

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧

المجلد الأول من كتاب الخرائج و الجرائح

للفقيه المحدث و المفسر الكبير قطب الدين الراوندى قدس سره

الجزء الأول فى معجزات النبى و الأئمة ع

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله الذى هدانا إلى منهاج الدليل و الصلاة على محمد و آله الذين سلكوا بنا سواء السبيل. فإن قوما من الذين أقروا بظاهريهم بالنبوات جحدوا فى الإمامة كون المعجزات فضاهاوا الفلاسفة و البراهمة الجاحدين فى النبوة الأعلام الباهرات فدعاواهم جميعا باطلة فاضحة إذ الأدلة على صحة جميع ذلك واضحة.

و قد أخبرنا جماعة ثقات منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبي عن الشيخ أبى جعفر الطوسى عن أحمد بن عبدون عن على بن محمد بن الزبير القرشى عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزدي عن الحسن بن محبوب عن صفوان بن يحيى عن أبى الحسن موسى بن جعفر ع أنه قال أعظم الناس ذنبا و أكثرهم إثما على لسان محمد ص الطاعن على عالم آل محمد ص و المكذب ناطقهم و الجاحد معجزاتهم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨

على أن من أنكر المعجزات لعلى ع و أولاده الأحد عشر مع إثباته للنبي ص فإنه جاهل بالقرآن. و قد أخبرنا الله سبحانه عن آصف بن برخيا وصى سليمان ع و عن ما أتى به من المعجز من عرش ملكة اليمن و كان سليمان ع يومئذ ببيت المقدس فقال وصيه أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك و ارتداد الطرف ما لا يتوهم فيه ذهاب زمان و لا قطع مسافة و كان بين بيت المقدس و الموضع الذى فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا و خمسمائة راجعا فأتاه به وصيه من هذه المسافة قبل ارتداد الطرف فلو فعله سليمان لكان معجزا له. فلما أراد أن يدل أهل زمانه على وصيه و من يقوم مقامه بعده قام به وصيه بإذن الله و هذا أقوى من النص. و هذا كما ذكر الله فى

معجزات الأنبياء من طوفان نوح و سفينته و ناقة صالح و فصيلها و شربهم و شربها و نار إبراهيم و أضيافه و إحياء الله تعالى الطيور الأربعة التي ذبحها و فرقها على الجبال ثم كانت تأتیه سعيًا و تسخير الله الريح لسليمان و إلانة الحديد لأبيه و تعليمه منطق الطير و النمل و عصا موسى و انقلابها حية و اليد البيضاء من غير سوء و آياته المذكورة فى القرآن من الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الرجز و نتوق الجبل فوقهم و انفلاق البحر لقومه و المن و السلوى و التيه و العيون الجارية من الحجر و الغمام المظل و نحو ذلك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٩

و ما أخبر الله به عن عيسى من كلامه فى المهد و إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و جعل الله الطين طيرا و ما شاكل ذلك. و كذلك ما أخبر الله تعالى به عن محمد ص من شق القمر و الإسراء إلى بيت المقدس و المعراج و ما نقله عنه المسلمون من الآيات و الدلائل و المعجزات كل ذلك قد شوهد و عليه الإجماع. و كذلك ما رواه الشيعة الإمامية خاصة فى معجزات أئمتهم المعصومين ع صحيح لإجماعهم عليه و إجماعهم حجة لأن فيهم حجة. و قد جمعت بعون الله سبحانه من ذلك جملة لا تكاد توجد مجموعة فى كتاب واحد ليستأنس بها الناظرون و ينتفع بها المؤمنون و سميته بكتاب الخرائج و الجرائح لأن معجزاتهم التى خرجت على أيديهم مصححة لدعاويهم لأنها تكسب المدعى و من ظهرت على يده صدق قوله. و المعجز فى العرف ما له حظ فى الدلالة على صدق من ظهر على يده. و جعلته على عشرين بابا منها ثلاثة عشر بابا فى معجزات النبى محمد ص و الاثنى عشر إماما الباب الأول فى معجزات رسول الله محمد ص. الباب الثانى فى معجزات أمير المؤمنين على ع. الباب الثالث فى معجزات الحسن بن على ع. الباب الرابع فى معجزات الحسين بن على ع. الباب الخامس فى معجزات الإمام على بن الحسين زين العابدين ع الباب السادس فى معجزات الإمام محمد بن على الباقر ع

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠

الباب السابع فى معجزات الإمام جعفر بن محمد الصادق ع الباب الثامن فى معجزات الإمام موسى بن جعفر الكاظم ع الباب التاسع فى معجزات الإمام على بن موسى الرضا ع الباب العاشر فى معجزات الإمام محمد بن على التقى ع الباب الحادى عشر فى معجزات الإمام على بن محمد النقى ع الباب الثانى عشر فى معجزات الإمام الحسن بن على الزكى العسكرى ع الباب الثالث عشر فى معجزات صاحب الزمان مهدي آل محمد ع و السبعة الأخرى الباب الرابع عشر فى أعلام النبى و الأئمة ع و يشتمل على أربعة عشر فصلا لكل واحد منها فصلا الباب الخامس عشر فى الدلائل على إمامة الاثنى عشر من الآيات الباهرات لهم الباب السادس عشر فى نوادر المعجزات لهم الباب السابع عشر فى موازنة معجزات نبينا ص و أوصيائه ع معجزات الأنبياء المتقدمين ع الباب الثامن عشر فى أم المعجزات و هى المعجز الباقى الذى هو القرآن المجيد الباب التاسع عشر فى الفرق بين الحيل و بين المعجزات و الفصل بين المكر و الإعجاز الباب العشرون فى العلامات و المراتب الخارقة للعادات لهم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١

الباب الأول فى معجزات نبينا محمد ص

روى عن الصادق ع أنه قال لما ولد رسول الله ص عظمت قریش فى العرب و سموا أهل الله و كان إبليس يخرق السماوات السبع فلما ولد عيسى ع حجب عن ثلاث سماوات و كان يخرق أربع سماوات فلما ولد رسول الله فى عام الفيل فى شهر ربيع الأول حين طلع الفجر حجب عن السبع كلها و رميت الشياطين بالنجوم المرجوم ثم توفى أبوه بالمدينة عند أخواله و هو ابن شهرين و دفعه عبد المطلب إلى الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى و هو زوج حليلة التى أرضعته و هى بنت أبى ذؤيب الشاعر و ماتت أمه و هو ابن أربع سنين و مات عبد المطلب و له نحو من ثمان سنين و كفله أبو طالب

عمه

فصل

اعلم أن معجزاته عليه وآله السلام على أقسام منها ما انتشر نقله و ثبت وجوده عاما في كل زمان و مكان حين ظهوره كالقرآن الذي بين أيدينا نتلوه و نسمعه و نكتبه و نحفظه لا يمكن لأحد جحده أنه هو الذي أتى به نبينا محمد ص و إنما دخلت الشبهة على قوم لم ينكشف لهم وجه إعجاز و قد كشفنا ذلك ببيان قريب في كتاب مفرد. و القسم الثاني على أقسام منها ما رواه المسلمون و أجمعوا على نقله و كان اختصاصهم بنقله لأنهم كانوا هم المشاهدين لذلك و ظهرت بين أيديهم في سفر كانوا هم المصاحبين له أو في حضر لم يحضره غيرهم فلذلك انفردوا بنقلها و هم الجماعة الكثيرة التي لا يجوز على مثلها نقل الكذب بما لا أصل له. و الثاني من هذه الأقسام ما شاهده بعض المسلمين فنقلوه إلى حضرة جماعتهم و كان المعصوم وراءه فلم يوجد منهم إنكار لذلك فاستدل بتركهم النكير عليهم على صدقهم لأنهم على كثرتهم لا يجوز عليهم السكوت على باطل و منكر يسمعون فلا ينكرونه و لا منع كما لا يجوز أن ينقلوا كذبا و لا رغبة و لا رهبة هناك تحملهم على النقل و التصديق. و منها ما ظهر في وقته ص قبل مبعثه تأسيسا لأمره. و منها ما ظهر على أيدي سراياه في البلدان البعيدة إبانة لصدقهم في ادعائهم بنبوته لأنهم ممن لا تظهر منهم المعجزات إذ لم يكونوا من أوصيائه فيعلم بذلك تصديقه في دعواهم له. و منها ما وجدت في كتب الأنبياء قبله من تصديقه و وصفه بصفاته و إظهار علاماته

و الدلالة على وقته و مكانه و ولادته و أحوال آبائه و أمهاته. و من معجزاته أيضا أخلاقه و معاملاته و سيرته و أحواله الخارقة للعادة. و من معجزاته أيضا شرائعه التي لا تزداد على طول البحث عنها و النطق فيها إلا حسنا و ترتيبا و إتقانا و صحة و اتساقا و لطفًا. و نذكر أولا معجزاته الموجزة التي ظهرت عليه في حياته و تلك على أنحاء و

مراتب فمنها ما ظهرت عليه قبل مبعثه للتأنيس و التمهيد و التأسيس. و منها ما ظهرت عليه بعد مبعثه لإقامة الحجة بها على الخلق. و منها ما ظهر من دعواته المستجابة. و منها ما ظهر من إخباره عن الغائبات فوجد كلها صدقا. و منها ما أخبر به ثم ظهر بعد وفاته ص

فصل من روايات العامة

فمن معجزاته خبر منتشر في مؤمن العرب و كافرها يتناولون فيه الأشعار و يتفاوضونه في الديار أمر سراقه بن مالك بن جعشم قد تبعه متوجها إلى المدينة ملتصقا غرته ليحظى به عند قريش فأمله الله حتى أيقن أنه قد ظفر ببغيته لا يمتري لقوته خسف الله به الأرض فساخت قوائم فرسه و هو بموضع صلب كأنه ظهر صفوان فعلم أن الذي أصابه أمر سماوى فناده يا محمد فأجابه آخذا بالفضل عليه و رحمة لعباد الله و قد قال له ادع ربك يطلق فرسى و ذمة الله على أن لا أدل عليك بل أدفع عنك. فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من أنشودة و كان رجلا داهية و علم بما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤

رأى أن سيكون له نبأ فقال له اكتب لى أمانا و لو عقل لتنبه فأسلم. و منها ما انتشر خبره أن أبا جهل اشترى من رجل طارئ من العرب على مكة إبلا فبخسه حقه و ثمنه فأتى نادى قريش فذكرهم حرمة البيت فأحالوه على محمد ص استهزاء به لقلته منعه عندهم فأتى محمد ص فمضى معه و دق على أبي جهل الباب فخرج متخوف القلب و قال أهلا يا أبا القاسم قول الذليل فقال ص أعط هذا الرجل حقه فأعطاه في الحال فغيره قومه فقال رأيت ما لم تروا رأيت فالجا لو أبيت لا بتلغنى فعلموا أنه صدق بما أخبرهم لبغضه له. و منها أن أبا جهل طلب غرته فلما رآه ساجدا أخذ صخرة ليطرحها عليه فألصقها الله بكفه فلما عرف أن لا نجاة إلا بمحمد ص سأل أن يدعو ربه فدعا الله فأطلق يده و طرح صخرته. و منها أنه بهرت عقولهم لما أخبرهم من إسرائ الله به من مكة إلى المسجد الأقصى بالشام فبات معهم أول الليل ثم اخترق الشام فبلغ من بيت

المقدس سدرة المنتهى و رجع من ليلته. و أنكره المشركون فامتنحوه بوسع طاقتهم
فخبرهم عنه عيانا بمجىء غيرهم و بالبعير الذى يتقدم عليه غرارتان. و أمر البعير
أعجب العلامات لأنه أخبرهم قبل مجيئهم و لو كان يخبرهم عن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥

غير الله لم يدر لعله أن يتقدم بعير آخر فيجىء الأمر بخلاف ما أخبر و منها ما هو
مشهور أنه خرج فى متوجهه إلى المدينة فأوى إلى غار بقرب مكة يعتوره و يأوى إليه
الرعاء قل ما يخلو من جماعة نازلين يستريحون فيه فأقام به ع ثلاثا لا يطوره بشر و
خرج القوم فى أثره فصددهم الله عنه بأن بعث عنكبوتا فنسجت عليه فأيسهم من
الطلب فيه فانصرفوا و هو نصب أعينهم. و منها أنه مر بامرأة يقال لها أم معبد لها شرف
فى قومها نزل بها فاعتذرت بأنه ما عندها إلا عنز لم تر لها قطرة لبن منذ سنة للجذب
فمسح ضرعها و رواهم من لبنها و أبقى لهم لبنها و خيرا كثيرا ثم أسلم أهلها لذلك. و
منها أنه أتى امرأة من العرب يقال لها أم شريك فاجتهدت فى قرائه و إكرامه فأخرجت
عكة لها فيها بقايا سمن فالتمست فيها فلم تجد شيئا. فأخذها و حركها بيده فامتلات
سمنا عذبا و هى تعالجها قبل ذلك لا يخرج منها شىء فأروت القوم منها و أبقت فضلا
عندها كافيا و بقى لها النبى ص شرفا يتوارثه الأعقاب و أمر أن لا يسد رأس العكة. و
منها أنه مر بشجرة غليظة الشوك متقنة الفروع ثابتة الأصل فدعاها فأقبلت تخذ الأرض
إليه طوعا ثم أذن لها فرجعت إلى مكانها.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٦

فأى آية أبين و أوضح من موات يقبل مطيعا لأمره مقبلا و مدبرا. و منها أنه فى غزوة
الطائف مر فى كثير طلع فمشى و هو وسن من النوم فاعترضته سدره فانفرجت السدره
نصفين فمر بين نصفيهما و بقيت السدره منفردة على ساقين إلى زماننا هذا و هى معروفة
بذلك البلد مشهورة يعظمها أهله و غيرهم ممن عرف شأنها لأجله و تسمى سدره النبى.
و إذا انتجع الأعراب الغيث عضدوا منه ما أمكنهم و علقوه على إبلهم و أغنامهم و

يقلعون شجر هذا الوادى و لا ينالون هذه السدرة بقطع و لا شىء من المكروه معرفة
بشأنها و تعظيما لحالها فصارت له آية بينة و حجة باقية هناك. و منها أنه كان فى
مسجده جذع كان إذا خطب فتعب أسند إليه ظهره فلما اتخذ له منبر حن الجذع فدعاه
فأقبل يخذ الأرض و الناس حوله ينظرون إليه فالتزمه و كلمه فسكن ثم قال له عد إلى
مكانك و هم يسمعون فمر حتى صار فى مكانه فازداد المؤمنون يقينا و فى دينهم بصيرة
و كان هنالك المنافقون و قد نقلوه و لكن الهوى يميت القلوب. و منها أنه انتهى إلى
نخلتين و بينهما فجوة من الأرض فقال لهما انضما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧

و أصحابه حضور فأقبلتا تخذان الأرض حتى انضمتا فأى حجة أوضح و أى عبرة أبين من
هذه فأى شبهة تدخل هاهنا. و منها أن رجلا كان فى غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهاره
فأخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف و يتعجب فطرح الذئب الشاة و كلمه بكلام فصيح
أنتم أعجب هذا محمد ص يدعو إلى الحق ببطن مكة و أنتم عنه لاهون فأبصر الرجل
رشده و أقبل حتى أسلم و حدث القوم بقصته و كان أولاده يفتخرون على العرب بذلك
فيقول أحدهم أنا ابن مكلم الذئب. و منها أنه أتى بشاة مسمومة أهدتها له امرأة
يهودية و معه أصحابه فوضع يده ثم قال ارفعوا أيديكم فإنها تخبرنى أنها مسمومة و
لو كان ذلك لعة الارتياح باليهودية ما قبلها بدءا و لا جمع لها أصحابه و لا استجاز
تركهم أكلها. و منها أن أصحابه يوم الأحزاب صاروا بمعرض العطب لفناء الأزواد فهيأ
رجل قوت رجل أو رجلين لا أكثر من ذلك و دعا النبى ص فانقلب القوم و هم ألوف معه
فدخل فقال غطوا إناءكم فغطوه ثم دعا و برک عليه فأكلوا جميعا و شبعوا و الطعام
بهيئته.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٨

و منها أنهم شكوا إليه فى غزوة تبوك نفاد أزوادهم فدعا بزاد لهم فلم يوجد إلا بضعة
عشرة تمر فطرح بين يديه فمسها بيده و دعا ربه ثم صاح بالناس فأنحفوا و قال

كلوا بسم الله فأكل القوم فصاروا كأشبع ما كانوا و ملئوا مزادهم و أوعيتهم و التمرات بحالها كهيئتها يرونها عيانا لا شبهة فيه. و منها أنه ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يبل حلق واحد من القوم و هم عطاش فشكوا ذلك إليه فأخذ سهما من كنانته فأمر بغرزه في أسفل الركي فإذا غرزوا ففار الماء إلى أعلى الركي فارتووا للمقام و استنقوا للظعن و هم ثلاثون ألفا و رجال من المنافقين حضور متحيرين. و منها أنهم كانوا معه في سفر فشكوا إليه أن لا ماء معهم و أنهم بسبيل هلاك فقال كلا إن معي ربي عليه توكلتي و إليه مفزعي ثم دعا بركة فيها ماء فطلب فلم يوجد إلا فضلة في الركوة و ما كانت تروى رجلا فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجرى و صيح في الناس فسقوا و أسقوا فشربوا حتى نهلوا و علوا و هم ألوف و هو يقول اشهدوا أني رسول الله حقا. و منها أن قوما شكوا إليه ملوحة مائهم فأشرف على بئرهم و تفل فيها و كانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب فها هي يتوارثها أهلها يعدونها

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩

أعظم مكارمهم و كان مما أكد الله صدقه أن قوم مسيلمة لما بلغهم ذلك سألوه مثلها فأتى بئرا فتفل فيها فعاد ماؤها ملحا أجاجا كبول الحمار فهي بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و المكان. و منها أن امرأة أخته بصبي لها ترجو بركته بأن يمسه و يدعوه له و كان برأسه عاهة فرحمها و الرحمة صفته ص فمسح يده على رأسه فاستوى شعره و برئ داؤه فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبي لامرأة فمسح رأسه فصلع و بقي نسله إلى يومنا هذا صلعا. و منها أن قوما من عبد القيس أتوه بغنم لهم فسألوه أن يجعل لهم علامة يعرفونها بها فغمز بيده في أصول آذانها فايضت فهي إلى اليوم معروفة النسل. و منها أن أهل المدينة مطروا مطرا عظيما فخافوا الغرق فشكوا إليه فقال ص اللهم حوالينا و لا علينا فانجابت السحاب عن المدينة على هيئة الإكليل لا تمطر في المدينة و تمطر حواليتها فعابن مؤمنهم و كافرهم أمرا لم يعاينوا مثله.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٠

و منها أن قوما من العرب اجتمعوا عند صنم لهم ففاجأهم صوت من جوفه و يناديهم بكلام فصيح أتاكم محمد يدعوكم إلى الحق فانجفلوا مسرعين و ذلك حين بعث ع فأسلم أكثر من حضر. و منها أنه لاقى أعداءه يوم بدر و هم ألف و هو فى عصابة كثلت أعدائه فلما التحمت الحرب أخذ قبضة من تراب و القوم متفرقون فى نواحي عسكره فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل إلا امتلأت منه عيناه و إن كانت الريح العاصف يومها إلى الليل لتقصف بأعاصير التراب لا يصيب أحدا مثله و قد نطق به القرآن و صدق به المؤمنون و شاهد الكفار ما نالهم منه و حدثوا به و ليس فى قوى أحد من العالمين أن يرمى قوما بينه و بينهم مائتا ذراع و أكثر و هم كثير متفرقون طرفاهم متباعدان و التراب ملء كفه فعلم أن فاعل ذلك هو الله تعالى. و منها أنه كان فى سفرين من أسفاره قبل البعثة معروفين مذكورين عند عشيرته و غيرهم لا يدفعون حديثهما و لا ينكرون ذكرهما فكانت سحابة أظلت عليه حين يمشى تدور معه حيثما دار و تزول حيث زال يراها رفقاؤه و معاصروه. و منها أن ناقتة افتقدت فأرجف المنافقون فقالوا يخبرنا بأسرار السماء و لا يدري أين ناقتة فسمع ص ذلك فقال إني و إن أخبركم بلطائف السماء لكنى لا أعلم من ذلك إلا ما علمنى الله فلما وسوس إليهم الشيطان بذلك دلهم على حالها و وصف لهم الشجرة التى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١

هى متعلقة بها فأتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلق خطامها بشجرة أشار إليها. و منها أن القمر قد انشق و هو بمكة أول مبعثه يراه أهل الأرض طرا فتلا به عليهم قرآنا فما أنكروا عليه ذلك و كان ما أخبرهم به من الأمر الذى لا يخفى أثره و لا يندرس ذكره و قول بعض الناس لم يروه و لم يره إلا واحد خطأ بل شهرته أغنت عن نقله على أنه لم يره إلا واحد كان أعجب و روى ذلك خمسة نفر ابن مسعود و ابن عباس و ابن جبير و ابن مطعم عن أبيه و حذيفة و غيرهم. و منها أن من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون فى شىء من ذكره إلا أطلعه الله عليه و بينه فيخبرهم به حتى كان بعضهم

يقول لصاحبه اسكت و كف فو الله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرته حجارة
البطحاء و لم يكن ذلك منه و لا منهم مرة بل يكثر ذلك من أن يحصى عدده حتى يظن
ظان أن ذلك كان بالظن و بالتخمين كيف و هو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا و
يخبرهم عما فى ضمائرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم. و منها أن
سلمان أتاه فأخبره أنه قد كاتب مواليه على كذا و كذا ودية و هى صغار النخل كلها
تعلق و كان العلوق أمرا غير مضمون عند العاملين على ما جرت به عادتهم لو لا ما علم
من تأييد الله لنبيه فأمر سلمان بضمان ذلك لهم فجمعها لهم

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢

ثم قام ع فغرسها بيده فما سقطت منها واحدة و بقيت علما معجزا يستشفى بثمرتها و
ترجى بركايتها و أعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك فقال اذهب بها و أوف بها أصحابك
الديون فقال متعجبا مستقلا لها أين تقع هذه مما على فأدارها على لسانه ثم أعطها إياه
إنما هى قد كانت فى هيئتها الأولى و وزنها لا تفى بربع حقهم فذهب بها و أوفى القوم
منها حقوقهم. و منها أن الأخبار تواترت و اعترف بها الكافر و المؤمن بخاتم النبوة
الذى بين كتفيه عليه شعرات متراكمة تقدمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل
فوافق ذلك ما أخبروا عنه فى صفته. و منها أن أحد أصحابه أصيب بإحدى عينيه فى
إحدى مغازيه فسالت حتى وقعت على خده فأتاه مستغيثا به

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣

فأخذها فردها مكانها و كانت أحسن عينيه منظرا و أحدهما بصرا. و منها أنه أتى يهود
النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم و لم يخبر أحدا و لم يؤامر بشرا إلا
ما أضمره عليه و هو يريد أن يطرح عليه صخرة و كان قاعدا فى ظل أطم من آطامهم
فندرتة ص نذارة الله فقام راجعا إلى المدينة و أنبا القوم بما أراد صاحبهم فسألوه
فصدقهم و صدقوه و بعث الله على الذى أراد كيده أمس الخلق به رحما فقتله فنقله
رسول الله ص بماله كله. و منها أن ابن ملاعب الأسنة كان يبطنه استسقاء فبعث إليه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤

فأخذ ص بيده جثوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أنه قد هزأ به فأتاه بها وإذا هو بشفا هلاك فشربها فأطلق من مرضه و غسل عنه داؤه. و منها أن امرأة من اليهود عملت له سحرا و ظنت أنه ينفذ فيه كيدها و السحر باطل محال إلا أن الله دله عليه فبعث من استخرجه و كان على الصفة التي ذكرها و على عدد العقد التي عقد فيها و وصف ما لو عاينه معاين لغفل عن بعض ذلك. و منها أنه كان على جبل حراء فتحرك الجبل فقال له النبي ص اسكن فما عليك إلا نبي أو وصي و كان معه على ع فسكن. و منها أنه انصرف ليلة من العشاء فأضاءت له برقه فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه و كانت ليلة مطيرة فقال يا نبي الله أحببت أن أصلي معك فأعطاه عرجونا و قال خذ هذا فإنه سيضيء لك أمامك عشرا فإذا أتيت بيتك فإن الشيطان قد خلفك فانظر إلى الزاوية على يسارك حين تدخل فاعله بسيفك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥

فدخلت فنظرت حيث قال رسول الله ص فإذا أنا بسواد فعلوته بسيفي فقال أهلى ما ذا تصنع. و فيه معجزتان إحداهما إضاءة العرجون بلا نار جعلت فى رأسه و الثانية خبره عن الجنى على ما كان. و منها أن جارية كان يقال لها زائدة كثيرا ما كانت تأتى رسول الله ص فأتته ليلة و قالت عجنت عجينا لأهلى فخرجت أحتطب فرأيت فارسا لم أر أحسن منه فقال لى كيف محمد قلت بخير ينذر الناس بأيام الله فقال إذا أتيت محمدا فأقرئيه السلام و قولى له إن رضوان خازن الجنة يقول إن الله قسم الجنة لأمتك أثلاثا فثلث يدخلون الجنة بغير حساب و ثلث يحاسبون حسابا يسيرا و ثلث تشفع لهم فتشفع فيهم قالت فمضى فأخذت الحطب أحمله فتقل على فالتفت و نظر إلى و قال ثقل عليك حطبك فقلت نعم فأخذ قضيبا أحمر كان فى يده فغمز الحطب ثم نظر فإذا هو بصخرة ناتئة فقال أيتها الصخرة احملى الحطب معها فقالت يا رسول الله فأنى رأيته

تدكدك حتى رجعت فألقت الحطب

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٦

وانصرفت. و منها أنه أتاه رجل من جهينة يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ قدحا من الماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لا يوجد منه شيء. و منها ما رواه أبو سعيد الخدري أن عمير الطائي كان يرعى بالحرّة غنما له إذ جاء ذئب إلى شاة من غنمه فانتهزها فحال بين الذئب و الشاة إذ أقعى الذئب على ذنبه فقال أ لا تتقى الله تحول بيني و بين رزق ساقه الله إلى فقال الراعى العجب من الذئب يكلمنى فقال الذئب أعجب من هذا رسول الله بين الحرّتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فأخذ الراعى الشاة فأتى بها المدينة ثم أتى النبي فأخبره فخرج النبي إلى الناس فقال للراعى قم فحدثهم فقام فحدثهم فقال النبي ص صدق الراعى.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٧

و منها أن النبي ص كان فى سفر إذ جاء بعير فضرب الأرض بجرائه ثم بكى حتى ابتل ما حوله من دموعه فقال ص هل تدرون ما يقول إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره غدا فقال النبي ص لصاحبه تبعه قال ما لى مال أحب إلى منه فاستوصى به خيرا. و منها أن ثورا أخذ ليذبح فتكلم فقال رجل يصيح لأمر نجيح بلسان فصيح بأعلى مكة لا إله إلا الله فخلى عنه. و منها ما روت أم سلمة رضى الله عنها أن النبي ص كان يمشى فى الصحراء فناداه مناد يا رسول الله فإذا هى ظبية موثقة قال ما حاجتك قالت هذا الأعرابى صادنى و لى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب و أرضعهما فأرجع قال و تفعلين قالت نعم فإن لم أفعل عذبنى الله عذاب العشار فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيهما ثم رجعت فأوثقها فأتاه الأعرابى فأخبره النبي ص بحالها فأطلقها فعدت تقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. و منها أن رجلا جاء إلى النبي ص فقال إنى قدمت من سفر لى فبينما بنية خماسية تدرج حولى فى صبغها و حليها أخذت بيدها فانطلقت إلى وادى كذا و طرحتها فيه فقال ص انطلق معى فأرنى الوادى فانطلق مع رسول الله ص إلى الوادى

فقال لأبيها ما اسمها قال فلانة فقال ص أجيبى يا فلانة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٨

يأذن الله فخرجت الصبية تقول لبيك يا رسول الله و سعديك قال إن أبويك قد أسلما
فإن أحببت أردك عليهما قالت لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيرا لى منهما. و منها أن
النبي ص كان فى أصحابه إذ جاء أعرابى و معه ضب قد صاده و جعله فى كفه قال من هذا
قالوا هذا النبى فقال و اللات و العزى ما أحد أبغض إلى منك و لو لا أن يسمينى قومى
عجولا لعجلت عليك فقتلتك فقال ص ما حملك على ما قلت آمن بى قال لا أومن أو يؤمن
بك هذا الضب فطرحه فقال النبى ص يا ضب فأجابه الضب بلسان عربى يسمعه القوم
لبيك و سعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه و فى
الأرض سلطانه و فى البحر سبيله و فى الجنة رحمته و فى النار عقابه قال فمن أنا يا
ضب قال رسول رب العالمين و خاتم النبيين قد أفلح من صدقك و خاب من كذبك قال
الأعرابى لا أتبع أثرا بعد عين لقد جئتكم و ما على وجه الأرض أحد أبغض إلى منك فإنك
الآن أحب إلى من نفسى و والدى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فرجع إلى
قومه و كان من بنى سليم فأخبرهم بالقضية

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩

و آمن ألف إنسان منهم. و منها ما روى أنس قال خرجت مع النبى ص إلى السوق و معى
عشرة دراهم و أراد ص أن يشتري عباءة فرأى جارية تبكى و تقول سقط منى درهمان فى
زحام السوق و لا أجسر أن أرجع إلى مولاي فقال لى ص أعطها درهمين فأعطيتها فلما
اشتري عباءة بعشرة دراهم فوقفت على ما بقى معى فإذا هى عشرة كاملة.
و روى أنس أن النبى ص دخل حائطا للأنصار و فيه غنم فسجدت له فقال أبو بكر نحن
أحق بالسجود لك من هذه الغنم فقال ص إنه لا ينبغى أن يسجد أحد لأحد و لو كان
ينبغى أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها
و منها أن عبد الله بن أبى أوفى قال بينما نحن قعود عند النبى ص إذ أتاه آت فقال

ناضح آل فلان قد ند

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠

عليهم فنهض و نهضنا معه فقلنا لا تقربه فإننا نخافه عليك فدنا من البعير فلما رآه سجد له ثم وضع يده على رأس البعير فقال هات الشكال فوضعه فى رأسه و أوصاهم به خيرا. و منها أن النبى ص بعث برجل يقال له سفينة بكتاب إلى معاذ و هو باليمن فلما صار فى بعض الطريق إذا هو بأسد رابض فى الطريق فخاف أن يجوز فقال أيها الأسد إني رسول رسول الله إلى معاذ و هذا كتابه إليه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤١

فهرول قدامه غلوة ثم همهم ثم خرج ثم تنحى عن الطريق فلما رجع بجواب الكتاب فإذا بالسبع فى الطريق ففعل مثل ذلك فلما قدم على النبى ص أخبره بذلك فقال ما تدري ما قال فى المرة الأولى قال كيف رسول الله و فى الثانية قال أقرئ رسول الله السلام.

و منها أن أعرابيا بدويا يمانيا أتى النبى ص على ناقة حمراء فلما قضى تحيته قالوا إن الناقة التى تحت الأعرابى سرقة قال أ لكم بينة قالوا نعم قال يا على خذ حق الله من الأعرابى إن قامت عليه البينة فأطرق الأعرابى ساعة ثم قال قم يا أعرابى لأمر الله و إلا فأدل بحجتك فقالت الناقة و الذى بعثك بالحق نبيا يا رسول الله إن هذا ما سرقنى و لا ملكنى أحد سواه فقال النبى ص يا أعرابى ما الذى أنطقها بعذرک و ما الذى قلت قال قلت اللهم إنک لست برب استحدثناک و لا معک إله أعانک على خلقنا و لا معک رب فيشركک فى ربوبيتک أنت ربنا كما تقول و فوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تبرئنى ببراءتى فقال النبى ص و الذى بعثنى بالحق نبيا لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة يكتبون مقالاتک ألا من نزل به مثل ما نزل بک فليقل مثل مقالاتک و ليكثر

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢

الصلاة على فينقذه الله تعالى

و منها أنه لما فتح خير أصابه من سهمه حمار أسود فكلّم النبي ص الحمار و كلمه الحمار فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حمارا كلها لم يركبه إلا نبي و لم يبق من نسل جدى غيرى و لا من الأنبياء غيرك قد كنت أتوقعك لتركبنى و كنت ليهودى يجيع بطنى و يضرب ظهري فقال النبي ص سميتك يعفور تشتهى الإناث قال لا و كان مركبه إلى أن مضى ص فجاء بعد موته إلى بئر لأبى الهيثم بن التيهان فتردى فيها فصار قبره جزعا عليه ص. و منها أن سلمة بن الأكوع أصابه ضربة فى يوم خير فأتى النبي ص

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣

فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكاها حتى الممات. و أصاب عين قتادة بن النعمان ضربة أخرجتها فردها النبي ص إلى موضعها فكانت أحسن عينيه. و منها أن جبرئيل أتاه فرآه حزينا فقال ما لك قال فعل بى الكفار كذا و كذا قال جبرئيل فتحب أن أريك آية قال نعم فنظر رسول الله ص إلى شجرة من وراء الوادى فقال ادع تلك الشجرة فدعاها النبي ص فجاءت حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فرجعت فقال النبي ص حسبي. و منها أنه كان ص فى سفر فأقبل أعرابى إلى رسول الله فقال ص هل أدلك إلى خير قال ما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله قال الأعرابى هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها النبي ص فأقبلت تخذ الأرض فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال و رجعت إلى منبتها و رجع الأعرابى إلى قومه و قد أسلم فقال إن يتبعونى أتيتك بهم و إلا رجعت إليك و كنت معك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤

و منها أن أعرابيا جاء إلى النبي ص فقال هل لك من آية فيما تدعو إليه قال نعم أنت تلك الشجرة فقل لها يدعوك رسول الله فمالت عن يمينها و يسارها و بين يديها فقطعت عروقها ثم جاءت تخذ الأرض حتى وقفت بين يدي رسول الله قال فمرها حتى

ترجع إلى منزلها فأمرها فرجعت إلى منبتها فقال الأعرابي ائذن لي أسجد لك
قال لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها قال فأذن لي أن
أقبل يديك فأذن له

و منها أنه قال لأعرابي إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فتجىء إلى تشهد أني رسول
الله قال نعم فدعا العذق فنزل من النخلة حتى سقط على الأرض فجعل ينقز حتى أتى
النبي ثم قال له ارجع فرجع إلى مكانه فقال أشهد أنك رسول الله. و منها أن يعلى بن
سيابة قال كنت مع رسول الله ص في مسير

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥

فأراد أن يقضى حاجته فأمر وديتين فانضمت إحداهما بالأخرى إلى أن فرغ ثم أمرهما
فرجعتا كما كانتا. و منها أن شابا من الأنصار كان له أم عجوز عمياء و كان مريضا فعاده
رسول الله ص فمات فقالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك و إلى نبيك رجاء أن
تعينني على كل شدة فلا تحملن على هذه المصيبة قال أنس فما برحنا أن كشف الثوب
عن وجهه فطعم و طعمنا. و منها أن أسامة بن زيد قال خرجنا مع النبي ص في حجته التي
حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظرنا إلى امرأة تحمل صبيا فقالت يا رسول الله هذا
ابني ما أفاق من خناق منذ ولدته إلى يومه هذا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦

فأخذه رسول الله ص و تفل في فيه فإذا الصبي قد برأ فقال رسول الله ص لي انطلق انظر
هل ترى من حش قلت إن الوادي ما فيه موضع يغطي عن الناس فقال انطلق إلى
النخلات و قل إن رسول الله يأمركن أن تدنين لمخرج رسول الله ص و قل للحجارة
مثل ذلك فو الذي بعثه بالحق نبيا لقد قلت لهن ذلك و قد رأيت النخلات تقاربن و
الحجارة يتقربن فلما قضى حاجته رأيتهن يعدن إلى مواضعهن.

و منها أن النبي ص قال إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على
و عن أمير المؤمنين ع كنت مع رسول الله ص فخرج في بعض نواحيها فما بقى شجر و

لا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله

و عن جابر لم يمر النبي ص فى طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه و
لم يمر بحجر و لا شجر إلا سجد له.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٧

و منها ما روى عن أنس أنه ص أخذ كفا من الحصى فسبحن فى يده ثم صبهن فى يد على
فسبحن فى يده حتى سمعنا التسبيح فى أيديهما ثم صبهن فى أيدينا فما سبحت فى
أيدينا. و منها أن عبد الله قال إنكم تعدون الآيات عذابا و إنا كنا نعدّها بركة على عهد
النبي ص لقد كنا نأكل الطعام مع النبي ص و نحن نسمع التسبيح من الطعام.
و منها أن النبي ص قال أتموا الركوع و السجود فو الله إنى لأراكم من بعد ظهري إذا
ركعتم و سجدتم

و منها ما روى أبو أسيد أن رسول الله ص قال للعباس يا أبا الفضل الزم منزلك غدا
أنت و بنوك فإن لى فيكم حاجة فصبحهم و قال تقاربوا فزحف بعضهم إلى بعض حتى
إذا أمكنوا اشتمل عليهم بملاءة و قال يا رب هذا عمى و صنو أبى و هؤلاء بنو عمى
استرهم من النار كسترى إياهم فأمنت أسكفة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٨

الباب و حوائط البيت آمين آمين

و منها ما روى عن أم سلمة أن فاطمة ع جاءت إلى النبي ص حاملة حسنا و حسينا و
فخارا فيه حريرة فقال ادعى ابن عمك فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى و الآخر على
فخذه اليسرى و عليا و فاطمة أحدهما بين يديه و الآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء أهل
بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ثلاث مرات و أنا عند عتبة الباب فقلت و أنا
منهم فقال أنت إلى خير و ما فى البيت أحد غير هؤلاء و جبرئيل ثم أغدق عليهم كساء
خيريا فجللهم به و هو معهم. ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان و عنب فأكل النبي ص
فسبح ثم أكل الحسن و الحسين ع فتناولوا فسبح العنب و الرمان فى أيديهما و دخل

على ع فتناول منه فسيح أيضا ثم دخل رجل من أصحابه و أراد أن يتناول فقال جبرئيل
إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي نبي

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٩

و منها أن النبي ص لما قدم المدينة و هي أوبأ أرض الله فقال اللهم حبب إلينا المدينة
كما حبيت إلينا مكة و صححها لنا و بارك لنا في صاعها و مدها و انقل حماها إلى
الجحفة

و منها أن أبا طالب مرض فدخل عليه رسول الله ص فقال يا ابن أخ ادع ربك الذي تعبده
أن يعافيني فقال النبي ص اللهم اشف عمى فقام فكأنما أنشط من عقال.
و منها أن عليا ع مرض و أخذ يقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى و إن كان متأخرا
فارفعنى و إن كان للبلاء فصبرنى فقال النبي ص اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم قال
على ع فقامت فما عاد ذلك الوجع إلى بعد

و منها ما روى ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي ص فقالت ابني هذا به جنون
يأخذه عند غدائنا و عشائنا فيحثو علينا فمسح ص صدره و دعا فتع ثعة فخرج من جوفه
مثل جرو الأسود فبرأ.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٠

و منها أن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول إن النبي ص تفل في رجل عمرو بن
معاذ حين قطعت رجله فبرأ. و منها أن معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله ص يحمل يده و
كان قطعها أبو جهل فبصق عليها النبي ص فألصقها فلصقت. و منها أن نبي الله ص رأى
رجلا يكف شعره إذا سجد قال اللهم افتتح رأسه قال فتساقط شعره حتى ما بقى في رأسه
شيء. و منها أنه ص دعا لأنس لما قالت أمه أم سليم ادع له فهو خادمك فقال اللهم أكثر
ماله و ولده و بارك له فيما أعطيته فقال أنس أخبرني بعض ولدى أنه دفن من ولده أكثر
من مائة. و منها أن النبي ص أبصر رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع
فقال ص لا استطعت قال فما وصلت إلى فيه يمينه بعد كلما رفع اللقمة إلى فيه ذهب

فى شق آخر. و منها ما روى أبو نهىك الأزدى عن عمرو بن أخطب أنه استسقى النبى ص
قال فأتته بإناء فىه ماء و فىه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم فجمله قال فرأته
بعد ثلاث و تسعين سنة ما فى رأسه و لحيته شعرة بيضاء.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٥١

و منها أن ابن مسعود قال كنا مع النبى ص نصلى فى ظل الكعبة و ناس من قريش و أبو
جهل نحروا جزورا فى ناحية مكة فبعثوا فجاءوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه فجاءت
فاطمة ع فطرحته عنه فلما انصرف قال اللهم عليك بقريش بأبى جهل و بعتبة و شيبه و
الوليد بن عتبة و أمية بن خلف و بعقبة بن أبى معيط قال عبد الله و لقد رأيتهم قتلى فى
قليب بدر. و منها أن النابغة الجعدى أنشد رسول الله ص قوله
بلغنا السماء عزة و تكرما و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرها

فقال إلى أين يا أبا ليلى قلت إلى الجنة قال أحسنت لا يفضض الله فاك قال الراوى
فرأته شيخا له ثلاثون و مائة سنة و أسنانه مثل ورق الأقحوان نقاء و بياضا و قد
تهدم جسمه إلا فاه. و منها أن النبى ص خرج فعرضت له امرأة مسلمة فقالت يا رسول
الله إنى امرأة و معى زوج لى فى بيتى مثل المرأة فقال ادعى زوجك فدعته فقال لها أ
تبغضينه قالت نعم

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٥٢

فدعا النبى ص لهما و وضع جبهتها على جبهته فقال اللهم ألف بينهما و حبب أحدهما
إلى صاحبه ثم قالت المرأة بعد ذلك ما طارف و لا تالد و لا والد أحب إلى منه فقال
النبى ص اشهدى أنى رسول الله. و منها أن عمرو بن الحقم الخزاعى سقى رسول الله
ص فقال اللهم أمتع به بشبابه فمر به ثمانون سنة لم تر له شعرة بيضاء. و منها أن عمران
بن حصين قال كنت عند النبى ص جالسا إذ أقبلت فاطمة ع و قد تغير وجهها من الجوع
فقال لها ادنى فدننت فرفع يده حتى وضعها على صدرها و هى صغيرة فى موضع القلادة
ثم قال اللهم مشبع الجاعة و رافع الوضيعة لا تجع فاطمة بنت محمد قال فرأيت الدم

قد غلب على وجهها كما كانت الصفرة فقالت ما جعت بعد ذلك. و منها أن أسماء بنت عميس قالت إن عليا ع قد بعثه رسول الله ص فى حاجة فى غزوة حنين و قد صلى النبى ص العصر و لم يصلها على ع فلما رجع وضع رأسه فى حجر على ع و قد أوحى إليه فجلله بثوبه و لم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم إنه سرى عن النبى ص فقال أ صليت يا على فقال لا قال النبى ص اللهم رد على على الشمس

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٣

فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت أسماء و ذلك بالصهباء. و منها أن عطا قال كان فى وسط رأس مولاى السائب بن يزيد شعر أسود و بقية رأسه و لحيته بيضاء فقلت ما رأيت مثل رأسك هذا أسود و هذا أبيض فقال أ فلا أخبرك قلت بلى قال إني كنت ألعب مع الصبيان فمر بى نبى الله ص فعرضت له و سلمت عليه فقال و عليك السلام من أنت قلت أنا السائب ابن أخت النمر فمسح رسول الله رأسى و قال بارك الله فيك فلا و الله لا تبيض أبدا.

و منها أن عليا ع قال بعثنى رسول الله ص إلى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتنى و أنا حديث السن لا علم لى بالقضاء فقال انطلق فإن الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك قال على ع فما شككت فى قضاء بين رجلين

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٤

و منها أن عليا ع قال لما خرجنا إلى خيبر فإذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه أربع عشر قامة فقال الناس يا رسول الله العدو من ورائنا و الوادى أمامنا كما قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فنزل ص ثم قال اللهم إنك جعلت لكل مرسل علامة فأرنا قدرتك فركب ص و عبرت الخيل و الإبل لا تتندى حوافرها و أخفافها ففتحوه ثم أعطى بعده فى أصحابه حين عبور عمرو بن معديكرب المدائن و البحر بجيشه

و منها ما روى جعيل الأشجعى أنه قال غزوت مع رسول الله ص فى بعض غزواته فقال

سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة معه فضربها ضربا خفيفا و قال اللهم بارك له فيها قال لقد رأيته ما أمسك رأسها أن تقدم الناس و لقد بعث من بطنها باثني عشر ألفا. و منها أن جرهدا أتى رسول الله ص و بين يديه طبق فأدلى جرهد بيده الشمال ليأكل و كانت يده اليمنى مصابة فقال ص كل باليمين قال إنها مصابة فنفت رسول الله ص عليها فما اشتكاها بعد.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٥

و منها أن أبا هريرة قال أتيت رسول الله ص يوما بتمرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال خذهن فاجعلن في المزود و إذا أردت شيئا فأدخل يدك فيه و لا تنثره قال فلقد حملت من ذلك التمر وسقا و كنا نأكل منه و نطعم و كان لا يفارق حقوى فارتكبت مأثما فانقطع و ذهب و قيل إنه كتم الشهادة لعلى ثم تاب فدعا له على ع فصار كما كان فلما خرج إلى معاوية ذهب و انقطع.

و منها أن عثمان بن حنيف قال جاء رجل ضرير إلى رسول الله ص و شكا إليه ذهاب بصره فقال له رسول الله ص ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين و قل اللهم إني أسألك و أتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ليجلى عن بصرى اللهم شفعه في و شفّعني في نفسي قال ابن حنيف فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضر قط

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٦

و منها أن أبيض بن حمال قال كان بوجهي حزاز يعني القوباء قد التمعت فدعاه النبي ص فمسح وجهه فذهب في الحال و لم يبق له أثر على وجهه. و منها أن الفضل بن عباس قال إن رجلا قال يا رسول الله إني بخيل جبان ثوم فادع لي فدعا الله أن يذهب جبنه و أن يسخرى نفسه و أن يذهب كثرة نومه فلم ير أسخرى نفسا و لا أشد بأسا و لا أقل نوما منه.

و منها أن عبد الله بن عباس قال إن رسول الله ص قال اللهم أذقت أول قریش نكالا

فأذق آخرهم نوالا

فوجد كذلك. و منها أن أبا ثروان كان راعيا فى إبل عمرو بن تميم فخاف رسول الله ص من قريش فنظر إلى سواد الإبل فقصد له و جلس بينها فقال يا محمد اخرج لا تصلح إبل أنت فيها فدعا عليه فعاش شقيا يتمنى الموت. و منها أن عتبة بن أبى لهب قال كفرت برب النجم قال النبى ص أ ما تخاف أن يأكلك كلب الله فخرج فى تجارة إلى اليمن فبينما هم قد عرسوا إذ سمع صوت الأسد فقال لأصحابه إني مأكول بدعاء محمد و أهدقوا به فضرب على آذانهم فناموا فجاء الأسد حتى أخذه فما سمعوا إلا صوته. و فى خبر آخر أنه لما قال كفرت بالذى دنا فتدلى ثم تفل فى وجه محمد قال ص اللهم سلط عليه كلبا من كلابك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٧

فخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلا فقال لهم راهب من الدير هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة إني أخاف عليه دعوة محمد فجمعوا جمالهم و فرشوا لعتبة فى أعلاها و ناموا حوله فجاء الأسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه قال قتلنى و مات مكانه. و منها أن عليا ع كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله ص فى عينه و دعا له و قال اللهم أذهب عنه الحر و البرد فما وجد حرا و لا بردا بعده و كان يخرج فى الشتاء فى قميص واحد. و منها أن أبا هريرة قال لرسول الله ص إني أسمع منك الحديث الكثير أنساه قال ابسط رداك كله قال فبسطته فوضع يده فيه ثم قال ضمه فضمته فما نسيت حديثا بعده. و منها أنه قال لابن عباس و هو غلام اللهم فقهه فى الدين و علمه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٨

التأويل فكان فقيها عالما بالتأويل. و منها أن نفرا من قريش اجتمعوا و فيهم عتبة و شيبه و أبو جهل و أمية بن خلف فقال أبو جهل زعم محمد أنكم إن ابتمعمنى كنتم ملوكا فخرج إليهم رسول الله ص فقام على رؤوسهم و قد ضرب الله على أبصارهم

دونه فقبض قبضة من تراب فذرّها على رءوسهم وقرأ يس حتى بلغ العشر منها ثم قال إن أبا جهل هذا يزعم أنى أقول إن خالفتمونى فإن لى فيكم ريحا وصدق و أنا أقول ذلك ثم انصرف فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم و لم يشعروا به و لا كانوا رأوه. و منها أن أياس بن سلمة روى عن أبيه قال خرجت إلى النبى ص و أنا غلام حدث و تركت أهلى و مالى إلى الله و رسوله فقدمنا الحديدية مع النبى ص حتى قعد على مياهاها و هى قليلة قال فإما بصق فيها و إما دعا فما نرفت بعد. و منها أن أعرابيا قام فقال يا رسول الله هلك المال و جاع العيال فادع لنا فرفع يده و ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لحيته فمطرنا إلى الجمعة ثم قام أعرابى فقال تهدم البناء فادع فقال حوالينا و لا علينا. قال الراوى فما كان يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت حتى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٥٩

صارت المدينة مثل الجوبة و سال الوادى شهرا فضحك رسول الله ص فقال لله در أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه. و منها أن النبى ص لما نادى بالمشرىكين و استعانوا عليه دعا الله أن يجذب بلادهم فقال اللهم سنين كسنى يوسف اللهم اشد و طأتك على مضر فأمسك المطر عنهم حتى مات الشجر و ذهب الثمر و فنى المواشى و عند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى فشكا إليه و استأذنه فى رعى السواد فأرهنه قوسه فلما أصاب مضر الجهد الشديد عاد النبى ص بفضله عليهم فدعا الله بالمطر لهم.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٦٠

و منها أن عليا ع قال بعثنى رسول الله ص و الزبير و المقداد معى فقال انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركىن فانطلقنا و أدركناها و قلنا أين الكتاب قالت ما معى كتاب ففتشها الزبير و المقداد و قالوا ما نرى معها كتابا فقلت حدث به رسول الله ص و تقولان ليس معها كتاب لتخرجنه أو لأجردنك فأخرجت من حجزتها فلما عادوا إلى النبى قال ص يا حاطب ما حملك على هذا

قال أردت أن يكون لى يد عند القوم و ما ارتددت فقال صدق حاطب فلا تقولوا له إلا خيرا

و فى هذا إعلام بمعجزات منها إخباره عن الكتاب و إخباره عن بلوغ المرأة روضة خاخ و شهادته لحاطب بالصدق و قد وجد كل ذلك كما أخبر و منها أن النبى ص أنفذ عمارا فى سفر ليستقى الماء فعرض له شيطان فى صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرات. فقال ص إن الشيطان قد حال بين عمار و بين الماء فى صورة عبد أسود و إن الله أظفر عمارا فدخل فأخبر بمثله. و منها أن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور محمد ص و أنا فى ملك عظيم فرفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و قدمت عليه فأخبرنى أصحابه أنه بشرهم بى قبل قدومى بثلاث فقال هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة. فلما قدمت عليه أدنانى و بسط لى رداه فجلست عليه فصعد المنبر فقال هذا وائل بن حجر أتانا راغبا فى الإسلام طائعا بقية أبناء الملوك اللهم بارك فى وائل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٦١

و ولده و ولد ولده. و منها أن أبا سعيد الخدرى قال كنا نخرج فى الغزوات مترافقين تسعة و عشرة فنقسم العمل فيقعد بعضنا فى الرحل و بعضنا يعمل لأصحابه يصنع طعامهم و يسقى ركابهم و طائفة تذهب إلى النبى ص فاتفق فى رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر يحتطب و يستقى و يصنع طعامنا فذكر ذلك للنبى ص فقال ذلك رجل من أهل النار فلقينا العدو فقاتلناهم فجرح فأخذ الرجل سهما فقتل به نفسه فقال النبى ص أشهد أنى رسول الله و عبده. و منها أن ابن عباس قال كان النبى ص جالسا فى ظل حجر كاد أن ينصرف عنه الظل فقال إنه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه ص و قال على ما تشتمنى أنت و أصحابك فقال لا نفعل قال دعنى آتكم بهم فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا و ما فعلوا فأنزل الله يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ. و منها أنه لما قدم العباس المدينة سهر النبى ص تلك الليلة فقبل له فى ذلك فقال سمعت حس

العباس فى وثاقه فأطلق فقال النبى ص يا عباس افد نفسك و ابنى أخيك عقيلًا و نوفل بن الحارث فإنك ذو مال فقال

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٦٢

إنى كنت مسلما و لكن قومى استكروها على فقال ص الله أعلم بشأنك أما ظاهر أمرى كنت علينا فقال يا رسول الله قد أخذ منى عشرون أوقية من ذهب فاحسبها لى من فدائى قال لا ذاك شىء أعطانا الله منك. قال فإنه ليس لى مال قال فأين المال الذى دفعت بمكة إلى أم الفضل حين خرجت فقلت إن أصابنى فى سفرى هذا شىء فللفضل كذا و لقتهم كذا و لعبد الله كذا و لعبيد الله كذا قال فو الذى بعثك بالحق نبيا ما علم بذلك أحد غيرى و غيرها فأنا أعلم أنك رسول الله. و منها أنه كان جالسا إذ أطلق حبوته فتنحى قليلا ثم مد يده كأنه يصافح مسلما ثم أتانا فقعد فقلنا كنا نسمع رجوع الكلام و لا نبصر أحدا. قال ذلك إسماعيل ملك المطر استأذن ربه أن يلقانى فسلم على فقلت له اسقنا قال ميعادكم يوم كذا فى شهر كذا فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فكنا لا نرى شيئا و صلينا الظهر فلم نر شيئا حتى إذا صلينا العصر نشأت سحابة فمطرنا فضحكنا فقال ص ما لكم قلنا الذى قال الملك. قال أجل مثل هذا احفظوا. و منها أن أبى بن خلف قال للنبى ص بمكة إنى أعلف العوراء

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٦٣

يعنى فرسا له أقتلك عليه قال رسول الله ص بل أنا أقتلك إن شاء الله. فلقى يوم أحد فلما دنا تناول رسول الله الحربه من الحارث بن الصمة فمشى إليه فطعنه و انصرف فرجع إلى قريش و هو يقول قتلنى محمد قالوا و ما بك بأس قال إنه قال لى بمكة إنى أقتلك لو بصق على لقتلنى فمات بسرف. و منها أنه لما نزل فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزين يعنى خمسة نفر فبشر النبى أصحابه أن الله كفاه أمرهم فأتى الرسول البيت و القوم فى الطواف و جبرئيل عن يمينه فمر الأسود بن المطلب فرمى فى وجهه بورقة خضراء فأعمى الله بصره و أكله ولده و مر به الأسود

بن عبد يغوث فأومى إلى بطنه فسقى ماء فمات حبنا. و مر به الوليد بن المغيرة فأومأ إلى جرح كان فى أسفل رجله فانتقض بذلك فقتله. و مر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتلته و مر به الحارث فأومأ إليه و تفقأ قيحا فمات.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٦٤

و منها أنه ص قال يوما توفى أصحمة رجل صالح من الحبشة فقوموا فصلوا عليه فصلى عليه فكان كذلك. و منها أن كسرى كتب إلى فيروز الديلمى و هو من بقية أصحاب سيف بن ذى يزن أن احمل إلى هذا العبد الذى يبدأ باسمه قبل اسمى فاجترى على و دعانى إلى غير دينى فأتاه فيروز و قال له إن ربى أمرنى أن آتية بك فقال رسول الله ص إن ربى أخبرنى أن ربك قتل البارحة فجاء الخبر أن ابنه شيرويه وثب عليه فقتله فى تلك الليلة. فأسلم فيروز و من معه فلما خرج الكذاب العيسى أنفذه رسول الله ص ليقتله فتسلق سطحاً فلوى عنقه فقتله. و منها أن أبا الدرداء كان يعبد صنما فى الجاهلية و أن عبد الله بن رواحة و محمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبى الدرداء فغاب فدخل على بيته فكسرا صنمه. فلما رجع إلى أهله قال من فعل هذا قالت لا أدرى سمعت صوتاً فجئت و قد خرجوا ثم قالت لو كان يدفع الصنم لدفع عن نفسه فقال أعطينى حلتى فلبسها فقال النبى ص هذا أبو الدرداء يجىء و يسلم فإذا هو جاء فأسلم.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٦٥

و منها أنه ص أخبر أبا ذر بما جرى عليه بعد وفاته فقال كيف بك إذا أخرجت من مكانك قال أذهب إلى المسجد الحرام. فقال كيف بك إذا أخرجت منه قال أذهب إلى الشام. قال كيف بك إذا أخرجت منها قال أعمد إلى سيفى فأضرب حتى أقتل قال لا تفعل و لكن اسمع و أطع و كان ما كان حتى أخرج إلى الربرة. و منها أنه ص قال لفاطمة ع إنك أول أهل بيتى لحوقاً بى و كانت أول من مات بعده.

و منها أنه ص قال لأزواجه أطولكن يدا أسرعكن بى لحوقا
قالت عائشة كنا نتناول بالأيدى حتى ماتت زينب بنت جحش.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٦٦

و منها أنه ص ذكر زيد بن صوحان فقال زيد و ما زيد يسبق منه عضو إلى الجنة فقطعت
يده يوم نهاوند فى سبيل الله. و منها أنه ص قال لا كسرى بعد كسرى و لا قيصر بعد
قيصر لتنفق كنوزهما فى سبيل الله فكان كما قال.
و منها أنه ص قال يوم الخندق لأصحابه لئن أمسيتم قليلا لتكثرن و إن أمسيتم ضعفاء
لتشرقن حتى تصيروا نجوما يهتدى بكم و بواحد منكم
فكان كما قال. و منها ما أخبر عن أم ورقة الأنصارية فكان يقول انطلقوا بنا إلى
الشهيدة نزورها فقتلها غلام و جارية لها بعد وفاته.

و منها أنه ص قال فى محمد بن الحنفية يا على سيولد لك ولد قد نحلته اسمى و كنيته
و منها أنه ص قال رأيت فى يدى سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأولتهما هذين
الكذابين مسيلمة كذاب اليمامة و كذاب صنعاء العنسى

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٦٧

و منها أن عبد الله بن الزبير قال احتجم النبى ص فأخذت الدم لأهريقه فلما برزت
حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته فى أخفى مكان. قال أفاك شربت الدم
فقال ويل للناس منك و ويل لك من الناس.

و منها أنه ص قال ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأدب تخرج فتنبحها كلاب
الحوأب

و روى لما أقبلت عائشة مياه بنى عامر ليلا نبحتها كلاب الحوأب قالت ما هذا قالوا
الحوأب قالت ما أظننى إلا راجعة ردونى

إن رسول الله ص قال لنا ذات يوم كيف بإحداكن إذا نبج عليها كلاب الحوأب

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٦٨

و منها أنه ص قال أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يقتل بعدى بأرض الطف و جاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه

و منها أن أم سلمة قالت كان عمار ينقل اللبن لمسجد الرسول و كان ص يمسح التراب عن صدره و يقول تقتلك الفئة الباغية. و منها ما روى أبو سعيد الخدرى أن النبي ص قسم يوما قسما فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحك و من يعدل إذا لم أعدل. قيل نضرب عنقه قال لا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته و صيامه مع صلاتهم و صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية آيتهم رجل أدعج أحد ثدييه مثل ثدى المرأة. قال أبو سعيد و إني كنت مع على ع حين قتلهم فالتمس فى القتلى بالنهروان فأتى به على النعت الذى نعته رسول الله ص.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٦٩

و منها أنه ص قال تبنى مدينة بين دجلة و دجيل و قطربل و الصراة تجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها يعنى بغداد. و ذكر أرضا يقال لها البصرة إلى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخل ينزل بها بنو قنطورا يتفرق الناس فيه ثلاث فرق. ففرقة تلحق بأهلها فيهلكون و فرقة تأخذ على أنفسهم فيكفرون و فرقة تجعل ذراريهم خلف ظهورهم يقاتلون قتلاهم شهداء يفتح الله على بقيتهم

و منها أنه روى عن الصادق ع أنه قال لما ولد رسول الله ص قال إبليس لأبلسة قد أنكرت الليلة الأرض فصاح فى الأبلسة فاجتمعوا إليه فقال اخرجوا فانظروا ما هذا الأمر الذى حدث فذهبوا ثم رجعوا و قالوا ما وجدنا شيئا قال أنا لها

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٠

ثم ضرب بذنبه على الأرض على قذاله ثم اغتمس فى الدنيا حتى انتهى إلى الحرم فوجده منطبقا بالملائكة فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل ع فقال ما وراءك فقال حرف أسألك عنه ألى فيه نصيب قال لا قال ألى فى أمته قال نعم فلما أصبحوا أقبل رجل من أهل الكتاب إلى الملاء من قريش فقال أ ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال فولد إذا

بفلسطين غلام اسمه أحمد له شامة كلون الخز الأدكن فتفرق القوم فبلغهم أنه ولد
لعبد الله بن عبد المطلب غلام قالوا فطلبناه و قلنا له إنه ولد فينا غلام قال قبل أن
قلت لكم أو بعده قالوا قبل قال فانطلقوا بنا ننظر إليه فانطلقوا فقالوا لأمه أخرجي
ابنك حتى ننظر إليه قالت إن ابني و الله لقد سقط فما سقط كما يسقط الصبيان لقد
اتقى الأرض بيديه و رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى
قصور بصرى و سمعت هاتفا يقول قد ولدته سيد هذه الأمة فإذا وضعتيه فقولى
أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
و كل خلق مارد يأخذ بالمرصد
فى طرق الموارد من قائم و قاعد
و سميه محمدا

فأخرجته فنظر إليه و إلى الشامة التى بين كتفيه فخر مغشيا عليه فأخذوا الغلام و ردوه
إلى أمه و قالوا بارك الله لك فيه فلما أفاق قالوا له ما لك قال ذهبت نبوة بنى
إسرائيل إلى يوم القيامة هذا و الله الغلام الذى يبهرهم ثم قال لقريش فرحتم أما و
الله ليسطون بكم سطوة يتحدث

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧١

بها أهل المشرق و المغرب و كان أبو سفيان يقول إنما يسطو بمضر و أتى به عبد
المطلب فأخذه و وضعه فى حجره فقال

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردن

قد ساد فى المهد على الغلمان

و منها ما روى عن أبى عبد الله ع قال فنشأ رسول الله فى حجر أبى طالب فبينما هو
غلام يجىء بين الصفا و المروة إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال ما اسمك قال
اسمى محمد قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابن من قال ابن عبد المطلب قال فما اسم
هذه و أشار إلى السماء قال السماء قال فما اسم هذه و أشار إلى الأرض قال الأرض قال

فمن ربهما قال الله قال فهل لهما رب غير الله قال لا ثم إن أبا طالب خرج به معه إلى الشام فى تجارة قريش فلما انتهى به إلى بصرى و فيها راهب لم يكلم أهل مكة إذا مروا به و رأى علامة رسول الله ص فى الركب فإنه رأى غمامة تظله فى مسيره و نزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتشنت أغصان الشجرة عليه و الغمامة على رأسه بحالها فصنع لهم طعاما فاجتمعوا عليه و تخلف محمد ص فلما نظر بحيرا إليهم و لم ير الصفة التى يعرف قال فهل تخلف منكم أحد قالوا لا و اللات و العزى إلا صبى فاستحضره فلما لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال يا غلام أ تخبرنى عن أشياء أسألك عنها قال سل قال أنشدك باللات و العزى إلا أخبرتنى عما أسألك عنه و إنما أراد أن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٢

يعرف لأنه سمعهم يحلفون بهما فذكروا أن النبى ص قال له لا تسألنى باللات و العزى فإنى و الله لم أبغض بغضهما شيئا قط قال فبالله إلا أخبرتنى عما أسألك عنه قال فجعل يسأله عن حاله فى نومه و هيئته و أموره فجعل رسول الله ص يخبره فكان يجدها موافقة لما عنده فقال له اكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذى يجده عنده فأخذه الأفكل و هو الرعدة و اهتز الديرانى فقال من أبو هذا الغلام قال أبو طالب هو ابنى قال لا و الله لا يكون أبوه حيا قال أبو طالب إنه ابن أخى قال فما فعل أبوه قال مات و هو ابن شهرين قال صدقت قال فارجع بابن أخيك إلى بلادك و احذر عليه اليهود فو الله لئن رأته و عرفوا منه الذى عرفت ليبغينه شرا فخرج أبو طالب فردده إلى مكة

و منها أن زبيرا و تماما و إدريسا كانوا نفرا من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من علامة رسول الله ص مثل ما رأى بحيرا فذكرهم بالله ما يجدون من ذكره و صفته و أنهم اجتمعوا على ما أرادوا فعرفوا ما قال و صدقوه و انصرفوا فذكرهم أبو طالب فى قصيدة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٣

فصل

و نذكر هاهنا شيئاً مما فى الكتب المتقدمة من ذكر نبينا و كيف بشرت الأنبياء به قبله بألفاظهم منها ألفاظ التوراة فى هذا الباب فى السفر الأول منه إن الملك نزل على إبراهيم فقال له إنه يولد فى هذا العالم لك غلام اسمه إسحاق فقال إبراهيم ليت إسماعيل يعيش بين أيديك بخدمتك فقال الله لإبراهيم لك ذلك قد استجبت فى إسماعيل و إنى أبركه و آمنه و أعظمه بما استجبت فيه. و تفسير هذا الحرف محمد ص. و فيه أيضا مكتوب و أما ابن الأمة فقد باركت عليه جدا جدا و يلد اثنى عشر عظيما و أصيره لأمة كثيرة. و قال فى التوراة إن الملك نزل على هاجر أم إسماعيل و قد كانت خرجت مغاضبة لسارة و هى تبكى فقال لها ارجعى و اخدمى مولاتك و اعلمى أنك تلدين غلاما يسمى إسماعيل و هو يكون معظما فى الأمم و يده على كل يد. و لم يكن ذلك لإسماعيل و لا لأحد من ولده غير نبينا ص. و قال فى التوراة إن إبراهيم لما خرج بإسماعيل و أمه هاجر أصابهما عطش فنزل عليهما ملك و قال لها لا تهاونى بالغلام و شدى يديك به فإنى أريد أن أصيره لأمر عظيم. فإن قيل هذا تبشير بملك و ليس فيه ذكر نبوة قلنا الملك ملكان ملك كفر و ملك هدى و لا يجوز أن يبشر الله إبراهيم ع و هاجر بظهور الكفر فى ولدهما و يصفه بالعظم.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٤

و قال فى التوراة أقبل من سيناء و تجلى من ساعير و ظهر من جبل فاران. فسيناء جبل كلم الله عليه موسى. و ساعير هو الجبل الذى بالشام كان فيه عيسى و جبل فاران مكة. و فى التوراة إن إسماعيل سكن بركة فاران و نشأ فيها و تعلم الرمى. فذكر الله فاران مع طور سيناء و ساعير التى جاء منها بأنبيائه و مجىء الله إتيان دينه و أحكامه فلقد ظهر دين الله من مكة و هى فاران فأتى الله تعالى هذه المواعد لإبراهيم ع بمحمد ص فظهر دين الله فى مكة بالحج إليها و استعلن ذكره بصراخ أصحابه بالتلبية على رؤوس الجبال و بطون الأودية و لم يكن موجودا إلا بمجىء محمد ص و غيره من ولد

إسماعيل عباد أصنام فلم يظهر الله بهم تبجيله. و يدل على تأويلنا ما قال فى كتاب
حيقوق سيد يجىء من اليمن مقدس من جبل فاران يعطى السماء بهاء و يملأ الأرض
نورا و يسير الموت بين يديه و ينقر الطير بموضع قدميه. و قال فى كتاب حزقييل
النبي لبنى إسرائيل إنى مؤيد بنى قيدار بالملائكة و قيدار جد العرب ابن إسماعيل
لصلبه و اجعل الدين تحت أقدامهم فيدينونكم بدينهم و يهمشون أنفسكم بالحمية
و الغضب و لا ترفعون أبصاركم و لا تنظرون

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٥

إليهم و جميع رضى يصنعونه بكم. و إن محمدا ص أخرج إليهم من أطاعه من بنى
قيدار فيقتل مقاتليهم و أيدهم الله بالملائكة فى بدر و الخندق و خيبر. و قال فى
التوراة فى السفر الخامس إنى أقيم لبنى إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك و أجعل
كلامى على فمه. و إخوة بنى إسرائيل ولد إسماعيل و لم يكن فى بنى إسماعيل نبى
مثل موسى و لا أتى بكتاب ككتاب موسى غير نبينا ص. و من قول حيقوق النبى و من
قول دانيال جاء به الله من اليمن و التقديس من جبال فاران فامتلات الأرض من تحميد
أحمد و تقديسه و ملك الأرض بهيبته. و قال أيضا يضىء لنوره الأرض و تحمل خيله فى
البر و البحر. و قال أيضا ستنزع فى قبيلك أغراقا و ترتوى السهام بأمرك يا محمد
ارتواء و هذا إيضاح باسمه و صفاته. و فى كتاب شعيا النبى عبدى خيرتى من خلقى رضى
نفسى أفيض عليه روحى أو قال أنزل فيظهر فى الأمم عدلى لا يسمع صوته فى الأسواق
يفتح العيون العور و يسمع الآذان الصم و لا يميل إلى اللهو ركن المتواضعين و هو
نور الله الذى لا يطفأ حتى تثبت فى الأرض حجتى و ينقطع به العذر. و قال فى الفصل
الخامس أثر سلطانه على كتفه يعنى علامة النبوة و كان على كتفه خاتم النبوة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٦

و أعلامه فى الزبور

قال داود ع فى الزبور سبحوا الرب تسبيحا حديثا و ليفرح إسرائيل بخالقه و نبوة

صهيون من أجل أن الله اصطفى له أمتة و أعطاه النصر و سدّد الصالحين منهم بالكرامة
يسبحونه على مضاجعهم و بأيديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم الله تعالى من الأمم
الذين لا يعبدونه

و فى مزمور آخر من الزبور تقلد أيها الخيار السيف فإن ناموسك و شرائعك مقرونة
بهيبة يمينك و سهامك مسنونة و الأمم يجرون تحتك. و فى مزمور آخر إن الله أظهر
من صهيون إكليلا محمودا. ضرب الإكليل مثلا للرئاسة و الإمامة و محمود هو محمد ص.
و ذكر أيضا فى صفته و يجوز من البحر إلى البحر من لدن الأنهار إلى مقطع الأرض و
إنه ليجر أهل الخزائن بين يديه تأتيه ملوك الفرس و تسجد له و تدين له الأمم
بالطاعة ينقذ الضعيف و يرق بالمساكين. و فى مزمور آخر اللهم ابعث جاعل السنة كى
يعلم الناس أنه بشر. هذا إخبار عن محمد ص يخبر الناس عن أن المسيح بشر. و فى
كتاب شعيا النبى قيل لى قم نظارا فانظر ما ذا ترى فخير به فقلت أرى راكبين مقبلين
أحدهما على حمار و الآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل و أصنامها.
فكل أهل الكتاب يؤمن بهذه الكتب و تنفرد النصارى بالإنجيل. و أعلامه فى الإنجيل
قال المسيح للحواريين أنا أذهب و سيأتيكم الفارقليط روح الحق الذى لا يتكلم من
قبل نفسه إنما هو كما يقال له و يشهد على و أنتم تشهدون لأنكم معه
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٧

من قبل الناس و كل شيء أعده الله لكم يخبركم به. و فى حكاية يوحنا عن المسيح
قال الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب فإذا جاء ويخ العالم على الخطيئة و لا يقول من
تلقاء نفسه و لكنه يكلمكم مما يسمع و سيؤتيكم بالحق و يخبركم بالحوادث و
الغيوب. و قال فى حكاية أخرى الفارقليط روح الحق الذى يرسله باسمى هو يعلمكم
كل شيء. و قال إني سائل ربى أن يبعث إليكم فارقليط آخر يكون معكم إلى الأبد و هو
يعلمكم كل شيء. و قال فى حكاية أخرى ابن البشر ذاهب و الفارقليط يأتى بعده يحيى
لكم الأسرار و يفسر لكم كل شيء و هو يشهد لى كما شهدت له فإنى أجيئكم بالأمثال

و هو يجيئكم بالتأويل. و من أعلامه فى الإنجيل أنه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث بتلاميذه إلى المسيح و قال لهم قولوا أنت هو الآتى أو نتوقع غيرك. فأجابه المسيح و قال الحق اليقين أقول لكم إنه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن زكريا و إن التوراة و كتب الأنبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوة و الوحي حتى جاء يحيى فأما الآن فإن شئتم فاقبلوا أن الإليا متوقع على أن يأتى فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع. روى أنه كان فيه إن أحمد متوقع فغيروا الاسم و جعلوه إليا كقوله يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ و إليا هو على بن أبى طالب ع.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٨

و قيل إنما ذكر إليا لأن عليا ع كان قدام محمد ص فى كل حرب و فى كل حال حتى تقوم القيامة فإنه صاحب رايته. و اسم محمد ص عندهم بالسريانية مشفح و مشفح هو محمد ص بالعربية و إنهم يقولون شفح لالاها إذا أرادوا أن يقولوا الحمد لله و إذا كان الشفح الحمد فمشفح محمد ص. و فى كتاب شعيا فى ذكر الحج ستمتلئ البادية فتصفر لهم من أقاصى الأرض فإذا هم سراع يأتون ييثون تسبيحه فى البحر و البر يأتون من المشرق كالصعيد كثرة. و قال شعيا قال الرب ها أنا ذا مؤسس بصهيون من بيت الله حجرا و فى رواية مكرمة فمن كان مؤمنا فلا يستعجلنا. و قال دانيال فى الرؤيا التى رآها بخت نصر ملك بابل و عبرها أيها الملك رأيت رؤيا هائلة رأيت صنما بارع الجمال قائما بين يديك رأسه من الذهب و ساعده من الفضة و بطنه و فخذه نحاس و ساقاه حديد و بعض رجله خزف و رأيت حجرا صك رجلى ذلك الصنم فدقهما دقا شديدا فتفتت ذلك الصنم كله حديده و نحاسه و فضته و ذهبه و صار رفاتا كدقاق البيدر و عصفته الريح فلم يوجد له أثر و صار ذلك الحجر الذى دق الصنم جبلا عاليا امتلأت منه الأرض كلها فهذه رؤياك قال نعم. ثم عبرها له فقال إن الرأس الذى رأيت من الذهب مملكتك فتقوم بعدك مملكة أخرى دونك و المملكة الثالثة التى تشبه النحاس تتسلط على الأرض كلها و المملكة الرابعة قوتها قوة الحديد كما أن الحديد يدق كل شىء. و أما

الرجل الذى كان بعضها من حديد و بعضها من خرف فإن بعض تلك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٧٩

المملكة يكون عزا و بعضها يكون ذلا و تكون كلمة أهل المملكة متشعبة و يقيم إله السماء فى تلك الأيام ملكا عظيما دائما أبديا لا يتغير و لا يتبدل و لا يزول و لا يدع لغيره من الأمم سلطانا و يقوم هو دهر الداهرين. فتأويل الرؤيا مبعث محمد ص تمزقت الجنود لنبوته و لم تنتقض مملكة فارس لأحد قبله و كان ملكها أعز ملوك الأرض و أشدها شوكة و كان أول ما بدأ فيه انتقاض قتل شيرويه بن أبرويز أباه ثم ظهر الطاعون فى مملكته و هلك فيه ثم هلك ابنه أردشير ثم ملك رجل لم يكن من أهل بيت الملك فقتلته بوران بنت كسرى ثم ملك بعده رجل يقال له كسرى بن قباد ولد بأرض الترك ثم ملكت بوران بنت كسرى. فبلغ رسول الله ص مملكتها فقال لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة

ثم ملكت ابنة أخرى لكسرى فسمت و ماتت ثم ملك رجل ثم قتل. فلما رأى أهل فارس ما هم فيه من الانتشار أمر ابن لكسرى يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فأقام بالمدائن على الانتشار ثمانى سنين و بعث إلى الصين بأمواله و خلف أخا بالمدائن لرستم فأتى لقتال المسلمين و نزل بالقادسية و قتل بها فبلغ ذلك يزدجرد فهرب إلى سجستان فقتل هناك.

و قال فى التوراة أحمد عبدى المختار لا فظ و لا غليظ و لا صخاب فى الأسواق و لا يجزئ بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر مولده بمكة و هجرته طيبة و ملكه بالشام و أمته الحامدون يحمدون الله على كل نجد و يسبحونه فى كل منزل و يقومون

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٨٠

على أطرافهم و هم رعاة الشمس مؤذنه فى جو السماء صفهم فى الصلاة و صفهم فى القتال سواء رهبان بالليل أسد بالنهار لهم دوى كدوى النحل يصلون الصلاة حيثما أدركتهم

أراد أن اليهود كانت لا تقبل صلاتهم إلا في كنائسهم فوسع الله على هذه الأمة أن يصلوا حيثما أدركتهم الصلاة.

و مما أوحى الله إلى آدم أنا الله ذو بكة أهلها جبرتي و زوارها وفدى و أضيافي أعمره بأهل السماء و أهل الأرض يأتونه أفواجا شعنا غبرا يعجون بالتكبير و التلبية فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني و هو وفد لي و نزل بي و حق لي أن أتحفه بكراماتي أجعل ذلك البيت و ذكره و شرفه و مجده و سناه لنبي من ولدك يقال له إبراهيم أبني له قواعد و أجرى على يديه عمارته و أنبط له سقايته و أريه حله و حرمة أعلمه مشاعره ثم تعمه الأمم و القرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له محمد و هو خاتم النبيين فأجعله من سكانه و ولاته

و من أعلامه اسمه لأن الله حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه أحد قبله صيانة من الله لاسمه و منع منه كما فعل ييحيى بن زكريا لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا. و كما فعل بإبراهيم و إسحاق و يعقوب و صالح و أنبياء كثيرة منع من تسمياتهم قبل مبعثهم ليعرفوا به إذا جاءوا و يكون ذلك أحد أعلامهم. و عن سراقه بن جعشم قال خرجت رابع أربعة فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات و قربه قائم لديراني فأشرف علينا قال من أنتم قلنا قوم من مضر قال من أي المضرين قلنا من خندف قال أما إنه سيبعث فيكم

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٨١

وشيكا نبي اسمه محمد فلما صرنا عند أهلها ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا ص و هذا أيضا من أعلامه. و منها أن تبع بن حسان سار إلى يثرب و قتل من اليهود ثلاثمائة و خمسين رجلا صبرا و أراد إخراجها فقام إليه رجل من اليهود له مائتان و خمسون سنة فقال أيها الملك مثلك لا يقبل قول الزور و لا يقتل على الغضب و أنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية قال و لم. قال لأنه يخرج منها من ولد إسماعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع و مضى يريد مكة و معه اليهود و كسا البيت و

أطعم الناس و هو القائل

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمرى إلى عمره لكنت وزيرا له و ابن عم

و يقال هو تبع الأصغر و قبل الأوسط. و منها أنه لما ولد النبي ص قدمت حليلة بنت

أبى ذؤيب فى نسوة من بنى سعد بن بكر تلتمس الرضعاء بمكة قالت فخرجت معهن على

أتان و معى زوجى و معنا شارف لنا ما تبض بقطرة من لبن و معى ولد ما يجد فى ثديى ما

نعلله به و ما ننام ليلنا جوعا فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٨٢

عليها محمد ص فكرهناه و قلنا يتيم و إنما يكرم الظئر الوالد فكل صواحبي أخذن

رضيعا و لم آخذ شيئا. فلما لم أجد غيره رجعت إليه فأخذته فأتيت به الرحل فأمسيت و

أقبل ثدياى باللبن حتى أرويته و أرويت ولدى أيضا و قام زوجى إلى شارفنا تلك

يلمسها بيده فإذا هى حافل فحلبها فأروانى فى لبنها و روى الغلمان فقال يا حليلة لقد

أصبنا نسمة مباركة فبتنا بخير و رجعنا. فركبت أتانى ثم حملت محمدا ص معى فو الذى

نفس حليلة بيده لقد طفت بالركب حتى أن النسوة يقلن يا حليلة أمسكى علينا أ هذه

أتانك التى خرجت عليها قلت نعم قلن ما شأنها قلت حملت غلاما مباركا و يزيدها الله

كل يوم و ليلة خيرا حتى و البلاد قحط و الرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح أغنام

بنى سعد جياعا و تروح غنمى شباعا بطانا حفلا فنحلب و نشرب

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٨٣

فصل من روايات الخاصة

فمن معجزاته أن الصادق ع قال نشأ رسول الله ص فى حجر أبى طالب حتى إذا بلغ

قريبا من العشرين سنة قال يا عم إنى أرى فى المنام رجلا يأتينى و معه آخر فيقولان

هو هو فإذا بلغ فشأنك به و الرجل لا يتكلم ثم قال يا عم إنى قد رأيت الرجل الذى

كنت أراه فى المنام قد ظهر لى فانطلق به أبو طالب إلى عالم كان بوادى مكة يتطبب

فصوب الرجل فيه بصره و سعد و أخبره رسول الله ص بما يرى فقال الطبيب يا ابن عبد مناف إن لابن أخيك شأنا إنما هذا الذي يجد ابن أخيك الناموس الأكبر الذي يجده الأنبياء

و منها أن أبا عبد الله ع قال لما بلغ رسول الله ص أربعين سنة قال سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله و أنا جبرئيل و لما تراءى له جبرئيل بأعلى الوادى و عليه جبة سندس أخرج له درنوكا من درانيك الجنة و أجلسه عليه و أخبره أنه رسول الله و أمره بما أراد ثم قال أنا جبرئيل و قام فلحق محمد ص بالغنم و كان يرعى غنم عمه أبى طالب قال فما من شجرة و لا مدرة إلا سلمت على و هنأتنى و منها أن جبرئيل أتاه و هو بأعلى مكة فغمز بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرت عين فتوضاً ليريه كيف وضوء الصلاة ثم تطهر رسول الله ص صلى جبرئيل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٨٤

و صلى رسول الله و إنها الظهر فهى أول صلاة افترضت فرجع رسول الله إلى خديجة فأخبرها فتوضأت و صلت

و منها أن أبا جعفر ع قال إن رسول الله ص لما أسرى به نزل جبرئيل ع بالبراق و هو أصغر من البغل و أكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه فى حوافره خطاه مد بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون أهدب العرف الأيمن فوقفه على باب خديجة و دخل على رسول الله ص فمرح البراق فخرج إليه جبرئيل ع فقال اسكن فإنما يركبك خير البشر أحب خلق الله إليه فسكن ثم خرج رسول الله ص فركب ليلا و توجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخا فقال جبرئيل ع هذا أبوك

إبراهيم فتنى رجله و هم بالنزول فقال جبرئيل ع كما أنت فجمع من شاء الله من أنبيائه ببيت المقدس فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم ثم قال أبو جعفر ع فى قوله فَإِنْ كُنْتَ فى شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ جَمَعُوا لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ قَالَ

فلم يشك رسول الله ص و لم يسأل
و فى رواية أخرى أن البراق لم يكذب يسكن لركوب رسول الله ص إلا
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٨٥

بعد شرطه أن يكون مركوبه يوم القيامة

و منها أنه ص لما رجع من المسرى نزل على أم هانى بنت أبى طالب فأخبرها فقالت
بأبى أنت و أمى و الله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك و كان أبو طالب قد
فقدته تلك الليلة فجعل يطلبه و جمع بنى هاشم ثم أعطاهم المدى و قال لهم إذا
رأيتموني قد دخلت و ليس معى محمد فليضرب كل رجل منكم جليسه و الله لا نعيش
نحن و لا هم و قد قتلوا محمدا. فخرج فى طلبه و هو يقول يا لها عظيمة إن لم يواف
رسول الله مع الفجر فتلقاه على باب أم هانى حين نزل من البراق فقال يا ابن أخى
انطلق فادخل بين يدى المسجد. و سل سيفه عند الحجر و قال يا بنى هاشم أخرجوا
مداكم. فقال لو لم أره ما بقى منكم شفر أو عشنا فاتقته قريش منذ يوم أن يغتالوه. ثم
حدثهم محمد ص فقالوا صف لنا بيت المقدس قال إنما دخلته ليلا فأتاه جبرئيل فقال
انظر إلى هناك فنظر إلى البيت فوصفه و هو ينظر إليه ثم نعت لهم ما كان لهم من غير
ما بينهم و بين الشام. و منها أن قريشا كلهم اجتمعوا و أخرجوا بنى هاشم إلى شعب
أبى طالب و مكثوا فيه ثلاث سنين إلا شهرا و أنفق أبو طالب و خديجة جميع مالهما و
لا يقدر على الطعام إلا من موسم إلى موسم فلقوا من الجوع و العرى ما الله أعلم
به. و أن الله بعث على صحيفتهم الأرضة فأكلت كل ما فيها إلا اسم الله. فذكر ذلك
رسول الله ص لأبى طالب فما راع قريشا إلا و بنو هاشم عنقا واحدا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٨٦

قد خرجوا من الشعب. فقال قريش الجوع أخرجهم فجاءوا حتى أتوا الحجر و جلسوا
فيه و كان لا يقعد فيه إلا فتیان قريش فقالوا يا أبا طالب قد آن لك أن تصالح قومك.
قال قد جئتكم بخبر ابعثوا إلى صحيفتكم لعله أن يكون بيننا و بينكم صلح قال فبعثوا

إليها و هي عند أم أبي جهل و كانت قبل في الكعبة فخافوا عليها السرق فوضعت بين أيديهم و خواتيمهم عليها. فقال أبو طالب هل تنكرون منها شيئا قالوا لا قال إن ابن أخي حدثني و لم يكذبني قط أن الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة فأكلت كل قطيعة و إثم و تركت كل اسم هو لله فإن كان صادقا أقلعتم عن ظلمنا و إن يكن كاذبا ندفعه إليكم فقتلتموه فصاح الناس نعم يا أبا طالب ففتحت ثم أخرجت فإذا هي مشربة كما قال ص فكبر المسلمون و انتفعت وجوه المشركين. فقال أبو طالب أ تبين لكم أينما أولى بالسحر و الكهانة. فأسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع أبو طالب إلى شعبه ثم غيرهم هشام بن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٨٧

عمر و العامري بما صنعوا بيني هاشم. و منها أنه ص كان يصلي مقابل الحجر الأسود و يستقبل الكعبة و يستقبل بيت المقدس فلا يرى حتى يفرغ من صلاته و كان يستتر بقوله تعالى و إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا و بقوله أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ. و بقوله وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا. و بقوله أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً.

و منها أن رجلا أتى النبي ص قال إني خرجت و امرأتى حائض و رجعت و هي حبلى فقال ص من تتهم قال فلانا و فلانا قال أئت بهما فجاء بهما فقال ص إن يكن من هذا فسيخرج قططا كذا و كذا فخرج كما قال رسول الله ص

و منها أن رسول الله ص بعث إلى يهودي يسأله قرض شيء له ففعل ثم جاء اليهودي إليه فقال جاءتك حاجتك قال نعم ثم قال فابعث فيما أردت و لا تمتنع من شيء تريده فقال له النبي ص أدام الله جمالك فعاش اليهودي ثمانين سنة ما رئي في رأسه طاقة شعر بيضاء.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٨٨

و منها أن أبا عبد الله ع قال إن رسول الله ص كان يسير فى بعض مسيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابى قد ييس جلده على عظمه و غارت عيناه فى رأسه و اخضرت شفتاه من أكل البقل فسأل عن النبى ص فى أول الرفاق حتى لقيه فقال له أعرض على الإسلام فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله و أنى محمد رسول الله ص قال أقررت قال ص تصلى الصلوات الخمس و تصوم شهر رمضان قال أقررت قال ص تحج البيت الحرام و تؤدى الزكاة و تغتسل من الجنابة قال أقررت فتخلف بغير الأعرابى و وقف النبى ص فسأل عنه فرجع الناس فى طلبه فوجدوه فى آخر العسكر قد سقط خف بغيره فى حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق عنق الأعرابى و عنق البعير و هما ميتان فأمر النبى ص فضربت خيمة فغسل فيه ثم دخل النبى ص فكفنه فسمعوا للنبى ص حركة فخرج و جبينه يترشح عرقا و قال إن هذا الأعرابى مات و هو جائع و هو ممن آمن و لم يلبس إيمانه بظلم فابتدرته الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شذقه هذه تقول يا رسول الله اجعلنى فى أزواجه و هذه تقول يا رسول الله اجعلنى فى أزواجه و منها أن النبى ص كان يخرج فى الليلة ثلاث مرات إلى المسجد فخرج فى آخر ليلة و كان يبيت عند المنبر مساكين فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال الخرائج والجرائح ج : ١ : ص : ٨٩

اثنتين بما عندكم فأتته ببرمة ليس فيها إلا شىء يسير فوضعها. ثم أيقظ عشرة و قال كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم أيقظ عشرة فقال كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم هكذا و بقى فى القدر بقية فقال اذهبى بهذا إليهم. و منها أن رجلا جاء إلى رسول الله ص فقال ما طعمت طعاما منذ يومين فقال عليك بالسوق فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله أتيت السوق أمس فلم أصب شيئا فبت بغير عشاء قال فعليك بالسوق فأتى بعد ذلك أيضا فقال ص عليك بالسوق فانطلق إليها فإذا غير قد جاءت و عليها متاع فباعوه بفضل دينار فأخذه الرجل و جاء إلى رسول

الله ص و قال ما أصبت شيئا قال هل أصبت من غير آل فلان شيئا قال لا قال بلى ضرب لك فيها بسهم و خرجت منها بدینار قال نعم قال فما حملك على أن تكذب قال أشهد أنك صادق و دعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أتعلم ما يعمل الناس و أن أزداد خيرا إلى خير فقال له النبي ص صدقت من استغنى أغناه الله و من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد أدناها شيء فما رئي سائل بعد ذلك اليوم ثم قال إن الصدقة لا تحل لغنى و لا لذى مرة سوى

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٩٠

أى لا يحل له أن يأخذها و هو يقدر أن يكف نفسه عنها

و منها أن أبا جعفر ع قال بينا رسول الله ص يوما جالسا إذ قام متغير اللون فتوسط المسجد ثم أقبل يناجى فمكث طويلا ثم رجع إليهم فقالوا يا رسول الله رأينا منك منظرا ما رأيناه فيما مضى قال إني نظرت إلى ملك السحاب إسماعيل و لم يهبط إلى الأرض إلا بعذاب فوثبت مخافة أن يكون قد نزل فى أمتى بشيء فسألته ما أهبطه فقال استأذنت ربى فى السلام عليك فأذن لى قلت فهل أمرت فيها بشيء قال نعم فى يوم كذا فى شهر كذا فى ساعة كذا فقام المنافقون و ظنوا أنهم على شيء فكتبوا ذلك اليوم و كان أشد يوم حرا فأقبل القوم يتغامزون فقال رسول الله ص لعلى ع انظر هل ترى فى السماء شيئا فخرج ثم قال أرى فى مكان كذا كهيئة الترس غمامة فما لبثوا أن جللتهم سحابة سوداء ثم هطلت عليهم حتى ضج الناس

و منها أن أبا عبد الله ع قال من الناس من لا يؤمن إلا بالمعينة و منهم من يؤمن بغيرها إن رجلا أتى النبي ص فقال أرنى آية فقال بيده إلى النخلة فذهبت يمنية ثم قال هكذا فذهبت يسرة فأمن الرجل

و منها أن عليا ع بكى يوما و قال ماتت أُمى فنهض النبي ص فقال هى و الله أُمى حقا ما رأيت من عمى شيئا إلا و قد رأيت منها أكثر منه ثم صاح يا أم سلمة هذه بردتى فأزريها فيها و هذه قميصى فدرعيها فيها و هذا ردائى فأدرجها فيه فإذا فرغت من غسلها

فأعلميني

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٩١

فأعلمته أم سلمة فحملها على سريرها ثم صلى عليها ثم نزل لحدها فلبث ما شاء الله لا يسمع له إلا همهمة ثم صاح يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله قال هل رأيت ما ضمنت لك قالت نعم فجزاك الله عني في المحيا والممات أفضل الجزاء فلما سوى عليها و خرج سئل عنها فقال قرأت عليها يوما وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا فُرَادَى قُلْتُ عِزَّةٌ قَالَتْ وَ سَوَاتِهِ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَلَا تَبْدَى عَوْرَتَهَا ثُمَّ سَأَلْتَنِي عَنْ مَنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ فَأَخْبَرْتَهَا بِحَالِهِمَا بِأَنَّهُمَا كَيْفَ يَجِيئَانِ قَالَتْ وَ غَوَاةٌ بِاللَّهِ مِنْهُمَا فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَرِيَهُمَا إِيَّاهَا وَ أَنْ يَفْسَحَ لَهَا فِي قَبْرِهَا وَ أَنْ يَحْشَرَهَا فِي أَكْفَانِهَا وَ مِنْهَا أَنْ رَجُلًا مَاتَ وَ إِذَا الْحَفَارُونَ لَمْ يَحْفَرُوا شَيْئًا فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالُوا مَا يَعْمَلُ حَدِيدُنَا فِي الْأَرْضِ كَمَا نَضْرِبُ فِي الصِّفَا. قَالَ وَ لَمْ يَنْكَرْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لِحَسَنِ الْخَلْقِ أَتَوْنِي بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخُلُ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ رَشَهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشًا فَحَفَرَ الْحَفَارُونَ فَكَأَنَّمَا رَمَلُ يَتَهَايَلُ عَلَيْهِمْ

و منها أن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر ع الرجل يكون في المسجد فتكون الصفوف مختلفة فيها الناقصة فأميل إليه أسعى حتى أتمه قال لا بأس إن رسول الله ص قال ألا أيها الناس إني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فلتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٩٢

و منها أن ابن الكواء قال لعلي ع بما كنت وصى محمد من بين بني عبد المطلب قال ادن ما الخير تريد لما نزل على رسول الله ص وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَنِي فَأَنْضَجْتُ لَهُ رَجُلَ شَاةٍ وَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَمَرَنِي فَطَحَنْتَهُ وَ خَبَزْتَهُ وَ أَمَرَنِي فَأَدْنَيْتُهُ ثُمَّ قَالَ فَقَالَ تَقْدِمُ عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ مِنْ أَجَلْتِهِمْ فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا كَانَ وَ إِنْ مِنْهُمْ لِمَنْ يَأْكُلُ الْجَذْعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ فَأَكَلُوا مِنْهَا

كلهم أجمعون فقال أبو لهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه و دعاهم رسول الله ص
ثانية ثم قال أيكم يكون أخى و وصيى و وارثى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٩٣

فعرض عليهم كلهم و كلهم يأبى حتى انتهى إلى و أنا أصغرهم سنا و أعمشهم عينا و
أعمشهم ساقا فقلت أنا فرمى إلى بنعله فلذلك كنت وصيه من بينهم
و منها أن أبا عبد الله ع قال قال عبد الله بن أمية لرسول الله إنا لن نؤمن لك حتى
تأتينا بالله و الملائكة قبيلة أو يكون لك بيت من ذهب أو ترقى فى السماء و لن نؤمن
لرقيق و الله لو فعلت ذلك ما كنت أدري أصدقك أم لا فانصرف النبى ص ثم نظروا فى
أمورهم فقال أبو جهل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٩٤

لئن أصبحت و هو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه فدخل
رسول الله ص المسجد فصلى و أخذ أبو جهل الحجر و قریش تنظر فلما دنا رمى
بالحجر من يده و أخذته الرعدة فقالوا ما لك قال رأيت أمثال الجبال مقنعين فى
الحديد لو تحركت أخذونى

و منها أن أبا عبد الله ع قال كان رسول الله ص يأتى مراضع فاطمة ع فيتفل فى
أفواههم ثم يقول لفاطمة لا ترضعيهم

و منها أن محمد بن عبد الحميد روى عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت
عند أبى عبد الله ع قاعدا فسأله رجل من القميين قال أ تصلى النساء على الجنائز فقال
إن المغيرة بن أبى العاص ادعى أنه رمى رسول الله ص فكسر رباعيته و شق شفتيه و
كذب و ادعى أنه قتل حمزة و كذب فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام فلم
يستيقظ حتى أصبح فخشى أن يجىء الطلب فيأخذوه فتنكر و تقنع بثوبه و جاء إلى
منزل عثمان يطلبه و تسمى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٩٥

باسم رجل من بنى سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل و الغنم و السمن فجاء عثمان فأدخله منزله و قال ويحك ما صنعت ادعيت أنك رميت رسول الله و ادعيت أنك شققت شفتيه و كسرت رباعيته و ادعيت أنك قتلت حمزة و أخبره بما لقي و أنه ضرب على أذنه فلما سمعت ابنة النبي ص بما صنع بأبيها و عمها صاحت فأسكتها عثمان ثم خرج عثمان إلى رسول الله و هو جالس فى المسجد فاستقبله بوجهه و قال يا رسول الله إنك آمنت عمى المغيرة و كذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول الله إنك آمنت عمى المغيرة و كذب فصرف عنه رسول الله ص وجهه ثلاثا ثم قال قد آمناء و أجلناه ثلاثا فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلا أو قنبا أو سقى أو قرية أو إداوة أو خفا أو نعلا أو زادا أو ماء قال عاصم هذه عشرة أشياء فأعطاهما كلها إياه عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى فى خفيه فنقبا ثم مشى فى نعليه فنقبتا ثم مشى على رجليه فنقبتا ثم جثا على ركبتيه فنقبتا فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله ص بمكانه فبعث إليه رسول الله ص زيدا و الزبير فقال لهما اثنياء فهو فى مكان كذا و كذا فاقتلاه فلما انتهيا إليه قال زيد للزبير إنه ادعى أنه قتل أخى و قد كان رسول الله ص أخى بين حمزة و زيد فاتركنى أقتله فتركه الزبير فقتله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٩٦

فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامرأته إنك أرسلتى إلى أبيك فاعلمتية بمكان عمى فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك و تخبره بما صنع فأرسل إليها إنى لأستجيبى للمرأة أن لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها فأرسلت إليه أنه قد قتلنى فقال ص لعلى ع خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك و بينها فاضربه بالسيف فدخل عليها على ع فأخذ بيدها فجاء بها إلى النبي ص فأرته ظهرها فقال أبوها قتلها قتله الله فمكثت يوما و ماتت فى الثانى و اجتمع الناس للصلاة عليها فخرج رسول الله ص من بيته و عثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ص من ألم بجاريتته الليلة فلا يشهد جنازتها قالها

مرتين و هو ساكت فقال رسول الله ص ليقومن أو لأسمينه باسمه و اسم أبيه فقام
يتوكأ على مهين قال فخرجت فاطمة ع فى نسائها فصلت على أختها

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٩٧

و منها ما رواه جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر ع قال مر رسول الله ص يوما على
على ع و الزبير قائم معه يكلمه فقال رسول الله ص ما تقول له فو الله لتكونن أول
العرب تنكث بيعته

و منها أن أبا بصير روى عن أبى عبد الله ع أنه كان فى المسجد الحرام ثلاثمائة و
ستون صنما و أن بعضها فيما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص فأخذ رسول الله ص كفا
من حصى فرماها فى عام الفتح ثم قال جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً
فما بقى منها صنم إلا خر لوجهه فأمر بها فأخرجت من المسجد فطرحت و كسرت فلما
دخل وقت صلاة الظهر أمر رسول الله ص بلالا فصعد على الكعبة فقال عكرمة أكره أن
أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٩٨

و حمد الله خالد بن أسيد أن أباه أبا عتاب توفى و لم ير ذلك و قال أبو سفيان لا أقول
شيئا لو نطقت لظننت أن هذه الجدر ستخبر به محمدا فبعث إليهم النبى ص فأتى بهم
فقال عتاب نستغفر الله و نتوب إليه قد و الله يا رسول الله قلنا فأسلم و حسن إسلامه
فولاه رسول الله ص مكة

و منها أن الصادق ع قال إن رسول الله ص أقبل إلى الجعرانة فقسم فيها الأموال و
جعل الناس يسألونه و يعطيهم حتى ألجئوه إلى شجرة فأخذت برده و خدشت ظهره
حتى رحلوه عنها و هم يسألونه فقال أيها الناس ردوا على بردى و الله لو كان عندى عدد
شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما ألفتيمونى جبانا و لا بخيلا ثم خرج من الجعرانة
فى ذى القعدة قال فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء و فى رواية
أخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه و خدشت ظهره

و منها أنه فى وقعة تبوك أصاب الناس عطش فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٩٩

لسقانا فقال ص لو دعوت الله لسقيت قالوا يا رسول الله ادع الله ليسقينا فدعا

فسالت الأودية و إذا قوم على شفير الوادى يقولون مطرنا بنوء الذراع و بنوء كذا

فقال رسول الله ص ألا ترون فقال خالد ألا أضرب أعناقهم فقال رسول الله ص لا هم

يقولون هكذا و هم يعلمون أن الله أنزله

و منها أن أبا عبد الله ع قال قال الناس فى غزوة تبوك تخلف أبو ذر فنزل بسحر طويل

فلم يبرح مكانه حتى أصبح ثم جعل يرمى الطريق حتى طلع أبو ذر يحمل كساه على

عاتقه قال و قد تخلف عنه بعيره فتلوم عليه فلما أبطأ عليه أخذ متاعه و مضى قال هذا

أبو ذر فقال النبى ص أبو ذر يمشى وحده و يجىء وحده و يموت وحده و يبعث وحده

اسقوه فإنه عطشان فقلنا يا رسول الله هذه إداوة معلقة معه بعصاة مملوءة ماء

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٠٠

قال فالتفت و قال فيأياكم أن تقتلوه اسقوه فإنه عطشان قال أبو قتادة فأخذت قدحى

فملأته ثم سعت به نحوه حتى لقيته فبرك على ركبتيه ثم شرب حتى أتى عليه فقلت

رحمك الله أبلغ منك العطش ما أرى و هذه إداوة معك مملوءة ماء قال إني مررت على

نضحة من السماء على صخرة فأوعيتها إداوتى و قلت أسقيها رسول الله

و منها أن أبا عبد الله ع قال ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتى تركوا الكلام و

اقتصروا بالحواجب يغمزون فقال بعضهم ما تأمنون أن تسموا فى القرآن فتفتضحوا

أنتم و عقبكم هذه عقبة بين أيدينا لو رمينا به منها يتقطع فقعدوا على العقبة و يقال

لها عقبة ذى فيق قال حذيفة كان رسول الله ص إذا أراد النوم على ناقته اقتصدت فى

السير فقال حذيفة قلت ليلة من الليالى لا و الله لا أفارق رسول الله ص قال فجعلت

أحبس ناقتى عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال هذا فلان و فلان و فلان حتى

عدهم قد قعدوا ينفرون بك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠١

فقال رسول الله ص يا فلان يا فلان يا أعداء الله حتى سماهم بأسمائهم كلهم ثم نظر فإذا حذيفة فقال عرفتهم قلت نعم برواحلهم و هم متلثمون فقال لا تخبر بهم أحدا فقلت يا رسول الله أ فلا تقتلهم قال إني أكره أن يقول الناس قاتل بهم حتى إذا ظفر قتلهم و كانوا من قريش

و منها أنه ص قال لجيش بعثهم إلى أكيدر دومة الجندل أما إنكم تأتونهم فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٢

و منها أنه لما نزلت إذا جاء نصرُ الله و الفَتْحُ قال نعت إلى نفسي و إني مقبوض فمات في تلك السنة و قال لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن إنك لا تلقاني بعد هذا و منها أن الصادق ع قال أصابت رسول الله ص في غزوة المصطلق ريح شديدة فتت الرجال و كادت تدفنها فقال رسول الله ص أما إنها موت منافق قالوا فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم و كان عظيم النفاق و كان أصله من اليهود فضلت ناقة رسول الله ص في تلك الرياح فزعم يزيد بن الأصيب و كان في منزل عمارة بن حزم كيف يقول إنه يعلم الغيب و لا يدري أين ناقتة فقالوا بئس ما قلت و الله ما يقول هو إنه يعلم الغيب و هو صادق فأخبر النبي بذلك فقال لا يعلم الغيب إلا الله و إن الله أخبرني أن ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك و لم يبرح أحد من ذلك الموضع فأخرج عمارة بن الأصيب من منزله و منها أن سلمان قال كنت صائما فلم أقدر إلا على الماء ثلاثا فأخبرت رسول الله ص بذلك فقال اذهب بنا.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٣

قال فمررنا فلم نصب شيئا إلا عنزة فقال رسول الله لصاحبها قريبا قال حائل قال قريبا فقربها فمسح موضع ضرعها فأسدلت قال لصاحبها قرب قعبك فجاء فملأه لبنا فأعطاه

صاحب العنز فقال اشرب فشرّب ثم ملأ القدح و ناولنى فشربته ثم أخذ القدح فملأه فشرب.

و منها أن أنسا قال قال النبي ص يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء و أدنى الناس منزلة من الأنبياء فدخل على بن أبى طالب ع فقال لعلى اللهم أذهب عنه الحر و البرد فلم يجدهما حتى مات فإنه كان يخرج فى قميص فى الشتاء و منها أن رسول الله ص كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه فأقبل و معه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل. فقال له قيس أما إذا أبيت أن تدخل فكُن فى هذا الجبل حتى آتية فإن رأيت الذى تحب أدعوك فاتبعنى. فأقام و مضى قيس حتى إذا دخل على النبي ص المسجد فقال يا رسول الله أنا آمن قال نعم و صاحبك الذى تخلف فى الجبل قال فإنى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٤

فبايعه و أرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبي ص يا قيس إن قومك قومى و إن لهم فى الله و فى رسوله خلفا. و منها أن هرقل بعث رجلا من غسان و أمره أن يأتيه بخبر محمد و قال له احفظ لى من أمره ثلاثا انظر على أى شىء تجده جالسا و من على يمينه و إن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوة فافعل. فخرج الغسانى حتى أتى النبي ص فوجده جالسا على الأرض و وجد على بن أبى طالب ع عن يمينه و جعل رجله فى ماء يفور فقال من هذا على يمينه قيل ابن عمه فكتب ذلك و نسى الغسانى الثالثة. فقال له رسول الله ص تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك. فنظر إلى خاتم النبوة فانصرف الرسول إلى هرقل. قال ما صنعت قال وجدته جالسا على الأرض و الماء يفور تحت قدميه. و وجدت عليا ابن عمه عن يمينه و أنسيت ما قلت لى فى الخاتم فدعانى فقال هلم إلى ما أمرك به صاحبك فنظرت إلى خاتم النبوة. فقال هرقل هو هذا الذى بشر به عيسى ابن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه و صدقوه ثم قال للرسول اخرج إلى أخى فأعرض عليه فإنه

شريكى فى الملك فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه. و منها أن رسول الله ص لقي فى غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم فقال له يا محمد أ تعلم الغيب قال لا يعلم الغيب إلا الله قال و الله لجملى هذا أحب إلى من إلهك. قال ص لكن الله قد أخبرنى من علم غيبه أنه تعالى سيبعث عليك قرحة فى الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٥

مسبل لحيتك حتى تصل إلى دماغك فتموت و الله إلى النار فرجع فبعث الله قرحة فأخذت فى لحيته حتى وصلت إلى دماغه فجعل يقول لله در القرشى إن قال بعلم أو زجر فأصاب. و منها أن أبا ذر قال يا رسول الله إني قد اجتويت المدينة أ فتأذن لى أن أخرج أنا و ابن أخى إلى الغابة فنكون بها قال إني أخشى أن تغير حى من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتى تسعى فتقوم بين يدي متكئا على عصاك فتقول قتل ابن أخى و أخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا يكون إلا خيرا فأذن له فأغارت خيل بنى فزارة فأخذوا السرح و قتلوا ابن أخيه فجاء أبو ذر معتمدا على عصاه و وقف عند رسول الله ص و به طعنة قد جافته فقال صدق الله و رسوله.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٦
و منها أن أبا ذر أتى رسول الله ص و كان نائما فى حائط فكره أن ينبهه فأراد أن يستبرئ نومه من يقظته فتناول عسيبا يابسا فكسره فسمعه رسول الله ص فقال يا أبا ذر أ ما تعلم أنى أرى أعمالكم فى منامى كما أرى فى يقظتى إن عيني تنامان و لا ينام قلبى.

و منها أن النبى ص قال للعباس ويل لذريتى من ذريتك فقال يا رسول الله فأختصى فقال إنه أمر قد قضى أى لا ينفع الخصاء فعبد الله قد ولد و صار له ولد و منها أن وابصة بن معبد الأسدى أتاه و قال فى نفسه لا أدع من البر و الإثم شيئا إلا سألته فلما أتاه قال له بعض أصحابه إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله ص فقال النبى ص دعوا وابصة ادن فدنوت فقال تسأل عما جئت له أم أخبرك قال أخبرنى قال

جئت تسأل عن البر و الإثم قال نعم فضرب يده على صدره ثم قال البر ما اطمأنت إليه
النفس و البر ما اطمأن إليه الصدر

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٧

و الإثم ما تردد فى الصدر و جال فى القلب و إن أفتاك الناس و إن أفطوك. و منها أنه أتاه
وفد عبد القيس فدخلوا عليه فلما أدركوا حاجتهم قال اثتوني بتمر أرضكم مما معكم
فأتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي ص هذا يسمى كذا و هذا يسمى كذا قالوا
أنت أعلم بتمر أرضنا منا. فوصف لهم أرضهم فقالوا دخلتها قال لا و لكن فسح لى
فنظرت إليها. فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالى و به خبل. فأخذ بردائه و
قال اخرج يا عبد الله ثلاثا ثم أرسله فبرأ. فأتوه بشاة هرمة فأخذ إحدى أذنيها بين
إصبعيه فصار لها ميسما ثم قال خذوها فإن هذا ميسم فى آذان ما تلد إلى يوم القيامة
فهى تتوالد كذلك. و منها أنه كان فى سفر فمر على بعير قد أعيا و أقام على أصحابه
فدعا بماء فتمضمض منه فى إناء و توضأ و قال افتح فاه و صب فى فيه من ذلك الماء و
على رأسه ثم قال اللهم احمل خلادا و عامرا و رفيقهما و هما صاحبا الجمل. فركبوه و
إنه ليهتز بهم أمام الخيل. و منها أنه مر على بعير ساقط فبصبص له فقال إنه يشكو
ولاية أهله و سأله أن يخرج عنهم فسأل عن أصحابه فأتاه صاحبه فقال له
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٠٨

بعه و أخرجه عنك فأبى و البعير يرغو ثم نهض و تبع النبي ص فقال يسألنى أن أتولى
أمره فباعه من على ع فلم يزل عنده إلى أيام صفين. و منها أن ناقة ضلت لبعض أصحابه
فى سفر كان فيه فقال صاحبها لو كان نبيا لعلم أين الناقة فبلغ ذلك النبي ص فقال ص
الغيب لا يعلمه إلا الله انطلق يا فلان فإن ناقتك بمكان كذا قد تعلق زمامها بشجرة
فوجدتها كما قال

و منها أن عليا ع قال دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم و ذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة
ع حتى إذا فرغت من الخبز و الطبخ قالت لو أتيت أبى فدعوته فخرجت و هو مضطجع

و هو يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فاتكأ على و مضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلم طعامك يا فاطمة فقدمت إليه البرمة و القرص فغطى القرص و قال اللهم بارك لنا فى طعامنا ثم قال اغرفى لعائشة فغرفت ثم قال اغرفى لأم سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت إلى نسائه التسع بقرة قرصة و مرق ثم قال اغرفى لأبيك و بعلك ثم قال اغرفى و كلى و أهدى لجيرانك ففعلت و بقى عندهم ما يأكلون أياما

و منها أن امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة و مع النبى ص بشر

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١٠٩

بن البراء بن معرور فتناول النبى ص الذراع و تناول بشر الكراع. فأما النبى ص فلاكها و لفظها و قال إنها لتخبرنى أنها مسمومة. و أما بشر فلاك المضغة فابتلعها فمات فأرسل إليها فأقرت. فقال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجى و أشراف قومى فقلت إن كان ملكا قتلته و إن كان نبيا فسيطلعه الله عليه. و منها أن سعد بن عبادة أتاه عشيّة و هو صائم فدعاه إلى طعامه و دعا معه عليا ع فلما أكلوا قال النبى ص نبى و وصى أفطرا عندك و أكل طعامك الأبرار و أفطر عندك الصائمون و صلت عليك الملائكة فحمله سعد على حمار قطوف و ألقى عليه قطيفة و إنه لهملاج لا يساير. و منها أنه أقبل إلى الحديبية و فى الطريق يوم خرج و شل بقدر ما يروى الراكب و الراكبين فقال من سبقنا إلى الماء فلا يستقين.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١١٠

فلما انتهى إليه دعا بقدر فتمضض فيه ثم صب فى الماء فشربوا و ملئوا إداواتهم و مياضيهم و توضؤوا فقال النبى ص لئن بقيتم أو بقى منكم ليسمعن بسقى ما بين يديه من كثرة مائه. فوجدوا من ذلك ما قال. و منها أن أخت عبد الله بن رواحة الأنصارى مرت به أيام حفرهم الخندق فقال لها أين تريدین قالت أتى عبد الله بهذه التمرات. فقال هاتيهن فنثرت فى كفه ثم دعا بالأنطاع ثم نادى هلموا فكلوا. فأكلوا فشبعوا و حملوا

ما أرادوا معهم و دفع ما بقى إليها. و منها أنه كان فى سفر فأجهد الناس جوعا فقال من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالأزر و الأنطاع ثم صفف التمر عليها و دعا ربه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة

و منها أن أعرابيا أتاه ع فقال إني أريد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب قال سل عما شئت فإن كان عندي أجبتك و إلا سألت جبرئيل فقال أخبرنا عن الصليعاء و القريعاء و عن أول دم وقع على وجه الأرض و عن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١١١

خير بقاع الأرض و عن شرها فقال يا أعرابى هذا ما سمعت به و لكننى يأتينى جبرئيل فأسال منه فهبط فسأله فقال هذه أسماء ما سمعت بها قط فخرج إلى السماء ثم هبط فقال أخبر الأعرابى أن الصليعاء هى السباخ التى يزرعها أهلها فلا تنبت شيئا و أما القريعاء فالأرض التى يزرعها أهلها فتنبت هاهنا طاقة و هاهنا طاقة فلا ترجع إلى أهلها نفقاتهم و خير بقاع الأرض المساجد و شرها الأسواق و هى ميادين إبليس إليها يغدو و إن أول دم وقع على الأرض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم

و منها أن قوما من اليهود قالوا للصادق ع أى معجز يدل على نبوة محمد قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما أعطى من الحلال و الحرام و غيرهما مما لو ذكرناه لطالت فقال اليهود و كيف لنا بأن نعلم أن هذا كما وصفت فقال لهم موسى بن جعفر ع و هو صبى و كان حاضرا و كيف لنا بأن نعلم ما تذكرون من آيات موسى أنها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين قال لهم موسى بن جعفر ع فاعلموا صدق ما أنبأكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تعليم و لا معرفة عن الناقلين فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنكم الأئمة الهادية و الحجج من عند الله على خلقه فوثب أبو عبد الله ع فقبل بين عيني موسى بن جعفر ع ثم قال أنت القائم من بعدى فلماذا قالت الواقفية إن موسى بن جعفر ع حى و إنه القائم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١١٢

ثم كساهم أبو عبد الله ع و وهب لهم و انصرفوا مسلمين و لا شبهة في ذلك لأن كل إمام يكون قائما بعد أبيه فأما القائم الذي يملأ الأرض عدلا فهو المهدي بن الحسن العسكري ع

فدك

و منها أن أبا عبد الله ع قال إن رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ص يطعم و الناس معه إذ أتاه جبرئيل ع فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي ص فركب و جبرئيل معه فطويت له الأرض كطى الثوب حتى انتهى إلى فذك فلما سمع أهل فذك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم فغلقوا أبواب المدينة و دفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة و لحقوا براءوس الجبال فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح ثم فتح أبواب المدينة و دار النبي ص في بيوتها و قرأها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به و أعطاك دون الناس و هو قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القرى و ذلك في قوله فما أوجفتُم عليه من خيلٍ و لا ركابٍ و لكنَّ الله يُسلِّطُ رُسُلَهُ على من يشاء

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١١٣

و لم يغزوا المسلمون و لم يطئوها و لكن الله أفاءها على رسوله و طوف به جبرئيل في دورها و حيطانها و غلق الباب و دفع المفاتيح إليه فجعلها رسول الله في غلاف سيفه و هو معلق بالرحل ثم ركب و طويت له الأرض كطى الثوب فأتاهم رسول الله ص و هم على مجالسهم لم يتفرقوا و لم يبرحوا فقال رسول الله ص للناس قد انتهيت إلى فذك و إني قد أفاءها الله على فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فذك ثم أخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله ص و ركب معه الناس فلما دخل على فاطمة ع فقال يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفذك و اختصه بها فهي لى خاصة دون المسلمين أفعَل بها ما أشاء و إنه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر و إن

أباك قد جعلها لك بذلك و نحلتهكها تكون لك و لولدك بعدك قال فدعا بأديم عكاظي و دعا على بن أبي طالب ع فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ص و شهد على ذلك على بن أبي طالب و مولى لرسول الله و أم أيمن فقال رسول الله ص إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة و جاء أهل فدك إلى النبي ص فقاطعهم على أربعة و عشرين ألف دينار في كل سنة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١١٤

و منها أن قريشا أرسلت النضر بن الحرث و عقبة بن أبي معيط إلى اليهود بيثرب فقالوا لهما إذا قدمتما عليهم فاسألوهما عنه. فلما قدما سألوهم عنه فقالوا صفوا لنا صفته فقالوا و من تبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال هذا النبي الذي نجد نعتة في التوراة و نجد قومه أشد الناس عداوة له. و منها أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب لأبرهة و قد حقره بعد أن عظم شأنه لسؤاله بعيره إن لهذا البيت ربا يمنع. ثم رجع أهل مكة فدعا عبد المطلب على أبي قبيس و أهل مكة قد سعدوا و قد تركوا مكة ثم قال لأبي طالب اخرج و انظر ما ذا ترى في السماء. فرجع و قال أرى طيورا لم تكن في ولايتنا و قد أخبره سيف بن ذي يزن و غيره به فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل و دفعهم عن مكة و أهلها فأهلكهم ببركة محمد ص. و منها أن سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه قريش و فيهم عبد المطلب فسأله عن محمد ص سرا فأخبره به. ثم بعد مدة طويلة دخلوا عليه فسألوهما عنه و وصف لهم صفته فأقروا جميعا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١١٥

أن هذه الصفة في محمد ص فقال هذا أوان مبعثه و مستقره بيثرب و موته بها و منها ما روى معمر بن خلاد عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ع قال كنت عند أبي يومنا و أنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا أنت ابن محمد نبي هذه الأمة و الحجة على أهل الأرض قال لهم نعم قالوا فإننا نجد في التوراة أن الله آتى إبراهيم و

ولده الكتاب و الحكم و النبوة و جعل لهم الملك و الإمامة هكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعدهم النبوة و الخلافة و الوصية فما بالكم قد تعداكم ذلك و ثبت في غيركم و نلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا أبى عبد الله ع ثم قال نعم لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق و الظلمة غالبية و قليل من عباد الله الشكور قالوا فإن الأنبياء و أولادهم علموا من غير تعليم و أوتوا العلم تلقينا و كذلك ينبغي لأئمتهم و خلفائهم و أوصيائهم فهل أوتيتم ذلك قال أبو عبد الله ع ادن يا موسى فدنوت فمسح يده على صدرى ثم قال اللهم أيده بنصرك بحق محمد و آله ثم قال سلوه عما بدا لكم قالوا كيف نسأل طفلا لا يفقه فقلت سلوني تفقها و دعوا العنت فقالوا أخبرنا عن الآيات التسع التى أوتيتها موسى بن عمران قلت العصا و إخراج يده من جيبه بيضاء و الجراد و القمل و الضفادع و الدم الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١١٦

و رفع الطور و المن و السلوى آية واحدة و فلق البحر قالوا صدقت فما أعطى نبيكم من الآيات التى نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه قلت آيات كثيرة أعدها إن شاء الله فاسمعوا و عوا و افقهوا أما أول ذلك فأنتم تدررون بأن الجن كانت تسترق السمع قبل مبعثه فمنعت فى أوان رسالته بالرجوم و انقضاض النجوم و بطلان السحرة و الكهنة و من ذلك كلام الذئب بخبر نبوته و إجماع العدو و الصديق على صدق لهجته و صدق أمانته و عدم جهله أيام طفوليته و حين أيفع و فتى و كهلا لا يعرف له شكل و لا يوازنه مثل و من ذلك أنه كان دعا على مضر فقال اللهم اشد وطأتك على مضر و اجعلها عليهم كسنيين يوسف فأصابهم سنون و عد معجزات كثيرة

و منها ما روى عيسى بن عبد الله الهاشمى عن أبيه عن جده عن على ع قال لما كان يوم القضية حين رد المشركون النبى ص و من معه و دافعوه عن المسجد أن يدخلوه فهادنهم رسول الله ص فكتبوا بينهم كتابا قال على فكنت أنا الذى كتبت فكتبت باسمك اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله و بين قريش فقال سهيل بن عمرو لو

أقررنا أنك رسول الله لم ينازعك أحد فقلت بل هو رسول الله و أنفك راغم فقال لى رسول الله اكتب له ما أراد ستعطى يا على بعدى مثلها قال ع فلما كتبت الصلح بينى و بين أهل الشام فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين على أمير المؤمنين و بين معاوية بن أبى سفيان

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١١٧

فقال معاوية و عمرو بن العاص لو علمنا أنك أمير المؤمنين لم ننازعك فقلت اكتبوا ما رأيتم فعلتم أن قول رسول الله ص قد جاء حقا و منها أن النبى ص لما تلا و النجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم و ما غوى قال رجل من قريش كفرت برب النجم فقال النبى ص سلط الله عليك كلبا من كلابه يعنى أسدا فخرج مع أصحابه فى كثرة إلى الشام حتى إذا كانوا بها رأى أسدا فجعلت فرائصه ترعد فقليل له من أى شىء ترعد و ما نحن و أنت إلا سواء فقال إن محمدا دعا على لا و الله ما أظلت هذه السماء من ذى لهجة أصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه بأنفسهم و بمتاعهم و وسطوه بينهم و ناموا جميعا حوله فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها و كان بآخر رمق و هو يقول أ لم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس و مات. و منها أن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة قال ما كان أحد أبغض إلى من محمد و كيف لا يكون ذلك و قد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء. فلما فتح مكة آيست مما كنت أتمناه من قتله و قلت فى نفسى قد دخلت العرب فى دينه فمتى أدرك ثارى منه. فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه غرة فأقتله و دبرت فى نفسى

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١١٨

كيف أصنع فلما انهزم الناس و بقى محمد وحده و نفر الذين بقوا معه جئت من ورائه و رفعت السيف حتى إذا كدت أحطه غشى فؤادى فلم أطلق ذلك فعلت أنه ممنوع. و روى أنه قال رفع إلى شواظ من نار حتى كاد أن يحمشنى ثم التفت إلى محمد ص فقال

لى ادن يا شىبة و قاتل و وضع يده فى صدرى فصار أحب الناس إالى و تقدمت و قاتلت
بين يديه فلو عرض لى أبى لقتلته فى نصرة رسول الله ص. فلما انقضى القتال دخلنا على
رسول الله فقال لى الذى أراد الله بك خيرا مما أردته لنفسك و حدثنى بجميع ما زورته
فى نفسى. فقلت ما اطلع على هذا إلا الله فأسلمت. و منها لما حاصر النبى ص أهل
الطائف قال عيينة بن حصين ائذن لى حتى آتى حصن الطائف فأكلهم فأذن رسول الله
ص فجاءهم فقال أدنو منكم و أنا آمن قالوا نعم و عرفه أبو محجن فقال ادن فدخل
عليهم فقال فداكم أبى و أمى و الله لقد سرنى ما رأيت منكم و ما فى العرب
الخراج والخراج ج : ١ ص : ١١٩

أحد غيركم و و الله ما فى محمد مثلكم و لقد قل المقام و طعامكم كثير و مأؤكم وافر
لا تخافون قطعه. فلما خرج قال ثقيف لأبى محجن فإننا قد كرهنا دخوله و خشينا أن
يخبر محمدا بخلل إن رآه فينا أو فى حصننا فقال أبو محجن أنا كنت أعرف به ليس منا
أحد أشد على محمد منه و إن كان معه. فلما رجع إالى رسول الله ص قال قلت لهم
ادخلوا فى الإسلام فو الله لا يبرح محمد عقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لأنفسكم أمانا
فخذلتهم ما استطعت. فقال رسول الله ص كذبت لقد قلت لهم كذا و كذا. و عاتبه جماعة
من الصحابة قال أستغفر الله و أتوب إاليه و لا أعود أبدا. و منها أن المشركين لما
رجعوا من بدر إالى مكة أقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس إالى صفوان بن أمية بن
خالد الجمحى فقال صفوان قبح الله العيش بعد قتلى بدر قال عمير أجل و الله ما فى
العيش بعدهم خير و لو لا دين على لا أجد له قضاء و عيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إالى
محمد حتى أقتله إن ملئت عينى منه فإنه بلغنى أنه يطوف فى الأسواق و أن لى عندهم
علة أقول قدمت على ابنى هذا الأسير. ففرح صفوان بقوله و قال يا أبا أمية هل نراك
فاعلا قال إى و رب هذه البنية. قال صفوان فعلى دينك و عيالك أسوة عيالى و أنت تعلم
أن ليس بمكة رجل أشد توسعا على عياله منى. فقال عمير قد عرفت بذلك يا أبا وهب.
قال صفوان فإن عيالك مع عيالى لن يسعنى شىء و يعجز عنهم و دينك على.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٢٠

فحمله صفوان على بغيره و جهزه و أجرى على عياله ما يجرى على عيال نفسه و أمر عمير بسيفه فشذ و سم ثم خرج إلى المدينة و قال لصفوان اكنم على أياما حتى أقدمها فلم يذكرها صفوان. فقدم عمير فنزل على باب المسجد و عقل راحلته و أخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله ص فلما رآه النبي قال له ما أقدمك يا عمير. قال قدمت في أسيرى عندكم تفادوننا و تحسنون إلينا فيه فإنكم العشيرة. قال النبي ص فما بال السيف قال قبحها الله من سيوف و هل أغنت من شيء إنما نسيت حين نزلت و هو في رقبتى. فقال له رسول الله ص فما شرطت لصفوان في الحجر. ففزع عمير و قال ما ذا شرطت له. قال تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك و يعول عيالك و الله حائل بيني و بين ذلك. قال عمير أشهد أنك رسول الله و أنك صادق و أن لا إله إلا الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحى و بما يأتيك من السماء و إن هذا الحديث كان شيئا بيني و بين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيرى و غيره و قد أمرته أن يكتنم على أياما فأطلعك الله عليه فأمنت بالله و برسوله و شهدت أن ما جئت به صدق و حق. قال ص علموا أحاكم القرآن و أطلقوا له أسيره. فقال عمير إنى كنت جاهدا على إطفاء نور الله و قد هدانى الله فله الحمد. فأذن لى لألحق قريشا فأدعوهم إلى الله و إلى الإسلام فأذن له فلحق بمكة. و كان صفوان يسأل عن عمير فقليل له إنه أسلم فطرح عياله. و قدم عمير فدعاهم إلى الله و أخبرهم بصدق رسول الله ص فأسلم معه نفر كثير.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٢١

و منها أنه لما توجه إلى تبوك ضلت ناقته القصوى و عنده عمارة بن حزم قال كالمستهزئ يخبرنا محمد بخبر السماء و لا يدري أين ناقته فقال ص إنى لا أعلم إلا ما علمنى الله و قد أخبرنى الآن أنها بشعب كذا و زمامها ملتف بشجرة فكان كما قال. و منها أنه لما قتل زيد بن حارثة بمؤتة قال ص بالمدينة قتل زيد و أخذ الراية جعفر ثم قال قتل جعفر و توقف وقفة ثم قال و أخذ الراية عبد الله بن رواحة و ذلك أن عبد الله

لم يسارع إلى أخذ الراية كمسارعة جعفر ثم قال و قتل عبد الله. ثم قام النبي ص إلى بيت جعفر إلى أهله ثم جاءت الأخبار بأنهم قد قتلوا فى ذلك اليوم على تلك الهيئة. و منها أنه ص أخبر الناس بمكة بمعراجه و قال آية ذلك أنه ند لبنى فلان فى طريقى بغير فدللتهم عليه و هى الآن تطلع عليكم من ثنية كذا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٢٢

يقدمها جمل أ ورق عليه غرارتان إحداهما سوداء و الأخرى برقاء. فوجدوا الأمر على ما قال.

و منها أنه ص رأى عليا ع نائما فى بعض الغزوات فى التراب فقال يا أبا تراب أ لا أحدثك بأشقى الناس أخى ثمود و الذى يضربك على هذا و وضع يده على قرنه حتى تبل هذه من هذا و أشار إلى لحيته

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٢٣

و منها أنه ص قال لعلى ع تقاتل بعدى الناكثين و القاسطين و المارقين و كان كذلك و منها أن عام الخندق أصابتهم مجاعة لما حاصروهم المشركون فدعا بكف من تمر و أمر بثوب فبسط و ألقى ذلك التمر عليه و أمر مناديا ينادى فى الناس هلموا إلى الغذاء. فاجتمع أهل المدينة فأكلوا و صدروا و التمر ينض من أطراف الثوب. و منها أنه لما صده المشركون بالحديبية شكوا إليه الناس قلة الماء فدعا بدلو من ماء البئر فتوضأ منه ثم تمضمض و مسح فى الدلو و أخرج من كنانته سهما ثم أمر بأن يصب فى البئر تلك الدلو و أن يغرز ذلك السهم فى أسفل البئر فعمل ففارت البئر بالماء إلى شفيرها و اغترف الناس. فعند ذلك قال أوس بن خولى لعبد الله بن أبى سلول أ بعد هذا شيء أ ما آن لك أن تبصر. و منها أنه لما أصاب الناس بالحديبية جوع شديد و قلت أزوادهم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٢٤

لأنهم أقاموا بها بضعة عشر يوما. فشكوا إليه ذلك و أمر بالنطح أن يبسط و أمرهم أن يأتوا ببقية أزوادهم فيطرحوا فأتوا بكف من دقيق و تمرات. فقام و دعا بالبركة فيها و

أمرهم بأن يأتوا بأوعيتهم فملئوها حتى لم يجدوا له محلا. و منها أن الناس فى غزاة تبوك لما ساروا يوما نالهم عطش كادت تنقطع أعناق الرجال و الخيل و الركاب عطشا فدعا بركوة فصب فيها ماء قليلا من إداوة كانت معه و وضع أصابعه عليها فنبع الماء من تحت أصابعه فاستقوا و ارتووا و العسكر ثلاثون ألف رجل سوى الخيل و الإبل. و منها أنه أخذ الحصى فى كفه فقالت كل واحدة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر.

و منها قوله لعمار ستقتلك الفئة الباغية و آخر زادك ضياح من لبن فأتى عمار بصفين بلبن فشربه فبارز فقتل فكان كذلك

و منها أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود روى عن أبيه قال إن الله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٢٥

أمر نبيه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجلا الجنة. فلما دخلها و معه جماعة فإذا هو بيهود يقرءون التوراة و قد وصلوا إلى صفة النبی ص فلما رأوه أمسكوا و فى ناحية الكنيسة رجل مريض. فقال النبی ص ما لكم أمسکتکم فقال المريض إنهم أتوا على صفة النبی ص فأمسكوا ثم جاء المريض يجثو حتى أخذ التوراة فقرأها حتى أتى على آخر صفة النبی ص و أمته فقال هذه صفتك و صفة أمتك و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله ثم مات فقال رسول الله ص صلوا على أخیکم. و منها ما قال بعضهم حضرت سوق بصرى فإذا راهب فى صومعة يقول سلوا أهل هذا الموسم هل فيکم أحد من أهل الحرم قالوا نعم. فقال سلوه هل ظهر أحمد بن عبد المطلب فهذا هو الشهر الذى يخرج فيه و هو آخر الأنبياء و مخرجه من الحرم و مهاجرته إلى نخل و حرة و سباخ.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٢٦

قال الراوى فلما رجعت إلى مكة قلت هل هنا من حدث قالوا تنبأ محمد بن عبد الله الأمين. و منها أن زيد بن سلام قال إن جده أبا سلام حدثه أن رسول الله ص بينما هو فى البطحاء قبل النبوة فإذا هو برجلين عليهما ثياب سفر. فقالا السلام عليك فقال لهما

النبي ص و عليكما السلام فقال أحدهما لصاحبه لا إله إلا الله ما لقيت أحدا منذ ولدتنى
أُمى يرد السلام قبله. و قال الآخر سبحان الله ما لقيت رجلا يسلم منذ ولدتنى أُمى.
فقال له الراكب هل فى القرية رجل يدعى أحمد فقال ما فيها أحمد و لا محمد غيرى قال
من أهلها أنت قال نعم من أهلها و ولدت فيها ف ضرب ذراع راحلته و أناخها ثم كشف عن
كتف رسول الله ص حتى نظر إلى الخاتم الذى بين كتفيه. فقال أشهد أنك رسول الله و
تبعث بضرب رقاب قومك فهل من زاد تزودنى فأتاه بخبز و تميرات فجعلهن فى ثوبه
حتى أتى صاحبه و قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى حمل لى نبي الله الزاد فى ثوبه.
ثم قال النبي ص هل من حاجة سوى هذا قال تدعو الله أن يعرف بينى و بينك يوم
القيامة فدعا له ثم انطلق.

و فى كتب الله المتقدمة لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه عطس فقال له ربه قل
الحمد لله فلما قالها قال له ربه يرحمك الله ائت أولئك الملاء من

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٢٧

الملائكة و قل لهم السلام عليكم فقالوا و عليك السلام و رحمة الله و بركاته ثم قال
له ربه هذه تحيتك و تحية ذريتك

و منها أنه سئل ابن عباس بلغنا أنك تذكر سطيحا الغسانى و تزعم أن الله خلقه و لم
يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم إن الله خلق سطيحا الغسانى لحما على وضم
الوضم شرائع من جرائد النخل أو كان يحمل على وضم و يؤتى به حيث يشاء و لم
يكن فيه عظم و لا عصب إلا الجمجمة و العنق. و كان يطوى من رجليه إلى ترقوته كما
يطوى الثوب و لم يكن يتحرك منه شيء إلا لسانه. فلما أراد الخروج إلى مكة حمل
على وضمة فأتى به إلى مكة. فخرج إليه أربعة من قريش فقالوا أتيناك لنزورك لما
بلغنا من علمك فأخبرنا عما

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٢٨

يكون فى زماننا و ما يكون من بعد. قال يا معشر العرب لا علم عندكم و لا فهم ينشأ من

عقبكم دهم يطلبون أنواع العلم يكسرون الصنم و يقتلون العجم و يطلبون المغنم.
قالوا يا سطيح من يكونون أولئك قال و البيت ذى الأركان لينشأن من عقبكم ولدان
يوحدون الرحمن و يتركون عبادة الشيطان. قالوا فمن نسل من يكونون أولئك قال
أشرف الأشراف من عبد مناف. قالوا من أى بلدة يخرج قال و الباقي إلى الأبد ليخرجن
من ذى البلد يهدى إلى الرشد يعبد ربا انفراد. و منها أن عبد المطلب قدم اليمن فقال له
حبر من أهل الزبور أ تأذن لى أن أنظر إلى بعضك قال نعم إلا إلى عورة. ففتح أحد
منخريه فنظر فيه ثم نظر فى الأخرى فقال أشهد أن فى إحدى يديك الملك و فى الأخرى
النبوة و إنا نجده فى بنى زهرة فكيف ذلك قال قلت لا أدري. قال هل من شاعة قلت ما
الشاعة قال الزوجة قال فإذا رجعت فتزوج منهم. فرجع إلى مكة فتزوج هالة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٢٩

و منها أن عبد الله بن عبد المطلب لما ترعرع ركب يوما للصيد و قد نزل بالبطحاء قوم
من اليهود قدموا ليهلكوا والد محمد ص ليطفئوا نور الله. فنظروا إلى عبد الله فرأوا
حلية أبوة النبوة فيه فقصدوه و كانوا ثمانين نفرا من اليهود بالسيوف و السكاكين. و
كان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة أم محمد ص فى ذلك الصوب يتصيد و قد رأى
عبد الله و قد حف به اليهود ليقتلوه فقصد أن يدفعهم عنه فإذا بكثير من الملائكة معهم
الأسلحة طردوا اليهود عنه. و كان الله قد كشف عن بصر وهب فتعجب من ذلك و
انصرف و دخل على عبد المطلب و قال أزوج ابنتى آمنة من عبد الله فعقد العقد فحملت
فولدت رسول الله. و منها أن بعد مولد النبى ص بسنتين أتت أشراف العرب سيف بن
ذى يزن الحميرى لما ظهر على الحبشة وفد إليه قريش للتهنئة و فيهم عبد المطلب.
فقال أيها الملك سلفك خير سلف و أنت لنا منه خير خلف. قال من أنت قال عبد المطلب
بن هاشم قال ابن أختنا ثم أدناه. قال إن من سر علمى أمرا لو يكون غيرك لم أبح له فيه
فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله. إني أجد فى الكتاب المكنون خيرا عظيما للناس

عامّة و لرھطک خاصّة و هذا حينه الذی یولد فیہ أو قد ولد اسمہ محمد یموت أبوہ و أمہ یکفلہ جدہ ثم عمہ و اللہ باعثہ جھارا و جاعل لہ منا أنصارا. یعبد الرحمن و یکسر الأوثان قوله فصل و حکمہ عدل. ثم قال إنک ستجدہ یا عبد المطلب. فخر عبد المطلب ساجدا للہ ثم قال کان لی ابن فزوجتہ کریمۃ من قومی فجاءت

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ١٣٠

بغلام سمیتہ محمدا. قال احذر علیہ الیھود و لو لا أنى أعلم أن الموت مجتاحى لجعلت یثرب دار ملکى و هو موضع قبرہ و لو لا أنى أقیہ الآفات لأعلنت علیہ. ثم أمر لكل قرشى بنعمۃ عظيمة و لعبد المطلب بأضعافها عشر مرات و هم یغبطونہ بها فقال لو علمتم بفخرى و ذکرى لغبطتم بہ. و منها أن جبیر بن مطعم قال كنت آذی قریش لمحمد ص فلما ظننت أنهم سیقتلونہ خرجت حتى لحقت بدير فأقاموا لی الضیافة ثلاثا فلما رأونى لا أخرج قالوا إن لك لشأنا. قلت إنى من قرية إبراهيم و ابن عمى یزعم أنه نبى فآذاه قومه فأرادوا قتله فخرجت لثلا أشهد ذلك فأخرجوا إلى صورة. قلت ما رأیت شیئا أشبه بشىء من هذه الصورة بمحمد كأنه طوله و جسمه و بعد ما بین منكبیه. قالوا لا یقتلونہ و لیقتلن من یرید قتله و إنه لنبى و لیظھرہ اللہ. فلما قدمت مکة إذ هو خرج إلى المدینة و سئلوا من أين لکم هذه الصورة قالوا إن آدم ع سأل ربہ أن یریہ الأنبياء من ولده فأنزل اللہ علیہ صورهم و کان

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ١٣١

فی خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنین من هناك فدفعها إلى دانیال. و منها أن دحیة الکلبى قال بعثنى رسول اللہ ص بکتاب إلى قیصر فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمحمد ص و کتابه. فقال هذا النبى الذی کنا ننتظره بشرنا به عيسى ابن مریم. فقال الأسقف أما أنا فمصدقہ و متبعه. فقال قیصر أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملکى. ثم قال قیصر التمسوا لی من قومه هاهنا أحدا أسأله عنه. و کان أبو سفیان و جماعة من قریش دخلوا الشام تجارا فأحضرهم قال لیدن منى أقربکم نسبا به. فأتاه أبو سفیان

فقال أنا سائل عن هذا الرجل الذى يقول إنه نبي. ثم قال لأصحابه إن كذب فكذبوه.
قال أبو سفيان لو لا الحياء أن يآثر أصحابي عنى الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه.
فقال كيف نسبه فيكم قلت ذو نسب. قال فهل قال هذا القول منكم أحد قلت لا. قال
فهل كنتم تنتمونه بالكذب قبل قلت لا. قال فأشرف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم قلت
ضعفاؤهم قال فهل يزيدون أو ينقصون قلت يزيدون قال يرتد أحد منهم سخطا لدينه
قلت لا. قال فهل يغدر قلت لا قال فهل قاتلكم قلت نعم قال فكيف

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٢

حربكم و حربته قلت ذو سجال مرة له و مرة عليه قال هذه آية النبوة. قال فما يأمركم
قلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا
بالصلاة و الصوم و العفاف و الصدق و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد. قال هذه صفة نبي
و قد كنت أعلم أنه يخرج و لم أظن أنه منكم فإنه يوشك أن يملك ما تحت قدمي
هاتين. و لو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقياه و لو كنت عنده لغسلت قدميه. و إن
النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه فقال اذهب إلى صاحبك فاقرا عليه سلامي و
أخبره أني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن النصارى أنكروا ذلك
على ثم خرج إليهم فقتلوه. و منها أنه لما بعث محمد ص بالنبوة بعث كسرى رسولا إلى
بازان عامله فى أرض العرب بلغنى أنه خرج رجل قبلك يزعم أنه نبي فلتقل له فليكفف
عن ذلك أو لأبعثن إليه من يقتله و يقتل قومه.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٣

فبعث باذان إلى النبي ص بذلك فقال لو كان شيء قلته من قبلى لكففت عنه و لكن الله
بعثنى و ترك رسل باذان و هم خمسة عشر نفرا و لا يكلمهم خمسة عشر يوما ثم دعاهم
فقال اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له إن ربى قتل ربه الليلة إن ربى قتل كسرى الليلة و
لا كسرى بعد اليوم و قتل قيصر و لا قيصر بعد اليوم فكتبوا قوله فإذا هما قد ماتا فى
الوقت الذى حدثه محمد ص. و منها حديث النجاشى روى عن ابن مسعود قال بعثنا

رسول الله ص إلى أرض النجاشى و نحن ثمانون رجلا و معنا جعفر بن أبى طالب و بعثت قريش خلفنا عمارة بن الوليد و عمرو بن العاص مع هدايا فأتوه بها فقبلها و سجدوا له فقالوا إن قوما منا رغبوا عن ديننا و هم فى أرضك. فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم أحد منكم أنا خطيبكم اليوم فانتبهينا إلى النجاشى فقال عمرو و عمارة إنهم لا يسجدون لك فلما انتبهينا إليه زبرنا الرهبان أن اسجدوا للملك فقال لهم جعفر لا نسجد إلا لله. فقال النجاشى و ما ذاك قال إن الله بعث فينا رسوله و هو الذى بشر به عيسى اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا و أن نقيم الصلاة و نؤتى الزكاة و أمرنا بالمعروف و نهانا عن المنكر فأعجب النجاشى قوله. فلما رأى ذلك عمرو قال أصلح الله الملك إنهم يخالفونك فى ابن مريم فقال النجاشى لجعفر ما يقول صاحبك فى ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله و كلمته أخرجه من العذراء البتول التى لم يقربها بشر.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١٣٤

فتناول النجاشى عودا من الأرض فقال يا معشر القسيسين و الرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذا. ثم قال النجاشى لجعفر أ تقرأ شيئا مما جاء به محمد ص قال نعم. قال اقرأ و أمر الرهبان أن ينظروا فى كتبهم فقرأ جعفر كهيعص إلى آخر قصة عيسى ع و كانوا يبكون. ثم قال النجاشى مرحبا بكم و بمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله و أنه الذى بشر به عيسى ابن مريم و لو لا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه اذهبوا أنتم سيوم أى آمنون و أمر لنا بطعام و كسوة و قال ردوا على هذين هديتهما. و كان عمرو قصيرا و عمارة جميلا و شربا فى البحر الخمر فقال عمارة لعمرو قل لامرأتك و كانت معه تقبلنى. فلم يفعل عمرو فأخذه عمارة فرمى به فى البحر فنأشده حتى خلاه فحقد عليه عمرو فقال للنجاشى إذا خرجت خلف عمارة فى أهلك فنفخ فى إحليله الزئبق فطار مع الوحش. و منها لما قدم وفد نجران عليه فدعا النبى ص العاقب و الطيب

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٥

رئيسهم إلى الإسلام فقالوا أسلمنا قبلك. فقال كذبتما يمنعكما من ذلك حب الصليب و شرب الخمر. فدعاهما إلى الملاعة فواعده على أن يغادياه. فغدا رسول الله ص و قد أخذ بيد علي و الحسن و الحسين و فاطمة ع فقالا أتى بخواصه واثقا بديانتهم فأبوا الملاعة. فقال ص لو فعلا لأضرم الوادى نارا. و منها أن زيد بن عمرو بن نفيل و ورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل. فقال لزيد من أين أقبلت يا صاحب البعير قال من بيت إبراهيم قال و ما تلتمس قال الدين.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٦

قال ارجع فإنه يوشك أن يظهر الدين الذى تطلب فى أرضك. فرجع يريد مكة حتى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه و كان يقول أنا على دين إبراهيم ع و أنا ساجد على نحو البنية التى بناها إبراهيم ع و كان يقول إنا ننتظر نبيا من ولد إسماعيل من بنى عبد المطلب. و منها حديث كعب بن ماتهع بينا هو فى مجلس و رجل من القوم معهم يحدث أصحابه يقول رأيت فى النوم أن الناس حشروا و أن الأمم تمر كل أمة مع نبيها و مع كل نبي نوران يمشى بينهما و مع كل من اتبعه نور يمشى به حتى مر محمد ص فى أمته فإذا ليس معه شعرة إلا و فيها نوران من رأسه و جلده و لا من اتبعه من أمته إلا و معه نوران مثل الأنبياء. فقال كعب و التفت إليهما ما هذا الذى يحدث به قال رؤيا رأيتهما فقال و الذى بعث محمدا ص بالحق إنه لفى كتاب الله كما رأيت. و منها ما روى عن ابن الأعرج أن سفينة مولى رسول الله ص قال خرجت غازيا فكسر بى فغرق المركب و ما فيه و أفلت و ما على إلا خرقة قد اتزرت بها و كنت على لوح و أقبل اللوح يرمى بى على جبل فى البحر فإذا صعدت و ظننت أنى نجوت جاءتنى موجة فانتسفتنى ففعلت بى مرارا. ثم إنى خرجت أشتد على شاطئ البحر فلم تلحقنى فحمدت الله على سلامتى فبينما أنا أمشى إذ بصر بى أسد فأقبل يزأر يريد أن يفترسنى فرفعت يدى إلى السماء

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٧

فقلت اللهم إني عبدك و مولى نبيك نجيتنى من غرق أ فتسلط على سبعك فألهمت أن
قلت أيها السبع أنا سفينة مولى رسول الله ص احفظ رسول الله فى مولاه. فو الله إنه
لترك الزئير و أقبل كالسنور يمسح خده بهذه الساق مرة و بهذه أخرى و هو ينظر فى
وجهى مليا. ثم طأطأ ظهره و أوماً إلى أن اركب فركبت ظهره فخرج يخب بى فما كان
بأسرع من أن هبط جزيرة و إذا فيها من الشجر و الثمار و عين عذبة من ماء دهشت
فوقف و أوماً إلى أن انزل فنزلت و بقى واقفا حذائى ينظر. فأخذت من تلك الثمار و
أكلت و شربت من ذلك الماء فرويت فعمدت إلى ورقة فجعلتها لى مئزرا و اتزرت بها و
تلحفت بأخرى و جعلت ورقة شبيها بالمزود. فملأتها من تلك الثمار و بللت الخرقه التى
كانت معى لأعصرها إذا احتجت إلى الماء فأشربه. فلما فرغت مما أردت أقبل إلى فطأطأ
ظهره ثم أوماً إلى أن اركب. فلما ركبت أقبل بى نحو البحر فى غير الطريق الذى أقبلت
منه. فلما صرت على ساحل البحر إذا مركب سائر فى البحر فلوحت لهم فاجتمع أهل
المركب يسبحون و يهللون و يرون رجلا راكبا أسدا فصاحوا يا فتى من أنت أ جنى أم
إنسى. قلت أنا سفينة مولى رسول الله ص راعى الأسد فى حق رسول الله ص ففعل ما
ترون فلما سمعوا ذكر رسول الله ص حطوا الشراع و حملوا رجلين فى قارب صغير و
دفعوا إليهما ثيابا فجاءا إلى و نزلت من الأسد و وقف ناحية مطرقا ينظر

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٨

ما أصنع فرميا إلى بالثياب و قالوا البسها فلبستها. فقال أحدهما اركب ظهري حتى
أحملك إلى القارب أ يكون السبع أرعى لحق رسول الله ص من أمته. فأقبلت على
الأسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فو الله لقد نظرت إلى دموعه تسيل على
خده ما يتحرك حتى دخلت القارب و أقبل يلتفت إلى ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه. و
منها ما ذكرنا شيئا منه و هو أن أبا طالب سافر بمحمد ص فقال فلما كنا نسير فى
الشمس تسير الغمامة بسيرنا و تقف بوقوفنا. فنزلنا يوما على راهب بأطراف الشام فى
صومعة يقال له بحيرا الراهب فلما قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بسيرنا على

رءوسنا فقال فى هذه القافلة نبى مرسل فنزل من صومعته فأضافنا و كشف عن كتفيه فنظر إلى الشامة بين كتفيه فبكى و قال يا أبا طالب لم يجب أن تخرجه معك من مكة و بعد إذ أخرجته فاحتفظ به و احذر عليه اليهود فله شأن عظيم و ليتنى أدركه فأكون أول مجيب لدعوته. و منها ما روى عن فاطمة بنت أسد أنه لما ظهرت أماره وفاة عبد المطلب قال لأولاده من يكفل محمدا قالوا هو أكيس منا فقل له يختار لنفسه. فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح السفر إلى القيامة أى عمومته و عماتك تريد أن يكفلك. فنظر فى وجوههم ثم زحف إلى عند أبى طالب فقال له عبد المطلب الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٣٩

يا أبا طالب إنى قد عرفت ديانتك و أمانتك فكن له كما كنت له. قالت فلما توفى أخذه أبو طالب و كنت أخدمه و كان يدعونى الأم. قالت و كان فى بستان دارنا نخلات و كان أول إدراك الرطب و كان أربعون صبيا من أتراب محمد ص يدخلون علينا كل يوم فى البستان و يلتقطون ما يسقط فما رأيت قط محمدا أخذ رطبة من يد صبى سبق إليها و الآخرون يختلس بعضهم من بعض و كنت كل يوم ألتقط لمحمد ص حفنة فما فوقها و كذلك جاريتى فاتفق يوما أن نسيت أن ألتقط له شيئا و نسيت جاريتى و كان محمد ص نائما و دخل الصبيان و أخذوا كل ما سقط من الرطب و انصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهى حياء من محمد إذا انتبه. قالت فانتبه محمد و دخل البستان فلم ير رطبة على الأرض فانصرف فقالت له الجارية إنا نسينا أن نلتقط شيئا و الصبيان دخلوا و أكلوا جميع ما كان قد سقط. قالت فانصرف محمد ص إلى البستان و أشار إلى نخلة و قال أيتها الشجرة أنا جائع قالت فرأيت الشجرة قد وضعت أغصانها التى عليها الرطب حتى أكل منها محمد ص ما أراد ثم ارتفعت إلى موضعها. قالت فاطمة فتعجبت و كان أبو طالب قد خرج من الدار و كل يوم إذا رجع و قرع الباب كنت أقول للجارية حتى تفتح الباب. فقرع أبو طالب فعدوت حافية إليه و فتحت الباب و حكيت له ما رأيت. فقال هو إنما يكون نبيا و أنت تلدين وزيره بعد ثلاثين فولدت عليا كما قال. و منها أن جابرا

روى أن سبب تزويج خديجة بمحمد ص كان أن أبا طالب قال يا محمد إنى أريد أن أزوجهك و لا مال لى أساعدك به و إن خديجة

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٤٠

قرابتنا و تخرج كل سنة قريشا فى مالها مع غلمانها يتجر لها و يأخذ وقر بغير مما أتى به فهل لك أن تخرج قال نعم. فخرج أبا طالب إليها و قال لها ذلك ففرحت و قالت لغلامها ميسرة أنت و هذا المال كله بحكم محمد ص فلما رجع ميسرة من سفره حدث أنه ما مر بشجرة و لا مدرة إلا قالت السلام عليك يا رسول الله. و قال و جاء بحيرا الراهب و خدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار و ربحا فى تلك السفرة ربحا كثيرا. فلما انصرفا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد إلى مكة و بشرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك. فتقدم محمد ص على راحلته و كانت خديجة فى ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فوق سطح لها فظهر لها محمد ص راكبا فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره و رأت ملكين عن يمينه و عن شماله و فى يد كل واحد سيف مسلول يجيئان فى الهواء معه. فقالت إن لهذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء إلى دارى فإذا هو محمد ص قاصدا لدارها. فنزلت حافية إلى باب الدار و كانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حولت الجوارى السرير الذى كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج و أحضر لى عمك أبا طالب الساعة و قد بعثت إلى عمها أن زوجنى من محمد إذا دخل عليك. فلما حضر أبو طالب قالت اخرجنا إلى عمى ليزوجنى من محمد فقد قلت له فى ذلك فدخلنا على عمها و خطب أبو طالب الخطبة المعروفة و عقد النكاح فلما قام محمد ص ليذهب مع أبى طالب قالت خديجة إلى بيتك فبيتى بيتك

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٤١

و أنا جاريتك. و منها ما روى عن جابر قال كنت إذا مشيت فى شعاب مكة مع محمد ص لم يكن يمر بحجر و لا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله.

و منها ما روى عن على ع أنه لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه ص أسرى به إلى بيت المقدس و عرج به منه إلى السماء ليلة المعراج فلما أصبح من ليلته حدث قريشا بخبر معراجه فقال جهالهم ما أكذب هذا الحديث و قال قائلهم يا أبا القاسم فيم نعلم أنك صادق قال مررت بعيركم فى موضع كذا و قد ضل لهم بعير و عرفتهم مكانه و صرت إلى رحالهم و كانت لهم قرب مملوءة من الماء فصبيت قربة و العير توافيكم فى اليوم الثالث من هذا اليوم مع طلوع الشمس فأول العير جمل أحمر و هو جمل فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكة لينظروا صدق ما أخبر به محمد ص قبل طلوع الشمس فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس فى أولها الجمل الأحمر فتعجبوا من ذلك و سألوا الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمد ص فى إخباره عنهم فقالوا هذا أيضا من سحر محمد

و منها أن النبى ص كان ليلة جالسا فى الحجر و كانت قريش فى مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض قد أعيانا أمر محمد ص فما ندرى ما نقول فيه فقال بعضهم قوموا بنا جميعا إليه نسأله أن يرينا آية من السماء فإن السحر قد الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٤٢

يكون فى الأرض و لا يكون فى السماء فصاروا إليه. فقالوا يا محمد إن لم يكن هذا الذى نرى منك سحرا فأرنا آية فى السماء فإننا نعلم أن السحر لا يستمر فى السماء كما يستمر فى الأرض. فقال لهم أ لستم ترون هذا القمر فى تمامه لأربع عشرة فقالوا بلى. قال أ فتحبون أن تكون الآية من قبله و جهته قالوا قد أحببنا ذلك. فأشار إليه بإصبعه فانشق بنصفين فوق نصفه على ظهر الكعبة و نصفه الآخر على جبل أبى قبيس و هم ينظرون إليه. فقال بعضهم فرده إلى مكانه فأومى بيده إلى النصف الذى كان على ظهر الكعبة و بيده الأخرى إلى النصف الذى كان على جبل أبى قبيس فطارا جميعا فالتقيا فى الهواء فصارا واحدا و استقر القمر فى مكانه على ما كان. فقالوا قوموا فقد استمر سحر محمد فى السماء و الأرض فأنزل الله تعالى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ

أَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ. و منها أنه لما كانت قريش تحالفوا و كتبوا بينهم صحيفة ألا يجالسوا واحدا من بنى هاشم و لا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم محمدا ليقتلوه و علقوا تلك الصحيفة فى الكعبة و حاصروا بنى هاشم فى الشعب شعب عبد المطلب أربع سنين فأصبح النبی ص يوما و قال لعمه أبى طالب إن الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطيعتنا قد بعث الله عليها دابة فالحست كل ما فيها غير اسم الله و كانوا قد ختموها بأربعين خاتما من رؤساء قريش. فقال أبو طالب يا ابن أخى أ فأصير إلى قريش فأعلمهم بذلك قال إن شئت. فصار أبو طالب رضى الله عنه إليهم فاستبشروا بمصيره إليهم و استقبلوه بالتعظيم و الإجلال و قالوا قد علمنا الآن أن رضى قومك أحب إليك مما كنت فيه أ فتسلم

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٤٣

إلينا محمدا و لهذا جئتنا. قال يا قوم إنى قد جئتكم بخبر أخبرنى به ابن أخى محمد ص فانظروا فى ذلك فإن كان كما قال فاتقوا الله و ارجعوا عن قطيعتنا و إن كان بخلاف ما قال سلمته إليكم و اتبعت مرضاتكم. قالوا و ما الذى أخبرك. قال أخبرنى أن الله قد بعث على صحيفتكم دابة فالحست ما فيها غير اسم الله فحطوها فإن كان الأمر بخلاف ما قال سلمته إليكم. ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئا غير اسم الله. فتفرقوا و هم يقولون سحر سحر و انصرف أبو طالب رضى الله عنه. و منها أنه لما كانت الليلة التى خرج فيها رسول الله ص إلى الغار كانت قريش اختارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمدا ص فاخترت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطنا كان فيهم أبو لهب من بطن بنى هاشم ليتفرق دمه فى بطون قريش فلا يمكن بنى هاشم أن يأخذوا بطنا واحدا فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات. فقال النبی ص لأصحابه لا يخرج الليلة منكم أحد من داره فلما نام الرسول ص قصدوا باب عبد المطلب فقال لهم أبو لهب يا قوم إن فى هذه الدار نساء بنى هاشم و بناتهم و لا نأمن أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصيحة عليهن فيبقى ذلك علينا مسبة و عارا إلى آخر الدهر فى العرب و لكن اقعدوا

بنا جميعا على الباب نحرس محمدا في مرقده فإذا طلع الفجر تواتبنا إلى الدار فضربناه ضربة رجل واحد و خرجنا فإلى أن تجتمع الناس قد أضاء الصبح فيزول عنا العار عند ذلك ففعدوا بالباب يحرسونه.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٤٤

قال على ع فدعاني رسول الله ص فقال إن قريشا دبرت كيت و كيت في قتلى فثم على فراشى حتى أخرج أنا من مكة فقد أمرني الله تعالى بذلك فقلت له السمع و الطاعة فتمت على فراشه و فتح رسول الله ص الباب و خرج عليهم و هم جميعا جلوس ينتظرون الفجر و هو يقول وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ و مضى و هم لا يرونه فرأى أبا بكر قد خرج في الليل يتجسس عن خبره و قد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم فأخرجه معه إلى الغار فلما طلع الفجر تواتبوا إلى الدار و هم يظنون أنى محمد ص فوثبت في وجوههم و صحت بهم فقالوا على قلت نعم قالوا و أين محمد قلت خرج من بلدكم قالوا و إلى أين خرج قلت الله أعلم فتركونى و خرجوا فاستقبلهم أبو كريز الخزاعى و كان عالما بقصص الآثار فقالوا يا أبا كريز اليوم نحب أن تساعدنا فى قصص أثر محمد فقد خرج عن البلد فوقف على باب الدار فنظر إلى أثر رجل محمد ص فقال هذه أثر قدم محمد و هى و الله أخت القدم التى فى المقام و مضى به على أثره حتى إذا صار إلى الموضع الذى لقيه فيه أبو بكر فقال هنا قد صار مع محمد آخر و هذه قدمه إما أن تكون قدم أبى قحافة أو قدم ابنه فمضى على ذلك إلى باب الغار فانتقطع عنه الأثر و قد بعث الله إليه العنكبوت فنسجت على باب الغار كله و بعث الله قبيجة فباضت على باب الغار فقال ما جاز محمد هذا الموضع و لا من معه إما أن يكونا صعدا إلى السماء أو نزلا فى الأرض فإن باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت و القبيجة حاضنة على

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٤٥

بيضا على باب الغار فلم يدخلوا الغار و تفرقوا فى الجبل يطلبونه

و منها أن أبا بكر اضطرب فى الغار اضطرابا شديدا خوفا من قريش و أراد الخروج إليهم ففقد واحد من قريش مستقبل الغار يبول فقال أبو بكر هذا قد رأنا. قال ص كلا لو رأنا ما استقبلنا بعورته. و قال له النبى ص لا تخف إن الله معنا لن يصلوا إلينا فلم يسكن اضطرابه. فلما رأى ص ذلك منه رفس ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر و سفينة فقال له اسكن الآن فإنهم إن دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب و ركبنا السفينة. فسكن عند ذلك فلم يزلوا إلى أن أمسوا فى الطلب فيئسوا و انصرفوا. و وافى ابن الأريقط بأغنام يرعاها إلى باب الغار وقت الليل يريد مكة بالغنم فدعاه رسول الله ص و قال أ فيك مساعدة لنا قال إى و الله فو الله ما جعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضاها و لا نسج العنكبوت عليه إلا و أنت صادق و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. فقال ص الحمد لله على هدايتك فصر الآن إلى على فعرفه موضعنا و مر بالغنم إلى أهلها إذا نام الناس و مر إلى عبد أبى بكر فصار ابن الأريقط إلى مكة و فعل ما أمر رسول الله ص فأتى عليا ع و عبد أبى بكر فقال رسول الله ص أعد لنا يا أبا الحسن راحلة و زادا و ابعثها إلينا و أصلح ما تحتاج إليه لحمل والدتك و فاطمة و ألحقنا بهما إلى يثرب و قال أبو بكر لعبده مثله ففعلا ذلك فأردف رسول الله ص ابن الأريقط و أبو بكر عبده. و منها أن النبى ص لما خرج بهؤلاء و أصبحوا من تلك الليلة التى خرجوا فيها على حى سراقة بن مالك بن جعشم فلما نظر سراقة إلى رسول الله ص الخرائج والجرائح ج : ١ : ص : ١٤٦

قال أتخذ به يدا عند قريش و ركب فرسه و قصد محمدا ص. قالوا قد لحق بنا هذا الشيطان فقال إن الله سيكفينا أمره. فلما قرب قال ص اللهم خذه فارتطم فرسه فى الأرض فصاح يا محمد خلص فرسى لا سعت لك فى مكروه بعدها و علم أن ذلك بدعاء محمد ص فقال اللهم إن كان صادقا فخلصه فوثب الفرس. فقال يا أبا القاسم ستمر برعاتى و عبيدى فخذ سوطى فكل من تمر به خذ ما شئت فقد حكمتك فى مالى فقال ص لا حاجة لى فى مالك. قال فسلنى حاجة قال ص رد عنا من يطلبنا من قريش. فانصرف

سراقة فاستقبله جماعة من قريش فى الطلب فقال لهم انصرفوا عن هذا الطريق فلم يمر فيه أحد و أنا أكفيكم هذا الطريق فعليكم بطريق اليمن و الطائف. و منها أن النبى سار حتى نزل خيمة أم معبد فطلبوا عندها قرى فقالت ما يحضرنى شىء فنظر رسول الله ص إلى شاة فى ناحية الخيمة قد تخلفت من الغنم لضرها فقال تأذنين فى حلبها قالت نعم و لا خير فيها. فمسح يده على ظهرها فصارت أسمن ما يكون من الغنم ثم مسح يده على ضرعها فأرخت ضرعا عجيبا و درت لبنا كثيرا. فقال يا أم معبد هاتى العس فشربوا جميعا حتى رووا. فلما رأت أم معبد ذلك قالت يا حسن الوجه إن لى ولدا له سبع سنين و هو كقطعة لحم لا يتكلم و لا يقوم فأتته به. فأخذ ثمرة قد بقيت فى الوعاء و مضغها و جعلها فى فيه فنهض فى الحال و مشى و تكلم و جعل نواها فى الأرض فصارت فى الحال نخلة و قد تهدل الرطب منها

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٤٧

و كان كذلك صيفا و شتاءً و أشار من الجوانب فصار ما حولها مراعى و رحل رسول الله ص. و لما توفى ص لم ترطب تلك النخلة و كانت خضراء فلما قتل على ع لم تخضر و كانت باقية فلما قتل الحسين ع سال منها الدم و ييست. فلما انصرف أبو معبد و رأى ذلك و سأل عن سببه قالت مر بى رجل قرشى من حاله و قصته كذا و كذا قال يا أم معبد إن هذا الرجل هو صاحب أهل المدينة الذى هم ينتظرونه و و الله ما أشك الآن أنه صادق فى قوله إنه رسول الله فليس هذا إلا من فعل الله ثم قصد إلى رسول الله ص فأمن هو و أهله. و منها أنه لما كانت وقعة بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلا و أسروا منهم سبعين فحكم رسول الله بقتل الأسارى و حرق الغنائم. فقال جماعة من المهاجرين إن الأسارى هم قومك و قد قتلنا منهم سبعين فأطلق لنا أن نأخذ الفداء من الأسارى و الغنائم فنقوى بها على جهادنا. فأوحى الله إليه يقتل منكم فى العام المقبل فى مثل هذا اليوم عدد الأسارى إن لم يقتلوا الأسارى و أنزل الله ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة. فلما

كان فى العام المقبل و قتل من المسلمين سبعون عدد الأسارى قالوا يا رسول الله قد وعدتنا النصر فما هذا الذى وقع بنا و نسوا الشرط بيدرو. فأنزل الله أ و لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا يَعْنِي مَا كَانُوا أَصَابُوا مِنْ قَرِيشٍ بَيَدِ وَ قَبِلُوا الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَاءِ قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٤٨

يعنى بالشرط الذى شرطوه على أنفسهم أن يقتل منهم بعدد الأسارى إذا هو أطلق لهم الفداء منهم و الغنائم فكان الحال فى ذلك على حكم الشرط. و لما انكشفت الحرب يوم أحد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة فشدوهم على الجمال و كانوا إذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال و إذا توجهوا بهم نحو المعركة أسرع فشكلوا الحال إلى رسول الله ص فقال أ لم تسمعوا قول الله قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ فدفن كل رجلين فى قبر إلا حمزة فإنه دفن وحده. و كان أصاب عليا ع فى حرب أحد أربعون جراحة فأخذ رسول الله ص الماء على فمه فرشاه على الجراحات فكأنها لم تكن من وقتها. و كان أصاب عين قتادة سهم من المشركين فسالت الحدقة فأمسكها النبى ص فعادت صحيحة و كانت أحسن من الأخرى.

و منها أن عليا ع قال انقطع سيفى يوم أحد فرجعت إلى رسول الله ص فقلت إن المرء يقاتل بسيفه و قد انقطع سيفى فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده ثم هزها فصارت سيفه ذا الفقار فناولنيه فما ضربت به أحدا إلا و قد به نصفين و منها أن جابرا قال كان النبى ص بمكة و رجل من قريش يربى مهورا كان إذا لقي محمدا و المهر معه يقول يا محمد على هذا المهر أقتلك قال النبى ص أقتلك عليه قال بل أقتلك فوافى أحدا فأخذ النبى ص حربا رجل و خلع سناناه و رمى به فضربه بها على عنقه فقال النار النار و سقط ميتا.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٤٩

و منها أن رسول الله ص انتهى إلى رجل قد فوق سهماً ليرمى بعض المشركين فوضع ص يده فوق السهم و قال ارم فرمى ذلك المشرك فهرب المشرك من السهم و جعل يروغ من السهم يمنة و يسرة و السهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم فى رأسه فسقط المشرك ميتاً فأنزل الله فلم تقتلوههم و لكن الله قتلهم و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى. و كان أبو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشاً بشعره على القتال فأسر فى السبعين الذين أسروا. فلما وقع الفداء على القوم قال أبو عزة يا أبا القاسم تعلم أنى رجل فقير فامنن على بناتى فقال ص إن أطلقتك بغير فداء أ تكثر علينا بعدها قال لا و الله فعاهده أن لا يعود فلما كانت حرب أحد دعتة قريش إلى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال فقال إنى عاهدت محمداً ألا أكثر عليه بعد ما من على. قالوا ليس هذا من ذاك إن محمداً لا يسلم منا فى هذه الدفعة فقلبوه عن رأيه فلم يؤسر يوم أحد من قريش غيره. فقال رسول الله ص أ لم تعاهدنى قال إنما غلبونى على رأيى فامنن على بناتى. قال لا تمشى بمكة و تحرك كتفيك فتقول سخرت من محمد مرتين المؤمن لا يلسع من جحر مرتين يا على اضرب عنقه.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٠

و منها أنه لما وافى رسول الله ص المدينة مهاجراً نزل بقبا و قال لا أدخل المدينة حتى يلحق بى على. و كان سلمان كثير السؤال عن رسول الله ص و كان قد اشتراه بعض اليهود و كان يخدم نخلاً لصاحبه. فلما وافى ص قبا و كان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى و غيره فحمل طبقاً من تمر و جاءهم به فقال سمعنا أنكم غرباء وافيتم إلى هذا الموضع فحملنا هذا إليكم من صدقاتنا فكلوه. فقال رسول الله ص سموا و كلوا و لم يأكل هو منه شيئاً و سلمان واقف ينظر فأخذ الطبق و انصرف و هو يقول هذه واحدة بالفارسية. ثم جعل فى الطبق تمرآ آخر و حمله فوضعه بين يدى رسول الله ص فقال رأيته لم تأكل من تمر الصدقة و هذه هدية فمد يده ص و أكل و قال لأصحابه كلوا باسم الله فأخذ سلمان الطبق و يقول هذه اثنتان. ثم دار خلف رسول

الله ص فعلم ص مراده منه فأرخی ردائه عن كتفيه فرأى سلمان الشامة فوقه عليها و قبلها و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله ثم قال إني عبد لليهودى فما تأمرنى قال اذهب فكاتبه على شىء تدفعه إليه. فصار سلمان إلى اليهودى فقال إني أسلمت و اتبعت هذا النبى على دينه و لا تنتفع بى فكاتبنى على شىء أدفعه إليك و أملك نفسى. فقال لليهودى أكايبك على أن تغرس لى خمسمائة نخلة و تخدمها حتى تحمل ثم تسلمها إلى و على أربعين أوقية ذهباً جيداً.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥١

فانصرف إلى رسول الله ص فأخبره بذلك فقال ص اذهب فكاتبه على ذلك. فمضى سلمان و كاتبه على ذلك و قدر اليهودى أن هذا شىء لا يكون إلا بعد سنين فانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله ص فقال اذهب فأتنى بخمسمائة نواة و فى رواية الحشوية بخمسمائة فسيطة. فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها إلى على ثم قال لسلمان اذهب بنا إلى الأرض التى طلب النخل فيها فذهبوا إليها فكان رسول الله ص يثقب الأرض بإصبعه ثم يقول لعلى ع ضع فى الثقب نواة ثم يرد التراب عليها و يفتح رسول الله ص أصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقى ذلك الموضع ثم يصير إلى موضع الثانية فيفعل بها كذلك. فإذا فرغ من الثانية تكون الأولى قد نبتت ثم يصير إلى موضع الثالثة فإذا فرغ منها تكون الأولى قد حملت ثم يصير إلى موضع الرابعة و قد نبتت الثالثة و حملت الثانية و هكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة و قد حملت كلها. فنظر اليهودى و قال صدقت قريش أن محمداً ساحر و قال قد قبضت منك النخل فأين الذهب. فتناول رسول الله ص حجراً كان بين يديه فصار ذهباً أجود ما يكون فقال لليهودى ما رأيت ذهباً قط مثله و قدره مثل تقدير عشرة أواق فوضعه فى الكفة فرجح فزاد عشرة أوقية حتى صار أربعين أوقية لا تزيد و لا تنقص.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٢

قال سلمان فانصرفت إلى رسول الله ص فلزمت خدمته و أنا حر. و منها أن جابراً قال لما

اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق و استشار النبي ص المهاجرين و الأنصار في ذلك فقال سلمان إن العجم إذا أجزها أمر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم و جعلوا القتال من وجه واحد. فأوحى الله أن يفعل مثل ما قال سلمان. فخط رسول الله ص الخندق حول المدينة و قسمه بين المهاجرين و الأنصار بالذراع فجعل لكل عشرة منهم عشر أذرع. قال جابر فظهرت في الخط لنا يوما صخرة عظيمة لم يمكن كسرها و لا كانت المعاول تعمل فيها فأرسلني أصحابي إلى رسول الله ص لأخبره بخبرها فصرت إليه فوجدته مستلقيا و قد شد على بطنه الحجر فأخبرته بخبر الحجر فقام مسرعا فأخذ الماء في فمه فرشاه على الصخرة ثم ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن و بلدانها ثم ضربها ضربة فبرقت برقة أخرى نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق و فارس و مدنها. ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا. فقال رسول الله ص ما الذي رأيتم في كل برقة قالوا رأينا في الأولى كذا و في الثانية كذا و في الثالثة كذا و قال سيفتح الله عليكم ما رأيتموه. قال جابر و كان في منزلي صاع من شعير و شاة مشدودة فصرت إلى أهلي فقلت رأيت الحجر على بطن رسول الله ص و أظنه جائعا فلو أصلحنا هذا الشعير و هذه

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٣

الشاة و دعونا رسول الله ص إلينا كان لنا قرية عند الله. قالت فاذهب فأعلمه فإن أذن فعلناه. فذهبت فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا قال و ما عندك قلت صاع من الشعير و شاة قال أ فأصير إليك مع من أحب أو أنا وحدى قال فكرهت أن أقول أنت وحدك بل قلت مع من تحب و ظننته يريد عليا بذلك فرجعت إلى أهلي فقلت أصلحني أنت الشعير و أنا أسلخ الشاة ففرغنا من ذلك و جعلنا الشاة كلها قطعا في قدر واحد و ماء و ملح و خبزت أهلي ذلك الدقيق و صرت إليه فقلت يا رسول الله قد أصلحنا ذلك. فوقف على شفير الخندق و نادى بأعلى صوته يا معشر المسلمين أجيئوا دعوة جابر فخرج جميع المهاجرين و الأنصار فخرج النبي ص و الناس خلفه

فلم يكن يمر بملا من أهل المدينة إلا قال أجيئوا دعوة جابر. فأسرعت إلى أهلى فقلت قد أتانا ما لا قبل لنا به و عرفتها خبر الجماعة فقلت أ لست قد عرفت رسول الله ما عندنا قلت بلى قالت فلا عليك فهو أعلم بما يفعل. فكانت أهلى أفقه منى. فأمر رسول الله ص الناس بالجلوس خارج الدار و دخل هو و على الدار فنظر فى التنور و الخبز فيه فتفل فيه و كشف القدر فنظر فيها ثم قال للمرأة اقلعى من التنور رغيفا رغيفا و ناولينى واحدا بعد واحد. فجعلت تقلع رغيفا و تناوله إياه و هو و على يثردان فى الجفنة ثم تعود المرأة إلى التنور فتجد مكان الرغيف الذى اقتلعتة رغيفا آخر. فلما امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليه من القدر و قال ع أدخل على عشرة من الناس فدخلوا و أكلوا حتى شبعوا و الثريد بحاله ثم قال يا جابر ائتنى بالذراع ثم قال أدخل على عشرة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٤

فدخلوا و أكلوا حتى شبعوا و الثريد بحاله. ثم قال هات الذراع فأتيته به ثم قال أدخل على عشرة فأكلوا و شبعوا و الثريد بحاله. و قال ص هات الذراع قلت كم للشاة من ذراع قال ذراعان. قلت قد أتيت بثلاث أذرع قال ص لو سكت لأكل الجميع من الذراع. فلم يزل يدخل عشرة و يخرج عشرة حتى أكل الناس جميعا. ثم قال تعال حتى نأكل نحن و أنت فأكلت أنا و محمد ص و على ع و خرجنا و الخبز فى التنور على حاله و القدر على حالها و الثريد فى الجفنة على حاله فعشنا أياما بذلك. و منها أن جابرا قال استشهد والدى بين يدى رسول الله ص يوم أحد و هو ابن مائتى سنة و كان عليه دين فلقينى رسول الله ص يوما فقال ما فعل دين أبيك قلت على حاله فقال لمن هو قلت لفلان اليهودى قال متى حينه قلت وقت جفاف التمر قال إذا جففت التمر فلا تحدث فيه حتى تعلمنى و اجعل كل صنف من التمر على حدة. ففعلت ذلك و أخبرته ص فصار معى إلى التمر و أخذ من كل صنف قبضة بيده و ردها فيه ثم قال هات اليهودى فدعوته.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٥

فقال له رسول الله ص اختر من هذا التمر أى صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودى و

أى مقدار لهذا التمر كله حتى آخذ صنفا منه و لعل كله لا يفى بدينى فقال اختر أى صنف شئت فابتدئ به. فأومى إلى صنف الصيحاني فقال أبتدئ به فقال افعل باسم الله. فلم يزل يكيل منه حتى استوفى منه دينه كله و الصنف على حاله ما نقص منه شىء. ثم قال ص يا جابر هل بقى لأحد عليك شىء من دينه قلت لا. قال فاحمل تمرک بارک الله لك فيه. فحملته إلى منزلى و كفانا السنة كلها فكنا نبيع لنفقتنا و مؤنتنا و نأكل منه و نهب منه و نهدي إلى وقت التمر الحديث و التمر على حاله إلى أن جاءنا الحديث. و منها ما روى عمار بن ياسر أنه كان مع رسول الله ص فى بعض أسفاره قال فنزلنا يوما فى بعض الصحارى القليلة الشجر فنظر إلى شجرتين صغيرتين فقال لى يا عمار صر إلى الشجرتين فقل لهما يأمركما رسول الله ص أن تلتقيا حتى يقعد تحتكما فأقبلت كل واحدة إلى الأخرى حتى التقتا فصارتا كالشجرة الواحدة و مضى رسول الله ص خلفهما ففضى حاجته فلما أراد الخروج قال لترجع كل واحدة إلى مكانها فرجعتا كذلك. و منها أن عليا ع بعثه رسول الله ص فى بعض الأمور بعد صلاة الظهر و انصرف من جهته تلك و قد صلى رسول الله ص العصر بالناس. فلما دخل على ع جلس يقص عليه ما كان قد نفذ فيه فنزل الوحي عليه فى تلك الساعة فوضع رأسه فى حجر على ع و كانا كذلك حتى غربت الشمس

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١٥٦

فسرى عن رسول الله ص فى وقت الغروب. فقال لعلى ع هل صليت العصر قال لا فإنى كرهت أن أزيل رأسك و رأيت جلوسى تحت رأسك و أنت فى تلك الحال أفضل من صلاتى. فقام رسول الله ص فاستقبل القبلة فقال اللهم إن كان على فى طاعتك و حاجة رسولك فاردد عليه الشمس ليصلى صلاته فرجعت الشمس حتى صارت فى موضع أول العصر فصلى على ع ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضا الكوكب.

و روى أن النبى ص قال يا على إن الشمس مطيعة لك فادع

فدعا فرجعت و كان قد صلاها بالإشارة. و منها أن الحصار لما اشتد على المسلمين فى

حرب الخندق و رأى رسول الله ص منهم الضجر لما كان فيه من الضر صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال اللهم أن تهلك هذه العصابة لم تعبد بعدها فى الأرض فبعث الله ريحا قلعت خيم المشركين و بددت رواحهم و أجهدتهم بالبرد و سفت الرمال و التراب عليهم و جاءته الملائكة فقالت يا رسول الله إن الله قد أمرنا بالطاعة لك فمرنا بما شئت قال زعزعى المشركين و أرعبيهم و كونى من ورائهم. ففعلت بهم ذلك و أنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ يَعْنِي أَحْزَابَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ أَىْ أَحْزَابِ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ يَعْنِي بَنَى قَرْيَظَةَ حِينَ تَقْضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٧

ثم رجع من مسجد الفتح إلى معسكره فصاح بحذيفة بن اليمان و كان قريبا ثلاثا فقال فى الثالثة لبيك يا رسول الله قال تسمع صوتى و لا تجيبنى فقال منعى شدة البرد فقال اعبر الخندق فاعرف خبر قريش و الأحزاب و ارجع و لا تحدث حدثا حتى ترجع إلى. فقمتم و أنا أنتفض من البرد فعبرت الخندق و كأنى فى الحمام فصرت إلى معسكرهم فلم أجد هناك إلا خيمة أبى سفيان و عنده جماعة من وجوه قريش و بين أيديهم نار تشتعل مرة و تخبو أخرى فانسللت فجلست بينهم. فقال أبو سفيان إن كنا نقاتل أهل الأرض فنحن بالقدره عليه و إن كنا نقاتل أهل السماء كما يقول محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء انظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا فليسأل بعضكم بعضا. قال حذيفة فبادرت إلى الذى عن يمينى فقلت من أنت قال خالد بن الوليد و قلت للذى عن يسارى من أنت قال فلان فلم يسألنى أحد منهم. ثم قال أبو سفيان لخالد إما أن تتقدم أنت فتجمع إلى الناس ليلحق بعضهم ببعض فأكون على الساقة و إما أن أتقدم أنا و تكون على الساقة. قال بل أتقدم أنا و تتأخر أنت. فقاموا جميعا فتقدموا و تأخر أبو سفيان فخرج من الخيمة و أنا اختفيت فى ظلها فركب راحلته و هى معقولة من

الدهش الذى كان به فنزل يحل العقال فأمكننى قتله فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله ص لى لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى. فكففت و رجعت إلى رسول الله ص و قد طلع الفجر فحمد الله ثم صلى بالناس الفجر و نادى مناديه لا يبرحن أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس. فما أصبح إلا و قد تفرق عنه الجماعة إلا نفرا يسيرا.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٨

فلما طلعت الشمس انصرف رسول الله ص و من كان معه فلما دخل منزله أمر فنودى أن لا يصلى أحد منكم إلا فى بنى قريظة فسار المسلمون إليهم فوجدوا النخل محدقا بقصرهم و لم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه و وافى رسول الله ص فقال ما لكم لا تنزلون فقالوا ما لنا مكان ننزل به من اشتباك النخل. فوقف فى طريق بين النخل فأشار بيده يمنة فانظم النخل بعضه إلى بعض و أشار بيده يسرة فانضم النخل كذلك و اتسع لهم الموضع فنزلوا. و منها أنه لما خرج رسول الله ص للعمرة سنة الحديبية منعت قريش من دخوله مكة و تحالفوا أنه لا يدخلها و منهم عين تطرف. و قال لهم رسول الله ص ما جئت محاربا لكم إنما جئت معتمرا. قالوا لا ندعك تدخل مكة على هذه الحالة فتستند لنا العرب و تعيرنا و لكن اجعل بيننا و بينك هدنة لا تكون لغيرنا فاتفقوا عليها و قد نفذ ماء المسلمين و كظهم و بهائمهم العطش فجىء بركوة فيها قليل من الماء فأدخل يده فيها ففاضت الركوة و نودى فى العسكر من أراد الماء فليأته فسقوا و استقوا و ملئوا القرب. و منها ما روى جابر عن عمار بن ياسر أنه كان مع رسول الله ص فى بعض غزواته قال فلما خرجنا من المدينة و تأخر عنا رسول الله ص ثم أقبل خلفنا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٥٩

فانتهى إلى و قد قام جملى و برک فى الطريق و تخلفت عن الناس بسبب ذلك فنزل رسول الله ص عن راحلته فأخذ من الإداوة ماء فى فمه ثم رشه على الجمل صاح به فنهض كأنه ظبى فقال لى اركبه و سر عليه. فركبته و سرت مع رسول الله ص فو الله ما

كانت ناقة رسول الله العضاء تفوته. فقال لى ص يا عمار تبيعنى الجمل قلت هو لك يا رسول الله. قال ص لا إلا بثمان قلت تعطى من الثمن ما شئت قال ص مائة درهم قلت قد بعته. قال ص و لك ظهره إلى المدينة. فلما رجعنا و نزلنا المدينة حططت عنه رحلى و أخذت بزمامه فقدمته إلى باب دار رسول الله ص فقال وفيت يا عمار فقلت الواجب هذا يا رسول الله. فقال ص يا أنس ادفع إلى عمار مائة درهم ثمن الجمل و رد عليه الجمل هدية منا إليه لينتفع به. قال جابر و كنا يوما جلوسا حوله ص فى مسجده فأخذ كفا من حصى المسجد فنطقت الحصيات كلها فى يده بالتسبيح ثم قذف بها إلى موضعها فى المسجد. و منها أنه لما سار إلى خيبر أخذ أبو بكر الراية إلى باب الحصن فحاربهم فحملت اليهود فرجع منهزما يجبن أصحابه و يجبنونه. و لما كان من الغد أخذ عمر الراية و خرج ثم رجع يجبن الناس. فغضب رسول الله ص و قال ما بال أقوام يرجعون منهزمين يجبنون أصحابهم أما لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٠

و كان على ع أرمد العين فتطاول جميع المهاجرين و الأنصار و قالوا أما على فإنه لا يبصر شيئا لا سهلا و لا جبلا. فلما كان من الغد خرج رسول الله ص من الخيمة و الراية فى يده فركزها و قال أين على فقيل يا رسول الله هو رمد معصوب العينين قال هاتوه إلى فأتى به يقاد ففتح رسول الله ص عينيه ثم تفل فيهما فكأنما لم ترمدا قط. ثم قال اللهم أذهب عنه الحر و البرد فكان على يقول ما وجدت بعد ذلك حرا و لا بردا فى صيف و لا شتاء ثم دفع إليه الراية. ثم قال له سر فى المسلمين إلى باب الحصن و ادعهم إلى إحدى ثلاث خصال إما أن يدخلوا فى الإسلام و لهم ما للمسلمين و عليهم ما عليهم و أموالهم لهم. و إما أن يذعنوا بالجزية و الصلح و لهم الزمة و أموالهم لهم. و إما الحرب فإن هم اختاروا الحرب فحاربهم. فأخذها و سار بها و المسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماة اليهود و فى أولهم مرحب يهدر كما يهدر البعير

فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثم دعاهم إلى الذمة فأبوا فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فانهمزوا بين يديه و دخلوا الحصن و ردوا بابه. و كان الباب حجرا منقورا فى صخر و الباب من الحجر فى ذلك الصخر المنقور كأنه حجر رحى و فى وسطه ثقب لطيف فرمى أمير المؤمنين ع بقوسه من يده اليسرى و جعل يده اليسرى فى ذلك الثقب الذى فى وسط الحجر دون اليمنى لأن السيف كان فى يده اليمنى ثم جذبته إليه فانهار الصخر المنقور و صار الباب فى يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترساً له و حمل عليهم فضرب مرحبا فقتله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦١

و انهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك بالحجر بيده اليسرى إلى خلفه فمر الحجر الذى هو الباب على رؤوس الناس من المسلمين إلى أن وقع فى آخر العسكر. و قال المسلمون فذرنا المسافة التى مضى فيها الباب فكانت أربعين ذراعاً ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الأرض و كنا أربعين رجلاً حتى تهيأ لنا أن نرفعه قليلاً من الأرض. و منها أنه لما انصرف رسول الله ص من خيبر راجعاً إلى المدينة قال جابر أشرفنا على واد عظيم قد امتلأ بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله ص و قال اللهم أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك و رسلك ثم ضرب الماء بقضيبه و استوى على راحلته ثم قال سيروا خلفى على اسم الله فمضت راحلته على وجه الماء و اتبعه الناس على رواحلهم و دوابهم فلم تترطب أخفافها و لا حوافرها. و منها أن النبى ص لما أراد المسير إلى مكة لفتحها قال اللهم أعم الأخبار عن قريش حتى نبغتها فى دارها فعميت الأخبار عليهم. و كان حاطب بن أبى بلتعة قد أسلم و هاجر و كان أهله و ولده بمكة فقال قريش لهم اكتبوا إلى حاطب كتاباً سلوه أن يعرفنا خبر محمد فكتبوا كتاباً و بعثته قريش مع امرأة سرا فكتب الجواب بأن محمداً صائر إليكم و دفعه إلى المرأة و خرجت. فقال عليه و آله السلام إن الله أوحى إلى أن حاطباً قد كتب بخبرنا إلى مكة و الكتاب حملته امرأة من حالها و صفتها فمن يمضى خلفها فيرد الكتاب قال الزبير أنا قال ص

يكون على معك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٢

فخرجوا فلحقوها في الطريق فقالا أين الكتاب قالت ما معي و رمت إليهما كل ما كان معها فقال الزبير ما معها كتاب قال علي ع ما كذب رسول الله و لا كذب الله و جرد سيفه فقال لتخرجن الكتاب أو لأقتلنك فأخرجته من شعر رأسها فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ. و منها أن النبي ص خرج قاصدا مكة في عشرة آلاف فارس من المسلمين فلم يشعر أهل مكة حتى نزل تحت العقبة و كان أبو سفيان و عكرمة بن أبي جهل خرجا إلى العقبة يتجسسان خبرا و نظرا إلى النيران فاستعظما فلم يعلما لمن النيران و كان العباس قد خرج من مكة مستقبلا إلى المدينة فردده رسول الله ص معه و الصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة. فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله ص و صار إلى العقبة طمعا أن يجد من أهل مكة من ينذرهم إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة ما هذه النيران فصاح العباس إلى أبي سفيان فقال أبو سفيان يا أبا الفضل ما هذه النيران قال نيران عسكر رسول الله ص. فقال أبو سفيان هذا محمد. فقال العباس يا أبا سفيان نعم هذا رسول الله. قال ما ترى لي أن أصنع. قال تركب خلفي فأصير بك إلى رسول الله ص فأخذ لك الأمان. قال و تراه يؤمنني قال نعم فإنني إذا سألته شيئا لم يردني. فركب أبو سفيان خلفه و انصرف عكرمة إلى مكة فصار العباس إلى رسول الله ص

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٣

فقال العباس هذا أبو سفيان صار معي إليك فتؤمنه بسببي. فقال ص أسلم تسلم يا أبا سفيان فقال يا أبا القاسم ما أكرمك و أحلمك. قال ص أسلم تسلم قال ما أكرمك و أحلمك. قال ص أسلم تسلم فوكزه العباس ويلك إن قالها الرابعة و لم تسلم قتلك فقال ص خذه يا عم إلى خيمتك و كانت قريبة فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس و قال في نفسه من فعل بنفسه مثل ما فعلت أنا جئت فأعطيت بيدي و لو كنت

انصرفت إلى مكة فجمعت الأحابيش و غيرهم فلعلى كنت أهزمه فناده رسول الله ص من خيمته فقال إذا كان الله يخزيك. فجاء العباس فقال يريد أبو سفيان أن يجيئك يا رسول الله قال ص هاته. فلما دخل قال ص أ لم يأن لك أن تسلم. فقال له العباس قل و إلا فيقتلك فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فضحك ص فقال رده إلى عندك فقال العباس إن أبا سفيان يحب الشرف فشرفه. قال ص من دخل داره فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن. فلما صلى بالناس الغداة قال للعباس خذه إلى رأس العقبة فأقعه هناك لتراه جنود الله و يراها. فقال أبو سفيان ما أعظم ملك ابن أخيك قال العباس إنما هى نبوة قال نعم ثم قال رسول الله ص تقدم إلى مكة فأعلمهم بالأمان. فلما دخلها قالت هند اقتلوا هذا الشيخ الضال. و دخل النبي ص مكة و كان وقت الظهر فأمر بلالا فصعد على ظهر الكعبة فأذن فما بقى صنم بمكة إلا سقط على وجهه فلما سمع وجوه قريش الأذان قال

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٤

بعضهم فى نفسه الدخول فى بطن الأرض خير من سماع هذا. و قال آخر الحمد لله الذى لم يعش والدى إلى هذا اليوم. فقال رسول الله ص يا فلان قد قلت فى نفسك كذا و يا فلان قلت فى نفسك كذا. فقال أبو سفيان أنت تعلم أنى لم أقل شيئا. قال ص اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون و منها أن النبي ص لما سار إلى خيبر كانوا قد جمعوا حلفاءهم من العرب من غطفان أربعة آلاف فارس فلما نزل ص بخيبر سمعت غطفان صائحا يصيح فى تلك الليلة يا معشر غطفان الحقوا حيكم فقد خولفتم إليهم. و ركبوا من ليلتهم و صاروا إلى حيهم من الغد فوجدوهم سالمين. قالوا فعلمنا أن ذلك من قبل الله ليظفر محمد بيهود خيبر. فنزل ص تحت الشجرة فلما انتصف النهار نادى مناديه قالوا فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال عليكم هذا جاءنى و أنا نائم و سل سيفى و قال من يمنعك منى قلت الله يمنعنى منك فصار كما ترون لا حراك به. فقال ص دعوه و لم يعاقبه. و لما فتح على ع حصن خيبر الأعلى بقيت لهم قلعة فيها جميع أموالهم و

مأكلهم و لم يكن عليها حرب من وجه من الوجوه نزل رسول الله ص عليها محاصرا
لمن فيها فصار إليه يهودى منهم فقال يا محمد تؤمننى على نفسى و أهلى و ولدى حتى
أدلك على فتح القلعة. فقال له النبى ص أنت آمن فما دلالتك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٥

قال تأمر أن يحفر هذا الموضع فإنهم يصيرون إلى ماء أهل القلعة فيخرج و يبقون
بغير ماء فيسلمون إليك القلعة طوعا فقال رسول الله ص أو يحدث الله غير هذا و قد
أمناك. فلما كان من الغد ركب رسول الله ص بغلته و قال للمسلمين اتبعونى و سار نحو
القلعة و أقبلت السهام و الحجارة نحوه و هى تمر عن يمينته و يسرته فلا يصيبه و لا
أحدا من المسلمين شىء منها حتى وصل رسول الله ص إلى باب القلعة. فأشار بيده إلى
حائطها فانخفض الحائط حتى صار مع الأرض و قال للناس ادخلوا القلعة من رأس
الحائط بغير كلفة. و منها ما روت عائشة أن رسول الله ص بعث عليا ع يوما فى حاجة له
فانصرف إلى النبى ص و هو فى حجرته فلما دخل على من باب الحجرة استقبله رسول
الله ص إلى وسط واسع من الحجرة فعانقه و أظلتها غمامة سترتهما عنى ثم زالت
عنهما الغمامة فرأيت فى يد رسول الله ص عنقود عنب أبيض و هو يأكل و يطعم عليا.
فقلت يا رسول الله تأكل و تطعم عليا و لا تطعمنى. قال إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله
إلا نبى أو وصى نبى فى الدنيا. و منها أن نبى الله ص لما بنى مسجده كان فيه جذع
نخل إلى جانب المحراب يابس عتيق إذا خطب يستند إليه فلما اتخذ له المنبر و صعد
حن ذلك الجذع كحنين الناقة إلى فصيلها فنزل رسول الله ص فاحتضنه فسكن من
الحنين ثم رجع رسول الله ص و يسمى الحنانة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٦

إلى أن هدم بنو أمية المسجد و جددوا بناءه فقطعوا الجذع. و منها أنه لما بعث النبى
ص عسكريا إلى مؤتة ولى عليهم زيد بن حارثة و دفع الراية إليه و قال إن قتل زيد
فالوالى عليكم جعفر بن أبى طالب فإن قتل جعفر فالوالى عليكم عبد الله بن رواحة

الأنصارى و سكت. فلما ساروا و قد حضر هذا الترتيب فى الولاية من رسول الله ص
رجل من اليهود فقال اليهودى إن كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فقل
له لم قلت هذا قال لأن أنبياء بنى إسرائيل كانوا إذا بعث نبى منهم بعثا فى الجهاد
فقال إن قتل فلان فالوالى عليكم بعده فلان فإن سمي للولاية كذلك اثنين أو مائة أو
أقل أو أكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات. قال جابر فلما كان اليوم الذى وقعت
فيه حربهم صلى النبى ص بنا الغداة ثم صعد المنبر فقال قد التقى إخوانكم مع
المشركين للمحاربة فأقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض إلى أن قال قتل زيد و
سقطت الراية. ثم قال قد أخذها جعفر بن أبى طالب و تقدم للحرب بها. ثم قال قد
قطعت يده و قد أخذ الراية بيده الأخرى. ثم قال و قطعت يده الأخرى و قد احتضن
الراية فى صدره. ثم قال قتل جعفر و سقطت الراية ثم أخذها عبد الله بن رواحة و قد
قتل من المشركين كذا و قتل من المسلمين فلان و فلان إلى أن ذكر جميع من قتل من
المسلمين بأسمائهم. ثم قال قتل عبد الله بن رواحة و أخذ الراية خالد بن الوليد و
انصرف المسلمون. ثم نزل عن المنبر و صار إلى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر
فأقعده فى حجره

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٧

و جعل يمسح على رأسه. فقالت والدته أسماء بنت عميس يا رسول الله إنك لتمسح
على رأسه كأنه يتيم. قال قد استشهد جعفر فى هذا اليوم و دمعت عينا رسول الله ص و
قال قطعت يده قبل أن يستشهد و قد أبدله الله من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو
الآن يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء. و منها أن النبى ص لما بعث سرية
ذات السلاسل عقد الراية و سار بها أبو بكر حتى إذا صار بها بقرب المشركين اتصل
بهم خبرهم فتحرزوا و لم يصل المسلمون إليهم. فأخذها عمر و خرج مع السرية
فاتصل بهم خبرهم فتحرزوا و لم يصل المسلمون إليهم. فأخذ الراية عمرو بن العاص
فخرج مع السرية و انهزموا أيضا. فعقد ص الراية لعلى ع و ضمهم إليه و من كان فى

تلك السرية. و كان المشركون قد أقاموا رقباء على جبالهم ينظرون إلى كل عسكر يخرج إليهم من المدينة على الجادة فيأخذون حذرهم و استعدادهم. فلما خرج على ع ترك الجادة و أخذ بالسرية فى الأودية بين الجبال. فلما رأى عمرو بن العاص قد فعل على ذلك علم أنه سيظفر بهم فحسده فقال لأبى بكر و عمر و وجوه السرية إن عليا رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك و نحن أعرف بها منه و هذا الطريق الذى توجه فيه كثير السباع و سيلقى الناس من معرفتها أشد ما يحاذرونه من العدو فاسألوه أن يرجع عنه إلى الجادة فعرفوا أمير المؤمنين ع ذلك قال من كان طائعا لله و لرسوله منكم فليتبعنى و من أراد

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٦٨

الخلاف على الله و رسوله فليصرف عنى. فسكتوا و ساروا معه فكان يسير بهم بين الجبال بالليل و يكمن فى الأودية بالنهار و صارت السباع التى فيها كالسنابير إلى أن كبس المشركين و هم غارون آمنون وقت الصبح فظفر بالرجال و الذرارى و الأموال فحاز ذلك كله و شد الرجال فى الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل. فلما كانت الصبيحة التى أغار فيها أمير المؤمنين ع على العدو و من المدينة إلى هناك خمس مراحل خرج النبى ص و صلى بالناس الفجر و قرأ و العاديات فى الركعة الأولى و قال هذه سورة أنزلها الله على فى هذا الوقت يخبرنى فيها بإغارة على على العدو. و جعل حسده لعلى حسدا له فقال إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ و الكنود الحسود و هو عمرو بن العاص هاهنا إذ هو كان يحب الخير و هو الحياة حين أظهر الخوف من السباع ثم هدده الله تعالى. و منها أن جابرا قال إن الحكم بن أبى العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله بخطوته فى مشيته و يسخر منه و كان رسول الله ص يمشى يوما و الحكم خلفه يحرك كتفيه و يكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته ص فأشار رسول الله ص بيده و قال هكذا فكن. فبقى الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه و تكسير يديه ثم نفاه عن المدينة و لعنه فكان مطرودا إلى أيام عثمان فرده إلى

المدينة و أكرمه.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٦٩

و منها أنه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة و عشرون ألفا سوى خدمهم فمر ص فى مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان فقالوا ما أعجب رشح هذا الجبل. فقال ص إنه يبكى قالوا و الجبل يبكى. قال ص أ تحبون أن تعلموا ذلك قالوا نعم. قال ص أيها الجبل مم بكاءك. فأجابه الجبل و قد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله ص مر بى عيسى ابن مريم و هو يتلو نارا و قودها الناس و الحجارة فأننا أبكى منذ ذلك اليوم خوفا من أن أكون من تلك الحجارة فقال ص اسكن من بكائك فلست منها إنما تلك الحجارة الكبرى فجف ذلك الرشح من الجبل فى الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح و من تلك الرطوبة التى كانت. و منها أنه لما صار بتبوك و اختلف الرسل بين رسول الله ص و ملك الروم فطالت فى ذلك الأيام حتى نفذ الزاد فشكوا إليه نفاده فقال ص من كان معه شيء من الدقيق أو تمر أو سويق فليأتنى. فجاءه رجل بكف تمر و الآخر بكف سويق فبسط رداءه و جعل ذلك عليه و وضع يده على كل واحد منها ثم قال نادوا فى الناس من أراد الزاد فليأت. فأقبل الناس يأخذون الدقيق و التمر و السويق حتى ملئوا جميع ما كان معهم من

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧٠

الأوعية و ذلك الدقيق و التمر و السويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء و لا زاد على ما كان ثم سار إلى المدينة فنزل يوما على واد كان يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه يابسا لا ماء فيه فقالوا ليس فى الوادى ماء يا رسول الله ص فأخرج سهمًا من كنانته فقال لرجل خذه فانصبه فى أعلى الوادى. فنصبه حيث أمر النبى ص فتفجرت من حول السهم اثنتا عشرة عينا تجرى فى الوادى من أعلاه إلى أسفله و ارتووا و ملئوا القرب

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧١

الباب الثاني فى معجزات أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع

و منها عن أبى عبد الله ع عن آبائه ع أن العباس بن عبد المطلب و نوفل بن قعنب كانا جالسين ما بين بنى هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله إذ أتت فاطمة بنت أسد فوقفت و قد أخذها الطلق و دعت قالا رأينا البيت و قد انفتح عن ظهره فدخلت و غابت عن أبصارنا و انغلق الباب ثم عادت الفتحة ثم التزقت فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فما انفتح فعلمنا أن ذلك أمر من الله فبقيت فاطمة فى البيت ثلاثة أيام و أهل مكة يتحدثون بذلك ثم انفتح البيت من الموضع الذى دخلت فيه فخرجت و على ع على يدها فقالت كنت آكل من ثمار الجنة فى ثلاثة أيام فلما رأى النبى ص قال السلام عليك يا رسول الله و ضحك فى وجهه و وضع النبى ص لسانه فى فيه فانفجرت اثنتا عشر عينا

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١٧٢

و منها ما روى عن الثمالى عن رميلة و كان ممن صحب عليا ع قال و صار إليه نفر من أصحابه فقالوا إن وصى موسى كان يريهم الدلائل و العلامات و البراهين و المعجزات و كان وصى عيسى يريهم كذلك. فلو أريتنا شيئا تطمئن إليه و به قلوبنا. قال إنكم لا تحتملون علم العالم و لا تقوون على براهينه و آياته و ألحوا عليه. فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم قال اكشفى غطاءك فإذا بجنات و أنهار فى جانب و إذا بسعير و نيران من جانب. فقال جماعة سحر سحر. و ثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثلهم و قالوا

لقد قال النبى ص القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار و منها أنه اختصم رجل و امرأة إليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له على ع اخسأ و كان خارجيا فإذا رأسه رأس كلب فقال رجل يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجى فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو أشاء أن آتى معاوية إلى هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل. و لكننا لله خزان لا على ذهب و لا فضة و لا

إنكار على أسرار تدبير الله. أ ما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. و في رواية قال إنما أدعو هؤلاء لثبوت الحجة و كمال المحنة و لو أذن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧٣

في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر

و منها أن الباقر ع قال شكوا أهل الكوفة إلى علي ع زيادة الفرات فركب هو و الحسن و الحسين ع فوقف على الفرات و قد ارتفع الماء على جانبيه فضربه بقضيب رسول الله ص فنقص ذراع و ضربه أخرى فنقص ذراعان فقالوا يا أمير المؤمنين لو زدتنا فقال إني سألت الله فأعطاني ما رأيتم و أكره أن أكون عبدا ملحا

و منها أن الصادق ع قال كان قوم من بني مخزوم لهم خثولة مع علي ع فأتاه شاب منهم يوما فقال يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب أن تراه قال نعم قال فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله و قال قم يا فلان بإذن الله فإذا الميت جالس على رأس القبر و هو يقول ونيه ونيه شالا معناه لبيك لبيك سيدنا فقال أمير المؤمنين ع ما هذا اللسان أ لم تمت و أنت رجل من العرب قال نعم و لكني مت على ولاية فلان و فلان فانقلب لسانى إلى السنة أهل النار

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧٤

و منها ما روى عن الباقر ع أن عليا مر يوما فى أزقة الكوفة فأنتهى إلى رجل قد حمل جريثا فقال انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليا فأنكر الرجل و قال متى صار الجريث إسرائيليا فقال علي ع أما إنه إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه فى اليوم الخامس ذلك فمات فحمل إلى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين ع مع جماعة إلى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه و هو يقول الراد على الراد على الله و على رسوله و قال له عد فى قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه

و منها ما روى عن رميلة أن عليا ع مر برجل يخيظ و هو يغنى فقال له يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرا لك فقال إني لا أحسنه و لوددت أني أحسن منه شيئا
الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١٧٥

فقال ادن مني فدنا منه فتكلم في أذنه بشيء خفي فصور الله القرآن كله في قلبه
يحفظه كله

و منها ما روى عن علي بن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه ع قال كان علي ع ينادى من كان له عند رسول الله ص عدة أو دين فليأتني فكان كل من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه فقال الثاني للأول ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا فما الحيلة فقال لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو إذ كان إنما يقضى عن رسول الله ص فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين ع الحال فقال أما إنه سيندم علي ما فعل فلما كان من الغد أتاه أعرابي و هو جالس في جماعة من المهاجرين و الأنصار فقال أيكم وصى رسول الله فأشير إلى أبي بكر فقال أنت وصى رسول الله و خليفته قال نعم فما تشاء قال فهلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ص قال و ما هذه النوق قال ضمن لي رسول الله ص ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف نصنع الآن قال إن الأعراب جهال فاسأله أ لك شهود بما تقوله فتطلبهم منه فقال أبو بكر للأعرابي أ لك شهود بما تقول قال و مثلي يطلب منه الشهود على رسول الله ص بما يضمن لي و الله ما أنت بوصى رسول الله و لا خليفته فقام إليه سلمان فقال يا أعرابي اتبعني حتى أدلك على وصى رسول الله ص
الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ١٧٦

فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى علي ع فقال أنت وصى رسول الله قال نعم فما تشاء قال إن رسول الله ص ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلها فقال له علي ع أسلمت أنت و أهل بيتك فانكب الأعرابي على يديه يقبلهما و هو يقول أشهد أنك وصى رسول الله ص و خليفته فهذا وقع الشرط بيني و بينه و قد أسلمنا جميعا فقال علي ع

يا حسن انطلق أنت و سلمان مع هذا الأعرابي إلى وادى فلان فناد يا صالح يا صالح
فإذا أجابك فقل إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك هلم الثمانين الناقة
التي ضمنها رسول الله ص لهذا الأعرابي قال سلمان فمضينا إلى الوادى فنادى الحسن
فأجابه لبيك يا ابن رسول الله فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين ع فقال السمع و
الطاعة فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض فأخذ الحسن ع الزمام فناوله
الأعرابي و قال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة
و منها أن زاذان و جماعة من أصحاب أمير المؤمنين ع قالوا كنا معه ع بصفين فلما أن
صاف معاوية أتاه رجل من ميمنته فقال يا أمير المؤمنين فى ميمنتك خلل قال ارجع إلى
مقامك فرجع.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٧٧

ثم أتاه ثانية فقال يا أمير المؤمنين فى ميمنتك خلل قال ارجع إلى مقامك فرجع ثم
أتاه ثالثة كأن الأرض لا تحمله فقال يا أمير المؤمنين فى ميمنتك خلل. فقال ع قف
فوقف فقال أمير المؤمنين على بمالك الأشر فقال ع يا مالك قال لبيك يا أمير
المؤمنين قال ترى ميسرة معاوية قال نعم قال ترى صاحب الفرس المعلم قال نعم قال
الذى عليه الأحمر قال نعم. قال انطلق فأنتى برأسه. فخرج مالك فدنا منه و ضربه
فسقط رأسه ثم تناوله فأقبل به إلى أمير المؤمنين فألقاه بين يديه فأقبل على ع على
الرجل فقال نشدتك الله هل كنت نظرت إلى هذا فرأيت و حليته و هو ملاً قلبك فرأيت
الخلل فى أصحابك قال اللهم نعم فأقبل على علينا و نحن حوله فقال أخبرنى بهذا
رسول الله ص أفترونه بقى بعد هذا شيء ثم قال للرجل ارجع إلى مقامك
و منها ما روى أبو حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال قرئ عند أمير المؤمنين ع إذا
زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلُهُ وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا
قال أنا الإنسان و إياى تحدث أخبارها فقال له ابن الكواء يا أمير المؤمنين و على
الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم قال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم و

نحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنة و النار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و
لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه و كان على ع يخاطبه بويحك و كان يتشيع فلما
كان يوم النهروان

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧٨

قاتل عليا ع ابن الكواء و جاءه ع رجل فقال إني لأحبك فقال أمير المؤمنين ع كذبت
فقال الرجل سبحان الله كأنك تعلم ما فى قلبى و جاءه آخر فقال إني أحبكم أهل
البيت و كان فيه لين فأتنى عليه عنده فقال أمير المؤمنين ع كذبتم لا يحبنا مخنت و لا
ديوث و لا ولد زنا و لا من حملت به أمه فى حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين
قتل مع معاوية

و منها ما روى عن أبى حمزة عن أبى إسحاق السبيعي عمرو بن الحمق قال دخلت على
على ع حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس عليك بأس إنما هو خدش قال لعمري إني
لمفارقكم ثم قال لى إلى السبعين بلاء قالها ثلاثا قلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبنى
و أغمى عليه فبكت أم كلثوم فلما أفاق قال لا تؤذيني يا أم كلثوم فإنك لو ترين ما أرى
لم تبكى إن الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيين يقولون لى
انطلق يا على فما أمامك خير لك مما أنت فيه فقلت يا أمير المؤمنين إنك قلت إلى
السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء قال نعم و إن بعد البلاء رخاء يَمْحُوا اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

قال أبو حمزة قلت لأبى جعفر ع إن عليا ع قال إلى السبعين بلاء و كان يقول بعد
السبعين رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء فقال أبو جعفر ع يا ثابت إن الله قد
كان وقت هذا الأمر فى السبعين فلما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٧٩

قتل الحسين ع اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره الله إلى الأربعين و مائة سنة
فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم القناع قناع السر فأخره الله و لم يجعل له بعد

ذلك وقتا يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قال أبو حمزة قلت لأبي عبد الله ع ذلك فقال قد كان ذلك و كذلك قال أحدهم ع كذب الوقاتون و منها ما روى عن مقرن قال دخلنا جماعة على أبي عبد الله ع فقال إن رسول الله ص قال لأم سلمة إذا جاء أخى فمريه أن يملأ هذه الشكوة من الماء و يلحقنى بها بين الجبلين و معه سيفه فلما جاء على ع قالت له قال أخوك املاً هذه الشكوة من الماء و الحقنى بها بين الجبلين قالت فملأها و انطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر فى أيهما يأخذ فرأى راعياً على الجبل فقال يا راعى هل مر بك رسول الله ص فقال الراعى ما لله من رسول فأخذ على ع جندلة فصرخ الراعى فإذا الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٠

الجبل قد امتلأ بالخيول و الرجل فما زالوا يرمونه بالجندل و اكتنفه طائران أبيضان فما زال يمضى و يرمونه حتى لقي رسول الله ص فقال يا على ما لك منبها فقال يا رسول الله كان كذا و كذا فقال و هل تدري من الراعى و ما الطائران قال لا قال أما الراعى فإبليس و أما الطائران فجبرئيل و ميكائيل ثم قال رسول الله ص يا على خذ سيفى هذا و امض بين هذين الجبلين فلا تلق أحداً إلا قتلته و لا تهابنه فأخذ سيف رسول الله ص و دخل بين الجبلين فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف و أسنانه كالمنجل يمشى فى شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً ثم ضربه أخرى فقطعه اثنين ثم أتى رسول الله ص فقال قتلته فقال النبى ص الله أكبر ثلاثاً هذا يغوث و لا يدخل فى صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة

و منها أن أعرابياً أتى أمير المؤمنين ع و هو فى المسجد فقال مظلوم قال ادن منى فدنا فقال يا أمير المؤمنين مظلوم قال ادن فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه قال ما ظلامتك فشكا ظلامته فقال يا أعرابى أنا أعظم ظلاماً منك ظلمنى المدر و الوبر و لم

يبق بيت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨١

من العرب إلا و قد دخلت مظلمتى عليهم و ما زلت مظلوما حتى قعدت مقعدى هذا إن كان
عقيل بن أبى طالب ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتونى فأذر و ما بعينى رمد ثم كتب
له بظلامته و رحل فهاج الناس و قالوا قد طعن على الرجلين فدخل عليه الحسن ع
فقال قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين فخرج ع فقال الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال أيها الناس إن الحرب خدعة فإذا
سمعتمونى أقول قال رسول الله ص فو الله لئن أخر من السماء أحب إلى من أن أكذب
على رسول الله كذبة و إذا حدثتكم عن نفسى أن الحرب خدعة ثم ذكر غير ذلك فقام
رجل يساوى برأسه رمانة المنبر فقال أنا أبرأ من الاثنين و الثلاثة فالتفت إليه أمير
المؤمنين ع فقال بقرت العلم فى غير أوانه لتبقرن كما بقرته فلما قدم ابن سمية أخذه
و شق بطنه و حشا جوفه حجارة و صلبه

و منها ما روى حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند على ع فأقبل إليه
قوم من مراد و معهم ابن ملجم فقالوا يا أمير المؤمنين طراً علينا و لا و الله ما جاءنا
زائراً و لا منتجعاً و إنا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له على ع اجلس فنظر فى وجهه
طويلاً ثم قال له أ رأيتك إن سألتك عن شىء و عندك منه علم هل أنت مخبرى به قال
نعم و حلف عليه فقال أ كنت تراضع الغلمان و تقوم عليهم فكنت إذا جئت فأروك من
بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٢

فقال له على فمررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك فأحد النظر فقال لك يا أشقى من عاقر
ناقة ثمود قال نعم قال فأخبرتكم أمك أنها حملت بك فى بعض حيضها فتتبع هنيئة ثم
قال نعم قد حدثتنى بذلك و لو كنت كاتماً شيئاً لكتمتكم هذه المنزلة فقال له على ع قم
فقام ثم قال سمعت رسول الله ص يقول إن قاتلك شبه اليهودى بل هو يهودى
و عن رجاء بن زياد جاء ابن ملجم يستحمل علياً فقال احملنى يا أمير المؤمنين قال يا
غزوان احمله على الأشقر فجاء بفرس أشقر و أخذ بعنانه ثم قال على ع

أريد حباءه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
و عن أبي الطفيل جاء ابن ملجم ليبياعه فرده ثم جاءه فرده ثم جاء فبياعه
ثم قال ليخضبن هذه من هذه يعنى لحيته من رأسه ثم تمثل لما تولى
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك
و منها أن يهوديا قال لعلى ع إن محمدا ص قال إن فى كل
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٣

رمانة حبة من الجنة و أنا كسرت واحدة و أكلتها كلها فقال ع صدق رسول الله ص و
ضرب يده على لحيته ف وقعت حبة رمان منها و تناولها ع و أكلها و قال لم يأكلها الكافر
و الحمد لله

و منها ما روى عن جعفر عن أبيه ع قال مر على ع بكربلاء فقال لما مر به أصحابه و قد
اغرورقت عيناه يبكى هذا مناخ ركايبهم هذا ملقى رحالهم هاهنا مراق دمائهم طوبى لك
من تربة عليها تراق دماء الأحبة

و قال الباقر ع خرج على ع يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على ميلين أو ميل
تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له المقذفان فقال قتل فيها مائتا نبى و مائتا
سبط كلهم شهداء مناخ ركاب و مصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم و لا يلحقهم
من بعدهم

و منها ما روى عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال جمع أمير المؤمنين ع بنيه و هم
اثنا عشر ذكرا فقال لهم إن الله أحب أن يجعل فى سنة من يعقوب إذ جمع بنيه و هم
اثنا عشر ذكرا فقال لهم إنى أوصى إلى يوسف فاسمعوا له و أطيعوا و أنا أوصى إلى
الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا فقال له عبد الله ابنه أ دون محمد بن على
يعنى محمد بن الحنفية

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٤

فقال له أ جرأة على فى حىاتى كأنى بك قد وجدت مذبوحا فى فسطاطك لا ىدرى من قتلک فلما كان فى زمان المختار أتاه فقال لست هناك فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير و هو بالبصرة فقال ولنى قتال أهل الكوفة فكان على مقدمة مصعب فالتقوا بحروراء فلما حجر الليل بينهم أصبحوا و قد وجدوه مذبوحا فى فسطاطه لا ىدرى من قتله

و منها أن عيسى النهريرى روى عن أبى عبد الله ع قال إن فلانا و فلانا و ابن عوف أتوا النبى ص ليعنتوه فقال الأول اتخذ الله إبراهيم خليلا فما ذا صنع بك ربك و قال الثانى كلم الله موسى تكليما فما ذا صنع بك ربك و قال ابن عوف عيسى ابن مريم يحيى الموتى بإذن الله فما ذا صنع بك ربك فقال للأول اتخذ الله إبراهيم خليلا و اتخذنى حبيبا و قال للثانى كلم الله موسى تكليما من وراء حجاب و قد رأيت عرش ربى و كلمنى و قال للثالث عيسى ابن مريم يحيى الموتى بإذن الله و أنا إن شئتم أحييت لكم الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٥

موتاكم قالوا قد شئنا و على ذلك داروا فأرسل النبى ص إلى على ع فدعاه ثم قال له أقدمهم إلى القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانة تكلم بكلمة فاضطربت الأرض و ارتجت و دخلهم من الذعر ما شاء الله و التمت ألوانهم و لم تقل ذلك قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا أقالك الله عثرتك قال إنما رددتم على الله ثم إن النبى ص بعث إلى على ع فدعاه

و منها أن عبد الحميد بن أبى العلاء الأزدى روى عن أبى عبد الله ع قال إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية و كانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة فقال لمعاوية إن لى أما بالكوفة عجوزا اشتقت إليها فأذن لى حتى آتيها فأقضى من حقها ما يجب على فقال معاوية ما تصنع بالكوفة فإن فيها رجلا ساحرا كاهنا يقال له على بن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٦

أبى طالب و ما آمن أن يفتنك فقال جبير ما لى و لعلنى إنما آتى أمتى فأزورها و أقضى

حقها فأذن له فقدم جبير إلى عين التمر و معه مال فدفن بعضه في عين التمر و قد كان
لعلى مناظر فأخذوا جبيرا بظاهر الكوفة و أتوا به عليا فلما نظر إليه قال له يا جبير
الخابور أما إنك كنز من كنوز الله زعم لك معاوية أنى كاهن ساحر قال إى و الله قال
ذلك معاوية ثم قال و معك مال قد دفنت بعضه في عين التمر قال صدقت يا أمير
المؤمنين لقد كان ذلك قال على ع يا حسن ضمه إليك فأنزله و أحسن إليه فلما كان من
الغد دعاه ثم قال لأصحابه إن هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدججين في
السلاح فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه
و منها ما قال أبو ظبية جمع على ع العرفاء ثم أشرف عليهم فقال افعلوا كذا قالوا لا
نفعل قال ع أما و الله ليستعملن عليكم اليهود و المجوس ثم لا تمتنعون فكان ذلك
كذلك

و منها ما روى عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن على ع قال لما رجع
الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان و عمار بن ياسر و عبد الله بن أبي رافع فقال
اجمعوا الناس ثم انظروا إلى ما في بيت مالهم فاقسموه بينهم بالسوية فحسبوا
فوجدوا نصيب كل واحد منهم ثلاثة دنائير

الخراج والجرائع ج : ١ ص : ١٨٧

فأمرهم يقعدون للناس و يعطوهم قال و أخذ مكتله و مسحاته ثم انطلق إلى بئر الملك
فعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير و طلحة و عبد الله بن عمر
أمسكوا بأيديهم و قالوا هذا منكم أو من صاحبكم قالوا بل هذا أمره لا نعمل إلا بأمره
قالوا فاستأذنوا لنا عليه قالوا ما عليه إذن هو ذا بئر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى
جاءوا إليه فوجدوه في الشمس و معه أجير له يعينه فقالوا له إن الشمس قد آذتنا
فارتفع معنا إلى الظل فارتفع معهم إليه فقالوا له لنا قرابة من نبي الله و سابقة و جهاد
و أنك أعطيتنا بالسوية و لم يكن عمر و لا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يفضلونا
على غيرنا فقال على ع أيهما عندكم أفضل عمر أو أبو بكر قالوا أبو بكر قال فهذا قسم

أبى بكر و إلا فدعوا أبا بكر و غيره هذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالوا
فسابقتنا قال أنتما أسبق منى بسابقتى قالوا لا قالوا قرابتنا بالنبي قال أقرب من قرابتى
قالوا لا فقالوا فجهادنا قال أعظم من جهادى قالوا لا قال فو الله ما أنا فى هذا المال و
أجبرى هذا إلا بمنزلة سواء قالوا فتأذن لنا فى العمرة قال ما العمرة تريدان و إنى لأعلم
أمركم و شأنكم فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال فمن نكث فإنما ينكث على نفسه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٨

و منها ما روى عن جعفر بن عبد الحميد قال اجتمعنا يوما فقال نفر إن عليا ع كان وصى
رسول الله ص و قال آخرون لم يكن وصيا لمحمد ص فقمنا فأتينا أبا حمزة الثمالى فقلنا
جرى بيننا الكلام على كذا و كذا فغضب أبو حمزة فقال لقد شهدت الجن فضلا على
الإنس بأن عليا كان وصى رسول الله ص أخبرنى أبو خيثمة التميمى لما كان بين
الحكمين ما كان قلت لا أكون مع على و لا عليه فخرجت أريد أرض الروم فبينما أنا مار
على شاطئ نهر بميفارقين إذا أنا بصوت من ورائى و هو يقول

يا أيها السارى بشط فارق مفارق للحق دين الخالق

متبع به رئيس مارق ارجع إلى وصى النبى الصادق

فالتفت فلم أر أحدا فقلت

أنا أبو خيثمة التميمى لما رأيت القوم فى الخصوم

تركت أهلى غازيا للروم حتى يكون الأمر فى الصميم

فإذا بصوت و هو يقول

اسمع مقالى و ارع قولى ترشدا ارجع إلى على الخضم الأصيدا

إن عليا هو وصى أحمدا

قال أبو خيثمة فرجعت إلى على ع.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٨٩

و منها أن عليا ع بينا هو قائم على المنبر إذ أقبلت حية من باب الفيل مثل البختى

العظيم فناداهم على أفرجوا لها فإن هذا رسول قوم من الجن فجاءت حتى وضعت فاهها على أذنه و إنها لتتنق كما ينتق الضفدع و كلمها بكلام شبيه نقيقها ثم ولت الحية فقال الناس ما حالها قال هو رسول قوم من الجن أخبرني أنه وقع بين بنى عامر و بنى عنزة شر و قتال فبعثوه لآتيهم أصلح بينهم فوعدهم أن آتيهم الليلة فقالوا أ تأذن لنا أن نخرج معك قال ما أكره ذلك فلما صلى بهم عشاء الآخرة انطلق بهم حتى أتى ظهر الكوفة قبل الغرى فخط حولهم خطة ثم قال لهم إياكم أن تخرجوا من هذه الخطة فإنه إن يخرج أحد منكم من الخطة اختطف. فقعدوا فى الخطة ينظرون إليه و قد نصب له منبر فصعد عليه فخطب بخطبة لم يسمع الأولون و الآخرون مثلها ثم لم يبرح حتى أصلح ذات بينهم و قد برئ بعضهم من بعض و كان الجن أشبه شىء بالزط. و منها ما روى عن شريك بن عبد الله و هو يومئذ قاض أن النبى ص بعث عليا ع و أبا بكر و عمر إلى أصحاب الكهف فقال اتتوهم فأبلغوهم منى السلام فلما خرجوا من عنده قالوا لعلى تدرى أين هم فقال ما كان رسول الله ص يبعثنا إلى مكان إلا هدانا الله له الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٩٠

فلما أوقفهم على باب الكهف قال يا أبا بكر سلم فإنك أسننا فسلم فلم يجب ثم قال يا أبا حفص سلم فإنك أسن منى فسلم فلم يجب قال فسلم على بن أبى طالب ع فردوا السلام و حيوه و أبلغهم سلام رسول الله ص فردوا عليه فقال أبو بكر سلهم ما لهم سلمنا عليهم فلم يسلموا علينا قال سلهم أنت فسألهم فلم يتكلموا ثم سألهم عمر فلم يكلموه فقالا يا أبا الحسن سلهم أنت. قال على ع إن صاحبى هذين سألانى أن أسألكم لم رددتم على و لم تردوا عليهما قالوا لأننا لا نكلم إلا نبيا أو وصى نبى و منها ما روى أبو بصير عن أحدهما ع قال أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن فلما بنوه سقط فأتوا أبا بكر فقال استوثقوا من البناء و افعلوا ففعلوا و أحكموا فسقط فعادوا إليه فسألوه فخطب الناس و ناشدهم إن كان لواحد منكم به علم فليقل فقال على ع احترقوا فى ميمنة القبلة و ميسرتها فإنه يظهر لكم قبران عليهما كوبة مكتوب عليها

أنا رضوى و أختى حيا ابتنا تبع متنا لا نشرك بالله شيئا فاغسلوهما و كفنوهما و صلوا عليهما و ادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ففعلوا فكان كذا فقام البناء الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٩١

و منها ما روى عن أبى عبد الله ع أن حبابة الوالبيبة مرت بعلى ع و معها سمك فيه جرية قال ما هذا الذى معك قالت سمك ابتعته للعيال فقال نعم زاد العيال السمك ثم قال فما هذا الذى معك قالت أختى اعتل من ظهره فوصف له أكل جرى فقال يا حبابة إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرم و الذى نصب الكعبة لو أشاء أن أخبرك باسمها و اسم أبيها لأخبرتكم فضربت بها الأرض و قالت أستغفر الله من حملى لها و منها ما روى الحارث الأعور قال بينا أمير المؤمنين ع يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال يا قنبر أئتني بما فى ذلك الجحر فإذا هو بأرقط حية من أحسن ما يكون. فأقبل إلى أمير المؤمنين ع فجعل يساره ثم انصرف إلى الجحر فتعجب الناس قال أ تعجبون قالوا و ما لنا لا نعجب. قال ما ترون هذه الحية بايعت رسول الله ص على السمع و الطاعة و هى سامعة مطيعة لى و أنا وصى رسول الله آمركم بالسمع و الطاعة فمنكم من يسمع و يطيع و منكم من لا يسمع و لا يطيع. قال الحارث فكنا مع أمير المؤمنين ع فى كناسة إذ أقبل أسد يهوى الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٩٢

من البر فتقضضنا من حوله و جاء الأسد حتى قام بين يديه فوضع يديه بين أذنيه فقال له على ع ارجع بإذن الله و لا تدخل دار الهجرة بعد اليوم و أبلغ السباع عنى و منها ما روى عن أبى بصير عن أبى جعفر ع أن أمير المؤمنين ع ملك ما فوق الأرض فاختر الصعبة على الذلول فركبها فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثا منها خراب و أربعاً عوامر

و منها ما روى عن الرضا عن آباءه ع أن غلاما يهوديا قدم على أبى بكر فى خلافته فقال السلام عليك يا أبا بكر فوجئ عنقه و قيل له

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٩٣

لم لم تسلم عليه بالخلافة ثم قال له أبو بكر ما حاجتك قال مات أبى يهوديا و خلف كنوزا و أموالا فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلى أسلمت على يديك و كنت مولاك و جعلت لك ثلث ذلك المال و ثلثا للمهاجرين و الأنصار و ثلثا لى فقال أبو بكر يا خبيث و هل يعلم الغيب إلا الله و نهض أبو بكر ثم انتهى اليهودى إلى عمر فسلم عليه و قال إننى أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضربا و أنا أسألك عن المسألة و حكى قصته قال و هل يعلم الغيب إلا الله ثم خرج اليهودى إلى على ع و هو فى المسجد فسلم عليه و قال يا أمير المؤمنين و قد سمعه أبو بكر و عمر فوكزوه و قالوا يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على على و الخليفة أبو بكر فقال اليهودى و الله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك فى كتب آبائى و أجدادى فى التوراة فقال أمير المؤمنين ع و ما حاجتك قال مات أبى يهوديا و خلف كنوزا كثيرة و أموالا فلم يطلعنى عليها فإن أخرجتها لى أسلمت على يديك فقال أمير المؤمنين ع و تفى بما تقول قال نعم و أشهد الله و ملائكته و جميع من يحضرنى قال نعم فدعا برق أبيض فكتب عليه كتابا ثم قال تحسن أن تكتب قال نعم قال خذ معك ألواحا و صر إلى بلاد اليمن و سل عن وادى برهوت بحضرموت فإذا صرت بطرف الوادى عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتىك غرابيب سود مناقيرها و هى تنعب فإذا هى نعبت فاهتف

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ١٩٤

باسم أبيك و قل يا فلان أنا رسول وصى محمد ص فكلمنى فإنه سيجيبك أبوك فلا تفتتر عن سؤاله عن الكنوز التى خلفها فكل ما أجابك به فى ذلك الوقت و تلك الساعة فاكته فى ألواحك فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما فى ألواحك و اعمل بما فيها فمضى اليهودى حتى انتهى إلى بلاد اليمن و قعد هناك كما أمره فإذا هو بالغرابيب السود قد أقبلت تنعب فهتف اليهودى فأجابه أبوه و قال ويلك ما جاء بك فى هذا الوقت إلى هذا الموطن و هو من مواطن أهل النار قال جئتك أسألك عن كنوزك أين

خلفتها قال فى جدار كذا فى موضع كذا فى حيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد ص و انصرف الغرايب و رجع اليهودى إلى بلاد خيبر و خرج بغلمانة و فعلته و إبل و جواليق و تتبع ما فى ألواحہ فأخرج كنزا من أوانى الفضة و كنزا من أوانى الذهب ثم أوقر عبيرا و جاء حتى دخل على على ع فقال يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أنك وصى محمد و أخوه و أمير المؤمنين حقا كما سميت و هذه غير دراهم و دنانير فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله و اجتمع الناس فقالوا لعلى كيف علمت هذا قال سمعت رسول الله ص و إن شئت أخبرتك بما هو أصعب من هذا قالوا فافعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ص و إنى لأحصى ستا و ستين وطأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطئهم الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ١٩٥

و منها ما روى سعد الخفاف عن زاذان أبى عمرو قلت يا زاذان إنك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت فتبسم ثم قال إن أمير المؤمنين ع مريبى و أنا أنشد الشعر و كان لى خلق حسن فأعجبه صوتى فقال يا زاذان هلا بالقرآن قلت و كيف لى بالقرآن فو الله ما أقرأ منه إلا بقدر ما أصلى به قال فادن منى فدنوت منه فتكلم فى أذنى بكلام ما عرفته و لا علمت ما يقول ثم قال لى افتح فاك فتفل فى فى فو الله ما زالت قدمى من عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه و همزه و ما احتجت أن أسأل عنه أحدا بعد موقفى ذلك قال سعد فقصصت قصة زاذان على أبى جعفر ع قال صدق زاذان إن أمير المؤمنين ع دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذى لا يرد

و منها أن عليا ع قال يوما لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعة فقال رجل فى نفسه لاآتينه و لأقولن أنا أذهب بالمال فهو يثق بى فإذا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية فجاء إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين أنا أذهب بالمال فرفع رأسه فقال إليك عنى تأخذ طريق الشام إلى معاوية

و منها ما روى داود العطار قال قال رجل سألتنى رجل من صحابة أمير المؤمنين ع فقال

لى انطلق حتى نسلّم على أمير المؤمنين ع قال

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٩٦

و كنت لا أحب ذلك فلم يزل بى حتى أتيت معه فسلمنا عليه. فرفع أمير المؤمنين ع
الدرّة فضرب بها ساقى فنزوت فقال انز انز إنك مكره إنك ميسرة. ثم ذهب فقبل له
صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع بأحد. قال إنى كنت مملوكا لآل فلان و كان اسمى
ميسرة ففارقته و ادعيت إلى من لست أنا منه فسمانى أمير المؤمنين باسمى. و منها ما
روى معاوية بن جرير الحضرمى قال عرض الخيل على على ع فجاء ابن ملجم إليه
فسأله عن اسمه و نسبه فانتمى إلى غير أبيه قال كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال
صدقت.

و منها ما روى عن عمر بن أذينة عن أبى عبد الله ع قال دخل الأشر على على ع فسلم
فأجابه فقال على ع ما أدخلك على فى هذه الساعة قال حبك يا أمير المؤمنين قال ع
فهل رأيت ببابى أحدا قال نعم أربعة نفر فخرج الأشر معه فإذا بالباب أكمه و مكفوف
و مقعد و أبرص فقال ع ما تصنعون هاهنا قالوا جئناك لما بنا فرجع ففتح حقا له فأخرج
رقا أبيض فيه كتاب أبيض فقرا عليهم فقاموا كلهم من غير علة

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٩٧

و منها ما روى عن أبى الصيرفى عن رجل من مراد قال كنت واقفا على رأس أمير المؤمنين
ع يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال فقال إن لى حاجة. فقال ع ما أعرفنى
بالحاجة التى جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم قال ما جئت إلا لتؤمنه قال قد آمنتته و
لكن اذهب و جئنى به و لا تجئنى به إلا رديفا فإنه أذل له. فجاء به ابن عباس مردفا خلفه
كأنه قرد قال أمير المؤمنين ع تباع قال نعم و فى النفس ما فيها قال الله أعلم بما فى
القلوب. فلما بسط يده لبياعه أخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال لا حاجة لى فيها إنها
كف يهودية لو بايعنى بيده عشرين مرة لنكت باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت
على رأسك أن يقع فى هذه المعمة كلا و الله حتى يخرج من صلبك فلان و فلان

يسومون هذه الأمة خسفاً و يسقونهم

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٩٨

كأساً مصيرة. و منها ما روى عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بعض الكوفيين قال دخل أسد الكوفة فقال دلوني على أمير المؤمنين ع فذهبوا معه فدلوه عليه. فلما نظر إليه الأسد مضى نحوه يلوذ به و يتصبص إليه فمسح على ظهره ثم قال له اخرج فنكس الأسد رأسه و نبذ ذنبه على ظهره و لا يلتفت يمينا و لا شمالا حتى خرج منها.. و منها أن عوف بن مروان قال إن راكبا قدم من الشام فأفشى في الكوفة أن معاوية مات فجىء بالرجل إلى على ع فقال أنت شهدت موت معاوية قال نعم كنت فيمن دفنه. فقال له على إنك كاذب فقال القوم أ هو يكذب قال نعم لأن معاوية لا يموت حتى يملك هذه الأمة و يفعل كذا و يفعل كذا بعد ما ملك. فقال القوم فلم تقاتله و أنت تعلم أنه سيبلغ هذا قال للحجة. و عن مينا قال سمع على ع ضواء في عسكره فقال ما هذا قالوا هلك معاوية قال كلا و الذي نفسى بيده لن يهلك حتى تجتمع عليه هذه الأمة.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ١٩٩

فقالوا فبم تقاتله قال ألتمس العذر فيما بيني و بين الله. و منها أن الأشعث بن قيس استأذن على على ع فرده قنبر فأدمى أنفه فخرج على ع فقال ما لي و لك يا أشعث أما و الله لو بعد ثقيف تمرست لا قشعرت شعيرات استك. قال و من غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى بيتا من العرب إلا أدخلهم الذل قال كم يلي قال عشرين إن بلغها. قال الراوى فولى الحجاج سنة خمس و سبعين و مات سنة خمس و تسعين. و منها ما انتشرت به الآثار عنه ع من قوله قبل قتاله الفرق الثلاث بعد بيعته

أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين

فقاتلهم و كان الأمر فيما خبر به على ما قال.

و قال ع لطلحة و الزبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة لا و الله ما تريدان

العمرة و لكن تريدان البصرة

فكان كما قال. و قال ع لابن عباس و هو يخبره به عن استيذانهما له فى العمرة إننى أذنت لهما مع علمى بما انطويا عليه من الغدر فاستظهرت بالله عليهما و أن الله سيرد كيدهما و يظفرنى بهما

و كان كما قال.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠٠

و قال بذى قار و هو جالس لأخذ البيعة يأتىكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا و لا ينقصون رجلا يبايعونى على الموت. قال ابن عباس فجزعت لذلك و خفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا و إنى أحصى القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل و تسعة و تسعين رجلا ثم انقطع مجىء القوم فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون ما ذا حملة على ما قال. فبينما أنا مفكر فى ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا و هو راجل عليه قباء صوف و معه سيف و ترس و إداوة فقرب من أمير المؤمنين ع فقال امدد يديك أبايعك فقال على ع و على ما تبايعنى قال على السمع و الطاعة و القتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك فقال ما اسمك قال أويس قال أويس القرنى قال نعم قال الله أكبر

أخبرنى حبيبى رسول الله ص أنى أدرك رجلا من أمتة يقال له أويس القرنى يكون من حزب الله و رسوله و يموت على الشهادة يدخل فى شفاعته مثل ربيعة و مضر قال ابن عباس فسرى عنى.

و منها قوله ع و قد رفع أهل الشام المصاحف و شك فريق من أصحابه و لجئوا إلى المسالمة و دعوه إليها ويلكم إن هذه خديعة و ما يريد القوم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠١

القرآن لأنهم ليسوا من أهل قرآن فاتقوا الله و امضوا على بصائرهم فى قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل و ندمتم حين لا تنفعكم الندامة و كان كما قال و منها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته و أنه يخرج من الدنيا شهيدا

من قوله و الله ليخضبنها من فوقها و أوماً إلى شيبته ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم.
و قوله ع أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاجوا العام صفا
واحدا و آية ذلك أنى لست فيكم

و كان يفطر فى هذا الشهر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن
جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له فى ذلك فقال يأتينى أمر
الله و أنا خميص إنما هى ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل. و قد توجه إلى المسجد فى
الليلة التى ضربه الشقى فى آخرها فصاح الإوز فى وجهه فطردهن الناس فقال دعوهن
فإنهن نوائح و منها أنه لما بلغه ما صنع بسر بن أرطاة باليمن قال ع اللهم إن بسرا
باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٠٢

فبقى بسر حتى اختلط فاتخذ له سيفاً من خشب يلعب به حتى مات. و منها ما استفاض
عنه ع من قوله إنكم ستعرضون من بعدى على سبى فسيبوني فإن عرض عليكم البراءة
منى فلا تبرءوا منى فكان كما قال. و منها قوله ع لجويرية بن مسهر لتعتلن إلى العتل
الزئيم و ليقطعن يدك و رجلك ثم ليصلبنك. ثم مضى دهر حتى ولى زياد فى أيام معاوية
فقطعه يده و رجله ثم صلبه.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٠٣

و منها ما روى من قوله ع إنى دعوتكم إلى الحق فتلونتم على و ضربتكم بالدرّة
فأعيبتمونى أما إنه سيكلبكم بعدى ولاة يعذبونكم بالسياط و الحديد و آية ذلك حين
يأتىكم صاحب اليمن الحجاج فيأخذ العمال و عمال العمال فكان كما قال ع
و منها ما رووه أن ميثما التمار كان عبدا لامرأة فاشتراه على ع فأعتقه و قال له ما اسمك
قال سالم قال حدثنى رسول الله بأن اسمك الذى سماك به أبوك فى العجم ميثم. قال
صدق الله و رسوله و صدقت و الله إنه لاسمى قال فارجع إلى اسمك الذى سماك به
رسول الله ص فرجع إلى ميثم و اكننى بأبى سالم فقال ع إنك لتؤخذ بعدى فتصلب و

كان كما قال. و منها ما تظاهر به الخبر أن رسول الله ص بعث عليا ع إلى وادى الجن و قد أخبره جبرئيل ع أن طوائف منهم قد اجتمعوا لكيدته فأغنى عن رسول الله ص و كفى الله المؤمنين به كيدهم و دفعهم بقوته عن المسلمين.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠٤

قال ابن عباس لما خرج النبي ص إلى غزاة بنى المصطلق جنب عن الطريق و أدركه الليل فنزل بقرب واد وعر. فلما كان فى آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيدته و إيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه. فدعا عليا ع و قال له اذهب إلى هذا الوادى فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى أعطاك الله و تحصن منه بأسماء الله الذى خصك بعلمها و أنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس فقال لهم كونوا معه و امثلوا أمره. فتوجه أمير المؤمنين ع إلى الوادى فلما قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير و لا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى و تعوذ بالله من الأعداء و سقى الله و أوماً إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه ففربوا و كان بينهم و بينه غلوة ثم رام الهبوط فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها و لم تثبت على الأرض أقدامهم من هول ما لحقهم. فصاح أمير المؤمنين ع أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب وصى رسول الله ص و ابن عمه اثبتوا إن شئتم. فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط و هم الزنج يخيّل فى أيديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادى فتوغل أمير المؤمنين ع بطن الوادى و هو يقرأ القرآن و يومى بسيفه يمينا و شمالا فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود و كبر على ع ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠٥

فقال له الصحابة ما لقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا و أشفقنا عليك. فقال ع لهم إنه لما تراءى لى العدو جهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا و علمت ما حل

بهم من الجزع فتوغلت الوادى غير خائف منهم و لو بقوا على هيئتهم لأتيت على آخرهم و قد كفى الله كيدهم و كفى المؤمنين شرهم و قد سبقتنى بقيتهم إلى النبى ص فانصرف و دعا له النبى ص و قال قد سبقك إلى يا على من أخافه الله بك فأسلم ثم قطعوا الوادى آمنين.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠٧

و منها ما روى جميع بن عمير قال اتهم على ع رجلا يقال له العيزار يرفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك و جحده. فقال له أ تحلف بالله أنك ما فعلت ذلك قال نعم و بدر فحلف. فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرى. فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره

و منها ما روى عن طلحة بن عميرة قال نشد على ع الناس فى قول

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠٨

النبى ص من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار و أنس بن مالك حاضر لم يشهد فقال على ع يا أنس ما يمنعك أن تشهد و قد سمعت ما سمعوا قال كبرت و نسيت فقال ع اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أو بوض لا تواريه العمامة قال ابن عميرة فأشهد بالله لقد رأيته بيضاء بين عينيه

و منها ما روى عن زيد بن أرقم قال نشد على ع الناس فى المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبى ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن و ستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك قال زيد و كنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصرى و كان يندم على ما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٠٩

فاته من الشهادة و يستغفر

و منها ما روى عن حكيم بن جبير و جماعة قالوا شهدنا عليا ع على المنبر و هو يقول أنا عبد الله و أخو رسول الله ص ورثت نبى الرحمة و نكحت سيدة نساء أهل الجنة و

أنا سيد الوصيين و آخر أوصياء النبيين لا يدعى ذلك غيرى إلا أصابه الله بسوء فقال
رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا يحسن أن يقول هذا أنا عبد الله و أخو
رسول الله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسألنا
قومه عنه فقلنا تعرفون منه عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١٠

و منها أن سبعة إخوة أو عشرة فى حى من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة فقالوا لها
كل ما يرزقنا الله من عرض الدنيا و حطامها فإننا نطرحه بين يديك و نحكمك فيه فلا
ترغبى فى التزويج فحميتنا لا تحتمل ذلك فوافقتهم فى ذلك و رضيت به و قعدت فى
خدمتهم و هم يكرمونها. فحاضت يوما فلما طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين
ماء كانت بقرب حيهم فخرجت من الماء علقه فدخلت فى جوفها و قد جلست فى الماء
فمضت عليها أيام و العلقه تكبر حتى علا بطنها و ظن الإخوة أنها حبلى و قد خانت
فأرادوا قتلها. قال بعضهم نرفع خبرها إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فإنه
يتولى ذلك فأخرجوها إلى حضرته و قالوا فيها ما ظنوا بها فاستحضر طشتا مملوا
بالحمأة و أمرها أن تقعد عليه فلما أحست العلقه برائحة الحمأة نزلت من جوفها فقالوا
يا على أنت ربنا أنت ربنا العلى فإنك تعلم الغيب فزبرهم و قال إن رسول الله ص
أخبرنا بذلك عن الله بأن هذه الحادثة تقع فى هذا اليوم فى هذا الشهر فى هذه الساعة.
و منها أن الصحابة سألوا النبى ص أن يأمر الريح فتحملهم إلى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١١

أصحاب الكهف ففعل فلما نزلوا هناك سلم عليهم أبو بكر و عمر و عثمان فلم يردوا
عليهم ثم قام القوم الآخرون كلهم فسلموا فلم يردوا عليهم أيضا. فقام على ع فقال
السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً فقالوا و عليك
السلام و رحمة الله و بركاته يا أبا الحسن. فقال أبو بكر سل القوم ما لنا سلمنا عليهم
و لم يجيبوا فسألهم على ع فقالوا إنا لا نكلم إلا نبيا أو وصى نبى و أنت وصى خاتم

الأنبياء. ثم قال على ع يا ريح احملينا. قالوا فإذا نحن فى الهواء فلما أن كان فى جوف الليل قال على ع يا ريح ضعينا ثم قام فركض برجله فإذا نحن بعين ماء فتوضأ ثم قال فتوضئوا فإنكم مدركون بعض صلاة الصبح مع رسول الله ص. ثم قال يا ريح احملينا فأدرکنا آخر ركعة مع رسول الله ص. فلما أن قضينا ما سبقنا به التفت إلينا و أمرنا بالإتمام فلما فرغنا قال يا أنس أحدثكم أو تحدثوننا قلت يا رسول الله من فيك أحسن. فحدثنا كأنه كان معنا ثم قال اشهد بهذا لعلى يا أنس. قال أنس فاستشهدنى على ع و هو على المنبر فداهنت فى الشهادة. فقال إن كنت كتمتها مداهنة من بعد وصية رسول الله ص فأبرصك الله و أعمى عينيك و أظماً جوفك فلم أبرح من مكانى حتى عميت و برصت. و كان أنس لا يستطيع الصوم فى شهر رمضان و لا فى غيره من شدة الظماء و كان يطعم فى شهر رمضان كل يوم مسكينين حتى فارق الدنيا و هو يقول هذا من دعوة على.

الخراج والجرائع ج : ١ ص : ٢١٢

و منها أنه أتى عمر بأسير فى عهده فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر بقتله قال لا تقتلوني و أنا عطشان فجاءوا بقدرح ملآن ماء فقال لى الأمان إلى أن أشرب قال عمر نعم فأراق الماء على الأرض فنشفته قال عمر اقتلوه فإنه احتال. فقال على بن أبى طالب ع لا يجوز لك قتله و قد آمنته قال ما أفعل به قال اجعله لرجل من المسلمين بقيمة عدل قال و من يرغب فيه قال أنا قال هو لك فأخذ أمير المؤمنين ع القدرح بكفه فدعا فإذا ذلك الماء اجتمع فى القدرح فأسلم لذلك فأعتقه أمير المؤمنين ع فلزم المسجد و التعبد. فلما قتل أبو لؤلؤة عمر ظن عبيد الله بن عمر أن الهرمزان قتل أباه فدخل المسجد و قتله فعرفوا عمر حاله فقال أخطأ قتلنى أبو لؤلؤة الهرمزان مولى على بن أبى طالب و لا يوصى إلا بقتل عبيد الله فتوفى عمر و قام عثمان فلم يقتل عبيد الله و قال على ع إن مكنتنى الله منه لأقتله فلما قتل عثمان هرب عبيد الله إلى معاوية و ظفر به بصفين فقتله و هو متقلد بسيفين. و منها أنه صعب على المسلمين قلعة فيها كفار و يؤسوا من فتحها

فعقد فى المنجنيق و رماه الناس إليها و فى يده ذو الفقار فنزل عليهم و فتح القلعة.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢١٣

و منها أن قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبى ص و قالوا نخرج و نجىء بأهالينا و قومنا فإن أنت أخرجت مائة ناقة من الحجر لنا سوداء مع كل واحدة فصيل آمنا. فضمن ذلك رسول الله ص و انصرفوا إلى بلادهم. فلما كان بعد وفاة رسول الله ص رجعوا فدخلوا المدينة فسألوا عن النبى ص ف قيل لهم توفى ص فقالوا نحن نجد فى كتبنا أنه لا يخرج من الدنيا نبى إلا و يكون له وصى فمن كان وصى نبيكم محمد. فدلوا على أبى بكر فدخلوا عليه و قالوا لنا دين على محمد. فقال و ما هو قالوا مائة ناقة و مع كل ناقة فصيل و كلها سود. فقال ما ترك رسول الله ص تركه تفى بذلك. فقال بعضهم لبعض بلسانهم ما كان أمر محمد إلا باطلا. و كان سلمان حاضرا و كان يعرف لغتهم فقال لهم أنا أدلكم على وصى رسول الله فإذا بعلى قد دخل المسجد فنهضوا إليه مع سلمان و جثوا بين يديه قالوا لنا على نبيكم مائة ناقة دينا بصفات مخصوصة. قال على ع و تسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدهم إلى الغد ثم خرج بهم إلى الجبانة و المنافقون يزعمون أنه يفتضح فلما وصل إليها صلى ركعتين و دعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله ص على الحجر فسمع منه أنين كما يكون للنوق عند مخاضها.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢١٤

فبينما كذلك إذ انشق الحجر فخرج منه رأس ناقة قد تعلق منه الزمام. فقال ع لابنه الحسن خذه. فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الألوان. فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبى واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير فادع الله يا أمير المؤمنين حتى ترجع النوق و فصالها فى الحجر لئلا يكون شىء منها سبب هلاك أمة محمد. فدعا فدخلت مثلما خرجت. و منها أن أبا عبد الله الغنوى قال إنا لجلوس مع على بن أبى طالب ع يوم الجمل إذ جاءه الناس فقالوا لقد نالنا النبل و النشاب فسكت ثم جاء آخرون يهتفون به و قالوا قد جرحنا. فقال ع يا قوم من يعذرنى

من قوم يأمروني بالقتال و لم تنزل بعد الملائكة فقال إنا لجلوس ما نرى ريحا و لا نحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا و الله لوجدت بردها بين كتفى من تحت الدرع و الثياب. قال فلما هبت الريح صب أمير المؤمنين ع درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحا كان أسرع منه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١٥

و منها أن ابن الكواء قال لعلى ع أين كنت حيث ذكر الله أبا بكر فقال ثانى اتنين إذ هما في الغار فقال ع ويلك يا ابن الكواء كنت على فراش رسول الله ص و قد طرح على ريطته فأقبلت قریش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكة فلم يبصروا رسول الله ص فأقبلوا على يضربوننى حتى تنفط جسدى و أوثقونى بالحديد و جعلونى فى بيت و استوثقوا الباب بقفل و جاءوا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا يقول يا على فسكن الوجع الذى أجده و سمعت صوتا آخر يقول يا على فإذا الحديد الذى على قد تقطع ثم سمعت صوتا يا على فإذا الباب فتح فخرجت و العجوز لا تعقل و منها ما روى عن الصادق ع أنه قال لما قتل على ع عمرو بن عبد ود أعطى سيفه ذا الفقار الحسن ع و قال قل لأمك تغسل هذا الصقيل فردده و على ع عند النبى ص و فى وسطه نقطة لم تنق فقال أ ليس قد غسلته الزهراء قال نعم قال فما هذه النقطة فقال النبى ص يا على سل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١٦

ذا الفقار يخبرك فهزه و قال أ ليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فأنطق الله السيف فقال نعم و لكنك ما قتلت بى أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرنى ربى فشربت هذه النقطة من دمه و هو حظى منه فلا تنتضيئى يوما إلا و رأته الملائكة فصلت عليك

و منها ما أخبرنا به أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الميدانى حدثنا أبو عمرو محمد بن يحيى حدثنا

أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليه فإذا أنا بشيخ كبير عليه جبة صوف و قلنسوة صوف عظيم الخلق و هو قاعد بحذاء مقام إبراهيم فسمعتة يقول كنت قاعدا في صومعتي فأشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقياً فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقياً فرمى بربع إنسان ثم طار ثم جاء فتقياً بربع إنسان ثم طار ثم جاء فتقياً بربع إنسان ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلاً فهو قائم و أنا أتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه و أخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعاً آخر فطار ثم رجع فأخذ الربع الآخر. فبقيت أتفكر و تحسرت أن لا أكون لحقته فسألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١٧

حتى رأيت الطير قد أقبل فتقياً بربع إنسان فنزلت فقمته بإزائه فلم أزل حتى تقياً بالربع الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً. فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم فقلت و أيش عملت قال قتلت على بن أبي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة. فهو يحدثني إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه و طار فسألته عن علي فقالوا ابن عم رسول الله و وصيه فأسلمت. و منها ما روى مكحول أن مرحبا اليهودي قدمته اليهود لشجاعته و يساره و كان طويل القامة عظيم الهامة و ما واقفه قرن لعظم خلقه و كانت له ظئر قد قرأت الكتب و كانت تقول له قاتل كل من قاتلك إلا من يسمى بحيدرة فإنك إن وقفت له هلكت فلما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١٨

كثر مناوشته و بعل الناس بمكانه شكوا إلى النبي ص و سألوه أن يخرج إليه عليا ع و كان أرمد فتفل النبي ص في عينه فصحت. ثم قال له يا علي اكفني مرحبا فخرج إليه فلما بصر به مرحب أسرع إليه فلم يره يعبأ به فتحير ثم قال أنا الذي سمتني أمي

مرحبا. فقال على ع أنا الذى سمتنى أُمى حيدرة. فلما سمعها هرب و لم يقف خوفا مما حذرته ظئره فتمثل له إبليس و قال إلى أين قال حذرت ممن اسمه حيدرة قال أ و لم يكن حيدرة إلا هذا حيدرة فى الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فإن قتلته سدت قومك و أنا فى ظهرك فما كان إلا كفواق ناقة حتى قتله أمير المؤمنين. و منها ما روى الحارث الأعور قال خرجنا مع على ع حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هناك أصل شجرة و قد وقع لحاؤها و يبس عودها.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢١٩

فضربها ع بيده ثم قال ارجعى بإذن الله خضراء ذات ثمر فإذا هى بأغصانها تهتز حملها كمثرى فقطعنا و أكلنا منها و حملنا معنا. فلما كان من الغد عدنا إليها فإذا هى على حالها خضراء فيها الكمثرى. و منها ما روى عن الأصبع بن نباتة قال كنا نمشى خلف على بن أبى طالب ع و معنا رجل من قريش فقال لأمير المؤمنين ع قد قتلت الرجال و أيتمت الأولاد و فعلت و فعلت. فالتفت إليه ع فقال له اخسأ فإذا هو كلب أسود فجعل يلوذ به و يبصبص فرأيناه يرحمه فحرك شفتيه فإذا هو رجل كما كان. فقال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا و يناويك معاوية فقال نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون

و منها ما روى عن أبى جعفر عن آبائه ع أن الحسين بن على ع قال كنا قعودا ذات يوم عند أمير المؤمنين ع و هناك شجرة رمان يابسة إذ دخل عليه نفر من مبغضيه و عنده قوم من محبيه فسلموا فأمرهم بالجلوس

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٠

فقال على ع إنى أرىكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة فى بنى إسرائيل إذ يقول الله إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ثم قال انظروا إلى الشجرة و كانت يابسة و إذا هى قد جرى الماء فى عودها ثم اخضرت و أورقت و عقدت و تدلى حملها على رؤوسنا ثم التفت إلينا فقال للقوم

الذين هم محبوه مدوا أيديكم و تناولوا و كلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم و تناولنا و أكلنا رمانا لم نأكل قط شيئا أعذب منه و أطيب ثم قال للنفر الذين هم مبغضوه مدوا أيديكم و تناولوا فمدوا أيديهم فارتفعت و كلما مد رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت فلم يتناولوا شيئا فقالوا يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم و تناولوا و أكلوا و مددنا أيدينا فلم نل فقال ع و كذلك الجنة لا ينالها إلا أولياؤنا و محبونا و لا يبعد منها إلا أعداؤنا و مبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا من سحر على بن أبي طالب قليل قال سلمان ما ذا تقولون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون و منها ما روى عن أبي على الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال كانت الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢١

الفتنة قائمة بين العباسيين و الطالبيين بالكوفة حتى قتل سبعة عشر رجلا عباسيا و غضب الخليفة القادر. و استنهض الملك مشرف الدولة أبا على حتى يسير إلى الكوفة و يستأصل من بها من الطالبيين و يفعل كذا و كذا بهم و بنسائهم و بناتهم و كتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم و عرفوهم ما قال القادر ففزعوا من ذلك و تعلقوا ببني خفاجة فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارسا على فرس أشهب و بيده رمح نزل من السماء فسألت عنه فقيل لها هذا أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيين. فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد و سقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك مشرف الدولة بات عازما على المسير إلى الكوفة فلما انتصف الليل مات فجأة و تفرقت العساكر و فزع القادر. و منها ما روى أبو محمد الصالحى قال حدثنا أبو الحسن على بن هارون المنجم أن الخليفة الراضى كان يجادلنى كثيرا على خطأ على بن أبي طالب فيما دبره فى أمره مع معاوية. قال فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على على و أنه ع لم يعمل إلا الصواب فلم يقبل منى هذا القول و خرج إلينا فى بعض الأيام ينهانا عن الخوض فى مثل ذلك. و حدثنا أنه رأى فى منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته فرفع إليه رجل قصته و رأسه رأس الكلب فسأل عنه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٢

فقليل له هذا الرجل كان يخطئ على بن أبي طالب ع. قال فعلمت أن ذلك كان عبرة لى و
لأمثالى فتبت إلى الله. و منها ما روى عن أبى سعيد عقيصا قال خرجنا مع على ع نريد
صفين فمررنا بكرىلاء فقال هذا موضع الحسين ع و أصحابه. ثم سرنا حتى انتهينا إلى
راهب فى صومعة و تقطع الناس من العطش و شكوا إلى على ع ذلك و أنه قد أخذ بهم
طريقا لا ماء فيه من البر و ترك طريق الفرات. فدنا من الراهب فهتف به و أشرف إليه
فقال أ قرب صومعتك ماء قال لا فتنى رأس بغلته فنزل فى موضع فيه رمل و أمر الناس
أن يحفروا هذا الرمل فحفروا فأصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلاثمائة رجل فلم
يحركوها. فقال ع تنحوا فإنى صاحبها ثم أدخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من
موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية فإذا تحتها عين ماء أرق من الزلال و
أعذب من الفرات فشرب الناس و سقوا و استقوا و تزودوا ثم رد الصخرة إلى موضعها و
جعل الرمل كما كان. و جاء الراهب فأسلم و قال إن أبى أخبرنى عن جده و كان من
حوارى عيسى أن تحت هذا الرمل عين ماء و أنه لا يستنبطها إلا نبى أو وصى نبى. و
قال لعلى ع أ تأذن لى أن أصحبك فى وجهك هذا. قال ع الزمنى و دعا له ففعل فلما كان
ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده ع و قال

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٣

لكأنى أنظر إليه و إلى منزله فى الجنة و درجته التى أكرمه الله بها. و منها ما روى
الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد حدثنا محمد بن
الصفار حدثنا أحمد بن محمد السجزي حدثنا عثمان بن عفان السجزي قال خرجت فى
طلب العلم فدخلت البصرة فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان. فقلت إنى رجل
غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئا. قال من أين أنت قلت من أهل
سجستان. قال من بلد الخوارج قلت لو كنت خارجيا ما طلبت علمك. قال أ فلا أخبرك
بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لى جار من المتعبدین

فرأى فى منامه كأنه قد مات و كفن و دفن و قال مررت بحوض النبى ص و إذا هو جالس على شفير الحوض و الحسن و الحسين ع يسقيان الأمة الماء فاستسقيتهما فأبيا أن يسقيانى. فقلت يا رسول الله إنى من أمتك قال و إن قصدت عليا لا يسقيك فبكيت و قلت أنا من شيعة على قال لك جار يلعن عليا و لم تنهه. قلت إنى ضعيف ليس لى قوة و هو من حاشية السلطان قال فأخرج النبى سكيناً مسلولاً و قال امض و اذبحه فأخذت السكين و صرت إلى داره فوجدت الباب مفتوحاً فدخلت فأصبتة نائماً فذبحته و انصرفت إلى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٤

النبى ص و قلت قد ذبحته و هذه السكين ملطخة بدمه قال هاتها ثم قال للحسن ع اسقه ماء فلما أضاء الصبح سمعت صراخاً فسألت عنه ف قيل إن فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً فلما كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه و قلت أيها الأمير اتق الله إن القوم براء و قصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم. و منها ما روى جويرية بن مسهر قال أقبلت مع على ع من النهر وان فلما صرنا فى أرض بابل حضر وقت الصلاة فقال أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد خسف بها مرتين من الدهر و هى إحدى المؤتفكات و هى أول أرض عبد فيها وثن و لا ينبغي لنبى و لا لوصى أن يصلى فيها و ضرب بغلة رسول الله ص و سار قال فتبعته فو الله ما عبر سورا حتى غربت الشمس و ظهر الليل فالتفت إلى فقال يا جويرية صليت قلت نعم. فنزل و أذن و تنحى عنى فأحسبه تَوْضاً ثم دعا بكلام حسبته بالعبرانية أو من التوراة فإذا الشمس قد بدت راجعة حتى استقرت فى موضعها من الزوال فقام يصلى و صليت معه الظهر و العصر بأذان و إقامتين فلما قضينا صلاة العصر هوت الشمس و صرنا فى الليل. ثم قال يا جويرية إن الله يقول فَسَبِّحْ

بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ و إنى دعوت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٥

الله باسمه العظيم فرد لى الشمس كما رأيت

و منها ما روى عن أبى حمزة عن على بن الحسين عن أبيه ع قال لما أراد على أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة و أمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبت بن ربعى و عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٢٦

و جرير بن عبد الله البجلي و قالوا أ تأذن لنا أيأما نتخلف عنك فى بعض حوائجنا و نلحق بك فقال لهم قد فعلتموها سوءة لكم من مشايخ فو الله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها و إنى لأعلم ما فى قلوبكم و سآبين لكم تريدون أن تثبطوا عنى الناس و كأنى بكم بالخورنق و قد بسطتم سفركم للطعام إذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعونى و تباعونه ثم مضى إلى المدائن و خرج القوم إلى الخورنق و هيئوا طعاما فبينما هم كذلك على سفرتهم و قد بسطوها إذ مر بهم ضب فأمرؤا صبيانهم فأخذوه و أوثقوه و مسحوا أيديهم على يده كما أخبر على ع و أقبلوا على المدائن فقال لهم أمير المؤمنين ع بئس للظالمين بدلا لبيعكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذى بايعتم لكأنى أنظر إليكم يوم القيامة و هو يسوقكم إلى النار ثم قال لئن كان مع رسول الله منافقون فإن معى منافقين أما و الله يا شبت و يا ابن حريث لتقتاتلان ابنى الحسين هكذا أخبرنى رسول الله ص

و منها روى أن عليا ع لما سار إلى النهروان شك رجل يقال له جندب فقال له على ع الزمنى و لا تفارقنى فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر على ع قبل زوال الشمس إلى قنبر يؤذن بالصلاة فنزل و قال ائتنى بماء فقعد يتوضأ فأقبل فارس و قال قد عبر القوم.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٢٧

فقال أمير المؤمنين ع ما عبروا و لا يعبرونها و لا يفلت منهم إلا دون العشرة و لا يقتل منكم إلا دون العشرة و الله ما كذبت و لا كذبت. فتعجب الناس فقال جندب إن صح ما قال على فلا أحتاج إلى دليل غيره فبينما هم كذلك إذ أقبل فارس فقال يا أمير المؤمنين

القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر و أمرهم بالمسير إليهم.
قال جندب فقلت لا يصل إلى القنطرة قبلى أحد فركضت فرسى فإذا هم دون القنطرة
وقوف فكنت أول من رمى فقتلوا كلهم إلا تسعة و قتل من أصحابنا تسعة ثم قال على ع
اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال اطلبوه فو الله ما كذبت و لا كذبت ثم قام
فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال الحمد لله الذى
عجلك إلى النار و قد كان الخوارج قبل ذلك خرجوا عليه بجانب الكوفة فى حروراء و
كانوا إذ ذاك اثنى عشر ألفا. قال فخرج إليهم أمير المؤمنين فى إزار و رداء راكبا
البغلة فقيل القوم شاكون فى السلاح أ تخرج إليهم كذلك قال إنه ليس بيوم قتالهم
و صار إليهم بحروراء و قال لهم ليس اليوم أوان قتالكم و ستفترقون حتى تصيروا
أربعة آلاف فتخرجون على فى مثل هذا اليوم فى هذا الشهر فأخرج إليكم بأصحابى
فأقاتلكم حتى

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٨

لا يبقى منكم إلا دون عشرة و يقتل من أصحابى يومئذ دون عشرة هكذا أخبرنى رسول
الله فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض و تفرقوا إلى أن صاروا أربعة آلاف
بالنهر وان. و منها ما روى عن قنواء بنت رشيد الهجرى سمعت أبى يقول قال لى على
حبيبى كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى أمية فقطع يديك و رجلك و لسانك فقلت أ
لست معك فى الجنة قال بلى قلت ما أبالى. قالت فما ذهبت الأيام حتى بعث عبيد الله
بن زياد فدعاه إلى البراءة من على فأبى عليه فقال الدعى اختر أى قتلة شئت. فقال قال
على ع إنك تقطع يدى و رجلى و لسانى. قال لأكذبن أبا تراب اقطعوا يديه و رجليه و
اتركوا لسانه. قالت فحضرت قطعه و هو يتبسم فقلت ما تجد ألما قال لا. فلما أخرجناه
من القصر و حوله زحمة من الناس. فقال لهم رشيد اكتبوا عنى علم البلايا و المنايا.
فكتبوا هذا ما عهد النبى الأمى إلى على فى بنى أمية و ما ينزل بهم. فأخبر الدعى بذلك
فقال اقطعوا لسانه فأتوه بحجام فقطعوا لسانه فكان رشيد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٢٩

يقول للرجل تموت يوم كذا و للآخر تقتل يوم كذا فيكون كما قال. و منها ما روى عن يوسف بن عمران عن ميثم التمار دعاني أمير المؤمنين ع يوما فقال كيف بك إذا دعاك دعى بنى أمية إلى البراءة منى قلت لا أبرأ منك قال إذا و الله يقتلك و يصلبك. قلت أصبر و ذلك عندي في الله قليل قال إذا تكون معى فى الجنة. فكان ميثم يقول لعريف قومه كأنى بك و قد دعاك دعى بنى أمية يطلبنى منك فتقول هو بمكة فيقول لا بد من أن تأتىنى به من حيث كان فتخرج إلى القادسية فتقيم بها إلى أن أقدم عليك من مكة فتذهب بى إليه فيقول لى تبرأ من أبى تراب فأقول لا و الله و لا كرامة فيصلبنى على باب عمرو بن حريث فإذا كان فى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٠

اليوم الرابع ابتدر الدم من منخرى فكان كذلك. فلما صلب قال ميثم للناس سلونى فو الله لأخبرنكم بما يكون من الفتن و مخازى بنى أمية فلما حدثهم حديثا واحدا بعث إليه الدعى فألجمه بلجام من شريط فكان ميثم أول من ألجم و هو مصلوب. و منها أن الفرات مد على عهد على ع فقال الناس نخاف الغرق فركب و صلى على الفرات فمر بمجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبابهم فالتفت إليهم و قال يا بقية ثمود يا صغار الخدود هل أنتم إلا طعام لئام من لى بهؤلاء الأعبد. فقال مشايخ منهم إن هؤلاء شباب جهال فلا تأخذنا بهم اعف عنا. فقال لا أعفو عنكم إلا على أن أرجع و قد هدمتم هذه المجالس و سددمتم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣١

كل كوة و قلعتهم كل ميزاب و طميتم كل بالوعة على الطريق فإن هذا كله فى طريق المسلمين و فيه أذى لهم. فقالوا نفعل فمضى و تركهم ففعلوا ذلك كله. فلما صار إلى الفرات دعا ثم قرع الفرات قرعة فنقص ذراع. فقالوا يا أمير المؤمنين هذه رمانة قد جاء بها الماء و قد احتبست على الجسر من كبرها و عظمتها فاحتملها و قال هذه رمانة من

رمان الجنة و لا يأكل ثمار الجنة فى الدنيا إلا نبى أو وصى نبى و لو لا ذلك لقسمتها
بينكم

و منها ما روى عن أبى هاشم الجعفرى عن أبيه عن الصادق ع قال لما فرغ على ع من
وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات و قال أيها الوادى من أنا فاضطرب و تشققت
أمواجه و قد نظر الناس و قد سمعوا من الفرات صوتا أشهد أن لا إله إلا الله و أن
محمدا رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين حجة الله على خلقه
و منها ما روى عن عبيد عن السكسكى عن أبى عبد الله ع عن
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٢

آبائه ع أن عليا ع لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته سهاما
ثم أخرج منها قضيبا أصفر فضرب به الفرات فقال ع انفجرى فانفجرت اثنتا عشر عينا
كل عين كالطود و الناس ينظرون إليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان
رافعة رءوسها بالتهليل و التكبير و قالت السلام عليك يا حجة الله فى أرضه و يا عين
الله فى عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هارون بن عمران قومه فقال لهم أ سمعتم
قالوا نعم قال فهذه آية لى عليكم و قد أشهدتكم عليه
و منها ما روى عن سلمان الفارسى أن عليا ع بلغه عن عمر ذكر لشييعته فاستقبله فى
بعض طرقات بساتين المدينة و فى يد على ع قوس عربية فقال على يا عمر بلغنى ذكر
لشييعتى عنك فقال اربع على ظلعك قال على إنك لها هنا ثمرمى بالقوس إلى الأرض فإذا
هى ثعبان كالبعير فاغرفاه و قد أقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا أبا
الحسن لا عدت بعدها فى شىء و جعل يتضرع إليه فضرب على يده إلى الثعبان فعادت
القوس كما كانت فمضى عمر إلى بيته مرعوبا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٣

قال سلمان فلما كان فى الليل دعانى على ع فقال صر إلى عمر فإنه حمل إليه مال من
ناحية المشرق و لم يعلم به أحد و قد عزم أن يحتبسه فقل له يقول لك على أخرج ما

حمل إليك من المشرق ففرقه على من جعل لهم و لا تحبسه فأضحك قال سلمان و أدت إليه الرسالة فقال حيرني أمر صاحبك فمن أين علم هو به قلت و هل يخفى عليه مثل هذا فقال يا سلمان اقبل مني ما أقول لك ما على إلا ساحر و إنى لمشفق عليك منه و الصواب أن تفارقه و تصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا قد ورث من آثار النبوة ما قد رأيت منه و ما هو أكبر منه قال ارجع إليه فقل له السمع و الطاعة لأمرك فرجعت إلى علي ع فقال أحدثك بما جرى بينكما فقلت أنت أعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال إن رعب الشعبان في قلبه إلى أن يموت

و منها أنه ع قال رأيت رسول الله ص في منامي و هو يمسح الغبار عن وجهي و هو يقول يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثا حتى ضرب و قال رأيت رسول الله في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٤

و اللدد و بكيت فقال لا تبك و التفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلاميد ترضح بها رءوسهما ثم قال للحسن و الحسين ع إذا مت فاحملاني إلى الغرى من نجف الكوفة و احملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله و أمرهما أن يدفناه هناك و يعفيا قبره لما يعلمه من دولة بنى أمية بعده و قال ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوبا عليها مما ادخرها نوح لعل بن أبي طالب ع ففعلا ما أمرهما به فدفناه فيه و عفيا أثره

و لم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد ع في أيام الدولة العباسية و قد خرج هارون الرشيد يوما يتصيد و أرسلوا الصقور و الكلاب على الطباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ثم لجأت الطباء إلى الأكمه فرجع الكلاب و الصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الطباء من الأكمه فهبطت الصقور و الكلاب ترجع إليها فتراجعت الطباء إلى الأكمه فانصرفت عنها الصقور و الكلاب ففعلوا ذلك ثلاثا.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٥

فتعجب هارون الرشيد من ذلك و سأل شيخا من بنى أسد ما هذه الأكمة فقال لى الأمان قال نعم. قال فيها قبر على بن أبى طالب ع فتوضأ هارون و صلى و دعا ثم أظهر الصادق ع موضع قبره بتلك الأكمة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٦

الباب الثالث فى معجزات الإمام الحسن بن على أمير المؤمنين ع
روى محمد بن إسحاق قال إن أبا سفيان جاء إلى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله ص فلم يقبل فجاء إلى على ع قال هل لابن عمك أن يكتب لنا أمانا فقال إن النبى ص عزم على أمر لا يرجع فيه أبدا و كان الحسن بن على ع ابن أربعة عشر شهرا فقال بلسان عربى مبين يا ابن صخر قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون لك شفيعا إلى جدى رسول الله ص فتحير أبو سفيان فقال على ع الحمد لله الذى جعل فى ذرية محمد نظير يحيى بن زكريا و كان الحسن ع يمشى فى تلك الحالة

روى أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن على رجل حىي و إنه إذا صعد المنبر و رمقوه الناس بأبصارهم خجل و انقطع لو أذنت له فقال له معاوية يا أبا محمد لو صعدت المنبر و وعظتنا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٧

فقام فحمد الله و أثنى عليه و ذكر جده فصلى عليه ثم قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب و ابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله أنا ابن رسول الله أنا ابن نبى الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقى أنا و أخى سيدا شباب أهل الجنة أنا ابن الركن و المقام أنا ابن مكة و منى أنا ابن المشعر و عرفات فغاظ معاوية فقال خذ فى نعت الرطب و دع ذا فقال الريح تنفخه و الحر ينضجه و برد الليل يطيبه ثم عاد

فقال أنا ابن الشفيق المطاع أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من خضعت له
قريش أنا ابن إمام الخلق و ابن محمد رسول الله فخشي معاوية أن يفتتن به الناس
فقال يا أبا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معاوية ظننت أن ستكون خليفة و
ما أنت و ذاك فقال الحسن إنما الخليفة من سار بكتاب الله و سنة رسوله ليس
الخليفة من سار بالجور و عطل السنن و اتخذ الدنيا أبا و أما ملك ملكا متع فيه قليلا
ثم تنقطع لذته و تبقى تبعته و حضر المحفل رجل من بنى أمية و كان شابا فأغلظ
للحسن كلامه و تجاوز الحد فى السب و الشتم له و لأبيه فقال الحسن اللهم غير ما به
من النعمة و اجعله أنثى ليعتبر به فنظر الأموى

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٨

فى نفسه و قد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء و سقطت لحيته فقال له
الحسن اغربى ما لك و محفل الرجال فإنك امرأة ثم إن الحسن ع سكت ساعة ثم نفذ
ثوبه فنهض ليخرج فقال له ابن العاص اجلس فإنى أسألك عن مسائل قال ع سل عما
بدا لك قال عمرو أخبرنى عن الكرم و النجدة و المروءة فقال أما الكرم فالتبرع
بالمعروف و الإعطاء قبل السؤال و أما النجدة فالذب عن المحارم و الصبر فى
المواطن عند المكاره و أما المروءة فحفظ الرجل دينه و إحرازه نفسه من الدنس و
قيامه بأداء الحقوق و إفشاء السلام فخرج فعذل معاوية عمرا فقال أفسدت أهل
الشام فقال عمرو إليك عنى إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان و دين إنما أحبوك
للدنيا ينالونها منك و السيف و المال بيدك فما يغنى عن الحسن كلامه ثم شاع أمر
الشاب الأموى و أتت زوجته إلى الحسن ع فجعلت تبكى و تتضرع فرق لها و دعا له
فجعله الله كما كان

و منها ما روى عن الصادق عن آبائه ع أن الحسن ع قال يوما لأخيه الحسين و لعبد
الله بن جعفر إن معاوية قد بعث إليكم بجوائزكم و هى تصل إليكم يوم كذا لمستهل
الهلال و قد أضاقا فوصلت فى الساعة

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٢٣٩

التي ذكر لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن ع دين كثير فقضاه
مما بعثه إليه و فضلت فضلة ففرقها في أهل بيته و مواليه و قضى الحسين ع أيضا دينه
و قسم ثلث ما بقى في أهل بيته و مواليه و حمل الباقي إلى عياله و أما عبد الله فقضى
دينه و ما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث إلى عبد
الله أموالا حسنة

و منها ما روى عن صندل عن أبي أسامة عن الصادق ع آباءه ع أن الحسن ع خرج إلى
مكة ماشيا من المدينة فتورمت قدماه فقليل له لو ركبت لسكن عنك هذا الورم فقال كلا
و لكننا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه و لا
تماكسوه فقال له بعض مواليه ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع مثل هذا الدواء فقال بلى
إنه أمامنا و ساروا أميالا فإذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه دونك الأسود
فخذ الدهن منه بثمانه فقال الأسود لمن تأخذ هذا الدهن قال للحسن بن علي بن أبي
طالب ع قال انطلق بي إليه

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٠

فصار الأسود إليه فقال يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمننا و لكن ادع الله أن
يرزقني ولدا سويا ذكرا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتى تمخض فقال انطلق إلى
منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد
ولدت غلاما سويا ثم رجع الأسود إلى الحسن ع و دعا له بالخير بولادة الغلام له و إن
الحسن قد مسح رجله بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم
و منها ما روى أن فاطمة أتت رسول الله ص تبكى و تقول إن الحسن و الحسين خرجا
و لا أدري أين هما فقال طيبى نفسا فهما في ضمان الله حيث كانا فنزل جبرئيل و قال
هما نائمان في حائط بنى النجار متعانقين و قد بعث الله ملكا قد بسط جناحا تحتهما و
جناحا فوقهما فخرج رسول الله و أصحابه معه فرأوهما و حية كالحلقة حولهما

فأخذهما رسول الله على منكبيه فقالوا نحملهما عنك قال نعم المطية مطيتهما و نعم
الراكبان هما و أبوهما خير منهما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤١

و منها روى أن الحسن ع و إخوته و عبد الله بن العباس كانوا على مائدة فجاءت جرادة
و وقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن أى شىء مكتوب على جناح الجرادة فقال
مكتوب عليه أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد رحمة لقوم جياع ليأكلوه و ربما
أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم فقام عبد الله و قبل رأس الحسن و قال هذا من
مكنون العلم

و منها ما روى عن الصادق ع أن آباءه ع أن الحسن ع قال لأهل بيته إني أموت بالسم
كما مات رسول الله ص فقالوا و من يفعل ذلك قال امرأتى جعدة بنت الأشعث بن قيس
فإن معاوية يدس إليها و يأمرها بذلك قالوا أخرجها من منزلك و باعدها من نفسك قال
كيف أخرجها و لم تفعل بعد شيئا و لو أخرجتها ما قتلنى غيرها و كان لها عذر عند الناس
فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالا جسيما و جعل يمينها بأن يعطيها مائة ألف
درهم أيضا و يزوجه من يزيد و حمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن فانصرف إلى
منزله و هو صائم فأخرجت له وقت الإفطار و كان يوما حارا شربة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٢

لبن و قد ألفت فيها ذلك السم فشربها و قال يا عدوة الله قتلتينى قتلك الله و الله لا
تصيبين منى خلفا و لقد غرك و سخر منك و الله يخزيك و يخزيه فمكت ع يومين ثم
مضى فغدر معاوية بها و لم يف لها بما عاهد عليه

و منها روى أن الصادق ع قال لما أن حضرت الحسن بن على ع الوفاة بكى بكاء شديدا
و قال إني أقدم على أمر عظيم و هول لم أقدم على مثله قط ثم أوصى أن يدفنه
بالبقيع فقال يا أخى احملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله ص لأجدد به عهدى
ثم ردى إلى قبر جدتى فاطمة بنت أسد فادفنى هناك فستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون

أنكم تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في منعكم ذلك و بالله أقسم عليك أن لا تهرق في أمرى محجمة دم فلما غسله و كفنه الحسين ع حمله على سريره و توجه به إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أتى مروان بن الحكم و من معه من بنى أمية فقال أ يدفن عثمان في أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك أبدا و لحقت عائشة على بغل و هى تقول ما لى و لكم يا بنى هاشم تريدون أن تدخلوا بيتى من لا أحب

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٣

فقال ابن عباس لمروان انصرفوا لا نريد دفن صاحبنا عند رسول الله فإنه كان أعلم و أعرف بحرمة قبر جده رسول الله من أن يطرق عليه هدمًا كما يطرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه انصرف فنحن ندفنه بالبيع كما وصى ثم قال لعائشة و سواتاه يوما على بغل و يوما على جمل و فى رواية يوما تجملت و يوما تبغلت و إن عشت تفيلت فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال يا بنت أبى بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكل تملكتم تجملت تبغلت و إن عشت تفيلت

بيان قوله لك التسع من الثمن إنما كان ذلك فى مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفى مع أبى حنيفة. فقال له الفضال قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ مِّنْهُنَّ أَوْ غَيْرِ مِّنْهُنَّ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ. قَالَ مَا تَقُولُ فِي خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ أُمُّ عَلِيٍّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَا رَسُولِ اللَّهِ ص فِي قَبْرِهِ فَأَيُّ حُجَّةٍ تَرِيدُ أَوْضَحُ فِي فَضْلِهِمَا مِنْ هَذِهِ. فَقَالَ لَهُ الْفَضَالُ لَقَدْ ظَلَمَّا إِذْ أَوْصِيَا بِدَفْنِهِمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ وَ إِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَقَدْ أَسَاءَا إِذَا رَجَعَا فِي هَبْتَهُمَا وَ نَكَلْنَا عَهْدَهُمَا وَ قَدْ أَقَرَّرْتَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٤

فأطرق أبو حنيفة ثم قال لم يكن له و لا لهما خاصة و لكنهما نظرا فى حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما. فقال له فضال أنت تعلم أن النبى ص مات عن تسع حشايا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمة فنظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر و الحجرة كذا و كذا طولاً و عرضاً فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك. و بعد فما بال عائشة و حفصة يرثان رسول الله و فاطمة بنته منعت الميراث فالمناقضة ظاهرة فى ذلك من وجوه كثيرة. فقال أبو حنيفة نحوه يا قوم عنى فإنه و الله رافضى خبيث الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٥

الباب الرابع فى معجزات الحسين بن على ع
عن أبى خالد الكابلى عن يحيى ابن أم الطويل قال كنا عند الحسين ع إذ دخل عليه شاب يبكى فقال له الحسين ما يبكيك قال إن والدتى توفيت فى هذه الساعة و لم توص و لها مال و كانت قد أمرتنى أن لا أحدث فى أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها فقال الحسين ع قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذى فيه المرأة و هى مسجاة فأشرف على البيت و دعا الله ليحييها حتى توصى بما تحب من وصيتها فأحيها الله و إذا المرأة جلست و هى تتشهد ثم نظرت إلى الحسين ع فقالت ادخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك فدخل و جلس على مخدة ثم قال لها وصى يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله إن لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا و كذا و قد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابنى هذا إن علمت الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٦

أنه من مواليك و أوليائك و إن كان مخالفا فخذة إليك فلا حق للمخالفين فى أموال المؤمنين ثم سأله أن يصلى عليها و أن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت و منها ما روى عن جابر الجعفى عن زين العابدين ع قال أقبل أعرابى إلى المدينة ليختبر الحسين ع لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضع و دخل

المدينة فدخل على الحسين و هو جنب فقال له أبو عبد الله الحسين ع أ ما تستحيى يا أعرابى أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب و قال أنتم معاشر العرب إذا خلوتهم خضخضتم فقال الأعرابى يا مولاي قد بلغت حاجتى مما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل و رجع إليه فسأله عما كان فى قلبه

و منها ما روى عن مندل عن هارون بن خارجة عن الصادق ع عن

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢٤٧

آبائه ع قال إن الحسين ع إذا أراد أن ينفذ غلمانة فى بعض أموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنكم أن خالفتمونى قطع عليكم فخالفوه مرة و خرجوا فقتلهم للصوص و أخذوا ما معهم و اتصل الخبر بالحسين ع فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا منى ثم قام من ساعته و دخل على الوالى فقال الوالى يا أبا عبد الله بلغنى قتل غلمانك فأجرك الله فيهم فقال الحسين ع فإنى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال أ و تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما أعرفك و هذا منهم و أشار بيده إلى رجل واقف بين يدى الوالى فقال الرجل و من أين قصدتنى بهذا و من أين تعرف أنى منهم فقال له الحسين ع إن أنا صدقتك تصدقنى فقال الرجل نعم و الله لأصدقنك فقال خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالى المدينة و الباقيون من حبشان المدينة فقال الوالى للرجل و رب القبر و المنبر لتصدقنى أو لأهرأن لحمك بالسياط فقال الرجل و الله ما كذب الحسين و قد صدق و كأنه كان معنا

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢٤٨

فجمعهم الوالى جميعا فأقروا جميعا فضرب أعناقهم

و منها أن رجلا صار إلى الحسين ع فقال جئتكم أستشيركم فى تزويجى فلانة فقال لا أحب ذلك لك و كانت كثيرة المال و كان الرجل أيضا مكثرا فخالف الحسين فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين ع قد أشرت إليك فخل سبيلها فإن الله يعوضك خيرا منها ثم قال و عليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله و ولدت

له ولدا ذكرا و رأى منها ما أحب

و منها أنه ع سئل فى حال صغره عن أصوات الحيوانات لأن من شرط الإمام أن يكون عالما بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات فقال على ما روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن الحسين ع أنه قال إذا صاح النسر فإنه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فأخره الموت و إذا صاح البازى يقول يا عالم الخفيات يا كاشف البليات الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٤٩

و إذا صاح الطاوس يقول مولاي ظلمت نفسى و اغتررت بزيتنى فاغفر لى و إذا صاح الدراج يقول الرحمن على العرش استوى و إذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره و إذا قرقرت الدجاجة تقول يا إله الحق أنت الحق و قولك الحق يا الله يا حق و إذا صاح الباشق يقول آمنت بالله و اليوم الآخر و إذا صاحت الحدأة تقول توكل على الله ترزق و إذا صاح العقاب يقول من أطاع الله لم يشق و إذا صاح الشاهين يقول سبحان الله حقا حقا و إذا صاحت البومة تقول البعد من الناس أنس و إذا صاح الغراب يقول يا رازق ابعث بالرزق الحلال و إذا صاح الكركى يقول اللهم احفظنى من عدوى و إذا صاح اللقلق يقول من تخلص من الناس نجا من أذاهم و إذا صاحت البطة تقول غفرانك يا الله غفرانك و إذا صاح الهدهد يقول ما أشقى من عصى الله و إذا صاح القمرى يقول يا عالم السر و النجوى يا الله و إذا صاح الدبسى يقول أنت الله لا إله سواك يا الله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٠

و إذا صاح العقق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية و إذا صاح الببغاء يقول من ذكر ربه غفر ذنبه و إذا صاح العصفور يقول أستغفر الله مما يسخط الله و إذا صاح البلبل يقول لا إله إلا الله حقا حقا و إذا صاحت القبجة تقول قرب الحق قرب و إذا صاحت السماناة تقول يا ابن آدم ما أغفلك عن الموت و إذا صاح السنوذيقي يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله و آله خيرة الله و إذا صاحت الفاخنة تقول يا واحد يا أحد

يا فرد يا صمد و إذا صاح الشقراق يقول مولاي أعتقني من النار و إذا صاحت القنبرة
تقول مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين و إذا صاح الورشان يقول إن لم تغفر
ذنبى شقيت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥١

و إذا صاح الشفنين يقول لا قوة إلا بالله العلي العظيم و إذا صاحت النعامة تقول لا
معبود سوى الله و إذا صاحت الخطافة فإنها تقرأ سورة الحمد و تقول يا قابل توبة
التوابين يا الله لك الحمد و إذا صاحت الزرافة تقول لا إله إلا الله وحده و إذا صاح
الحمل يقول كفى بالموت واعظا و إذا صاح الجدى يقول عاجلنى الموت فقل ذنبى و
إذا زار الأسد يقول أمر الله مهم مهم و إذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا ابن آدم أنت
بين يدي من يرى و لا يرى و هو الله و إذا صاح الفيل يقول لا يغنى عن الموت قوة و لا
حيلة و إذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله و إذا صاح الجمل يقول
سبحان مذل الجبارين سبحانه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٢

و إذا صهل الفرس يقول سبحان ربنا سبحانه و إذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله فلن
يضيع أبدا و إذا صاح ابن آوى يقول الويل الويل الويل للمذنب المصر و إذا صاح
الكلب يقول كفى بالمعاصى ذلا و إذا صاح الأرنب يقول لا تهلكنى يا الله لك الحمد و
إذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور و إذا صاح الغزال يقول نجنى من الأذى و إذا
صاح الكركدن يقول أغثنى و إلا هلكت يا مولاي و إذا صاح الإيل يقول حسبى الله و
نعم الوكيل حسبى و إذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدره سبحانه و إذا
سبحت الحية تقول ما أشقى من عصاك يا رحمان و إذا سبحت العقرب تقول الشر شىء
وحش ثم قال ع ما خلق الله من شىء إلا و له تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية وَ إِن
مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ
و منها أنه لما ولد الحسين ع أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط فى ملا من الملائكة

فيهني محمدا فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٣

فقال فطرس لجبرئيل إلى أين قال إلى محمد قال احملني معك إلى محمد لعله يدعو لي فلما دخل جبرئيل و أخبر محمدا بحال فطرس قال له النبي قل له يمسح بهذا المولود جناحه فمسح فطرس بمهد الحسين ع فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء فسمى عتيق الحسين ع

و منها أنه ع لما أراد العراق قالت له أم سلمة لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله ص يقول يقتل ابني الحسين بأرض العراق و عندي تربة دفعتها إلى في قارورة فقال و الله إنني مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضا و إن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٤

أحببت أن أريك مضجعي و مصرع أصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله في بصرها حتى أراها ذلك كله و أخذ تربة فأعطاه من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى و قال ع فإذا فاضتا دما فاعلمي أنني قد قتلت فقالت أم سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دما فصاحت و لم يقلب في ذلك اليوم حجر و لا مدر إلا وجد تحته دم عبيط

و منها ما روى عن زين العابدين ع أنه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها الحسين ع في صبيحتها قام في أصحابه فقال ع إن هؤلاء يريدونني دونكم و لو قتلوني لم يقبلوا إليكم فالنجا النجا و أنتم في حل فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم فقالوا لا نخذلك و لا نختار العيش بعدك فقال ع إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم واحد فكان كما قال ع

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٥

الباب الخامس في معجزات الإمام علي بن الحسين ع

عن الباقر ع أنه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت و على بن الحسين يطوف بين يديه لا يلتفت إليه و لم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذى يطوف بين أيدينا و لا يلتفت إلينا فقبل هذا على بن الحسين فجلس مكانه و قال ردوه إلى فردوه فقال له يا على بن الحسين إنى لست قاتل أيبك فما يمنعك من المصير إلى فقال على بن الحسين ع إن قاتل أبى أفسد بما فعله دنياه عليه و أفسد أبى عليه بذلك آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن فقال كلا و لكن صر إلينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين و بسط رداءه فقال اللهم أره حرمة أوليائك عندك فإذا رداءه مملوء دررا يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال له من تكون هذه حرمة عند الله يحتاج إلى دنياك

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٥٦

ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لى فيها

و منها أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل على بن الحسين فكتب عبد الملك إليه أما بعد فجنبني دماء بنى هاشم و احققها فإنى رأيت آل أبى سفيان لما أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك عنهم و بعث بالكتاب إليه سرا

فكتب على بن الحسين ع إلى عبد الملك من الساعة التى أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج و قفت على ما كتبت فى حقن دماء بنى هاشم و قد شكر الله لك ذلك و ثبت ملكك و زاد فى عمرك

و بعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التى أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجاج بذلك فلما قدم الغلام و أوصل الكتاب إليه نظر عبد الملك فى تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشك فى صدق زين العابدين ع ففرح بذلك و بعث إليه بوقر دنانير و سأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه و حوائج أهل بيته و مواليه و كان فى كتابه ع إن رسول الله ص أتانى فى النوم فعرفنى ما كتبت به إلى الحجاج و ما شكر الله لك من ذلك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٧

و منها ما روى عن أبى خالد الكابلى قال دعانى محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين ع و رجوع على بن الحسين ع إلى المدينة و كنا بمكة فقال صر إلى على بن الحسين ع و قل له إنى أنا أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخوى الحسن و الحسين و أنا أحق بهذا الأمر منك فينبغى أن تسلمه إلى و إن شئت فاختر حكما نتحاكم إليه فصرت إليه و أدت إليه رسالته فقال ارجع إليه و قل له يا عم اتق الله و لا تدع ما لم يجعله الله لك فإن أبيت فبىنى و بينك الحجر الأسود فأينا يشهد له الحجر الأسود فهو الإمام فرجعت إليه بهذا الجواب فقال قل له قد أجبتك قال أبو خالد فسارا فدخلنا جميعا و أنا معهما حتى وافيا الحجر الأسود فقال على بن الحسين ع تقدم يا عم فإنك أسن فاسأله الشهادة لك فتقدم محمد فصلى ركعتين و دعا بدعوات ثم سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٥٨

ثم قام على بن الحسين ع فصلى ركعتين ثم قال أيها الحجر الذى جعله الله شاهدا لمن يوافى بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنى صاحب الأمر و أنى الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد لى بذلك ليعلم عمى أنه لا حق له فى الإمامة فأنطق الله الحجر بلسان عربى مبين فقال يا محمد بن على سلم إلى على بن الحسين الأمر فإنه الإمام المفترض الطاعة عليك و على جميع عباد الله دونك و دون الخلق أجمعين فى زمانه فقبل محمد بن الحنفية رجله و قال الأمر لك و قيل إن ابن الحنفية إنما فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس فى ذلك و فى رواية أخرى إن الله أنطق الحجر فقال يا محمد بن على إن على بن الحسين هو الحق الذى لا يعتريه شك لما علم من دينه و صلاحه و حجة الله عليك و على جميع من فى الأرض و من فى السماء و مفترض الطاعة فاسمع له و أطع فقال محمد سمعنا سمعنا يا حجة الله فى أرضه و سمائه

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٥٩

و منها ما روى جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين جالسا مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدماه فهممت و ضربت بيديها الأرض فقال بعضهم يا ابن رسول الله ما شأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسة قال تذكر أن ابنا ليزيد طلب من أبيه خشفا فأمر بعض الصيادين أن يصيد له خشفا فصاد بالأمس خشف هذه الظبية و لم تكن قد أرضعته و أنها تسأل أن نحمله إليها لترضعه و ترده عليه فأرسل علي بن الحسين ع إلى الصياد فأحضره و قال له إن هذه الظبية تزعم أنك أخذت خشفا لها و أنها لم تسقه لبنا منذ أخذته و قد سألتني أن أسألك أن تتصدق به عليها

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٦٠

فقال يا ابن رسول الله لست أستجري على هذا قال إني أسألك أن تأتي به إليها لترضعه و ترده إليك ففعل الصياد فلما رأته هممت و دموعها تجرى فقال علي بن الحسين ع للصياد بحق عليك إلا وهبته لها فوهبه لها فانطلقت مع الخشف و هي تقول أشهد أنك من أهل بيت الرحمة و أن بنى أمية من أهل بيت اللعنة

و منها ما روى بكر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين ع قال

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٦١

خرج أبي في نفر من أهل بيته و أصحابه إلى بعض حيطانه و أمر بإصلاح سفره فلما وضعت ليأكلوا أقبل ظبي من الصحراء يتبغم فدنا من أبي فقالوا يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي قال يشكو أنه لم يأكل منذ ثلاث شيئا فلا تمسوه حتى أدعوه ليأكل معنا قالوا نعم فدعاه فجاء يأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر فقال أبي أ لم تضمنوا لي أنكم لا تمسوه فحلف الرجل أنه لم يرد به سوءا فكلمه أبي و قال للظبي ارجع فلا بأس عليك فرجع يأكل حتى شبع ثم تبغم و انطلق فقالوا يا ابن رسول الله ما قال الظبي قال دعا لكم بالخير و انصرف

و منها أن أبا خالد الكابلي كان يخدم محمد بن الحنفية دهرا و ما كان يشك أنه إمام حتى أتاه يوما فقال إن لي حرمة فأسألك برسول الله و بأمير المؤمنين إلا أخبرتنى أنت الإمام الذى فرض الله طاعته. فقال على و عليك و على كل مسلم الإمام على بن الحسين. فجاء أبو خالد إلى على بن الحسين ع فلما سلم عليه قال له مرحبا بك يا كنكر ما كنت لنا بزوار ما بدا لك فينا. فخر أبو خالد ساجدا لله تعالى لما سمعه منه و قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى عرفت إمامى قال كيف عرفت.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٦٢

قال إنك دعوتنى باسمى الذى سمتنى به أمى و لقد كنت فى عماء من أمرى و لقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا فناشدته اليوم أنت إمام فأرشدنى إليك فقال هو الإمام على و عليك و على الخلق كلهم فلما دنوت منك سميتنى باسمى الذى سمتنى به أمى فعلمت أنك الإمام الذى فرض الله على و على كل مسلم طاعته. و قال ولدتنى أمى فسمتنى وردان فدخل عليها والدى و قال سميه كنكر و والله ما سمانى به أحد من الناس إلى يومى هذا غيرك فأشهد أنك إمام من فى الأرض و إمام من فى السماء و منها ما روى عن أبى الصباح الكنانى قال سمعت الباقر ع يقول خدم أبو خالد الكابلي على بن الحسين ع برهة من الزمان ثم شكا شدة شوقه إلى والديه و سأله الإذن فى الخروج إليهما فقال له على بن الحسين ع يا كنكر إنه يقدم علينا غدا رجل من أهل الشام له قدر و جاه و مال و معه ابنة له قد أصابها عارض

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٢٦٣

من الجن و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل فى ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه أول الناس و قل له أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم فإنه يطمئن إلى قولك و يبذل لك ذلك فلما كان من الغد قدم الشامى و معه ابنته و طلب معالجا فقال له أبو خالد أنا أعالجها على أن تعطينى عشرة آلاف درهم على أن لا يعود إليها أبدا فضمن أبوها له ذلك فقال له أبو خالد لعلى بن الحسين ع فقال ع يا أبا خالد إنه سيغدر بك قال قد ألزمته

المال قال فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى و قل يا خبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من بدن هذه الجارية و لا تعد إليها ففعل كما أمره فخرج عنها و أفاقت الجارية من جنونها و طالبه بالمال فدافعه فرجع إلى على بن الحسين ع فقال له يا أبا خالد أ لم أقل لك إنه يغدر و لكن سيعود إليها غدا فإذا أتاك فقل إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمننت لى فإن وضعت عشرة آلاف درهم على يد على بن الحسين ع عالجتها على أن لا يعود إليها أبدا فلما كان بعد ذلك أصابها من الجن عارض فأتى أبوها إلى أبى خالد فقال له أبو خالد ضع المال على يد على بن الحسين ع فإنى أعجلها على أن لا يعود إليها أبدا فوضع المال على يدى على بن الحسين ع و ذهب أبو خالد إلى الجارية و قال فى أذنهما كما قال أولا ثم قال إن عدت إليها أحرقتك بنار الله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٦٤

فخرج و أفاقت الجارية و لم يعد إليها فأخذ أبو خالد المال و أذن له فى الخروج إلى والديه فخرج بالمال حتى قدم على والديه

و منها ما روى أبو بصير عن أبى جعفر ع قال كان فيما أوصى به إلى أبى على بن الحسين ع أن قال يا بنى إذا أنا مت فلا يلى غسلى غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله و اعلم يا بنى أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فامنع فإن أبى فدعه فإن عمره قصير قال الباقر ع فلما مضى أبى ادعى عبد الله الإمامة فلم أنازعه فلم يلبث إلا شهورا يسيرة حتى قضى نحبه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٦٥

و منها أن حماد بن حبيب الكوفى القطان قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زباله فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهدت فى تلك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٦٦

البرارى فانتهيت إلى واد قفر و جننى الليل فأويت إلى شجرة فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار بيض قلت هذا ولى من أولياء الله متى ما أحس بحركتى خشيت نفاره

فأخفيت نفسى فدنا إلى موضع فتهياً للصلاة و قد نبع له ماء ثم وثب قائماً يقول يا من
حاز كل شىء ملكوتا و قهر كل شىء جبروتا صل على محمد و آل محمد و أولج قلبى
فرح الإقبال إليك و ألحقنى بميدان المطيعين لك و دخل فى الصلاة فتهيات أيضا
للصلاة ثم قمت خلفه و إذا بمحراب مثل فى ذلك الوقت قدامه و كلما مر بآية فيها
الوعد و الوعيد يردددها بانتحاب و حنين فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده
الضالون فأصابوه مرشدا و أمه الخائفون فوجدوه معقلا و لجأ إليه العائدون فوجدوه
موثلا متى راحة من نصب لغيرك بدنه و متى فرح من قصد سواك بهمته إلهى قد انقشع
الظلام و لم أقض من خدمتك وطرا و لا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد و آل
محمد و افعل بى أولى الأمرين بك و نهض فعلمت به فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا
و لكن اتبعنى و اقف أثرى و أخذ بيدي فخیل إلى أن الأرض تميد من تحت قدمى فلما
انفجر عمود الصبح قال هذه مكة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٦٧

فقلت من أنت بالذى ترجوه فقال أما إذا أقسمت فأنا على بن الحسين
و منها أن على بن الحسين ع حج فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملك و هو
خليفة فاستجهر الناس منه ع و تشوفوا له و قالوا لهشام من هو قال هشام لا أعرف لثلا
يرغب فيه فقال الفرزدق و كان حاضرا بل أنا أعرفه

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم
إلى آخرها فبعثه هشام و حبسه و محا اسمه من الديوان فبعث إليه على بن الحسين ع
بصلة فرددها و قال ما قلت ذلك إلا ديانة. فبعث بها إليه أيضا و قال قد شكر الله لك
ذلك. فلما طال الحبس عليه و كان يوعده بالقتل شكى إلى على بن الحسين ع فدعا له
فخلصه الله فجاء إليه و قال يا ابن رسول الله إنه محا اسمى من الديوان فقال كم كان
عطاؤك قال كذا فأعطاه لأربعين سنة و قال ع لو علمت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٦٨

أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك. فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة. و منها أن الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها فلما أعيد البيت و أرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاض من قضاتهم أو زاهد من زهادهم يتزلزل و يقع و يضطرب و لا يستقر الحجر في مكانه. فجاءه على بن الحسين ع و أخذه من أيديهم و سمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه و كبر الناس و لقد ألهم الفرزدق في قوله

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

و منها ما روى عن أبي خالد الكابلي أنه قال قلت لعلي بن الحسين ع من الإمام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا و من بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق قلت كيف صار اسمه الصادق و كلكم الصادقون قال حدثني أبي عن أبيه أن رسول الله ص قال

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٦٩

إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فإن الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله و كذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله ثم بكى علي بن الحسين ع فقال كأنى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله و المغيب في حفظ الله فكان كما ذكر

و منها ما روى أبو حمزة الثمالي قال خرجت مع علي بن الحسين ع إلى ظاهر المدينة فلما وصل إلى حائط قال إنني انتهيت يوما إلى هذا الحائط فانكبت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي ثم قال لي ما لي أراك حزينا أ على الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر و الفاجر قلت ما على الدنيا حزني و إن القول لكما تقول قال أ فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك قلت أتخوف من فتنة ابن الزبير

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٠

فتبسم ثم قال هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رأيت أحدا
سأل الله فلم يعطه قلت لا قال فهل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال ع فاذن
ليس قدامى أحد

و منها أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما رأت ما يفعله ابن أخيها قالت لجابر هذا علي
بن الحسين بقية أبيه قد انخرم أنفه و ثفنت جبهته و ركبتاه فعليك أن تأتيه و تدعوه
إلى البقيا على نفسه. فجاء جابر بابه و إذا ابنه محمد فقال له أقبل أنت و الله الباقر و
أنا أقرئك سلام

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧١

رسول الله ص و قال لي إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك الخبر بتمامه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٢

الباب السادس فى معجزات الإمام محمد بن على الباقر ع

عن عباد بن كثير البصرى قال قلت للباقر ع ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه
فسأله عنه ثلاثا فقال من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلنى لأقبلت
قال عباد فنظرت و الله إلى النخلة التى كانت هناك قد تحركت مقبلة فأشار إليها قرى
فلم أعنك

و منها ما روى عن أبى الصباح الكنانى قال صرت يوما إلى باب أبى جعفر الباقر ع
فقرعت الباب فخرجت إلى وصيفة ناهد فضربت بيدي إلى رأس ثديها و قلت لها قولى
لمولاك إنى بالباب فصاح من آخر الدار ادخل لا أم لك فدخلت و قلت يا مولاى و الله
ما قصدت ريبة و لا أردت إلا زيادة فى يقينى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٣

فقال صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذن لا
فرق بيننا و بينكم فإياك أن تعاود لمثلها

و منها أن حبابة الوالبية دخلت على الباقر ع فقال لها ما الذى أبطأ بك عنى قالت بياض
عرض فى مفرق رأسى شغل قلبى قال أرنيه فوضع الباقر ع يده عليه ثم رفع يده فإذا
هو أسود ثم قال هاتوا لها المرأة فنظرت و قد اسود ذلك الشعر

و منها ما روى عن أبى بصير قال كنت مع الباقر ع فى مسجد رسول الله ص قاعدا
حدثان ما مات على بن الحسين ع إذ دخل الدوانيقى و داود بن سليمان قبل أن أفضى
الملك إلى ولد العباس و ما قعد إلى الباقر ع إلا داود فقال له ع ما منع الدوانيقى أن
يأتى قال فيه جفاء قال الباقر ع لا تذهب الأيام حتى يلى أمر هذا الخلق فيطأ أعناق
الرجال و يملك شرقها و غربها و يطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم
يجمع لأحد قبله

الخراج والجرائع ج : ١ ص : ٢٧٤

فقام داود و أخبر الدوانيقى بذلك فأقبل إليه الدوانيقى و قال ما منعنى من الجلوس
إليك إلا إجلالا لك فما الذى أخبر به داود فقال هو كائن فقال و ملكنا قبل ملككم قال
نعم قال و يملك بعدى أحد من ولدى قال نعم قال فمدة بنى أمية أكثر أم مدتنا قال
مدتكم أطول و ليتلقفن هذا الملك صبيانكم و يلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما
عهده إلى أبى فلما ملك الدوانيقى تعجب من قول الباقر ع

و منها ما روى عن أبى بصير قال قلت يوما للباقر ع أنتم ذرية رسول الله قال نعم قلت
و رسول الله وارث الأنبياء كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت و أنتم ورثتم جميع
علم رسول الله قال نعم قلت و أنتم تقدر أن تحيوا الموتى و تبرءوا الأكهم و
الأبرص و تخبروا الناس بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم قال نعم بإذن الله ثم قال
ادن منى يا أبا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهى فأبصرت السهل و الجبل و
السماء و الأرض ثم مسح يده على وجهى فعدت كما كنت لا أبصر شيئا قال ثم قال لى
الباقر ع إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت و حسابك على الله و إن أحببت أن
تكون

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٥

كما كنت و ثوابك الجنة فقلت أكون كما كنت و الجنة أحب إلى
و منها ما قال جابر كنا عند الباقر ع نحوا من خمسين رجلا إذ دخل عليه كثير النواء و
كان من المغيرية فسلم و جلس ثم قال إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن
معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن و شيعتك من أعدائك قال ما حرفتك قال أبيع
الحنطة قال كذبت قال و ربما أبيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من
أخبرك بهذا قال الملك الذى يعرفنى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٦

شيعتى من عدوى لست تموت إلا تائها قال جابر الجعفى فلما انصرفنا إلى الكوفة
ذهبت فى جماعة نسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلاثة أيام
و منها ما قال أبو بصير كنت مع الباقر ع فى المسجد إذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز
عليه ثوبان ممصران متكئا على مولى له فقال ع ليلين هذا الغلام فيظهر العدل و يعيش
أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض و يلعنه أهل السماء فقلنا يا ابن رسول
الله أ ليس ذكرت عدله و إنصافه قال يجلس فى مجلسنا و لا حق له فيه ثم ملك و أظهر
العدل جهده

و منها أن عاصم بن أبى حمزة قال ركب الباقر ع يوما إلى حائط له و كنت أنا و سليمان
بن خالد معه فما سرنا إلا قليلا فاستقبلنا رجلان فقال ع هما سارقان خذوهما فأخذناهما
و قال لغلماناه استوثقوا منهما و قال لسليمان انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام
إلى رأسه فإنك تجد فى أعلاه كهفا فادخله و صر إلى وسطه فاستخرج ما فيه و ادفعه
إلى هذا الغلام يحمله بين يديك فإن فيه لرجل سرقة و لآخر سرقة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٧

فخرج و استخرج عيبتين و حملهما على ظهر الغلام فأتى بهما الباقر ع فقال هما لرجل
حاضر و هناك عيبة أخرى لرجل غائب سيحضر بعد فذهب و استخرج العيبة الأخرى من

موضع آخر من الكهف فلما دخل الباقر ع المدينة فإذا صاحب العيبتين ادعى على قوم
و أراد الوالى أن يعاقبهم فقال الباقر ع لا تعاقبهم و رد العيبتين إلى الرجل ثم قطع
السارقين فقال أحدهما لقد قطعنا بحق و الحمد لله الذى أجرى قطعى و توبتى على
يدى ابن رسول الله فقال الباقر ع لقد سبقتك يدك التى قطعت إلى الجنة بعشرين سنة
فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات قال فما لبثنا إلا ثلاثة أيام حتى حضر صاحب العيبة
الأخرى فجاء إلى الباقر ع فقال له أخبرك بما فى عيبتك و هى بختمك فيها ألف دينار
لك و ألف أخرى لغيرك و فيها من الثياب كذا و كذا قال فإن أخبرتنى بصاحب الألف
دينار من هو و ما اسمه و أين هو علمت أنك الإمام المنصوص عليه المفترض الطاعة قال
هو محمد بن عبد الرحمن و هو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة و هو الآن على الباب
ينتظرك فقال الرجل و هو بربرى نصرانى آمنت بالله الذى لا إله إلا هو و أن محمدا
عبده و رسوله و أنك الإمام المفترض الطاعة و أسلم

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٢٧٨

و منها ما قال محمد بن أبى حازم كنت عند أبى جعفر ع فمر بنا زيد بن على فقال أبو
جعفر أما و الله ليخرجن بالكوفة و ليقتلن و ليطافن برأسه ثم يؤتى به فينصب على
قصة فى هذا الموضع و أشار إلى الموضع الذى قتل فيه قال سمع أذنأى منه ثم رأت
عينى بعد ذلك فبلغنا خروجه و قتله ثم مكثنا ما شاء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب فى
ذلك الموضع على قصة فتعجبنا و فى رواية أن الباقر ع قال سيخرج أخى زيد بعد
موتى و يدعو الناس إلى نفسه و يخلع جعفر ابنى و لا يلبث إلا ثلاثا حتى يقتل و
يصلب ثم يحرق بالنار و يذرى فى الريح و يمثل به مثله ما مثل بأحد قبله
و منها أنه ع جعل يحدث أصحابه بأحاديث شداد و قد دخل عليه رجل يقال له النضر
بن قرواش فاغتم أصحابه لمكان الرجل مما يستمع حتى نهض فقالوا قد سمع ما سمع
و هو خبيث قال لو سألتموه عما تكلمت به اليوم ما حفظ منه شيئا قال بعضهم فلقيته
بعد ذلك فقلت الأحاديث التى سمعتها من أبى جعفر أحب أن أعرفها فقال و الله ما فهمت

منها قليلا و لا كثيرا

و منها أن أبا عبد الله ع قال إن أول ما ملكته لديناران على عهد أبي و

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٧٩

كان رجل يشتري الأردية من صنعاء فأردت أن أبضعه فقال أبي لا تبضعه قال فدفعت إليه سرا من أبي فخرج الرجل فلما رجع بعثت إليه رسولا فقال له ما دفع إلى شيئا قال فظننت أنه إنما استتر ذلك من أبي فذهبت إليه بنفسى و قلت الديناران قال ما دفعت إلى شيئا فأتيت أبي فلما رآنى رفع إلى رأسه ثم قال متبسما يا بنى أ لم أقل لك أن لا تدفع إليه إنه من أئتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان إن الله يقول و لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً فَأَيُّ سَفِيهٍ أَسْفَهُ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ

إن شهد لم تجز شهادته و إن شفع لم يشفع و إن خطب لم يزوج

و منها أن أبا عبد الله ع قال إن جابر بن عبد الله رض كان آخر من بقى من أصحاب

رسول الله ص و كان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت و كان يقعد فى مسجد الرسول

معتجرا بعمامة و كان يقول يا باقر يا باقر فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان

يقول لا و الله لا أهجر و لكنى سمعت رسول الله ص يقول إنك ستدرک رجلا منى اسمه

اسمى و شمائله شمائلى يبقّر العلم بقرا فذلك الذى دعانى إلى ما أقول قال فبينما جابر

ذات يوم يتردد فى بعض طرق المدينة إذ مر بمحمد بن على ع فلما نظر إليه قال يا غلام

أقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر فقال شمائل

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٨٠

رسول الله ص و الذى نفس جابر بيده ما اسمك يا غلام فقال أنا محمد بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب فقبل رأسه ثم قال بأبى أنت و أمى أبوك رسول الله

يقرئك السلام فقال و على رسول الله السلام قال و يقول لك و يقول لك فرجع محمد

إلى أبيه و هو ذعر فأخبره بالخبر فقال يا بنى قد فعلها جابر قال نعم قال يا بنى ألزم

بيتك قال فكان جابر يأتية طرفى النهار فكان أهل المدينة يقولون وا عجبنا لجابر يأتى

هذا الغلام طرفى النهار و هو آخر من بقى من أصحاب رسول الله ص فلم يلبث أن مضى على بن الحسين فكان محمد بن على ع يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله ص قال فجلس الباقر يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة ما رأينا أحدا قط أجراً من ذا فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله ص فقال أهل المدينة ما رأينا قط أحدا أكذب من هذا يحدث عمن لم يره فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه و كان و الله جابر يأتيه فيتعلم منه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٨١

و منها ما روى عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن على فتنقصته عند أبى عبد الله ع فقال لا تفعل رحم الله عمى إن عمى أتى أبى فقال إنى أريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل يا زيد فإنى أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة أ ما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفينى إلا قتل ثم قال لى يا حسن إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار و فيهم نزلت ثم أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ فَالظَّالِمَ لِنَفْسِهِ الَّذِى لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ وَ الْمُقْتَصِدَ الْعَارِفَ بِحَقِّ الْإِمَامِ وَ السَّابِقَ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ لَا يَخْرُجُ أَحَدُنَا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَقْرَءَ لِكُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٨٢

و منها ما قال سدير الصيرفى سمعت أبا جعفر ع يقول إنى لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل المشرق قبل ظلام الليل إلى البقية الذين قال الله وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ لمشاجرة فيما بينهم فأصلح بينهم و رجع و لم يقعد من فراشه فمر بنطفتكم فشرب منها يعنى الفرات ثم مر عليك يا أبا الفضل ففرع عليك بابك و مر برجل عليه المسوح معقل به عشرة موكلون يستقبل به عين الشمس و يوقد حوله النيران و يدار به حول الشمس حيث دارت كلما مات واحد من العشرة أضاف الله

إليهم من أهل القرية واحدا آخر فالتاس يموتون و العشرة لا ينقصون فمر به الرجل فقال ما قصتك قال له الرجل إن كنت عالما فما أعرفك بأمرى و قال هو ابن آدم القاتل قال محمد بن مسلم و كان الرجل الذى خرج إلى المشرق محمد بن على ع

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢٨٣

و منها ما روى أبو بصير عن أبي جعفر ع قال إنى لأعرف من لو قام بشاطئ البحر لعرف بدواب البحر و أمهاتها و عماتها و خالاتها

و منها ما قال سعد الإسكاف طلبت الإذن على أبي جعفر فقيل لى لا تعجل فعنده قوم من إخوانكم فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طبقات و بتوت و خفاف قال فسلموا و مروا فدخلت على أبي جعفر فقلت ما أعرف هؤلاء فمن هم قال هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن قلت و يظهرون لكم قال هم يغدون علينا فى حلالهم و حرامهم كما تغدون

و منها ما روى عن عبد الله بن طلحة سألت أبا عبد الله ع عن الوزغ قال

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢٨٤

هو الرجس و هو مسخ فإذا قتلته فاغتسل يعنى شكرا و قال إن أبى كان قاعدا فى الحجر و معه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبى ع للرجل تدرى ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لى بما يقول قال فإنه يقول لئن ذكرت عثمان لأسبن عليا و قال إنه ليس يموت من بنى أمية ميت إلا مسخ وزغا و قال أبى ع إن عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا و كان عنده ولده و لم يدروا كيف يصنعون و ذهب ثم فقدوه فأجمعوا على أن يأخذوا جذعا فصنعوه كهيئة الرجل ففعلوا ذلك و ألبسوا الجذع ثم لفوه فى الأكفان و لم يطلع عليه أحد من الناس إلا ولده و أنا

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٢٨٥

و منها ما روى أبو حمزة عن أبي جعفر ع قال إنى لفى عمرة اعتمرتها فأنا فى الحجر جالس إذ نظرت إلى جان قد أقبل من ناحية المسعى حتى دنا من الحجر الأسود فأقبلت

ببصرى نحوه فوقف طويلا ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم بدأ بالمقام فقام على ذنبه
يصلى ركعتين و ذلك عند زوال الشمس فبصر به عطاء و أناس معه فأتوني فقالوا يا أبا
جعفر أ ما رأيت هذا الجان فقلت قد رأيته و ما صنع ثم قلت لهم انطلقوا إليه و قولوا
له يقول لكم محمد بن علي إن البيت يحضره أعبد و و سودان و هذه ساعة خلوته منهم
و قد قضيت نسكك و نحن نتخوف عليك منهم فلو خففت و انطلقت قبل أن يأتوك قال
فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل فى الهواء

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٨٦

و منها أن جماعة استأذنوا على أبى جعفر قالوا فلما صرنا فى الدهليز إذا قراءة
سريانية بصوت حسن يقرأ و يبكى حتى أبكى بعضنا و ما نفهم ما يقول فظننا أن عنده
بعض أهل الكتاب استقرأه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحدا قلنا يا ابن
رسول الله لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حسن قال ذكرت مناجات إليها النبى
فأبكتنى

و منها ما روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن
الأسدى على أبى جعفر و كان أبو عبد الله ع قائما عنده فقدم إليه عنبا فقال حبة حبة
يأكله الشيخ الكبير أو الصبى الصغير و ثلاثة و أربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع فكله
حبتين حبتين فإنه يستحب فقال لأبى جعفر لأى شىء لا تزوج أبا عبد الله ع فقد أدرك
التزويج و بين يديه صرة مختومة فقال سيجىء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فنشتري
له بهذه الصرة جارية قال فأتى لذلك ما أتى فدخلنا على أبى جعفر فقال أ لا أخبركم
عن النخاس الذى ذكرته لكم فقد قدم فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فأتينا النخاس
فقال قد بعث ما كان عندى إلا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا
فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه الجارية المتماثلة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٨٧

قال بسبعين دينارا قلنا أحسن قال لا أنقص من سبعين دينارا فقلنا نشترىها منك بهذه

الصرة ما بلغت و كان عنده رجل أبيض الرأس و اللحية فقال فكوا الخاتم و زنوا فقال
النخاس لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ زنوا قال
ففككنا و وزنا الدنانير فإذا هي سبعون دينارا لا تزيد و لا تنقص فأخذنا الجارية
فأدخلناها على أبي جعفر ع و جعفر ع قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر ع بما كان فحمد الله
ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة فى الدنيا محموددة فى الآخرة أخبريني
عنك أ بكر أم ثيب قالت بكر قال و كيف و لا يقع فى يد النخاسين شىء إلا أفسدوه
قالت كان يجىء فيقعد منى مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس و
اللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنى ففعل بى مرارا و فعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر
خذها إليك فولدت خير أهل الأرض الإمام موسى بن جعفر ع
و منها ما روى عن أسود بن سعيد عن أبي جعفر ع قال ابتداء من غير

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٢٨٨

أن أسأله نحن حجة الله و نحن باب الله و نحن لسان الله و نحن وجه الله و نحن
عين الله فى خلقه و نحن ولاة أمر الله فى عبادته ثم قال إن بيننا و بين كل أرض ترا مثل
تر البناء فإذا أمرنا فى الأرض بأمر أخذنا ذلك الترفأقبلت إلينا الأرض بكليتها و
أسواقها و كورها حتى ننفذ فيها من أمر الله ما نؤمر به و إن الريح كما كانت مسخرة
لسليمان فقد سخرها الله لمحمد و آله

و منها ما روى عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر ع لئن ظننتم أنا لا نراكم و لا
نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم لو كان كما تظنون أنا لا نعلم ما أنتم فيه و عليه ما كان
لنا على الناس فضل قلت أرنى بعض ما أستدل به قال وقع بينك و بين زميلك بالربذة
حتى غيرك بنا و بحبنا و معرفتنا قلت إى و الله لقد كان ذلك قال فترانى قلت باطلاع
الله ما أنا بساخر و لا كاهن و لا بمجنون لكنها من علم النبوة و نحدث بما يكون قلت
من الذى يحدثكم بما نحن عليه قال أحيانا ينكت فى قلوبنا و يوقر فى آذاننا و مع ذلك
فإن لنا خدما من الجن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٨٩

من المؤمنين و هم لنا شيعة و هم لنا أطوع منكم قلنا مع كل رجل واحد منهم قال نعم
يخبرنا بجميع ما أنتم فيه و عليه

و منها ما روى أبو بصير عن الصادق ع قال كان أبي فى مجلس له ذات يوم إذ أطرق
رأسه إلى الأرض فمكث فيها مليا ثم رفع رأسه فقال يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل
يدخل عليكم مدينتكم هذه فى أربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام فيقتل
مقاتلتكم و تلقون منه بلاء لا تقدر أن تدفعوه و ذلك من قابل فخذوا حذركم و
اعلموا أن الذى قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه و قالوا
لا يكون هذا أبدا و لم يأخذوا حذرهم إلا نفر يسير و بنو هاشم خاصة و ذلك أنهم
علموا أن كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر بعياله و بنو هاشم فخرجوا
من المدينة و جاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم و فضح نساءهم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٠

فقال أهل المدينة لا نرد على أبى جعفر شيئا نسمعه منه أبدا بعد ما سمعنا و رأينا فإنهم
أهل بيت النبوة و ينطقون بالحق

و منها ما روى الحسن بن مسلم عن أبيه قال دعانى الباقر ع إلى طعام فجلست إذ أقبل
ورشان منتوف الرأس حتى سقط بين يديه و معه ورشان آخر فهدل الأول فرد الباقر عليه
بمثل هديله فطارا فقلنا للباقر ع ما قالوا و ما قلت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩١

قال ع إنه اتهم زوجته بغيره فنقر رأسها و أراد أن يلاعنها عندى فقال لها بينى و بينك
من يحكم بحكم داود و آل داود و يعرف منطق الطير و لا يحتاج إلى شهود فأخبرته أن
الذى ظن بها لم يكن كما ظن فانصرفا على صلح

و منها ما روى عن الصادق ع أن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة و فى
رواية هشام بن عبد الملك أن وجه إلى محمد بن على فخرج أبى و أخرجنى معه فمضينا

حتى أتينا مدين شعيب فإذا نحن بدير عظيم البنيان و على بابه أقوام عليهم ثياب
صوف خشنة فألبسنى والدى و لبس ثيابا خشنة و أخذ بيدي حتى جئنا و جلسنا عند
القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر
إلينا فقال لأبى أنت منا أم من هذه الأمة المرحومة قال لا بل من هذه الأمة المرحومة
قال من علمائها أم من جهالها قال أبى من علمائها قال أسألك عن مسألة قال له سل ما
شئت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٢

قال أخبرنى عن أهل الجنة إذا دخلوها و أكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شىء قال لا
قال الشيخ ما نظيره قال أبى أ ليس التوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن يؤخذ منها و
لا ينقص منها شىء قال أنت من علمائها ثم قال أهل الجنة هل يحتاجون إلى البول و
الغائط قال أبى لا قال الشيخ و ما نظير ذلك قال أبى أ ليس الجنين فى بطن أمه يأكل و
يشرب و لا يبول و لا يتغوط قال صدقت قال و سأل عن مسائل كثيرة و أجاب أبى عنها
ثم قال الشيخ أخبرنى عن توأمين ولدا فى ساعة و ماتا فى ساعة عاش أحدهما مائة و
خمسين سنة و عاش الآخر خمسين سنة من كانا و كيف قصتهما قال أبى هما عزيز و عزرة
أكرم الله تعالى عزيزا بالنبوة عشرين سنة و أماته مائة سنة ثم أحياه فعاش بعده ثلاثين
سنة و ماتا فى ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام أبى و خرجنا من الدير فخرج
إلينا جماعة من الدير و قالوا يدعوك شيخنا فقال أبى ما لى إلى شيخكم حاجة فإن كان
له عندنا حاجة فليقصدا فرجعوا ثم جاءوا به و أجلس بين يدي أبى فقال الشيخ ما
اسمك قال ع محمد قال أنت محمد النبى قال لا أنا ابن بنته قال ما اسم أمك قال أمى
فاطمة قال من كان أبوك قال اسمه على قال أنت ابن إليا بالعبرانية و على بالعربية
قال نعم قال ابن شبر أم شبير قال إنى ابن شبير قال الشيخ أشهد أن لا إله إلا الله و
أن جدك محمدا رسول الله ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك و دخلنا عليه فنزل من
سريره و استقبل أبى و قال عرضت لى مسألة لم يعرفها العلماء فأخبرنى إذا قتلت هذه

الأمة إمامها المفروض طاعته عليهم أى عبرة يريهم الله فى ذلك اليوم قال أبى إذا كان كذلك لا يرفعون حجرا إلا و يرون تحته دما عبيطا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٣

فقبل عبد الملك رأس أبى و قال صدقت إن فى اليوم الذى قتل فيه أبوك على بن أبى طالب ع كان على باب أبى مروان حجر عظيم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلى و كان لى أيضا حوض كبير فى بستانى و كان حافته حجارة سوداء فأمرت أن ترفع و يوضع مكانها حجارة بيض و كان فى ذلك اليوم قتل الحسين ع فرأيت دما عبيطا يغلى تحتها أفتقيم عندنا و لك من الكرامات ما تشاء أم ترجع قال أبى بل أرجع إلى قبر جدى فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا و لا يمكنونا من النزول فى بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا و فى زادنا حتى أتينا مدين شعيب و قد أغلق بابه فصعد أبى جبلا هناك مطلا على البلد أو مكانا مرتفعا عليه فقرا و إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره و لا تنقصوا المكيال و الميزان إني أراكم بخير و إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط و يا قوم أوفوا المكيال و الميزان بالقسط و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعثوا فى الأرض مفسدين بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ثم رفع صوته و قال و أنا و الله بقية الله فأخبروا الشيخ بقدومنا و أحوالنا فحملوه إلى أبى و كان معهم من الطعام كثير فأحسن ضيافتنا فأمر الوالى بتقييد الشيخ فقيده ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره قال الصادق ع فاغتممت لذلك و بكيت فقال والدى لا بأس من عبد الملك بالشيخ و لا يصل إليه فإنه يتوفى فى أول منزل ينزله و ارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٤

الباب السابع فى معجزات الإمام جعفر الصادق ع

روى عن المفضل بن عمر قال كنت أمشى مع أبى عبد الله جعفر بن محمد ع بمكة إذ

مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة و هى مع صبية لها تبكيان فقال ع لها ما شأنك. قالت كنت أنا و صبيانى نعيش من هذه البقرة و قد ماتت لقد تحيرت فى أمرى قال أ فتحيين أن يحييها الله لك قالت أ و تسخر منى مع مصيبتى قال كلا ما أردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله و صاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى ابن مريم و رب الكعبة. فدخل الصادق ع بين الناس فلم تعرفه المرأة. و منها أن صفوان بن يحيى قال قال لى العبدى قالت أهلى لى قد طال عهدنا بالصادق ع فلو حججنا و جددنا به العهد. فقلت لها و الله ما عندى شىء أحج به فقالت عندنا كسوة و حلى فبع ذلك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٥

و تجهز به ففعلت فلما صرنا بقرب المدينة مرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها و أنا آيس منها فأتيت الصادق ع و عليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فأجابنى و سألنى عنها فعرفته خبرها و قلت إنى خرجت و قد أيسست منها فأطرق مليا. ثم قال يا عبدى أنت حزين بسببها قلت نعم. قال لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع إليها فإنك تجدها قد فاقت و هى قاعدة و الخادمة تلقمها الطبرزد. قال فرجعت إليها مبادرا فوجدتها قد أفاقت و هى قاعدة و الخادمة تلقمها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله على العافية صبا و قد اشتبهت هذا السكر فقلت خرجت من عندك آيسا فسألنى الصادق عنك فأخبرته بحالك فقال لا بأس عليها ارجع إليها فهى تأكل السكر. قالت خرجت من عندى و أنا أجود بنفسى فدخل على رجل عليه ثوبان ممصران قال ما لك قلت أنا ميتة و هذا ملك الموت قد جاء لقبض روحى فقال يا ملك الموت قال لبيك أيها الإمام قال أ لست أمرت بالسمع و الطاعة لنا قال بلى قال فإنى آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة قال السمع و الطاعة قالت فخرج هو و ملك الموت من عندى فأفقت من ساعتى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٦

و منها ما قال على بن أبى حمزة قال حججت مع الصادق ع فجلسنا فى بعض الطريق

تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال يا نخلة أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده قال فنظرت إلى النخلة و قد تمايلت نحو الصادق ع و عليها أعذاقها و فيها الرطب قال ادن فسم و كل فأكلنا منها رطباً أعذب رطب و أطيبه فإذا نحن بأعرابي يقول ما رأيت كالיום سحراً أعظم من هذا فقال الصادق ع نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر و لا كاهن بل ندعو الله فيجيب و إن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلبا تهتدى إلى منزلك و تدخل عليهم و تبصص لأهلك فعلت قال الأعرابي بجهله بلى فدعا الله فصار كلبا في وقته و مضى على وجهه فقال لى الصادق ع اتبعه فاتبعته حتى صار إلى حيه فدخل إلى منزله فجعل يبصص لأهله و ولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق ع فأخبرته بما كان منه فبينما نحن فى حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق ع و جعلت دموعه تسيل على خديه و أقبل يتمرغ فى التراب و يعوى فرحمه فدعا الله له فعاد أعرابيا فقال له الصادق ع هل آمنت يا أعرابي قال نعم ألفا و ألفا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٧

و منها ما روى عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق ع مع جماعة فقلت قول الله تعالى لإبراهيم فخذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ أ و كانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد فقال أ تحبون أن أريكم مثله قلنا بلى قال يا طاوس فإذا طاوس طار إلى حضرته ثم قال يا غراب فإذا غراب بين يديه ثم قال يا بازى فإذا بازى بين يديه ثم قال يا حمامة فإذا حمامة بين يديه ثم أمر بذبحها كلها و تقطيعها و نتف ريشها و أن يخلط ذلك كله ببعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاوس فقال يا طاوس فرأينا لحمه و عظامه و ريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك كله برأسه و قام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب كذلك و بالبازى و الحمامة مثل ذلك فقامت كلها أحياء بين يديه و منها ما روى عن داود بن كثير الرقى قال كنت عند الصادق ع أنا و أبو الخطاب و المفضل و أبو عبد الله البلخى إذ دخل علينا كثير النواء فقال إن أبا الخطاب هذا

يشتم أبا بكر و عمر و يظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع إلى أبي الخطاب و قال يا محمد ما تقول قال كذب و الله ما سمع منى قط شتمهما

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٨

فقال الصادق ع قد حلف و لا يحلف كاذبا فقال صدق لم أسمع أنا منه و لكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق ع و إن الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير قال الصادق ع أما و الله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهما ما لم يعلمه كثير و الله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين ع غضبا فلا غفر الله لهما و لا عفا عنهما فبهت أبو عبد الله البلخي و نظر إلى الصادق ع متعجبا مما قال فيهما فقال له الصادق ع أنكرت ما سمعت منى فيهما قال قد كان ذلك فقال الصادق ع فهلا كان هذا الإنكار منك ليلة رفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة فقال البلخي قد مضى و الله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة و لقد تبت إلى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت و ما تاب الله عليك و لقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب و سار و البلخي معه فلما برزا قال الصادق ع و قد سمع صوت حمار إن أهل النار يتأذون بهما و بأصواتهما كما تتأذون بصوت الحمار فلما برزنا إلى الصحراء فإذا نحن بجب كبير التفت الصادق ع إلى البلخي فقال اسقنا من هذا الجب فدنا البلخي ثم قال هذا جب بعيد القعر لا أرى ماء به فتقدم الصادق ع فقال أيها الجب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٢٩٩

الله فيك من الماء بإذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة فدنا منها فقال أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فانتشرت رطبا جنيا فأكلنا ثم جازها فالتفتنا فلم نر فيها شيئا ثم سار فإذا نحن بطي قد أقبل فبصبص بذنبه إلى الصادق ع و تبغم فقال أفعل إن شاء الله فانصرف الطي فقال البلخي لقد رأينا شيئا عجبا فما الذي سألك الطي فقال استجار بي و

أخبرني أن بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته و أن لها خشفين صغيرين و
سألني أن أشتريها و أطلقها لله إليه فضمنت له ذلك و استقبل القبلة و دعا و قال
الحمد لله كثيرا كما هو أهله و مستحقه و تلا أمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ ثم قال نحن و الله المحسودون ثم انصرف و نحن معه فاشترى الظبية و
أطلقها ثم قال لا تذيعوا سرنا و لا تحدثوا به عند غير أهله فإن المذيع سرنا أشد علينا
من عدونا

و منها أن أبا الصلت الهروي روى عن الرضا ع أنه قال قال لي أبي موسى ع كنت جالسا
عند أبي ع إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال بالباب
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٠٠

ركب كثير يريدون الدخول عليك فقال لي انظر من بالباب فنظرت إلى جمال كثيرة
عليها صناديق و رجل راكب فرسا فقلت من الرجل فقال رجل من السند و الهند أردت
الإمام جعفر بن محمد ع فأعلمت والدى بذلك فقال لا تأذن للنجس الخائن فأقام بالباب
مدة مديدة فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان و محمد بن سليمان فأذن له فدخل
الهندي و جثا بين يديه فقال أصلح الله الإمام أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها
بعثني إليك بكتاب مختوم و لي بالباب حول لم تأذن لي فما ذنبي أ هكذا يفعل الأنبياء
قال فطأ رأسه ثم قال وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ و ليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء
قال موسى ع فأمرني أبي بأخذ الكتاب و فكه فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم إلى
جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل نجس من ملك الهند أما بعد فقد هداني الله على
يديك و إنه أهدى إلى جارية لم أر أحسن منها و لم أجد أحدا يستأهلها غيرك فبعثتها
إليك مع شيء من الحلوى و الجواهر و الطيب ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل
يصلحون للأمانة و اخترت من الألف مائة و اخترت من المائة عشرة و اخترت من
العشرة واحدا و هو ميزاب بن حباب لم أر أوثق منه فبعثت على يده هذه الجارية و
الهدية فقال جعفر ع ارجع أيها الخائن ما كنت بالذي أقبلها لأنك خائن فيما أوتمنت

عليه فحلف أنه ما خان

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٠١

فقال ع إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و
رسوله ص قال أ و تعفيني من ذلك قال اكتب إلي صاحبك بما فعلت قال الهندي إن علمت
شيئا فأكتب و كان عليه فروة فأمره بخلعها ثم قام الإمام فركع ركعتين ثم سجد قال
موسى ع فسمعتة في سجوده يقول اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى
الرحمة من كتابك أن تصلى على محمد عبدك و رسولك و أمينك في خلقك و آله و أن
تأذن لفرو هذا الهندي أن يتكلم بلسان عربى مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا
ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت فيزدادوا إيماننا مع إيمانهم ثم رفع رأسه
فقال أيها الفرو تكلم بما تعلم من هذا الهندي قال موسى ع فانتفضت الفروة و صارت
كالكبش و قالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية و ما معها و أوصاه
بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحارى أصابنا المطر و ابتل جميع ما معنا ثم احتبس
المطر و طلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر و قال له لو
دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام و دفع إليه دراهم و دخل الخادم المدينة
فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب لها في الشمس
فخرجت و كشفت عن ساقها إذ كان في الأرض وحل و نظر هذا الخائن إليها

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٠٢

فراودها عن نفسها فأجابته و فجر بها و خانك فخر الهندي على الأرض فقال ارحمني فقد
أخطأت و أقر بذلك ثم صار فروة كما كانت و أمره أن يلبسها فلما لبسها انضمت في
حلقه و خنقته حتى اسود وجهه فقال الصادق ع أيها الفرو خل عنه حتى يرجع إلى
صاحبه فيكون هو أولى به منا فانحل الفرو و قال ع خذ هديتك و ارجع إلى صاحبك
فقال الهندي الله الله يا مولاي في فإنك إن رددت الهدية خشيت أن ينكر ذلك على
فإنه شديد العقوبة فقال أسلم أعطك الجارية فأبى فقبل الهدية و رد الجارية فلما

رجع إلى الملك رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
إلى جعفر بن محمد الإمام ع من ملك الهند أما بعد فقد كنت أهديت إليك جارية فقبلت
منى ما لا قيمة له و رددت الجارية فأنكر ذلك قلبي و علمت أن الأنبياء و أولاد الأنبياء
معهم فراسة فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتابا و أعلمته أنه جاءني منك
بخيانة و حلفت أنه لا ينجيهِ إلا الصدق فأقر بما فعل و أقرت الجارية بمثل ذلك و
أخبرت بما كان من أمر الفرو فتعجبت من ذلك و ضربت عنقها و عنقه و أنا أشهد أن لا
إله إلا الله وحده

الخرائج والجرائع ج : ١ ص : ٣٠٣

لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و اعلم أني واصل على أثر الكتاب فما أقام إلا
مدة يسيرة حتى ترك ملك الهند و أسلم و حسن إسلامه
و منها ما روى هشام بن الحكم أن رجلا من الجبل أتى أبا عبد الله ع و معه عشرة آلاف
درهم و قال اشتر لي بها دارا أنزلها إذا قدمت و عيالي معي ثم مضى إلى مكة فلما حج و
انصرف أنزله الصادق ع في داره و قال له اشتريت لك دارا في الفردوس الأعلى حدها
الأول إلى دار رسول الله ص و الثاني إلى علي ع و الثالث إلى الحسن ع و الرابع إلى
الحسين ع و كتبت لك هذا الصك به فقال الرجل لما سمع ذلك رضيت ففرق الصادق ع
تلك الدراهم على أولاد الحسن و الحسين ع و انصرف الرجل فلما وصل إلى المنزل
اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته و حلفهم أن يجعلوا الصك معه في
قبره ففعلوا ذلك

الخرائج والجرائع ج : ١ ص : ٣٠٤

فلما أصبح و غدوا إلى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر و على ظهر الصك مكتوب
وفي لي ولي الله جعفر بن محمد ع بما وعدني
و منها أن حماد بن عيسى سأل الصادق ع أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيرا و أن
يرزقه ضياعا حسنة و دارا حسنا و زوجة من أهل البيوتات صالحة و أولادا أبرارا فقال

الصادق ع اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة و ارزقه ضياعا حسنة و دارا حسنا و زوجة سالحة من قوم كرام و أولادا أبرارا

قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى فى داره بالبصرة فقال لى أ تذكر دعاء الصادق ع لى قلت نعم. قال هذه دارى و ليس فى البلد مثلها و ضياعى أحسن الضياع و زوجتى من تعرفها من كرام الناس و أولادى هم من تعرفهم من الأبرار و قد حججت ثمانية و أربعين حجة. قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج فى الحجة الحادية و الخمسين و وصل إلى الجحفة و أراد أن يحرم دخل واديا ليغتسل فأخذه السيل و مر

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٠٥

به فتبعه غلماناه فأخرجوه من الماء ميتا فسمى حماد غريق الجحفة. و منها أن على بن أبى حمزة قال خرجت بأبى بصير أقوده إلى أبى عبد الله ع فقال لى لا تتكلم و لا تقل شيئا فلما انتهيت به إلى الباب فتتحنح فسمعت أبا عبد الله ع يقول فى داخل الدار يا فلانة افتحى لأبى محمد فدخلنا و السراج بين يديه و إذا سفت بين يديه مفتوح.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٠٦

قال فوقعت على رعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلى فقال أ بزاز أنت قلت نعم و عن أبى الصامت الحلاونى قال قلت للصادق ع أعطنى شيئا ينفى الشك عن قلبى قال الصادق ع هات المفتاح الذى فى كمك فناولته فإذا المفتاح شبه أسد فخفت قال خذ و لا تخف فأخذه فعاد مفتاحا كما كان

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٠٧

الباب الثامن فى معجزات الإمام موسى بن جعفر ع

روى عن أبى الصلت الهروى عن أبى الحسن الرضا ع قال قال أبى موسى بن جعفر ع لعلى بن أبى حمزة مبتدئا تلقى رجلا من أهل المغرب يسألك عنى فقل له هو الإمام الذى قال لنا به أبو عبد الله الصادق ع فإذا سألك عن الحلال و الحرام فأجبه قال فما علامته

قال رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد و هو رائد قومه و إن أراد الدخول إلى فأحضره عندي قال علي بن أبي حمزة فوالله إنني لفي الطواف إذ أقبل رجل طويل جسيم فقال لي أريد أن أسألك عن صاحبك قلت عن أي الأصحاب قال عن موسى بن جعفر قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من أين أنت قال من المغرب قلت من أين عرفتني قال أتاني آت في منامي فقال لي الق علي بن أبي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج إليه فسألت عنك فدللت عليك قلت أقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي و أعود إليك فظفت ثم أتيته فكلمته فرأيت رجلا عاقلا فهما فالتمس مني الوصول إلى موسى بن جعفر فأوصلته إليه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٠٨

فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت أمس و وقع بينك و بين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما و ليس هذا من ديني و لا من دين آبائي فلا تأمر بهذا أحدا من شيعتنا فاتق الله فإنكما ستفترقان عن قريب بموت فأما أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله و تندم أنت على ما كان منك إليه فإنكما تقاطعتما و تدابرتما فقطع الله عليكما أعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فأنا متى يكون أجلى قال قد كان حضر أجلك فوصلت عمك بما وصلتها في منزل كذا و كذا ففسأ الله تعالى في أجلك عشرين حجة قال علي بن أبي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فأخبرني أن أخاه توفي و دفنه في الطريق قبل أن يصير إلى أهله

و منها أن المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٠٩

في الإمامة إلى موسى الكاظم ع فادعى أخوه عبد الله الإمامة و كان أكبر ولد جعفر ع في وقته ذلك و هو المعروف بالأفطح فأمر موسى ع بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه فلما صار عنده و مع موسى ع جماعة من وجوه الإمامية فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى ع أن تضرم النار في ذلك

الحطب فأضرمت و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى ع و جلس بشيابه فى وسط النار و أقبل يحدث القوم ساعة ثم قام فنفض ثوبه و رجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس فى ذلك المجلس قالوا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٠

فرأينا عبد الله قد تغير لونه فقام يجبر رداءه حتى خرج من دار موسى ع و منها ما قال إسحاق بن منصور قال سمعت أبى يقول سمعت موسى بن جعفر ع يقول ناعيا إلى رجل من الشيعة نفسه فقلت فى نفسى و إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلى فقال اصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فنى و قد بقى منه دون سنتين و كذلك أخوك لا يمكث بعدك إلا شهرا واحدا حتى يموت و كذلك عامة أهل بيتك و تشتت كلمتهم و يتفرق جمعهم و يشمت بهم أعداؤهم و هم يصيرون رحمة لإخوانهم أ كان هذا فى صدرك قال أستغفر الله مما عرض فى صدرى فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات و مات بعده بشهر أخوه و مات عامة أهل بيته و أفلس بقيتهم و تفرقوا حتى احتاج من بقى منهم إلى الصدقة

و منها ما روى واضح عن الرضا ع قال قال أبى موسى ع للحسين بن أبى العلا اشتر لى جارية نوبية فقال الحسين أعرف و الله جارية نوبية نفيسة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١١

أحسن ما رأيت من النوبة فلو لا خصلة لكنت من شأنك قال ع و ما تلك الخصلة قال لا تعرف كلامك و أنت لا تعرف كلامها فتبسم ع ثم قال اذهب حتى تشتريها فلما دخلت بها إليه قال لها بلغتها ما اسمك قالت مؤنسة قال أنت لعمرى مؤنسة قد كان لك اسم غير هذا و قد كان اسمك قبل هذا حبيبة قالت صدقت ثم قال يا ابن أبى العلا إنها ستلد لى غلاما لا يكون فى ولدى أسخى و لا أشجع و لا أعبد منه قلت فما تسميه حتى أعرفه قال اسمه إبراهيم فقال على بن أبى حمزة كنت مع موسى ع بمنى إذ أتى رسوله فقال الحق

بى بالثعلبية فلحقت به و معه عياله و عمران خادمه فقال أيما أحب إليك المقام هاهنا
أو تلحق بمكة قلت أحبهما إلى ما أحببت قال مكة خير لك ثم سبقنى إلى داره بمكة و
أتيته و قد صلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى
فخلعت نعلى و جلست معه فأتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا و هو ثم رفع الخوان و
كنت أحدثه ثم غشيني النعاس فقال لى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٢

قم فقم حتى أقوم أنا لصلاة الليل فحملنى النوم إلى أن فرغ من صلاة الليل ثم جاءنى
فنبهنى فقال قم فتوضأ و صل صلاة الليل و خفف فلما فرغت من الصلاة صلينا الفجر ثم
قال لى يا على أن أم ولدى ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبية مخافة أن يسمع الناس
صوتها فولدت هناك الغلام الذى ذكرت لك كرمه و سخاءه و شجاعته قال على فوالله
لقد أدركت الغلام فكان كما وصف

و منها ما روى عن ابن أبى حمزة قال كنا عند أبى الحسن موسى بن جعفر ع إذ دخل عليه
ثلاثون غلاما مملوكا من الحبشة قد اشتروا له فتكلم غلام منهم و كان جميلا بكلام
فأجابه موسى ع بلغته فتعجب الغلام و تعجبوا جميعا و ظنوا أنه لا يفهم كلامهم فقال
له موسى ع إنى أدفع إليك مالا فادفع إلى كل واحد منهم ثلاثين درهما فخرجوا و
بعضهم يقول لبعض إنه أفصح منا بلغتنا و هذه نعمة من الله علينا قال على بن أبى حمزة
فلما خرجوا قلت يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم قال نعم و
أمرت ذلك الغلام من بينهم بشىء دونهم قال نعم أمرته أن يستوصى بأصحابه خيرا و
أن يعطى كل واحد منهم فى كل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٣

شهر ثلاثين درهما لأنه لما تكلم كان أعلمهم فإنه من أبناء ملوكهم فجعلته عليهم و
أوصيته بما يحتاجون إليه و هو مع ذلك غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامى
إياهم بالحبشية قلت إى و الله قال فلا تعجب فما خفى عليك من أمرى أعجب و أعجب

من كلامى إياهم و ما الذى سمعته منى إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة أ فترى هذا الذى يأخذه بمنقاره ينقص من البحر و الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده و عجائبه أكثر من عجائب البحر

و منها ما قال بدر مولى الرضا ع إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر ع فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراسانى فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير قال إسحاق فأجابه موسى ع بمثله و بلغته إلى أن قضى وطره من مسألتة فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من أهل الصين و ليس كل كلام أهل الصين مثله ثم قال أ تعجب من كلامى بلغته قلت هو موضع التعجب قال ع أخبرك بما هو أعجب منه اعلم أن الإمام يعلم منطق الطير و نطق كل الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٤

ذى روح خلقه الله تعالى و ما يخفى على الإمام شىء
و منها ما قال على بن أبى حمزة قال أخذ بيدي موسى بن جعفر ع يوما فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربى على الطريق يبكى و بين يديه حمار ميت و رحله مطروح فقال له موسى ع ما شأنك قال كنت مع رفقاءى نريد الحج فمات حمارى هاهنا و بقيت وحدى و مضى أصحابى و قد بقيت متحيرا ليس لى شىء أحمل عليه فقال موسى ع لعله لم يمت قال أ ما ترحمنى حتى تلهو بى قال إن لى رقية جيدة قال الرجل ليس يكفينى ما أنا فيه حتى تستهزئ بى فدنا موسى ع من الحمار و دعا بشىء لم أسمعه و أخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به و صاح عليه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال يا مغربى ترى هاهنا شيئا من الاستهزاء الحق بأصحابك و مضينا و تركناه قال على بن أبى حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فإذا المغربى هناك فلما رآنى عدا إلى و قبل يدي فرحا مسرورا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٥

فقلت له ما حال حمارك فقال هو و الله سليم صحيح و ما أدري من أين ذلك الرجل الذى

من الله به على فأحيا لى حمارى بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته

و منها ما روى عن أبى خالد الزبالى قال قدم أبو الحسن موسى ع زباله و معه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم فى إشخاصه إليه قال و أمرنى بشراء حوائج له و نظر إلى و أنا مغموم فقال يا أبا خالد ما لى أراك مغموما قلت هو ذا تصير إلى هذا الطاغية و لا آمنك منه قال ليس على منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرنى فى أول الميل قال فما كان لى همة إلا أحصى الأيام حتى إذا كان ذلك اليوم وافيت أول الميل فلم أر أحدا حتى كادت الشمس تجب فشككت و نظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرته فإذا هو أبو الحسن موسى ع على بغلة قد تقدم فلما نظر إلى قال لا تشكن فقلت قد كان ذلك الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٦

ثم قال إن لى عودة و لا أتخلص منهم فكان كما قال و منها أن عيسى المدائنى قال خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثم قلت أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابى فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى إلى جنب دار أبى ذر فجعلت أختلف إلى سيدى فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن ع مسلما عليه يوما و إن السماء تهطل فلما دخلت ابتدأنى فقال لى و عليك سلام الله يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت راجعا و إذا البيت قد انهار و استعملت عملة فاستخرجوا متاعى كله و لا افتقدته غير سطل كان لى فلما أتيته الغد مسلما عليه قال هل فقدت من متاعك شيئا فندعو الله لك بالخلف قلت ما فقدت شيئا ما خلا سطلا كان لى أتوضأ منه فقدته فأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى فقال لى قد ظننت أنك قد أنسيت السطل فسل جارية رب الدار عنه و قل لها أنت رفعت السطل فى الخلاء فريده فإنها سترده عليك فلما انصرفت أتيت جارية رب الدار فقلت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٧

إنى نسيت السطل فى الخلاء فريده على أتوضأ منه فردت على سطلى

و منها أن على بن أبى حمزة قال كنت عند موسى بن جعفر ع إذ أتاه رجل من أهل الرى يقال له جندب فسلم عليه و جلس فسأله أبو الحسن ع و أحسن السؤال به ثم قال له يا جندب ما فعل أخوك قال له بخير و هو يقرئك السلام فقال يا جندب عظم الله أجرك فى أخيك فقال ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال إنه و الله مات بعد كتابه إليك بيومين و دفع إلى امرأته مالا و قال ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخى فادفعيه إليه و قد أودعته الأرض فى البيت الذى كان يكون فيه فإذا أنت أتيتها فتلطف لها و أطمعها فى نفسك فإنها ستدفعه إليك قال على بن أبى حمزة و كان جندب رجلا كبيرا جميلا قال فلقيت جندبا بعد ما فقد أبو الحسن ع فسألته عما قال له فقال صدق و الله سيدى ما زاد و لا نقص لا فى الكتاب و لا فى المال

الخراج والجرائع ج : ١ ص : ٣١٨

و منها ما روى على بن أبى حمزة قال كان رجل من موالى أبى الحسن لى صديقا قال خرجت من منزلى يوما فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة و معها أخرى فتبعتهما فقلت لها تمتعيني نفسك فالتفتت إلى و قالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا مطمع و إن لم يكن لك زوجة فامض بنا فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معى حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت فرد خف و بقى الخف الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فإذا أنا بموفق مولى أبى الحسن فقلت له ما وراك قال خير يقول لك أبو الحسن أخرج هذه المرأة التى معك فى البيت و لا تمسها. فدخلت فقلت لها البسى خفك يا هذه و اخرجى فلبست خفها و خرجت فنظرت إلى موفق بالباب فقال سد الباب فسدته فو الله ما جازت غير بعيد و أنا وراء الباب أستمع و أطلع حتى لقيها رجل مستفز. فقال لها ما لك خرجت سريعا أ لست قلت لا تخرجى. قالت إن رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجنى فأخرجنى. قال فسمعتة يقول أولى له و إذا القوم طمعوا فى مال عندى فلما كان العشاء عدت إلى أبى الحسن قال لا تعد فإن تلك امرأة من بنى أمية أهل بيت اللعنة إنهم كانوا بعثوا أن يأخذوها فى منزلک فاحمد الله الذى صرفها ثم قال لى

أبو الحسن تزوج بابنة فلان و هو مولى أبى أيوب الأنصارى فإن له ابنة قد جمعت كل ما تريد من أمر الدنيا و الآخرة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣١٩

فتزوجت فكان كما قال ع. و منها أن على بن أبى حمزة قال بعثنى أبو الحسن فى حاجة فجئت و إذا معتب على الباب فقلت أعلم مولاي بمكانى فدخل معتب و مرت بى امرأة و قلت لو لا أن معتبا دخل فأعلم مولاي بمكانى لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب فقال ادخل فدخلت عليه و هو على مصلى تحته مرفقة فمد يده و أخرج من تحت المرفقة صرة فناولنيها و قال الحق المرأة فإنها على دكان العلاف بالبيع تنتظر فأخذت الدراهم و كنت إذا قال لى شيئاً لا أراجعه فأتيت البيع فإذا المرأة على دكان العلاف تقول يا عبد الله قد حبستنى قلت أنا قالت نعم فذهبت بها و تمتعت بها. و منها ما قال المعلى بن محمد عن بعض أصحابنا عن بكار القمى قال حججت أربعين حجة فلما كان فى آخرها أصبت بنفقتى بجمع فقدمت مكة فأقمت حتى يصدر الناس ثم قلت أصير إلى المدينة فأزور رسول الله ص و أنظر إلى سيدى أبى الحسن موسى ع و عسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقى إلى الكوفة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٠

فخرجت حتى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله ص فسلمت عليه ثم جئت إلى المصلى إلى الموضع الذى يقوم فيه الفعلة فقامت فيه رجاء أن يسبب الله لى عملاً أعمله فبينما أنا كذلك إذ أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته. فقلت يا عبد الله إني رجل غريب فإن رأيت أن تذهب بى معهم فتستعملنى. فقال أنت من أهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبني جديدة فعملت فيها أياماً و كنا لا نعطى من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً و كان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملنى عليهم حتى أستعملهم و أعمل معهم. فقال قد استعملتك فكنت أعمل و أستعملهم. قال فإنى لواقف ذات يوم على السلم إذ

نظرت إلى أبي الحسن موسى ع قد أقبل و أنا في السلم في الدار فدار في الدار ثم
رفع رأسه إلى فقال يا بكار جئتنا انزل فنزلت قال فتنحى ناحية فقال لى ما تصنع هاهنا
فقلت جعلت فداك أصبت بنفقتى بجمع فأقمت بمكة إلى أن صدر الناس ثم إنى صرت
إلى المدينة فأتيت المصلى فقلت أطلب عملا فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال
فسألته أن يستعملنى كما يستعملهم فقال لى قم يومك هذا. فلما كان من الغد و كان
اليوم الذى يعطون فيه جاء فقعد على الباب

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٢١

فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه فكلما ذهبت إليه أو ما بيده إلى أن اقعد حتى إذا
كان فى آخرهم قال لى ادن فدنوت فدفع إلى صرة فيها خمسة عشر دينارا فقال خذ هذه
نفقتك إلى الكوفة. ثم قال اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أردّه ثم
ذهب و عاد إلى الرسول فقال قال أبو الحسن ع ائتنى غدا قبل أن تذهب فقلت سمعا و
طاعة. فلما كان من الغد أتيت فقلت اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد فإنك توافق قوما
يخرجون إلى الكوفة و هاك هذا الكتاب فادفعه إلى على بن أبى حمزة قال فانطلقت فلا
و الله ما تلقانى خلق حتى صرت إلى فيد فإذا قوم قد تهيئوا للخروج إلى الكوفة من
الغد فاشتريت بعيرا و صحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت أصير إلى منزلى فأرقد
ليلتى هذه ثم أغدو بكتاب مولاي إلى على بن أبى حمزة فأتيت منزلى فأخبرت أن
الصوص دخلوا إلى حانوتى قبل قدومى بأيام فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينما أنا
جالس متفكر فيما ذهب لى من حانوتى إذا أنا بقارع يقرع على الباب فخرجت فإذا هو
على بن أبى حمزة فعانقته و سلم على ثم قال لى يا بكار هات كتاب سيدى قلت نعم و
إننى قد كنت على عزم المجيء إليك الساعة قال هات قد علمت أنك قدمت ممسيا

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٢٢

فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه و قبله و وضعه على عينيه و بكى فقلت ما يبكيك
قال شوقا إلى سيدى ففكه و قرأه ثم رفع رأسه إلى و قال يا بكار دخل عليك اللصوص

قلت نعم قال فأخذوا ما كان فى حانوتك قلت نعم قال إن الله قد أخلفه عليك قد أمرنى مولاك و مولاى أن أخلف عليك ما ذهب منك أعطانى أربعين دينارا قال فقومت ما ذهب منى فإذا قيمته أربعون دينارا ففتح على الكتاب فإذا فيه ادفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين دينارا. و منها أن إسحاق بن عمار قال لما حبس هارون أبا الحسن موسى ع دخل عليه أبو يوسف و محمد بن الحسن صاحباً أبى حنيفة فقال أحدهما للآخر نحن على أحد أمرين إما أن نساويه و إما أن نشاكله فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السندى بن شاهك فقال إن نوبتى قد انقضت و أنا على الانصراف فإن كانت لك حاجة أمرتنى حتى آتيك بها فى الوقت الذى تلحقنى النوبة فقال له ما لى حاجة فلما أن خرج قال لأبى يوسف و محمد بن الحسن ما أعجب هذا يسألنى أن أكلفه حاجة من حوائجى ليرجع و هو ميت فى هذه الليلة قال فغمز أبو يوسف محمد بن الحسن للقيام فقاما فقال أحدهما للآخر إنا

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٣

جئنا لنسأله عن الفرض و السنة و هو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب ثم بعثنا برجل مع الرجل فقالا اذهب حتى تلزمه و تنتظر ما يكون من أمره فى هذه الليلة و تأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام فى مسجد عند باب داره فلما أصبح سمع الواعية و رأى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا قد مات فلان فى هذه الليلة فجأة من غير علة. فانصرف الرجل إلى أبى يوسف و محمد و أخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن ع فقالا قد علمنا أنك قد أدركت العلم فى الحلال و الحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت فى هذه الليلة قال من الباب الذى أخبر بعلمه رسول الله ص على بن أبى طالب ع فلما أورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً. و منها ما روى أن هارون الرشيد بعث يوماً إلى موسى بن جعفر ع على يد ثقة له طبقاً من السرقين الذى هو على هيئة التين و أراد استخفافه فلما رفع الإزار منها فإذا هى من أحلى التين و أطيبه فأكل ع و أطعم بعضها الحامل و رد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٤

بقيتها إلى هارون فلما تناوله هارون صار سرقينا في فيه و كان في يده تينا. و منها ما قال إسحاق بن عمار إن أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من المدينة يريد العراق فنزل أبو الحسن المنزل الذي يقال له زباله بمرحلة فدعا بعلى بن أبي حمزة البطائني و كان تلميذا لأبي بصير فجعل يوصيه بوصية بحضرة أبي بصير و يقول يا على إذا صرنا إلى الكوفة فتقدم في كذا فغضب أبو بصير و خرج من عنده فقال لا و الله ما أعجب ما أرى هذا الرجل أنا أصحابه منذ حين ثم يتخطاني بحوائجه إلى بعض غلماني. فلما كان من الغد حم أبو بصير بزباله فدعا بعلى بن أبي حمزة فقال له أستغفر الله مما حك في صدري من مولاي و من سوء ظني به كان قد علم أني ميت و أني لا ألحق الكوفة فإذا أنا مت فافعل كذا و تقدم في كذا. فمات أبو بصير بزباله.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٥

و منها أن هشام بن الحكم قال لما مضى أبو عبد الله ع و ادعى الإمامة عبد الله بن جعفر و أنه أكبر ولده دعاه موسى بن جعفر ع و قال يا أخى إن كنت صاحب هذا الأمر فهلم يدك فإدخلها النار و كان حفر حفيرة و ألقى فيها حطبا و ضربها بنفط و نار فلم يفعل عبد الله و أدخل أبو الحسن يده في تلك النار و لم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب و هو يمسحها

و منها أن على بن سويد قال خرج إليه عن أبي الحسن موسى ع سألتني عن أمور كنت منها في تقية و من كتمانها في سعة فلما انتضى سلطان الجبابة و دنا سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله و اكنم ذلك إلا من أهله و احذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء أو حارشا عليهم في إفشاء ما استودعتك و إظهار ما استكنمتك و لن تفعل إن شاء الله إن أول ما أنهى عليك أن أنعى إليك نفسى في ليالى هذه غير جازع و لا نادم و لا شاك فيما هو كائن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٦

مما قضى الله و قدر و حتم فى كلام كثير ثم إنه ع مضى فى أيامه هذه
و منها ما روى عن محمد بن عبد الله عن صالح بن واقد الطبرى قال دخلت على موسى
بن جعفر فقال يا صالح إنه يدعوك الطاغية يعنى هارون فيحبسك فى محبسه و
يسألك عنى فقل إنى لا أعرفه فإذا صرت فى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه
بإذن الله تعالى قال صالح فدعانى هارون من طبرستان فقال ما فعل موسى بن جعفر فقد
بلغنى أنه كان عندك فقلت و ما يدرينى من موسى بن جعفر أنت يا أمير المؤمنين أعرف
به و بمكانه فقال اذهبوا به إلى الحبس فو الله إنى لفى بعض الليالى قاعد و أهل
الحبس نيام إذا أنا به يقول يا صالح قلت لبيك قال قد صرت إلى هاهنا فقلت نعم يا
سيدى قال قم فاخرج و اتبعنى فقممت و خرجت فلما أن صرنا إلى بعض الطريق قال يا
صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها قلت يا سيدي فأين أحتجز من هذا
الطاغية قال عليك ببلاذك فارجع إليها فإنه لن يصل إليك قال صالح فرجعت إلى
طبرستان فو الله ما سأل عنى و لا درى أ حبسنى أم لا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٧

و منها أن إسماعيل بن سالم قال بعث إلى على بن يقطين و إسماعيل بن أحمد فقالا لى
خذ هذه الدنانير و آت الكوفة فالى فلانا فاستصحبه و اشتريا راحلتين و امضيا
بالكتب و ما معكما من الأموال حتى تأتيا المدينة و ادفعا ما معكما من كتب و مال إلى
موسى بن جعفر ففعلنا حتى إذا كنا ببطن الرمة و قد اشترينا علفا و وضعناه بين
الراحتين و جلسنا نأكل فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر على بغلة له
أو بغل و خلفه شاكرى فلما رأيناه وثبنا إليه فسلمنا عليه. فقال هاتيا ما معكما فأخرجناه
و دفعناه إليه و أخرجنا الكتب فناولنا إياه فأخرج كتبنا من كمه فقال لنا هذه جوابات
كتبكم فانصرفا فى حفظ الله. قلنا فقد فنى زادنا و قد قربنا من المدينة و لو أذنت لنا
فرزنا رسول الله ص و تزودنا زادا فقال أبقى معكما من زادكما شىء قلنا نعم. قال

أئتوني به فأخرجناه إليه فقلبه بيده و قال هذه بلغتكم إلى الكوفة امضيا في حفظ الله
فرجعنا و كفانا الزاد إلى الكوفة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٨

و منها ما قال الأصمغ بن موسى حملت دنابير إلى موسى بن جعفر ع بعضها لى و بعضها
لإخوانى فلما دخلت المدينة أخرجت الذى لأصحابى فعدده فكان تسعة و تسعين
دينارا فأخرجت من عندى دينارا و أتممتها مائة دينار فدخلت عليه فصبيتها بين يديه
فأخذ دينارا من بينها ثم قال هاك دينارك إنما بعثت إلينا وزنا لا عددا. و منها أن داود بن
كثير الرقى قال وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر و اجتمع إليه جماعة من أهل
خراسان فسألوه أن يحمل لهم أموالا و متاعا و مسائلهم فى الفتاوى و المشاورة فورد
الكوفة فنزل و زار أمير المؤمنين ع و رأى فى ناحية رجلا و حوله جماعة فلما فرغ من
زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء و يسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا هو أبو
حمزة الثمالى قال فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابى فقال جئت من المدينة و قد مات
جعفر بن محمد ع فشقق أبو حمزة و ضرب بيده الأرض ثم سأل الأعرابى هل سمعت له
بوصية قال أوصى إلى ابنه عبد الله و إلى ابنه موسى و إلى المنصور فقال أبو حمزة
الحمد لله الذى لم يضلنا دل على الصغير و من على الكبير و ستر الأمر العظيم و وثب
إلى قبر أمير المؤمنين فصلى و صلينا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٢٩

ثم أقبلت عليه و قلت له فسر لى ما قلته. فقال بين أن الكبير ذو عاهة و دل على الصغير
بأن أدخل يده مع الكبير و ستر الأمر بالمنصور حتى إذا سأل المنصور من وصيه قيل
أنت. قال الخراسانى فلم أفهم جواب ما قاله و وردت المدينة و معى المال و الثياب و
المسائل و كان فيما معى درهم دفعته إلى امرأة تسمى شطيطة و منديل. فقلت لها أنا
أحمل عنك مائة درهم فقالت إن الله لا يستحيى من الحق فعوجت الدرهم و طرحته فى
بعض الأكياس فلما حصلت بالمدينة سألت عن الوصى فقبل لى عبد الله ابنه فقصدته

فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا عليه بواب فأنكرت ذلك فى نفسى و استأذنت و دخلت
بعد الإذن فإذا هو جالس فى منصبه فأنكرت ذلك أيضا. فقلت أنت وصى الصادق ع
الإمام المفترض الطاعة قال نعم. قلت كم فى المائتين من الدراهم زكاة قال خمسة
دراهم. قلت فكم فى المائة قال درهمان و نصف. قلت و رجل قال لامرأته أنت طالق
بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود. قال نعم و يكفى من النجوم رأس الجوزاء
ثلاثا. فعجبت من جواباته و مجلسه. و قال احمل إلى ما معك قلت ما معى شىء
و جئت إلى قبر النبى ص فلما رجعت إلى بيتى إذا أنا بغلام أسود واقف فقال سلام
عليك فرددت عليه السلام قال أجب من تريده فنهضت معه فجاء بى إلى باب دار مهجورة
و دخل و أدخلنى

الخراج والجرائع ج : ١ ص : ٣٣٠

فرأيت موسى بن جعفر ع على حصير الصلاة فقال لى يا أبا جعفر اجلس و أجلسنى قريبا
فرأيت دلائله أدبا و علما و منطقا و قال لى احمل ما معك فحملته إلى حضرته فأومى
بيده إلى الكيس الذى فيه درهم المرأة فقال لى افتحه ففتحته و قال لى اقلبه فقلبته
فظهر درهم شطيطة المعوج فأخذه بيده و قال افتح تلك الرزمة ففتحتها فأخذ المنديل
منها بيده و قال و هو مقبل على إن الله لا يستحيى من الحق يا أبا جعفر اقرأ على
شطيطة السلام منى و ادفع إليها هذه الصرة و قال لى اردد ما معك إلى من حملة و ادفعه
إلى أهله و قل قد قبله و وصلكم به و أقمت عنده و حادثنى و علمنى و قال لى أ لم يقل
لك أبو حمزة الثمالى بظهر الكوفة و أنتم زوار أمير المؤمنين ع كذا و كذا قلت نعم
قال كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه ثم قال لى قم إلى ثقات
أصحاب الماضى فسلهم عن نصه

قال أبو جعفر الخراسانى فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسى ع ثم
مضى أبو جعفر إلى خراسان. قال داود الرقى فكاتبنى من خراسان أنه وجد جماعة ممن
حملوا المال

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣١

قد صاروا فطحية و أنه وجد شطيطة على أمرها تتوقعه يعود قال فلما رأيتها عرفتها
سلام مولانا عليها و قبوله منها دون غيرها و سلمت إليها الصرة ففرحت و قالت لى
أمسك الدراهم معك فإنها لكفى. فأقامت ثلاثة أيام و توفيت إلى رحمة الله تعالى. و
منها ما روى عن هشام بن سالم قال كنت أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق بالمدينة
بعد وفاة جعفر ع و قد اجتمع الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه و قلنا الزكاة فى كم
تجب. قال فى مائتى درهم خمسة دراهم فقلنا ففى مائة قال درهمان و نصف فخرجنا
ضلالا فقعنا باكين فى موضع نقول إلى من نرجع إلى المرجئة إلى المعتزلة إلى
الزيدية فنحن كذلك إذ رأيت شيخا لا أعرفه يومئ إلى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٢

فخفت أن يكون عينا من عيون أبى جعفر المنصور فإنه أمر بضرب رقاب من يجتمع على
موسى ع و قتله إن اجتمعوا عليه. فقلت للأحول تنح لا تهلك فإنى خائف على نفسى و
تبعته الشيخ حتى أخرجنى إلى باب موسى ع و أدخلنى عليه
فلما رآنى موسى ع قال لى ابتداء منه إلى إلى لا إلى المرجئة و لا إلى المعتزلة و لا
إلى الزيدية فقلت مضى أبوك قال نعم قلت فمن لنا بعده قال إن شاء الله أن يهديك
هداك فقلت فى نفسى لم أحسن المسألة فقلت و عليك إمام قال لا فدخلنى هيبه له قلت
أسألك كما سألت أباك قال سل تخبر و لا تدع فإن أذعت فهو الذبح فسألته فإذا هو
بحر لا ينزف قلت شيعة أبوك ضلال فأدعوهم إليك قال من آنست منه الرشد
فلقيت أبا جعفر الأحول و زرارة و أبا بصير و ندخل عليه إلا طائفة عمار الساباطى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٣

و بقى عبد الله لا يدخل عليه إلا القليل
و منها ما قال أبو بصير قلت لأبى الحسن موسى ع بما يعرف الإمام قال بخصال أما
أولهن فإنه خص بشيء قد تقدم فيه من أبيه و إشارته إليه ليكون حجة و يسأل فيجيب

و إذا سكت عنه ابتداء بما فى غد و يكلم الناس بكل لسان ثم قال أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل عليه خراسانى فكلمه بالعربية فأجابه أبو الحسن ع بالفارسية فقال الخراسانى ما معنى أن أكلمك بلسانى إلا ظننت أنك لا تحسنها فقال سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلى عليك فيما أستحق به الإمامة ثم قال إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس و لا منطق الطير و لا كلام شىء فيه روح

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٤

و منها ما قال على بن يقطين إن هارون الرشيد خلع عليه دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذها على بن يقطين إلى الإمام موسى بن جعفر ع مع مال كثير فرد الدراعة إلى على بن يقطين و قال احتفظ بها فإنك تحتاج إليها فبعد أيام صرف على بن يقطين خاصا له عن خدمته و كان يعرف ميله إلى موسى ع فسعى به إلى الرشيد فقال إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر و قد بعث بتلك الدراعة إليه فغضب الرشيد من ذلك فقال لأكشفن عن ذلك فأحضر على بن يقطين و قال ما فعلت بالدراعة التى كسوتك بها قال هى عندى فى سبط قال أحضرها فقال لغلامه امض إلى دارى و خذ السبط الذى فى الصندوق فى البيت الفلانى بختمى فجئنى به فمضى الغلام و أحضر السبط ففتحه فنظر الرشيد إلى الدراعة فسكن من غضبه و أعطاه جائزة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٥

أخرى و ضرب الساعى حتى مات

و منها أن على بن يقطين كتب إلى الإمام موسى بن جعفر ع اختلف فى المسح على الرجلين فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملى عليه فعلت فكتب أبو الحسن ع الذى آمرک به أن تتمضمض ثلاثا و تستنشق ثلاثا و تغسل وجهک ثلاثا و تخلل شعر لحيتک و تغسل يديک ثلاثا و تمسح رأسک كله و تمسح ظاهر أذنيک و باطنهما و تغسل رجلیک ثلاثا و لا تخالف ذلك إلى غيره فامثل أمره و عمل عليه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٦

فقال الرشيد يوما أحب أن أستبرئ أمر على بن يقطين فإنهم يقولون إنه رافضى و
الرافضة يخفون في الوضوء فطلبه فناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت
الصلاة فوقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى على بن يقطين و لا يراه هو و
قد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضأ كما أمره موسى ع فقام الرشيد و قال كذب من زعم
أنك رافضى فورد على على بن يقطين بعد ذلك كتاب موسى بن جعفر ع من الآن توضأ
كما أمر الله اغسل وجهك مرة فريضة و أخرى إسباغا و اغسل يديك من المرفقين
كذلك و امسح مقدم رأسك و ظاهر قدميك من فضل نداوة وضوءك فقد زال ما يخاف
عليك

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٧

الباب التاسع في معجزات الإمام المظلوم المسموم على بن موسى الرضا ع
عن على بن ميثم عن أبيه قال سمعت أبي يقول سمعت نجمة أم الرضا ع تقول لما
حملت بابني الرضا لم أشعر بثقل الحمل و كنت أسمع في منامى تسبيحا و تهليلا و
تحميدا من بطنى فيهلونى فإذا انتبهت لم أسمع فلما وضعته وقع على الأرض واضعا
يده على الأرض رافعا رأسه و يحرك بشفتيه و يتكلم
و منها عن إبراهيم بن موسى القزاز و كان يؤم في مسجد الرضا بخراسان قال ألححت
على الرضا ع في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبين و جاء وقت الصلاة
فمال إلى قصر هناك فنزل تحت شجرة بقرب القصر و أنا معه و ليس معنا ثالث فقال أذن
فقلت ننتظر يلحق بنا أصحابنا

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٣٨

فقال غفر الله لك لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة عليك أبدا
بأول الوقت فأذنت و صلينا فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي
وعدتنيها و أنا محتاج و أنت كثير الشغل لا أظفر بمسألتك كل وقت قال فحك بسوطه
الأرض حكا شديدا ثم ضرب بيده إلى موضع الحك فأخرج سبيكة ذهب فقال خذها إليك

بارك الله لك فيها و انتفع بها و اكنتم ما رأيت قال فبورك لى فيها حتى اشتريت
بخراسان ما كان قيمته سبعين ألف دينار فصرت أغنى الناس من أمثالى هناك
الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٣٩

و منها ما قال محمد بن عبد الرحمن الهمداني ركبني دين ضاق به صدرى فقلت فى نفسى
ما أجد لقضاء دينى إلا مولاي الرضا ع فصرت إليه فقال لى قد قضى الله حاجتك لا
يضيقن صدرك و لم أسأله شيئا حين قال ما قال فأقمت عنده و كان صائما فأمر أن يحمل
إلى طعام فقلت أنا صائم و أنا أحب أن أكل معك فأتبرك بأكلى معك. فلما صلى المغرب
جلس فى وسط الدار و دعا بالطعام فأكلت معه ثم قال تبيت عندنا الليلة أو تقضى
حاجتك فتصرف فقلت الانصراف بقضاء حاجتى أحب إلى. فضرب بيده الأرض فقبض منها
قبضة فقال خذ هذا فجعلته فى كمى فإذا هو دنانير فانصرفت إلى منزلى فدنوت من
المصباح لأعد الدنانير فوقع من يدي دينار فنظرت فإذا عليه مكتوب خمسمائة دينار
نصفها لدينك و النصف الآخر لنفقتك. فلما رأيت ذلك لم أعدها فألقيت الدينار فيها
فلما أصبحت طلبت الدينار فلم أجده فى الدنانير و قد قلبتها عشر مرات و كانت
خمسمائة دينار.

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٤٠
و منها ما روى إسماعيل بن أبى الحسن قال كنت مع الرضا ع و قد قال بيده على الأرض
كأنه يكشف شيئا فظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت. فقلت فى نفسى لو
أعطانى واحدة منها قال لا إن هذا الأمر لم يأت وقته. و منها ما قال أبو إسماعيل
السندى سمعت بالسند أن لله فى العرب حجة فخرجت منها فى الطلب فدللت على
الرضا ع فقصدته فدخلت عليه و أنا لا أحسن من العربية كلمة. فسلمت بالسندية فرد
على بلغتي فجعلت أكلمه بالسندية و هو يجيبني بالسندية فقلت له إنى سمعت بالسند
أن لله حجة فى العرب فخرجت فى الطلب فقال بلغتي نعم أنا هو ثم قال فسل عما
تريد. فسألته عما أردته فلما أردت القيام من عنده قلت إنى لا أحسن من العربية شيئا

فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها. فمسح يده على شفتي فتكلّمت بالعربية من وقتي

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤١

و منها ما روى عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي الإمام موسى بن جعفر أتيت المدينة فدخلت على الرضا ع فسلمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ما كان معي و قلت إني صائر إلى البصرة و عرفت كثرة خلاف الناس و قد نعى إليهم موسى ع و ما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام فلو أريتني شيئا من ذلك فقال الرضا ع لم يخف على هذا فأبلغ أوليائنا بالبصرة و غيرها أني قادم عليهم و لا قوة إلا بالله ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبي ص عند الأئمة من بردته و قضيبه و سلاحه و غير ذلك فقلت و متى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة أيام من وصولك و دخولك البصرة. فلما قدمتها سألتني عن الحال فقلت لهم إني أتيت موسى بن جعفر ع قبل وفاته بيوم واحد فقال إني ميت لا محالة فإذا واريته في لحدى فلا تقيمن و توجه إلى المدينة بوداعي هذه و أوصلها إلى ابني علي بن موسى فهو وصيي و صاحب الأمر بعدى ففعلت ما أمرني به و أوصلت الودائع إليه و هو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومى هذا فاسألوه عما شئتم فابتدر للكلام عمرو بن هذاب من القوم و كان ناصبيا ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت فى ورعه و زهده و علمه و سنه و ليس هو كشاب مثل علي بن موسى و لعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار فى ذلك فقال الحسن بن محمد و كان حاضرا فى المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فإن عليا على ما وصف من الفضل و هذا محمد بن الفضل يقول إنه يقدم إلى ثلاثة أيام

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٢

فكفاك به دليلا و تفرقوا فلما كان فى اليوم الثالث من دخولى البصرة إذا الرضا ع قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد و أخلى له داره و قام بين يديه يتصرف بين أمره و

نهيه فقال يا حسن بن محمد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل و
غيرهم من شيعتنا و أحضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم أن يسألوا عما
بدا لهم فجمعهم كلهم و الزيدية و المعتزلة و هم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن
محمد فلما تكاملوا ثنى للرضاع و سادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم و رحمة الله
و بركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام فقالوا لا قال لتطمئن أنفسكم قالوا و من أنت
يرحمك الله قال أنا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن
أبى طالب و ابن رسول الله ص صليت اليوم الفجر فى مسجد رسول الله ص مع والى
المدينة و أقرأنى بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه و استشارنى فى كثير من أموره
فأشرت عليه بما فيه الحظ له و وعدته أن يصير إلى بالعشى بعد العصر من هذا اليوم
ليكتب عندى جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته به و لا حول و لا قوة إلا بالله
فقال الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا أكبر منه و إنك عندنا
الصادق القول و قاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا ع

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٣

لا تفرقوا فإنى إنما جمعتكم لتسألونى عما شئتم من آثار النبوة و علامات الإمامة التى
لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فهلما مسائلكم فابتدر عمرو بن هذاب فقال إن محمد
بن الفضل الهاشمى ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا ع و ما تلك قال أخبرنا
عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله و أنك تعرف كل لسان و لغة فقال الرضا ع صدق
محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلما فاسألوا قال فإننا نختبرك قبل كل شىء
بالألسن و اللغات و هذا رومى و هذا هندى و هذا فارسى و هذا تركى فأحضرناهم فقال ع
فليتكلموا بما أحبوا أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله فسأل كل واحد منهم
مسألة بلسانه و لغته فأجابهم عما سألوا بألسنتهم و لغاتهم فتحير الناس و تعجبوا و
أقروا جميعا بأنه أفصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا ع إلى ابن هذاب فقال إن أنا
أخبرتكم أنك ستبتلى فى هذه الأيام بدم ذى رحم لك أ كنت مصدقا لى قال لا فإن الغيب

لا يعلمه إلا الله تعالى قال ع أ و ليس الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحداً إلا من ارتضى من رسول فرسول الله عند الله مرتضى و نحن ورثة ذلك الرسول
الذى أطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة و إن
الذى أخبرتك به يا ابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام فإن لم يصح ما قلت لك فى هذه
المدة فإنى كذاب مفتر و إن صح فتعلم أنك الراد على الله و على رسوله و لك دلالة
أخرى أما إنك ستصاب ببصرك و تصير مكفوفا فلا تبصر سهلا و لا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٤

جبلا و هذا كائن بعد أيام و لك عندى دلالة أخرى إنك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب
بالبرص قال محمد بن الفضل فو الله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له أ صدق
الرضا أم كذب قال لقد علمت فى الوقت الذى أخبرنى به أنه كائن و لكنى كنت أتجلد
ثم إن الرضا ع التفت إلى الجاثليق فقال هل دل الإنجيل على نبوة محمد ص قال لو دل
الإنجيل على ذلك ما جحدناه فقال ع أخبرنى عن السكتة التى لكم فى السفر الثالث
فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا ع فإن قررتك
أنه اسم محمد و ذكره و أقر عيسى به و أنه بشر بنى إسرائيل بمحمد أ تقر به و لا
تنكره قال الجاثليق إن فعلت أقررت فإنى لا أرد الإنجيل و لا أجحده قال الرضا ع فخذ
على السفر الثالث الذى فيه ذكر محمد و بشارة عيسى بمحمد قال الجاثليق هات فأقبل
الرضا ع يتلو ذلك السفر الثالث من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد ص فقال يا جاثليق من
هذا النبى الموصوف قال الجاثليق صفه قال لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقة
و العصا و الكساء النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل
يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و
يضع عنهم إصرهم و الأغلال التى كانت عليهم يهدى إلى الطريق الأqvص و المنهاج
الأعدل و الصراط الأقوم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٥

سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله و كلمته هل تجد هذه الصفة فى الإنجيل لهذا
النبي فأطرق الجاثليق مليا و علم أنه إن جحد الإنجيل كفر فقال نعم هذه الصفة فى
الإنجيل و قد ذكر عيسى هذا النبي و لم يصح عند النصارى أنه صاحبكم فقال الرضاع
أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل و أقررت بما فيه من صفة محمد ص فخذ على فى السفر
الثانى فإنى أوجدك ذكره و ذكر وصيه و ذكر ابنته فاطمة و ذكر الحسن و الحسين فلما
سمع الجاثليق و رأس الجالوت ذلك علما أن الرضاع عالم بالتوراة و الإنجيل فقالا و
الله قد أتى بما لا يمكننا رده و لا دفعه إلا بجحود التوراة و الإنجيل و الزبور و قد بشر
به موسى و عيسى جميعا و لكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا فأما اسمه محمد
فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته و نحن شاكون أنه محمدكم أو غيره فقال الرضاع
احتجرتم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيا اسمه محمد
ص أو تجدونه فى شىء من الكتب التى أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا
فأحجموا عن جوابه و قالوا لا يجوز لنا أن نقر لكم بأن محمدا هو محمدكم لأننا إن
أقررنا لك بمحمد و وصيه و ابنته و ابنه على ما ذكرت أدخلتمونا فى الإسلام كرها
الخرائج والجرائع ج : ١ ص : ٣٤٦

فقال الرضاع أنت يا جاثليق آمن فى ذمة الله و ذمة رسوله إنه لا يبدؤك منا شىء تكره
مما تخافه و تحذره قال أما إذا قد آمنتنى فإن هذا النبي الذى اسمه محمد و هذا الوصى
الذى اسمه على و هذه البنت التى اسمها فاطمة و هذان السبطان اللذان اسمهما
الحسن و الحسين فى التوراة و الإنجيل و الزبور قال الرضاع فهذا الذى ذكرته فى
التوراة و الإنجيل و الزبور من اسم هذا النبي و هذا الوصى و هذه البنت و هذين
السبطين صدق و عدل أم كذب و زور قال بل صدق و عدل و ما قال الله إلا الحق فلما
أخذ الرضاع إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاستمع الآن يا رأس الجالوت
السفر الفلانى من زبور داود قال هات بارك الله عليك و على من ولدك فتلا الرضاع
السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين

فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله أ هذا فى زبور داود و لك من الأمان و الذمة و العهد ما قد أعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه فى الزبور بأسمائهم قال الرضاع فبحق العشر الآيات التى أنزلها الله على موسى بن عمران ع فى التوراة هل تجد صفة محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين فى التوراة منسوبين إلى العدل و الفضل قال نعم و من جحد هذا فهو كافر بربه و أنبيائه قال له الرضاع فخذ الآن على سفر كذا من التوراة فأقبل الرضاع يتلو التوراة و أقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته و بيانه و فصاحته و لسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا أحما د و بنت أحما د و إليا و شبر و شبير و تفسيره بالعربية محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين فتلا الرضاع السفر إلى تمامه الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٧

فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته و الله يا ابن محمد لو لا الرئاسة التى قد حصلت لى على جميع اليهود لآمنت بأحما د و اتبعت أمرك فو الله الذى أنزل التوراة على موسى و الزبور على داود و الإنجيل على عيسى ما رأيت أقرأ للتوراة و الإنجيل و الزبور منك و لا رأيت أحدا أحسن بيانا و تفسيرا و فصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضاع معهم فى ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال أنا أصلى و أصير إلى المدينة للوعد الذى وعدت به و الى المدينة ليكتب جواب كتابه و أعود إليكم بكرة إن شاء الله قال فأذن عبد الله بن سليمان و أقام و تقدم الرضاع فصلى بالناس و خفف القراءة و ركع تمام السنة و انصرف فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية و الجاثليق يسمع و كان فهما بالرومية فقال الرضاع بالرومية لها أيما أحب إليك محمد أم عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى أحب إلى حين لم أكن عرفت محمدا فأما بعد أن عرفت محمدا فمحمدا الآن أحب إلى من عيسى و من كل نبى فقال لها الجاثليق فإذا كنت دخلت فى دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل أحب عيسى و أو من به و لكن محمدا أحب إلى فقال الرضاع

للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية و ما قلت أنت لها و ما أجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمد هاهنا رجل سندی و هو نصراني صاحب احتجاج و كلام بالسندية فقال له أحضرنيه فأحضره فتكلم معه بالسندية ثم أقبل يحاجه و ينقله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٨

من شيء إلى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندی يقول بالسندية بثطى بثطى بثطلة فقال الرضا ع قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى و مريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا ع بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندی إلى الحمام فطهره و اكسه و عياله و احملهم جميعا إلى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عنى فقالوا بأجمعهم نعم و الله قد بان لنا منك فوق ذلك أضعافا مضاعفة و قد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان فقال صدق محمد إلا أنى أحمل مكرما معظما مبجلا قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالإمامة و بات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة و أوصانى بما أراد و مضى و تبعته أشيعه حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلى بالبصرة و لم أر الرضا ع الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٤٩

قال و حملت السندی و عياله إلى المدينة في وقت الموسم و منها ما روى في دخول الرضا ع الكوفة قال محمد بن الفضل كان فيما أوصانى به الرضا ع في وقت منصرفه من البصرة أن قال لى صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك و أعلمهم أنى قادم عليهم و أمرنى أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكرى فصرت إلى

الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا ع قادم عليهم فأنا يوما عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا ع فعلمت أن الرضا ع قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو في الدار فسلمت عليه ثم قال لي احتشد لي في طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت و فرغت مما يحتاج إليه فقال الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين و العلماء فأحضرهم فأحضرناهم فقال لهم الرضا ع إنني أريد أن أجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لأهل البصرة و إن الله قد أعلمني كل كتاب أنزله ثم أقبل على جاثليق و كان معروفا بالجدل و العلم و الإنجيل فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٥٠

بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوى له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق و من المشرق إلى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها و أما الأسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك و يسأل الله بها أو بواحد منها فيعطيه الله جميع ما يسأله قال الله أكبر إذ لم تنكر الأسماء فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أو أنكرت اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاج خصمه بملته و بكتابه و بنبيه و شريعته قالوا نعم قال الرضا ع فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضى الأمر إليه و لا تصلح الإمامة إلا لمن حاج الأمم بالبراهين للإمامة فقال رأس الجالوت و ما هذا الدليل على الإمام قال أن يكون عالما بالتوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاج أهل التوراة بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيًا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفًا حكيما رءوفا رحيفا حليفا غفورا عطوفا صدوقا بارًا مشفقًا أمينًا مأمونا راتقا فاتقا فقام إليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥١

فقال ما أقول فى إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه قال فما تقول فى موسى بن جعفر قال كان مثله قال فإن الناس قد تحيروا فى أمره قال إن موسى بن جعفر عمر برهة من دهره فكان يكلم الأنباط بلسانهم و يكلم أهل خراسان بالدرية و أهل الروم بالرومية و يكلم العجم بالسنتهم و كان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود و النصارى فيحاجهم بكتبهم و السنتهم فلما نفذت مدته و كان وقت وفاته أتانى مولى برسالته يقول يا بنى إن الأجل قد نفذ و المدة قد انقضت و أنت وصى أبيك فإن رسول الله ص لما كان وقت وفاته دعا عليا و أوصاه و دفع إليه الصحيفة التى كان فيها الأسماء التى خص الله بها الأنبياء و الأوصياء ثم قال يا على ادن منى فدنا منه فغطى رسول الله ص رأس على ع بملاءته ثم قال له أخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا على اجعل لسانى فى فيك فمصه و ابلع كل ما تجد فى فيك ففعل على ذلك فقال له إن الله قد فهمك ما فهمنى و بصرك ما بصرنى و أعطاك من العلم ما أعطانى إلا النبوة فإنه لا نبى بعدى ثم كذلك إماما بعد إمام فلما مضى موسى علمت كل لسان و كل كتاب و ما كان و ما سيكون بغير تعلم و هذا سر الأنبياء أودعه الله فيهم و الأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم و من لم يعرف ذلك و يحققه فليس هو على شىء و لا قوة إلا بالله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٢

و منها ما روى فى وفاة الرضا ع حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيشابورى متوجها إلى الحج عن أبى الصلت الهروى و كان خادما للرضا ع قال أصبح الرضا ع يوما فقال لى ادخل هذه القبة التى فيها هارون فجئنى بقبضة تراب من عند بابها و قبضة من يمنتها و قبضة من يسرتها و قبضة من صدرها و ليكن كل تراب منها على حدته فصرت إليها فأتيتها بذلك و جعلته بين يديه على منديل فضرب بيده إلى تربة الباب فقال هذا من عند الباب قلت نعم قال غدا تحفر لى فى هذا الموضع فتخرج صخرة لا حيلة فيها ثم قذف

به و أخذ تراب اليمنة و قال هذا من يمنتها قلت نعم قال ثم تحفر لى فى هذا الموضع فتظهر نبكة لا حيلة فيها ثم قذف به و أخذ تراب اليسرة و قال ثم تحفر لى فى هذا الموضع فتخرج نبكة مثل الأولى و قذف به و أخذ تراب الصدر فقال و هذا تراب من الصدر ثم تحفر لى فى هذا الموضع فيستمر الحفر إلى أن يتم فإذا فرغ من الحفر فضع يدك على أسفل القبر و تكلم بهذه الكلمات... فإنه سينبع الماء حتى يمتلئ القبر فتظهر فيه سميكات

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٣

صغار فإذا رأيتهما ففتت لهما كسرة فإذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء و أعد الكلمات فإن الماء ينضب كله و سل المأمون عنى أن يحضر وقت الحفر فإنه سيفعل ليشاهد هذا كله ثم قال ع الساعة يجىء رسوله فاتبعنى فإن قمت من عنده مكشوف الرأس فكلمنى بما تشاء و إن قمت من عنده مغطى الرأس فلا تكلمنى بشىء قال فوافاه رسول المأمون فلبس الرضاع ثيابه و خرج و تبعته فلما دخل إلى المأمون وثب إليه فقبل بين عينيه و أجلسه معه على مقعده و بين يديه طبق صغير فيه عنب فأخذ عنقودا قد أكل نصفه و نصفه باق و قد كان شربه بالسم و قال للرضاع حمل إلى هذا العنقود فاستطبتته فأكلت منه و تنغصت به أن لا تأكل منه فأسألك أن تأكل منه قال أ و تعفينى من ذلك قال لا و الله فإنك تسرنى بما تأكل منه قال فاستعفاه ثلاث مرات و هو يسأله بمحمد و على أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبات فأكلها و غطى رأسه و نهض من عنده فتبعته و لم أكلمه بشىء حتى دخل منزله فأشار إلى أن أغلق الباب فأغلقتة و صار إلى مقعد له فنام عليه و صرت أنا فى وسط الدار فإذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضاع و لم أكن قد رأيته قبل ذلك فقلت يا سيدى الباب مغلق فمن أين دخلت فقال لا تسأل عما لا تحتاج إليه و قصد إلى الرضاع فلما بصر به الرضاع وثب إليه و ضمه إلى صدره و جلسا جميعا على المقعد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٤

و مد الرضاع الرداء عليهما فتناجيا طويلا بما لم أعلمه ثم امتد الرضاع على المقعد و غطاه محمد بالرداء و صار إلى وسط الدار فقال يا أبا الصلت قلت لبيك يا ابن رسول الله قال أعظم الله أجرك في الرضا فقد مضى فبكيت قال لا تبك هات المغتسل و الماء لناخذ في جهازه فقلت يا مولاي الماء حاضر و لكن ليس في الدار مغتسل إلا أن يحضر من خارج الدار فقال بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدت فيها مغتسلا لم أره قبل ذلك فأتيته به و بالماء ثم قال تعال حتى نحمل الرضاع فحملناه على المغتسل ثم قال اغرب عني فغسله هو وحده ثم قال هات أكفانه و الحنوط قلت لم نعد له كفنا فقال ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفانا و حنوطا لم أره قبل ذلك فأتيته به فكفنه و حنطه ثم قال لي هات التابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت فيها تابوتا لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال تعال حتى نصلي عليه و صلى بي و غربت الشمس و كان وقت صلاة المغرب فصلى بي المغرب و العشاء و جلسنا نتحدث فانفتح السقف و رفع التابوت فقلت يا مولاي ليطلبني المأمون به فما تكون حيلتي قال لا عليك فإنه سيعود إلى موضعه فما من نبي يموت في مغرب الأرض و لا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلا جمع الله بينهما قبل أن يدفن فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت قد رجع من السقف حتى استقر مكانه فلما صلينا الفجر قال لي افتح باب الدار فإن هذا الطاغية يجيئك الساعة

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٥٥

فعرفه أن الرضاع قد فرغ من جهازه قال فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أره فلم يدخل من باب و لم يخرج من باب قال و إذا المأمون قد وافى فلما رآني قال ما فعل الرضا قلت أعظم الله أجرك في الرضا فنزل و خرق ثيابه و سفى التراب على رأسه و بكى طويلا ثم قال خذوا في جهازه قلت قد فرغ منه قال و من فعل به ذلك قلت غلام وافاه لم أعرفه إلا أنني ظننته ابن الرضاع قال فاحفروا له في القبة قلت فإنه يسألك أن تحضر موضع الحفرة قال نعم أحضروا كرسيًا فجلس عليه و أمر أن يحفر له عند الباب

فخرجت الصخرة فأمر بالحفر فى يمنة القبة فخرجت النبكة ثم أمر بذلك فى يسرتها
فظهرت النبكة الأخرى فأمر بالحفر فى الصدر فاستمر الحفر فلما فرغ منه وضعت يدي
على أسفل القبر و تكلمت بالكلمات فنبع الماء و ظهرت السميكات ففتت لها كسرة
خبز فأكلتها ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعها كلها و غابت فوضعت يدي على الماء و
أعدت الكلمات فنضب الماء كله و انتزعت الكلمات من صدرى من ساعتى فلم أذكر منها
حرفا واحدا فقال المأمون يا أبا الصلت الرضاع أمرك بهذا قلت نعم قال فما زال الرضا
يرينا العجائب فى حياته ثم أراها بعد وفاته فقال للوزير ما هذا قال ألهمت أنه ضرب
لكم مثلا بأنكم تتمتعون فى الدنيا قليلا مثل هذه السميكات ثم يخرج واحد منهم
فيهلككم فلما دفن ع قال لى المأمون علمنى الكلمات قلت و الله انتزعت من قلبى فما
أذكر منها حرفا و بالله لقد صدقته فلم يصدقنى و توعدنى بالقتل إن لم أعلمه إياها و
أمر بى إلى الحبس فكان فى كل يوم يدعونى إلى القتل أو تعليمه ذلك فأحلف له مرة
بعد أخرى كذلك سنة فضاقت صدرى فقمت ليلة جمعة فاغتسلت و أحيتها
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٦

راكعا و ساجدا و باكيا و متضرعا إلى الله فى خلاصى فلما صليت الفجر إذا أبو جعفر بن
الرضاع قد دخل إلى و قال يا أبا الصلت ضاق صدرك قلت إى و الله يا مولاي قال أما لو
فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة لكان الله قد خلصك كما يخلصك الساعة ثم قال قم
فقلت إلى أين و الحراس على باب السجن و المشاعل بين أيديهم قال قم فإنهم لا
يرونك و لا تلتقى معهم بعد يومك هذا فأخذ بيدي و أخرجنى من بينهم و هم قعود
يتحدثون و المشاعل بين أيديهم فلم يرونا فلما صرنا خارج السجن قال أى البلاد
تريد قلت منزلى بهراة قال أرخ رداءك على وجهك و أخذ بيدي فظننته حولنى عن يمينته
إلى يسرته ثم قال لى اكشف وجهك فكشفت فلم أره فإذا أنا على باب منزلى فدخلته
فلم ألتق مع المأمون و لا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية
و منها ما روى محمد بن عيسى عن هشام العباسى قال طلبت بمكة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٧

ثوبين سعيديين أهديهما لابني فلم أصب بمكة منها شيئا على ما أردت. فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على الرضا ع فلما ودعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما إلي و قال اقطعهما لابنك. و منها ما روى أبو عبد الله البرقي عن الحسن بن موسى بن جعفر قال خرجنا مع أبي الحسن ع إلى بعض أمواله في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حملتم معكم المماطر قلنا و ما حاجتنا إلى المماطر و ليس سحاب و لا نتخوف المطر قال لكني قد حملته و ستمطرون. قال فما مضينا إلا يسيرا حتى ارتفعت سحابة و مطرنا حتى أهمتنا أنفسنا فما بقي منا أحد إلا ابتل غيره. و منها ما روى محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يحيى قال

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٨

زودتني جارية لى ثوبين ملحمين و سألتني أن أحرم فيهما فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثم اختلج في صدرى فقلت ما أظنه ينبغي أن أحرم فيهما. فتركتهما و لبست غيرهما. فلما صرت بمكة كتبت كتابا إلى أبي الحسن الرضا ع و بعثت إليه بأشياء كانت معي و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يلبس الملح. فلم ألبث أن جاءني الجواب بكل ما سأله عنه و في أسفل الكتاب لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم. و منها ما قال علي بن الحسين بن يحيى كان لنا أخ يرى رأى الإرجاء يقال له عبد الله و كان يطعن علينا. فكتبت إلى أبي الحسن ع أشكو إليه و أسأله الدعاء فكتب إلى سترى حاله

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٥٩

إلى ما تحب و أنه لن يموت إلا على دين الله و سيولد له من أم ولد له فلانة غلام قال علي بن الحسين بن يحيى فما مكثنا إلا أقل من سنة حتى رجع إلى الحق فهو اليوم خير أهل بيتي و ولد له بعد كتاب أبي الحسن من أم ولده تلك غلام. و منها ما قال

سليمان بن جعفر الجعفرى كنت مع الرضاع فى حائط له و أنا أحدثه إذ جاء عصفور فوق بين يديه و أخذ يصيح و يكثر الصياح و يضطرب فقال لى تدرى ما يقول هذا العصفور قلت الله و رسوله و ابن رسوله أعلم. قال قال إن حية تريد أن تأكل فراخى فى البيت فقم فخذ تلك النسعة و ادخل البيت و اقتل الحية. قال فقممت و أخذت النسعة فدخلت البيت و إذا حية تجول فى البيت فقتلتها.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦٠

و منها ما قال أبو محمد المصرى عن أبى محمد البرقى قال دخلت على الرضاع فسلمت عليه فأقبل يحدثنى و يسألنى إذ قال لى يا أبا محمد ما ابتلى الله عبدا مؤمنا ببلية فصبر عليها إلا كان له مثل أجر ألف شهيد

قال و لم يكن قبل ذلك فى شىء من ذكر العلل و المرض و الوجع فأنكرت ذلك من قوله و قلت ما أمحل هذا فيما بينى و بين نفسى رجل أنا معه فى حديث قد عنيت به إذ حدثنى بالوجع فى غير موضعه فودعته و خرجت من عنده فلحقت بأصحابى و قد ارتحلوا فاشتكت رجلى من ليلتى فقلت هذا مما تعنيت فلما كان من الغد تورمت ثم أصبحت و قد اشتد الورم فذكرت قوله ع فلما وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح و صار جرحا عظيما لا أنام و لا أنيم فعلمت أنه حدث بهذا الحديث لهذا المعنى و بقيت بضعة عشر شهرا صاحب فراش قال الراوى ثم أفاق ثم نكس منها فمات. و منها ما قال الحسن بن على بن فضال إن عبد الله بن المغيرة قال كنت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦١

واقفيا و حججت على تلك الحالة فخلج فى صدرى بمكة شىء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتى و إرادتى فأرشدنى إلى خير الأديان فوق فى نفسى أن آتى الرضا ع فأتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه و هو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر إلى قال قد أجاب الله دعوتك و هداك لدينه فقلت أشهد أنك حجة الله على خلقه. و منها ما روى عن

أحمد بن عمر قال خرجت إلى الرضاع و امرأتى

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٦٢

حبلى فقلت له إني خلفت أهلى و هى حامل فادع الله أن يجعله ذكرا فقال لى هو ذكر
فسمه عمر فقلت نويت أن أسميه عليا و أمرت الأهل به قال ع سمه عمر فوردت الكوفة
و قد ولد ابن لى و سمي عليا فسميته عمر فقال لى جيرانى لا نصدق بعدها بشىء مما
كان يحكى عنك. فعلمت أنه كان أنظر لى من نفسى. و منها ما روى عن بكر بن صالح قال
قلت للرضاع امرأتى أخت محمد بن سنان بها حمل فادع الله أن يجعله ذكرا قال هما
اثنان قلت فى نفسى هما محمد و على بعد انصرافى. فدعانى بعد فقال سم واحدا عليا و
الأخرى أم عمر. فقدمت الكوفة و قد ولد لى غلام و جارية فى بطن فسميت كما أمرنى.
فقلت لأمى ما معنى أم عمر فقالت إن أمى كانت تدعى أم عمر

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٦٣

و منها ما روى عن الوشاء عن مسافر قال قلت للرضاع رأيت فى النوم كأن وجه قفص
وضع على الأرض فيه أربعون فرخا قال ع إن كانت صادقة خرج منا رجل فعاش أربعين
يوما فخرج محمد بن إبراهيم بن طباطبا فعاش أربعين يوما

و منها ما روى الوشاء عن الرضاع أنه قال بخراسان إنى حيث أرادوا بى الخروج
جمعت عيالى فأمرتهم أن يبكوا على حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ثم
قال أما إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٦٤

و منها ما روى عن الوشاء أيضا قال لدغتنى عقرب فأقبلت أقول يا رسول الله يا رسول
الله فأنكر السامع و تعجب من ذلك. فقال له الرضاع مه فو الله لقد رأى رسول الله
قال و قد كنت رأيت فى النوم رسول الله و لا و الله ما كنت أخبرت به أحدا. و منها ما
روى عن عبد الله بن سوقة قال مر بنا الرضاع فاختمنا فى إمامته فلما خرج خرجت أنا
و تميم بن يعقوب السراج من أهل برقة و نحن مخالفون له نرى رأى الزيدية فلما

صرنا فى الصحراء فإذا نحن بظباء فأومى أبو الحسن ع إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦٥

أبو الحسن يمسح رأسه و دفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا بكلام لا نفهمه فسكن. ثم قال يا عبد الله أ و لم تؤمن قلت بلى يا سيدى أنت حجة الله على خلقه و أنا تائب إلى الله. ثم قال للطبى اذهب إلى مرعاك. فجاء الطبى و عيناه تدمعان فتمسح بأبى الحسن ع و رعى. فقال أبو الحسن ع تدرى ما يقول قلنا الله و رسوله و ابن رسوله أعلم. قال يقول دعوتنى فرجوت أن تأكل من لحمى فأجبتك و حزنتنى حين أمرتنى بالذهاب. و منها ما روى إسماعيل بن مهران قال أتيت الرضا ع يوما أنا و أحمد البنظى بصريا و كنا تشاجرنا فى سنه فقال أحمد إذا دخلنا عليه فذكرنى حتى أسأله عن سنه فإنى قد أردت ذلك غير مرة فأنسى فلما دخلنا عليه و سلمنا و جلسنا أقبل على أحمد و كان أول ما تكلم به أن قال الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦٦

يا أحمد كم أتى عليك من السنين فقال تسع و ثلاثون فقال و لكن أنا قد أتت على ثلاث و أربعون سنة. و منها ما روى عن الحسن بن على الوشاء قال كنا عند رجل بمرو و كان معنا رجل واقفى فقلت له اتق الله قد كنت مثلك ثم نور الله قلبى فصم الأربعة و الخميس و الجمعة و اغتسل و صل ركعتين و سل الله أن يريك فى منامك ما تستدل به على هذا الأمر فرجعت إلى البيت و قد سبقنى كتاب أبى الحسن إلى يأمرنى فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل فانطلقت إليه و أخبرته و قلت له احمد الله و استخره مائة مرة و قلت إنى وجدت كتاب أبى الحسن قد سبقنى إلى الدار أن أقول لك و فيه ما كنا فيه و إنى لأرجو أن ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم و الدعاء فأتانى يوم السبت فى السحر فقال لى أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة فقلت و كيف ذلك قال أتانى أبو الحسن البارحة فى النوم فقال يا إبراهيم و الله لترجعن إلى الحق و زعم

أنه لم يطلع عليه إلا الله.

و منها ما روى عن الوشاء عن مسافر قال قال لى أبو الحسن ع يوما قم فانظر فى تلك العين حيتان فنظرت فإذا فيها قلت نعم قال إنى رأيت ذلك فى النوم و رسول الله ص يقول لى يا على ما عندنا خير

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦٧

لك فقبض بعد أيام

و منها ما روى الحسن بن عباد و كان كاتب الرضا ع قال دخلت على الرضا ع و قد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد فقال يا ابن عباد ما ندخل العراق و لا نراه قال فبكيت و قلت آيستنى أن آتى أهلى و ولدى قال ع أما أنت فستدخلها و إنما عنيت نفسى فاعتل و توفى بقرية من قرى طوس و قد كان تقدم فى وصيته أن يحفر قبره مما يلى الحائط و بينه و بين قبر هارون ثلاثة أذرع و قد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول و المساحى فتركوه و حفروا حيث أمكن الحفر. فقال احفروا ذلك المكان فإنه سيلين عليكم و ستجدون صورة سمكة من نحاس عليها كتابة بالعبرانية فإذا حفرتم لحدى فعمقوه و ردوها فيه مما يلى رجلى فحفرنا ذلك المكان فكانت المحافر تقع فى الرمل اللين بالموضع و وجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦٨

هذه روضة على بن موسى و تلك حفرة هارون الجبار فرددناها و دفناها فى لحده عند شقه. و منها ما روى الحسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة و بها هارون الرشيد يريد الحج فأتانى الرضا و قد حضر غدائى و عندى قوم من أصحابنا فدخل الغلام فقال بالباب رجل يكنى أبا الحسن يستأذن عليك فقلت إن كان الذى أعرف فأنت حر فخرجت فإذا أنا بالرضا ع فقلت انزل فنزل حتى دخل ثم قال ع لى بعد الطعام يا فضل إن أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار و كتب بها إليك فادفعها إلى الحسين قال قلت و الله ما لهم عندى قليل و لا كثير فإن أخرجتها

من عندى ذهبت فإن كان لك فى ذلك رأى فعلت فقال يا فضل ادفعها إليه فإنه سيرجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك فدفعتها إليه قال فرجعت إلى كما قال.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٦٩

و منها ما روى عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبى الحسن الثانى ع جعلت فداك إنى أخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس على منه بأس إن الله بلادا تنبت الذهب قد حماها الله بأضعف خلقه بالذر فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها ثم قال لى الوشاء إنى سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مسألتى فأخبرت أنه بين بلخ و التبت و أنها تنبت الذهب و فيها نمل كبار أشباه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧٠

الكلاب على خلقها فليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل فى جحرها و تظهر بالنهار. فربما غزوا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليلة لا يعرف شىء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون أحمالهم و يخرجون فإذا أصبحت النمل خرجت فى الطلب فلا تلحق شيئا إلا قطعته تشبه بالريح من سرعتها و ربما شغلوها باللحم يتخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها فى الطريق فتشتغل به عنهم فإن لحقتهم قطعتهم و دوابهم. و منها ما روى صفوان بن يحيى قال كنت مع الرضا ع بالمدينة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧١

فمر مع قوم بقاعد فقال هذا إمام الرافضة فقلت له ع أ ما سمعت ما قال هذا القاعد قال نعم أما إنه مؤمن مستكمل الإيمان فلما كان بالليل دعا عليه فاحترق دكانه و نهب السراق ما بقى من متاعه فرأيته من الغد بين يدى أبى الحسن خاضعا مستكينا فأمر له بشىء ثم قال يا صفوان أما إنه مؤمن مستكمل الإيمان و ما يصلحه غير ما رأيت. و منها ما روى مسافر قال أمر أبو إبراهيم ع حين أخرج به أبا الحسن ع أن ينام على بابه فى كل ليلة أبدا ما دام حيا إلى أن يأتیه خبره. قال فكنا نفرش فى كل ليلة لأبى الحسن فى الدهليز ثم يأتى بعد العشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله. و كنا ربما خبأنا

الشيء منه مما يؤكل فيجىء و يخرج به و يعلمنا أنه قد علم به ما كان ينبغي أن يخبأ منه. فلما كان ليلة أبطأ عنا و استوحش العيال و ذعروا و دخلنا من ذلك مدخل عظيم فلما كان من الغد أتى الدار و دخل على العيال و قصد إلى أم أحمد فقال لها هاتى الذى أودعك أبى فصرخت و لطمت و شقت و قالت مات سيدى فكفها و قال لا تتكلمى حتى يجىء الخبر فدفعت إليه سبطا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧٢

الباب العاشر فى معجزات الإمام محمد بن على التقي ع

عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا ع بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له إنى أريد أن أتقدم إلى المدينة فاكتب معى كتابا إلى أبى جعفر ع فتبسم و كتب فصرت إلى المدينة و قد كان ذهب بصرى فأخرج الخادم أبا جعفر ع إلينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه و انشره ففضه و نشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لى يا محمد ما حال بصرى قلت يا ابن رسول الله ص اعتلت عيناي فذهب بصرى كما ترى فقال ادن منى فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلى بصرى كأصح ما كان فقبلت يده و رجله و انصرفت من عنده و أنا بصير. و منها أن محمد بن إبراهيم الجعفرى روى عن حكيمة بنت الرضا ع

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧٣

قالت لما توفى أخى محمد بن الرضا ع صرت يوما إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت فبينما نحن نتذاكر فضل محمد و كرمه و ما أعطاه الله من العلم و الحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل يا حكيمة أخبرك عن أبى جعفر بن الرضا ع بأعجوبة لم يسمع أحد مثلها قلت و ما ذاك قالت إنه كان ربما أغارنى مرة بجارية و مرة بتزويج فكنت أشكو إلى المأمون فيقول يا بنية احتملى فإنه ابن رسول الله ص فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت من أنت و كأنها قضيب بان أو غصن خيزران قالت أنا زوجة لأبى جعفر قلت من أبو جعفر. قالت محمد بن الرضا ع و أنا امرأة من ولد عمار بن

ياسر. قالت فدخل على من الغيرة ما لم أملك نفسى فنهضت من ساعتى فصرت إلى المأمون و قد كان ثملا من الشراب و قد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالى و قلت إنه يشتمنى و يشتمك و يشتم العباس و ولده قالت و قلت ما لم يكن. فغاضه ذلك منى جدا و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنه يقطعه بهذا السيف ما بقى فى يده و صار إليه قالت فندمت عند ذلك و قلت فى نفسى ما صنعت هلكت و أهلكت قالت فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه و هو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع السيف على حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم و انصرف و هو يزبد مثل الجمل.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧٤

قالت فلما رأيت ذلك هربت على وجهى حتى رجعت إلى منزل أبى فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت. قالت فلما أصبحت دخلت إليه و هو يصلى و قد أفاق من السكر فقلت له يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا و الله فما الذى صنعت ويلك. قلت فإنك صرت إلى ابن الرضا ع و هو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفك و خرجت من عنده قال ويلك ما تقولين قلت أقول ما فعلت. فصاح يا ياسر و قال ما تقول هذه الملعونة ويلك قال صدقت فى كل ما قالت قال إنا لله و إنا إليه راجعون هلكننا و افتضحنا ويلك يا ياسر بادر إليه فأتى بخبره. فركض إليه ثم عاد مسرعا فقال يا أمير المؤمنين البشرى قال فما وراك قال دخلت إليه فإذا هو قاعد يستاك و عليه قميص و دواج فبقيت متحيرا فى أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شىء من الأثر فقلت له أحب أن تهب لى هذا القميص الذى عليك أتبرك به. فنظر إلى و تبسم كأنه علم ما أردت بذلك فقال أكسوك كسوة فاخرة فقلت لست أريد غير هذا القميص الذى عليك فخلعه و كشف لى بدنه كله فو الله ما رأيت أثرا فخر المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال الحمد لله الذى لم يبتلىنى بدمه. ثم قال يا ياسر أما مجيء هذه الملعونة إلى و بكاؤها بين يدى فأذكره و أما مضيى إليه فلست أذكره فقال ياسر يا مولاي و الله ما زلت

تضربه بسيفك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧٥

و أنا و هذه ننظر إليك و إليه حتى قطعتة قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما يزبد البعير. فقال الحمد لله ثم قال لى و الله لئن عدت بعدها فى شىء مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر احمل إليه عشرة آلاف دينار و قد إليه الشهرى الفلانى و سله الركوب إلى و ابعث إلى الهاشميين و الأشراف و القواد ليركبوا معه إلى عندى و يبدءوا بالدخول إليه و التسليم عليه. ففعل ياسر ذلك و صار الجميع بين يديه و أذن للجميع بالدخول و قال يا ياسر هذا كان العهد بينى و بينه قلت يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فو حق محمد و على ما كان يعقل من أمره شيئاً. فأذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله و حمزة ابنى الحسن لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون يوماً و سعيًا به مرة بعد أخرى ثم قام فركب مع الجماعة و صار إلى المأمون فتلقاه و قبل ما بين عينيه و أقعده على المقعد فى الصدر و أمر أن يجلس الناس ناحية فخلا به فجعل يعتذر إليه فقال له أبو جعفر لك عندى نصيحة فاسمعها منى قال هاتها. قال أشير عليك بترك الشراب المسكر فقال فداك ابن عمك قد قبلت نصحك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٧٦

و منها ما روى عن أبى بكر بن إسماعيل قال قلت لأبى جعفر بن الرضاع إن لى جارية تشتكى من ريح بها فقال ائتنى بها فأتيت بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت ريحا فى ركبتى فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده و لم تشتك وجعا بعد ذلك

و منها ما روى عن على بن جرير قال كنت عند أبى جعفر بن الرضاع جالسا و قد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه و يقولون أنتم سرقتهم الشاة فقال أبو جعفر ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة فى دار فلان فاذهبوا فأخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها فى داره و أخذوا الرجل و ضربوه و خرقوا ثيابه و

هو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا إلى أبي جعفر فقال ويحكم ظلمتم هذا الرجل فإن الشاة دخلت داره و هو لا يعلم بها فدعاه فوهب

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٧٧

له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه و ضربه. و منها ما روى عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على أبي جعفر بن الرضا ع و معي أخى به بهر شديد فشكا إليه ذلك البهر. فقال ع عافاك الله مما تشكو. فخرجنا من عنده و قد عوفى فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات. قال محمد بن عمير و كان يصيبنى و جمع فى خاصرتى فى كل أسبوع فيشتد ذلك بى أياما فسألته أن يدعو لى بزواله عنى. فقال و أنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية. و منها ما روى عن القاسم بن المحسن قال كنت فيما بين مكة و المدينة فمر بى أعرابى ضعيف الحال فسألنى شيئاً فرحمته فأخرجت له رغيفا فناولته إياه فلما مضى عنى هبت ريح زوبعة فذهبت بعمامتى من رأسى فلم أرها كيف ذهبت و لا أين مرت فلما دخلت المدينة صرت إلى أبى جعفر بن الرضا ع فقال لى يا قاسم ذهبت عمامتك فى الطريق

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٧٨

قلت نعم فقال يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إلى عمامتى بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت إليك قال تصدقت على الأعرابى فشكره الله لك و رد إليك عمامتك و إن الله لا يضيع أجر المحسنين. و منها ما قال المطرفى إن الرضا مضى و لى عليه أربعة آلاف درهم فقلت فى نفسى ذهبت فأرسل إلى أبو جعفر ع إذا كان غدا فأتنى و معك ميزان و أوزان فدخلت عليه فقال أبو الحسن مضى و لك عليه أربعة آلاف درهم. فرفع المصلى الذى كان تحته فإذا دنائير تحته فدفعها إلى و كانت بقيمتها. و منها أنه لما خرج بزوجه أم الفضل من عند المأمون و وصل شارع الكوفة و انتهى إلى دار المسيب عند غروب الشمس دخل المسجد و كان فى صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فتوضأ فى أصلها و قام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ فى الأولى الحمد و إذا

جاء نصر الله و فى الثانية الحمد و قل هو الله أحد

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٧٩

فلما سلم جلس هنيهة و قام من غير أن يعقب تعقبيا تاما فصلى النوافل الأربع و عقب بعدها و سجد سجدتى الشكر فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس قد حملت حملا حسنا فأكلوا منها فوجدوا نبقا لا عجم له حلوا. و منها ما روى عن محمد بن على الهاشمى قال دخلت على أبى جعفر صبيحة عرسه بأم الفضل بنت المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فقعدت إليه فأصابنى العطش فكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر فى وجهى و قال أراك عطشان قلت أجل قال يا غلام اسقنا ماء قلت فى نفسى الساعة يأتون بماء مسموم و اغتممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فتبسم أبو جعفر فى وجهى ثم قال للغلام ناولنى الماء فتناوله فشرب ظاهرا

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٨٠

ثم ناولنى فشربت و أطلت المقام و الجلوس عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل فى الأول فشرب ثم ناولنى و تبسم. قال محمد بن حمزة قال لى محمد بن على الهاشمى و الله إنى أظن أن أبا جعفر يعلم ما فى النفوس كما تقول الرافضة. و منها ما روى أبو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن على بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحية الشام مكبولا بالحديد و قالوا إنه تنبأ فأتيت الباب و داريت البوابين حتى وصلت إليه

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٣٨١

فإذا رجل له فهم و عقل فقلت له ما قصتك. قال إنى رجل كنت بالشام أعبد الله فى الموضع الذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين ع فبينما أنا ذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصا بين يدى فنظرت إليه فقال لى قم. فقممت معه فمشى بى قليلا فإذا أنا فى مسجد الكوفة فقال لى أ تعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى و صليت معه ثم انصرف و انصرفت معه فمشى بى قليلا و إذا نحن

بمسجد الرسول ص فسلم على رسول الله ص و سلمت و صلى و صليت معه ثم خرج و خرجت معه. فمشى بى قليلا فإذا نحن بمكة فطاف بالبيت و طفت معه و خرج فخرجت معه فمشى بى قليلا فإذا أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام و غاب الشخص عن عيني فتعجبت مما رأيت. فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به و دعانى فأجبتة ففعل كما فعل فى العام الأول فلما أراد مفارقتى بالشام قلت سألتك بحق الذى أقدرك على ما رأيت من أنت قال أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير إلى بخبره فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى فأخذنى و كبلنى فى الحديد و حملنى إلى العراق و حبست كما ترى و ادعى على المحال.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٨٢

فقلت له أرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات قال افع. فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها و رفعتها إلى الزيات فوقع فى ظهرها قل للذى أخرجك من الشام فى ليلة إلى الكوفة و إلى المدينة و إلى مكة أن يخرجك من حبسى هذا. قال على بن خالد فغمنى ذلك من أمره و رققت له و انصرفت محزوننا فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال و أمره بالصبر و العزاء. فوجدت الجند و أصحاب الحرس و صاحب السجن و خلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عنهم و عن حالهم فقليل المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت الأرض به أو اختطفته الطير. و كان هذا الرجل أعنى على بن خالد زيدا فقال بالإمامة لما رأى ذلك و حسن اعتقاده.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٣٨٣

و منها ما روى عن محمد بن أورمة عن الحسين المكارى قال دخلت على أبى جعفر ببغداد و هو على ما كان من أمره. فقلت فى نفسى هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبدا و أنا أعرف مطعمه قال فأطرق رأسه ثم رفعه و قد اصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير و ملح جريش فى حرم جدى رسول الله أحب إلى مما ترانى فيه. و منها ما روى عن إسماعيل بن عباس الهاشمى قال جئت إلى أبى جعفر يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع

المصلى و أخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالا من ذهب. و منها ما روى عن الحسن بن على الوشاء قال كنت بالمدينة بصريا فى المشربة مع أبى جعفر فقام و قال لا تبرح.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٣٨٤

فقلت فى نفسى كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا ع قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إلى أبو جعفر أسأله. فأرسل إلى من قبل أن أسأله و من قبل أن يعود إلى و أنا فى المشربة بقميص و قال الرسول يقول لك هذا من ثياب أبى الحسن التى كان يصلى فيها. و منها ما روى أبو سليمان عن على بن أسباط قال خرج على أبو جعفر فجعلت أنظر إليه و إلى رأسه و رجله لأصف قامته بمصر فلما جلس قال يا على إن الله احتج فى الإمامة بمثل ما احتج فى النبوة قال الله تعالى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٣٨٥

فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيا و يجوز أن يعطى و هو ابن أربعين سنة قال ابن أسباط و عباد أبو إسماعيل أنا عند الرضا ع بمنى إذ جىء بأبى جعفر قلنا هذا المولود المبارك قال نعم هذا المولود المبارك الذى لم يولد فى الإسلام أعظم بركة منه.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٣٨٦

و منها ما روى عن ابن أورمة قال حملت إلى امرأة شيئا من حلى و شيئا من دراهم و شيئا من ثياب. فتوهمت أن ذلك كله لها و لم أسألهما أن لغيرها فى ذلك شيئا فحملت ذلك إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا. و كتبت فى الكتاب إنى قد بعثت إليك من قبل فلانة كذا و من قبل فلان كذا و من قبل فلان و فلان بكذا. فخرج فى التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان و فلان و من قبل المرأتين تقبل الله منك و رضى عنك و جعلك معنا فى الدنيا و الآخرة. فلما رأيت ذكر المرأتين شككت فى الكتاب أنه غير كتابه و أنه قد

عمل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٨٧

على دونه لأنى كنت فى نفسى على يقين أن الذى دفعت إلى المرأة كان كله لها و هى
مرأة واحدة فلما رأيت فى التوقيع امرأتين اتهمت موصل كتابى. فلما انصرفت إلى
البلاد جاءتنى المرأة فقالت هل أوصلت بضاعتى. قلت نعم قالت و بضاعة فلانة. قلت و
كان فيها لغيرك شىء قالت نعم كان لى فيها كذا و لأختى فلانة كذا. قلت بلى قد أوصلت
ذلك و زال ما كان عندى. و منها ما روى بكر بن صالح عن محمد بن فضيل الصيرفى قال
كتبت إلى أبى جعفر ع كتابا و فى آخره هل عندك سلاح رسول الله ص و نسيت أن أبعث
بالكتاب فكتب إلى بحوائج له و فى آخر كتابه

عندى سلاح رسول الله ص و هو فىنا بمنزلة التابوت فى بنى إسرائيل يدور معنا حيث
درنا و هو مع كل إمام

و كنت بمكة فأضمرت فى نفسى شيئا لا يعلمه إلا الله فلما صرت إلى المدينة و دخلت
عليه نظر إلى فقال استغفر الله مما أضمرت و لا تعد. قال بكر فقلت لمحمد أى شىء هذا
قال لا أخبر به أحدا. قال و خرج بإحدى رجلى العرق المدنى و قد قال لى قبل أن يخرج
العرق فى رجلى و قد ودعته فكان آخر ما قال إنه ستصيب وجعا فاصبر
فأياما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر و احتسب كتب الله له أجر ألف شهيد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٨٨

فلما صرت فى بطن مر ضرب على رجلى و خرج بى العرق فما زلت شاكية أشهرا و حججت
فى السنة الثانية فدخلت عليه فقلت جعلنى الله فداك عوذ رجلى و أخبرته أن هذه التى
توجعنى فقال لا بأس على هذه و أعطنى رجلك الأخرى الصحيحة فبسطتها بين يديه
فعوذها فلما قمت من عنده خرج فى الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسى فعلمت أنه
عوذها من الوجع فعافانى الله بعده

و منها ما روى عن محمد بن الوليد الكرمانى قال أتيت أبا جعفر بن الرضا ع فوجدت
بالباب الذى فى الفناء قوما كثيرا فعدلت إلى مسافر فجلست إليه حتى زالت الشمس

فقمنا للصلاة فلما صلينا الظهر وجدت حسا من ورائي فالتفت فإذا أبو جعفر ع فسرت إليه حتى قبلت يده ثم جلس و سأل عن مقدمي ثم قال سلم فقلت جعلت فداك قد سلمت فأعاد القول ثلاث مرات سلم و قلت ذاك ما قد كان في قلبي منه شيء فتبسّم و قال سلم فتداركتها و قلت سلمت و رضيت يا ابن رسول الله فأجلى الله ما كان في قلبي حتى لو جهدت و رمت لنفسى أن أعود

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٨٩

إلى الشك ما وصلت إليه فعدت من الغد باكرا فارتفعت عن الباب الأول و صرت قبل الخيل و ما ورائي أحد أعلمه و أنا أتوقع أن أجد السبيل إلى الإرشاد إليه فلم أجد أحدا حتى اشتد الحر و الجوع جدا حتى جعلت أشرب الماء أطفئ به حر ما أجد من الجوع و الخواء فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خوانا عليه طعام و ألوان و غلام آخر معه طشت و إبريق حتى وضع بين يدي و قالوا أمرك أن تأكل فأكلت فما فرغت حتى أقبل فقممت إليه فأمرني بالجلوس و بالأكل فأكلت فنظر إلى الغلام فقال كل معه ينشط حتى إذا فرغت و رفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام فقال مه مه ما كان في الصحراء فدعه و لو فخذ شاة و ما كان في البيت فالقطه ثم قال سل قلت جعلني الله فداك ما تقول في المسك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٠

فقال إن أبي أمر أن يعمل له مسك في بان فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيرون ذلك عليه فكتب يا فضل أ ما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مزرورا بالذهب و يجلس على كراسي الذهب فلم ينقص من حكمته شيئا و كذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم ثم قلت ما لمواليك في مولاتكم فقال إن أبا عبد الله ع كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس و معه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك و أكون له مملوكا و أجعل لك مالى كله فإنني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه

و أنا أقيم معه مكانك فقال أسأله ذلك فدخل على أبي عبد الله ع فقال جعلت فداك تعرف خدمتي و طول صحبتي فإن ساق الله إلى خيرا تمنعني قال أعطيك من عندي و أمنعك من غيري فحكى له قول الرجل فقال إن زهدت في خدمتنا و رغب الرجل فينا قبلناه و أرسلناك فلما ولى عنه دعاه فقال له أنصحك لطول الصحبة و لك الخيار إذا كان يوم القيامة كان رسول الله ص متعلقا بنور الله و كان أمير المؤمنين ع متعلقا بنور رسول الله و كان الأئمة متعلقين بأمير المؤمنين و كان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩١

فقال له الغلام بل أقيم في خدمتك و أؤثر الآخرة على الدنيا فخرج الغلام إلى الرجل فقال له الرجل خرجت إلى بغير الوجه الذي دخلت به فحكى له قوله و أدخله على أبي عبد الله ع فقبل ولاءه و أمر للغلام بألف دينار ثم قام إليه فودعه و سأله أن يدعو له ففعل فقلت يا سيدي لو لا عيال بمكة و ولدي سرنى أن أطيل المقام بهذا الباب فأذن لي و قال توافق غما ثم وضعت بين يديه حقا كان له فأمرني أن أحملها فتأيت و ظننت أن ذلك مودة فضحك إلى و قال خذها إليك فإنك توافق حاجة فجئت و قد ذهبت نفقتنا شطر منها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٢

الباب الحادى عشر فى معجزات الإمام على بن محمد النقى ع
حدث جماعة من أهل أصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النصر و أبو جعفر محمد بن علوية قالوا كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن و كان شيعيا قيل له ما السبب الذى أوجب عليك به القول بإمامة على النقى دون غيره من أهل الزمان. قال شاهدت ما أوجب ذلك على و ذلك أنى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأة فأخرجنى أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين. فكننا بباب المتوكل يوما إذ خرج الأمر بإحضار على بن محمد بن الرضا ع فقلت لبعض من حضر من

هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره. فقبل هذا رجل علوى تقول الرافضة بإمامته ثم قيل و
يقدر أن المتوكل يحضره للقتل فقلت لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أى
رجل هو. قال فأقبل راكبا على فرس و قد قام الناس يمينة الطريق و يسرته صفيين
ينظرون إليه فلما رأيته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعوه فى نفسى بأن يدفع الله عنه
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٣

شر المتوكل فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمينة و لا يسرة
و أنا دائم الدعاء له فلما صار بإزائى أقبل إلى بوجهه و قال استجاب الله دعاءك و
طول عمرك و كثر مالك و ولدك. قال فارتعدت من هيبتة و وقعت بين أصحابى فسألونى
و هم يقولون ما شأنك فقلت خير و لم أخبرهم بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان
ففتح الله على الخير بدعائه و وجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته
ألف ألف درهم سوى ما لى خارج دارى و رزقت عشرة من الأولاد و قد بلغت الآن من
عمرى نيفا و سبعين سنة و أنا أقول بإمامة هذا الذى علم ما فى قلبى و استجاب الله
دعائه فى و لى. و منها ما روى عن يحيى بن هرثمة قال دعانى المتوكل فقال اختر
ثلاثمائة رجل ممن تريد و اخرجوا إلى الكوفة فخلفوا أثقالكم فيها و اخرجوا على
طريق البادية إلى المدينة فأحضروا على بن محمد بن الرضا ع إلى عندى مكرما معظما
مبجلا.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٤
قال ففعلت و خرجنا و كان فى أصحابى قائد من الشراة و كان لى كاتب يتشيع و أنا على
مذهب الحشوية و كان ذلك الشارى يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى مناظرتهم
لقطع الطريق. فلما صرنا إلى وسط الطريق قال الشارى للكاتب أ ليس من قول
صاحبكم على بن أبى طالب إنه ليس من الأرض بقعة إلا و هى قبر أو ستكون قبرا. فانظر
إلى هذه البرية أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون قال فقلت
للكاتب أ هذا من قولكم قال نعم قلت صدق أين من يموت فى هذه البرية العظيمة حتى

تمتلئ قبورا و تضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب فى أيدينا. قال و سرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبى الحسن على بن محمد بن الرضا ع فدخلت إليه فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا و ليس من جهتي خلاف. قال فلما صرت إليه من الغد و كنا فى تموز أشد ما يكون من الحر فإذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلماناه ثم قال للخياط

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٥

اجمع عليها جماعة من الخياطين و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكر بها إلى فى هذا الوقت ثم نظر إلى و قال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة فى هذا اليوم و اعمل على الرحيل غدا فى هذا الوقت. قال فخرجت من عنده و أنا أتعجب منه من الخفاتين و أقول فى نفسى نحن فى تموز و حر الحجاز و إنما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت فى نفسى هذا رجل لم يسافر و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى هذه الثياب و أتعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا. فعدت إليه فى الغد فى ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضرت فقال لغلماناه ادخلوا و خذوا لنا معكم لباييد و برانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت فى نفسى و هذا أعجب من الأول أ يخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى أخذ معه اللباييد و البرانس. فخرجت و أنا أستصغر فهمه فسرنا حتى وصلنا إلى موضع المناظرة فى القبور ارتفعت سحابة و اسودت و أرعدت و أبرقت حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور و قد شد على نفسه و على غلماناه الخفاتين و لبسوا اللباييد و البرانس و قال لغلماناه ادفعوا إلى يحيى لبادة و إلى الكاتب برنسا و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابى ثمانين رجلا و زالت و رجع الحر كما كان.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٦

فقال لى يا يحيى انزل أنت و من بقى من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك ثم قال فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا. قال يحيى فرميت بنفسى عن دابتي و عدوت إليه

فقبلت ركابه و رجله و قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنكم خلفاء الله في أرضه و قد كنت كافرا و إننى الآن قد أسلمت على يدىك يا مولاي قال يحيى و تشيعت و لزمته خدمته إلى أن مضى. و منها أن هبة الله بن أبى منصور الموصلى قال كان بديار ربيعة كاتب نصرانى و كان من أهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدى صداقة قال فوافانا فنزل عند والدى فقال له والدى ما شأنك قدمت فى هذا الوقت قال قد دعيت إلى حضرة المتوكل و لا أدري ما يراد منى إلا أنى اشتريت نفسى من الله بمائة دينار و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا ع معى.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٧

فقال له والدى قد وفقت فى هذا. قال و خرج إلى حضرة المتوكل و انصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدى حدثنى حديثك. قال صرت إلى سرمن رأى و ما دخلتها قط فنزلت فى دار و قلت أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا ع قبل مصيرى إلى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدومى قال فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن يندر بى فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره. قال ففكرت ساعة فى ذلك فوقع فى قلبى أن أركب حمارى و أخرج فى البلد فلا أمنعه من حيث يذهب لعلى أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا. قال فجعلت الدنانير فى كاغدة و جعلتها فى كمى و ركبت فكان الحمار يخترق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار. فقيل هذه دار على بن محمد بن الرضا فقلت الله أكبر دلالة و الله مقنعة.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٨

قال و إذا خادم أسود قد خرج من الدار فقال أنت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فأقعدنى فى الدهليز و دخل فقلت فى نفسى و هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الخادم اسمى و اسم أبى و ليس فى هذا البلد من يعرفنى و لا دخلته قط. قال فخرج

الخدام فقال المائة الدينار التى فى كمك فى الكاغدة هاتها فناولته إياها فقلت و هذه
ثالثة ثم رجع إلى فقال ادخل. فدخلت إليه و هو فى مجلسه وحده فقال يا يوسف أ ما
آن لك أن تسلم. فقلت يا مولاي قد بان لى من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى. فقال
هيهات أما إنك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا. فقال يا يوسف إن
أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك كذبوا و الله إنها لتنفع أمثالك امض فيما
وافيت له فإنك سترى ما تحب و سيولد لك ولد مبارك. قال فمضيت إلى باب المتوكل
فقلت كل ما أردت فانصرفت. قال هبة الله فلقيت ابنه بعد موت أبيه و هو مسلم حسن
التشيع فأخبرنى أن أباه مات على النصرانية و أنه أسلم بعد موت والده و كان يقول
أنا بشارة مولاي ع.

و منها أن أيوب بن نوح قال كان ليحيى بن زكريا حمل فكتب إلى أبي الحسن أن لى
حملا ادع الله لى أن يرزقنى ابنا

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٣٩٩

فكتب إليه رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة

و قال أيوب بن نوح كتبت إلى أبى الحسن ع و قد تعرض لى جعفر بن عبد الواحد
القاضى و كان يؤذنى بالكوفة أشكو إليه ما ينالنى منه من الأذى. فكتب إلى تكفى أمره
إلى شهرين فعزل عن الكوفة فى الشهرين و استرحت منه. و منها ما قال أبو هاشم
الجعفرى إنه ظهر برجل من أهل سرم رأى برص فتنغص عليه عيشه فجلس يوما إلى
أبى على الفهرى فشكا إليه حاله فقال له لو تعرضت يوما لأبى الحسن على بن محمد بن
الرضاع فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس يوما فى الطريق وقت
منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال له تنح عافاك الله و
أشار إليه بيده تنح عافاك الله و أشار إليه بيده تنح عافاك الله ثلاث مرات. فرجع
الرجل و لم يجسر أن يدنو منه و انصرف فلقى الفهرى فعرفه الحال و ما قال فقال قد
دعا لك قبل أن تسأل فامض فإنك ستعافى.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠٠

فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك. و
منها ما روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغدادي عن زرافة صاحب المتوكل أنه قال
وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب لعب الحقّة و لم ير مثله و كان
المتوكل لعباً فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا ع فقال لذلك الرجل إن أنت
أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية. قال تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة
و أقعدني إلى جنبه ففعل و أحضر على بن محمد ع للطعام و جعلت له مسورة عن يساره
كان عليها صورة أسد و جلس اللاعب إلى جانب المسورة. فمد على بن محمد ع يده إلى
رقاقة فطيرها ذلك الرجل في الهواء و مد

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠١

يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الجميع. فضرب على بن محمد ع يده إلى تلك الصورة
التي في المسورة و قال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل و عادت
في المسورة كما كانت. فتحير الجميع و نهض على بن محمد ع فقال له المتوكل
سألتك إلا جلست و رددته فقال و الله لا يرى بعدها أ تسلط أعداء الله على أولياء الله و
خرج من عنده فلم ير الرجل بعد. و منها ما روى أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له
معروف و قال أتيك فلم تأذن لي فقال ما علمت بمكانك و أخبرت بعد انصرافك و
ذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت. فقال أبو الحسن ع فعلت أنه حلف كاذباً فدعوت
الله عليه و قلت اللهم إنه حلف كاذباً فانتقم منه فمات الرجل من الغد. و منها ما قال
أبو القاسم البغدادي عن زرافة قال أراد المتوكل

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠٢

أن يمشى على بن محمد بن الرضا ع يوم السلام فقال له وزيره إن في هذا شناعة عليك
و سوء مقالة فلا تفعل قال لا بد من هذا. قال فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشى
القواد و الأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره. ففعل و مشى ع

و كان الصيف فوافى الدهليز و قد عرق. قال فلقيته فأجلسته فى الدهليز و مسحت وجهه بمنديل و قلت إن ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه فى قلبك. فقال إياها عنك تَمَتَّعُوا فى دارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ. قال زرافة و كان عندى معلم يتشيع و كنت كثيرا أمازحه بالرافضى فانصرفت إلى منزلى وقت العشاء و قلت تعال يا رافضى حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم قال و ما سمعت فأخبرته بما قال. فقال يا حاجب أنت سمعت هذا من على بن محمد ع قلت نعم قال فحقك على واجب بحق خدمتى لك فاقبل نصيحتى قلت هاتها. قال إن كان على بن محمد قد قال ما قلت فاحترز و اخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام. فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدى فخرج. فلما خلوت بنفسى تفكرت و قلت ما يضرنى أن آخذ بالحزم فإن كان من

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٠٣

هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم و إن لم يكن لم يضرنى ذلك قال فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لى فيها و فرقت كل ما كان فى دارى إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك فى دارى إلا حصيرا أقعد عليه. فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا و مالى فتشيعت عند ذلك و صرت إليه و لُزمت خدمته و سألته أن يدعو لى و توليته حق الولاية. و منها ما روى عن أبى القاسم بن القاسم عن خادم على بن محمد ع قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى على بن محمد فخرجت يوما و هو فى دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس بقرب الباب. فقلت ما شأنكم جلستم هاهنا قالوا ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه و نسلم عليه و ننصرف قلت لهم و إذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه. فلما وافى قاموا إليه فسلموا عليه و نزل فدخل داره و أراد أولئك الانصراف. فقلت يا فتیان اصبروا حتى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم قالوا بلى. قلت فصفوه فقال واحد هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة. و قال آخر لا يكذب ما هو إلا أسمر أسود اللحية. و قال الآخر لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين

البياض و السمرة. فقلت أ ليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا فى حفظ الله.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٠٤

و منها ما قال أبو هاشم الجعفرى أنه كان للمتوكل مجلس بشباييك كيما تدور الشمس فى حيطانه قد جعل فيها الطيور التى تصوت فإذا كان يوم السلام جلس فى ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له و لا يسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلك الطيور فإذا وافاه على بن محمد بن الرضا ع سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج من عنده فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور فى أصواتها. قال و كان عنده عدة من القوابج فى الحيطان و كان يجلس فى مجلس له عال و يرسل تلك القوابج تقتتل و هو ينظر إليها و يضحك منها فإذا وافى على بن محمد ع إليه فى ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فإذا انصرف عادت فى القتال. و منها أن أبا هاشم الجعفرى قال ظهرت فى أيام المتوكل امرأة تدعى

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٠٥

أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ص فقال لها المتوكل أنت امرأة شابة و قد مضى من وقت وفاة رسول الله ص ما مضى من السنين. فقالت إن رسول الله ص مسح على رأسى و سأل الله أن يرد على شبايى فى كل أربعين سنة و لم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقنتى الحاجة فصرت إليهم. فدعا المتوكل مشايخ آل أبى طالب و ولد العباس و قريش فعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة ع فى سنة كذا فقال لها ما تقولين فى هذه الرواية فقالت كذب و زور فإن أمرى كان مستورا عن الناس فلم يعرف لى حياة و لا موت. فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية قالوا لا قال أنا برىء من العباس إن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة تلزمها. قالوا فأحضر على بن محمد بن الرضا ع فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخر المرأة فقال كذبت فإن زينب توفيت فى سنة كذا فى شهر كذا فى يوم كذا قال فإن هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية و قد حلفت أن لا أنزلها عما ادعت إلا

بحجة تلزمها. قال و لا عليك فها هنا حجة تلزمها و تلزم غيرها قال و ما هي قال لحوم
ولد فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها
السباع فقال لها ما تقولين قالت إنه يريد قتلى قال فها هنا جماعة من ولد الحسن و
الحسين ع فأنزل من شئت منهم قال فو الله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض
المتعصبين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو. فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب
من غير أن يكون له في أمره صنع. فقال يا أبا الحسن لم لا يكون أنت ذلك قال ذاك
إليك قال فافعل قال

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠٦

أفعل إن شاء الله فأتى بسلم و فتح عن السباع و كانت ستة من الأسد فنزل الإمام أبو
الحسن ع إليها فلما دخل و جلس صارت الأسود إليه و رمت بأنفسها بين يديه و مدت
بأيديها و وضعت رءوسها بين يديه. فجعل يمسح على رأس كل واحد منها بيده ثم
يشير له بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها و قامت بإزائه. فقال له
الوزير ما كان هذا صوابا فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره فقال له أبا
الحسن ما أردنا بك سوءا و إنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد فقام
و صار إلى السلم و هي حوله تتمسح بثيابه. فلما وضع رجله على أول درجة التفت إليها
و أشار بيده أن ترجع فرجعت و صعد فقال كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في
ذلك المجلس. فقال لها المتوكل انزلي. قالت الله الله ادعيت الباطل و أنا بنت فلان
حملني الضر على ما قلت. فقال المتوكل ألقوها إلى السباع فبعثت والدته و استوهبتها
منه و أحسنت إليها. و منها ما روى عن محمد بن علي قال أخبرني زيد بن علي بن
الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠٧

الحسين بن زيد قال مرضت فدخل على الطبيب ليلا و وصف لي دواء آخذه في السحر
كذا و كذا يوما فلم يمكنني تحصيله من الليل و خرج الطبيب من الباب و ورد صاحب
أبي الحسن ع في الحال و معه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن يقرئك

السلام و يقول خذ هذا الدواء كذا و كذا يوما فشربت فبرأت قال محمد قال زيد أين الغلاة عن هذا الحديث. و منها ما روى عن خيران الأسباطى قال قدمت المدينة على أبى الحسن ع فقال لى ما فعل الواصل قلت هو فى عافية. و قال ما فعل جعفر قلت تركته أسوأ الناس حالا فى السجن و قال ما فعل ابن الزيات قلت الأمر أمره و أنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك. فقال مات الواصل و قد قعد المتوكل جعفر و قتل ابن الزيات. قلت متى قال بعد خروجك بستة أيام و كان كذلك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠٨

و منها أن أحمد بن هارون قال كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانة فى فارة داره فيها بستان إذ دخل علينا أبو الحسن ع راكبا على فرس له فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ بعنان فرسه بيده فعلقه فى طناب من أطناب الفارة ثم دخل و جلس معنا فأقبل على فقال متى رأيك تنصرف إلى المدينة فقلت الليلة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٠٩

قال فأكتب إذا كتابا معك توصله إلى فلان التاجر قلت نعم. قال يا غلام هات الدواء و القرطاس فخرج الغلام ليأتى بهما من دار أخرى. فلما غاب الغلام سهل الفرس و ضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا القلق فصله الثانية ف ضرب بذنبه فقال له بالفارسية لى حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فاصبر حتى أفرغ فصله الثالثة و ضرب بيديه فقال له بالفارسية اقلع فامض إلى ناحية البستان و بل هناك و رث و ارجع فقف هناك مكانك فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه فى ظهر الفارة فبال و راث و عاد إلى مكانه. فدخلنى من ذلك ما الله به عليم و وسوس الشيطان فى قلبى فأقبل إلى فقال يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمدا و آل محمد أكثر مما أعطى داود و آل داود. قلت صدق ابن رسول الله ص فما قال لك و ما قلت له فما فهمته. فقال قال لى الفرس قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عنى قلت ما هذا القلق قال قد تعبت فقلت لى حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فإذا

فرغت ركبتك قال إني أريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك فقلت له اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت. ثم أقبل الغلام بالدواة و القرباس و قد غابت الشمس فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني و بينه فلم أر الكتاب و ظننت أنه قد أصابه الذي أصابني.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤١٠

فقلت للغلام قم فهات بشمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فمضى فقال للغلام ليس لي إلى ذلك حاجة. ثم كتب كتابا طويلا إلى أن غاب الشفق ثم قطعه فقال للغلام أصلحه فأخذ الغلام الكتاب و خرج من الفازة ليصلحه ثم عاد إليه و ناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب فناولني الكتاب فأخذت فقممت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلى قبل أن آتي المدينة. قال يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرسول ص ثم اطلب الرجل في الروضة فإنك توافيه إن شاء الله. قال فخرجت مبادرا فأتيت المسجد و قد نودى للعشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة و طلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب فأخذه ففضه ليقراه فلم يتبين قراءة في ذلك الوقت فدعا بسراج فأخذته فقرأته عليه في السراج في المسجد فإذا خط مستو ليس حرف ملتصقا بحرف و إذا الخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرجل عد إلى غدا حتى أكتب جواب الكتاب فغدوت فكتب الجواب فمضيت به إليه فقال أ ليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك فقلت نعم قال أحسنت.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤١١

و منها ما روى عن علي بن جعفر قال قلت لأبي الحسن ع أينما أشد حبا لدينه قال أشدكم حبا لصاحبه في حديث طويل ثم قال لي يا علي إن هذا المتوكل بيني بين المدينة بناء لا يتم بناؤه و يكون هلاكه قبل تمامه على يدي فرعون من فراعنة الترك و منها ما روى عن أحمد بن عيسى الكاتب قال رأيت رسول الله ص فيما يرى النائم كأنه

نائم فى حجرتى و كأنه دفع إلى كفا من تمر عدده خمس و عشرون ثمرة قال فما لبثت حتى أقدم بأبى الحسن على بن محمد ع و معه قائد فأنزله فى حجرتى و كان القائد يبعث و يأخذ من العلف من عندى فسألنى يوما كم لك علينا قلت لست آخذ منك شيئا من ثمنه. قال لى أفتحب أن تدخل إلى هذا العلوى فتسلم عليه قلت لست أكره ذلك. فدخلت فسلمت عليه و قلت له إن فى هذه القرية كذا و كذا من مواليك فإن أمرتنا بإحضارهم فعلنا قال لا تفعلوا قلت فإن عندنا تمورا جيادا فتأذن لى أن أحمل لك بعضها قال إن حملت شيئا لم يصل إلى و لكن احمله إلى القائد فإنه سيبعث إلى منه فحملت إلى القائد أنواعا من التمر و أخذت نوعا جيدا فى

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤١٢

كمى و سكرجة من زبد فحملته إليه ثم جئت فقال لى القائد أ تحب أن تدخل على صاحبك قلت نعم فدخلت فإذا قدماه من ذلك التمر الذى بعثت به إلى القائد فأخرجت التمر الذى معى و الزبد فوضعه بين يديه فأخذ كفا من تمر فدفعه إلى و قال لو زادك رسول الله ص لزدناك فعدده فإذا هو كما رأيته فى النوم لم يزد و لم ينقص. و منها ما روى أبو سليمان قال حدثنا ابن أورمة قال خرجت أيام المتوكل إلى سرمن رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله فلما دخلت عليه قال تحب أن تنظر إلى إلهك قلت سبحان الله إلهى لا تدركه الأبصار قال هذا الذى تزعمون أنه إمامكم قلت ما أكره ذلك. قال قد أمرت بقتله و أنا فاعله غدا و عنده صاحب البريد فإذا خرج فادخل إليه. فلم ألبث أن خرج قال ادخل. فدخلت الدار التى كان فيها محبوسا فإذا هو ذا بحياله قبر يحفر فدخلت و سلمت و بكيت بكاء شديدا قال ما يبكيك قلت لما أرى. قال لا تبكى لذلك فإنه لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بى. فقال إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذى رأيته. قال فو الله ما مضى غير يومين حتى قتل و قتل صاحبه.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤١٣

قلت لأبي الحسن ع حديث رسول الله ص لا تعادوا الأيام فتعاديكم قال نعم إن
لحديث رسول الله ص تأويلا أما السبت فرسول الله ص و الأحد أمير المؤمنين ع و
الإثنين الحسن و الحسين ع و الثلاثاء علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن
محمد و الأربعاء موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و أنا علي بن محمد و
الخميس ابني الحسن و الجمعة القائم منا أهل البيت ع
و منها أن أبا محمد الطبري قال تمنيت أن يكون لي خاتم من عنده ع فجاءني نصر
الخادم بدرهمين فصنعت منه خاتما فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بي حتى
شربت قدحا أو قدحين و كان الخاتم ضيقا في إصبعي لا يمكنني
الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤١٤

إدارته للوضوء فأصبحت و قد افتقدته فتبت إلى الله. و منها حديث تل المخالي و ذلك
أن الخليفة أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرمن رأى أن
يملا كل واحد مخللة فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض في وسط برية
واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه و استدعى أبا الحسن ع و
استصعده و قال استحضرتك لنظارة خيولي و قد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف و
يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زينة و أتم عدة و أعظم هيبة و كان غرضه أن
يكسر قلب كل من يخرج عليه و كان خوفه من أبي الحسن ع أن يأمر أحدا من أهل بيته
أن يخرج على الخليفة. فقال له أبو الحسن ع و هل تريد أن أعرض عليك عسكري قال
نعم. فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء و الأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة
مدججون

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤١٥
فغشى على الخليفة فلما أفاق قال أبو الحسن ع نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن
مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن. و منها ما روى أبو محمد البصري عن أبي
العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمد قال كنا أجرينا ذكر أبي الحسن ع فقال لي يا

أبا محمد لم أكن فى شىء من هذا الأمر و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم و الشتم إلى أن كنت فى الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة فى إحضار أبى الحسن ع فخرجنا إلى المدينة. فلما خرج و صرنا فى بعض الطريق طوينا المنزل و كان يوما صائفا شديد الحر فسألناه أن ينزل فقال لا فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلما اشتد الحر و الجوع و العطش فينا و نحن إذ ذاك فى أرض ملساء لا نرى شيئا و لا ظل و لا ماء نستريح إليه فجعلنا نشخاص بأبصارنا نحوه. فقال ما لكم أحسبكم جوعا و قد عطشتم فقلنا إى و الله و قد عيينا يا سيدنا.

الخرائج والجرائع ج : ١ ص : ٤١٦

قال عرسوا و كلوا و اشربوا. فتعجبت من قوله و نحن فى صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح إليه و لا نرى ماء و لا ظلا قال ما لكم عرسوا فابتدرت إلى القطار لأنىخ ثم التفت إذا أنا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس و إنى لأعرف موضعهما أنه أرض براح قفر و إذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا و إن فينا من سلك ذلك الطريق مرارا. فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب و جعلت أحد النظر إليه و أتأمله طويلا و إذا نظرت إليه تبسم و زوى وجهه عنى. فقلت فى نفسى و الله لأعرفن هذا كيف هو فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوطت فى ذلك الموضع و تهيأت للصلاة. فقال أبو الحسن استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامة و كأن الله لم يخلق ثم شجرة و لا ماء و ظللا و لا بللا فتعجبت من ذلك و رفعت يدى إلى السماء فسألت الله بالثبات على المحبة و الإيمان به و المعرفة منه و أخذت الأثر و لحقت القوم فالتفت إلى أبو الحسن ع و قال

الخرائج والجرائع ج : ١ ص : ٤١٧

يا أبا العباس فعلتها قلت نعم يا سيدى لقد كنت شاكا و لقد أصبحت و أنا عند نفسى من

أغنى الناس بك فى الدنيا والآخرة. فقال هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل
و لا ينقص رجل. و منها ما روى أبو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا أبو العباس فضل بن
أحمد بن إسرائيل الكاتب و نحن فى داره بسامرة فجرى ذكر أبى الحسن فقال يا أبا
سعيد إنى أحدثك بشيء حدثنى به أبى قال كنا مع المعتز و كان أبى كاتبه قال فدخلنا
الدار و إذا المتوكل على سريريه قاعد فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه و كان عهدى به
إذا دخل عليه رحب به و يأمره بالقعود فأطال القيام و جعل يرفع قدما و يضع أخرى و
هو لا يأذن له بالقعود و نظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة و يقبل على الفتح بن
خاقان و يقول هذا الذى تقول فيه ما تقول و يردد القول و الفتح مقبل عليه يسكنه و
يقول مكذوب

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤١٨

عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظى و يشطط و يقول و الله لأقتلن هذا المرائى الزنديق
و هو الذى يدعى الكذب و يطعن فى دولتى ثم قال جئنى بأربعة من الخزر جلاف لا
يفهمون فجىء بهم و دفع إليهم أربعة أسياف و أمرهم أن يرطنوا بالسنتهم إذا دخل
أبو الحسن و أن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه و يعلقوه و هو يقول و الله لأحرقنه
بعد القتل و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت إلا بأبى الحسن قد
دخل و قد بادر الناس قدامه و قالوا قد جاء و التفت و رأى فإذا أنا به و شفتاه تتحركان و
هو غير مكترث و لا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه و هو يسبقه
فانكب عليه يقبل بين عينيه و يديه و سيفه بيده و هو يقول يا سيدى يا ابن رسول الله
يا خير خلق الله يا ابن عمى يا مولاي يا أبا الحسن و أبو الحسن ع يقول أعيذك يا
أمير المؤمنين بالله اعفنى من هذا فقال ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت قال جاءنى
رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدى من حيث جئت. يا
فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم و سيدى. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين
فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤١٩

الترجمان أن يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما أمرتم. قالوا شدة هيئته و رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك رعبا. فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك و ضحك في وجه الفتح و ضحك الفتح في وجهه و قال الحمد لله الذي بيض وجهه و أنار حجته. و منها ما روى عن محمد بن الفرج قال قال لى على بن محمد ع إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها و ضع الكتاب تحت مصلاك و دعه ساعة ثم أخرجه و انظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢٠

الباب الثاني عشر فى معجزات الإمام الحسن بن على العسكرى ع

عن أبى هاشم الجعفرى قال لما مضى أبو الحسن ع صاحب العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله و شأنه و أسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب و دراهم و غيرها. فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه فجلس ثم دعا أولئك الخدم فقال لهم إن صدقتمونى عما أحدثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبتى و إن أصررتى على الجحود دلت على كل ما أخذه كل واحد منكم و عاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه منى ثم قال أنت يا فلان أخذت كذا و كذا أ كذا هو قال نعم يا ابن رسول الله قال فرده. ثم قال و أنت يا فلانة أخذت كذا و كذا أ كذا هو قالت نعم قال فرديه. فذكر لكل واحد منهم ما أخذه و صار إليه حتى ردوا جميع ما أخذوه.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢١

و منها ما قال أبو هاشم إن أبا محمد ع ركب يوما إلى الصحراء فركبت معه فبينما نسير و هو قدامى و أنا خلفه إذ عرض لى فكر فى دين كان على قد حان أجله فجعلت أفكر من أى وجه قضاؤه. فالتفت إلى فقال يا أبا هاشم الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة فى الأرض و قال انزل فخذ و اكنم. فنزلت فإذا سبيكة ذهب قال

فوضعتها فى خفى و سرنا فعرض لى الفكر. فقلت إن كان فيها تمام الدين و إلا فإنى أراضى صاحبه بها و يجب أن ننظر الآن فى وجه نفقة الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها. فالتفت إلى ثم انحنى ثانية و خط بسوطه خطة فى الأرض مثل الأولى ثم قال انزل فخذ و اكنتم. قال فنزلت و إذا سبيكة فضة فجعلتها فى خفى الآخر و سرنا يسيرا ثم انصرف إلى منزله و انصرفت إلى منزلى فجلست فحسبت ذلك الدين و عرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة الذهب فخرجت بقسط ذلك الدين ما زادت و لا نقصت ثم نظرت فيما نحتاج إليه لشتوتى من كل وجه فعرفت مبلغه الذى لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير و لا إسراف. ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت و لا نقصت.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٢٢

و منها ما حدث به نصرانى متطبب بالرى يقال له مرعبدا و قد أتى عليه مائة سنة و نيف و قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل و كان يصطفينى فبعث إليه الحسن بن على بن محمد بن الرضا ع أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاخترنى و قال قد طلب منى ابن الرضا من يفصده فصر إليه و هو أعلم فى يومنا هذا بمن تحت السماء فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به. فمضيت إليه فأمر بى إلى حجرة و قال كن هاهنا إلى أن أطلبك. قال و كان الوقت الذى دخلت إليه فيه عندى جيذا محمودا للفصد فدعانى فى وقت غير محمود له و أحضر طشتا عظيما ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت. ثم قال لى اقطع فقطعت و غسل يده و شدها و ردنى إلى الحجرة و قدم من الطعام الحار و البارد شىء كثير و بقيت إلى العصر

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٢٣

ثم دعانى فقال سرح و دعا بذلك الطشت فسرحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت و شد يده و ردنى إلى الحجرة فبت فيها. فلما أصبحت و ظهرت الشمس دعانى و أحضر ذلك الطشت و قال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت و شد يده و قدم إلى تخت ثياب و

خمسين ديناراً و قال خذها و أعذر و انصرف فأخذت و قلت يأمرنى السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول. فصرت إلى بختيشوع و قلت له القصة. فقال أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون فى بدن الإنسان سبعة أمان من الدم و هذا الذى حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً و أعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً فى العالم فلم نجد ثم قال لم تبق اليوم فى النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول. فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى فخرجت و ناديته فأشرف على فقال من أنت قلت صاحب بختيشوع قال أ معك كتابه قلت نعم فأرخى لى زبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقراً الكتاب و نزل من ساعته.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢٤

فقال أنت الذى فصدت الرجل قلت نعم. قال طوبى لأمك و ركب بغلاً و سرنا فوافينا سر من رأى و قد بقى من الليل ثلثه قلت أين تحب دار أستاذنا أم دار الرجل قال دار الرجل فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال أيكما راهب دير العاقول فقال أنا جعلت فداك فقال انزل و قال لى الخادم احتفظ بالبعين و أخذ بيده و دخلاً فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار. ثم خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانية و لبس ثياباً بيضاً و أسلم فقال خذنى الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال ما الذى أزالك عن دينك. قال وجدت المسيح و أسلمت على يده قال وجدت المسيح. قال أو نظيره فإن هذه الفصدة لم يفعلها فى العالم إلا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه. ثم انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات. و منها ما روى أحمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني حجبت سنة فدخلت على أبى محمد ع بسر من رأى و قد كان أصحابنا حملوا معى شيئاً من المال فأردت أن أسأله إلى من أدفعه

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢٥

فقال قبل أن قلت له ذلك ادفع ما معك إلى المبارك خادمي. قال ففعلت و خرجت و قلت إن شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام. قال أ و لست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى. قال فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة و سبعين يوما و تدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فأعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشدا فإن الله سيسلمك و يسلم ما معك فتقدم على أهلک و ولدک و يولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف و سيبلغه الله و يكون من أوليائنا. فقلت يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني و هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم و هو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان. فقال شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا و غفر له ذنوبه و رزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك أحمد. فانصرفت من عنده و حججت و سلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكرع و جاءني أصحابنا يهنئوني فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه و أعدوا مسائلكم و حوائجكم كلها. فلما صلوا الظهر و العصر اجتمعوا كلهم في داري فو الله ما شعرنا إلا و قد وافانا

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢٦

أبو محمد ع فدخل إلينا و نحن مجتمعون فسلم هو أولا علينا فاستقبلناه و قبلنا يده. ثم قال إنني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر و العصر بسر من رأى و صرت إليكم لأجدد بكم عهدا و ها أنا جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلها. فأول من انتدب لمسائلته النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله إن ابني جابرا أصيب ببصره منذ أشهر فادع الله له أن يرد عليه عينيه قال فهاته. فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم

إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع و دعا لهم بخير و انصرف من يومه ذلك. و
منها ما روى عن على بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن على قال صحبت أبا محمد ع
من دار العامة إلى منزله. فلما صار إلى الدار و أردت الانصراف قال أمهل فدخل ثم أذن
لى. فدخلت فأعطاني مائة دينار و قال صيرها فى ثمن جارية فإن جاريتهك فلانة
الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢٧

ماتت و كنت خرجت من منزلى و عهدى بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام قال ماتت
جاريتهك فلانة الساعة. قلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت فماتت. و منها ما روى عن
إسماعيل بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
قال قعدت على ظهر الطريق لأبى محمد ع فلما مر بى شكوت إليه الحاجة. قال دفنت
مائتى دينار و ليس قولى دفعا و أعطاه مائة دينار. قال ثم أقبل على فقال أما إنك تحرمها
أحوج ما تكون إليها يعنى الدنانير التى دفنتها و صدق فإذا ابن لى قد عرف مكانها و
أخذها و هرب فما قدرت منها على شىء.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٢٨
و منها ما روى عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت عند أبى محمد ع فاستؤذن لرجل من
أهل اليمن فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية. فقلت فى نفسى ليت شعرى
من هذا فقال أبو محمد ع هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التى طبع فيها آبائى
بخواتيمهم فانطبع. فأخرج حصاة و فى جانب منها موضع أملس فطبع فيها فانطبع و
كأنى أقرأ الساعة نقش خاتمه الحسن بن على ثم نهض الرجل و هو يقول رحمة الله و
بركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض فسألته عن اسمه فقال مهجع بن الصلت
بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم و هى الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التى
ختم فيها أمير المؤمنين ع. و صاحبات الحصى ثلاث إحداهن هى و تكنى أم غانم. و
الثانية أم الندى حباة بنت جعفر الوالبية. و الأولى اسمها سعاد من بنى سعد بن بكر
بن عبد مناف.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٢٩

و الثالثة تدعى أم سليم كانت قارئة الكتب و لكل واحدة خبر. و منها ما روى عن على بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على أبي

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٣٠

أحمد بن عبد الله بن طاهر و بين يديه رقعة أبي محمد ع و فيها إنى نازلت الله فى هذا الطاغى يعنى المستعين و هو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع و كان من أمره ما كان حتى قتل.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٣١

و منها ما قال أبو هاشم الجعفرى كنت محبوسا مع أبي محمد ع فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى إن هذا الطاغى أراد أن يتعبث بالله فى هذه الليلة و قد بتر الله عمره و ساء رزقه. فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدى فقتلوه و ولى المعتمد مكانه و سلمنا الله. و منها ما روى الحسن بن ظريف أنه قال اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتابة بهما إلى أبي محمد ع فكتبت أسأله عن القائم ع به يقضى و أين مجلسه و كنت أردت أن أسأله عن شىء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى.

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٣٢

فجاء الجواب سألت عن القائم إذا قام يقضى بين الناس بعلمه كقضاء داود و لا يسأل البينة و كنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت. فكتب فى ورقة و علقه على المحموم يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فكتبتة و علقتة على المحموم فبرأ. و منها ما روى عن أحمد بن الحارث القزوينى قال كنت مع أبي بسرمن رأى و كان أبى يتعاطى البيطرة فى مربوط أبى محمد و كان عند المستعين بغل لم نر مثله حسنا و كبرا و كان يمنع ظهره و اللجام و قد جمع الرواض فلم يكن له حيلة فى ركوبه. فقال له بعض ندمائه ألا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتى يجىء إما أن يركبه و إما أن يقتله فبعث إلى أبى محمد ع و مضى معه أبى. فلما دخل الدار كنت مع أبى فنظر أبو محمد ع

إلى البغل واقفا في صحن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٣

الدار فوضع يده على كتفه فعرق البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به وقربه و قال
ألجم هذا البغل فقال أبو محمد ع لأبي ألجمه. فقال المستعين ألجمه أنت يا أبا
محمد. فقام أبو محمد و وضع طيلسانه فألجمه ثم رجع إلى مجلسه. فقال يا أبا محمد
أسرجه فقال أبو محمد لأبي أسرجه. فقال المستعين أسرجه أنت يا أبا محمد فقام أبو
محمد ع ثانية فأسرجه و رجع ثم قال ترى أن تركبه قال نعم. فركبه أبو محمد ع من
غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى له أحسن مشى ثم
نزل فرجع إليه فقال المستعين قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمد لأبي خذه
فأخذه و قاده.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٤

و منها ما روى عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال كان لي فرس كنت
به معجبا أكثر ذكره في المجالس فدخلت على أبي محمد ع يوما فقال ما فعل فرسك
قلت هو ذا على بابك الآن. فقال استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر
ذلك و دخل داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخى بذلك
فقال ما أدري ما أقول في هذا و شححت به و نفست على الناس به فلما صليت العتمة
جاءني السائس. فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول.
فدخلت على أبي محمد ع من بعد و أنا أقول في نفسي ليتني أخلف على دابة فقال قبل أن
أتحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام أعطه برذوني

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٥

الكميت. ثم قال لي هذا خير من فرسك و أوطأ و أطول عمرا. و منها ما قال أبو هاشم
الجعفرى شكوت إلى أبي محمد ع ضيق الحبس و شدة القيد فكتب إلى تصلى الظهر في
منزلك. فأخرجت وقت الظهر و صليت في منزلي و كنت مضيقا فأردت أن أطلب منه

معوثة في الكتاب الذي كتبه إليه فاستحييت. فلما صرت إلى المنزل وجهه إلى مائة دينار وكتب إلى

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٦

إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحب أن تأتيك. و منها ما روى عن أبي حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد ع غير مرة يكلم غلمانهم و غيرهم بلغاتهم و فيهم روم و ترك و صقالبة. فتعجبت من ذلك و قلت هذا ولد هنا و لم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن و لا رآه أحد فكيف هذا أحدث بهذا نفسى. فأقبل على فقال إن الله بين حجته من بين سائر خلقه و أعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات و الأسباب و الحوادث و لو لا ذلك لم يكن بين الحجة

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٧

و المحجوج فرق. و منها أن أبا محمد ع سلم إلى تحرير فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك و ذكرت عبادته و صلاحه و أنا أخاف عليك منه فقال لأرمينه بين السباع. ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها و لم تشك في أكلها له. فنظروا من الغد إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلى و هى حوله فأمر بإخراجه.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٨

و منها ما روى أبو سليمان داود بن عبد الله قال حدثنا المالكى عن ابن الفرات قال كنت بالعسكر قاعدا في الشارع و كنت أشتهى الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد ع فارسا. فقلت ترانى أرزق ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذكرا فقال برأسه لا فولدت لى ابنة. و منها ما روى أبو سليمان عن على بن زيد المعروف بابن رمش قال اعتل ابنى أحمد و كنت بالعسكر و هو ببغداد فكتبت إلى أبى محمد أسأله الدعاء. فخرج توقيعه أ و ما علم على أن لكل أجل كتابا فمات الابن.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٣٩

و منها ما روى أبو سليمان عن المحمودى قال كتبت إلى أبى محمد أسأله الدعاء بأن

أرزق ولدا. فوقع رزقك الله ولدا و أصبرك عليه فولد لي ابن و مات. و منها ما روى عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال كتبت إلى أبي محمد أسأله التبرك بأن يدعو أن أرزق ولدا ذكرا من بنت عم لي فوقع رزقك الله ذكرا فولد لي أربعة. و منها ما روى عن علي بن جعفر الحلبي قال اجتمعنا بالعسكر و ترصدنا لأبي محمد ع يوم ركوبه فخرج توقيعه ألا لا يسلمن علي أحد و لا يشير إلى بيده و لا يومئ أحدكم فإنكم لا تأمنون علي أنفسكم.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٠

قال و إلى جانبي شاب قلت من أين أنت قال من المدينة قلت ما تصنع هاهنا قال اختلفوا عندنا في أبي محمد ع فجئت لأراه و أسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي و إني من ولد أبي ذر الغفاري فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد ع مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي. فقال غفاري أنت قال نعم قال ما فعلت أمك حمدويه فقال صالحة و مر فقلت للشاب أ كنت رأيته قط و عرفته بوجهه قبل اليوم قال لا. قلت فيقنعك هذا قال و من دون هذا. و منها ما قال يحيى بن المرزبان التقيت مع رجل من أهل السيب سيماه الخير و أخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة و القول في أبي محمد ع و غيره قلت لا أقول به أو أرى منه علامة. فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمد ع فقلت في نفسي متعتنا إن مد يده إلى رأسه فكشفه ثم نظر إلى فرده قلت به. فلما حاذاني مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردهما ثم قال

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤١

يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة فقلت خلفته صالحا. قال لا تنازعه ثم مضى. و منها ما روى عن ابن الفرات قال كان لي علي ابن عم لي عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمد ع أسأله الدعاء لذلك فكتب إلى أنه راد عليك مالك و هو ميت بعد جمعة قال فرد علي ابن عمي مالي فقلت له ما بدا لك في رده و قد منعني قال رأيت أبا محمد ع في النوم فقال إن أجلك قد دنا فرد علي ابن عمك ماله. و منها ما روى عن علي بن

الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من رأى فى زمن الحسن الأخير فأمر المعتمد بن المتوكل الحاجب و أهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء. فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى يستسقون و يدعون فما سقوا فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع إلى الصحراء و معه النصارى و الرهبان و كان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٢

و خرج فى اليوم الثانى فهطلت السماء بالمطر فشك أكثر الناس و تعجبوا و صبوا إلى النصرانية فبعث الخليفة إلى الحسن و كان محبوسا فاستخرجه من حبسه و قال الحق أمة جدك فقد هلكت. فقال له إني خارج فى الغد و مزيل الشك إن شاء الله. فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج الحسن ع فى نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب و قد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى و يأخذ ما بين إصبعيه ففعل و أخذ من بين سبابته و الوسطى عظما أسود فأخذ الحسن ع بيده ثم قال له استسقى الآن فاستسقى و كانت السماء متغيمة فتقشعت و طلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا أبا محمد. فقال ع هذا رجل مر بقبر نبى من أنبياء الله فوقع فى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبى إلا هطلت السماء بالمطر.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٣

و منها ما روى أبو سليمان قال حدثنا أبو القاسم بن أبى حليس قال كنت أزور العسكر فى شعبان فى أوله ثم أزور الحسين ع فى النصف فلما كان فى سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان و ظننت أنى لا أزوره فى شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها و خرجت إلى العسكر و كنت إذا وافيت العسكر أعلمهم برقعة أو برسالة. فلما كان فى هذه المرة قلت أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها و قلت لصاحب المنزل أحب أن لا تعلمهم بقدمى. فلما أقمت ليلة جاءنى صاحب المنزل بدينارين و هو يتسم متعجبا و يقول بعث إلى بهذين الدينارين و قيل لى ادفعهما إلى الحلىسى و

قل له من كان فى حاجة الله كان الله فى حاجته. و منها ما روى إسحاق بن يعقوب عن
بدل مولاة أبى محمد ع قالت كنت رأيت من عند رأس أبى محمد ع نورا ساطعا إلى
السماء و هو نائم.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٤

و منها ما روى على بن محمد بن الحسن قال وافى جماعة من الأهواز من أصحابنا و أنا
معهم و خرج السلطان إلى صاحب البصرة يريد النظر إلى أبى محمد ع فنظرنا إليه
ماضيا معه و قعدنا بين الحائطين بسر من رأى تنتظر رجوعه. قال فرجع فلما حاذانا وقف
فمد يده إلى قلنسوته فأخذها من رأسه و أمسكها بيده ثم أخذ بيده الأخرى و وضعها
على رأسه و ضحك فى وجه رجل منا. فقال الرجل أشهد أنك حجة الله و خيرته فقلنا يا
هذا ما شأنك قال كنت شاكا فيه. فقلت فى نفسى إن رجعت و أخذ القلنسوة من رأسه قلت
بإمامته. و منها ما روى عن على بن زيد بن على بن الحسين بن زيد قال دخلت يوما على
أبى محمد ع و إنى جالس عنده إذ ذكرت منديلا كان معى فيه خمسون دينارا فقلقت لها و
لم أتكلم بشىء و لا أظهرت ما خطر ببالى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٥

فقال أبو محمد ع لا بأس هى مع أخيك الكبير سقطت منك حين نهضت فأخذها و هى
محفوظة معه إن شاء الله فأتيت المنزل فردها إلى أخى. و منها ما روى عن محمد بن
ربيع الشيبانى قال ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سر من رأى و قد علق
قلبى بشىء من مقالته و إنى لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد ع
من دار العامة يوم الموكب فنظر إلى و أوما بسبابته أحد أحده فوحده فسقطت مغشيا
على. و منها ما روى عن أبى العيناء محمد بن القاسم الهاشمى قال كنت أدخل على أبى
محمد ع و أعطش فأجله أن أدعو بالماء فيقول يا غلام اسقه و ربما حدثت نفسى
بالنهوض فأفكر فى ذلك فيقول يا غلام دابته.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٦

و منها ما روى عن أبى بكر الفهفكى قال أردت الخروج من سرمن رأى لبعض الأمور و قد طال مقامى بها فغدوت يوم الموكب و جلست فى شارع أبى قطيعة بن داود إذ طلع أبو محمد ع يريد دار العامة فلما رأيته قلت فى نفسى أقول له يا سيدى إن كان عندك الخروج من سرمن رأى خيرا لى فأظهر التبسم فى وجهى. فلما دنا منى تبسم تبسما بينا جيدا فخرجت من يومى فأخبرنى بعض أصحابنا أن غريما لى كان له عندى مال قدم يطلبنى و لو ظفر بى لهتكنى لأن ماله لم يكن عندى شاهدا. و منها ما روى عن محمد بن أحمد بن الأقرع قال كتبت إلى أبى محمد ع أسأله عن الإمام هل يحتلم و قلت فى نفسى الاحتلام شيطنة و قد أعاذ الله أوليائه من ذلك. فورد الجواب حال الأئمة فى النوم حالهم فى اليقظة لا يغير النوم منهم

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٧

شيئا و قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك. و منها ما روى عن محمد بن عبد العزيز البلخى قال أصبحت يوما فجلست فى شارع الغنم فإذا بأبى محمد ع قد أقبل من منزله يريد دار العامة فقلت فى نفسى إن صحت يا أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونى فلما دنا منى أوماً إلى بإصبعه السبابة على فيه أن اسكت و رأيته تلك الليلة يقول إنما هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك. و منها ما روى عن عمر بن أبى مسلم قال كان سميع المسمعى يؤذنى كثيرا و يبلغنى عنه ما أكره و كان ملاصقا لدارى فكتبت إلى أبى محمد

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٨

ع أسأله الدعاء بالفرج منه. فرجع الجواب الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس و كان لى بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيرى فجاءنى ماله بعد ما مات بأيام يسيرة. و وقع فى الكتاب استغفر الله و تب إليه مما تكلمت به و ذلك أنى كنت جالسا يوما مع جماعة من النصاب فذكروا آل أبى طالب حتى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم أمره فتركت الجلوس مع القوم و علمت أنه أراد ذلك. و منها ما روى عن

الحجاج بن سفيان العبدى قال خلفت ابني بالبصرة عليلا و كتبت إلى أبي محمد ع
أسأله الدعاء لابنى. فكتب إلى رحم الله ابنك إنه كان مؤمنا. قال الحجاج فورد على
كتاب من البصرة أن ابني مات فى ذلك اليوم الذى كتب إلى أبو محمد بموته و كان ابني
شك فى الإمامة للاختلاف الذى جرى بين الشيعة.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٤٩

و منها ما قال أبو القاسم الهروى خرج توقيع من أبى محمد ع إلى بعض بنى أسباط قال
كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالى و أسأله بإظهار دليل. فكتب إلى إنما خاطب
الله العاقل و ليس أحد يأتى بآية أو يظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبیین و سيد
المرسلین ص فقالوا كاهن و ساحر و كذاب و هدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها
كثير من الناس. و ذلك أن الله يأذن لنا فتكلم و يمنع فنصمت. و لو أحب الله أن لا
يظهر حقنا ما بعث الله النبیین مبشرين و منذرين يصدعون بالحق فى حال الضعف و
القوة و ينطقون فى أوقات ليقضى الله

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٠

أمره و ينفذ حكمه. و الناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة
متمسك بالحق فيتعلق بفرع أصيل غير شاك و لا مرتاب لا يجد عنه ملجأ. و طبقة لم
تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه و يسكن عند سكونه و طبقة
استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق و دفع الحق بالباطل حسدا من
عند أنفسهم. فدع من ذهب يميننا و شمالا كالراعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون
السعى. ذكرت ما اختلف فيه موالى فإذا كانت الوصية و الكبر فلا ريب. و من جلس
مجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت و إياك و الإذاعة و طلب
الرئاسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة.

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥١

ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص عافاك الله خار الله لك و تدخل مصر إن شاء الله

آمنا و أقرئ من تتق به من موالى السلام و مرهم بتقوى الله العظيم و أداء الأمانة و أعلمهم أن المذيع علينا سرنا حرب لنا. قال فلما قرأت و تدخل مصر لم أعرف له معنى و قدمت بغداد و عزيمتى الخروج إلى فارس فلم يتهيا لى الخروج إلى فارس و خرجت إلى مصر فعرفت أن الإمام عرف أنى لا أخرج إلى فارس. و منها ما روى عن محمد بن عبد الله قال لما أمر سعيد بحمل أبى محمد ع إلى الكوفة كتب أبو الهيثم إليه بلغنا خبر أقلقنا فكتب بعد ثلاث يأتىكم الفرغ فقتل المعتز يوم الثالث. قال و فقد غلام لأبى الحسن صغير فلم يوجد فأخبر بذلك. فقال اطلبوه فى البركة فطلب فوجد فى بركة الدار ميتا. و وقع أبو محمد ع و هو صغير فى بئر الماء و أبو الحسن ع فى الصلاة و النسوان يصرخن فلما سلم قال لا بأس فأروه و قد ارتفع الماء إلى رأس البئر و أبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٢

و منها ما قال على بن محمد بن زياد إنه خرج إليه توقيع أبى محمد ع فيه فكن حلسا من أحلاس بيتك قال فنابتنى نائبة فزعت منها فكتبت إليه أهى هذه فكتب لا أشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمود و نودى على من أصابنى فله مائة ألف درهم. و منها ما روى عن أحمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض أصحابنا إلى أبى محمد ع من أهل الجبل يسأله عن وقف على أبى الحسن موسى ع أتولاهم أم أتبرأ منهم فكتب إليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك و تبرأ منه أنا إلى الله منهم برىء فلا تتولاهم و لا تعد مرضاهم و لا تشهد جنازهم و لا تصل على أحد منهم مات أبدا. سواء من جحد إماما من الله أو زاد إماما ليست إمامته من الله أو جحد أو

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٣

قال ثالث ثلاثة. إن جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا و الزائد فىنا كالناقص الجاحد أمرنا. فكان هذا أى السائل لم يعلم أن عمه كان منهم فأعلمه ذلك. و منها أن أبا هاشم الجعفرى قال كنت عند أبى محمد ع فقال إذا خرج القائم ع أمر بهدم المنار و المقاصير

التي فى المساجد للجامع. فقلت فى نفسى لأى معنى هذا. فأقبل على فقال معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم بينها نبى و لا حجة. و منها أن قبور الخلفاء من بنى العباس بسامرة عليها من ذرق الخفافيش

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٤

و الطيور ما لا يحصى و ينقى منها كل يوم و من الغد تعود مملوءة ذرقا و لا يرى على رأس قبة العسكريين و لا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا على قبورهم إلهاما للحيوانات و إجلالا لهم صلوات الله عليهم أجمعين

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٥

الباب الثالث عشر فى معجزات الإمام صاحب الزمان ع

عن حكيمة قالت دخلت يوما على أبى محمد ع فقال يا عمة بيتى عندنا الليلة فإن الله سيظهر الخلف فيها قلت و ممن قال من نرجس قلت فلست أرى بنرجس حملا قال يا عمة إن مثلها كمثل أم موسى لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها فبت أنا و هى فى بيت فلما انتصف الليل صليت أنا و هى صلاة الليل فقلت فى نفسى قد قرب الفجر و لم يظهر ما قال أبو محمد فنادانى أبو محمد ع من الحجرة لا تعجلى فرجعت إلى البيت خجلة فاستقبلتنى نرجس و هى ترتعد فضممتها إلى صدرى و قرأت عليها قل هو الله أحد و إنا أنزلناه و آية الكرسي فأجابنى الخلف من بطنها يقرأ كقراءتى قالت و أشرق نور فى البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد لله تعالى إلى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٦

القبلة فأخذه فنادانى أبو محمد ع من الحجرة هلمى بابنى إلى يا عمة قالت فأتيته به فوضع لسانه فى فيه و أجلسه على فخذه و قال انطق يا بنى يا بنى فقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ و صلى الله على

محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي أبي قالت حكيمة و غمرتنا طيور خضر فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال له خذه و احفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره قالت حكيمة قلت لأبي محمد ما هذا الطائر و ما هذه الطيور قال هذا جبرئيل و هذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه إلى أمه كي تقرر عينها و لا تحزن و لتعلم أن وعد الله حق و لكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمه قالت حكيمة و لما ولد كان نظيفا مفروغا منه و علي ذراعه الأيمن مكتوب جاء الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٧

و منها ما روى عن السياري قال حدثتني نسيم و مارية قالتا لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله عبدا داخرا لله غير مستنكف و لا مستكبر و لا مستحسر ثم قال زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة و لو أذن لنا في الكلام لزال الشك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٨
و منها ما روى علان عن ظريف أبي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان ع و هو في المهد فقال لي علي بالصندل الأحمر فأتيته به فقال أ تعرفني قلت نعم أنت سيدي و ابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك فقلت فسر لي فقال أنا خاتم الأوصياء و بي يرفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي

و منها ما روى عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ع قال فقلت في نفسي لما دخلت عليه أسأله عن الحديث المروي عنه ع لا يدخل الجنة إلا من عرف

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٥٩

معرفتى و كنت جلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا
بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لى يا كامل بن إبراهيم
فاقشعرت من ذلك و ألهمت أن قلت لبيك يا سيدى فقال جئت إلى ولى الله تسأله لا
يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك قلت إى و الله قال إذن و الله يقل
داخلها و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت و من هم قال قوم من حبهم لعلى
بن أبى طالب ع يحلفون بحقه و لا يدرون ما حقه و فضله أى قوم يعرفون ما يجب
عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من معرفة الله تعالى و رسوله و الأئمة ع و نحوها ثم
قال و جئت تسأل عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله عز و جل فإذا
شاء الله تعالى شئنا و الله يقول وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لى أبو محمد ع ما
جلوسك و قد أنباك بحاجتك قم فقممت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٠

و منها ما روى عن رشيق حاجب المادرائى قال بعث إلينا المعتضد رسولا و أمرنا أن
نركب و نحن ثلاثة نفر و نخرج مخفين على السروج و نجنب آخر و قال الحقوا
بسامراء و اكبسوا دار الحسن بن على فإنه توفى و من رأيتم فيها فأتوني برأسه.
فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سرية كأن الأيدى رفعت عنها فى ذلك الوقت فرفعنا
الستر و إذا سرداب فى الدار الأخرى فدخلناه و كان فيه بحرا و فى أقصاه حصير قد
علمنا أنه على الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلى فلم يلتفت إلينا و لا
إلى شىء من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى فغرق فى الماء و ما زال يضطرب
حتى مددت يدى إليه فخلصته و أخرجته فغشى عليه و بقى ساعة. و عاد صاحبى الثانى
إلى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا. فقلت لصاحب البيت المعذرة إلى الله و
إليك فو الله ما علمت كيف الخبر و إلى من نجىء و أنا تائب إلى الله. فما التفت إلى
بشىء مما قلت فانصرفنا إلى المعتضد.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦١

فقال اكنموه و إلا أضرب رقابكم. و منها ما روى عن يعقوب بن يوسف الضراب الغسانى فى منصرفه من أصفهان قال حججت فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما قدمنا مكة نزلنا دارا فى سوق الليل تسمى دار الرضاع و فيها عجوز سمراء فسألتها ما تكونين من أصحاب هذه الدار قالت أنا من مواليهم و عبيدهم أسكننيها الحسن بن على ع فكنا إذا انصرفنا من الطواف تغلق الباب. فرأيت غير ليلة ضوء السراج و رأيت الباب قد انفتح و لا أرى أحدا فتحه من أهل الدار و رأيت رجلا ربعة أسمر يميل إلى الصفرة ما هو قليل اللحم يصعد إلى غرفة فى الدار حيث تكون العجوز تسكن و كانت تقول لنا إن لى فى الغرفة ابنة لا تدعو أحدا يصعد إليها فأحببت أن أقف على خبر الرجل. فقلت للعجوز إنى أحب أن أسألك. قالت و أنا أريد أن أسر إليك فلم يتهيا من أجل أصحابك. فقلت ما أردت أن تقولى فقالت يقول لك يعنى صاحب الدار و لم تذكر

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٢

أحدا باسمه لا تخاشن أصحابك و شركاءك و لا تلاحهم فإنهم أعداؤك و دارهم فلم أجسر أن أراجعها فقلت أى أصحابى قالت شركاؤك الذين فى بلدك و فى الدار معك و قد كان جرى بينى و بين من معى فى الدار عنت فى الدين فسعوا بى حتى هربت و استترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك. و كنت نذرت أن ألقى فى مقام إبراهيم عشرة دراهم ليأخذها من أراد الله فأخذت عشرة دراهم فيها ستة رضوية و قلت لها ادفعى هذه إلى الرجل فأخذت الدراهم و صعدت و بقيت ساعة ثم نزلت فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق اجعلها فى الموضع الذى نذرت و نويت و لكن هذه الرضوية خذ منا بدلها و ألقها فى الموضع الذى نويت ففعلت. و منها ما روى عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضى أبى محمد ع و كان اجتمع عند أبى مال جليل فحملة و ركب السفينة و خرجت معه مشيعا له فوعك.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٣

فقال ردى فهو الموت و اتق الله فى هذا المال و أوصى إلى و مات. و قلت لا يوصى أبى بشىء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق و لا أخبر أحدا فإن وضح لى شىء أنفذته و إلا أنفقته فاكترت دارا على الشط و بقيت أياما فإذا أنا برسول معه رقعة فيها. يا محمد معك كذا و كذا حتى قص على جميع ما معى و ما لم أخط به علما مما كان معى فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع لى رأس فاغتممت فخرج إلى قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله تعالى. و منها ما قال أبو عقيل عيسى بن نصر إن على بن زياد الصيمرى كتب

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٤

يلتمس كفنا فكتب إنك تحتاج إليه فى سنة ثمانين. فمات فى سنة ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته. و منها ما روى عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى فى علقته أن يدفع الشهرى السمند و سيفه و منطقته إلى مولاه ع فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى إذكوتكين نالنى منه استخفاف فقومتها كلها بسبعمئة دينار فى نفسى و لم أطلع عليه أحدا فإذا الكتاب قد ورد على من العراق أن وجه سبعمئة الدينار التى لنا قبلك من ثمن

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٥

الشهرى السمند و السيف و المنطقة. و منها ما روى عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش و قبر الحسين ع فلما كان بعد أشهر زارها رجلان من الشيعة فدعاهما الوزير الباقطانى و زجرهما فقال لخدمه الق بنى الفرات و البرسيين و قل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يقبض على كل من زار و منها ما روى عن نسيم خادم أبى محمد ع دخلت على صاحب الزمان ع بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال لى يرحمك الله قال ففرحت بذلك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٦

فقال أ لا أبشرك فى العطاس قلت بلى يا سيدى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام

و منها ما روى عن حكيمة قالت دخلت على أبى محمد ع بعد أربعين يوما من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان ع يمشى فى الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد ع فقال إنا معاشر الأئمة ننشأ فى يوم كما ينشأ غيرنا فى السنة قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد ع عنه فقال استودعناه الذى استودعت أم موسى ولدها و منها ما روى عن يوسف بن أحمد الجعفرى حجت سنة ست و ثلاثمائة ثم جاورت بمكة ثلاث سنين ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام فبينما أنا فى بعض الطريق قد فاتتنى صلاة الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر فى محمل فوقفت أعجب منهم فقال لى أحدهم مم تعجب تركت صلاتك فقلت و ما علمك بذلك منى فقال تحب أن ترى صاحب زمانك

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٧

قلت نعم فأوماً إلى أحد الأربعة فقلت إن له دلائل و علامات فقال أيما أحب إليك أن ترى الجمل صاعدا إلى السماء أو ترى المحمل صاعدا فقلت أيهما كان فهى دلالة فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء و كان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة و كان لونه الذهب بين عينيه سجادة. و منها ما روى الشيخ المفيد عن أبى عبد الله الصفوانى قال رأيت القاسم بن العلاء و قد عمر مائة سنة و سبعة عشر سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقى العسكريين ع و حجب بعد الثمانين و ردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام و ذلك أنى كنت بمدينة أران من أرض آذربيجان و كان لا تنقطع توقيعات صاحب الأمر ع عنه على يد أبى جعفر العمرى و بعده على يد أبى القاسم بن روح فانقطعت عنه المكاتبة نحو من شهرين و قلق لذلك. فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق ورد و لا يسمى بغيره فسجد القاسم ثم دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه و عليه جبة مضربة و فى رجله نعل محاملى و على كتفه مخلاة فقام إليه القاسم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٨

فعانقه و وضع المخلاة و دعا بطشت و ماء و غسل يده و أجلسه إلى جانبه فأكلنا و غسلنا أيدينا فقام الرجل و أخرج كتابا أفضل من نصف الدرج فناوله القاسم فأخذه و قبله و دفعه إلى كاتب له يقال له أبو عبد الله بن أبي سلمة ففضه و قرأه و بكى حتى أحس القاسم بكائه فقال يا أبا عبد الله خير خرج فى شىء مما يكره. قال لا قال فما هو قال ينعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما و أنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب و أن الله يرد عليه عينيه بعد ذلك و قد حمل إليه سبعة أثواب. فقال القاسم على سلامة من ديني قال فى سلامة من دينك. فضحك و قال ما أومل بعد هذا العمر فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر و حبرة يمانية حمراء و عمامة و ثوبين و منديلا فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه على النقى ع. و كان للقاسم صديق فى أمور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد الشيزى وافى إلى الدار فقال القاسم اقرءوا الكتاب عليه فإنى أحب هدايته. قالوا هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن فأخرج إليه القاسم

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٦٩

الكتاب و قال اقرأه فقرأه عبد الرحمن إلى موضع النعى فقال للقاسم يا أبا عبد الله اتق الله فإنك رجل فاضل فى دينك و الله يقول و مَا تَدْرِى نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَدًا و مَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىْ أَرْضٍ تَمُوتُ و قَالَ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا قَالَ القاسم فأتى الآية إلّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ مَوْلَاى هو المرضى من الرسول ثم قال أعلم أنك تقول هذا و لكن أرخ اليوم فإن أنا مت بعد هذا اليوم أو مت قبله فاعلم أنى لست على شىء و إن أنا مت فى ذلك اليوم فانظر لنفسك فورخ عبد الرحمن اليوم و افترقوا و حم القاسم يوم السابع و اشتدت العلة به إلى مدة و نحن مجتمعون يوما عنده إذ مسح بكمه عينه و خرج من عينه شبه ماء اللحم ثم مد بطرفه إلى ابنه فقال يا حسن إلى و يا فلان إلى فنظرنا إلى الحذقتين صحيحتين. و شاع الخبر فى الناس فانتابه الناس من العامة ينظرون إليه. و ركب القاضى إليه و هو أبو السائب عتبة بن عبيد الله

المسعودى و هو قاضى

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٤٧٠

القضاة ببغداد فدخل عليه و قال له يا أبا محمد ما هذا الذى بيدى و أراه خاتما فسه
فبروزج فقربه منه فقال عليه ثلاثة أسطر لا يمكننى قراءتها و قد قال لما رأى ابنه
الحسن فى وسط الدار قاعدا اللهم ألهم الحسن طاعتك و جنبه معصيتك قاله ثلاثا ثم
كتب وصيته بيده. و كانت الضياع التى بيده لصاحب الأمر ع كان أبوه وقفها عليه. و
كان فيما أوصى ابنه أن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتى المعروفة
بفرجيدة و سائرهما ملك لمولانا ع. فلما كان يوم الأربعاء و قد طلع الفجر مات القاسم
فوافاه عبد الرحمن يعدو فى الأسواق حافيا حاسرا و هو يصيح يا سيده فاستعظم
الناس ذلك منه فقال لهم اسكتوا فقد رأيت ما لم تروا و تشيع و رجع عما كان عليه.
فلما كان بعده مدة يسيرة ورد كتاب على الحسن ابنه من صاحب الزمان يقول فيه
ألهمك الله طاعته و جنبك معصيته و هو الدعاء الذى دعا لك به أبوك. و منها ما روى
عن ابن أبى سورة عن أبيه و كان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال كنت خرجت إلى
قبر الحسين ع أعرف عنده فلما كان وقت العشاء الآخرة صليت و قمت فابتدأت أقرأ
الحمد و إذا شاب حسن الوجه عليه

الخرائجوالجرائح ج : ١ ص : ٤٧١

جبة سيفية فابتدأ أيضا قبلى و ختم قبلى. فلما كان الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر
فلما صرنا إلى شاطئ الفرات قال لى الشاب أنت تريد الكوفة فامض. فمضيت فى طريق
الفرات و أخذ الشاب طريق البر. قال أبو سورة ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لى
تعال فجتنا جميعا إلى أصل حصن المسناة فمنا جميعا و انتبهنا و إذا نحن على الغرى
على جبل الخندق فقال لى أنت مضيق و لك عيال فامض إلى أبى طاهر الزرارى
فسيخرج إليك من داره و فى يده الدم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا و كذا
يقول لك أعط هذا الرجل صرة الدنانير التى عند رجل السرير مدفونة. قال فلما دخلت

الكوفة مضيت إليه و قلت ما ذكر لى الشاب. فقال سمعا و طاعة و على يده دم الأضحية.
و عن جماعة عن أبى ذر أحمد بن أبى سورة و هو محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمى
نحو ذلك و زادوا قال و مشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال هو ذا
منزلى. ثم قال لى تمر أنت إلى ابن الزرارى على بن يحيى فتقول له يعطيك المال
بعلامة أنه كذا و كذا و فى موضع كذا و مغطى بكذا. فقلت من أنت قال أنا محمد بن
الحسن. ثم مشينا حتى انتهينا إلى النواويس فى السحر فجلس و حفر بيده فإذا الماء
قد خرج و توضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة فمضيت إلى الزرارى فدققت الباب. فقال من
أنت فقلت أبو سورة فسمعتة يقول ما لى و لأبى سورة.

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٧٢

فلما خرج و قصص عليه القصة صافحنى و قبل وجهى و وضع يده يدي و مسح بها
وجهه ثم أدخلنى الدار و أخرج الصرة من عند رجل السرير فدفعها إلى فاستبصر أبو
سورة و برئ من الزيدية. و منها ما روى عن محمد بن هارون الهمدانى قال كان للناحية
على خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت فى نفسى لى حوانيت اشتريتها بخمسمائة
دينار و ثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لا والله ما نطقت بذلك
فكتب ع إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التى
لنا عليه. و منها ما روى عن أبى الحسن المسترق الضرير كنت يوما فى مجلس

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٧٣

الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية قال كنت أزرى عليها
إلى أن حضرت مجلس عمى الحسين يوما فأخذت أتكلم فى ذلك فقال يا بنى قد كنت
أقول بمقاتلتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان و كان كل من
ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها فسلم إلى جيش و خرجت نحوها. فلما بلغت
إلى ناحية طزر خرجت إلى الصيد ففاتتنى طريدة فاتبعتها و أوغلت

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٧٤

فى أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه و كلما أسير يتسع النهر فبينما أنا كذلك إذ
طلع على فارس تحته شهباء و هو متعمم بعمامة خز خضراء لا أرى منه إلا عينيه و فى
رجليه خفان أحمران فقال لى يا حسين فلا هو أمرنى و لا كنانى فقلت ما ذا تريد قال لم
تزرى على الناحية و لم تمنع أصحابى خمس مالك و كنت الرجل الوقور الذى لا يخاف
شيئا فأرعدت منه و تهيئته و قلت له أفعل يا سيدى ما تأمر به. فقال إذا مضيت إلى
الموضع الذى أنت متوجه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته تحمل خمسه إلى
مستحقه فقلت السمع و الطاعة. فقال امض راشدا و لوى عنان دابته و انصرف فلم أدر
أى طريق سلك و طلبته يمينا و شمالا فخفى على أمره و ازدددت رعبا و انكفأت راجعا
إلى عسكرى و تناسيت الحديث. فلما بلغت قم و عندى أنى أريد محاربة القوم خرج
إلى أهلها و قالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا
و بينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى. فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالا زائدة على ما
كنت أقدر ثم وشى القواد بى

الخراج والجرائح ج : ١ ص : ٤٧٥

إلى السلطان و حسدت على طول مقامى و كثرة ما اكتسبت فعزلت و رجعت إلى بغداد
فابتدأت بدار السلطان و سلمت عليه و أتيت إلى منزلى و جاءنى فيمن جاءنى محمد بن
عثمان العمرى فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتى فاغتظت من ذلك و لم يزل قاعدا ما
يبرح و الناس داخلون و خارجون و أنا أزداد غيظا. فلما تصرم الناس و خلا المجلس دنا
إلى و قال بينى و بينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء و النهر يقول قد
وفينا بما وعدنا. فذكرت الحديث و ارتعت من ذلك و قلت السمع و الطاعة فقممت
فأخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئا كنت قد أنسيته مما
كنت قد جمعته و انصرف و لم أشك بعد ذلك و تحققت الأمر. فأنا منذ سمعت هذا من
عمى أبى عبد الله زال ما كان اعترضنى من شك. و منها ما روى عن أبى القاسم جعفر بن
محمد بن قولويه قال لما وصلت

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٧٦

بغداد فى سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة للحج و هى السنة التى رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر لأنه يمضى فى أثناء الكتب قصة أخذه و أنه ينصبه فى مكانه الحجة فى الزمان كما فى زمان الحجاج وضعه زين العابدين ع فى مكانه فاستقر. فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسى و لم يتهياً لى ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمرى و هل تكون المنية فى هذه العلة أم لا و قلت همى إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر فى مكانه و أخذ جوابه و إنما أندبك لهذا.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٧٧

قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة و عزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه و أقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه و علت لذلك الأصوات و انصرف خارجا من الباب فنهضت من مكانى أتبعه و أدفع الناس عنى يمينا و شمالا حتى ظن بى الاختلاط فى العقل و الناس يفرجون لى و عينى لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع السير خلفه و هو يمشى على تؤدة و لا أدركه. فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيرى وقف و التفت إلى فقال هات ما معك. فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها قل له لا خوف عليك فى هذه العلة و يكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة. قال فوقع على الزمع حتى لم أطق حراكا و تركنى و انصرف. قال أبو القاسم فأعلمنى بهذه الجملة فلما كان سنة تسع و ستين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر فى أمره و تحصيل جهازه إلى قبره و كتب وصيته و استعمل الجد فى ذلك. فقيل له ما هذا الخوف و نرجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة فما عليك مخوفة.

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٧٨

فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علقته. و منها ما روى عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري ع علينا الحبس و كنت به عارفا فقال لي لك خمس و ستون سنة و شهر و يومان. و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى و إنى نظرت فيه فكان كما قال. و قال هل رزقت ولدا قلت لا. فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل ع

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذى ليست له عضد
قلت أ لك ولد. قال إى و الله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا فأما الآن فلا ثم
تمثل

لعلك يوما أن ترانى كأنما بنى حوالى الأسود اللوابد

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٧٩

فإن تمىما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا و هو فى الناس واحد
و منها ما روى عن أبى غالب الزرارى تزوجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم بنو هلال
خزازون و حصلت لها منزلة من قلبى فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها عن بيتى غضبا و
رمت ردها فامتنعت على لأنها كانت فى أهلها فى عز و عشيرة فضاق لذلك صدرى و
تجهزت إلى السفر فخرجت إلى بغداد أنا و شيخ من أهلها فقدمناها و قضينا الحق فى
واجب الزيارة و توجهنا إلى دار الشيخ أبى القاسم بن روح و كان مستترا من السلطان
فدخلنا و سلمنا فقال إن كان

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٨٠

لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا و طرح إلى مدرجة كانت بين يديه فكتبت فيها اسمى و
اسم أبى و جلسنا قليلا ثم ودعناه و خرجت إلى سرمن رأى للزيارة و زرنا و عدنا و أتينا
دار الشيخ فأخرج المدرجة التى كنت كتبت فيها اسمى و جعل يطويها على أشياء كانت
مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع اسمى فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق أما
الزرارى فى حال الزوج أو الزوجة فسيصلح الله أو فأصلح الله بينهما و كنت عند ما

كتببت اسمى أردت أن أسأله الدعاء لى بصلاح الحال مع الزوجة و لم أذكره بل كتبت اسمى وحده فجاء الجواب كما كان فى خاطرى من غير أن أذكره ثم ودعنا الشيخ و خرجنا من بغداد حتى قدمنا الكوفة فيوم قدومى أو من غده أتانى إخوة المرأة فسلموا على و اعتذروا إلى مما كان بينى و بينهم من الخلاف و الكلام و عادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتى و لم يجر بينى و بينها خلاف و لا كلام مدة صحبتى لها و لم تخرج من منزلى بعد ذلك إلا بإذنى حتى ماتت. و منها أن أبا محمد الدعلجى كان له ولدان و كان من خيار أصحابنا و كان قد سمع الأحاديث و كان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة و هو أبو الحسن كان يغسل الأموات و ولد آخر يسلك مسالك الأحداث فى فعل الحرام و دفع إلى أبى محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان ع و كان ذلك عادة الشيعة وقتئذ

الخراج والخراج ج : ١ ص : ٤٨١

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد و خرج إلى الحج. فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين مقبلاً على شأنه فى الدعاء و الابتهاال و التضرع و حسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلى و قال يا شيخ ما تستحى قلت من أى شىء يا سيدى قال يدفع إليك حجة عن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك هذه. و أوماً إلى عيني و أنا من ذلك إلى الآن على وجل و مخافة. و سمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج فى عينه التى أوماً إليها قرحة فذهبت. و منها ما روى عن سعد بن عبد الله الأشعري قال ناظرني مخالف فقال أسلم أبو بكر و عمر طوعاً أو كرها ففكرت فى ذلك و قلت إن قلت كرها فقد كذبت إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول و إن قلت طوعاً فالمؤمن لا يكفر بعد إيمانه فدفعته عنى دفعا بالراح لطيفا و خرجت من ساعتى إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك فقل لى إنه خرج إلى سرمن رأى اليوم فانصرفت إلى بيتى و ركبت دابتي و خرجت خلفه حتى وصلت إليه فى

المنزل فسألنى عن حالى

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٨٢

فقلت أجبني إلى حضرة أبي محمد ع فعندى أربعون مسألة قد أشكلت على فقال خير صاحب و رفيق. فمضينا حتى دخلنا سر من رأى و أخذنا بيتين فى خان و سكن كل واحد منا فى واحد و خرجنا إلى الحمام و اغتسلنا غسل الزيارة و التوبة. فلما رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جرابا و لفه بكساء طبرى و جعله على كتفه و مشينا و كنا نسبح الله و نهله و نكبره و نستغفره و نصلى على محمد و آله إلى أن وصلنا إلى باب الدار فاستأذن أحمد بن إسحاق فأذن بالدخول. فلما دخلنا و إذا أبو محمد ع على طرف الصفة قاعد و كان على يمينه غلام قائم كفلة قمر فسلمنا فأحسن الجواب و أكرمنا و أقعدنا فوضع أحمد الجراب بين يديه و كان أبو محمد ع ينظر فى درج طويل فى الاستفتاء ورد عليه من ولاية فجعل يقرأ و يكتب تحت كل مسألة التوقيع فالتفت إلى الغلام و قال هذه هدايا موالينا و أشار إلى الجراب. فقال الغلام هذا لا يصلح لنا لأن الحلال مختلط بالحرام فيه. فقال أبو محمد ع أنت صاحب الإلهام أفرق بين الحلال و الحرام. ففتح أحمد الجراب فأخرج صرة فنظر إليها الغلام و قال هذا بعثه فلان بن فلان من محلة كذا و كان باع حنطة خاف على الزراع فى مقاسمتها و هى كذا دينارا و فى وسطها خط مكتوب عليه كميته و فيها صحاح ثلاث إحداها آملى و الأخرى ليس عليها سكة و الأخرى فلانى أخذها من نساج غرامة من غزل سرق من عنده ثم أخرج صرة فصره فجعل يتكلم على كل واحدة بقريب من ذلك ثم قال اشد الجراب على الصرر حتى توصلها عند وصولك إلى أصحابها

الخرائج والجرائح ج : ١ ص : ٤٨٣

هات الثوب الذى بعثت العجوز الصالحة و كانت امرأة بقم غزلته بيدها و نسجته فخرج أحمد ليحيى بالثوب فقال لى أبو محمد ع ما فعلت مسائلك الأربعون سل الغلام عنها يجبك فقال لى الغلام ابتداء هلا قلت للسائل ما أسلما طوعا و لا كرها و

إنما أسلما طمعا فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول هو نبي يملك
المشرق و المغرب و تبقى نبوته إلى يوم القيامة. و منهم من يقول يملك الدنيا كلها
ملكا عظيما و ينقاد له أهل الأرض. فدخل كلاهما في الإسلام طمعا في أن يجعل محمد
ص كل واحد منهما والي ولاية فلما أيسا من ذلك دبرا مع جماعة في قتل محمد ص ليلة
العقبة فكمنا له و جاء جبرئيل ع و أخبر محمدا ص بذلك فوقف على العقبة و قال يا
فلان يا فلان يا فلان اخرجوا فإنني لا أمر حتى أراكم كلكم قد خرجتم و قد سمع ذلك
حذيفة. و مثلهما طلحة و الزبير فهما بايعا عليا ع بعد قتل عثمان طمعا في أن يجعلهما
كليهما على بن أبي طالب ع واليا على ولاية لا طوعا و لا رغبة و لا إكراها و لا إجبارا
فلما أيسا من ذلك من على ع نكثا العهد و خرجا عليه و فعلا ما فعلا و أجاب عن مسألي
الأربعين قال و لما أردنا الانصراف قال أبو محمد ع لأحمد بن إسحاق إنك تموت
السنة فطلب منه الكفن قال يصل إليك عند الحاجة. قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى
وصلنا حلوان حم أحمد بن إسحاق و مات في الليل بحلوان فجاء رجلان من عند أبي
محمد ع و معهما أكفانه

الخرائج والجرائج ج : ١ ص : ٤٨٤

فغسلناه و كفناه و صليا عليه. قال و قد كنا عنده من أول الليل فلما مضى وهن منه قال لي
انصرف إلى البيت فإنني ساكن فمضيت و نمت فلما كان قرب السحر أتى الرجلان إلى
باب بيتي و قالآ أجرک الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه و كفناه و صلينا عليه فقممت
و رأيته مفروغا منه في الأكفان فدفناه من الغد بحلوان رحمة الله عليه

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٤٨٩

المجلد الثاني من كتاب الخرائج و الجرائح

الباب الرابع عشر في أعلام النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٤٩٠

فصل في أعلام رسول الله ص

روى عن أبى ذر أنه قال كنت و عثمان نمشى فى المسجد و رسول الله ص متكئ فيه فجلسنا إليه ص ثم قال عثمان و جلست فقال النبى ص بأى شىء كنت تناجى عثمان قال كنت أقرأ سورة من القرآن قال أما إنه سيغضك و تبغضه و الظالم منكما فى النار قلت إنا لله و إنا إليه راجعون الظالم منى و منه فى النار فأينا الظالم يا رسول الله فقال يا أبا ذر قل الحق و إن وجدته مرا تلقنى على العهد و منها أن قوما أتوه ص و شكوا بغيرا لهم جن و قد خرب بستانا لهم فمشى رسول الله ص إلى بستانهم فلما فتحوا الباب صدم البعير فلما رآه ص وقع فى التراب و جعل يصيح بحنين.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩١

فقال النبى إنه يشكوكم و يقول عملت لكم سنين و أتعبتمونى فى حوائجكم فلما أن كبرت أردتم أن تنحرونى لعرس. قالوا قد كان كذلك و قد وهبناه لك يا رسول الله قال ص بل تبعونى فابتاعه و أعتقه فكان يطوف فى المدينة و يعلفه أهلها و يقولون له عتيق رسول الله. و منها أن أعرابيا جاء إليه فشكا نضوب ماء بئرهم فأخذ ص حصاة أو حصاتين و فركها بأنامله ثم أعطاها الأعرابى و قال ارمها بالبئر فلما رماها فيها فار الماء إلى رأسها

و منها أن النبى ص كان يوما جالسا و حوله على و فاطمة و الحسن و الحسين ع فقال لهم كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتى فقال الحسن ع أ نموت موتا أو نقتل قتلا فقال يا بنى بل تقتل بالسم ظلما و يقتل أخوك ظلماً و يقتل أبوك ظلما و تشرذ ذراريكم فى الأرض فقال الحسين ع و من يقتلنا قال شرار الناس قال فهل يزورنا أحد قال نعم طائفة من أمتى يريدون بزيارتكم برى و صلتى فإذا كان يوم القيامة جئتهم و أخلصهم من أهواله

و منها أن يهوديا جاء إليه ص يقال له سنجت الفارسى فقال أسألك عن ربك يا محمد إن أجبتنى اتبعتك و كان رجلا من ملوك فارس و كان ذربا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٢

فقال أين الله قال هو في كل مكان و ربنا لا يوصف بمكان و لا يزول بل لم يزل بلا مكان و لا يزال فقال يا محمد إنك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لى أن أعلم أنه أرسلك قال على بن أبى طالب ع فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر و لا مدر إلا قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و قلت أيضا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فأسلم سنجت و سماه رسول الله ص عبد الله فقال يا رسول الله من هذا قال هذا خير أهلى و أقرب الخلق منى و هو الوزير معى فى حياتى و الخليفة بعد وفاتى كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى فاسمع له و أطعه فإنه على الحق

و منها أن عليا قال دعانى رسول الله ص فوجهنى إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير و لهم سن و أنا شاب حدث فقال يا على إذا صرت بأعلى عقبة فناد بأعلى صوتك يا شجر يا حجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال ذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٣

نحوى شاهرون سلاحهم مشرعون أسنتهم متنكبون قسيهم فناديت بأعلى صوتى يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم تبق شجرة و لا مدرة و لا ثرى إلا ارتج بصوت واحد و على محمد رسول الله و عليك السلام فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم و أقبلوا إلى بالصلح مسرعين فأصلحت بينهم و انصرفت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٤

و منها ما روى عن أبى عبد الله ع قال لما انتهى رسول الله ص إلى الركن الغربى فجازاه قال له الركن يا رسول الله قعيد من قواعد بيت الله فما بالى لا أستلم فدنا منه فقال اسكن عليك السلام غير مهجور

و منها أن النبي ص دخل حائطا فنادته العراجين من كل جانب السلام عليك يا رسول الله و كل واحد منها يقول خذ مني فكل فدنا من العجوة فسجدت فقال اللهم بارك عليها و انفع بها فمن ثم روى أن العجوة من الجنة و قال ص إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث و لم يكن ص يمر في طريق فتبعه أحد إلا عرف أنه ص سلكه من طيب عرفه و لم يكن يمر بحجر و لا شجر إلا سجد له

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٥

و منها ما روى عن الصادق ع أن النبي ص كان يوما قاعدا إذ مر به بعير فبرك بين يديه و رغا فقال عمر يا رسول الله سجد لك هذا الجمل و نحن أحق أن نسجد لك فقال بل اسجدوا لله إن هذا الجمل يشكو أربابه و يزعم أنهم انتجوه صغيرا و اعتملوه فلما صار أعور كبيرا ضعيفا أرادوا نحره و لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٦

و منها ما قال أبو عبد الله ع إن ثلاثة من البهائم أنطقها الله على عهد النبي الجمل و كلامه شكوى أربابه و غير ذلك و الذئب فقد جاء إلى النبي فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله ص أرباب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية فشكا إليه فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا إليه الجوع فشحوا فقال رسول الله ص اختلس و لو أن رسول الله ص فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب شيئا حتى تقوم الساعة و أما البقرة فإنها آذنت بالنبي ص و دلت عليه و كانت في نخل لبنى سالم من الأنصار و قالت يا ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربى فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين و محمد رسول الله سيد النبيين و على وصيه سيد الوصيين و منها ما قال الصادق إن الذئب جاءت إلى النبي ص تطلب أرزاقها فقال لأصحاب الغنم إن شئتم صالحتها على شيء تخرجونه إليها و لا ترزأ من

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٧

أموالكم شيئاً و إن شئتم تركتموها تعدوا و عليكم حفظ أموالكم قالوا بل نتركها كما
هى تصيب منا ما أصابت و نمنعها ما استطعنا

و منها ما روى عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبي ص إذ أقبل أعرابى فقال يا محمد
أخبرنى بما فى بطن ناقتى حتى أعلم أن الذى جئت به حق و أوّمن باللهك و أتبعك
فالتفت النبي ص إلى على ع فقال حبيبى على يدلك. فأخذ ع بخطام الناقة ثم مسح يده
على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء و قال اللهم إنى أسألك بحق محمد و أهل بيت
محمد و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما
فى بطنها فإذا الناقة قد التفتت إلى على ع و هى تقول يا أمير المؤمنين إنه ركبنى يوما
و هو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى بى إلى واد يقال له وادى الحسك نزل عنى و
أبركنى فى الوادى و واقعنى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٨

فقال الأعرابى ويحكم أياكم النبي هذا أو هذا. قيل هذا النبي و هذا أخوه و وصيه. فقال
الأعرابى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و سألت النبي ص أن يسأل الله
ليكفيه ما فى بطن ناقتة فكفاه و أسلم و حسن إسلامه و منها ما روى عن أسماء بنت
عميس كنا مع النبي ص فى غزوة حنين فبعث عليا فى حاجة و قد صلى رسول الله العصر
و لم يصلها على فلما رجع وضع رسول الله رأسه فى حجره حتى غربت الشمس فلما
رفع النبي رأسه قال على لم أكن صليت العصر. فقال النبي اللهم إن عليا حبس بنفسه
على نبيك فرد له الشمس فطلعت حتى ارتفعت الشمس على الحيطان و الأرض حتى
صلى على العصر ثم غربت. قالت أسماء و ذلك بالصهباء فى غزوة حنين و أن عليا صلى
إيماء ثم قال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٤٩٩

له النبي يا على أما إنها سترد عليك بعدى حجة على أهل خلافتك. فقال حسان بن ثابت

فى ذلك

إن على بن أبى طالب ردت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس فى ضوءها عصرا كأن الشمس لم تغرب

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٣

و منها أن أعرابيا قال للنبي بما أعرف أنك رسول الله فقال أ رأيت إن دعوت هذا العذق
من هذه النخلة و أتانى أ تشهد أنى رسول الله قال نعم فدعا العذق فنزل من النخلة
حتى سقط فى الأرض فجعل ينقر حتى أتى النبي فقال الأعرابى أشهد أن لا إله إلا الله و
أنك رسول الله. ثم قال النبي للعذق ارجع ارجع إلى مكانه و كان عامريا فخرج إلى
قومه و قال يا آل عامر بن صعصعة و الله لا أكذب به شىء أبدا و منها ما روى عن أبى ذر
قال دخلت على النبي ص يوما فقال ما فعلت غنيماتك قلت إن لها قصة عجيبة بينا أنا فى
صلاتي إذ عدا الذئب على غنمى فقلت

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٤

فى نفسى لا أقطع الصلاة فأخذ حملا فذهب به و أنا أحس به إذ أقبل على الذئب أسد
فاستنقذ الحمل منه و رده فى القطيع ثم نادانى يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن الله قد
وكلنى بغنمك فلما فرغت قال لى الأسد امض إلى محمد ص فأخبره أن الله أكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك و وكل أسدا بغنمه فعجب من كان حول رسول الله ص من ذلك و منها
أن أعرابيا من بنى سليم جاء إلى رسول الله ص و قد اصطاد ضبا و هو فى كفه فقال يا
محمد لا أومن بك حتى ينطق هذا الضب فقال النبي ص يا ضب من أنا فقال أنت محمد
بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فأسلم السلمى

و منها أن أبا عبد الله ع سئل هل علم رسول الله ص حذيفة أسماء المنافقين فقال لا و
لكن رسول الله لما كان فى غزوة تبوك كان يسير على ناقته و الناس أمامه فلما انتهى
إلى العقبة و قد جلس عليها أربعة عشر رجلا ستة من قريش و ثمانية من أفناء الناس أو
على عكس ذلك و الشك من الراوى فأتاه جبرئيل فقال إن فلانا و فلانا و فلانا قد قعدوا

لك على العقبة لينفروا ناقتك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٥

فناداهم رسول الله يا فلان و يا فلان بن فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي و كان حذيفة

خلفه فلحق فقال يا حذيفة سمعت قال نعم قال اكنتم

و منها ما روى عن موسى بن جعفر عن أبيه ع أن أصحاب رسول الله ص كانوا جلوسا

يتذكرون و فيهم على ع إذ أتاهم يهودى فقال يا أمة محمد ما تركتم درجة للأنبياء إلا

نحلتموها لنبيكم فقال أمير المؤمنين ع إن كنتم تقولون إن موسى ع كلم ربه على

طور سيناء فإن الله كلم محمدا ص فى السماء السابعة و لئن قالت النصارى إن عيسى

أبرأ العميان و أحيا الموتى فإن محمدا ص لما سأله قريش إحياء ميت دعانى و بعثنى

معهم إلى المقابر و دعوت الله فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن

الله و إن أبا قتادة بن ربعى الأنصارى شهد وقعة أحد فأصابته طعنة فى عينه فبدرت

حذفته فأخذها بيده و أتى بها رسول الله ص فقال إن امرأتى الآن تبغضنى فأخذها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٦

رسول الله ص فوضعها مكانها فلا تعرف إلا بفضل حسننها و ضوئها على العين الأخرى و

لقد بارز عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء النبى ص ليلا و معه يده المقطوعة فمسح

عليها فاستوت يده

و منها أن النبى ص كان إذا أراد حاجة أبعد فى المشى فأتى يوما واديا لحاجة فنزع خفه

و قضى حاجته ثم توضى و أراد لبس خفه فجاء طير أخضر فحمل الخف و ارتفع به ثم

طرحه فخرج منه أسود فقال النبى ص هذه كرامة أكرمنى الله بها اللهم إنى أعوذ بك من

شر من يمشى على بطنه و من شر جسد يمشى على رجلين و من شر من يمشى على أربع

و من شر كل ذى شر و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٧

و منها أنه كان لكل عضو من أعضاء النبى معجزة فمعجزة الرأس هو أن الغمامة أظلت

على رأسه و معجزة عينيه أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه و معجزة أذنيه هي أنه كان يسمع الأصوات فى النوم كما يسمع فى اليقظة و معجزة لسانه أنه قال للضب من أنا فقال أنت رسول الله و معجزة يديه أنه خرج من بين أصابعه الماء و معجزة رجله أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فعطش فشكا إلى النبي فدعا بطشت و غسل رجله فيه و أمر بإهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذبا و معجزة عورته أنه ولد مختونا و معجزة بدنه هي أنه لم يقع ظله على الأرض لأنه كان نورا لا يكون من النور الظل كالسراج و معجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفيه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله. و منها أن أنسا قال أرسلتنى أمى أم سليم إلى النبي ص بشيء

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٨

صنعتة و هو مد من شعير طحنته و عصرت عليه عكة كان فيها سمن فقام النبي ص و من معه فدخل عليها و دخلوا و أكلوا و شبعوا حتى أتى عليهم فليل لأنس كم كانوا قال أربعين

و منها ما روى عن الرضا عن أبيه ع كنت عند أبى يوما و أنا طفل خماسى إذ دخل عليه نفر من اليهود فسألوه عن دلائل رسول الله ص فقال لهم سلوا هذا فقال أحدهم ما أعطى نبيكم من الآيات التى نفت الشك قلت آيات كثيرة اسمعوا و عوا أنتم تدرؤن أن الجن كانت تسترق السمع قبل مبعث نبي الله فمكنت فى أول رسالته بالرجوم

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٠٩

و بطلان الكهنة و السحرة و أن أبا جهل أتاه و هو نائم خلف جدار و معه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفه و من ذلك كلام الذئب و كلام البعير و أن امرأة عبد الله بن مشكم أتته بشاة مسمومة و مع النبي بشر بن البراء بن عازب فتناول النبي الذراع و تناول بشر الكراع فأما النبي فلاكها و لفظها و قال إنها لتخبرنى أنها مسمومة و أما بشر فلاكها و ابتلعها فمات فأرسل إليها فأقرت قال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجى و أشراف قومى فقلت إن كان ملكا قتلته و إن كان نبيا فسيطله الله على ذلك و أشياء

كثيرة فعدها عليهم فأسلم اليهود و كساهم أبو عبد الله ع و وهب لهم
و منها ما روى عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال خرجنا مع النبي
ص في غزاة فعطش الناس و لم يكن في المنزل ماء و كان في إناء قليل ماء فوضع
أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روى الناس و الإبل و الخيل و تزود الناس و كان في
العسكر اثنا عشر ألف بعير و الخيل اثنا عشر ألف فرس و الناس ثلاثين ألفا
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١٠

و منها ما روى عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه و قد أتى عليه مائة و خمسون
سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ص ارتجس إيوان كسرى و سقطت
منه أربعة عشر شرفة و خمدت نار فارس و ما كانت تخدم قبل ذلك بألف سنة و غاضت
بحيرة ساوة. و رأى الموبدان في النوم أيضا إبلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
فانتشرت في بلادنا. فلما أصبح كسرى راعه ذلك و أفزعته و تصبر عليه تشجعا ثم رأى
أن لا يدخر ذلك عن وزرائه و مرازبته فجمعهم و أخبرهم بما هاله فبينما هم كذلك إذ أتاه
كتاب بخمود نار فارس فقال له الموبدان و أنا رأيت رؤيا ثم قصها عليهم فقال أى شىء
يكون يا موبدان قال حدث يكون من ناحية العرب.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١١
فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر وجه إلى برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه
إليه بعبد المسيح بن عمر بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه أخبره بما رأى فقال علم
ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال اذهب إليه فأسأله و ائتنى
بتأويل ما عنده. فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح و قد أشرف على الموت فسلم
عليه فلم يحر جوابا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١٢
ثم قال عبد المسيح على جمل مشيخ أتى إلى سطيح و قد أوفى على الضريح بعثك ملك
ساسان لارتجاس الإيوان و خمود النيران و رؤيا الموبدان رأى إبلا صعبا تقود خيلا

عربا قد قطعت دجلة و انتشرت فى بلاده فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة و ظهر صاحب الهراوة و فاض وادى سماوة و غاضت بحيرة ساوة و خمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك و ملكات على عدد الشرفات و كل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه. فنهض عبد المسيح و قدم على كسرى و أخبره بما قال سطيح فقال لى إلى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١٣

أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور. فملك منهم عشرة فى أربعة سنين و الباقيون إلى إمارة عثمان

و منها ما روى عن زياد بن الحارث الصدائى صاحب النبى ص أنه ص بعث جيشا إلى قومى قلت يا رسول الله اردد الجيش و أنا لك بإسلام قومى فردهم فكتب إليهم كتابا فقدم وفدهم بإسلامهم فقال ص إنك لمطاع فى قومك قلت بل الله هداهم إلى الإسلام فكتب لى كتابا يؤمرنى عليهم قلت يا رسول الله مر لى بشيء من صدقاتهم فكتب لى بذلك و كان فى سفر له فنزل منزلا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال ص لا خير فى الإمارة لرجل مؤمن ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله أعطنى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١٤

فقال من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع فى الرأس و داء فى البطن فقال أعطنى من الصدقة فقال إن الله لم يرض فيها بحكم نبى و لا غيره حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقك قال الصدائى فدخل فى نفسى من ذلك شيء فأتيته بالكتابين قال فدلنى على رجل أو أمره عليكم فدلته على رجل من الوفد ثم قلنا إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها و اجتمعنا عليها و إذا كان الصيف قل ماؤها و تفرقنا على مياه حولنا و قد أسلمنا و كل من حولنا لنا أعداء فادع الله لنا فى بئرا أن لا تمنعنا ماءها فى الصيف فنجتمع عليها و لا نفترق فدعا بسبع حصيات ففركهن فى يده و دعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة

و اذكروا اسم الله قال زياد ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قعر
البئر ببركة رسول الله ص

و منها ما روى عن الباقر ع أن النبي ص صلى يوما بأصحابه الفجر ثم جلس معهم
يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١٥

لم يبق معه إلا رجلان أنصاري و ثقفى فقال لهما رسول الله قد علمت أن لكما حاجة
تريدان أن تسألاني عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني و إن شئتما
فسلاني قالوا بل تخبرنا يا رسول الله فإن ذلك أجلى للعمى و أبعد من الارتياب و أثبت
للإيمان فقال النبي أما أنت يا أخا الأنصار فإنك من قوم يؤثرون على أنفسهم و أنت
قروى و هذا الثقفى بدوى أ فتؤثره بالمسألة قال نعم قال أما أنت يا أخا ثقفى فإنك
جئت تسألني عن وضوئك و صلاتك و ما لك فيهما قال نعم قال فاعلم أنك إذا ضربت
يدك فى الماء و قلت بسم الله تنأثرت الذنوب التى اكتسبتها يداك و إذا غسلت وجهك
و يديك تنأثرت الذنوب عن يمينك و شمالك و إذا مسح رأسك و قدميك تنأثرت
الذنوب التى مشيت إليها على قدميك فهذا لك فى وضوئك و إذا قمت إلى الصلاة و
توجهت و قرأت أم الكتاب و ما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتملت ركوعها و
سجودها و تشهدت و سلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك و بين الصلاة التى قدمتها إلى
الصلاة المؤخرة فهذا لك فى صلاتك و أما أنت يا أخا الأنصار فإنك جئت تسألني عن
حجك و عمرتك و ما لك فيهما من الثواب قال نعم قال فاعلم أنك إذا توجهت إلى
سبيل الحج ثم ركبت راحلتك و قلت بسم الله و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا
و لم ترفع خفا إلا كتب الله لك حسنة و محاً عنك سيئة فإذا أحرمت و لبيت كتب الله
لك بكل تلبية عشر حسنات و محاً عنك عشر سيئات

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥١٦
فإذا طفت بالبيت أسبوعاً كان لك بذلك عند الله عهد و ذكر يستحى منك ربك أن يعذبك

بعده فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفى ركعة مقبولة و إذا سعت بين الصفا و المروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشيا من بلاده و مثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة فإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج و زبد البحر لغفر الله لك فإذا ذبحت هديك أو نحررت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة يكتب لك لما يستقبل من عمرك و إذا طفت بالبيت أسبوعا للزيارة و صليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك فقال أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين و مائة يوم فقالا جئنا لذلك

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥١٧

و منها ما روى عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثنى النبی ص

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥١٨

بكتابه إلى ذی الکلاع و قومه فدخلت عليه فعظم كتابه و تجهز و خرج فى جيش عظيم و خرجت معه فبينما نسیر إذ رفع لنا دير راهب فقال أريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله أين تريد قال هذا النبى الذى خرج فى قريش و هذا رسوله. قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من أين علمت بوفاة قال إنكم قبل أن تصلوا إلى كنت أنظر فى كتاب دانيال فمررت بصفة محمد ص و نعته و أيامه و أجله فوجدت أنه فى هذه الساعة يتوفى فقال ذو الکلاع أنا أنصرف قال جرير فرجعت فإذا رسول الله توفى ذلك اليوم

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥١٩

و منها ما روى عن الحسن بن على ع فى قوله تعالى ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً قال يقول الله يبست قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة أى أنكم لا حق الله تؤدون و لا أموالكم تتصدقون و لا بالمعروف تتكرمون و لا للضيف تقرون و لا مكروبا تغيثون و لا بشيء من الإنسانية تعاشرن و تواصلن أو أَشَدُّ قَسْوَةً أبهم على السامعين و لم يبين لهم كما يقول القائل

أكلت لحماً أو خبزاً و هو لا يريد به أنى لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهيم على السامع حتى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنه قد أكل أيهما و إن من الحجارة لما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ أى قلوبكم فى المساواة بحيث لا يجىء منها خير يا يهود و فى الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فتجىء بالخير و النبات لبنى آدم و إن منها أى و إن من الحجارة لما يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ دون الأنهار و قلوبكم لا يجىء منها لا كثير من الخير و لا قليل و إن منها أى من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط و ليس فى قلوبكم شىء منه فقالوا زعمت يا محمد أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق فخرجوا إلى أوعر جبل فقالوا استشهده فقال رسول الله ص

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٢٠

أسألك يا جبل بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه فتحرك الجبل و فاض الماء فنادى أشهد أنك رسول رب العالمين و أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة فقال اليهود أعلينا تلبس أجلسست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا فإن كنت صادقاً فتفتح من موضعك إلى ذى القرار و مر هذا الجبل يسير إليك و مره أن ينقطع نصفين ترتفع السفلى و تنخفض العليا فأشار إلى حجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه و قره فسيعيد عليك بما سمعت فإن هذا جزء من هذا الجبل فأخذه الرجل فأدناه من أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل قال فأتى بما اقترحت فتباعد رسول الله ص إلى فضاء واسع هناك ثم نادى أيها الجبل بحق محمد و آله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله و جئت إلى حضرتي فتزلزل الجبل و سار مثل الفرس الهملاج و نادى ها أنا سامع لك و مطيع مرني فقال هؤلاء اقترحوا على أن آمرک أن تنقطع من أصلك فتصير نصفين فينخفض أعلاک و يرتفع أسفلک فتقطع نصفين فارفع أسفله و انخفض أعلاه فصار فرعه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢١

أصله ثم نادى الجبل أ هذا الذى ترون دون معجزات موسى الذى تزعمون أنكم به مؤمنون فقال رجل منهم هذا رجل تتأتى له العجائب فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى ع حيث كان وقوف الجبل فوقهم كالظلة فيقال هو رجل يأتى بالعجائب فلزمتهم الحجة و ما أسلموا

و منها ما روى عن الوليد بن عباد بن الصامت قال بينا جابر بن عبد الله يصلى فى المسجد إذ قام إليه أعرابى فقال أخبرنى هل تكلمت بهيمة على عهد رسول الله ص قال نعم. دعا النبى ص على عتبة بن أبى لهب فقال قتلک كلب الله. فخرج رسول الله ص يوما فى صحب له حتى إذا نزلنا على مبقلة مكة خرج عتبة مستخفيا فنزل فى أقاصى أصحاب النبى ص و الناس لا يعلمون ليقتل محمدا فلما هجم الليل إذا أسد قبض على عتبة ثم أخرجه خارج الركب ثم زأر زئيرا لم يبق أحد من الركب إلا نصت له ثم نطق بلسان طلق و هو يقول

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢٢

هذا عتبة بن أبى لهب خرج من مكة مستخفيا يزعم أنه يقتل محمدا ثم مزقه قطعاً و لم يأكل منه. ثم قال جابر و قد ثمل قوم من آل ذريح و قينات لهم ليلة فبينما هم فى لهوهم و لعبهم إذ صعد عجل على رابية و قال لهم بلسان ذلق يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعوكم إلى قول لا إله إلا الله فأجيبوه فترك القوم لهوهم و لعبهم و أقبلوا إلى مكة فدخلوا فى الإسلام مع رسول الله ص. ثم قال جابر لقد تكلم ذئب أتى غنما ليصيب منها فجعل الراعى يصدّه و يمنعه فلم ينته فقال عجباً لهذا الذئب. فقال الذئب يا هذا أنتم أعجب منى محمد بن عبد الله القرشى يدعوكم ببطن مكة إلى قول لا إله إلا الله يضمن لكم عليه الجنة و تأبون عليه. فقال الراعى يا لك من طامة من يرعى الغنم حتى آتية فأؤمن به. قال الذئب أنا أرعى الغنم فخرج و دخل مع رسول الله فى الإسلام.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٢٣

ثم قال جابر و لقد تكلم بعير كان لآل النجار شرد عليهم و منعهم ظهره فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا إلى أخذه سبيلا فأخبروا النبي ص فخرج إليه فلما بصر به البعير برک خاضعا باكيا فالتفت النبي إلى بني النجار فقال ألا أنه يشكوكم أنكم أقللتم علفه و أقتلتم ظهره فقالوا إنه ذو منعة لا يتمكن منه فقال انطلق مع أهلك فانطلق ذليلا. ثم قال جابر تكلمت ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها إلى جانب رحلهم فمر النبي ص فناداته الظبية يا نبي الله يا رسول الله فقال أيتها النجداء ما شأنك قالت إني حافل و لى خشفان فخلنى حتى أضعهما و أعود فأطلقها ثم مضى فلما رجع إذا الظبية قائمة فجعل ص يوثقها فحس أهل الرجل به فحدثهم بحديثها فقالوا هي لك فأطلقها فتكلمت بالشهادتين

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٢٤

فصل فى ذكر أعلام فاطمة البتول ع

عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله قلت له ع كيف كانت ولادة فاطمة ع قال إن خديجة لما تزوج بها رسول الله ص هجرها نسوة قريش فكن لا يدخلن عليها و لا يسلمن عليها و لا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك و كان جزعها و غمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة ع كانت فاطمة تحدثها من بطنها و تصبرها و كانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل ص عليها يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذى فى بطنى يحدثنى و يؤنسنى قال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرنى بأنها أنثى و أنها النسل الطاهرة الميمونة و أن الله سيجعل نسلى منها و سيجعل من نسلها أئمة و يجعلهم خلفاء فى أرضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش أن تعالين لتلين منى ما تلى النساء من النساء فأرسلن إليها عصيتينا و لم تقبلى قولنا و تزوجت محمدا يتيم أبى طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجىء و لا نلى من أمرك شيئا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢٥

فاغتمت خديجة لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بنى هاشم ففزعت منهن لما رأتهم فقالت إحداهن لا تحزنى يا خديجة فإننا رسل ربك إليك و نحن أخواتك أنا سارة و هذه آسية بنت مزاحم و هي رفيقتك فى الجنة و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم بنت عمران أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها و الأخرى عن يسارها و الثالثة بين يديها و الرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق فى شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق من ذلك النور و دخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة طشت من الجنة و إبريق من الجنة و فى الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التى كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و أخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن و أطيب ريحا من المسك و العنبر فلفتها بواحدة و قنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ع بالشهادتين فقالت أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبى محمد رسول الله سيد الأنبياء و أن بعلى على سيد الأوصياء و ولدى سادة الأسباط ثم سلمت عليهن و سمت كل واحدة باسمها و أقبلن يضحكن إليها و تباشرت الحور العين و بشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع و حدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك و قالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مباركة زكية ميمونة بورك فيها و فى نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة و ألقمتها ثديها و كانت فاطمة ع تنمو فى اليوم كما ينمو

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢٦

الصبى فى الشهر و تنمو فى الشهر كما ينمو فى السنة و قال أبو عبد الله ع فاطمة مكثت بعد رسول الله ص خمسة و سبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها بمكانه و يخبرها بما يكون بعده فى ذريتها و كان على ع يكتب ذلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢٧

و منها أن أبا عبد الله ع قال إن بنات الأنبياء لا يحضن و قال بعث رسول الله ص سلمان إلى دار فاطمة في حاجة فأصابها نائمة و الرحي تدور فأتاه فأخبره فقال رسول الله ص له الله علم ضعف فاطمة فرحمها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢٨

و منها أن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله ص أقام أياما و لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند أحدهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فإنني جائع قالت لا و الله بنفسى و أمى فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين و بضعة لحم فأخذته و وضعت في جفنة و غطت عليها و قالت و الله لأوثرن بهذا رسول الله ص على نفسى و من غيرى و كانوا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ص فرجع إليها فقالت قد أتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمى يا بنية فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا و لحما فلما نظرت إليه بهتت و عرفت أنه من عند الله فحمدت الله و صلت على نبيه أبيها و قدمته إليه فلما رآه حمد الله و قال من أين لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٢٩

فبعث رسول الله ص إلى على فدعاه و أحضره و أكل رسول الله ص و على و فاطمة و الحسن و الحسين و جميع أزواج النبی حتى شبعوا قالت فاطمة و بقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيرانى و جعل الله فيها بركة و خيرا كثيرا و منها أن أبا عبد الله ع قال إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ص و تدور حوله و تسأله يا أبتاه أين أمى فجعل النبی ص لا يجيبها فجعلت تدور و تسأله يا أبتاه أين أمى و رسول الله لا يدرى ما يقول فنزل جبرئيل فقال إن ربك يأمر أن تقرأ على فاطمة السلام و تقول لها إن أمك في بيت من قصب كعابه من ذهب و عمدته ياقوت أحمر بين آسية

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٠

امراة فرعون و مريم بنت عمران فقالت فاطمة إن الله هو السلام و منه السلام و إليه السلام

و منها أن أم أيمن لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق النظر إلى مواضع كانت ع فيها فخرجت إلى مكة فلما كانت فى بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها و قالت يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلنى عطشا. فأنزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام و الشراب سبع سنين و كان الناس يبعثونها فى اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش. و منها أن سلمان قال كانت فاطمة ع جالسة قدامها رحي تطحن بها الشعير و على عمود الرحي دم سائل و الحسين فى ناحية الدار يبكى فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك و هذه فضة. فقالت أوصانى رسول الله ص أن تكون الخدمة لها يوما و لى يوما فكان أمس يوم خدمتها. قال سلمان إنى مولى عتاقة إما أن أطحن الشعير أو أسكت لك الحسين

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣١

فقالت أنا بتسكيتيه أرفق و أنت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير فإذا أنا بالإقامة فمضيت و صليت مع رسول الله ص فلما فرغت قلت لعلى ما رأيت فبكى و خرج ثم عاد يتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ص قال دخلت على فاطمة و هى مستلقية لقفاهها و الحسين نائم على صدرها و قدامها الرحي تدور من غير يد فتبسم رسول الله ص و قال يا على أ ما علمت أن لله ملائكة سيارة فى الأرض يخدمون محمدا و آل محمد إلى أن تقوم الساعة. و منها أن أبا ذر قال بعثنى رسول الله ص أدعو عليا ع فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى و الرحي تطحن و ليس معها أحد فناديته فخرج معى و أصغى إليه رسول الله فقال له رسول الله ص شيئا لم أفهمه فقلت عجبا من رحي فى بيت على تدور ما عندها أحد. فقال إن ابنتى فاطمة ملأ الله قلبها و جوارحها إيمانا و يقينا و إن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها و كفاهها أ ما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد ص

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٢

و منها أن عليا ع أصبح يوما فقال لفاطمة ع عندك شيء تغدينيه قالت لا فخرج و استقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فإذا المقداد في جهد و عياله جياع فأعطاه الدينار و دخل المسجد و صلى الظهر و العصر مع رسول الله ص ثم أخذ النبي بيد علي و انطلقا و دخلا على فاطمة و هي في مصلاها و خلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله ص خرجت فسلمت عليه و كانت أعز الناس عليه فرد السلام و مسح بيده على رأسها ثم قال عشرينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ص قال يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذى لم أنظر إلى مثل لونه قط و لم أشم مثل رائحته قط و لم أكل أطيب منه و وضع كفه بين كتفى علي و قال هذا بدل

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٣

دينارك إن الله يرزق من يشاء بغير حساب

و منها أن سلمان قال خرجت إلى فاطمة فقالت جفوتمونى بعد وفاة رسول الله ص ثم قالت اجلس فجلست فحدثتنى أنها كانت جالسة أمس و باب الدار مغلق قالت و أنا أتفكر فى انقطاع الوحي عنا و انصراف الملائكة عن منزلنا بوفاة رسول الله ص إذ انفتح الباب من غير أن يفتحه منا أحد فدخلت على ثلاث جوار من الحور العين من دار السلام و قلن نحن من الحور العين من دار السلام أرسلنا إليك رب العالمين يا ابنة محمد كنا مشتاقات إليك

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٤

فقلت لواحدة منهن أظن أنها أكبرهن سنا ما اسمك قالت أنا مقدودة خلقت للمقداد بن الأسود و قلت للثانية ما اسمك قالت ذرة خلقت لأبى ذر و قلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى خلقت لسلمان الفارسي ثم قالت فاطمة أخرجنا لنا طبقا عليه رطب أمثال الخشكناك الكبار أشد بياضا من الثلج و أذكى ريحا من المسك الأذفر و قد أحرزت نصيبك لأنك منا أهل البيت فأفطر عليه و إذا كان غدا فأتنى بنواه قال سلمان فأخذت

الرطب فما مررت بجماعة إلا قالوا معك مسك فأفطرت عليه فلم أجد له نواة فغدوت إليها و قلت يا ابنة رسول الله لم أجد له عجما قالت يا سلمان إنما هو نخل غرسه الله لى فى دار السلام بكلام علمنيه رسول الله ص قال لى إن سرك أن لا تمسك الحمى فى دار الدنيا فواظبى عليه و قولى بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذى هو مدبر الأمور بسم الله الذى خلق النور الحمد لله الذى أنزل النور على الطور فى كتاب مسطور بقدر مقدور على نبى محبوب الحمد لله الذى هو بالعز مذكور و بالفخر مشهور و على السراء و الضراء مشكور قال سلمان فتعلمته و علمته أكثر من ألف إنسان ممن به الحمى فكلهم

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٥

برءوا بإذن الله

و منها أنه لما كان وقت زفافها ع اتخذ النبى ص طعاما و خبيصا و قال لعلى ادع الناس قال على ع جئت إلى الناس فقلت أجيئوا الوليمة فأقبلوا فقال النبى ص لى أدخل عشرة عشرة فدخلوا و قدم إليهم الطعام و الثريد و العراق فأكلوا ثم أطعمهم السمن و التمر و لا يزداد الطعام إلا بركة فلما أطعم الرجال عمد إلى فاضل منها فتفل فيها و بارك عليها و بعث منها إلى نسائه و قال قل لهن كلن و أطعن من غش يكن. ثم إن رسول الله ص دعا بصحفة فجعل فيها نصيبا فقال هذا لك و لأهلك و هبط جبرئيل فى زمرة من الملائكة بهدية فقال لأم سلمة املئى القعب ماء فقال لى يا على اشرب نصفه ثم قال لفاطمة اشربى و أبقى ثم أخذ الباقي فصبه

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٦

على وجهها و نحرها ثم فتح السلة فإذا فيها كعك و موز و زبيب فقال هذا هدية جبرئيل ثم أفلت من يده سفرجلة فشققها نصفين فأعطى عليا نصفا و أعطى فاطمة نصفا و قال هذه هدية من الجنة إليكما

و منها أن النبى ص قال بشارة أتتني من ربى لأخى و ابن عمى و ابنتى بأن الله زوج عليا

بفاطمة و أمر رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبى أهل بيتى
و أنشأ ملائكة من تحتها من نور و دفع إلى كل ملك خطا فإذا استقرت القيامة بأهلها فلا
تلقى تلك الملائكة محبا لنا إلا دفعت إليه صكا فيه براءة من النار

و منها أن سلمان قال إن فاطمة قالت يا رسول الله إن الحسن و الحسين

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٧

جائعان فقال ص لهما ما لكما يا حبيبي قالوا نشتهى طعاما فقال اللهم أطعهما طعاما
قال سلمان فنظرت فإذا بيد النبي ص سفرجلة مشبهة بالجرة الكبيرة أشد بياضا من
اللبن ففركها بإبهامه فصيرها نصفين و دفع نصفها للحسن و نصفها للحسين فجعلت
أنظر إليها و إنى أشتهى فقال رسول الله ص هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى
ينجو من الحساب غيرنا و إنك على خير

و منها ما روى أن عليا ع استقرض شعيرا من يهودى فاسترهنه شيئا فدفع إليه ملاءة
فاطمة رهنا و كانت من الصوف فأدخلها اليهودى إلى داره و وضعها فى بيت. فلما كانت
الليلة دخلت زوجته البيت الذى فيه الملاءة لشغل فرأت نورا ساطعا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٨

أضاء به البيت فانصرفت إلى زوجها و أخبرته بأنها رأت فى ذلك البيت ضوءا عظيما
فتعجب زوجها اليهودى من ذلك و قد نسى أن فى بيتهم ملاءة فاطمة فنهض مسرعا و
دخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب
فتعجب من ذلك فأنعم النظر فى موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة
فخرج اليهودى يعدو إلى أقربائه و زوجته تعدو إلى أقربائها و استحضرهم دارهما
فاستجمع نيف و ثمانون نفرا من اليهود فرأوا ذلك و أسلموا كلهم. و منها أن اليهود
كان لهم عرس فجاءوا إلى رسول الله ص و قالوا لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث
فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزdan عرسنا بها و ألحوا عليه. فقال ص إنها زوجة على بن
أبى طالب و هى بحكمه و سألوه أن يشفع إلى على فى ذلك و قد جمع اليهود الظم و

الرم من الحلى و الحلل و ظن اليهود أن

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٣٩

فاطمة تدخل عليهم فى بذلتها و أرادوا استهانة بها فجاء جبرئيل بشياب من الجنة و
حلى و حلل لم ير الرءون مثلها فلبستها فاطمة و تحلت بها فتعجب الناس من زينتها و
ألوانها و طيبها فلما دخلت فاطمة ع دار هؤلاء اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض
بين يديها و أسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود. و منها ما روى أن الحسن و
الحسين مرضا فنذر على و فاطمة و الحسن و الحسين ع صيام ثلاثة أيام فلما عافاهما
الله و كان الزمان قحطا أخذ على بن أبى طالب ع من يهودى ثلاث جزات صوفا لتغزلها
فاطمة ع بثلاثة أصواع شعيرا فصاموا و غزلت فاطمة جزءة ثم طحنت صاعا من شعير و
خبزته. فلما كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم و لم يذوقوا إلا الماء. ثم
غزلت جزءة أخرى من الغد ثم طحنت صاعا و خبزته فلما كان عند الإفطار أتى يتيم
فأعطوه طعامهم و لم يذوقوا إلا الماء. و غزلت اليوم الثالث الجزءة الباقية ثم طحنت
الصاع و خبزته و أتى أسير عند الإفطار فأعطوه طعامهم و كان مضى على رسول الله
أربعة أيام و الحجر على

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٠

بطنه و قد علم بحالهم فخرج و دخل حديقة المقداد و لم يبق على نخلاتها ثمرة و معه
على فقال يا أبا الحسن خذ السلة و انطلق إلى تلك النخلة و أشار إلى واحدة فقل لها
قال رسول الله ص سألتك بحق الله لما أطعمتينا من ثمرك. قال على ع فلقد تطأطأت
بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها و التقطت من أطائبها و حملت بها إلى رسول الله ص
فأكل و أكلت و أطعم المقداد و جميع عياله و حمل إلى فاطمة و الحسن و الحسين ع
ما كفاهم فلما بلغ المنزل إذا فاطمة ع يأخذها الصداق فقال ص أبشرى و اصبرى فلن
تنالى ما عند الله إلا بالصبر. فنزل جبرئيل بسورة هل أتى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤١

فصل فى أعلام أمير المؤمنين ع

و روى عن على بن أبى طالب ع أنه قال كنت مع النبى ص فصار مليا و هو راكب و سائرته ماشيا فالتفت إلى و قال يا على اركب كما ركبت و امشى كما مشيت فقلت بل تركب و أنا أمشى فصار ثم التفت إلى و قال يا على اركب كما ركبت حتى أمشى كما مشيت فأنت أخى و ابن عمى و زوج ابنتى و أبو سبطى فقلت بل تركب و أمشى فصار مليا حتى بلغنا إلى غدير ماء فثنى رجله من الركاب و نزل و أسبغ الوضوء و أسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه و صلى و صفت قدمى و صليت حذاءه فبينما أنا ساجد إذ قال يا على ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك فرفعت رأسى فإذا أنا بنشز من الأرض و إذا عليه فرس بسرجه و لجامه فقال ص

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٢

هذا هدية الله إليك اركبه فركبته و سرت مع النبى ص

و منها قوله ع و اعلم أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه يسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة فى حويله إلا فى سنة أضحية و لن تقدرُوا على ذلك فأعينونى بورع و اجتهد و كأنى بقائلكم يقول إذا كان قوت ابن أبى طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران و منازل الشجعان و الله ما قلعت باب خبير بقوة جسدانية و لا بحركة غذائية لكنى أيدت بقوة ملكية و نفس بنور ربها مضية

و منها أن كلامه الوارد فى الزهد و المواعظ و التذكير و الزواجر إذا فكر فيه المفكر و لم يدر أنه كلام على ع لا يشك أنه كلام من لا شغل له بغير العبادة و لا حظ له فى غير الزهادة و لا يكاد يوقن بأنه كلام من يقط

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٣

الرقاب و يجدل الأبطال و هو مع ذلك أزهد الزهاد و هذا من مناقبه العجيبة التى جمع بها بين الأضداد. و منها أنه لما طال المقام بصفين شكوا إليه نفاذ الزاد و العلف بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئا يؤكل فقال ع طيبوا أنفسا فإن غدا يصل إليكم ما

يكفيكم فلما أصبحوا و تقاضوه صعد ع على تل كان هناك و دعا بدعاء و سأل الله أن يطعمهم و يعلف دوابهم ثم نزل و رجع إلى مكانه فما استقر إلا و قد أقبلت العير بعد العير قطارا قطارا عليها اللجمان و التمور و الدقيق و المير و الخبز و الشعير و علف الدواب بحيث امتلأت به البرارى و فرغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة و جميع ما معهم من علف الدواب و غيرها من الثياب و جلال الدواب و غيرها من جميع ما يحتاجون إليه حتى الخيط و المخيط ثم انصرفوا و لم يدر أحد منهم أن هؤلاء من أى البقاع وردوا و من الإنس كانوا أو من الجن و تعجب الناس من ذلك. و منها ما روى عن عبد الواحد بن زيد قال كنت حاجا إلى بيت الله فبينما أنا فى الطواف إذ رأيت جاريتين عند الركن اليمانى تقول إحداهما للأخرى لا و حق المنتجب للوصية و الحاكم بالسوية و العادل فى القضية بعل فاطمة الزكية الرضية المرضية ما كان كذا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٤

فقلت من هذا المنعوت قالت هذا أمير المؤمنين على بن أبى طالب علم الأعلام و باب الأحكام قسيم الجنة و النار ربانى الأمة قلت من أين تعرفينه. قالت و كيف لا أعرفه و قد قتل أبى بين يديه بصفين و لقد دخل على أمى لما رجع فقال يا أم الأيتام كيف أصبحت قالت بخير. ثم أخرجتنى و أختى هذه إليه ع و كان قد ركبى من الجدرى ما ذهب به بصرى

فلما نظر على ع إلى تأوه و قال

ما إن تأوهت من شىء رزيت به كما تأوهت للأطفال فى الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم فى النائبات و فى الأسفار و الحضر
ثم أمر يده المباركة على وجهى فانفتحت عيني لوقتي و ساعتي فو الله إنى لأنظر إلى
الجميل الشارد فى الليلة الظلماء ببركته صلوات الله عليه و على أبنائه المعصومين
و منها ما روى عن زاذان عن ابن عباس قال لما فتح النبى ص مكة و رفع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٥

الهجرة و قال لا هجرة بعد الفتح قال لعلى ع إذا كان غدا كلم الشمس حتى تعرف
كرامتك على الله فلما أصبحنا قمنا فجاء على إلى الشمس حين طلعت فقال السلام
عليك أيتها المطيعة لربها فقالت الشمس و عليك السلام يا أخا رسول الله و وصيه
أبشر فإن رب العزة يقرئك السلام و يقول لك أبشر فإن لك و لمحبيك و لشيعتك ما لا
عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فخرج لله ساجدا فقال رسول الله ص
ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة

و منها ما روى عن ابن مسعود قال كنت قاعدا عند أمير المؤمنين ع فى مسجد رسول
الله ص إذ نادى رجل من يدلنى على من آخذ منه علما و مر فقلت له يا هذا هل سمعت
قول النبى ص أنا مدينة العلم و على بابها فقال نعم قلت و أين تذهب و هذا على بن أبى
طالب فانصرف الرجل و جثى بين يديه فقال ع له من أى بلاد الله أنت قال من أصفهان
قال له اكتب أملى على بن أبى طالب ع أن أهل أصفهان لا يكون فيهم خمس خصال
السخاوة و الشجاعة و الأمانة و الغيرة و حبنا أهل البيت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٧

قال زدنى يا أمير المؤمنين قال باللسان الأصفهاني اروت اين وس يعنى اليوم حسبك
هذا

و منها أن عليا ع رأى الحسن البصرى يتوضأ فى ساقية فقال أسبغ طهورك يا كفتى قال
لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء قال و إنك لحزين عليهم قال نعم قال
فأطال الله حزنك

قال أيوب السجستاني فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه يرجع عن دفن حميم أو
كأنه خربندج ضل حماره.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٨

فقلنا له فى ذلك فقال عمل فى دعوة الرجل الصالح. و كفتى بالنبطية شيطان و كانت
أمه سمته بذلك و دعتة فى صغره فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به أمير المؤمنين ع. و

منها ما روى عن سليمان الأعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر و تحت على بيعة على ع. فبلغ أبا بكر ذلك فأحضرها و استتابها فأبت عليه فقال يا عدوة الله أ تحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك فى إمامتى. قالت ما أنت بإمام قال فمن أنا قالت أمير قومك اختارك قومك و ولوك فإذا كرهوك عزلوك فالإمام المخصوص من الله و رسوله يعلم ما فى الظاهر و الباطن و ما يحدث فى المشرق و المغرب من الخير و الشر و إذا قام فى شمس أو قمر فلا فىء له و لا تجوز الإمامة لعابد وثن و لا لمن كفر ثم أسلم فمن أيهما أنت يا ابن أبى قحافة. قال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت على الله و لو كنت ممن اختارك الله لذكرك فى كتابه كما ذكر غيرك فقال عز و جل وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ و يلىك إن كنت إماما حقا فما اسم السماء الدنيا الأولى و الثانية

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٤٩

و الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة فبقى أبو بكر لا يحير جوابا ثم قال اسمها عند الله الذى خلقها. قالت لو جاز للنساء أن يعلمن الرجال لعلمتكن. فقال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء و إلا قتلتنك. قالت أ بالقتل تهددنى و الله ما أبالى أن يجرى قتلى على يدى مثلك و لكنى أخبرك أما السماء الدنيا الأولى فأيلول و الثانية زينول و الثالثة سحقوم و الرابعة ذيلول و الخامسة ماين و السادسة ماحيز و السابعة أيوث فبقى أبو بكر و من معه متحيرين و قالوا لها ما تقولين فى على قالت و ما عسى أن أقول فى إمام الأئمة و وصى الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السماء و من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته و لكنك ممن نكث و استبدل و بعت دينك بدنياك. قال أبو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت. و كان على ع فى ضيعة له بوادى القرى فلما قدم و بلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها و إذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر فى منقار كل واحد حبة رمان كأحمر ما يكون و هى تدخل فى فرجة فى القبر فلما نظر الطيور إلى

على ع رفرفن و قرقرن فأجابها بكلام يشبه كلامها و قال أفعل إن شاء الله. و وقف على قبرها و مد يده إلى السماء و قال

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٥٥٠

يا محيي النفوس بعد الموت و يا منشيء العظام الدارسات أحيى لنا أم فروة و اجعلها عبرة لمن عصاك فإذا بهاتف يقول امض لأمرك يا أمير المؤمنين و خرجت أم فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس و قالت يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفئ نورك فأبى الله لنورك إلا ضياء و بلغ أبا بكر و عمر ذلك فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيى الأولين و الآخرين لأحياهم و ردها أمير المؤمنين ع إلى زوجها و ولدت غلامين له و عاشت بعد على ستة أشهر. و منها ما روى عن عبد الله بن يقطر بن أبي عقب الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة رضيع الحسين

ع

إذا كملت إحدى و ستون حجة إلى خمسة من بعدهن ضرائح و قام بنو ليث بنصر ابن أحمد يهزون أطراف القنا و الصفائح تعرفتهم شعث النواصي يقودها من المنزل الأقصى شعيب بن صالح و حدثني إذا أعلم الناس كلهم أبو حسن أهل التقى و المدائح و منها عن ابن بابويه بإسناده عن الحسين ع قال دخلت على رسول الله ص

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٥٥١

و عنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ص مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات و الأرض قال أبي كيف يكون غيرك يا رسول الله زين السماوات و الأرض فقال ص إن الحسن في السماء أكبر منه في الأرض و إنه لمكتوب على يمين عرش الله ثم ذكر المهدي من ولده يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل و يأمر به يخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل و العلامات يجمع الله له من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة فيها عدد أسماء أصحابه و آبائهم و بلدانهم و حلالهم و كنانهم

قال أبى و ما علامته و دلائله قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناداه العلم اخرج يا ولى الله و اقتل أعداء الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله و له سيف إذا حان وقت خروجه اقتلع من غمده فناداه السيف اخرج يا ولى الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله يخرج و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و شعيب بن صالح على مقدمته إن الله انزل على اثنتى عشر صحيفة باثنتى عشر خاتما اسم كل إمام على خاتمه و صفته فى صحيفته

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٥٢

و أما شعيب بن صالح فقد ذكر ابن بابويه فى كتاب النبوة بإسناده عن سهيل بن سعيد أنه قال بعثنى هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا فى رصافة عبد الملك فحفرنا فيها مائتى قامة ثم بدت جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض و إذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فكنا إذا نحينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذا تركناها عادت فسدت الجرح و إذا فى ثوبه مكتوب أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبى ع إلى قومه ف ضربونى و أضروا بى و طرحونى فى هذا الجب و هالوا على التراب فكتبناها إلى هشام بما رأينا فكتب إلينا أعيدوا عليه التراب

و منها ما روى عن الباقر ع أنه لما رجع أمير المؤمنين ع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس سيروا و جنبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوجد فى النخالة فلما أتى أرضا قال ما هذه

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٥٣

قالوا أرض نجرا قال أرض سباخ جنبوا و يمينوا فلما أتى يمنية السواد إذا هو براهب فى صومعة له فقال يا راهب انزل هاهنا قال لا تنزل هذه الأرض بجيشك لأنه لا ينزلها إلا نبى أو وصى نبى بجيشه يقاتل فى سبيل الله عز و جل هكذا نجد فى كتبنا فقال له على ع و أنا وصى سيد الأنبياء فقال له الراهب فأنت إذا أصلع قریش و وصى محمد قال أنا

ذاك فنزل الراهب إليه فقال خذ على شرائع الإسلام إنى وجدت فى الإنجيل نعتك و
إنك تنزل أرض براثا بيت مريم و أرض عيسى فقال له أمير المؤمنين قف و لا تخبرنا
بشيء ثم أتى موضعا فقال الكزوا فلكره برجله فانيجست عين خراة فقال هذه العين
التي أنبتت لها ثم قال اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا فكشفت فإذا صخرة بيضاء
فقال على على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلت هاهنا فنصب أمير المؤمنين
الصخرة و صلى عليها و أقام هناك أربعة أيام و جعل الحرم فى خيمة من الموضع على
دعوة ثم قال أرض براثا هذا بيت مريم هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٥٤

قال الباقر ع و لقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى

و منها ما روى عن سلمان الفارسي لما قبض النبي ص قدم جاثليق له سمت و معرفة و
حفظ للتوراة و الإنجيل و معه جماعة من النصارى فقصدوا أبا بكر فقال إنا وجدنا فى
الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى و قد بلغنا خروج محمد بن عبد الله ففزعنا إلى ملكنا
فأنفذنا فى التماس الحق و قد فاتنا نبيكم و فيما قرأنا من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون
من الدنيا إلا بعد إقامة أوصيائهم يخلفونهم فى أممهم فأنت وصيه لنسألك فليل هو
خليفة رسول الله فسأله الجاثليق عن مسائل فلم يجبه بالصواب قال سلمان فنهضت
إلى على فأخبرته الخبر و كان مقبلا إلى المسجد لذلك فدخل حتى جلس و النصرانى
يقول دلونى على من أسأله عما أحتاج إليه فقال له على ع سل فو الذى فلق الحبة و
برأ النسمة لا تسألنى عما مضى و لا عما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد ص
قال الجاثليق أسألك عما سألت هذا الشيخ خبرنى أ مؤمن أنت عند الله أم عند نفسك
قال أمير المؤمنين ع أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن فى عقيدتى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٥٥

قال الجاثليق هذا كلام واثق بدينه فخيرنى عن منزلتك فى الجنة ما هى قال ع منزلتى
مع النبي الأمى فى الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك قال فيما عرفت الوعد لك بالمنزلة

التي ذكرتها قال على ع بالكتاب المنزل و صدق النبي المرسل قال فيما علمت صدق نبيك قال ع بالآيات الباهرات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج فخيرني عن الله أين هو اليوم قال ع إن الله يجلس عن الأين و يتعالى عن المكان كان فيما لم يزل و لا مكان و هو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال قال أجل أحسنت أيها العالم و أوجزت في الجواب فخيرني عنه أنه مدرك بالحواس عندك أم كيف طريق المعرفة به قال ع تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس و الطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة ذوى الاعتبار بما هو منها مشهور و معقول قال الجاثليق هذا هو الحق خيرني ما قاله نبيكم في المسيح و أنه مخلوق من أين أثبت له الخلق و نفى عنه الإلهية و أوجب فيه النقص فقال أمير المؤمنين ع أثبت له الخلق بالتقدير الذى لزمه و التصوير و التغيير من حال إلى حال و الزيادة التي لم ينفك منها و النقصان و لم أنف عنه النبوة و لا أخرجته عن العصمة و الكمال و التأييد و قد جاءنا عن الله بأنه مثل آدم خلقه الله من تراب ثم قال له كن فيكون فقال الجاثليق هذا ما لا مطعن فيه الآن غير أن الحجاج بما تشترك فيه الحجة على الخلق و المحجوج منهم فيما بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عنك

الخرائج والجرائع ج : ٢ ص : ٥٥٦

قال ع بما أخبرته من علمي بما كان و بما يكون قال الجاثليق فهل شيئا من ذلك أتتحقق به دعواك فقال أمير المؤمنين ع خرجت أيها النصراني من مستفرك متعنتا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلافا ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فأريت في منامك مقامي و حدثت فيه بكلامي و حذرت فيه من خلافي و أمرت فيه باتباعي قال صدقت و الله الذى بعث المسيح و ما اطلع على ما أخبرتنى إلا الله و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك وصى رسول الله و أحق الناس بمقامه و أسلم الذين كانوا معه و قالوا نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا

و منها ما ذكر الرضى في كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس قال كان رجل على

عهد عمر و له إبل بناحية آذربايجان قد استصعبت عليه فمنعت جانبها فشكا إليه ما قد ناله و أنه كان معاشه منها فقال له اذهب فاستغث بالله فقال الرجل ما أزال أدعو الله و أبتهل إليه فكلما قربت منها حملت على

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٥٧

فكتب له عمر رقعة فيها من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن و الشياطين أن تذللوا هذه المواشى له فأخذ الرجل الرقعة و مضى فقال عبد الله بن عباس فاغتممت لذلك غما شديدا فلقيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فأخبرته بما كان فقال ع و الذى فلق الحبة و برأ النسمة ليعودن بالخيبة فهذا ما بى و طالت على سنتى و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال فإذا أنا بالرجل قد وافى و فى جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت إليه فقلت له ما وراك قال إني صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة فحمل على عداد منها فهالنى أمرها و لم يكن لى قوة فجلست فرمحتنى أحدها فى وجهى فقلت اللهم اكفنيها و كلها يشد على و يريد قتلى فانصرفت عنى فسقطت فجاء أخى فحملنى و لست أعقل فلم أزل أتعالج حتى صلحت و هذا الأثر فى وجهى فقلت له صر إلى عمر و أعلمه فصار إليه و عنده نفر فأخبره بما كان فزبره فقال له كذبت لم تذهب بكتابى فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه من عنده قال ابن عباس فمضيت به إلى أمير المؤمنين ع فتبسم ثم قال أ لم أقل لك ثم أقبل على الرجل فقال له إذا انصرفت إلى الموضع الذى هى فيه فقل اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذل لى صعوبتها و حزونها و اكفنى شرها فإنك الكافى المعافى و الغالب القاهر

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٥٨

قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين ع فصار إليه و أنا معه فقال ع تخبرنى أو أخبرك فقال الرجل يا أمير المؤمنين بل تخبرنى قال كأنى بك قد صرت إليها فجاءتك و لاذت

بك خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحدة بعد واحدة و واحدا بعد آخر فقال الرجل صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك فيه و بلغ الخبر عمر فغمه ذلك و انصرف الرجل و كان يحج في كل سنة و قد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين ع كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليتهل إلى الله بهذا الدعاء فإنه يكفى مما يخاف إن شاء الله

و منها ما روى الرضى أيضا بإسناد له إلى على ع أنه كان في مجلسه و الناس حوله إذ وافى رجل من العرب فسلم عليه و قال أنا رجل و لى على رسول الله وعد و قد سألت عن منجز وعده فأرشدت إليك أ فهو حاصل لى

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٥٩

قال نعم قال مائة ناقة حمراء و قال لى إن أنا قبضت فأنت قاضى دينى و خليفتى من بعدى فإنه يدفعها إليك و ما كذبنى فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل على بها فقال على ع لابنه الحسن قم يا حسن فنهض إليه فقال اذهب فخذ قضيب رسول الله ص الفلانى و صر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات و انظر ما يخرج منها فادفع إلى هذا الرجل و قل له يكتم ما يرى فصار الحسن ع إلى الموضع و القضيب معه ففعل ما أمر به فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه حتى تمت خروج مائة ناقة ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل و أمره بالكتمان لما رأى فقال الأعرابى صدق رسول الله و صدق أبوك

و منها ما روى عن أبى جعفر الطوسى عن أبى محمد الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبى محمد العسكري عن آبائه عن الحسين ع عن قنبر رض قال كنت مع مولاى على ع على شاطئ الفرات فنزع قميصه و نزل إلى الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فإذا هاتف يهتف يا أبا الحسن انظر عن يمينك و خذ ما ترى فإذا مندبل عن يمينه و فيه قميص مطوى فأخذه و لبسه و إذا فى جيبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز

الحكيم إلى على بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٠

كذلك و أورثناها قوما آخرين

و منها ما روى عن الحسين ع أن عليا ع كان ذات يوم بأرض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم أنت فى هذه البرية و من أين مطعمك و مشربك فقال يا أمير المؤمنين أنا فى هذه البرية منذ مائة سنة إذا جعت أصلى عليكم فأشبع و إذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروى فقال جابر بن عبد الله ما أعطى منطق الطير إلا سليمان بن داود فقال على لو لا محمد و آله لما خلق سليمان و لا أبوه آدم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦١

ثم قال يا طائوس اهبط يا صقر يا بارى يا غراب فهبطت فأمر بذبحها ثم قال طيرى بقدرة الله فطارت الطيور كلها

و منها ما روى أن أسودا دخل على على بن أبي طالب ع فقال يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرنى فقال لعلك سرقت من غير حرز و نحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرقت من الحرز فطهرنى فقال ع لعلك سرقت غير نصاب و نحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرقت نصابا فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين ع فأخذ المقطوع و ذهب و جعل يقول فى الطريق قطعنى أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين و سيد الوصيين و جعل يمدحه فسمع ذلك منه الحسن و الحسين ع و قد استقبلاه فدخلا على أبيهما ع و قالوا رأينا أسودا يمدحك فى الطريق فبعث أمير المؤمنين ع من أعاده إلى حضرته فقال ع له قطعت يمينك و أنت تمدحنى فقال يا أمير المؤمنين إنك طهرتنى و إن حبك قد خالط لحمى و دمنى و عظمى فلو قطعتنى إربا إربا لما ذهب حبك من قلبى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٢

فدعا ع له و وضع المقطوع إلى موضعه فصح و صلح كما كان

و منها ما روى أن عليا ع دخل المسجد بالمدينة غداة يوم و قال رأيت في النوم رسول الله ص البارحة و قال لي إن سلمان توفي و وصاني بغسله و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه و ها أنا خارج إلى المدائن لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي ع ذاك مكفى مفروغ منه فخرج و الناس معه إلى ظاهر المدينة ثم خرج و انصرف الناس فلما كان قبل الظهيرة رجع و قال دفنته و كان أكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة و وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في ليلة كذا و دخل علينا أعرابي فغسله و كفنه و صلى عليه و دفنه ثم انصرف فتعجبوا كلهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٣

و منها أنه لما قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بنى حنيفة ليأخذ زكاة أموالهم فقالوا لخالد إن رسول الله ص كان يبعث كل سنة من يأخذ صدقات الأموال من الأغنياء من جملتنا و يفرقها في فقرائنا فافعل أنت كذلك. فانصرف خالد إلى المدينة و قال لأبى بكر إنهم منعوا من الزكاة فأعطاه عسكرا فرجع خالد و أتى بنى حنيفة و قتل رئيسهم و أخذ زوجته و وطئها في الحال و سبى نسوانهم و رجع بهن إلى المدينة و كان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لأبى بكر اقتل خالدًا به بعد أن تجلده الحد بما فعل بامراته. فقال له أبو بكر إن خالدًا ناصرنا تغافل و أدخل السبايا في المسجد و فيهن خولة فجاءت إلى قبر الرسول ص و التجأت به و بكت و قالت يا رسول الله نشكو إليك أفعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب و نحن مسلمون

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٤

ثم قالت أيها الناس لم سيئتمونا و نحن نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص فقال أبو بكر منعتم الزكاة قالت ليس الأمر على ما زعمت إنما كان كذا و كذا و هب الرجال منعوكم الزكاة بزعمكم فما بال النسوان المسلمات سبين و اختار كل رجل منهم واحدة من السبايا و جاء خالد و طلحة و رميا بثوبين إلى خولة و أراد كل واحد منهما أن يأخذها من السبى قالت لا يكون هذا أبدا و لا يملكني إلا من يخبرني بالكلام

الذى قلته ساعة ولدت قال أبو بكر هي قد فرغت من القوم و كانت لم تر مثل ذلك قبله
و تتكلم بما لا تحصيل له فقالت و الله إنى صادقة

إذ جاء على بن أبى طالب ع فوقف و نظر إليهم و إليها و قال ع اصبروا حتى أسألها عن
حالتها ثم ناداها فقال يا خولة اسمعى الكلام فلما أصغت قال لها إن أمك لما كانت بك
حاملا و ضربها الطلق و اشتد بها الأمر نادى اللهم سلمنى من هذا المولود فسبقت تلك
الدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا إله إلا الله محمد رسول الله ص يا أمه
عما قليل سيملكنى سيد يكون لى منه ولد فكتبت أمك ذلك الكلام فى لوح نحاس
فدفنته فى الموضع الذى سقطت فيه فلما كان فى الليلة التى قبضت أمك فيها وصت
إليك بذلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٥

اللوح فلما كان وقت سبيك لم يكن لك همة إلا أخذ ذلك اللوح فأخذته و شدته على
عضدك الأيمن هاتى اللوح فأنا صاحب ذلك اللوح و أنا أمير المؤمنين و أنا أبو ذلك
الغلام الميمون و اسمه محمد قال فرأيناها و قد استقبلت القبلة ثم قالت اللهم أنت
المنان المتفضل أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت بها على و لم تعطها لأحد إلا و
أتممتها عليه اللهم بصاحب هذه التربة و الناطق النبىء بما هو كائن إلا أتممت فضلك
على ثم أخرجت اللوح و دفعته إليهم فأخذه أبو بكر و قرأه عثمان فإنه كان أجود القوم
قراءة فبكت طائفة و حزنوا أخرى فإنه ما زاد ما فى اللوح على كلام على ع حرفا و لا
نقص فقالوا صدق الله و صدق رسوله أنا مدينة العلم و على بابها

فقال أبو بكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها فبعثها على ع إلى بيت أسماء بنت
عميس و هى يومئذ كانت زوجة أبى بكر. فلما دخل أخوها أمهرها أمير المؤمنين و تزوج
بها و علقت بمحمد و ولدته.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٦

و منها ما روى عن سليمان الأعمش فى خبر طويل أن المنصور بعث إليه فى ليلة قال

فقلت فى نفسى إنه يدعونى و يسألنى عن مناقب على و أنا أذكرها فيقتلنى فكنت وصيتى و لبست أكفانى فدخلت عليه. فقال ادن منى فدنوت فشم رائحة الحنوط و قال لتصدقنى أو لأقتلك. قلت كان كذا و كذا فاستوى و قال لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم اسمع منى كنت هاربا من بنى مروان أدور البلاد و أتقرب إلى الناس بفضائل على حتى وردت بلاد الشام و أتيت مسجدا و على أطمار. فلما سلم الإمام دخل صبيان عليه فقال مرحبا بكما و بمن اسمكما على اسمهما فسألت عنه فقليل ليس فى هذه المدينة من يحب عليا غيره و قال سماهما الحسن و الحسين فقامت فرحا و رويت له فضيلة من فضائل على فخلع على و أعطانى مالا جزيلا و أرشدنى إلى فتى و ذكرت عنده أيضا عليا و مناقبه فحملنى على بغلة و أعطانى مالا جزيلا. ثم قال قم حتى أريك أخى المبغض لعلى فأتينا المسجد و جلست فى الصف و إلى جانبى ذلك المبغض معتما فلما ركع و سجد سقطت العمامة عنه فإذا رأسه كرأس الخنزير فلما سلمنا قلت له ما هذا. قال أنت صاحب أخى قلت نعم قال فبكى و قال كنت مؤذنا فكلما

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٧

أصبحت لعنت عليا ألف مرة فلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فانصرفت من المسجد و نمت فرأيت كأن القيامة قد قامت و رأيت محمدا و عليا و الحسن و الحسين يسقون الناس فقال لى رسول الله ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا ثم بصق فى وجهى و قال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت فإذا رأسى و وجهى كما ترى.

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٨

و منها ما روى عن سعد بن الباهلى أن رسول الله ص اشتكى و كان محموما فدخلنا مع على عليه فقال رسول الله ص ألمت بى أم ملدم فحسر على يده اليمنى و حسر رسول الله ص يده اليمنى فوضعها على صدر رسول الله ص و قال يا أم ملدم اخرجى فإنه عبد الله و رسوله قال فرأيت رسول الله استوى جالسا ثم طرح عنه الإزار و قال يا على إن الله فضلك بخصال و مما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك فليس من شىء

تزرجه إلا انزجر بإذن الله

و منها أن خارجيا اختصم مع رجل إلى على ع فحكم بينهما بحكم الله و رسوله فقال
الخارجي لا عدلت في القضية فقال على أخساً يا عدو الله فاستحال كلباً و طارت ثيابه
في الهواء فجعل يبصبص و قد دمعت عيناه فرق له على و دعا الله فأعاده الله إلى حال
الإنسانية و تراجعت من الهواء ثيابه إليه فقال على ع إن آصف وصي سليمان قد صنع
نحوه فقص الله عنه بقوله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٦٩

قال الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ أَيُّمَا أَكْرَم
على الله نبيكم أم سليمان قالوا نبينا فقبل له ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار
قال إنما أدعو هؤلاء لثبوت الحجة و كمال المحنة و لو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما
تأخر

و منها ما روى عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق ع فقال لي من الباب قلت
رجل من الصين قال فأدخله فلما دخل قال له أبو عبد الله ع هل تعرفونا بالصين قال
نعم يا سيدي قال و بما ذا تعرفونا قال يا ابن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل كل
سنة وردا يتلون في كل يوم مرتين فإذا كان أول النهار نجد مكتوبا عليه لا إله إلا الله
محمد رسول الله و إذا كان آخر النهار فإننا نجد مكتوبا عليه لا إله إلا الله على خليفة
رسول الله

و عنه عن الباقر ع أن للإمام عشر دلائل أولها أنه يولد مختونا و ثانيها أول ما يقع
على الأرض ينظر إلى السماء و يشهد الشهادتين و ثالثها أنه على عضده الأيمن مكتوب
و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٠

لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و رابعها أنه لا يتمطى و خامسها أنه لا يتشاءب
و سادسها أنه لا يحتلم أبداً و الشيطان لا يقربه و سابعها أن رائحة نجوه مثل المسك

و الأرض تستره بابتلاعه كله و ثامنها أنه لا يكون له ظل إذا قام فى الشمس لأنه نور من النور ليس له ظل و تاسعها أنه يختم على الحجر مثل ما كان يفعل آبؤه و عاشرها أنه يكون مستجاب الدعوة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧١

فصل فى أعلام الإمام الحسن بن أمير المؤمنين ع

عن عبد الله الكناسى عن الصادق ع قال خرج الحسن بن على ع فى بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته فنزلوا فى منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن ع تحت نخلة و للزبيرى بحذائه تحت نخلة أخرى فقال الزبيرى و قد رفع رأسه لو كان فى هذه النخلة رطب لأكلنا منه فقال له الحسن ع و إنك لتشتهى الرطب قال نعم فرفع الحسن ع رأسه و يده إلى السماء فدعا بكلام فاخضرت النخلة و أوردت و حملت رطباً فقال الجمال الذى اکتروا منه سحر و الله فقال الحسن ع ويلك إن هذا ليس بسحر و لكنها دعوة ابن نبى مجابة فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا ما فيها و أكلوا فوجدوا أحسن رطب و كفاهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٢

و منها روى أن علياً ع كان فى الرحبة فقام إليه رجل فقال أنا من رعيتك و أهل بلادك قال ع لست من رعيتى و لا من أهل بلادى و لكن ابن الأصفر بعث بمسائل إلى معاوية أفلقته و أرسلك إلى بها قال صدقت يا أمير المؤمنين إن معاوية أرسلنى إليك فى خفية و أنت قد اطلعت على ذلك و لا يعلمه غير الله فقال ع سل أحد ابنى هذين قال أسأل ذا الوفرة يعنى الحسن ع فأتاه فقال له الحسن ع جئت تسأل كم بين الحق و الباطل و كم بين الأرض و السماء و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما المؤنث و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض قال نعم قال الحسن ع بين الحق و الباطل أربعة أصابع ما رأيته بعينك فهو الحق و قد تسمع بأذنك باطلا كثيرا و بين السماء و الأرض دعوة المظلوم و مد البصر و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس و قزح اسم

للسيطان لا تقل قوس قزح هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق
و أما المؤنث فهو الذى لا يدري أ ذكر هو أو أنثى فإنه ينتظر به فإن كان

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٣

ذكرا احتلم و إن كان أنثى حاضت و بدا ثديها و إلا قيل له بل فإن أصاب بوله الحائط
فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجله كما ينتكص بول البعير فهو أنثى و أما عشرة
أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلق الله الحجر و أشد منه الحديد يقطع به
الحجر و أشد من الحديد النار تذيب الحديد و أشد من النار الماء يطفئ النار و أشد من
الماء السحاب يحمل الماء و أشد من السحاب الريح تحمل السحاب و أشد من الريح
الملك الذى يردها و أشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك و أشد من ملك
الموت الموت الذى يميت ملك الموت و أشد من الموت أمر الله الذى يدفع الموت
و منها ما روى عن عبد الغفار الجازى عن أبى عبد الله ع قال إن الحسن بن على ع كان
عنده رجلان فقال لأحدهما إنك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا و كذا فقال الرجل
الآخر إنه ليعلم ما كان و عجب من ذلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٤

فقال ع إنا لنعلم ما يجرى بالليل و النهار ثم قال إن الله تبارك و تعالى علم رسوله ص
الحلال و الحرام و التنزيل و التأويل فعلم رسول الله ص عليا علمه كله
و منها ما روى عن الحارث الهمدانى قال لما مات على ع جاء الناس إلى الحسن بن على
ع فقالوا له أنت خليفة أبيك و وصيه و نحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك
قال ع كذبتهم و الله ما وفيتهم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى أو كيف أطمئن إليكم و
لا أثق بكم إن كنتم صادقين فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن فوافونى هناك.
فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه و بما
وعدوه و غروه كما غروا أمير المؤمنين ع من قبله. فقام خطيبا و قال قد غررتمونى كما
غررتم من كان قبلى مع أى إمام تقاتلون بعدى مع الكافر الظالم الذى لم يؤمن بالله و

لا برسوله قط و لا أظهر الإسلام هو و لا بنو أمية إلا فرقا من السيف و لو لم يبق لبنى أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجا و هكذا قال رسول الله ص. ثم وجه إليه قائدا فى أربعة آلاف و كان من كندة و أمره أن يعسكر بالأنبار و لا يحدث شيئا حتى يأتیه أمره فلما توجه إلى الأنبار و نزل بها و علم معاوية بذلك بعث إليه رسلا و كتب إليه معهم

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٥

أنك إن أقبلت إلى وليتك بعض كور الشام أو الجزيرة غير منفس عليك. و أرسل إليه بخمسمائة ألف درهم فقبض الكندى عدو الله المال و قلب على الحسن ع و صار إلى معاوية فى مائتى رجل من خاصته و أهل بيته. و بلغ الحسن ع ذلك فقام خطيبا و قال هذا الكندى توجه إلى معاوية و غدر بى و بكم و قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا و أنا موجه رجلا آخر مكانه و أنا أعلم أنه سيفعل بى و بكم ما فعل صاحبه لا يراقب الله فى و لا فيكم. فبعث إليه رجلا من مراد فى أربعة آلاف و تقدم إليه بمشهد من الناس و تؤكد عليه و أخبره أنه سيغدر كما غدر الكندى فحلف له بالأيمان التى لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل فقال الحسن ع إنه سيغدر. فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلا و كتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه بخمسمائة ألف درهم و مناه أى ولاية أحب من كور الشام أو الجزيرة فقلب على الحسن ع و أخذ طريقه إلى معاوية و لم يحفظ ما أخذ عليه من العهود و بلغ الحسن ع ما فعل المرادى. فقام خطيبا و قال قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنكم لا تفون لله بعهود و هذا صاحبكم المرادى غدر بى و بكم و صار إلى معاوية. ثم كتب معاوية إلى الحسن ع يا ابن عم لا تقطع الرحم الذى بينى و بينك فإن الناس قد غدروا بك و بأبيك من قبلك. فقالوا إن خانك الرجلان و غدرا فإننا مناصحون لك. فقال لهم الحسن ع لأعودن هذه المرة فيما بينى و بينكم و إنى لأعلم أنكم غادرون و الموعد ما بينى و بينكم أن معسكرى بالنخيلة فوافونى هناك و الله لا تفون لى بعهد و لتنقضن الميثاق بينى و

بينكم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٦

ثم إن الحسن ع أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر و قال يا عجا من قوم لا حياء لهم و لا دين مرة بعد مرة و لو سلمت إلى معاوية الأمر فأيم الله لا ترون فرجا أبدا مع بنى أمية و الله ليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنون أن يلى عليكم حبشيا و لو وجدت أعوانا ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بنى أمية فأف و ترحا يا عبيد الدنيا. و كتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنا معك و إن شئت أخذنا الحسن و بعثناه إليك ثم أغاروا على فسطاطه و ضربوه بحربة فأخذ مجروحا. ثم كتب جوابا لمعاوية إن هذا الأمر لى و الخلافة لى و لأهل بيتى و إنها لمحرمة عليك و على أهل بيتك سمعته من رسول الله ص لو وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكبين ما سلمت لك و لا أعطيتك ما تريد و انصرف إلى الكوفة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٧

فصل فى أعلام الإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب ع
عن المنهال بن عمرو قال أنا و الله رأيت رأس الحسين ع حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجا فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى. و منها ما أخبرنى به الشيخ أبو الفرج سعيد بن أبى الرجا الصيرفى الأصفهانى الشيخ أبو سعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخانى البزاز أبو القاسم بكران بن الطيب بن شمعون القاضى المعروف بابن أطروش

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٨

بجرجرايا. حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب. حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبى أبى الحسن بن عمرو عن سليمان بن مهران الأعمش قال بينا أنا فى الطواف

بالموسم إذ رأيت رجلا يدعو و هو يقول اللهم اغفر لى و أنا أعلم أنك لا تفعل. قال
فارتعت لذلك فدنوت منه و قلت يا هذا أنت فى حرم الله و حرم رسوله و هذه أيام حرم
فى شهر عظيم فلم تياس من المغفرة. قال يا هذا ذنبى عظيم قلت أعظم من جبل تهامة
قال نعم. قلت يوازن الجبال الرواسى قال نعم فإن شئت أخبرتك. قلت أخبرنى قال
اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لى أنا أحد من كان فى العسكر المشئوم عسكر
عمر بن سعد عليه اللعنة حين قتل الحسين بن على ع و كنت أحد الأربعين الذين حملوا
الرأس إلى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى و كان
الرأس معنا مركوزا على رمح و معه الأحراس فوضعنا الطعام و جلسنا لنأكل فإذا بكف
فى حائط الدير تكتب

أ ترجو أمة قتلت حسيننا شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا و أهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد
أصحابى إلى الطعام فإذا الكف قد عادت تكتب مثل الأول
فلا و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامة فى العذاب
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٧٩

فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب
و قد قتلوا الحسين بحكم جور و خالف حكمهم حكم الكتاب
فامتنعت عن الطعام و ما هنأنى أكله ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا
من فوق الرأس فأشرف فرأى عسكرا فقال الراهب للأحراس من أين جئتم قالوا من
العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة و ابن بنت نبيكم و ابن ابن عم نبيكم
قالوا نعم قال تبا لكم و الله لو كان لعيسى ابن مريم ابن لحملناه على أحداقنا و لكن
لى إليكم حاجة قالوا و ما هى قال قولوا لرئيسكم عندى عشرة آلاف دينار ورثتها من
آبائى ليأخذها منى و يعطينى الرأس يكون عندى إلى وقت الرحيل فإذا رحل رددته إليه.
فأخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير و أعطوه إلى وقت الرحيل فجاءوا

إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فأدلى إليهم جرابين فى كل جراب خمسة آلاف دينار فدعا عمر بالناقد و الوزن فانتقدها و وزنها و دفعها إلى جارية له و أمر أن يعطى الرأس. فأخذ الراهب الرأس فغسله و نظفه و حشاه بمسك و كافور كان عنده ثم جعله فى حريرة و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى حتى نادوه و طلبوا منه الرأس فقال يا رأس و الله ما أملك إلا نفسى فإذا كان غدا فاشهد لى عند جدك محمد أنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا ص عبده و رسوله أسلمت على يديك و أنا الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٠

مولاك ثم قال لهم إنى أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة و أعطيه الرأس فدنا عمر بن سعد منه فقال سألتك بالله و بحق محمد ص ألا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس و لا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال له أفعل. فأعطاهم الرأس و نزل من الدير فلحق ببعض الجبال يعبد الله. و مضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل فى الأول. فلما دنا من دمشق قال لأصحابه انزلوا و طلب من الجارية الجرابين فأحضرا بين يديه فنظر إلى خاتمه ثم أمر أن يفتحا فإذا الدنانير قد تحولت خزفية فنظروا فى سكتها فإذا على جانب مكتوب و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. و على الوجه الآخر و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. فقال إنا لله و إنا إليه راجعون خسرت الدنيا و الآخرة. ثم قال لغلمانه اطرحوها فى النهر فطرحتا فدخل دمشق من الغد و أدخل الرأس إلى يزيد عليه اللعنة فابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال

املاً ركابى فضة أو ذهباً إنى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما و أبا ضربته بالسيف حتى انقلبا
فأمر يزيد بقتله و قال حين علمت أنه خير الناس أما و أبا لم قتلته و جعل الرأس فى طشت و هو ينظر إلى أسنانه و هو يقول
ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
فأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها و بأحد يوم أحد فاعتدل

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٨١

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم و رأى الرأس فى الطشت و هو يضرب بالقضيب على أسنانه
فقال كف عن ثناياه فطالما رأيت رسول الله ص يقبلها. فقال يزيد لو لا أنك شيخ خرفت
لقتلتك و دخل عليه رأس اليهود. فقال ما هذا الرأس فقال رأس خارجى قال و من هو قال
الحسين قال ابن من قال ابن على قال و من أمه قال فاطمة قال و من فاطمة قال بنت
محمد قال نبيكم قال نعم. قال لا جزاكم الله خيرا بالأمس كان نبيكم و اليوم قتلتم
ابن بنته. ويحك إن بينى و بين داود النبى نيفا و سبعين أبا فإذا رأتنى اليهود كفرت لى.
ثم مال إلى الطشت و قبل الرأس و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن جدك محمدا رسول
الله و خرج فأمر يزيد بقتله و أمر بالرأس فأدخل القبة التى بإزاء المجلس الذى يشرب
فيه و وكلنا بالرأس و كل ذلك كان فى قلبى فلم يحملنى النوم فى تلك القبة فلما دخل
الليل وكلنا أيضا بالرأس. فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء و إذا مناديا
ينادى يا آدم اهبط فهبط أبو البشر و معه خلق كثير من الملائكة. ثم سمعت دويا
كالأول فإذا مناد ينادى يا إبراهيم اهبط. فهبط و معه كثير من الملائكة.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٨٢

ثم سمعت مناديا ينادى اهبط يا موسى فهبط مع ملائكة. و سمعت مناديا ينادى يا عيسى
اهبط فهبط و معه ملائكة. ثم سمعت دويا عظيما و مناد ينادى يا محمد اهبط. فهبط و
معه خلق كثير من الملائكة فأحدثت الملائكة بالقبة. ثم إن النبى ص دخل القبة فأخذ
الرأس منها. و فى رواية قعد محمد ص تحت الرأس فانحنى الرمح و وقع الرأس فى
حجره فأخذه و جاء به إلى آدم ع فقال يا أبى يا آدم ما ترى ما فعلت أمتى بولدى من
بعدى فاقشعر لذلك جلدى. ثم قام جبرئيل فقال يا محمد أنا صاحب الزلازل فأمرنى
لأزلزل بهم الأرض و أصبح بهم صيحة يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعنى و

هؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فيهلك فدنا مني
و قال أسمع و ترى فقال النبي ص دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني و أخذوا الرأس و
ولوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر. و لحق عمر بن سعد بالرى فما لحق
بسلطانه و محق الله عمره و أهلك فى الطريق. فقال الأعمش قلت للرجل تنح عنى لا
تحرقنى بنارك. فوليت و لا أدرى ما كان من خبره

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٣

فصل فى أعلام الإمام على بن الحسين ع

عن أبى حمزة الثمالى قلت لعلى بن الحسين ع أسألك عن شىء أنفى عنى به ما قد خامر
نفسى قال ذلك لك قلت أسألك عن الأول و الثانى فقال عليهما لعائن الله كليهما مضيا
و الله كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالأئمة منكم يحيون الموتى و يبرءون
الأكمه و الأبرص و يمشون على الماء فقال ما أعطى الله نبيا شيئا إلا و قد أعطى
محمدا ص و أعطاه ما لم يعطهم و لم يكن عندهم و كلما كان عند رسول الله ص فقد
أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ع ثم إماما بعد إمام إلى يوم القيامة مع
الزيادة التى تحدث فى كل سنة و فى كل شهر و فى كل يوم و إن رسول الله ص كان
قاعدا فذكر اللحم فقام رجل من الأنصار إلى امرأته و كان لها عناق فقال لها هل لك فى
غنيمة قالت و ما ذاك قال إن رسول الله ص يشتهى اللحم فنذبح له عنزنا هذه قالت
خذها شأنك و إياها و لم يملكا غيرها و كان رسول الله ص يعرفهما فذبحها و سمطها و
شواها و حملها إلى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٤

رسول الله ص فوضعها بين يديه قال فجمع أهل بيته و من أحب من أصحابه فقال كلوا
و لا تكسروا لها عظما و أكل معه الأنصارى فلما شبعوا و تفرقوا رجع الأنصارى إلى
بيته و إذا العناق تلعب على باب داره و روى أنه ع دعا غزالا فأتاه فأمر بذبحه ففعلوا و
شووه و أكلوا لحمه و لم يكسروا له عظما ثم أمر أن يوضع بجلده و تطرح عظامه

وسط الجلد فقام الغزال حيا يرعى

و منها أن على بن الحسين ع قال رأيت فى النوم كأنى أتيت بقعب من لبن فشربته
فأصبحت من الغد فجاشت نفسى فتقيأت لبنا قليلا و ما لى به عهد منذ حين و منذ أيام
و منها أن أبا بصير قال حدثنى الباقر ع أن على بن الحسين ع قال رأيت الشيطان فى
النوم فواثبنى فرفعت يدى فكسرت أنفه فأصبحت و إن على ثوبى لرش دم
و منها أن عبد الله بن عطاء قال كنت قاعدا مع على بن الحسين ع إذ مر بنا عمر بن عبد
العزيز بن مروان و فى رجله نعل شراكها فضة و كان إذ ذاك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٥

هو شاب من أجمل الناس فنظر إليه زين العابدين ع فقال يا ابن عطاء أ ترى هذا المترف
إنه لا يموت حتى يلى أمر الناس و لا يلبث فى ملكه كثيرا فإذا مات لعنه أهل السماوات
لأنه يظلمنا حقنا و لتستغفر له أهل الأرض

و منها أن يدى رجل و امرأة التزقتا على الحجر و هما فى الطواف و جهد كل واحد أن
ينتزعها فلم يقدر فقال الناس اقطعوهما فبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين ع و قد
ازدحم الناس فأفرجوا له فتقدم فوضع يده عليهما فانحلتا و تفرقا. و منها أنه ع
تلكأت عليه ناقة بين جبال رضوى فأتاها ثم أراها السوط و القضيبي ثم قال لتنطلقن أو
لأفعلن فانطلقت.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٦

و منها أنه ع لما توفى جاءت راحلته التى حج عليها عشرين حجة ما قرعها بسوط إلى
قبره و ضربت بجرانها و ذرفت عيناها و جعلت تفحص عند قبره

و منها أن على بن الحسين ع قال يوما موت الفجأة تخفيف على المؤمن و أسف على
الكافر و إن المؤمن ليعرف غاسله و حامله فإن كان له عند ربه خير ناشد حملته أن
يعجلوا به و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة إن كان كما
تقول فاقفز من السرير و ضحك و أضحك فقال ع اللهم إن ضمرة ضحك و أضحك

لحديث رسول الله ص فخذة أخذة أسف فمات فجأة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٧

فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين ع فقال أصلحك الله إن ضمرة مات فجأة و
إنى لأقسم لك بالله أنى لسمعت صوته و أنا أعرفه كما كنت أعرف صوته فى حياته فى
الدنيا و هو يقول الويل لضمرة بن سمرة خلا منى كل حميم و حللت بدار الجحيم و بها
مبيتى و المقييل فقال على بن الحسين ع الله أكبر هذا جزاء من ضحك و أضحك
بحديث رسول الله ص

و منها أن زين العابدين ع كان يخرج إلى ضياعه فإذا بذئب أمعط أعبس قد قطع على
الصادر و الوارد فدنا منه و وعوع فقال له انصرف فإنى أفعل إن شاء الله فانصرف
الذئب فقليل ما شأن الذئب فقال أتانى و قال زوجتى عسر عليها ولادتها فأغثنى و أغتها
بأن تدعو بتخليصها و لك لله على أن لا أتعرض أنا و لا شىء من نسلى لأحد من شيعتك
ففعلت. و منها أنه ع نزل بعسفان و معه أناس كثير من مواليه و هو منزل بين
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٨

مكة و المدينة فإذا غلمانهم قد ضربوا فسطاطه فى موضع. فلما دنا من ذلك الموضع قال
لغلمانهم كيف ضربتم فى هذا الموضع و فيه قوم من الجن و هم لنا أولياء و هم لنا
شيعة و قد أضررنا بهم و ضيقنا عليهم. فقالوا ما علمنا أن هذا يكون هاهنا فإذا هاتف به
من جانب الفسطاط نسمع كلامه و لا نرى شخصه يقول يا ابن رسول الله لا تحول
فسطاطك من موضعك فإننا نحتمل لك و هذا الطبق قد بعثنا به إليك نحب أن تأكل منه.
فنظروا فإذا فى جانب الفسطاط طبق عظيم و طبق آخر فيه عنب و رطب و رمان و فاكهة
من الموز و فواكه كثيرة. فدعا على بن الحسين ع رجالا كانوا معه فأكل و أكلوا من
ذلك الطعام و ارتحلوا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٨٩

فصل فى أعلام الإمام محمد بن على بن الحسين الباقر ع

عن دعبل الخزاعي قال حدثني الرضا عن أبيه عن جده ع قال كنت عند أبي الباقر ع إذ دخل عليه جماعة من الشيعة و فيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضى أبوك على بن أبي طالب ع بإمامة الأول و الثانى فقال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم فقال الباقر ع امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصارى فقل له إن محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فأتيته منزله و طرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الأنصارى من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد قال جابر بن يزيد فقلت في نفسي من أين علم جابر الأنصارى أنى جابر بن يزيد و لم يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد ع و الله لأسأله إذا خرج إلى فلما خرج قلت له من أين علمت أنى جابر و أنا على الباب و أنت داخل الدار قال قد خبرنى مولاي الباقر ع البارحة أنك تسأله عن الحنفية

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٥٩٠

فى هذا اليوم و أنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد أدعوك فقلت صدقت. قال سر بنا فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد. فلما بصر مولاي الباقر ع بنا و نظر إلينا قال للجماعة قوموا إلى الشيخ فاسأله حتى ينبئكم بما سمع و رأى و حدث فقالوا يا جابر هل رضى إمامك على بن أبي طالب ع بإمامة من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذ لم يرض بإمامتهم. قال جابر آه آه لقد ظننت أنى أموت و لا أسأل عن هذا و الآن إذ سألتمونى فاسمعوا و عوا حضرت السبى و قد أدخلت الحنفية فيمن أدخل فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله ص فرنت رنة و زفرت زفرة و أعلنت بالبكاء و النحيب ثم نادى السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك و على أهل بيتك من بعدك هؤلاء أمتك سبتنا سبى النوب و الديلم و الله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة و السيئة حسنة فسبتنا. ثم انعطفت إلى الناس و قالت لم سبيتمونا و قد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص قالوا منعتمونا الزكاة. قالت هبوا الرجال منعوكم فما بال النسوان.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٩١

فسكت المتكلم كأنما ألقم حجرا. ثم ذهب إليها طلحة و خالد بن عنان فى التزوج بها و طرحا إليها ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسونى قيل لها إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبى. قالت هيهات و الله لا يكون ذلك أبدا و لا يملكنى و لا يكون لى بعل إلا من يخبرنى بالكلام الذى قلته ساعة خرجت من بطن أمى. فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم و أخرس ألسنتهم و بقى القوم فى دهشة من أمرها. فقال أبو بكر ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض قال الزبير لقولها الذى سمعت. فقال أبو بكر ما هذا الأمر الذى أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها و لم يكن لها عادة بما لقيت و رأت فلا شك أنها داخلها الفزع و تقول ما لا تحصيل له. فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى و الله ما داخلنى فزع و لا جزع و و الله ما قلت إلا حقا و لا نطقت إلا فصلا و لا بد أن يكون كذلك و حق صاحب هذه البنية ما كذبت و لا كذبت. ثم سكتت و أخذ طلحة و خالد ثوبيهما و هى قد جلست ناحية من القوم. فدخل على بن أبى طالب ع فذكروا له حالها فقال ع هى صادقة فيما قالت و كان من حالها و قصتها كيت و كيت فى حال ولادتها و قال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٩٢

إن كل ما تكلمت به فى حال خروجها من بطن أمها هو كذا و كذا و كل ذلك مكتوب على لوح نحاس معها فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه ع فقرأوه فكان على ما حكى على بن أبى طالب ع لا يزيد حرفا و لا ينقص. فقال أبو بكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها. فوثب سلمان فقال و الله ما لأحد هاهنا منة على أمير المؤمنين بل لله المنة و لرسوله و لأمر المؤمنين و الله ما أخذها إلا لمعجزه الباهر و علمه القاهر و فضله الذى يعجز عنه كل ذى فضل. ثم قام المقداد فقال ما بال أقوام قد أوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه و أخذوا طريق العمى و ما من يوم إلا و تبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين. و قال أبو ذر و ا عجباً لمن يعاند الحق و ما من وقت إلا و ينظر إلى بيانه أيها

الناس إن الله قد بين لكم فضل أهل الفضل ثم قال يا فلان أتمن على أهل الحق بحقهم و هم بما فى يدىك أحق و أولى. و قال عمار أناشدكم الله أ ما سلمنا على أمير المؤمنين هذا على بن أبى طالب ع فى حياة رسول الله ص بإمرة المؤمنين فوثب عمر و زجره عن الكلام و قام أبو بكر فبعث على ع خولة إلى دار أسماء بنت عميس و قال لها خذى هذه المرأة أكرمى مثواها فلم تزل خولة عند أسماء إلى أن قدم أخوها و زوجها من على بن أبى طالب ع.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٩٣

فكان الدليل على علم أمير المؤمنين ع و فساد ما يورده القوم من سبهم و أنه ع تزوج بها نكاحا فقالت الجماعة يا جابر بن عبد الله أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة الشك

و منها ما روى عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال نزل أبو جعفر الباقر ع بواد فضرب خباءه فيه ثم خرج يمشى حتى انتهى إلى نخلة يابسة فحمد الله ثم تكلم بكلام لم أسمع بمثله ثم قال أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط منها رطب أحمر و أصفر فأكل و معه أبو أمية الأنصارى فقال يا أبا أمية هذه الآية فينا كالأية فى مريم إذ هزت إليها النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٩٤

و منها ما روى عن عبد الله بن عطاء المكى أنه قال اشتقت إلى أبى جعفر الباقر ع و أنا بمكة فقدمت المدينة و ما قدمتها إلا شوقا إليه فأصابنى تلك الليلة مطر و برد شديد فانتهيت إلى بابه ع نصف الليل فقلت أطرقه فى هذه الساعة أو أنتظر حتى أصبح فإنى لأفكر فى ذلك إذ سمعته يقول يا جارية افتحى الباب لابن عطاء فقد أصابه برد فى هذه الليلة ففتحت الباب و دخلت. و منها أن عبد الله بن عطاء قال فرغت ليلة من طوافى و سعى و قد بقى على من الليل و كان الباقر ع بمكة فقلت أمضى إليه فأتحدث عنده بقية ليلى فجئت إلى الباب فدققته فسمعت أبا جعفر ع يقول إن كان عبد الله بن عطاء

فادخل فدخلت. و منها ما روى عن أبى بصير قال كنت أقرئ امرأة القرآن بالكوفة
فمازحتها بشيء فلما دخلت على أبى جعفر ع عاتبنى و قال من ارتكب الذنب فى الخلا
لم يعبأ الله به أى شيء قلت للمرأة فغطيت وجهى حياء و تبت فقال أبو جعفر ع لا تعد.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٩٥

و منها ما روى أبو بصير عن أبى جعفر ع قال لرجل كيف أبوك قال صالح قال قد مات
أبوك بعد ما خرجت حيث صرت إلى جرجان ثم قال كيف أخوك قال قد تركته صالحا قال
قد قتله جار له يقال له صالح يوم كذا فى ساعة كذا فبكى الرجل و قال إنا لله و إنا
إليه راجعون مما أصبت فقال أبو جعفر ع اسكن فقد صاروا إلى الجنة و الجنة خير لهم
مما كانوا فيه. فقال الرجل إنى خلفت ابنى وجعا شديدا الوجع و لم تسألنى عنه. قال قد
برأ و زوجه عمه ابنته و أنت تقدم عليه و قد ولد له غلام و اسمه على و هو لنا شيعة و
أما ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدو. فقال له الرجل فهل من حيلة قال إنه لنا عدو
فقام الرجل من عنده و هو وقيد. قلت من هذا قال هو رجل من أهل خراسان و هو لنا
شيعة و هو مؤمن

و منها ما روى عن أبى بصير قال دخلت المسجد مع أبى جعفر ع و الناس يدخلون و
يخرجون فقال لى سل الناس هل يروننى فكل من لقينه قلت له أ رأيت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٩٦

أبا جعفر فيقول لا و هو واقف حتى دخل أبو هارون المكفوف فقال سل هذا فقلت هل
رأيت أبا جعفر فقال أ ليس هو واقفا قلت و ما علمك قال و كيف لا أعلم و هو نور ساطع
قال و سمعته يقول لرجل من أهل إفريقية ما حال راشد قال خلفته حيا صالحا يقرئك
السلام قال رحمه الله قال مات قال نعم قال و متى قال بعد خروجك بيومين قال و الله
ما مرض و لا كان به علة قال و إنما يموت من يموت من مرض أو علة قلت من الرجل قال
رجل كان لنا مواليا و لنا محبا ثم قال لئن ترون أنه ليس لنا معكم أعين ناظرة أو
أسماع سامعة لبئس ما رأيتم و الله لا يخفى علينا شيء من أعمالكم فاحضرونا جميلا و

عودوا أنفسكم الخير و كونوا من أهله تعرفون به فإننى بهذا آمر ولدى و شيعتى
و منها ما روى عن الحلبي عن الصادق ع قال دخل ناس على أبى ع فقالوا ما حد الإمام
قال حده عظيم إذا دخلتم عليه فوقروه و عظموه و آمنوا بما جاء به من شىء

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٩٧

و عليه أن يهديكم و فيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالا و
هيبة لأن رسول الله ص كذلك كان و كذلك يكون الإمام قال فيعرف شيعته قال نعم
ساعة يراهم قالوا فنحن لك شيعة قال نعم كلكم قالوا أخبرنا بعلامة ذلك قال أخبركم
بأسمائكم و أسماء آبائكم و قبائلكم قالوا أخبرنا فأخبرهم قالوا صدقت قال و أخبركم
عما أردتم أن تسألوا عنه هى قوله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ قالوا صدقت قال نحن الشجرة التى قال الله تعالى أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من علمنا ثم قال يقنعكم قالوا ما دون هذا مقنع
و منها ما روى أبو عبيدة قال كنت عند أبى جعفر ع فدخل رجل فقال أنا من أهل الشام
أتولاكم و أبرأ من عدوكم و أبى كان يتولى بنى أمية و كان

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٥٩٨

له مال كثير و لم يكن له ولد غيرى و كان مسكنه بالرملة و كانت له جنيئة يتخلى فيها
بنفسه فلما مات طلبت المال فلم أظفر به و لا أشك أنه دفنه و أخفاه منى قال أبو جعفر
أفتحب أن تراه و تسأله أين موضع ماله قال إى و الله إنى فقير محتاج فكتب أبو جعفر
كتابا و ختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ثم
تنادى يا درجان يا درجان فإنه يأتىك رجل معتم فادفع إليه كتابى و قل أنا رسول محمد
بن على بن الحسين فإنه يأتىك به فاسأله عما بدا لك فأخذ الرجل الكتاب و انطلق.
قال أبو عبيدة فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر ع لأنظر ما حال الرجل فإذا هو على
الباب ينتظر أن يؤذن له فأذن له فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم عند من يضع
العلم قد انطلقت البارحة و فعلت ما أمرت فأتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى

آتيك به فأتاني برجل أسود فقال هذا أبوك قلت ما هو أبي قال بل غيره اللهب و دخان
الجحيم و العذاب الأليم فقلت له أنت أبي قال نعم قلت فما غيرك عن صورتك و
هيئتك قال يا بني كنت أتولى بني أمية و أفضلهم على أهل بيت النبي بعد النبي ص
فعذبنى الله بذلك و كنت أنت تتولاهم فكنت أبغضك على ذلك و حرمتك مالي فزويته
عنك و أنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني إلى جنينتي فاحتفر تحت الزيتون
و خذ المال و هو مائة ألف و خمسون ألفا فادفع إلى محمد بن علي ع خمسين ألفا و
الباقى لك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٥٩٩

ثم قال فأنا منطلق حتى آخذ المال و آتيك بمالك قال أبو عيينة فلما كان من قابل
دخلت على أبي جعفر فقلت ما فعل الرجل صاحب المال قال قد أتانى بخمسين ألف
درهم فقضيت منها دينا كان على و ابتعت منها أرضا بناحية خيبر و وصلت منها أهل
الحاجة من أهل بيتي. و منها ما روى عن عبد الله بن معاوية الجعفرى قال سأحدثكم بما
سمعته أذناى و رآته عيناى من أبى جعفر أنه كان على المدينة رجل من آل مروان و
أنه أرسل إلى يوما فأتيته و ما عنده أحد من الناس. فقال لى يا ابن معاوية إنما دعوتك
لثقتى بك و إنى قد علمت أنه لا يبلغ عنى غيرك فأحببت أن تلقى عميك محمد بن علي ع
و زيد بن الحسن و تقول لهما يقول لكما الأمير لتكفان عما يبلغنى عنكما أو لتنكران.
فخرجت من عنده متوجها إلى أبى جعفر فاستقبلته متوجها إلى المسجد فلما

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٠

دنوت منه تبسم ضاحكا و قال بعث إليك هذا الطاغية و دعاك و قال لك الق عميك
الأحمقين و قل لهما كذا. قال فأخبرنى أبو جعفر بمقالته كأنه كان حاضرا ثم قال يا ابن
عم قد كفينا أمره بعد غد فإنه معزول و منفى إلى بلاد مصر و الله ما أنا بساحر و لا كاهن
و لكنى أتيت و حدثت قال فو الله ما أتى عليه اليوم الثانى حتى ورد عليه عزله و نفيه
إلى مصر و ولى المدينة غيره

و منها ما روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع قال كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله ص و يقول أنا من ولد الحسن و أولى بذلك منك لأنى من ولد الأكبر فقاسمنى ميراث رسول الله ص و ادفعه إلى فأبى أبى فخاصمه إلى القاضى فكان يختلف معه إلى القاضى فبينما هم كذلك ذات يوم فى خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن على اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن على أف لخصومة تذكر فيها الأمهات و الله لا كلمتك بالفصيح من رأسى أبدا حتى أموت و انصرف إلى أبى فقال يا أخى حلفت بيمين ثقة بك و علمت أنك لا تكرهنى و لا تخيبنى

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٠١

حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن و لا أخاصمه و ذكر ما كان بينهما فأعفاه أبى و اغتنمها زيد بن الحسن فقال يلى خصومتى محمد بن على فأعنته و أوذيه فيعتدى على فعدا على أبى فقال بينى و بينك القاضى فقال انطلق بنا فلما أخرجه قال أبى يا زيد إن معك سكينه قد أخفيتها أ رأيتك إن نطقت هذه السكينه التى سترتها منى فشهدت أنى أولى بالحق منك أ فتكف عنى قال نعم و حلف له بذلك فقال أبى أيتها السكينه انطقى بإذن الله فوثبت السكينه من يد زيد بن الحسن على الأرض ثم قالت يا زيد بن الحسن أنت ظالم و محمد أحق منك و أولى و لئن لم تكف لألین قتلک فخر زيد مغشيا عليه فأخذ أبى بيده فأقامه ثم قال يا زيد إن نطقت هذه الصخرة التى نحن عليها أ تقبل قال نعم و حلف له على ذلك فرجفت الصخرة مما يلى زيد حتى كادت أن تفلق و لم ترجف مما يلى أبى ثم قالت يا زيد أنت ظالم و محمد أولى بالأمر منك فكف عنه و إلا وليت قتلک فخر زيد مغشيا عليه فأخذ أبى بيده و أقامه ثم قال يا زيد أ رأيت إن نطقت

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٠٢

هذه الشجرة أ تكف قال نعم فدعا أبى ع الشجرة فأقبلت تخذ الأرض حتى أظلتهم ثم قالت يا زيد أنت ظالم و محمد أحق بالأمر منك فكف عنه و إلا قتلک فغشى على زيد فأخذ أبى بيده و انصرفت الشجرة إلى موضعها فحلف زيد أن لا يعرض لأبى و لا

يخاصمه فانصرف و خرج زيد من يومه إلى عبد الملك بن مروان فدخل عليه و قال له أتيك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه و قص عليه ما رأى فكتب عبد الملك إلى عامل المدينة أن ابعث إلى بمحمد بن علي مقيدا و قال لزيد أ رأيتك إن وليتك قتله تقتله قال نعم قال فلما انتهى الكتاب إلى العامل أجاب العامل عبد الملك ليس كتابي هذا خلافا عليك يا أمير المؤمنين و لا أرد أمرك و لكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة لك و شفقة عليك و إن الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف منه و لا أزهد و لا أروع منه و إنه ليقراً في محرابه فيجتمع الطير و السباع تعجبا الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٣

لصوته و إن قراءته لتشبه مزامير داود و إنه من أعلم الناس و أرق الناس و أشد الناس اجتهدا و عبادة و كرهت لأمير المؤمنين التعرض له فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما أنهى إليه الوالى و علم أنه قد نصحه فدعا يزيد بن الحسن و أقرأه الكتاب فقال زيد أعطاه و أرضاه فقال عبد الملك هل تعرف أمرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله ص و سيفه و درعه و خاتمه و عصاه و تركته فاكتب إليه فيه فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلا فكتب عبد الملك إلى العامل أن احمل إلى أبى جعفر محمد بن علي ألف ألف درهم و ليعطك ما عنده من ميراث رسول الله ص فأتى العامل منزل أبى جعفر بالمال و أقرأه الكتاب فقال أجلنى أياما قال نعم فهياً أبى متاعا مكان كل شىء ثم حملة و دفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك فسر به سرورا شديدا فأرسل إلى زيد فعرض عليه فقال زيد و الله ما بعث إليك من متاع رسول الله ص بقليل و لا كثير فكتب عبد الملك إلى أبى أنك أخذت مالنا و لم ترسل إلينا بما طلبنا فكتب إليه أبى أنى قد بعثت إليك بما قد رأيت و أنه ما طلبت و إن شئت لم يكن فصدقه عبد الملك و جمع أهل الشام و قال هذا متاع رسول الله ص قد أتيت به ثم أخذ زيدا و قيده و بعث به إلى أبى و قال له الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٤

لو لا أنى لا أريد أن أبتلى بدم أحد منكم لقتلتك و كتب إلى أبى جعفر ع أنى بعثت إليك
بابن عمك فأحسن أدبه فلما أتى به أطلق عنه و كساه ثم إن زيدا ذهب إلى سرج فسمه
ثم أتى به إلى أبى فناشده إلا ركبت هذا السرج فقال أبى ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتى
به و ما يجرى على يديك إنى لأعرف الشجرة التى نحت منها و لكن هكذا قدر فويل لمن
أجرى الله على يديه الشر فأسرج له فركب أبى و نزل متورما فأمر بأكفان له و كان فيها
ثوب أبيض أحرم فيه و قال اجعلوه فى أكفانى و عاش ثلاثا ثم مضى ع لسبيله و ذلك
السرج عند آل محمد معلق ثم إن زيد بن الحسن بقى بعده أياما فعرض له داء فلم يزل
يتخبط و يهوى و ترك الصلاة حتى مات

و منها ما روى جابر الجعفى قال خرجت مع أبى جعفر ع إلى الحج و أنا زميله إذ أقبل
ورشان فوقع على عضادتى محمله فترنم فذهبت لأخذه فصاح بى مه يا جابر فإنه
استجار بنا أهل البيت قلت و ما الذى شكا إليك فقال شكا إلى أنه يفرخ فى هذا الجبل
منذ ثلاث سنين و أن حية تأتیه فتأكل فراخه فسألنى أن أدعو الله عليها ليقتلها ففعلت
و قد قتلها الله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٥

ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لى انزل يا جابر فنزلت فأخذت بخطام الجمل و
نزل فتنحى يمنة عن الطريق ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف
الرمل يمنة و يسرة و هو يقول اللهم اسقنا و طهرنا إذ بدا حجر مرتفع أبيض بين الرمل
فاقتلعه فنبع له عين ماء أبيض صاف فتوضأ و شربنا منه ثم ارتحلنا فأصبحنا دون قرية و
نخل فعمد أبو جعفر إلى نخلة يابسة فيها فدنا منها و قال أيتها النخلة أطعمينا مما
خلق الله فيك فلقد رأيت النخلة تنحنى حتى جعلنا نتناول من ثمرها و نأكل و إذا
أعرابى يقول ما رأيت ساحرا كالיום فقال أبو جعفر يا أعرابى لا تكذب علينا أهل البيت
فإنه ليس منا ساحر و لا كاهن و لكننا علمنا أسماء من أسماء الله تعالى نسأل بها فنعطى
و ندعو فنجاب

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٦

فصل فى أعلام الإمام أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع

عن سعد الإسكاف قال كنت عند أبى عبد الله ع ذات يوم إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا و الطاف فكان فيما أهدى إليه جراب من قديد وحش فنثره أبو عبد الله ع ثم قال خذها فأطعمها الكلاب قال الرجل لم قال ليس بذكى فقال الرجل اشتريته من رجل مسلم ذكر أنه ذكى فردّه أبو عبد الله ع فى الجراب و تكلم عليه بكلام لم أدر ما هو ثم قال للرجل قم فأدخله ذلك البيت و ضعه فى زاوية البيت ففعل فسمع القديد يقول يا عبد الله ليس مثلى يأكله الإمام و لا أولاد الأنبياء لست بذكى فحمل الرجل الجراب و خرج فقال أبو عبد الله ع ما قال قال أخبرنى بما أخبرتنى به أنه غير ذكى فقال أبو عبد الله ع أ ما علمت يا أبا هارون أنا نعلم ما لا تعلمه الناس

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٧

قال بلى فخرج و ألقاه على كلب لقيه

و منها ما روى عن عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال أبو عبد الله ع إذا لقيت السبع ما ذا تقول له قلت لا أدرى قال إذا لقيته فاقرأ فى وجهه آية الكرسي و قل عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة رسوله ص و عزيمة سليمان بن داود و عزيمة على أمير المؤمنين و الأئمة من بعده ع إلا تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فإننا لا نؤذيك فإنه ينصرف عنك قال عبد الله فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لى إلى قرية فإذا سبع قد اعترض لنا فى الطريق فقرأت فى وجهه آية الكرسي فقلت عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمد رسول الله ص و عزيمة سليمان بن داود و عزيمة على

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٨

أمير المؤمنين و الأئمة من بعده ع إلا تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فإننا لا نؤذيك قال فنظرت إليه و قد طأطأ رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و ركب الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمى ما سمعت كلاما أحسن من كلامك هذا الذى سمعته منك فقلت أى شىء

سمعت هذا كلام جعفر بن محمد فقال أنا أشهد أنه إمام فرض الله طاعته و ما كان ابن عمى يعرف قليلا و لا كثيرا قال فدخلت على أبى عبد الله ع من قابل فأخبرته الخبر فقال ترى أنى لم أشهدكم بئسما رأيت ثم قال إن لى مع كل ولى أذنا سامعة و عينا ناظرة و لسانا ناطقا ثم قال يا عبد الله أنا و الله صرفته عنكما و علامة ذلك أنكما كنتما فى البرية على شاطئ النهر و اسم ابن عمك لمثبت عندنا و ما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر قال فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمى بمقالة أبى عبد الله ع ففرح فرحا شديدا و سر به و ما زال مستبصرا بذلك إلى أن مات

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٠٩

و منها ما روى أبو بصير قال دخلت على أبى عبد الله ع و ابنه إسماعيل موعوك فقال قم ندخل على إسماعيل نعوذه فدخلنا عليه فإذا جانب داره قفص فيه فاختة و هى تصيح فقال لا تمسك هذه يا بنى أ ما علمت أن هذه مشومة قليلة الذكر لله و هى تدعو على أربابها قلت و ما دعاؤها قال تقول فقدتكم فقدتكم فإن كنت لا بد متخذًا فاتخذ ورشانا فإنه طير كثير الذكر لله و هو يحبنا أهل البيت و سألته رجل عن الخطاف فقال لا تؤذوه فإنه لا يؤذى شيئا و هو طير يحبنا أهل البيت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٠

و منها أن الحسين بن أبى العلاء قال دخل على أبى عبد الله ع رجل من أهل خراسان فقال إن فلان بن فلان بعث معى بجارية و أمرنى أن أدفعها إليك قال لا حاجة لى فيها إنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا. قال لقد أخبرنى أنها ربيبة حجره قال لا خير فيها فإنها قد أفسدت عليه قال لا علم لى بهذا قال لكنى أعلم أن هذا كذا. و منها ما روى أن رجلا خراسانيا أقبل إلى أبى عبد الله فقال ع له ما فعل فلان قال لا علم لى به قال و لكنى أخبرك به إنه بعث بجارية معك و لا حاجة لى فيها قال و لم قال لأنك لم تراقب الله فيها حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ حيث صنعت ما صنعت. فسكت الرجل و علم أنه قد أخبره بأمر قد فعله. و منها ما روى عن الحسين بن أبى العلاء أيضا قال كنت عند

أبى عبد الله ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١١

إذ جاءه رجل أو مولى له يشكو زوجته و سوء خلقها قال فأتنى بها فأتاه بها فقال لها ما لزوجك يشكوك قالت فعل الله به و فعل. فقال لها إن ثبت على هذا لم تعيشى إلا يسيرا قالت لا أبالى أن لا أراه أبدا. فقال له خذ بيد زوجتك فليس بينك و بينها إلا ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل فقال ع ما فعلت زوجتك قال قد و الله دفنتها الساعة. قلت ما كان حالها قال كانت معتدية فبتر الله عمرها و أراحه منها. و منها أن داود بن على قتل المعلى بن خنيس فقال له أبو عبد الله ع قتلت قيمي فى مالى و عيالى ثم قال لأدعون الله عليك قال داود اصنع ما شئت فلما جن الليل قال ع اللهم ارمه بسهم من سهامك فافلق به قلبه. فأصبح و قد مات داود و الناس يهنئونه بموته. فقال ع لقد مات على دين أبى لهب و قد دعوت الله فأجاب فيه الدعوة و بعث إليه ملكا معه مرزبة من حديد فضربه ضربة فما كانت إلا صيحة.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٢

قال فسألنا الخدم فقالوا صاح فى فراشه صيحة فدنونا منه فإذا هو ميت. و منها أن داود الرقى قال حججت بأبى عبد الله ع سنة ست و أربعين و مائة فمرنا بواد من أودية تهامة فلما أنخنا صاح يا داود ارحل ارحل فما انتقلنا إلا و قد جاء سيل فذهب بكل شىء فيه و قال له تؤتى بين الصلاتين حتى تؤخذ من منزلك و قال يا داود إن أعمالك عرضت على يوم الخميس فرأيت فيها صلتك لابن عمك فسرني ذلك قال داود و كان لى ابن عم ناصبى كثير العيال محتاج فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة فأخبرنى به أبو عبد الله ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٣

و منها ما قال الميثمى إن رجلا حدثه قال كنا نتغدى مع أبى عبد الله ع فقال لغلامه انطلق و ائتنا بماء زمزم فانطلق الغلام فما لبث أن جاء و ليس معه ماء فقال إن غلاما

من غلمان زمزم معنى الماء فقال تريد لإله العراق فتغير لون أبى عبد الله ع و رفع يده عن الطعام و تحركت شفثاه ثم قال للغلام ارجع فجئنا بالماء ثم أكل فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء و هو متغير اللون فقال ما وراك قال سقط ذلك الغلام فى بئر زمزم فتقطع و هم يخرجونه فحمد الله عليه. و منها أنه كان لأبى عبد الله ع مولى يقال له مسلم و كان لا يحسن القرآن فعلمه فى ليلة فلما أصبح أصبح و قد أحكم القرآن. و منها أن شهاب بن عبد ربه قال أصابتنى جنابة و أنا بالمدينة فدخلنى

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٤

غم شديد أن أغرف بالكوز من الحب ثم إنى لم أجد بدا من أن أفعله فلما أصبحت أتيت أبا عبد الله و أنا أريد أن أسأله. فقال ابتداء منه غمك البارحة أن تغرف من الحب بالكوز ليس بالذى صنعت بأس يا شهاب. و منها ما قال بعض أصحابه قال حملت مالا إلى أبى عبد الله ع فاستكثرتة فى نفسى فلما دخلت عليه دعا بغلام و إذا طشت فى آخر الدار فأمره أن يأتى به ثم تكلم بكلام لما أتى بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بينى و بين الغلام ثم التفت إلى و قال أ ترى نحتاج إلى ما فى أيديكم إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم به. و منها أن صفوان قال كنت عند أبى عبد الله ع فأتاه غلام فقال ماتت أمى فقال له ع لم تمت قال تركتها مسجى عليها. فقام أبو عبد الله ع و دخل عليها فإذا هى قاعدة فقال لابنها ادخل إلى أمك فشهاها من الطعام ما شاءت فأطعمها.

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٥

فقال الغلام يا أماه ما تشتهين قالت أشتهى زبيبا مطبوخا فقال له ائتها بغضارة مملوءة زبيبا فأكلت منها حاجتها و قال له قل لها إن ابن رسول الله بالبواب يأمرك أن توصين فأوصت ثم توفيت. قال فما برحنا حتى صلى عليها أبو عبد الله ع و دفنت. و منها أن أبان بن تغلب قال غدوت من منزلى بالمدينة و أنا أريد أبا عبد الله ع فلما صرت بالبواب خرج على قوم من عنده لم أر قوما أحسن زيا منهم و لا أحسن سيماهم كأن الطير

على رؤوسهم ثم دخلنا على أبي عبد الله ع فجعل يحدثنا بحديث فخرجنا من عنده و قد فهمه خمسة نفر منا متفرق الألسن منها اللسان العربى و الفارسى و النبطى و الحبشى و السقلى. فقال بعضنا لبعض ما هذا الحديث الذى حدثنا به.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٦

فقال من لسانه عربى حدثنا كذا بالعربية و قال الفارسى ما فهمت إنما حدث بكذا و كذا بالفارسية و قال الحبشى ما حدثنى إلا بالحبشية و قال السقلى ما حدثنا إلا بالسقلبية فرجعوا إليه فأخبروه. فقال ع الحديث واحد و لكنه فسر لكم بألسنتكم. و منها أن صفوان بن يحيى روى عن جابر قال كنت عند أبي عبد الله ع فبرزنا معه فإذا نحن برجل قد أضجع جديا ليذبحه فصاح الجدى. فقال أبو عبد الله ع كم ثمن هذا الجدى. فقال أربعة دراهم فحلها من كمه و دفعها إليه و قال خل سييله. قال فسرنا فإذا بصقر قد انقض على دراجة فصاحت الدراجة. فأوماً أبو عبد الله ع إلى الصقر بكمه فرجع عن الدراجة. فقلت لقد رأينا عجباً من أمرك. قال نعم إن الجدى لما أضجعه الرجل ليذبحه و بصرى قال أستجير بالله و بكم أهل البيت مما يراد بى و كذلك قالت الدراجة. و لو أن شيعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطير

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٧

و منها أن داود بن كثير الرقى قال دخلت على أبي عبد الله ع فدخل عليه ابنه موسى و هو ينتفض من البرد فقال له أبو عبد الله ع كيف أصبحت قال أصبحت فى كنف الله متقلبا فى رحمة الله أشتهى عنقود عنب جرشى و رمانة خضراء قال داود قلت سبحان الله هذا الشتاء فقال يا داود إن الله قادر على كل شىء ادخل البستان فدخلته فإذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشى و رمانة خضراء فقلت آمنت بسرکم و علانيتکم فقطعهما و أخرجهما إلى موسى فقعد يأكل فقال يا داود و الله لهذا فضل من رزق قديم خص الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى

و منها أن هارون بن رئاب قال كان لى أخ جارودى فدخلت على أبى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٨

عبد الله ع فقال لى ما فعل أخوك الجارودى قلت صالح هو مرضى عند القاضى و عند الجيران فى الحالات كلها غير أنه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم أنه يتورع قال فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقلت لأخى حين قدمت عليه ثكلتك أمك دخلت على أبى عبد الله ع فسألنى عنك فأخبرته أنك مرضى عند الجيران و عند القاضى فى الحالات كلها غير أنه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم أنه يتورع فقال أين كان ورعه ليلة نهر بلخ. قال أخبرك أبو عبد الله بهذا قلت نعم قال أشهد أنه حجة رب العالمين. قلت أخبرنى عن قصتك قال نعم أقبلت من وراء نهر بلخ فصحبنى رجل معه وصيفة فارهة الجمال فلما كنا على النهر قال لى إما أن تقتبس لنا نارا فأحفظ عليك و إما أن أقتبس نارا فتحفظ على فقلت اذهب و اقتبس و أحفظ عليك.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦١٩

فلما ذهب قمت إلى الوصيفة و كان منى إليها ما كان و الله ما أفشت و لا أفشيت لأحد و لم يعلم بذلك إلا الله فدخله رعب. فخرجت من السنة الثانية و هو معى فأدخلته على أبى عبد الله ع فذكرت الحديث فما خرج من عنده حتى قال بإمامته. و منها أن أبا الدوانيق قال لحاجبه إذا دخل على جعفر فاقتله قبل أن يصل إلى قال فدخل أبو عبد الله و جلس فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه و إلى جعفر و هو قاعد ثم قال عد إلى مكانك و أقبل يضرب بيده على الأخرى فلما خرج أبو عبد الله ع دعا حاجبه فقال بأى شىء أمرتك. قال لا و الله ما رأيته حيث دخل و لا حيث خرج و لا رأيته إلا و هو قاعد معك. و منها أن الوليد بن صبيح قال كنا عند أبى عبد الله ع فى ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية انظرى من هذا فخرجت ثم دخلت فقالت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٠

هذا عمك عبد الله بن على فقال أدخليه و قال لنا ادخلوا البيت فدخلنا بيتا آخر فسمعنا منه حسا ظننا أن الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فلما دخل أقبل على أبى عبد

الله ع فلم يدع شيئا من القبيح إلا قاله فى أبى عبد الله ع ثم خرج و خرجنا فأقبل يحدثنا من الموضع الذى قطع كلامه عند دخول الرجل فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا أن أحدا يستقبل به أحدا حتى لقد هم بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا. فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي قال لنا عودوا إلى موضعكم ثم أذن له فدخل بشهيق و نحيب و بكاء و هو يقول يا ابن أخ اغفر لى غفر الله لك اصفح عنى صفح الله عنك. فقال غفر الله لك ما الذى أحوجك إلى هذا يا عم. قال إني لما أويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان غليظان فشدوا وثاقي ثم قال أحدهما للآخر انطلق به إلى النار فانطلق بى فمررت برسول الله ص فقلت يا رسول الله أ ما ترى ما يفعل بى قال أ و لست الذى أسمعت ابني ما أسمعت فقلت يا رسول الله لا أعود فأمره فخلى عنى و إني لأجد ألم الوثاق. فقال أبو عبد الله ع أوص قال بم أوصى فما لى من مال و إن لى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢١

عيالا كثيرا و على دين. فقال أبو عبد الله ع دينك على و عيالك إلى عيالى فأوصى فما خرجنا من المدينة حتى مات و ضم أبو عبد الله ع عياله إليه و قضى دينه و زوج ابنه ابنته. و منها أن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع أبى عبد الله ع بين مكة و المدينة و هو على بغلة و أنا على حمار و ليس معنا أحد فقلت يا سيدى ما علامة الإمام قال يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار قال فنظرت و الله إلى الجبل يسير فنظر إليه فقال إني لم أعنك.

و منها أن إبراهيم بن مهزم الأسدى قال قدمت المدينة فأتيت باب أبى عبد الله ع أستفتحه فدنت جارية لتفتح الباب فقرصت ثديها و دخلت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٢

فقال لى يا مهزم أ ما علمت أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع فأعطيت الله عهدا أنى لا أعود

إلى مثلها أبدا

و منها أن الحسين بن زيد قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرنى عن قوله تعالى لإبراهيم أ و
لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ أ تحب أن أريك مثل ذلك قلت نعم. فأخذ السكين و قام فذبح حمامة و
غرابا و طاوسا و بازا ثم قطعهم و خلطهم ثم ناداهن فرأيت بعضها تصير إلى بعض حتى
عادت كهيئتها.

و منها أن داود الرقى قال كنت عند أبى عبد الله ع فقال لى ما لى أرى لونك متغيرا قلت
غيره دين فادح عظيم و قد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخى فلان قال إذا
شئت فافعل قلت تروعنى عنه أهوال البحر و زلازله فقال يا داود إن الذى يحفظك فى
البر هو حافظك فى البحر يا داود لو لا اسمى و روحى لما اطردت الأنهار و لا أُنعت
الثمار و لا اخضرت الأشجار

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٣

قال داود فركبت البحر حتى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة
و عشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فإذا السماء متغيمة و إذا نور ساطع من
قرن السماء إلى جدد الأرض و إذا صوت خفى يا داود هذا أوان قضاء دينك فارفع رأسك
قد سلمت قال فرفعت رأسى أنظر النور و نوديت عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتيتها
فإذا بصفائح ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه و فى الجانب الآخر مكتوب هذا عطاؤنا
فامن أو أمسك بغير حساب قال فقبضتها و لها قيمة لا تحصى. فقلت لا أحدث فيها حتى
آتى المدينة فقدمتها فدخلت على أبى عبد الله ع فقال لى يا داود إنما عطاؤنا لك النور
الذى سطع لك لا ما ذهبت إليه من الذهب و الفضة و لكن هو لك هنيئا مريئا عطاء من
رب كريم فاحمد الله قال داود فسألت معتبا خادمه فقال كان فى ذلك الوقت الذى تصفه
يحدث أصحابه منهم خيشمة و حمران و عبد الأعلى مقبلا عليهم بوجهه يحدثهم بمثل
ما ذكرت فلما حضرت الصلاة قام فصلى بهم. قال داود فسألت هؤلاء جميعا فحكوا لى
حكاية معتب.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٤

و منها أن يونس بن عبد الرحمن و المغيرة بن ثور قالوا سمعنا داود الرقي يقول كنت بأرمينية و على دين فادح فبينما أنا كذلك فى بعض طرق أرمينية فإذا بهاتف بى فنظرت يمنية و يسرة فلم أر شيئا فرفعت رأسى فإذا أنا بأبى عبد الله ع على الريح تخفضه مرة و ترفعه أخرى فهبته. فقال لى يا داود لن تقضى دينك حتى تحفظ القرآن قلت ما أتى بك هاهنا قال كانت لى حاجة بناحية الخزر و الصين فسألت ربى أن يحملنى على الريح فحملتنى فرأيتك على حزنك فأردت أن أطيب قلبك. قال فاكتسبت القرآن حتى حفظته ففضى الله دينى.

و منها أن محمد بن مسلم قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال و ما يبكيك قال بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل و أنكم و هم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه ثمرة فشققها نصفين و أكل التمر و غرس النوى فى الأرض فنبت و حمل بسرا فأخذ منها واحدة فشققها نصفين و أكل و أخرج منها رقا و دفعه إلى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٥

المعلى و قال له اقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله على المرتضى و الحسن و الحسين و على بن الحسين و عدهم واحدا واحدا إلى الحسن بن على و ابنه

و منها أن أبا مريم المدني قال خرجت إلى الحج فلما صرت قريبا من الشجرة خرجت على حمار لى قلت أدرك الجماعة و أصلى معهم فنظرت إلى الجماعة يصلون فأتيهم فوجدتهم قد صلوا و إذا أبو عبد الله ع محتب بردائه يسبح فقال صليت يا أبا مريم قلت لا قال صل فصليت ثم ارتحلنا فسرت تحت محمله فقلت فى نفسى قد خلوت به اليوم فأسأله عما بدا لى فقال يا أبا مريم تسير تحت محملى فقلت نعم و كان زميله غلام له يقال له سالم فرأنى كثير الاختلاف قال أراك كثير الاختلاف أ بك بطن قلت نعم

قال أكلت البارحة حيتانا قلت نعم قال فأتبعتهما بتمرات قلت لا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٦

قال أما إنك لو أتبعتهما بتمرات و سميت ما ضرك. فسرنا حتى إذا كان وقت الزوال نزل فقال يا غلام هات ماء أتوضأ به فناوله فدخل إلى موضع يتوضأ فلما خرج إذا هو بجذع فدنا منه و قال يا جذع أطعمنا مما خلق الله فيك. قال رأيت الجذع اهتز ثم اخضر ثم أطلع ثم احمر ثم اصفر ثم ذنب فأكل منه و أطعمني كل ذلك أسرع من طرفة عين. و منها أن أبا خديجة روى عن رجل من كندة و كان سياف بنى العباس قال لما جاء أبو الدوانيق بأبى عبد الله و إسماعيل أمر بقتلهما و هما محبوسان فى بيت فأتى عليه اللعنة إلى أبى عبد الله ع ليلاً فأخرجه و ضربه بسيفه حتى قتله ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء إليه فقال ما صنعت قال لقد قتلتكما و أرحتك منهما. فلما أصبح إذا أبو عبد الله و إسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبو الدوانيق للرجل أ لست زعمت أنك قتلتكما قال بلى لقد عرفتهما كما أعرفك قال فاذهب إلى الموضع الذى قتلتكما فيه فانظر فجاء فإذا بجزورين منحورين قال فبهت و رجع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٢٧

فأخبره فنكس رأسه و عرفه ما رأى فقال لا يسمعن هذا منك أحد. فكان كقوله تعالى فى عيسى ابن مريم و ما قَتَلُوهُ و ما صَلَبُوهُ و لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ. و منها أن عيسى بن مهران قال كان رجل من أهل خراسان من ما وراء النهر و كان موسرا و كان محبا لأهل البيت و كان يحج فى كل سنة و قد وظف على نفسه لأبى عبد الله ع فى كل سنة ألف دينار من ماله و كانت تحته ابنة عم له تساويه فى اليسار و الديانة فقالت فى بعض السنين يا ابن عم حج بى فى هذه السنة فأجابه إلى ذلك فتجهزت للحج و حملت لعيال أبى عبد الله ع و بناته من فواخر ثياب خراسان و من الجوهر و غيره أشياء كثيرة خطيرة و صير زوجها ألف دينار التى أعدها لأبى عبد الله ع فى كيس و صير الكيس فى ربة فيها حلى بنت عمه و طيب و شخص يريد المدينة فلما وردها صار إلى أبى عبد الله ع فسلم عليه

و أعلمه أنه حج بأهله و سأله الإذن لها

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٢٨

فى المصير إلى منزله للتسليم على أهله و بناته فأذن لها أبو عبد الله ع فى ذلك فصارت إليهم و فرقت ما حملت عليهم و أقامت يوما عندهم و انصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها أخرجى تلك الربعة لتسليم الألف دينار إلى أبى عبد الله ع. فقالت هى فى موضع كذا. فأخذها و فتح القفل فلم يجد الدنانير و كان فيها حليها و ثيابها فاستقرض ألف دينار من أهل بلده و رهن الحلى عندهم على ذلك و صار إلى أبى عبد الله ع. فقال ع قد وصلت إلينا الألف قال يا مولاي و كيف ذلك و ما علم بمكانها غيرى و غير بنت عمى قال مستننا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتى من الجن فإنى كلما أريد أمرا بعجلة أبعث واحدا منهم. فزاد ذلك فى بصيرة الرجل و سر به و استرجع الحلى ممن أرهنه. ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خادمتها أصابها وجع فى فؤادها فهى على هذه الحالة فغمضها و سجاها و شد حنكها و تقدم فى إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن و الكافور و حفر قبرها و صار إلى أبى عبد الله ع فأخبره و سأله أن يتفضل بالصلاة عليها. فقام ع و صلى ركعتين و دعا ثم قال للرجل انصرف إلى رحلك فإن أهلك لم تمت و ستجدها فى رحلك تأمر و تنهى و هى فى حال سلامة.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٢٩

فرجع الرجل فأصابها كما وصف أبو عبد الله ع ثم خرج يريد مكة و خرج أبو عبد الله ع للحج أيضا فبينما المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله يطوف و الناس قد حفوا به. فقالت لزوجها من هذا الرجل قال هذا أبو عبد الله قالت و الله هذا الرجل الذى رأيته يشفع إلى الله حتى رد روحى فى جسدى و لم تكن رأته قبل. و منها أن داود الرقى قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل شاب يبكى قال نذرت على أن أحج بأهلى فلما أن دخلت المدينة ماتت زوجتى. قال اذهب فإنها لم تمت قال ماتت و سجيتها قال فهى حية.

فخرج ثم رجع ضاحكا قال دخلت عليها و هي جالسة. قال يا داود أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي. فلما كان يوم التروية قال لى أبو عبد الله ع يا داود قد اشتقت إلى بيت ربى قلت يا سيدى غدا عرفات قال إذا صليت العشاء الآخرة فأرحل ناقتى و شد زمامها ففعلت فخرج و قرأ قل هو الله أحد و يس ثم استوى عليها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٠

و أردفنى خلفه فسرنا هويا من الليل و فعل فى مواضع ما كان ينبغى ثم قال هذا بيت الله ففعل ما كان ينبغى. فلما طلع الفجر قام فأذن و أقام و أقامنى عن يمينه و قرأ فى أول الركعة الحمد و الضحى و فى الثانية بالحمد و قل هو الله أحد ثم قنت ثم سلم و جلس فلما طلعت الشمس مر الشاب و معه المرأة فقالت لزوجها هذا الذى شفع إلى الله فى إحيائى. و منها أن عبد الحميد الجرجانى قال أتانى غلام ببيض الأجمة فرأيتة مختلفا فقلت للغلام ما هذا البيض قال هذا بيض ديوك الماء. فأبيت أن آكل منه شيئا و قلت حتى أسأل أبا عبد الله ع. فدخلت المدينة فأتيت فسألته عن مسائلى و نسيت تلك المسألة فلما ارتحلنا ذكرت المسألة و رأس القطار بيدى فرميت إلى بعض أصحابى و مضيت إلى أبى عبد الله ع فوجدت عنده خلقا كثيرا فدخلت ففقت تجاه وجهه فرفع رأسه إلى و قال يا عبد الحميد لنا تأتى ديوك هبر. فقلت أعطيتنى الذى أريد فانصرفت و لحقت بأصحابى. و منها أن شعيب العرقوفى قال بعث معى رجل بألف درهم فقال لى أريد أن أعرف فضل أبى عبد الله ع على أهل بيته ثم قال خذ خمسة دراهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣١

مستوقة فاجعلها فى الدراهم و خذ من الدراهم خمسة دراهم فصيرها فى لبنة قميصك فإنك ستعرف ذلك ففعلت فأتيت بها أبا عبد الله ع فنثرها فأخذ الخمسة فقال هاك خمستك و هات خمستنا

و منها أن أبا جعفر كان فى الحجر و معه ابنه جعفر فأتاه رجل فسلم عليه و جلس بين يديه ثم قال إنى أريد أن أسألك قال سل ابنى جعفرا قال فتحول الرجل فجلس

إليه ثم قال أسأل قال سل عما بدا لك قال أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما عظيما قال أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا قال أعظم من ذلك قال فزنى فى شهر رمضان قال أعظم من ذلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٢

قال قتل النفس قال أعظم من ذلك قال إن كان من شيعة على بن أبى طالب ع مشى إلى بيت الله الحرام من منزله ثم ليحلف عند الحجر أن لا يعود و إن لم يكن من شيعة على فلا بأس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله ص ثم قام الرجل فذهب فالتفت أبو جعفر ع إلى جعفر فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر إنما أردت أن أعرفكه

و منها أن شعيب العقرقوفى قال دخلت أنا و على بن أبى حمزة و أبو بصير على أبى عبد الله ع و معى ثلاثمائة دينار فصببتها قدامه فأخذ أبو عبد الله قبضة منها لنفسه و رد الباقي على و قال رد هذه المائة إلى موضعها الذى أخذتها منه فقال أبو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التى ردها عليك قلت أخذتها من عروة أخى سرا منه و هو لا يعلم فقال أبو بصير أعطاك أبو عبد الله ع علامة الإمامة. فعد الدنانير فإذا هى مائة دينار لا تزيد و لا تنقص.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٣

و منها ما قال شعيب أيضا دخلت عليه ع فقال لى من كان زميلك قلت الخير الفاضل أبو موسى النبال. قال استوص به خيرا فإن له عليك حقوقا كثيرة فأما أولهن فما أنت عليه من دين الله و حق الصحبة. قلت لو استطعت ما مشى على الأرض قال استوص به خيرا. قلت دون هذا أكتفى به منك. قال فخرجنا حتى نزلنا منزلا فى الطريق يقال له ونقر فنزلناه و أمرت الغلمان أن تلقى للإبل العلف و تصنع طعاما ففعلوا و نظرت إلى أبى موسى و معه كوز من ماء و أخذ طريقه للوضوء و أنا أنظر إليه حتى هبط فى وهدة من الأرض و أدرك الطعام فقال لى الغلمان قد أدرك الطعام تتغدون قلت لهم اطلبوا أبا

موسى فإنه أخذ فى هذا الوجه يتوضأ فطلبه الغلمان فلم يصيبوه فقلت لهم اطلبوا أبا موسى و أعطيت الله عهدا أن لا أبرح من موضعى الذى أنا فيه ثلاثة أيام

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٤

أطلبه حتى أبلى إلى الله عذرا فاكترت الأعراب فى طلبه و جعلت لمن جاء به عشرة آلاف درهم و هى ديتة فانطلق الأعراب فى طلبه ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أتانى القوم آيسون منه. فقالوا لى يا عبد الله ما نرى صاحبك إلا و قد اختطف إن هذه بلاد محضورة فقد فيها غير واحد و نحن نرى لك أن ترتحل منها. فلما قالوا لى هذه المقالة ارتحلت حتى قدمنا الكوفة و أخبرت أهله بقصته و خرجت من قابل حتى دخلت على أبى عبد الله ع. فقال لى يا شعيب أ لم آمرک أن تستوصى بأبى موسى النبال خيرا قلت بلى و لكن لم أذهب حيث ذهبت. فقال رحم الله أبا موسى لو رأيت منازل أبى موسى فى الجنة لأقر الله عينك ثم قال كانت لأبى موسى درجة عند الله لم يكن ينالها إلا بالذى ابتلى به. و منها أن أبا بصير قال أصابتنى جنابة و أنا أريد أن يعطينى أبو عبد الله ع شيئا من دلالة فدخلت عليه فقال ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٥

إمامک و أنت جنب قلت فعلته عمدا قال أ و لم تؤمن قم فاغتسل و منها ما روى أن أبا عبد الله ع قال دعانى أبو جعفر الخليفة و معى عبد الله بن الحسن و هو يومئذ نازل بالحيرة قبل أن تبني بغداد يريد قتلنا لا يشک الناس فيه فلما دخلت عليه دعوت الله بكلام و قد قال لابن نهيك و هو القائم على رأسه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٦

إذا ضربت بإحدى يدي على الأخرى فلا تناظره حتى تضرب عنقه فلما تكلمت بما أريد نزع الله من قلب أبى جعفر الخليفة الغيظ فلما دخلت أجلسنى مجلسه و أمر لى بجائزة و خرجنا من عنده فقال له أبو بصير و كان حضر ذلك المجلس ما كان الكلام قال دعوت الله بدعاء يوسف فاستجاب الله لى و لأهل بيتى

و منها ما قال أبو بصير أنه ع قال لى هل تعرف إمامك قلت إى و الله و أنت هو قال صدقت قلت أريد أن تعطينى علامة الإمامة قال ليس بعد المعرفة علامة قلت نرداد بصيرة قال ترجع إلى الكوفة و قد ولد لك عيسى و من بعد عيسى محمد و من بعدهما ابتنان و ابنك عندنا مثبتان مع أسماء الشيعة و ما يلدون إلى يوم القيامة و أسماء آبائهم و أجدادهم و إذا هى صحيفة صفراء مدرجة

و منها ما قال الحسن بن سعيد عن عبد العزيز القزاز قال كنت أقول بالربوبية فيهم فدخلت على أبى عبد الله ع فقال لى يا عبد العزيز ضع ماء أتوضأ الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٧

ففعلت فلما دخل يتوضأ قلت فى نفسى هذا الذى قلت فيه ما قلت يتوضأ فلما خرج قال لى يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فيهدم إنا عبيد مخلوقون لعبادة الله عز و جل

و منها أن مفضل بن مزيد قال قلت لأبى عبد الله ع إسماعيل ابنك جعل الله له علينا من الطاعة ما جعل لآبائه و إسماعيل يومئذ حى فقال يكفى ذلك فظننت أنه اتقانى فما لبث أن مات إسماعيل

و منها عن الوليد بن صبيح جاءنى رجل فقال تعال حتى أريك ابن إلهك فذهبت معه إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل فخرجت مغموما فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل متعلق بالبيت يبكى قد بل أستار الكعبة فذكرت لأبى عبد الله ع فقال قد ابتلى إسماعيل بشيطان يتمثل فى صورته

و منها أن عثمان بن عيسى قال قال رجل لأبى عبد الله ع ضيق إخوتى الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٨

و بنو عمى على الدار فلو تكلمت قال اصبر فانصرفت سنتى ثم عدت من قابل فشكوتهم إليه فقال اصبر ثم عدت فى السنة الثالثة فقال اصبر سيجعل الله لك فرجا فماتوا كلهم فخرجت إليه فقال لى ما فعل أهل بيتك قلت ماتوا قال هو ما صنعوا بك لعقوقهم

إياك و قطعهم رحمك

و منها أن الطيالسى قال جئت من مكة إلى المدينة فلما كنت على ليلتين من المدينة ذهبت راحلتى و عليها نفقتى و متاعى و أشياء كانت للناس معى. فأتيت أبا عبد الله ع فشكوت إليه فقال ادخل المسجد فقل اللهم إنى أتيتك زائرا لبيتك الحرام و إن راحلتى قد ذهبت فردها على فجعلت أدعو فإذا مناد ينادى على باب المسجد يا صاحب الراحلة اخرج فخذ راحلتك فقد آذيتنا منذ الليلة فأخذتها و ما فقدت منها خيطا واحدا. و منها أن أبا عمارة المعروف بالطيار قال قلت لأبى عبد الله ع رأيت فى النوم كأن معى قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيت فيها زجا لولد لك غلام و لكن تولد جارية ثم مكث ساعة يتحدث ثم قال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٣٩

كم فى القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثنتى عشرة بنتا قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال أنا من واحدة منهن و لى إحدى عشرة خالة و أبو عمارة جد أُمى. و منها أن سليمان بن خالد قال كنت عند أبى عبد الله ع و هو يكتب كتبنا إلى بغداد و أنا أريد أن أودعه فقال تجىء إلى بغداد قلت بلى قال تعين مولاي هذا بدفع كتبه ففكرت و أنا فى صحن الدار أمشى فقلت هذا حجة الله على خلقه يكتب إلى أبى أيوب الخورى و فلان و فلان يسألهم حوائجه. فلما صرنا إلى باب الدار صاح بى يا سليمان ارجع أنت وحدك فرجعت فقال كتبت إليهم لأخبرهم أنى عبد و بى إليهم حاجة. و منها أن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع إن لنا أموالا نعامل بها الناس و أخاف حدثا يفرق أموالنا. فقال اجمع مالك إلى شهر ربيع فمات إسحاق فى شهر ربيع.. و منها أن سماعة بن مهران قال كنا عنده ع فقال يا غلام ائتنا بماء زمزم ثم سمعته يقول اللهم أعم بصره اللهم أخرس لسانه اللهم أصم سمعه قال فرجع الغلام يبكى فقال ما لك قال ضربنى فلان القرشى و منعنى من السقاء.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٠

فقال ارجع فقد كفيته فرجع و قد صم و عمى و خرس و قد اجتمع عليه الناس
و منها أن صفوان الجمال قال كنت بالحيرة مع أبى عبد الله ع إذ أقبل الربيع و قال
أجب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد قلت يا مولاي أسرع الانصراف قال إنه سألنى
عن شىء فسل الربيع عنه قال صفوان و كان بينى و بين الربيع لطف فخرجت إلى
الربيع و سألته فقال أخبرك بالعجب إن الأعراب خرجوا يجتنون الكمأة فأصابوا فى
البر خلقا ملقى فأتونى به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال نحه و ادع جعفرا فدعوته
فقال يا أبا عبد الله أخبرنى عن الهواء ما فيه قال فى الهواء موج مكفوف قال ففيه
سكان قال نعم قال و ما سكانه قال خلق أبدانهم أبدان الحيتان و رءوسهم رءوس
الطير و لهم أعرفة كأعرفة الديكة و نغانغ كنغانغ الديكة و أجنحة كأجنحة الطير من
ألوان أشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت فجئت بها و فيها ذلك
الخلق و إذا هو كما وصف و الله جعفر فلما نظر إليه جعفر قال هذا هو الخلق الذى
يسكن الموج المكفوف فأذن له بالانصراف فلما خرج قال الخليفة
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤١

ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض فى حلقى من أعلم الناس
و منها أن عبد الله بن أبى ليلى قال كنت بالربذة مع أبى الدوانيق و كان قد وجه إلى
أبى عبد الله ع و كان يقول على به سقى الله الأرض دى إن لم أسقها دمه عجلوا عجلوا
قال فلما دخل عليه جعفر قال له مرحبا يا ابن عم يا ابن رسول الله فما زال يرفعه حتى
أجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام و جعل يلقمه جيدا باردا و قضى حوائجه و أمره
بالانصراف فلما خرج قلت له أ رأيت أن تعلمنى فقد رأيتك تحرك شفتيك إذ دخلت قال
إذا دخلت إليهم أقول ما شاء الله لا يأتى بالخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا
الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٢

و منها أن هارون بن خارجة قال كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثا فسأل أصحابنا

فقالوا ليس بشيء فقالت امرأته لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله ع و كان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس. قال فذهبت إلى الحيرة و لم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله ع و أنا أنظر كيف ألتمس لقاءه فإذا سوادى عليه جبة صوف يبيع خيارا فقلت له بكم خيارك هذا كله. قال بدرهم فأعطيته درهما و قلت له أعطني جبتك هذه فأخذتها و لبستها و ناديت من يشتري خيارا و دنوت منه فإذا غلام من ناحية ينادى يا صاحب الخيار فقال ع لى لما دنوت منه ما أجود ما احتلت أى شيء حاجتك قلت إني ابتليت فطلقت أهلى ثلاثا فى دفعة فسألت أصحابنا فقالوا ليس بشيء و إن المرأة قالت لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله ع فقال ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء. و منها أن بحر الخياط قال كنت قاعدا مع فطر بن خليفة فجاء ابن الملاح فجلس ينظر إلى فقال لى فطر تحدث إن أردت فليس عليك بأس. فقال ابن الملاح أخبرك بأعجوبة رأيته من ابن البكرية يعنى الصادق

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٣

قال ما هو قال كنت قاعدا وحدى أحدثه و يحدثنى إذ ضرب بيده إلى ناحية المسجد شبه المتفكر ثم استرجع فقال إنا لله و إنا إليه راجعون. قلت ما لك قال قتل عمى زيد الساعة ثم نهض فذهب. فكنبت قوله فى تلك الساعة و فى ذلك الشهر ثم أقبلت إلى العراق فلما كنت فى الطريق استقبلنى راكب فقال قتل زيد بن على فى يوم كذا فى شهر كذا فى ساعة كذا على ما قال أبو عبد الله ع. فقال فطر بن خليفة إن عند الرجل علما جما. و منها أن العلاء بن سيابة قال جاء رجل إلى أبى عبد الله ع و هو يصلى فجاء هدهد فوقع عند رأسه حين سلم و التفت إليه. فقال قلت له جئت لأسألك فرأيت ما هو أعجب قال ما هو قال ما صنع الهدهد قال نعم جاءنى فشكا إلى حية تأكل فراخه فدعوت الله عليها فأماتها. فقلت يا مولاي إنى لا يعيش لى ولد و كلما ولدت امرأتى مات ولدها قال ليس هذا من ذلك الجنس و لكن إذا رجعت إلى أهلك فإنه ستدخل كلبة إليك فتريد امرأتك أن تطعمها فمرها ألا تطعمها و قل للكلبة إن أبا عبد الله ع أمرنى

أن أقول أميطى عنا لعنك الله فإنه يعيش ولدك إن شاء الله.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٤

فعاش أولادى و خلفت غلمانا ثلاثة نظافا. و منها أن إبراهيم بن عبد الحميد قال
اشتريت من مكة بردة فأليت على نفسى أن لا تخرج من ملكى حتى تكون كفى فخرجت
إلى عرفة فوقفت فيها للموقف ثم انصرفت إلى جمع فقامت فيها فى وقت الصلاة
فطويتها شفقة منى عليها فقامت لأتوضأ فلما عدت لم أرها فاعتصمت غما شديدا فلما
أصبحت أفضت مع الناس إلى منى أتانى رسول من عند أبى عبد الله ع فقال يقول لك
أبو عبد الله ع أقبل فقامت مسرعا فسلمت عليه فقال تحب أن نعطيك بردة تكون كفنك
و أمر غلامه فأتى ببردة فقال خذها.

و منها أن شهاب بن عبد ربه قال أتيت أبا عبد الله ع فقال إن شئت فسل و إن شئت
أخبرتكم بما جئت له قلت أخبرنى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٥

قال جئت تسألنى عن الغدير يكون فى جانبه الجيفة أتوضأ منه أم لا قلت نعم قال
فتوضأ من الجانب الآخر إلا أن تغلب على الماء الريح المنتنة فينتن و جئت تسأل عن
الماء الراكد من البئر مما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبية عليه فتوضأ منه و كلما غلبت
عليه كثرة الماء فهو طاهر قلت فما التغيير قال الصفرة

و منها أن بشير النبال قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ استأذن عليه رجل فأذن له ثم
دخل فجلس فقال له أبو عبد الله ع ما أنقى ثيابك هذه و ألبسها قال هى لباس بلادنا ثم
قال جئتكم بهدية فدخل غلام و معه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام قال
أبو عبد الله ع إن بلغ الوقت و صدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان
يتقنع. ثم قال لغلام قائم على رأسه الحقه فاسأله ما اسمك فقال عبد الرحمن.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٦

فقال أبو عبد الله ع عبد الرحمن و الله ثلاث مرات هو و رب الكعبة قال بشير فلما قدم

أبو مسلم جئت حتى دخلت عليه فإذا هو الرجل الذي دخل علينا. و منها أن مهاجر بن عمار الخزاعي قال بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة و بعث معي بمال كثير و أمرني أن أتضرع لأهل هذا البيت و أت حفظ مقالتهم قال فلزمت الزاوية التي مما يلي القبلة فلم أكن أتنحى منها في وقت الصلاة لا في ليل و لا نهار. قال و أقبلت أطرح إلى السؤال الذين حول القبر الدراهم و من هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتى ناولت شابا من بني الحسن و مشيخة منهم حتى ألفوني و ألفتهم في السر. قال و كنت كلما دنوت من أبي عبد الله يلاطفني و يكرمني حتى إذا كان يوما من الأيام بعد ما نلت حاجتي ممن كنت أريد من بني الحسن و غيرهم دنوت من

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٧

أبي عبد الله ع و هو يصلي فلما قضى صلاته التفت إلى و قال تعال يا مهاجر و لم أكن أسمى باسمي و لا أكنى بكنيتي فقال قل لصاحبك يقول لك جعفر كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدس إليهم فلعل أحدهم يتكلم بكلمة تستحل بها سفك دمه فلو بررتهم و وصلتهم و أنلتهم و أغنيتهم كانوا إلى هذا أحوج مما تريد منهم. قال فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له جئتكم من عند ساحر كان من أمره كذا و كذا فقال صدق و الله لقد كانوا إلى غير هذا أحوج و إياك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان. و منها أن محزمة الكندي قال إن أبا الدوانيق نزل بالربذة و جعفر الصادق ع بها قال من يعذرني من جعفر و الله لأقتلنه. فدعاه فلما دخل عليه جعفر ع قال يا أمير المؤمنين ارفق بي فو الله لقلما أصحبك. فقال أبو الدوانيق انصرف ثم قال لعيسى بن علي الحقه فسله أ بي أم به فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول أ بك أم به قال لا بل بي

و منها أن أبا بصير قال قال لي الصادق ع اكنتم على ما أقول لك في المعلى بن خنيس قلت أفعل قال أما إنه ما كان ينال درجته إلا بما ينال منه داود بن علي

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٤٨

قلت و ما الذى يصيبه من داود بن على قال يدعو به فيضرب عنقه و يصلبه قلت متى ذلك
قال من قابل فلما كان من قابل ولى داود المدينة فقصد قتل المعلى فدعاه و سألته عن
أصحاب أبى عبد الله ع و سألته أن يكتبهم له فقال ما أعرف من أصحابه أحدا و إنما أنا
رجل أختلف فى حوائجه قال تكتمنى أما إنك إن كتمتنى قتلتك فقال له المعلى أ بالقتل
تهددنى و الله لو كانوا تحت قدمى ما رفعت قدمى عنهم لك فقتله و صلبه كما قال أبو
عبد الله ع

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٦٤٩

فصل فى أعلام الإمام موسى بن جعفر ع

عن على بن أبى حمزة البطائنى قال خرج موسى بن جعفر ع فى بعض الأيام من المدينة
إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته أنا و كان راكبا بغلة و أنا على حمار فلما صرنا فى
بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا و أقدم أبو الحسن ع غير مكترث به فرأيت
الأسد يتدلل لأبى الحسن ع و يهمهم فوقف له أبو الحسن كالمصغى إلى همهمته و
وضع الأسد يده على كفل بغلته و خفت من ذلك خوفا شديدا. ثم تنحى الأسد إلى جانب
الطريق و حول أبو الحسن وجهه إلى القبلة و جعل يدعو ثم حرك شفتيه بما لم أفهمه
ثم أوماً إلى الأسد بيده أن امض فهمهم الأسد همهمة طويلة و أبو الحسن ع يقول
آمين آمين و انصرف الأسد حتى غاب عن أعيننا و مضى أبو الحسن ع لوجهه و اتبعته.
فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته و الله
عليك و عجبت من شأنه معك. قال إنه خرج إلى يشكو عسر الولادة على لبوته و سألنى
أن أسأل الله ليفرج

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٦٥٠

عنها ففعلت ذلك و ألقى فى روعى أنها ولدت له ذكرا فخبرته بذلك. فقال لى امض فى
حفظ الله فلا سلط الله عليك و لا على ذريتك و لا على أحد من شيعتك شيئا من السباع
فقلت آمين. و منها ما روى عن الرافعى قال كان لى ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله

و كان زاهدا من أعبد أهل زمانه يتقيه السلطان لجده فى الدين و اجتهاده و ربما
استقبل السلطان فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بما يغضبه و كان يحتمل
لصلاحه. فدخل يوما المسجد و فيه موسى بن جعفر ع فأتاه فقال ع يا أبا على ما أحب
إلى ما أنت عليه إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة. قال و ما المعرفة قال اذهب و
تفقه قال عمن قال عن فقهاء المدينة. فذهب و كتب الحديث ثم جاءه و قرأه عليه. قال
اذهب و تفقه و اطلب العلم فذهب و كتب الخلاف. فجاءه فعرض عليه فأسقطه كله. و
قال اذهب و اطلب المعرفة و كان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن ع حتى
خرج إلى ضيعة له فلقيه فى الطريق.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥١

فقال له يا ابن رسول الله إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على ما يجب على
معرفة. فأخبره أبو الحسن بأمر أمير المؤمنين ع و حقه و ما يجب له بعد رسول الله
ص و أمر الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد ع ثم
سكت. فقال جعلت فداك من الإمام اليوم قال إن أخبرتك تقبل قال نعم قال أنا قال
فشئ أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة و أشار إلى شجرة هناك و قل لها يقول لك
موسى بن جعفر أقبلى قال فرأيتها تخذ الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها
فرجعت. فأقر به ثم لزم الصمت و العبادة و كان من قبل يرى الرؤيا الصالحة الحسنة
و ترى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى أبا عبد الله ع فى النوم فشكا إليه انقطاع
الرؤيا فقال له لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفعت عنه الرؤيا. و منها ما روى
عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر ع بسوء فاشتريت
سكينا و قلت فى نفسى و الله لأقتلنه إذا خرج من المسجد فأقمت على ذلك و جلست
فما شعرت إلا برقعة أبى الحسن ع قد طلعت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٢

على فيها بحقى عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله ثقنى و هو حسبى فما بقى أياما إلا

و مات

و منها ما روى عن على بن يقطين قال أردت أن أكتب إلى أبى الحسن الأول ع أسأله أ
يتنور الرجل و هو جنب فكتب إلى ابتداء النورة تزيد الجنب نظافة و لكن لا يجمع
الرجل و هو مختضب و لا يجمع امرأة مختضبة
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٣

و منها أن عيسى شلقان قال دخلت على أبى عبد الله ع و أنا أريد أن أسأله عن أبى
الخطاب فقال لى مبتدئا من قبل أن أجلس يا عيسى ما منعك أن تلقى ابنى موسى
فتسأله عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت إلى العبد الصالح ع و هو قاعد فى الكتاب
و على شفتيه أثر المداد فقال لى مبتدئا يا عيسى إن الله أخذ ميثاق النبيين على النبوة
فلم يتحولوا عنها و أخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبدا و إن قوما
إيمانهم عارية و إن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلب فضمته إلى و قبلت ما بين
عينيه فقلت ذرية بعضها من بعض ثم رجعت إلى الصادق ع فقال لى ما صنعت قلت أتيت
فأخبرنى مبتدئا من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله فعلمت عند ذلك أنه
صاحب هذا الأمر فقال يا عيسى إن ابنى هذا الذى رأيت لو سأله عما بين دفتى
المصحف لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب
و منها أن هشام بن أحمر قال قال لى أبو الحسن الأول ع هل علمت
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٤

أحدا من أهل المغرب قد قدم قلت لا فقال بلى قدم رجل فركب و ركبت معه حتى انتهينا
إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت له أعرض علينا فعرض علينا تسع
جوار كل ذلك يقول أبو الحسن ع لا حاجة لى فيها ثم قال له أعرض علينا فقال ما عندى
شئ. قال بلى أعرض علينا قال لا و الله ما عندى إلا جارية مريضة. فقال ما عليك أن
تعرضها فأبى عليه ثم انصرف ثم إنه أرسلنى من الغد إليه فقال قل له كم غايتك فيها
فإذا قال كذا و كذا فقل قد أخذتها. فأتيته فقال ما أريد أن أنقصها من كذا و كذا فقلت قد

أخذتها و هو لك فقال هي لك و لكن من الرجل الذى كان معك بالأمس. فقلت رجل من بنى هاشم. قال من أى بنى هاشم قلت ما عندى أكثر من هذا. قال أخبرك عن هذه الوصيفة إننى اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتنى امرأة من أهل الكتاب فقالت هذه الوصيفة معك لمن هي قلت اشتريتها لنفسى فقالت ما ينبغى أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغى أن تكون عند خير أهل الأرض و لا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد له غلاما يدين له شرق الأرض و غربها. قال فأتيته بها فلم تلبث إلا قليلا حتى ولدت الرضاع.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٥

و منها ما روى إسماعيل بن موسى قال كنا مع أبى الحسن ع فى عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشدت المحامل و ركب بعض العيال و كان أبو الحسن ع فى بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا. فقال إسماعيل و هل ترى شيئا. قال إنه ستأتىكم ريح سوداء مظلمة فتطرح بعض الإبل. قال فحطوا و جاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة حتى أركب أنا فيها و أحمد أخى و لقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة. و منها أن المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادى لعطش الحاج هناك فحفرت أكثر من مائة قائمة فبينما هم كذلك يحفرون إذ خرخوا خرقا فإذا تحته هواء لا يدرى ما قعره فإذا هو مظلم و للريح فيه دوى. فأدلو رجلين إلى مستقره فلما خرجا تغيرت ألوانهما و قالا رأينا دوى هواء واسعا و رأينا بيوتا قائمة و رجالا و نساء و إبلا و بقرا و غنما كلما مسسنا شيئا منها رأيناه هباء فسلل الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحد ما هو. فقدم أبو الحسن موسى ع على المهدي فسأله عنه فقال أولئك أصحاب

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٦

الأحقاف هم بقية من قوم عاد ساخت بهم منازلهم و ذكر على مثل ما قال الرجلان. و منها ما روى إبراهيم بن الحسن بن راشد عن على بن يقطين قال كنت عند هارون الرشيد يوما إذ جاءت هدايا ملك الروم و كانت فيها دراعة ديباج سوداء لم أر أحسن منها فرآنى أنظر إليها فوهبها لى و بعثتها إلى أبى إبراهيم ع و مضت عليها تسعة أشهر. فانصرفت

يوما من عند هارون بعد أن تغديت بين يديه فلما دخلت دارى قام إلى خادمى الذى يأخذ ثيابى بمنديل على يده و كتاب لطيف خاتمه رطب فقال أتانى رجل بهذا الساعة فقال أوصله إلى مولاك ساعة يدخل. فقال على بن يقطين ففضضت الكتاب فإذا فيه يا على هذا وقت حاجتك إلى الدراعة فكشفت طرف المنديل عنها و رأيته و عرفتتها و دخل على خادم لهارون بغير إذن فقال أجب أمير المؤمنين قلت أى شىء حدث قال لا أدرى. فركبت و دخلت عليه و عنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال ما فعلت بالدراعة التى وهبتها لك. قلت خلع أمير المؤمنين على كثيرة من دراريع و غيرها فعن أيها تسألنى قال دراعة الديباج السوداء الرومية المذهبة. قلت ما عسى أن أصنع بها ألبسها فى أوقات و أصلى فيها ركعات و قد كنت دعوت بها عند منصرفى من دار أمير المؤمنين الساعة لألبسها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٧

فنظر إلى عمر بن بزيع فقال قل له ليرسل حتى يحضرنها. قال فأرسلت خادمى حتى جاء بها فلما رآها قال يا عمر ما ينبغى أن تقبل على على بعدها شيئا. قال فأمر لى بخمسين ألف درهم حملت مع الدراعة إلى دارى. قال على بن يقطين و كان الساعى بى ابن عم لى فسود الله وجهه و كذبه و الحمد لله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٨

فصل فى أعلام الإمام على بن موسى الرضا ع

روى أن المطر احتبس بخراسان فى عهد المأمون فلما دخل الرضا ع و أمر قال لو دعوت الله يا أبا الحسن أن يمطر الناس و كان ذلك يوم الجمعة قال نعم الناس أن يصوموا ثلاثة أيام السبت و الأحد و الإثنين و خرج إلى الصحراء يوم الإثنين و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه ثم قال اللهم أنت يا رب عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت و أملوا فضلك و رحمتك و توقعوا إحسانك و نعمتك فاسقهم سقيا نافعا عاما غير ضار و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من

مشهدهم إلى منازلهم و مقارهم قال الرواة فو الذى بعث محمدا نبيا لقد نسجت
الرياح الغيوم و أرعدت و أبرقت و تحرك الناس فقال الرضا ع على رسلكم فليس هذا
الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابة و عبرت ثم جاءت سحابة أخرى
تتشم على رعد و برق فتحركوا فقال على رسلكم فما هذه لكم إنما هى لبلد كذا فما
زال حتى جاءت عشر سحائب ثم جاءت سحابة حادية عشر فقال يا أيها الناس هذه بعثها
الله لكم فاشكروه على تفضله عليكم و قوموا إلى مقاركم و منازلكم فإنها مسامتة
لرءوسكم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٥٩

ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا منازلكم فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من
منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية و جعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول
الله ص كرامات الله لهم و قد قال لهم الرضا ع حين قد برز لهم و هم حضور اتقوا الله
أيها الناس فى نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته و
شكره على نعمه و أياديه و اعلموا أنكم لم تشكروا الله بشيء بعد الإيمان بالله و
رسوله و بعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد أحب إليكم فى الله من
معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التى هى معبر لهم إلى جنان ربهم فإن من
فعل ذلك كان من خاصة الله ثم إن المأمون سمع بذلك و قال له بعض خواصه جئت
بهذا الساحر قد ملأ الدنيا مخرقة بهذا المطر فقعد من الغد للناس فقال حاجبه يا ابن
موسى لقد عدوت طورك أن بعث الله بمطر مقدور فى وقته فإن كنت صادقا فأحى لنا
هذين و أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون فصاح الرضا ع بالصورتين
دونكما الفاجر فافترساه و لا تبقيأ له عينا و لا أثرا فوثبت الصورتان و قد عادتا أسدين
فتناولوا الحاجب و رضاه و هشماه و أكلاه و القوم ينظرون متحيرين فلما فرغا أقبلوا
على الرضا ع فقالا يا ولى الله فى أرضه ما ذا تأمرنا أن نفعل به يشيران إلى المأمون
فغشى على المأمون مما سمع فقال الرضا ع قفا فوقفا ثم قال الرضا ع صبوا عليه ماء

ورد ففعل به فأفاق و عاد الأسدان يقولان أ تأذن لنا أن نلحقه بصاحبه فقال لا فإن الله أمرا هو ممضيه و قال عودا إلى مقركما كما كنتما فعادا إلى المسند و صارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذى كفانى شر حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٦٠

و منها أن المأمون قال له يوما إن آباءك كان عندهم علم بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة و أنت وصيهم و هذه الزاهرية حظيتى لا أقدم عليها أحدا من جواربى حملت غير مرة كل ذلك تسقط و هى حبلى. فأطرق ساعة ثم قال لا تخف من إسقاطها فإنها ستسلم و تلد غلاما أشبه الناس بأمه و قد زاد الله فى خلقه مزيتين فى يده اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة و فى رجله اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة. فولدت و قد عاش الولد و كان كذلك. و منها ما روى عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت فى مجلس الرضاع فعطشت عطشا شديدا و تهيبته أن أستسقى فى مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعة

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٦١

ثم قال يا أبا هاشم اشرب فإنه بارد طيب فشربت. ثم عطشت عطشة أخرى فنظر إلى الخادم و قال شربة من ماء و سويق و سكر ثم قال له بل السويق و اثر عليه السكر بعد بلة. و قال اشرب يا أبا هاشم فإنه يقطع العطش. و منها ما قال أبو هاشم إنه لما بعث المأمون رجاء بن أبى الضحاك لحمل أبى الحسن على بن موسى ع على طريق الأهواز و لم يمر به على طريق الكوفة فيفتتن به أهلها. و كنت بالشرق من إيدج فلما سمعت به سرت إليه بالأهواز و انتسبت له و كان أول لقائى له و كان مريضا و كان زمن القيظ فقال لى ابغ لى طبيبا. فأتيته بطبيب فنعت له بقله فقال الطبيب لا أعرف على وجه الأرض أحدا يعرف اسمها غيرك فمن أين عرفتها ألا إنها ليست فى هذا الأوان و لا هذا الزمان. قال له فابغ لى قصب السكر قال الطبيب و هذه أدهى من الأولى ما هذا بزمان قصب السكر و لا يكون إلا فى الشتاء. فقال الرضاع بل هما فى أرضكم هذه و زمانكم هذا و هذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء فاعبراه فسيرفع لكم جوخان أى

بيدر فاقصده فستجدان رجلا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٦٢

هناك أسود فى جوخانة فقولاً له أين منابت قصب السكر و أين منابت الحشيشة
الفلانية ذهب على أبى هاشم اسمها فقال يا أبا هاشم دونك القوم فقامت معهما فإذا
الجوخان و الرجل الأسود. قال فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذا قصب السكر و الحشيشة
فأخذنا منه حاجتنا و رجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه و رجعنا إلى الرضاع فحمد
الله. فقال لى المتطبب ابن من هذا قلت ابن سيد الأنبياء. قال فعنده من أقاليد النبوة
شئ قلت نعم و قد شهدت بعضها و ليس بنبى. قال فهذا وصى نبى قلت أما هذا فنعم.
فبلغ ذلك رجاء بن أبى الضحاك فقال لأصحابه لئن أقام بعد هذا لتمدن إليه الرقاب
فارتحل به. و منها أن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى قال إنى كنت من الواقعة
على موسى بن جعفر ع و أشك فى الرضاع فكتبت إليه أسأله عن مسائل و نسيت ما
كان أهم المسائل إلى. فجاء الجواب عن جميعها ثم قال و قد نسيت ما كان أهم
المسائل عندك فاستبصرت ثم قلت له يا ابن رسول الله أشتهى أن تدعونى إلى دارك
فى أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدى الأعداء. قال ثم بعث إلى
مركوبا فى آخر يوم فخرجت إليه و صليت معه العشاءين و قعد يملئ على من العلوم
ابتداء و أسأله فيجيبنى إلى أن مضى كثير

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٦٣

من الليل ثم قال للغلام هات الثياب التى أنام فيها لينام أحمد البزنطى فيها. قال
فخطر ببالى أن ليس فى الدنيا من هو أحسن حالا منى بعث الإمام بمركوبه إلى و قعد
إلى ثم أمر لى بهذا الإكرام. و كان قد اتكأ على يديه لينهض فجلس و قال يا أحمد لا
تفخر على أصحابك بذلك فإن صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين ع و أكرمه
و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه فلما أراد النهوض قال يا صعصعة لا تفخر على
إخوانك بما فعلت فإنى إنما فعلت ذلك لأنه كان تكليفا لى. و منها ما روى عن

محمد بن الفضيل الصيرفي قال دخلت على الرضاع فسألته عن أشياء و أردت أن أسأله
عن سلاح رسول الله ص فأغفلته فخرجت فدخلت إلى منزل الحسين بن بشار فإذا رسول
للرضاع أتى و كان معه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي و وارثه كل
ما كان عنده و سلاح رسول الله ص عندي

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٦٤

فصل في أعلام الإمام محمد بن علي التقى ع

عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر الثاني ع و معي ثلاث
رقاع غير معنونة و اشتبهت على و اغتممت لذلك فتناول إحداهن فقال هذه رقعة ريان
بن شبيب ثم تناول الثانية و قال هذه رقعة محمد بن حمزة و تناول الثالثة و قال هذه
رقعة فلان فبهت فنظر إلى و تبسم.

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٦٥

و منها ما قال الحميري إن أبا هاشم قال لي إن أبا جعفر أعطاني ثلاثمائة دينار في
صرة و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه و قال أما إنه سيقول لك دلني على حريف
أشترى بها منه متاعا فدلته عليه قال فأتيته بالدنانير فقال يا أبا هاشم دلني على حريف
يشترى لي بها متاعا ففعلت. و منها ما قال أبو هاشم كلفني جمال أن أكلم أبا جعفر له
ليدخله في بعض أموره. قال فدخلت عليه لأكلمه فوجدته مع جماعة فلم يمكني كلامه.
فقال يا أبا هاشم كل و قد وضع الطعام بين يديه ثم قال ابتداء من غير مسألة مني يا
غلام انظر الجمال الذي آتانا به أبو هاشم. و منها ما قال أبو هاشم و دخلت معه ذات
يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي
بعد أيام يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قلت فما شيء أبغض إلي منه. و منها
ما قال أبو هاشم الجعفري جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى ع فقال يا ابن رسول
الله إن أبي مات و كان له مال ففاجأه الموت و لست أقف على ماله و لي عيال كثير و
أنا من مواليكم فأغثنى. فقال له أبو جعفر إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد

و آل محمد فإن أباك يأتيك فى النوم و يخبرك بأمر المال. ففعل الرجل ذلك فرأى أباه فى النوم فقال يا بنى مالى فى موضع كذا فخذ

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٦٦

و اذهب به إلى ابن رسول الله فأخبره أنى دلتك على المال. فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الإمام بخبر المال و قال الحمد لله الذى أكرمك و اصطفاك. و منها ما روى أحمد بن محمد عن أبى الحسن بن معمر بن خلاد عن أبى جعفر قال لى بالمدينة يا معمر اركب. قلت إلى أين قال اركب كما يقال لك. فركبت معه فانتهينا إلى واد و إلى وهدة و إلى تل. فقال قف هاهنا فوقفت و خرج ثم أتانى فقلت جعلت فداك أين كنت قال دفنت أبى الساعة و كان بخراسان. و منها ما روى يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الأضخم قال حجبت فشكوت إلى أبى جعفر الوحدة

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٦٧

فقال أما إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا. فقلت تشير إلى فقال نعم و ركب إلى النخاس و نظر إلى جارية فقال اشتريها فاشتريتها فولدت محمدا ابنى. و منها ما روى أحمد بن هلال عن أمية بن على القيسى قال دخلت أنا و حماد بن عيسى على أبى جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا أقيما إلى غد قال فلما خرجنا من عنده قال حماد أنا أخرج فقد خرج ثقلى قلت أما أنا فأقيم. قال فخرج حماد فجرى الوادى تلك الليلة فغرق فيه و قبره بسيالة. و منها ما روى داود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الأشعري قال دخلت على أبى جعفر الثانى ع فقضيت حوائجى و قلت له إن أم الحسن تقرئك السلام و تسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها. قال قد استغنت عن ذلك فخرجت و لست أدري ما معنى ذلك فأتانى الخبر بأنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما أو أربعة عشر.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٦٨

و منها ما روى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاورا

بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني ع و أردت أن أسأله كسوة
يكسونيها فلم يقض لي أن أسأله حتى ودعته و أردت الخروج فقلت أكتب إليه و أسأله.
قال فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى مسجد الرسول ص على أن أصلي ركعتين و أستخير
الله مائة مرة فإن وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثت به و إلا خرقت ففعلت فوق
في قلبي أن لا أفعل. فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة فبينما أنا كذلك إذ رأيت
رسولا و معه ثياب في منديل يتخلل القطار و يسأل عن محمد بن سهل القمي حتى
انتهى إلى فقال مولاك بعث إليك بهذا و إذا ملاءتان. قال أحمد بن محمد فقضى الله
أنى غسلته حين مات و كفنته فيهما. و منها ما روى أبو سعيد سهل بن زياد عن ابن حديد
قال خرجنا جماعة حجاجا فقطع علينا الطريق فلما دخلنا المدينة لقيت أبا جعفر ع في
بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالذى أصابنا فأمر لي بكسوة و أعطاني دنانير
و قال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٦٩

فرقها على أصحابك على قدر ما ذهب لهم. فقسمتها بينهم فإذا هي على قدر ما ذهب منهم
لا أقل منه و لا أكثر. و منها ما روى يحيى بن أبي عمران قال دخل من أهل الرى جماعة
من أصحابنا على أبي جعفر ع و فيهم رجل من الزيدية قالوا فسألنا عن مسائل. فقال
أبو جعفر لغلामه خذ بيد هذا الرجل فأخرجه. فقال الزيدى أشهد أن لا إله إلا الله و أن
محمدا رسول الله و أنك حجة الله. و منها ما روى أبو سليمان عن صالح بن محمد بن
صالح بن داود اليعقوبى قال لما توجه أبو جعفر ع فى استقبال المأمون إلى ناحية
الشام أمر أن يعقد ذنب دابته و ذلك فى يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال
بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب أى موضع عقد ذنب البرذون هذا. قال فما
مررنا إلا يسيرا حتى ضللنا الطريق بمكان كذا و وقعنا فى وحل كثير ففسد ثيابنا و ما
معنا و لم يصبه شىء من ذلك.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٠

و منها أن أبا جعفر قال لنا ذات يوم و نحن فى ذلك الوجه أما إنكم ستضلون الطريق
بمكان كذا و تجدونه فى مكان كذا بعد ما يذهب من الليل كذا فقلنا ما علم بهذا و لا
بصر له بطريق الشام فكان كما قال. و منها ما روى عن عمران بن محمد قال دفع إلى
أخى درعا لأحملها إلى أبى جعفر مع أشياء فقدمت بها و نسيت الدرع. فلما أردت أن
أودعه قال لى احمل الدرع. و سألتنى والدتى أن أسأله قميصا من ثيابه فسأله فقال
ليست تحتاج إليه فجاءنى الخبر أنها توفيت قبل عشرين يوما. و منها أن رجلا سأله
أن يدعو الله و يسأل له ولدا فقال رزقك الله ولدا زكيا فخرج الرجل و لم يعرف معنى
الزكى فسأل ابن أبى عمير و ابن فضال و غيرهما فلم يعرفاه إلا ابن سنان فإنه ما لبث
أن جاءه البشير يهنئه ثم جاءه نعيه. و منها أنهم قالوا كتبنا إليه ع رقاعا فى حوائج لنا
و كتب رجل من الواقعة رقعة جعلها بين الرقاع. فوقع الجواب بخطه فى الرقاع إلا فى
رقعة الواقفى لم يجب فيها بشىء. و منها ما روى عن ابن أرومة أنه قال إن المعتصم
دعا بجماعة من وزرائه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧١

فقال اشهدوا لى على محمد بن على بن موسى ع زورا و اكتبوا أنه أراد أن يخرج ثم
دعاه فقال إنك أردت أن تخرج على. فقال و الله ما فعلت شيئا من ذلك قال إن فلانا و
فلانا و فلانا شهدوا عليك و أحضروا فقالوا نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك.
قال و كان جالسا فى بهو فرفع أبو جعفر يده فقال اللهم إن كانوا كذبوا على فخذهم.
قال فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف و يذهب و يجىء و كلما قام واحد وقع. فقال
المعتصم يا ابن رسول الله إنى تائب مما فعلت فادع ربك أن يسكنه فقال اللهم سكنه
و إنك تعلم أنهم أعداؤك و أعدائى فسكن

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٢

فصل فى أعلام الإمام على بن محمد النقى ع

روى أن أبا هاشم الجعفرى كان منقطعا إلى أبى الحسن بعد أبيه أبى جعفر و جده الرضا

ع فشكا إلى أبي الحسن ع ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثم قال له يا سيدي ادع الله لي فربما لم أستطع ركوب الماء خوف الإصعاد و البطء عنك فسرت إليك على الظهر و ما لي مركوب سوى برذوني هذه على ضعفها فادع الله لي أن يقويني على زيارتك. فقال قواك الله يا أبا هاشم و قوى برذونك. قال الراوى و كان أبو هاشم يصلى الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سرمن رأى و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على تلك البرذون بعينه فكان هذا من أعجب الدلائل التى شوهدت.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٣

و منها ما روى جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن أبي هاشم قال دخلت على أبي الحسن ع فكلمنى ع بالهندية فلم أحسن أن أرد عليه و كان بين يديه ركوة ملأى حصى فتناول حصاة واحدة و وضعها فى فيه و مصها مليا ثم رمى بها إلى فوضعها فى فمى فو الله ما برحت مكاني حتى تكلمت بثلاث و سبعين لسانا أولها الهندية. و منها ما روى يحيى بن زكريا الخزاعى قال حدثنى أبو هاشم الجعفرى قال خرجت مع أبي الحسن ع إلى ظاهر سرمن رأى نتلقى بعض القادمين فأبطئوا فطرح لأبى الحسن ع غاشية السرج فجلس عليها و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثنى. فشكوت إليه قصور يدي و ضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل فناولنى منه أكفا و قال اتسع بها يا أبا هاشم و اكتم ما رأيت. فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٤

فدعوت صائغا إلى منزلى و قلت له اسبك لي هذا فسبكه و قال ما رأيت ذهباً أجود منه و هو كهية الرمل فمن أين لك هذا قلت هذا شىء عندنا قديما. و منها ما قال أبو هاشم كنت بالمدينة حين مر بعا أيام الواصل فى طلب الأعراب فقال أبو الحسن ع اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركى. فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته فمر بنا تركى فكلمه أبو الحسن ع بالتركى فنزل عن فرسه فقبل حافر فرس الإمام ع. فحلفت التركى فقلت

له ما قال لك الرجل. قال هذا نبى قلت ليس هو بنبى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٥

قال دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة. و منها ما قال أبو هاشم كنت عند أبى الحسن ع و هو مجرد فقلت للمتطبب آب گرفت ثم التفت إلى و تبسم فقال تظن ألا يحسن الفارسية غيرك فقال له المتطبب جعلت فداك تحسنها. فقال أما فارسية هذا فنعم قال لك احتمل الجدرى ماء. و منها ما قال أبو هاشم قال لى أبو الحسن ع و على رأسه غلام كلم هذا الغلام بالفارسية و أعرب له فيها. فقلت للغلام ناف تو چیست فسكت الغلام فقال له أبو الحسن ع يسألك عن سرتك. و منها ما روى عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوى قال كنت مع أبى على باب المتوكل و أنا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسى إلى جندى إلى غير ذلك و كان إذا جاء أبو الحسن ع ترجل الناس كلهم حتى يدخل.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٦

فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبر منا سنا و لا أعلمنا فقالوا و الله لا ترجلنا له. فقال لهم أبو هاشم و الله لنترجلن له صغارا و ذلة إذا رأيتموه فما هو إلا أن أقبل و بصروا به فترجل له الناس كلهم. فقال لهم أبو هاشم أ ليس زعمتم أنكم لا تترجلون له. فقالوا و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا. و منها ما روى عن على بن محمد عن إبراهيم بن محمد الطاهرى قال مرض المتوكل من خراج خرج به فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة و هو قد أشرف به على الموت فنذرت أمه إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن ع مالا جليلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان قد عجز الأطباء لو بعثت إلى هذا الرجل يعنى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٧

أبا الحسن ع فسأله فربما كان عنده صفة شىء يفرج الله به عنك. قال ابعثوا إليه فمضى الرسول و رجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد و ضعوه على الخراج

فإنه نافع بإذن الله. فهزئ الأطباء به فقال الفتح و هل يضر ذلك قالوا لا و لكن لا
ينفع. فقلت و الله لأرجون الصلاح به فأحضر الكسب و ديف بماء الورد و وضع على
الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه و بشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي
الحسن ع عشرة آلاف دينار تحت ختمها. و لما كان بعد أيام كثيرة سعى البطحائي بأبي
الحسن ع إلى المتوكل و قال عنده أموال و سلاح فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب
أن يهجم عليه ليلا و يأخذ ما يجده عنده من الأموال و السلاح و يحمله إليه. قال
إبراهيم بن محمد قال لى سعيد الحاجب صرت إلى دار أبي الحسن ع ليلا و معى سلم
فصعدت منه إلى السطح و نزلت من الدرجة إلى بعضها فى الظلمة
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٨

و لم أدر كيف أصل إلى الدار. فنادانى أبو الحسن ع يا سعيد توقف حتى تؤتى
بالمصباح. فأتونى بالشمع فنزلت فوجدت عليه جبة صوف و قلنسوة صوف و سجادة
على حصير بين يديه و هو مقبل إلى القبلة فقال لى دونك البيوت. فدخلتها و فتشتها
فلم أجد فيها شيئا و وجدت بدرة مختومة بخاتم أم المتوكل و كيسا مختوما معها. فقال
لى أبو الحسن ع دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن ملبوس فأخذت ذلك
أيضا و صرت إلى المتوكل. فلما نظر إلى خاتم أمه على البدره بعث إليها فخرجت إليه
فسألها عن البدره فقالت نذرت فى علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالى عشرة آلاف
دينار فحملتها إليه لما عوفيت فأمر أن يضم إلى البدره بدرة أخرى و قال لى احمل ذلك
إلى أبي الحسن ع و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه فحملت جميع ذلك إليه و
استحييت منه فقلت يا سيدى عز على بدخولى عليك دارك بغير إذنك و لكنى مأمور.
فقال وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٧٩

و منها ما روى عن محمد بن الفرغ الرخجى أنه قال إن أبا الحسن ع كتب إلى اجمع
أمرک و خذ حذرک قال فأنا فى جمع أمرى لست أدرى ما الذى أراد بما كتب إلى حتى ورد

على رسول حملنى من مصر مصفدا بالحديد و ضرب على كل ما أملك. فمكثت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب من أبى الحسن ع و أنا فى السجن لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى فقرأت الكتاب و قلت فى نفسى يكتب إلى أبو الحسن ع بهذا و أنا فى السجن إن هذا لعجيب فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عنى و حلت قيودى و خلى سبيلى. و لما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن ع و خرج إلى سرمن رأى. قال فكتبت إليه ع بعد خروجى أسأله أن يسأل الله ليرد على ضياعى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٠

فكتب إلى سوف يرد عليك و ما يضرک ألا يرد عليك و لما رد ضياعه مات سريعا بسرمن رأى.. و منها ما روى عن صالح بن سعيد أن المتوكل بعث إلى أبى الحسن ع يدعوه إلى الحضور بالعسكر فلما وصل تقدم بأن يحجب عنه فى يومه فنزل فى خان الصعاليك فدخلت عليه فقلت فى كل الأمور أرادوا إطفاء نورک و التقصير بک حتى أنزلوک هذا الخان. فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أوما بيده فإذا بروضات و أنهار و جنان ففيها خيرات و ولدان فحار بصرى و كثر تعجبى فقال لى ع حيث كنا فهذا لنا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨١

و منها ما روى عن أبى يعقوب قال رأيت أبا الحسن ع مع أحمد بن الخصيب يتسايران و قد قصر عنه أبو الحسن ع فقال له ابن الخصيب سر فقال أبو الحسن ع أنت المقدم. فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب و قتل و قد ألح قبل هذا ابن الخصيب على أبى الحسن ع فى الدار التى قد نزلها و طالبه بالانتقال منها و تسليمها إليه. فقال له أبو الحسن ع لأقعدن لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فأخذه الله فى تلك الأيام و قتل

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٢

فصل فى أعلام الحسن بن على العسكرى ع

عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت فى الحبس مع جماعة فحبس أبو محمد ع و أخوه

جعفر فخففنا له و قبلت وجه الحسن و أجلسته على مضربة كانت تحتى و جلس جعفر قريبا منه فقال جعفر وا شيطناه بأعلى صوته يعنى جارية له فزجره أبو محمد و قال له اسكت و إنهم رأوا فيه أثر السكر. و كان المتولى لحبسه صالح بن وصيف و كان معنا فى الحبس رجل جمحى يدعى أنه علوى فالتفت أبو محمد ع و قال لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج الله عنكم و أوماً إلى الجمحى فخرج فقال أبو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه و إن فى ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقال بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظمة و يعلمه على أنا نريد أن نثقب الحبس و نهرب.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٣

و منها ما قال أبو هاشم إن الحسن ع كان يصوم فإذا أفطر أكلنا معه مما كان يحمله إليه غلامه فى جونة مختومة و كنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت فى بيت آخر على كعكة و ما شعر بى أحد ثم جئت و جلست معه فقال لغلامه أطعم أبا هاشم شيئا فإنه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله و رسوله و أنتم عليكم السلام فأكلت فقال أفطر ثلاثا فإن المنة لا ترجع لمن أنهكه الصوم فى أقل من ثلاث. فلما كان فى اليوم الذى أراد الله أن يفرج عنا جاءه الغلام فقال يا سيدى أحمل فطورك فقال احمل و ما أحسبنا نأكل منه فحمل طعام الظهر و أطلق عند العصر عنه و هو صائم فقال كلوا هداكم الله. و منها ما روى عن يوسف بن محمد بن زياد و على بن سيار قالا حضرنا ليلة على غرفة لأبى محمد الحسن بن على الزكى و قد كان الوالى فى ذلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٤

الوقت معظما له إذ جاء والى البلد و معه رجل مكتوف فقال يا ابن رسول الله أخذت هذا على باب حانوت صيرفى فلما هممت بضربه قال إني من شيعة على و شيعتك فكففت فهل هو كذلك. فقال معاذ الله ما هذا من شيعة على فنحاه و قال ابطحوه فبطحوه و أقام

عليه جلادين و قال أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما فكانا لا يصيبانه و إنما يصيبان الأرض. قال فردّه الوالى إلى الإمام أبى محمد ع فقال عجباً لقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء. فقال الحسن بن على أو للأوصياء ثم قال إنما هى لنا و هو لنا محب.

فقال الوالى ما الفرق بين الشيعة و المحبين فقال شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا و يطيعوننا فى جميع أوامرنا و نواهينا و من خالفنا فى كثير مما فرضه الله فليس من شيعتنا

و منها ما قال أبو هاشم ما دخلت قط على أبى الحسن و أبى محمد ع إلا و رأيت منهما دلالة و برهانا فدخلت على أبى محمد ع و أنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست و أنسيت ما جئت له فلما أردت النهوض رمى إلى بخاتم و قال أردت فضة فأعطيناك خاتماً و ربحت الفص و الكراء هناك الله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٥

و منها ما قال أبو هاشم سأله الفهفكى ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً و يأخذ الرجل القوى سهمين قال لأن المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقة و لا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال فقلت فى نفسى قد كان قيل لى إن ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله ع عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب فأقبل ع على فقال نعم هذه مسألة ابن أبى العوجاء و الجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأولنا و أولنا و آخرنا فى العلم و الأمر سواء و لرسول الله ص و لأمر المؤمنين ع فضلها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٦

و منها ما قال أبو هاشم إنى قلت فى نفسى أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمد ع فى القرآن أ هو مخلوق أو أنه غير مخلوق و القرآن سوى الله فأقبل على فقال أ ما بلغك ما روى عن أبى عبد الله ع لما نزلت قل هو الله أحد خلق الله لها أربعة آلاف جناح فما

كانت تمر بملا من الملائكة إلا خشعوا لها و قالوا هذه نسبة الرب تبارك و تعالى
و منها ما قال أبو هاشم سمعت أبا محمد ع يقول إن الله ليعفو يوم القيامة عفوا لا
يخطر على بال العباد حتى يقول أهل الشرك وَ اللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فذكرت في
نفسى حديثا حدثنى به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله ص قرأ إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ جَمِيعاً فقال رجل و من أشرك فأنكرت ذلك و تنمرت للرجل فأنا أقوله فى
نفسى إذ أقبل على فقال إنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
بئسما قال هذا و بئسما روى

و منها ما قال أبو هاشم سأل محمد بن صالح الأرمنى أبا محمد ع عن قوله تعالى لِلَّهِ
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ فقال ع له الأمر من قبل أن يأمر

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٧

به و له الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء فقلت فى نفسى هذا قول الله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ
الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فأقبل على و قال هو كما أسررت فى نفسك أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قلت أشهد أنك حجة الله و ابن حججه على عباده
و منها ما قال أبو هاشم أنه سأله عن قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا
مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ قال كلهم
من آل محمد ص الظالم لنفسه الذى لا يقر بالإمام و المقتصد العارف بالإمام و السابق
بالخيرات بإذن الله الإمام فجعلت أفكر فى نفسى عظم ما أعطى الله آل محمد ص و
بكييت فنظر إلى و قال الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد ص
فاحمد الله أن جعلك مستمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعى كل أناس
بإمامهم إنك على خير

و منها ما قال أبو هاشم سأله محمد بن صالح الأرمنى عن قوله تعالى يَمْحُوا اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٨

فقال هل يمحو إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن فقلت فى نفسى هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشىء حتى يكون فنظر إلى فقال تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها قلت أشهد أنك حجة الله

و منها ما قال أبو هاشم سمعته يقول من الذنوب التى لا تغفر قول الرجل ليتنى لا أؤاخذ إلا بهذا فقلت فى نفسى إن هذا لهو الدقيق و ينبغى للرجل أن يتفقد من نفسه كل شىء فقال صدقت يا أبا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فإن الشرك فى الناس أخفى من ديب النمل على الصفا أو قال الذر على الصفا فى الليلة الظلماء

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٨٩

و منها ما قال أبو هاشم سمعته ع يقول إن فى الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله فى نفسى و فرحت بما أتكلف من حوائج الناس فنظر إلى و قال نعم قدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف فى دنياهم هم أهل المعروف فى آخرهم جعلك الله منهم

و منها ما قال أبو هاشم دخل الحجاج بن سفيان العبدى على أبى محمد ع فسأله عن المبايعة قال ربما بايعنا الناس فنواضعهم المعاملة إلى الأصل قال لا بأس الدينار بالدينارين بينهما خرة فقلت فى نفسى هذا شبه ما يفعله المربيون فالتفت إلى فقال إنما الربا الحرام ما تقصد به الحرام فإذا جاوزت حدود الربا و زويت عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد و يكره ألا يكون بينهما شىء يوقع عليه البيع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٠

فصل فى أعلام الإمام وارث الأنبياء و الأوصياء حجة الله على خلقه صاحب الم رأى و المسمع محمد بن الحسن المهدى عليه من الصلوات أفضلها و من التحيات أكملها صاحب الزمان ع

عن أبى سعيد الخراسانى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إذا قام القائم بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناد ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا و يحمل معه

حجر موسى بن عمران ع الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا إلا نصبه
فانبعثت منه العيون فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روى فيكون زادهم حتى
ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء و اللبن دائما فمن
كان جائعا شبع و من كان عطشانا روى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩١

و منها ما روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع قلت له إني أريد أن أمس صدرك قال افعل
فدنوت منه و مسست صدره و منكبيه فقال ما تريد بهذا قلت إني سمعت أباك يقول إن
القائم منا واسع الصدر مشرف المنكبين عريض ما بينهما قال إن أبي لبس درع رسول
الله ص فكان يرفع ذيلها و لبستها فكان كذلك و هي على صاحب هذا الأمر مشمرة كما
كانت على رسول الله ص

و منها ما روى عن أبي القاسم بن أبي حليس قال كتبت في إنفاذ خمسين دينارا لقوم
مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عم لي لم تكن من الإيمان على شيء فجعلت اسمها آخر
الرقعة و الفصول ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء لها فخرج في فصول المؤمنين
تقبل الله منهم و أحسن إليهم و أنابك و لم يدع لابنة عمي بشيء. و منها ما قال ابن
أبي حليس أيضا و أنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين و أعطاني رجل يقال له محمد بن
سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمدا و لم يكن من دين الله على شيء فخرج
الوصول باسم من غيرت اسمه محمد. و منها ما قال أيضا و حملت في هذه السنة التي
ظهرت لي فيها الدلالة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٢

ألف دينار بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن
الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور و اكرتينا ثلاثة أحمره فلما بلغنا القاطول
لم نجد حميرا فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال و اخرج مع القافلة
حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن جنيد يركبه فإنه شيخ. فاكترت له حمارا و

لحققت بأبى الحسين فى الحير بسرمن رأى و أنا أسايره و أقول أحمد الله على ما أنت عليه. فقال وددت أن هذا العمل دام لى فوافيت سرمن رأى و أوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتى و وضعه فى منديل و بعث به مع غلام أسود. فلما كان العصر جاءنى برزمة خفيفة و لما أصبحنا خلا بى أبو القاسم و تقدم أبو الحسين و إسحاق فقال لى أبو القاسم الغلام الذى حمل الرزمة جاءنى بهذه الدراهم فقال ادفعها إلى الرسول الذى حمل الرزمة فأخذتها منه. فلما خرجت من باب الدار قال لى أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معى شيئاً لما كنت معك تمنيت أن تجيئنى منه دراهم أتبرك بها و كذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها قد أتاك بها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٣

و منها ما روى مفضل عن أبى عبد الله ع قال أ تدرى ما كان قميص يوسف قلت له لا قال إن إبراهيم ع لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل ع بثوب من الجنة فألبسه إياه فلم يضره معه حر و لا برد فلما حضر إبراهيم الموت جعله فى تميمة و علقها على إسحاق ع و علقه إسحاق على يعقوب ع فلما ولد يوسف علقه عليه فكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه من التميمة يوسف بمصر وجد يعقوب ريحه و هو قوله تعالى حاكيا عنه إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تُفَنِّدُونِ فهو ذلك القميص الذى أنزل من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص قال إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج يجد المؤمنون ريحه شرقا و غربا ثم قال كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد ص و منها ما روى عن إبراهيم الكرخى حدثنا نسيم خادم أبى محمد ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٤

قال لى صاحب الزمان ع و قد دخلت عليه بعد عشرة أيام من مولده فعطست عنده فقال يرحمك الله ففزعت فقال لى أ لا أبشرك فى العطاس فقلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام

و منها ما روى عن أبى أحمد بن راشد عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال كنت مع

رفيق لى حاجا قبل الأيام فإذا شاب قاعد و عليه إزار و رداء فقومناهما مائة و خمسين دينارا و فى رجله نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فأعطاه فأكثر له السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب. فدونا من السائل فقلنا ما أعطاك فأرانا حصاة من ذهب قدرناها عشرين دينارا فقلت لصاحبى مولانا معنا و لا نعرفه اذهب بنا فى طلبه. فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه ثم رجعنا فسألنا عنه من كان حوله.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٥

فقالوا شاب علوى من المدينة يحج فى كل سنة ماشيا. و منها ما روى نصر بن صباح البلخى عن محمد بن يوسف الشاشى قال خرج باسور على مقعدى فأريته الأطباء و أنفقت عليه مالا فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة على يدى امرأة تختلف إلى الدار أسأله الدعاء. فوقع ألبسك الله العافية و جعلك معنا فى الدنيا و الآخرة. فما أتت على جمعة حتى عوفيت و صارت مثل راحتى. و منها ما قال محمد بن يوسف الشاشى إننى لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمر و يقال له محمد بن الحصين الكاتب و قد جمع مالا للغريم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٦

فسألنى عن أمر الغريم فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال عندى مال للغريم فأيش تأمرنى فقلت وجهه إلى حاجز فقال لى فوق حاجز أحد فقلت نعم الشيخ فقال إذا سألنى الله عن ذلك أقول إنك أمرتنى قلت نعم. قال فخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال هو ذا أخرج إلى العراق و معى مال الغريم و أعلمك أنى وجهت بمائتى دينار على يد العامر بن يعلى الفارسى و أحمد بن على الكلثومى و كتبت إلى الغريم بذلك و سألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت و ذكر أنه كان له قبلى ألف دينار و أنى وجهت إليه بمائتى دينار لأنى شككت و أن الباقى له عندى فكان كما وصف و قال إن أردت أن تعامل أحدا فعليك بأبى الحسين الأسدى بالرى فقلت أ فكان كما كتب إليك. قال نعم

وجهت بمائتي دينار لأنني شككت فأزال الله عني ذلك فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز فاغتم. فقلت لا تغتم فإن ذلك دلالة لك في توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار و الثانية أمره بمعاملة الأسد لعلمه بموت حاجز. و منها ما قال محمد بن الحسين إن التميمي حدثني عن رجل من أهل أسدآباد قال صرت إلى العسكر و معي ثلاثون دينارا في خرقة منها دينار شامي

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٩٧

فوافيت الباب و إنني لقاعد إذ خرج إلى جارية أو غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي شيء. فدخل ثم خرج فقال معك ثلاثون دينارا في خرقة لونها أخضر منها دينار شامي و معه خاتم كنت تمنيته فأوصلته ما كان معي و أخذت الخاتم. و منها ما قاله إن مسرورا الطباخ قال كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنى فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه و قبض على يدي و دس فيها صرة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنا عشر دينارا و على الصرة مكتوب مسرور الطباخ. و منها ما روى عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين الأسترآبادي قال كنت في الطواف فشككت فيما بيني و بين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه قال طف أسبوعا آخر. و منها ما قال و حدثنا محمد بن شاذان بالتنعيم قال اجتمعت عندى خمسمائة درهم تنقص عشرون درهما فأتتمتها من عندى و بعثت بها إلى محمد بن

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٦٩٨

أحمد القمي و لم أكتب كم لي فيها فأنفذ إلى كتابه وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهما. و منها ما روى عن أبي سليمان عن المحمودي قال ولينا الدينور مع جعفر بن عبد الغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال إذا وردت الرى فافعل كذا و كذا فلما وافينا الدينور وردت عليه ولاية الرى بعد شهر فخرجت إلى الرى فعلمت ما قال لي. و منها ما قال و حدثنا علان الكليني حدثنا الأعلم المصري عن

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٦٩٩

أبى الرجاء المصرى و كان أحد الصالحين قال خرجت فى الطلب بعد مضى أبى محمد ع فقلت فى نفسى لو كان شىء لظهر بعد ثلاث سنين. فسمعت صوتا و لم أر شخصا يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله ص فآمنتم به. قال أبو الرجاء و لم أعلم أن اسم أبى عبد ربه و ذلك أنى ولدت بالمدائن فحملنى أبو عبد الله النوفلى إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم أعرج على شىء و خرجت. و منها ما روى عن أحمد بن أبى روح قال وجهت إلى امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت يا ابن أبى روح أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا و ورعا و إنى أريد أن أودعك أمانة أجعلها فى رقبتك تؤديها و تقوم بها فقلت أفعل إن شاء الله تعالى. فقالت هذه دراهم فى هذا الكيس المختوم لا تحله و لا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه و هذا قرطى يساوى عشرة دنانير و فيه ثلاث حبات لؤلؤ تساوى عشرة دنانير و لى إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٠٠

فقلت و ما الحاجة قالت عشرة دنانير استقرضتها أمى فى عرسى لا أدرى ممن استقرضتها و لا أدرى إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها. قال و كنت أقول بجعفر بن على فقلت هذه المحبة بينى و بين جعفر فحملت المال و خرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه و جلست فقال أ لك حاجة قلت هذا مال دفع إلى لا أدفعه إليك حتى تخبرنى كم هو و من دفعه إلى فإن أخبرتنى دفعته إليك قال لم أؤمر بأخذه و هذه رقعة جاءتنى بأمرك فإذا فيها. لا تقبل من أحمد بن أبى روح توجه به إلينا إلى سامراء. فقلت لا إله إلا الله هذا أجل شىء أردته. فخرجت و وافيت سامراء فقلت أبدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت أبدأ بهم فإن كانت المحبة من عندهم و إلا مضيت إلى جعفر فدنوت من دار أبى محمد ع فخرج إلى خادم فقال أنت أحمد بن أبى روح قلت نعم. قال هذه الرقعة اقرأها فقرأتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن أبى روح

أودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن و قد أدبت فيه الأمانة و لم تفتح الكيس و لم تدر ما فيه و فيه ألف درهم و خمسون دينارا صحاح و معك قرط زعمت المرأة

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٠١

أنه يساوى عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها بعشرة دنانير و هى تساوى أكثر فادفع ذلك إلى جاريتنا فلانة فإننا قد وهبناه لها و صر إلى بغداد و ادفع المال إلى حاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك. و أما العشرة دنانير التى زعمت أن أمها استقرضتها فى عرسها و هى لا تدرى من صاحبها بل هى تعلم لمن و هى لكثوم بنت أحمد و هى ناصبية فتحيرت أن تعطىها إياها و أوجبت أن تقسمها فى إخوانها فاستأذنتنا فى ذلك فلتفرقها فى ضعفاء إخوانها. و لا تعودن يا ابن أبى روح إلى القول بجعفر و المحبة له و ارجع إلى منزلك فإن عدوك قد مات و قد ورثك الله أهله و ماله. فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينارا فناولنى ثلاثين دينارا و قال أمرت بدفعها إليك لنفقتك. فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذى نزلت فيه فإذا أنا بفيح و قد جاءنى من منزلى يخبرنى بأن حموى قد مات و أهلى يأمرونى بالانصراف إليهم.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٠٢

فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم. و منها ما روى عن أحمد بن أبى روح قال خرجت إلى بغداد فى مال لأبى الحسن الخضر بن محمد لأوصله و أمرنى أن أدفعه إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى و أمرنى أن لا أدفعه إلى غيره و أمرنى أن أسأله الدعاء للعلة التى هو فيها و أسأله عن الوبر يحل لبسه. فدخلت بغداد و صرت إلى العمرى فأبى أن يأخذ المال و قال صر إلى أبى جعفر محمد بن أحمد و ادفع إليه فإنه أمره بأخذه و قد خرج الذى طلبت فجئت إلى أبى جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلى رقعة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء من العلة التى تجدها وهب

الله لك العافية و دفع عنك الآفات و صرف عنك بعض ما تجده من الحرارة و عافاك و
صح لك جسمك و سألت ما يحل أن يصلى فيه من الوبر و السمر و السنجاب
الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٠٣

و الفنك و الدلق و الحواصل فأما السمر و الثعالب فحرام عليك و على غيرك الصلاة
فيه و يحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك غيره فإن لم يكن لك بد فصل
فيه و الحواصل جائز لك أن تصلى فيه و الفراء متاع الغنم ما لم تذبح بإرمينية تذبحه
النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به. و منها ما
روى سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازى المعروف بعلان الكلينى قال سمعت
الشيخ العمري يقول صحبت رجلا من أهل السواد و معه مال للغريم ع فأنفذه فرد عليه
و قال أخرج حق ولد عمك منه و هى أربعمئة فبقى الرجل باهتا متعجبا فنظر فى حساب
المال فإذا الذى نص عليه

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٠٤
من ذلك المال كما قال ع. و منها ما قال الكلينى هذا حدثنا جماعة من أصحابنا أنه بعث
إلى أبى عبد الله بن الجنيد و هو بواسط غلاما و أمر ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلما عير
الدنانير نقصت ثمانية عشر قيراطا و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا و حبة و
أنفذ المال فرد عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا و حبة. و منها ما قالوا حدثنا أبو
جعفر ولد لى مولود كتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع فورد لا فمات الولد يوم
السابع. ثم قال كتبت بموته فكتب سيخلف عليك غيره فسمه أحمد و من بعده جعفر
فجاء كما قال. و كتبت فى معنيين و أردت أن أكتب فى معنى ثالث فقلت فى نفسى لعله
يكره ذلك.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٠٥
فخرج الجواب فى المعنيين و المعنى الثالث الذى طويته و لم أكتبه
الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٠٦

الباب الخامس عشر فى الدلالات و البراهين على صحة إمامة الاثنى عشر إماما ع
منها ما روى عن عمر بن على بن عمر بن يزيد عن الثمالى عن بعض من حدثه عن على ع
أنه كان قاعدا فى مسجد الكوفة و حوله أصحابه فقال له رجل إنى لأعجب من هذه
الدنيا التى فى أيدي هؤلاء القوم و ليست عندكم فقال أ ترى أنا نريد الدنيا و لا
نعطاها ثم قبض قبضة من حصى المسجد فضمها فى كفه ثم فتح كفه عنها فإذا هى جواهر
تلمع و تزهر فقال ما هذه فنظرنا فقلنا من أجود الجواهر فقال لو أردنا الدنيا لكانت لنا
و لكن لا نريدها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٠٧

ثم رمى بالجواهر من كفه فعادت كما كانت حصى
و منها ما روى سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال كان أمير المؤمنين ع إذا وقف
الرجل بين يديه قال له يا فلان استعد و أعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض فى يوم كذا
فى شهر كذا فى ساعة كذا فيكون كما قال قال سعد فقلت هذا الكلام لأبى جعفر ع فقال
قد كان ذلك فقلت لم لم تخبرنا أنت أيضا فنستعد له قال هذا باب أغلق فيه الجواب
على بن الحسين ع حتى يقوم قائمنا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٠٨

و منها ما روى أن رجلا دخل على على بن الحسين ع و شكا إليه الفقر فبكى ع فلما خرج
القوم و كان فيهم مخالف فقال أنتم تدعون أن إمامكم مستجاب الدعاء و قد بكى
لعجزه فانصرف الرجل إليه و قال يا ابن رسول الله أزعجنى كلام المخالف أشد من
فقرى. فقال له الله يسهل عليك ثم نادى إلى جاريته فقال هات فطورى فأتت بقرصين
من الشعير عليهما النخالة و قال خذهما قال فأخذتهما و خرجت و قلت أشتري بهما شيئا
ثم كنت أنظر فى الطريق يمينا و شمالا و لا أرى شيئا يشتري بهما حتى وصلت إلى
محلتى و كان بها حانوتان متصلان و قد نهض من بابهما الرجلان اللذان يبيعان فيهما
إلى الظل فنظرت فإذا كان على باب حانوت أحدهما سمك قد أتنن. فقلت معى قرص

أريد به السمك فقال ضع القرص و خذ السمك و قلت للآخر أريد الملح بقرص آخر.
فقال ضع قرصك و خذ ما تشتهي من الملح. فأخذتهما و مضيت إلى البيت و أغلقت
الباب و اشتغلت بإصلاح السمك فإذا فى جوفه لؤلؤة أو جوهرة كأكبر ما يكون فإذا أنا
بمن يقرع الباب ففتحته فإذا الرجلان دخلا معهما القرصان و قالأ أنت أخونا و قد صار
حالك هكذا حتى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٠٩

نأكل منك هذا ثم خرجا فإذا أنا بقارع للباب فقال لى إن على بن الحسين ع يقول لك
إن الله قد يسر لك الأمر و إن قرصنا لا يصله سوانا فاحمد الله. و منها ما روى أن رجلا
دخل على الصادق ع و شكأ إليه فاقته. فقال له طب نفسا فإن الله يسهل الأمر فخرج
الرجل فرأى فى طريقه هميانا فيه سبعمائة دينار فأخذها و انصرف إلى أبى عبد الله ع
و حدثه بما وجد. فقال له اخرج و ناد عليه سنة لعلك تظفر بصاحبه فخرج الرجل و قال
لا أنادى فى الأسواق و فى مجمع الناس و خرج إلى سكة فى آخر البلد و قال من ضاع
له شىء فإذا رجل كأنه ميت فى جانب قال له ذهب منى سبعمائة دينار فى شىء كذا و كذا
قال معى ذلك فلما رآه و كان معه ميزان فقال لا تخرج فوزنها فكان كما كان لم تنقص
فأخذ منها سبعين دينارا و أعطأها الرجل. فأخذها و خرج إلى أبى عبد الله ع فلما رآه
تبسم و قال يا هذه هاتى الصرة فأئت بها فقال هذه ثلاثون و قد أخذت سبعين من الرجل
و سبعون حالالا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧١٠

خير من سبعمائة حرام. و منها أن ابن أبى العوجاء و ثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على
أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن و كانوا بمكة و عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته
فى العام القابل فلما حال الحول و اجتمعوا فى مقام إبراهيم ع أيضا قال أحدهم إنى
لما رأيت قوله وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَ يَا سَّمَاءُ اقْلَعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ وَ قُضِيَ
الْأَمْرُ كَفَفْتُ عَنِ الْمَعَارِضَةِ. و قال الآخر و كذلك أنا لما وجدت قوله فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ

خَلَصُوا نَجِيًّا أَيَسْتَمِنُ الْمَعَارِضَةَ. وَكَانُوا يَسْرُونَ بِذَلِكَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِمُ الصَّادِقُ ع فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فَبُهِتُوا. وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ سَدِيرٍ أَنَّ كَثِيرَ النَّوَاءِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ قَالَ زَعَمَ الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ مَعَكَ مَلَكًا يَعْرِفُكَ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ مَضَى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧١١

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ ع مَا هُوَ إِلَّا خَبِيثُ الْوَلَادَةِ وَ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالُوا لَوْ ذَهَبْنَا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْ كَثِيرٍ فَلَهُ خَبَرٌ سَوَاءٌ. قَالُوا فَمَضَيْنَا إِلَى الْحَيِّ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَدَلَّلَنَا عَلَى عَجُوزٍ صَالِحَةٍ فَقُلْنَا لَهَا نَسْأَلُكَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ قَالَتْ كَثِيرٌ قُلْنَا نَعَمْ قَالَتْ تَرِيدُونَ أَنْ تَزُوجُوهُ قُلْنَا نَعَمْ قَالَتْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ أُمَّهُ قَدْ وَضَعَتْهُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنَ الزَّانَا وَأَشَارَتْ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ الدَّارِ. وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ يَا بَنِي هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتَهَا وَ قَدْ كَانَ وَضُوءُهُ قَرِيبًا. فَقَالَ أَرِيقُوهُ أَرِيقُوهُ فَظَنْنَا أَنَّهُ يَقُولُ مِنَ الْحَمَى فَقَالَ يَا بَنِي أَرْقُهُ فَأَرْقَاهُ فَإِذَا فِيهِ فَأَرَةً

وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عِلْمٌ كُلَّمَا عَلِمُوا فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ أَنْتُمْ تَقْدَرُونَ أَنْ تَحْيُوا الْمَوْتَى وَ تَبْرُوا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧١٢

فَقَالَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ادْنِ مِنْي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ عَيْنِي فَأَبْصُرْتُ الشَّمْسَ وَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْبَيْوتَ وَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الدَّارِ قَالَ لِي فَتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَ لَكَ مَا لِلنَّاسِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودُ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصًا قُلْتُ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ عَلَى عَيْنِي فَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ وَ مِنْهَا مَا قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عِمَارٍ كُنْتُ عِنْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا

فلان إنك تموت إلى شهر فأضمرت في نفسي كأنه يعرف آجال شيعته.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧١٣

فقال لي يا إسحاق و ما تتكروون من ذلك قد كان رشيد الهجرى مستضعفا و كان يعرف علم المنايا و الإمام أولى بذلك منه. ثم قال يا إسحاق تموت إلى سنتين و يتشتت أهلک و عیالک و أهل بیتک و یفلسون إفلاسا شديدا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧١٤

و منها ما روى عن زيد الشحام قال قال لى أبو عبد الله ع كم أتى عليك من سنة قلت كذا و كذا قال جدد عبادة ربك و أحدث توبة فبكيت قال ما يبكيك قلت نعت إلى نفسى قال أبشر فإنك من شيعتنا و معنا فى الجنة إلينا الصراط و الميزان و حساب شيعتنا و الله أنا أرحم بكم منكم بأنفسكم و إنى أنظر إليك و إلى رفيقك الحارث بن المغيرة النضرى فى درجتك فى الجنة

و منها ما روى عن ميسر قال لى الصادق جعفر بن محمد ع لقد زيد فى عمرک فأى شىء كنت تعمل قال كنت أجيرا و أنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالتي. و منها ما روى عن خالد بن نجیح قال دخلت على أبى إبراهيم ع سنة الموت بمكة و هى سنة أربع و سبعين و مائة فقال من هاهنا من أصحابک مريض قلت عثمان بن عيسى من أوجع الناس فقال قل له يخرج. ثم قال لى من هاهنا فعددت عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة و كف عن أربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧١٥

قال عثمان بن عيسى و خرجت أنا فصرت إلى بطن مر معافى. و منها ما قال خالد بن نجیح قلت لموسى ع إن أصحابنا قد قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل شديد الوجع فادع الله له. قال قد استراح و كان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام. و منها ما قال خالد بن نجیح قال لى موسى ع أفرغ فيما بينك و بين من كان معك له عمل حتى يجيئك كتابى و ابعث ما عندك إلى و لا تقبل من أحد شيئا. و خرج ع إلى المدينة فلبث

خالد بعده بمكة خمسة عشر يوما ثم مات.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧١٦

و منها ما روى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال استقرض أبو الحسن الأول ع من شهاب بن عبد ربه مالا و كتب كتابا و وضعه على يدي و قال إن حدث حدث فخرقه. قال عبد الرحمن فخرجت إلى مكة فلقيني أبو الحسن ع و لم يقل لى شيئا ثم أرسل إلى بمنى فقال خرق الكتاب ففعلت و قدمت الكوفة فسألت عن شهاب فإذا هو قد مات فى الوقت الذى أرسل إلى أن خرق الكتاب. و منها ما قال هشام أردت شراء جارية بمنى فاستشرت أبا الحسن الأول ع فى ذلك فلم يجبنى فرآها جالسة عند جوار فنظر إليها ثم قال لا بأس إن لم يكن فى عمرها قلة. فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتى ماتت.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧١٧

و منها ما روى عن الحسن بن موسى قال اشتكى عمى محمد بن جعفر حتى أشرف على الموت فكنا عنده مجتمعين فدخل أبو الحسن ع فقعده فى ناحية و إسحاق عمى عند رأسه يبكى فلبث أبو الحسن قليلا ثم قام فتبعته و قلت يلومك أهل بيتك يقولون خرجت و هو فى الموت. فقال أ رأيت هذا الباكي سيموت و يبكى ذلك عليه. فبرأ محمد بن جعفر و اشتكى إسحاق فمات و بكى عليه محمد بن جعفر. و منها ما قال إبراهيم بن محمد بن يحيى الهمداني كتب أبو جعفر الثانى ع إلى كتابا و أمرنى أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن أبى عمران. فمكث الكتاب عندي سنتين فلما كان اليوم الذى مات فيه يحيى بن أبى عمران فككته فإذا فيه قم بما كان يقوم به و نحو هذا من الأمر. فقال إبراهيم كنت لا أخاف الموت ما دام يحيى حيا.

و منها ما روى عن أبى بصير قال قال لى أبو عبد الله ع ما فعل أبو حمزة قلت خلفته صالحا قال إذا رجعت إليه فأقرئه السلام و أعلمه أنه يموت يوم كذا من شهر كذا فقلت كان فيه أنس و كان من شيعتكم

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧١٨

فقال نعم إن الرجل من شيعتنا إذا خاف الله و راقبه و توقى الذنوب فإذا فعل ذلك كان معنا فى درجتنا قال أبو بصير فرجعت فما لبث أبو حمزة أن مات فى تلك الساعة فى ذلك اليوم

و منها ما روى عن سليمان بن خالد قال خرجنا مع الصادق ع و كان أبو عبد الله البلخى معنا فاتتهينا إلى نخلة خاوية. فقال ع أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا فقال البلخى سنة فيكم كسنة مريم قال نعم. و منها ما قال الحارث الأعور خرجنا مع أمير المؤمنين ع حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هو بأصل شجرة قد وقع عنها لحاؤها فضربها بيده ثم قال

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧١٩

ارجعى يا ذن الله خضراء مثمرة. فإذا هى تهتز بأغصانها عليها الثمر فأكلنا و حملنا معنا. و منها ما قال أبو بصير قدم علينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله ثم دخلت عليه يوما و هو فى سكرات الموت فقال يا أبا بصير قد قبلت ما قلت لى فكيف لى بالجنة. فقلت أنا ضامن لك على أبى عبد الله ع فمات فدخلت على أبى عبد الله ع فابتدأنى فقال لى يا أبا محمد قد وفى لصاحبك بالجنة. و منها ما روى عن البنظى قال استقبلت الرضا ع إلى القادسية فسلمت عليه فقال لى يا أحمد أكثر لى حجرة لها بابان فإنه أستر لك و عليك. و بعث إلى بزنفيلة فيها دنانير صالحة و مصحف فكان يأتينى رسوله فى حوائجه فأشترىها له و كنت يوما وحدى ففتحت المصحف لأقرأ فيه.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٢٠

فلما نشرته نظرت فى لم يكن فإذا هى أكثر مما فى أيدينا أضعافا. فرمت قراءتها فلم أعرف منها شيئا فأخذت الدواة و القرطاس فأردت أن أكتبها لكى أسأل عنها فأتانى مسافر قبل أن أكتب منها شيئا معه منديل و خيط و خاتمه فقال مولاي يأمرك أن تضع المصحف فى المنديل و تختمه و تبعث إليه بالخاتم ففعلت ذلك. و منها ما قال أبو على بن راشد قدمت على أحمال فأتانى رسول الرضا ع قبل أن أنظر فى الأحمال و أوجه بها

إليه يقول الرضاع سرح إلى بدفتر. و لم يكن عندى فى منزلى دفتر أصلا فقمتم أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أجد شيئا فلما ولى الرسول قلت مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أنى علمت أنه لا يطلب إلا الحق فوجهت به إليه. و منها ما روى عن صفوان بن يحيى قال قال لى جعفر بن محمد بن الأشعث أ تدرى ما كان سبب دخولنا فى هذا الأمر و معرفتنا به و ما كان عندنا منه ذكر و لا معرفة بشيء مما عند الناس قلت و كيف كان ذلك.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٢١

فقال إن أبا جعفر يعنى أبا الدوانيق قال لوالدى محمد بن الأشعث ابغنى رجلا له عقل يؤدى عنى. فقال قد أصبته لك هذا خالى قال فأتنى به فأتاه بخاله. فقال له أبو الدوانيق خذ هذا المال و آئت المدينة و آئت عبد الله بن الحسن و عدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل إنى رجل غريب من أهل خراسان و بها شيعة من شيعتكم و قد وجهوا إليكم بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا و كذا فإذا قبضوا المال فقل إنى رسول و أحب أن تكون معى خطوطكم بقبض ما قبضتم منى. فأخذ المال و أتى المدينة ثم رجع إلى أبى الدوانيق. فقال أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد فإنى أتيت و هو يصلى فى مسجد الرسول ص فجلست خلفه و قلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجل و انصرف فالتفت إلى فقال يا هذا اتق الله و لا تغرن أهل بيت محمد ص و قل لصاحبك إنهم قريبو العهد بدولة بنى مروان فكلهم محتاج فقلت و ما ذاك أصلحك الله فقال ادن منى فدنوت فأخبرنى بجميع ما جرى بينى و بينك حتى كأنه كان ثالثنا. فقال أبو الدوانيق اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا و فيهم محدث و إن جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٢٢

و منها ما قال عمار السجستاني إن عبد الله بن النجاشى كان منقطعا إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول بالزيدية فقضى أنا خرجنا معه إلى مكة فذهب هو إلى عبد الله

بن الحسن و جئت أنا إلى الصادق ع فلقيني بعد ذلك فقال لي استأذن لي على صاحبك. فقلت لأبي عبد الله ع إنه سألني الإذن عليك فقال ائذن له فدخل فسأله فقال له أبو عبد الله ع ما دعاك إلى ما صنعت أ تذكر يوم مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدار فقلت إنه قدر فطرحته نفسك في النهر بشيائك و عليك الصدرة من فراء و اجتمعت عليك الصبيان يضحكون منك. قال عمار فالتفت إلى و قال ما دعاك إلى أن تخبره بهذا. فقلت لا و الله ما أخبرته و ها هو ذا قدامي يسمع كلامي.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٢٣

فلما خرجنا قال يا عمار هذا صاحبى دون غيره. و منها ما قال الحارث بن حصيرة الأزدي إن رجلا من أهل الكوفة قدم إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد ع ففرقة أطاعت و أجابت و فرقة جحدت و أنكرت و فرقة تورعت و وقفت. فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله ع فكان المتكلم الذى ذكر أنه تورع و وقف و قد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل و وقع عليها فلما دخلوا على أبي عبد الله ع كان هو المتكلم فقال له أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة و قد دعا الناس إلى ولايتك و طاعتك فأجاب قوم و أنكر قوم و ورع قوم. فقال فمن أى الثلاثة أنت قال من الفرقة التى تورعت. قال أين ورعك يوم كذا مع الجارية

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٢٤

و منها ما روى عن على بن النعمان و محمد بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن عائشة قالت التمسوا لى رجلا شديد العداوة لهذا الرجل يعنى عليا ع فأتيت برجل فمثل بين يديها فرفعت رأسها فقالت ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقال كثيرا ما أتمنى على ربي أنه و أصحابه فى وسطى فضربت ضربة بالسيف فسبق السيف الدم قالت فأنت لها فاذهب بكتابى هذا إليه فادفعه إليه ظاعنا رأيته أو مقيما أما إنك إن رأيته راكبا رأيته على بغلة رسول الله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه و أصحابه خلفه كأنهم طير صواف و إن عرض عليك طعامه و شرابه فلا تنال منه فإن فيه السحر فمضى و

استقبله راكبا فناوله الكتاب ففض خاتمه ثم قال ع تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا و شرابنا و نكتب جواب كتابك فقال هذا و الله ما لا يكون فثنى رجله فنزل و أحدق به أصحابه

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٢٥

ثم قال له أسألك قال نعم قال و تجيبنى قال نعم قال أنشدك الله أ قالت التمسوا لى رجلا شديد العداوة لهذا الرجل فأوتيت بك فقالت لك ما مبلغ عداوتك لذلك الرجل فقلت كثيرا ما أتمنى على ربي أنه هو و أصحابه فى وسطى و أنى ضربت ضربة بالسيف سبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فأنشدك الله أ قالت لك اذهب بكتابى هذا فادفعه إليه ظاعنا كان أو مقيما أما إنك إن رأيته ظاعنا رأيته راكبا على بغلة رسول الله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه و أصحابه خلفه كأنهم طير صواف قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله هل قالت لك إن عرض عليك طعامه و شرابه فلا تتالن منه فإن فيه السحر قال اللهم نعم قال فمبلغ أنت عنى قال اللهم نعم فإنى أتيتك و ما فى الأرض خلق أبغض إلى منك و أما الساعة ما فى الأرض خلق أحب إلى منك فمرنى بما شئت فقال ادفع إليها كتابى هذا و قل لها ما أطعت الله و لا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك فخرجت تردددين فى العساكر و قل لهما يعنى طلحة و الزبير ما أنصفتما الله و رسوله حيث خلفتما حلائلكما فى بيوتكما و أخرجتما حليلة رسول الله ص فجاء بكتابه إليها حتى طرحه لديها و أبلغها مقالته و إليهما كلامه ثم رجع إلى أمير المؤمنين ع فأصيب بصفين

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٢٦

فقالت ما نبعث إليه و الله بأحد إلا أفسده علينا و منها ما قال أبو بصير إن بعض أصحاب أبى جعفر ع قدم علينا فقال و الله لا ترى أبى جعفر أبدا قال فكتبت صكا و أشهدت شهودا فى الكتاب فى غير إبان الحج ثم إنى خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبى جعفر ع فلما نظر إلى قال ما فعل الصك فقلت

إن فلانا قال كذا

و منها ما روى عن بكار بن كردم قال قال أبو عبد الله ع إن جويرية بن مسهر العبدى خاصمه رجل فى فرس أثنى فادعيا جميعا الفرس فقال أمير المؤمنين ع لواحد منكما البينة فقالا لا فقال لجويرية أعطه الفرس فقال يا أمير المؤمنين بلا بينة فقال له و الله لأننا أعلم بك منك بنفسك أ تنسى صنيعك فى الجاهلية الجاهلاء

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٢٧

فأخبره بذلك فأقر به

و منها ما روى عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال كنت عند الرضا ع بالحمراء فى مشرفة على البر و المائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلا مسرعا فرفع يده عن الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال البشرى مات الزبيرى. فأطرق إلى الأرض و تغير لونه فقال إننى أحسبه قد ارتكب فى ليلته هذه ذنبا ليس بأكبر ذنوبه قال الله تعالى مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا. ثم مد يده فأكل فلم يلبث أن جاء مولى له فقال مات الزبيرى قال فما سبب موته قال شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٢٨

و منها ما قال أبو كهمس كنت بالمدينة نازلا فى دار كان فيها وصيفة كانت تعجبنى فانصرفت ليلة ممسيا فاستفتحت الباب ففتحت لى فمددت يدى فقبضت على يدها فلما كان من الغد دخلت على أبى عبد الله ع فقال تب إلى الله مما صنعت البارحة. و منها ما روى عن مهزم الأسدى قال كنا نزولا بالمدينة و كانت جارية لصاحب الدار تعجبنى و إننى أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبى عبد الله ع قال أين أقصى أترك قلت ما برحت المسجد فقال أ ما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٢٩

و منها ما روى إبراهيم بن مهزم عن أبيه أنه قال خرجت من عند أبى عبد الله ع ممسيا

فأتيت منزلي بالمدينة و كانت أُمى معى فوق بينى و بينها كلام فأغلظت لها. فلما كان من الغد صليت الغداة و أتيت أبا عبد الله ع فدخلت عليه فقال لى مبتدئا يا مهزم ما لك و لخالدة أغلظت لها البارحة أ فما علمت أن بطنها لك منزل قد سكنته و أن حجرها مهد قد عمرته و أن ثديها سقاء قد شربته. قلت بلى قال فلا تغلظ لها. و منها ما روى عن مرازم قال دخلت المدينة فرأيت جارية فى الدار التى نزلتها فأعجبتنى فأردت أن أتمتع بها فأبت أن تزوجنى نفسها فجئت بعد العتمة فدققت الباب و كانت هى التى فتحت الباب لى فوضعت يدى على صدرها فبادرتنى حتى دخلت فلما أصبحت دخلت على أبى الحسن ع فقال يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا فلم يرع قلبه و منها ما روى عن أبى بصير قال حدثنى على بن دراج عند الموت الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٣٠

أنه دخل على أبى جعفر ع و قال إن المختار استعملنى على بعض أعماله و أصبت مالا فذهب بعضه و أكلت و أعطيت بعضا فأنا أحب أن تجعلنى فى حل من ذلك قال أنت منه فى حل. فقلت إن فلانا حدثنى أنه سأل الحسن بن على ع أن يقطعنا أرضا فى الرجعة. فقال له الحسن ع أنا أصنع بك ما هو خير لك من ذلك أضمن لك الجنة على و على آبائى فهل كان هذا قال نعم فقلت لأبى جعفر ع عند ذلك اضمن لى الجنة عليك و على آبائك ع كما ضمن الحسن ع لفلان قال نعم قال أبو بصير حدثنى هو بهذا ثم مات و ما حدثت بهذا أحدا ثم خرجت و دخلت المدينة فدخلت على أبى جعفر ع فلما نظر إلى قال مات على قلت نعم و رحمه الله. قال حدثك بكذا و كذا فلم يدع شيئا مما حدثنى به عليا إلا حدثنى به فقلت و الله ما كان عندى حين حدثنى هو بهذا أحد و لا خرج منى إلى أحد فمن أين علمت هذا فغمز فخذى بيده فقال هيه هيه اسكت الآن.

و منها ما روى عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن الصادق ع فجرى ذكر الزكاة فقال من كان عنده أربعون درهما ففيها درهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٣١

فتعجبت و استصغرتَه فقامت مستغيثا برسول الله ص فأتيت القبر فقلت إلى من فإني
لكذلك إذ أتى غلام صغير ف جذب ثوبي فقال أحب قلت من قال سيدى موسى بن جعفر
فدخلت عليه فلما صرت إلى صحن الدار إذا هو فى بيت و عليه كلة فصاح يا هشام قلت
لبيك قال إلى إلى لا إلى الحرورية و لا إلى القدرية و لكن إلينا فدخلت عليه فسألته
فأجابنى عن كل ما أردت

و منها ما روى عن الحسين بن موسى الخياط قال خرجت أنا و جميل بن دراج و عائذ بن
الأحمسى حاجين و كان عائذ يقول لنا إن لى حاجة إلى أبى عبد الله ع أريد أن أسأله
عنها فدخلنا عليه فلما جلسنا قال مبتدئا من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما
سوى ذلك فغمزنا عائذ

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٣٢

فلما قمنا قلنا ما كانت حاجتك قال الذى سمعتم منه أنا رجل لا أطيق القيام بالليل
فخفت أن أكون مأثوما مأخوذا به فأهلك. و منها ما روى عن محمد بن عبيد الله الأشعرى
قال كنت عند الرضا ع فعطشت فكرهت أن أستسقى فدعا بماء فذاقه ثم قال يا محمد
اشرب فإنه بارد فشربت. و منها ما روى عن عمر بن يزيد قال كنت ليلة عند الصادق ع و
لم يكن عنده أحد غيرى فمد رجله فى حجرى فقال اغمزها فغمزت رجله و نظرت إلى
اضطراب فى عضلة ساقه و أردت أن أسأله إلى من الأمر بعده فابتدأنى فقال لا تسألنى
عن شىء فإنى لست أجيبك.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٣٣

و منها ما روى عن محمد بن مسلم عنه قال دخلت على أبى عبد الله ع و هو مضطجع و
وجهه إلى الحائط و هو موعوك فغمزت رجله و قلت فى نفسى أسأله الساعة عن عبد
الله و موسى أيهما الإمام فحول وجهه إلى و قال إذا و الله لا أجيبك. قلت و ما ندرى ما
يصيبه فى مرضه فأنا أفكر إذ قال إن الأمر ليس كما تظن ليس على من وجعى هذا بأس
و منها ما روى عن زياد بن أبى الحلال قال إن الناس اختلفوا فى جابر بن يزيد و أحاديثه

و أعاجيبه فدخلت على أبي عبد الله ع و أنا أريد أن أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله فقال رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا و لعن الله المغيرة بن سعيد فإنه يكذب علينا

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٣٤

و منها ما روى عن زرارة قال أبو جعفر ع حدث عن بنى إسرائيل و لا حرج قلت إن في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال و أى شىء هو فكأنه اختلس قلبي فكنت أفكر ساعة لا أدرك ما أريد فقال لعلك تريد التقية قلت نعم قال صدق بها فإنها حق و منها ما روى عن جعفر بن هارون الزيات قال كنت أطوف بالبيت فرأيت أبا عبد الله ع فقلت فى نفسى هذا هو الذى يتبع هذا هو الإمام و الذى هو كذا و كذا فما علمت به إلا على منكبى و أقبل على فقال أ بشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال و سعر

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٣٥

و منها ما روى عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال لى أبو عبد الله ع ضع لى ماء فى المتوضأ فقممت فوضعت له فقلت فى نفسى أنا أقول فيه كذا و كذا و هو يدخل المتوضأ فلما خرج قال يا إسماعيل لا ترفعوا البناء فوق طاقته فيهدم اجعلونا عبيدا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم إلا النبوة

و منها ما قال خالد بن نجيع دخلت على أبي عبد الله ع و عنده خلق فقنعت رأسى و جلست فى ناحية و قلت فى نفسى ويحكم ما أغفلهم عند من يتكلمون فنادانى أنا و الله عبد مخلوق لى رب أعبدته إن لم أعبدته عذبنى بالنار فقلت لا أقول فيك إلا قولك فى نفسك

و منها ما روى عن عبد الله بن النجاشي قال أصاب جبة لى فروا

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٣٦

ماء ميزاب فغمستها فى الماء فى وقت بارد فلما دخلت على أبي عبد الله ع ابتدأني فقال إن الفراء إذا غسلته بالماء فسد

و منها ما قال هشام بن أحمر دخلت على أبي عبد الله ع و أنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر فابتدأني و قال نعم و الله الرجل المفضل بن عمر إنما هو والد بعد الوالد و منها ما قال عمر بن يزيد كنت عند الرضا ع فذكر محمدا فقلت في نفسي هو يأمرنا بالبر و الصلة و يقول هذا في عمه فنظر إلى فقال هذا من البر و الصلة إنه متى ما يأتني و يدخل على يصدق الناس في قوله و إذا لم يدخل على و لم أدخل عليه لم يقبل قوله في إذا قال و في رواية إن لم أقل هذا صدقوا قوله في

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٣٧

و منها ما قال أبو هاشم الجعفرى كنت مع أبي محمد العسكري ع إذ أتى رجل فقال أبو محمد ع هذا الواقف ليس من إخوانك قلت كيف عرفته قال إن المؤمن نعرفه بسمياه و نعرف المنافق بميسمه

و منها ما قال زرارة كنت أنا و عبد الواحد بن المختار و سعيد بن لقمان و عمر بن شجرة الكندى عند أبي عبد الله ع فقام عمر فخرج فأتوا عليه خيرا و ذكروا ورعه و بذل ماله على الناس فقال ع ما أرى لكم علما بالناس إني لأكتفى من الرجل بلحظة إن هذا من أخبت الناس قال فكان عمر بن شجرة بعد ذلك من أحرص الناس على ارتكاب محارم الله و منها ما قال جماعة كنا عند أبي عبد الله ع منهم يونس بن ظبيان و المفضل بن عمر و أبو سلمة السراج و الحسين بن أبي فاختة فقال لنا فيما جرى عندنا خزائن الأرض و مفاتيحها و لو أشاء أن أقول بإحدى رجلى أخرجى ما فيك من الذهب و الفضة لكان ثم خط بإحدى رجليه فى الأرض خطأ فانفجرت الأرض عن كنز فيه سبائك فقال بيده هكذا فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها ثم قال انظروا فيها حسنا حتى لا تشكوا فنظرنا فإذا هى ذهب يتلألأ ثم قال انظروا فى الأرض فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال بعضنا جعلت فداك أعطيتكم ما نرى و شيعتكم محتاجون فقال إن الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدنيا و الآخرة و ندخلهم جنات النعيم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٣٨

و ندخل عدونا نار الجحيم

و منها ما روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفرى قال سأل أبا محمد ع عن قوله تعالى إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ رجل من أهل قم و أنا عنده حاضر فقال أبو محمد العسكري ع ما سرق يوسف إنما كان ليعقوب ع منطقة ورثها من إبراهيم ع و كانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد و كانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل ع و أخبره بذلك فأخذت منه و أخذ عبدا الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٣٩

و إن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم و كانت سمية أم إسحاق و إن سارة هذه أحبت يوسف و أرادت أن تتخذه ولدا لنفسها و إنها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلته عليه سرباله ثم قالت ليعقوب إن المنطقة قد سرقت فأتاه جبرئيل ع فقال يا يعقوب إن المنطقة مع يوسف و لم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه و هو يومئذ غلام يافع و استخرج المنطقة فقالت سارة ابنة إسحاق منى سرقها يوسف فأنا أحق به فقال لها يعقوب فإنه عبدك على أن لا تبيعيه و لا تهيبه قالت فأنا أقبله على ألا تأخذه منى و أعتقه الساعة فأعطاه إياه فأعتقته فلذلك قال إخوة يوسف إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ قال أبو هاشم فجعلت أجيل هذا فى نفسى و أفكر فيه و أتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف و حزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و المسافة قريبة فأقبل على أبو محمد ع فقال يا أبا هاشم تعوذ بالله مما جرى فى نفسك من ذلك فإن الله تعالى لو شاء أن يرفع الستائر بين يعقوب و يوسف حتى كانا يتراءيان فعل و لكن له أجل هو بالغه و معلوم ينتهى إليه كل ما كان من ذلك فالخيار من الله لأوليائه

و منها ما روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إليه ع أشكو الفقر ثم قلت فى نفسى أليس قال أبو عبد الله ع الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياة مع غيرنا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٠

فرجع الجواب إن الله يمحص أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر و قد يعفو عن كثير و هو مما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و نحن كهف لمن التجأ إلينا و نور لمن استضاء بنا و عصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا فى السنام الأعلى و من انحرف عنا فإلى النار و قال أبو عبد الله ع تشهدون على عدوكم بالنار و لا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف

و منها ما روى أن رجلا من موالى أبى محمد العسكرى ع دخل يوما عليه و كان حكاك الفصوص فقال يا ابن رسول الله إن الخليفة دفع إلى فيروزجا كأكبر ما يكون و أحسن ما يكون و قال انقش عليه كذا و كذا. فلما وضعت عليه الحديد صار نصفين و فيه هلاكى فادع الله لى. فقال لا خوف عليك إن شاء الله. فخرجت إلى بيتى فلما كان الغد دعانى الخليفة و قال لى إن لى حظيتين اختصمتا فى ذلك الفص و لم ترضيا إلا بأن يجعل نصفين بينهما فاجعله اثنتين فانصرفت و أخذت ذلك و قد صار قطعتين فأخذتهما و رجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك و أحسن الخليفة إلى بسبب ذلك فحمدت الله تعالى. و منها أن الصحابة اجتمعوا يوما و قالوا ليس من حروف المعجم حرف أكثر دورانا من الألف فنهض على ع و خطب على البديهة خطبة طويلة تشتمل على

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤١

الثناء على الله تعالى و الصلاة على النبى ص و فيها الوعد و الوعيد و المواعظ و الزواجر و ذكر الجنة و النار و النصيحة للخلق و غير ذلك و ليس فيها ألف واحدة و هى معروفة. و منها أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد و كان على صبيا رأيته يكسر الأصنام فخفت أن تعلم كفار قريش ذلك فقالت يا عجا أخبرك بأعجب من هذا و هو أنى اجتزت بموضع كانت أصنامهم فيه منصوبة و على فى بطنى فوضع رجله فى جوفى شديدا لا يتركنى أقرب منها و أن أمر فى غير ذلك الموضع و إن كنت لم أعبدها قط و إنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا الأصنام

و منها ما روى عن سعد الخفاف عن أبى جعفر ع قال بينا أمير المؤمنين ع فى المسجد و حوله أصحابه فأتاه رجل من شيعته فقال يا أمير المؤمنين قد علم الله أنى أدين بحبك فقال صدقت فقام رجل من الخوارج بعد مواطاة أصحابه على أن يمتحنوا ما عند على ع ليرد عليه كما رد على الأول الذى من شيعته فقال إنى أحبك فى السر و العلانية

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٢

فنظر إليه و قال كذبت لا و الله ما تحبى و لا أحببتنى قط فبكى الرجل فقال تستقبلنى بهذا و قد علم الله خلافه ابسط يدك أباعك فقال له ع على ما ذا قال على ما عمل عليه أبو بكر و عمر و مد يده نحوه فقال ع اقبض يدك و الله لكأنى بك قد قتلت على ضاللك و وطئ وجهك دواب أهل العراق فلا يعرفك قومك فكان الرجل ممن خرج بالنهروان فقتل

و منها ما روى عن معتب مولى أبى عبد الله قال إن موسى بن جعفر لم يكن يرى له ولد فأتاه يوما أخواه إسحاق الزاهد و محمد الديباج ابنا جعفر ع و سمعاه يتكلم بلسان ليس بعربى فجاءه غلام صقلبى فكلمه بلسانه فمضى الغلام و جاءه بعلى ابنه فقال موسى لإخوته هذا على ابنى فضماه إلى صدورهما واحد بعد واحد و قبلاه و كلم الغلام بلسانه فحمله و رده. ثم تكلم مع غلام أسود بالحشية فجاء بغلام آخر ثم رده ثم تكلم مع غلام آخر بلسان آخر غيره فجاء بغلام حتى أحضر خمسة أولاد مع خمسة غلمان مختلفين. و منها ما قال محمد بن راشد عن جده قال قصدت إلى جعفر بن محمد ع أسأله عن مسألة فقالوا مات السيد الحميرى الشاعر و هو فى جنازته

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٣

فمضيت إلى المقابر فاستفتيته فأفتانى فلما أن قمت أخذ بثوبى فجذبه إليه ثم قال إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم. فقلت أنت إمام هذا الزمان قال نعم. قلت فدللى أو علامة قال سلنى عما شئت أخبرك به إن شاء الله. قلت إنى أصبت بأخ لى و دفنته فى هذه المقابر فأحيه لى بإذن الله. قال ما أنت بأهل لذلك و لكن أخاك كان مؤمنا و اسمه

عندنا أحمد. و دنا من القبر و دعا قال فانشق عنه قبره و خرج إلى و الله و هو يقول يا أخى اتبعه و لا تفارقه ثم عاد إلى قبره و استحلفنى على أن لا أخبر به أحدا و منها ما قال أبو بصير قلت لأبى عبد الله ع من لنا أن يحدثنا كما كان على ع يحدث أصحابه بتلك المعضلات فقال ع أما إن فيكم لمثله و لكن أولئك كانت على أفواههم أوكية هات حديثا واحدا حدثتك به فكتمته

و منها ما روى عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال خرج على ع يريد صفين فلما عبر الفرات و قرب من الجبل و حضر وقت صلاة العصر أمعن بعيدا ثم توطأ و أذن فلما فرغ من الأذان انفلق الجبل الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٤

عن هامة بيضاء و لحية بيضاء و وجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته مرحبا بوصى خاتم النبيين و قائد الغر المحجلين و سيد الوصيين فقال على ع و عليك السلام يا أخى شمعون بن حنون الصفا وصى روح القدس عيسى ابن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنا منتظر نزول روح القدس فاصبر يا أخى على ما أنت عليه من الأذى حتى تلقى الحبيب غدا فلم أعلم أحدا أحسن بلاء فى الله منكم و لا أعظم ثوابا و لا أرفع مكانا و قد رأيت ما لقي أصحابك بالأمس من بنى إسرائيل و أنهم نشروا بالمناشير و صلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المارقة المفارقة لك ما أعد الله لها من عذاب النار و السخط و النكال لأقصرت و لو تعلم هذه الوجوه الملتئمة بك ما لها من الثواب فى طاعتك لتمنت أن تقرض بالمقاريض و عليك السلام يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته قال و التأم عليه الجبل و خرج أمير المؤمنين ع إلى القتال فسأله عمار بن ياسر و مالك الأشتر و هاشم بن عتبة بن أبى وقاص و أبو أيوب الأنصارى و قيس بن سعد الأنصارى و عمرو بن الحمق الخزاعى و عبادة بن الصامت عن الرجل فأخبرهم أنه شمعون بن حنون الصفا وصى عيسى و كانوا سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة فى المجاهدة معه و قال له عبادة بن الصامت و أبو أيوب

الأنصارى بأمهاتنا و آبائنا نفديك يا أمير المؤمنين فو الله لننصرنك كما نصرنا أخاك
رسول الله ص و الله ما تأخر عنك

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٥

من المهاجرين و الأنصار إلا شقى فدعا لهما بخير

و منها ما روى عن سويد بن غفلة قال كنت عند على ع فأتاه رجل فقال له جئتكم من وادى
القرى و قد مات خالد بن عرفطة فقال على ع لم يمت فأعاد عليه الرجل القول فقال لم
يمت فقال الثالثة مات فقال له لم يمت و أعرض بوجهه عنه فقال الرجل أخبرك بموته
صحيحا فقال ع و الذى نفسى بيده إنه لم يمت و لا يموت حتى يقود جيش ضلالة
يحمل رايته حبيب بن جمار. فقام إليه حبيب فقال أنشدك الله فى يا أمير المؤمنين
فإنى من الشيعة فقال على ع و من أنت فقال أنا حبيب بن جمار فقال ع إن كنت ابن
جمار لتحملنها فقال أبو حمزة الثمالى ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد بن
أبى

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٦

وقاص و معه خالد بن عرفطة فجعل خالد على مقدمته و حبيب بن جمار صاحب رايته. و
منها ما روى عن الأصبع بن نباتة أنه قال أمرنا أمير المؤمنين ع بالمسير إلى المدائن
من الكوفة فسرنا يوم الأحد و تخلف عنا عمرو بن حريث فى سبعة نفر فخرجوا إلى
مكان بالحيرة يدعى الخورنق و قالوا إذا كان يوم الأربعاء خرجنا و لحقنا العسكر
فخرج عليهم فيما هم فيه من حديثهم ضب فاصطادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه
و قال لأصحابه بايعوه هذا أمير المؤمنين فبايعوه مستهزئين ثم خرجوا و قدموا
المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين ع على المنبر يخطب فنزلوا بأجمعهم على باب
المسجد ثم دخلوا مستخفين فرآهم على ع
فقال يا أيها الناس إن رسول الله أسر فيما أسر إلى من العلم حديثا فيه ألف باب و كل
باب يفتح منه ألف باب و إنى سمعت الله يقول يَوْمَ نَدْعُوا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٧

كُلُّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ قَسْمًا حَقًّا لِيَبْعَثَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنْ عَسْكَرِي هَذَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَصْحَابِي لِحَقِّقُوا بِنَا آتِفًا إِمَامَهُمْ ضَبَّ اصْطَادُوا فِي طَرِيقِهِمْ وَبَايَعُوهُ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَهُمْ لَفَعَلْتُ. قَالَ فَرَأَيْنَا عَمْرُو بْنَ حَرِيثٍ يَنْتَفِضُ مِثْلَ السَّعْفَةِ جَبْنًا وَ نِفَاقًا

و منها ما روى عن جابر بن عبد الله عن أبي جعفر ع قال بينا على ع في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدى إليه على زوجها فقضى لزوجها عليها فقالت و الله ما حكمت بالعدل فقال كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع و هي التي لا تحبل من حيث تحبل النساء و لا تحيض من حيث تحيض النساء فولت المرأة تولول و تقول يا ويلها و أعولها لقد هتكت منى ما كان مستورا فقال لها عمرو بن حريث استقبلتى عليا بكلام سررتينى فيه ثم إنه أصابك بكلمة فوليت هاربة عنه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٨

فقال أخبرنى بما لم يعلمه زوجى و لا أبواى و كنت أكتهم إياه فرجع عمرو إلى على ع فأخبره بما قالت ثم قال ما علمناك و لا عرفناك بالكهانة فقال على ع ويلك يا عمرو إنه ليس بكهانة و لكن الله كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر و ما هم به مبتلون و ما هم عليه من شر أعمالهم و حسناتهم أنزل بذلك قرآنا عربيا على نبيه فقال إن فى ذلك لآياتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فكان رسول الله ص المتوسم و أنا من بعده و الأئمة من ذريتى المتوسمون من بعدى و إن هذه المرأة كما حكمت عليها بالحق

و منها ما روى عن الصادق ع أنه قال جاءت امرأة متنقبة إلى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٤٩

على ع و هو يخطب و قد كان قتل أخاها و أباه بالنهروان فقالت يا قاتل الأحبة و مؤتم الصبية فقال لها يا سلفع يا جرية يا مذكرة يا سلق و هي التي تحيض من دبرها يا صاحبة الشيء المدلى فمضت صارخة و تبعها عمرو بن حريث و كان مروانيا و قالت لقد

اطلع على ما لم يعرفه أحد من خلق الله إلا أمي فنظرت نساؤه إليها فإذا شيء مدلى على ركبها فرأوا عظيما و في رواية أن امرأة جاءت فقالت أعطيت العطاء جميع الأحياء و تركت هذا الحي من مراد فقال اسكتي يا سلقع يا سلققية يا مهيع يا قردع و ترفق بها عمرو حتى أقرت له و قالت أما قوله يا سلقع فإني صاحبة نساء و أما قوله يا قردع فإني أخرب بيت زوجي فما أبقى له شيئا و أما قوله يا مهيع فإني عقيم و أما قوله يا سلققية فإني لا تحرم على الصلاة من حيث تحرم على النساء قال ما علمه بهذا أتراه ساحرا قالت ما أدري إلا أنه قال ما أعرفه من نفسي

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٥٠

و منها ما روى عن جابر عن أبي جعفر ع قال لما قدموا ببنت يزدجرد بنت شهریار آخر ملوك الفرس و خاتمهم على عمر و أدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة و أشرق المجلس بضوء وجهها و رأت عمر فقالت أفيروزان فغضب عمر فقال شتمتني هذه العليجة و هم بها فقال له على ع ليس لك إنكار ما لا تعلمه فأمر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين ع لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كانوا كافرين و لكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه و يحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال عمر أفعل و عرض عليها أن تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين ع فقال ع لها چه نامی داری ای کنیزک ای آیش اسمک یا صبیة قالت جهانشاه بارخداه فقال ع شهربانویه قالت خواهرم شهربانویه ای تلك أختي قال ع راست گفתי ای صدقت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٥١

ثم التفت إلى الحسين ع فقال له احتفظ بها و أحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك و هي أم الأوصياء الذرية الطيبة فولدت على بن الحسين زين العابدين ع و يروى أنها ماتت في نفاسها به و إنما اختارت الحسين ع لأنها رأت فاطمة بنت محمد ع في النوم و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين و لها قصة عجيبة و هي

أنها قالت رأيت فى النوم قبل ورود عسكر المسلمين علينا كأن محمدا رسول الله ص دخل دارنا و قعد و معه الحسين ع و خطبنى له و زوجنى أبى منه فلما أصبحت كان ذلك يؤثر فى قلبى و ما كان لى خاطب غير هذا فلما كان فى الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد ص و قد أتتنى و عرضت على الإسلام و أسلمت ثم قالت إن الغلبة تكون للمسلمين و إنك تصلين عن قريب إلى ابنى الحسين ع سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت و كان من الحال أن أخرجت إلى المدينة

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٥٢

و منها ما روى عن إسماعيل بن مهران قال كنت عند أبى عبد الله ع أودعه و كنت حاجا فى تلك السنة فخرجت ثم ذكرت شيئا أردت أن أسأله عنه فرجعت إليه و مجلسه غاص بالناس و كان ما أسأله عنه بيض طيور الماء فقال لى من غير سؤالى الأصلى أن لا تأكل. و منها ما قال البزنطى حدثنى رجل من أهل جسر بابل قال كان فى القرية رجل جزير يؤذنى و يقول لى يا رافضى و يسمعنى و يشنع على و كان يلعب بقرىة بالنبطية. قال حجبت فى بعض السنين فلقيت أبا عبد الله ع و سلمت عليه و سألتنى عن حالى ثم قال لى بالنبطية ابتداء منه قرية ما نامت قلت متى قال الساعة فخرجت و أثبت اليوم و الساعة فلما قدمت الكوفة تلقانى أخى فسأله عنى مات من قرينتنا فكان ما قال لى قرية ما نامت و هو قرد القرية فقلت متى فقال يوم كذا و ساعة كذا الذى أخبرنى به مولاى أبو عبد الله ع

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٥٣

و منها ما روى أحمد بن قابوس عن أبيه عن أبى عبد الله ع قال دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء قبل أن يسأل من جمع مالا يحرسه عذبه الله على مقدارهم فقالوا له بالفارسية لا نفهم بالعربية فقال لهم هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد و قال إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب على كل مدينة سور من حديد فيها ألف ألف باب من ذهب كل باب بمصراعين و فى كل مدينة سبعون ألف لسان مختلفات

اللغات و أنا أعرف جميع تلك اللغات و ما فيهما و ما بينهما حجة غيرى و غير آبائى و غير أبنائى بعدى

و منها ما روى عن عمران بن على الحلبي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لما أتى بعلى بن الحسين ع و من معه إلى يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله جعلوهم فى بيت خراب واهى الشيطان فقال بعضهم إنما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فقال الموكلون بهم من الحرس بالقبطية انظروا إلى هؤلاء يخافون أن

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٥٤

يقع عليهم هذا البيت و هو أصلح لهم من أن يخرجوا غدا فتضرب أعناقهم واحدا بعد واحد صبرا فقال على بن الحسين بالقبطية لا يكونان جميعا بإذن الله فقال و كان كذلك

منها ما روى عن داود بن فرقد قال ذكر عند أبى عبد الله ع قتل الحسين و أمر على ابنه ع فى حمله إلى الشام فقال إنه لما رد إلى السجن قال بعض أصحابه لبعض ما أحسن ببيان هذا الجدار و عليه كتابة بالرومية فقرأها على بن الحسين ع فتراطن الروم بينهم و قالوا ما فى هؤلاء من هو أولى بدم المقتول ابن نبيهم من هذا يعنون على بن الحسين ع

و منها ما روى جابر الجعفى عن الباقر ع قال خرج على ع بأصحابه إلى ظهر الكوفة فقال أ رأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجرى فيه الماء و السفن ما قلتم أ كنتم مصدقى فيما قلت قالوا يا أمير المؤمنين و يكون هذا قال إى و الله لكأنى أنظر إلى نهر فى هذا الموضع و قد جرى فيه الماء

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٥٥

و جرت فيه السفن تكون عذابا على أهل هذه القرية أولا و رحمة عليهم آخرا قال فلم تذهب الأيام حتى حفر نهر الكوفة فكان عذابا على أهل الكوفة أولا و رحمة عليهم آخرا فكان فيه الماء و انتفع به و كان كما قال ع

و منها ما روى عن جندب بن زهير الأزدي قال لما فارقت الخوارج عليا ع خرج إليهم و خرجنا معه فانتهيت إلى عسكرهم فإذا لهم دوى كدوى النحل فى قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس و ذوو الثففات فلما رأيت ذلك دخلنى شك فتنحيث و نزلت عن فرسى و ركزت رمحى و وضعت ترسى و نثرت عليه درعى و قمت أصلى و أنا أقول فى دعائى اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فأرنى من ذلك ما أعرف به أنه الحق و إن كان لك سخطا فاصرف عنى إذ أقبل على ع فنزل عن بغلة رسول الله و قام يصلى إذ جاء رجل و قال قطعوا النهر ثم جاء آخر تشتد به دابته و قال قطعوه و ذهبوا فقال أمير المؤمنين ع ما قطعوه و لا يقطعونه و ليقتلن دونه عهد من الله و رسوله و قال يا جندب ترى التل قلت نعم قال فإن رسول الله ص حدثنى أنهم يقتلون عنده ثم قال أما إنا نبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله و سنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل و هو مقتول قال فانتهينا إليهم فإذا هم فى معسكرهم لم يبرحوا و لم يرتحلوا فنادى فى الناس فضمهم ثم أتى الصف و هو يقول

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٥٦

من يأخذ هذا المصحف فيمشى إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله و سنة نبيه و هو مقتول و له الجنة فما أجابه أحد إلا شاب من بنى عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال ارجع إلى موقفك ثم عاد القول فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب فقال خذه أما إنك مقتول فمشى به حتى إذا دنا من القوم حيث يسمعون ناداهم فرموا وجهه بالنبل فأقبل علينا و وجهه كالقنفذ فقال على ع دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب ذهب الشك عنى و قتلت بكفى ثمانية و لما قتل الحرورية قال ع التمسوا فى قتلاهم رجلا مخدجا إحدى يديه عضده مثل ثدى المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فأمر بهم فقلب بعضهم على بعض فإذا حبشى إحدى عضديه مثل ثدى المرأة عليه شعرات مثل سبلات السنور و كبر و كبر الناس معه

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٥٧

و قال هذا شيطان لو لا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قتل هؤلاء

و منها أن عليا ع لما امتنع من البيعة على أبي بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا إذا ما سلم من صلاة الفجر بالناس فأتى خالد و جلس إلى جنب علي ع و معه السيف. فكان أبو بكر يتفكر فى صلاته فى عاقبة ذلك فخطر بباله أن عليا إن قتله خالد ثارت الفتنة و إن بنى هاشم يقتلوننى. فلما فرغ من التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم و قال لا تفعل ما أمرتك به. ثم قال السلام عليكم فقال علي ع لخالد أ كنت تريد أن تفعل ذلك قال نعم. فمد يده إلى عنقه و خنقه بإصبعين كادت عيناه تسقطان من رأسه و ناشده بالله أن يتركه و شفّع إليه الناس فى تخليته فخلاه.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٥٨

فكان خالد يرصد الفرصة و الفجأة لعله يقتل عليا غرة. و قد بعث أبو بكر ذات يوم عسكريا مع خالد إلى موضع. فلما خرجوا من المدينة و كان على خالد السلاح التام و حواليه شجعان قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد و أنه رأى عليا يجيء من ضيعة له منفردا بلا سلاح فقال خالد فى نفسه الآن وقت ذلك. فلما دنا من علي ع و كان فى يد خالد عمود حديد رفعه ليضربه على رأس علي فوثب ع إليه فانتزعه من يده و جعله فى عنقه كالقلادة و قتله. فرجع خالد إلى أبي بكر و احتال القوم فى كسره فلم يتهيا لهم شىء فاستحضروا جماعة من الحدادين فقالوا هذا لا يمكن انتزاعه إلا بالنار و إن ذلك يؤدى إلى هلاكه. و لما علم القوم بكيفية الحال قال بعضهم إن عليا هو الذى يخلصه من ذلك كما جعله فى رقبتة و قد ألان الله له الحديد كما ألان له داود. فشفّع أبو بكر إلى علي فأخذ العمود و فك بعضه من بعض بإصبعين. و منها أن قصابا باع لحما من جارية إنسان و كان حاف عليها فبكت

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٧٥٩

و خرجت و رأت عليا فشكته إليه فمشى معها إليه و دعاه إلى الإنصاف فى حقها و كان

يعظه و يقول له ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوى فلا تظلم الجارية. و لم يكن القصاب يعرف عليا فرفع يده فقال اخرج أيها الرجل. فخرج ع و لم يتكلم بشيء فقيل له هذا علي بن أبي طالب ع فقطع يده و أخذها و خرج بها إلى أمير المؤمنين معتذرا فدعا ع له فصلحت يده. و منها ما قال ابن فرقد كنت عند أبي عبد الله ع و جاءه غلام أعجمي برسالة فلم يزل يهذى و لا يعبر حتى ظننت أنه يضجره. فقال له تكلم بأى لسان شئت تحسنه سوى العربية فإنك لا تحسنها فإنى أفهم. فكلمه بالتركية فرد عليه الجواب بمثل لغته و مضى الغلام متعجبا. و منها ما روى إسحاق بن عبد الله العلوى العريضى قال اختلف أبى و عمومتى فى الأربعة الأيام التى تصام فى السنة فركبوا إلى أبى الحسن على بن محمد ع و هو مقيم بصريا قبل مسيره إلى سرمن رأى. فقال لهم جئتم تسألوننى عن الأيام التى تصام فى السنة.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٠

فقالوا ما جئناك إلا لهذا فقال اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول و هو اليوم الذى ولد فيه رسول الله ص و اليوم السابع و العشرون من رجب و هو اليوم الذى بعث فيه رسول الله ص و اليوم الخامس و العشرين من ذى القعدة و هو اليوم الذى دحيت فيه الأرض من تحت الكعبة و اليوم الثامن عشر من ذى الحجة و هو يوم الغدير. و منها ما روى عن داود بن القاسم قال دخلت على أبى الحسن صاحب العسكر ع فقال لى كلم هذا الخادم بالفارسية فإنه زعم أنه يحسنها فقلت للخادم زانوى تو چيست فلم يجبنى الخادم. فقال ع له إنه يسألك و يقول ركبتك ما هى. و منها ما روى عن أبى سيار مسمع بن عبد الملك كردين عن أبى عبد الله ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦١

قال سمعته يذكر رجلا أو رجلين بخير من أهل الكوفة فأخبرتهما بما قال و كانا يتواليانه فقال أحدهما سمعت و صدقت و أطعت و أحمد الله. و قال الآخر و أهوى بيده إلى جيبه فشقه و قال و الله لا رضيت حتى أسمع منه و خرج متوجها نحوه و تبعته

فلما صرنا بالباب استأذنا فأذن لنا فدخلنا فلما رآه قال يا فلان أريد كل امرئ منكم أن
يؤتى صحفا منشرة. إن الذى أخبرك مسمع به لحق فقال جعلت فداك إنى أحببت أن
يزول الشك منى و لا أتصوره بصورة من يقول ما لم يسمعه. قال فالتفت إلى رجل عنده
من سواد الكوفة صاحب قبالات فقال لى درفة ثم قال ع إن درفة بالنبطية خذها أجل
فخذها فخرجنا من عنده. و منها ما روى عن على بن أبى حمزة قال دخلت على أبى عبد الله
ع مع أبى بصير فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله ع بحرف فقلت فى نفسى
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٢

هذا و الله مما أحمله إلى الشيعة هذا حديث لم أسمع و الله بمثله قط. قال فنظر فى
وجهى ثم قال لى إنى أتكلم بالحرف الواحد لى فيه سبعون وجهاً إن شئت أحدث كذا و
إن شئت أحدث كذا

و منها ما روى عن أبى أراكة قال كنا مع على ع بمسكن فتحدثنا أن علياً ع ورث من
رسول الله ص السيف و قال بعضنا البغلة و الصحيفة فى حمائل السيف إذ خرج علينا
و نحن فى حديثنا فقال ابتداء و ايم الله لو نشطت لحديثكم حتى يحول الحول لا
أعيد حرفاً بما ورثت و حويت من رسول الله و ايم الله إن عندى صحفا كثيرة و إن فيها
لصحيفة يقال لها القبيط ما على العرب أشد منها و إن فيها لتميز القبائل المبهجة من
العرب ما لهم فى دين الله من نصيب

و منها ما روى عن منصور الصيقل قال حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله
ص فسلمت عليه ثم التفت فإذا أنا بأبى عبد الله ع ساجدا فجلست حتى مللت ثم قلت
لأسبحن ما دام ساجدا فقلت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٣

سبحان ربى و بحمده أستغفر ربى و أتوب إليه ثلاثمائة مرة و نيفا و ستين مرة فرفع
رأسه ثم نهض فاتبعته و أنا أقول فى نفسى إن أذن لى فدخلت عليه ثم قلت له جعلت
فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغى لنا أن نصنع فلما وقفت على الباب خرج إلى

مصادف فقال لى ادخل يا منصور فدخلت فقال لى مبتدئا يا منصور إنكم إن أكثرتم أو أقللتم فو الله لا يقبل إلا منكم

و منها ما روى عن الرضا عن أبيه ع قال جاء رجل إلى جعفر بن محمد ع فقال انج بنفسك فهذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور و ذكر أنك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم فتبسم و قال يا أبا عبد الله لا ترع فإن الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أو جحدت أثار عليها حاسدا باغيا يحركها حتى يبينها اقعد معى حتى يأتى الطلب فتمضى معى إلى هناك حتى تشاهد ما يجرى من قدرة الله التى لا معدل لها عن مؤمن فجاء الرسول و قال أجب أمير المؤمنين فخرج الصادق ع و دخل و قد امتلأ المنصور غيظا و غضبا فقال له أنت الذى تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد أن تفرق جماعتهم و تسعى فى هلكتهم و تفسد ذات بينهم

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٦٤

فقال الصادق ع ما فعلت شيئا من هذا قال المنصور فهذا فلان يذكر أنك فعلت كذا و أنه أحد من دعوته إليك فقال إنه لكاذب قال المنصور إنى أحلفه فإن حلف كفيت نفسى مؤونتك فقال الصادق ع إنه إذا حلف كاذبا باء بإثم فقال المنصور لحاجبه حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا يعنى الصادق ع فقال له الحاجب قل و الله الذى لا إله إلا هو و جعل يغلظ عليه اليمين فقال الصادق ع لا تحلفه هكذا فإنى سمعت أبى يذكر عن جدى رسول الله ص أنه قال إن من الناس من يحلف كاذبا فيعظم الله فى يمينه و يصفه بصفاته الحسنى فيأتى تعظيمه لله على إثم كذبه و يمينه فيؤخر عنه البلاء و لكن دعنى أحلفه باليمين التى حدثنى بها أبى عن جدى عن رسول الله ص أنه لا يحلف بها حالف إلا باء بإثمه فقال المنصور فحلفه إذا يا جعفر فقال الصادق ع للرجل قل إن كنت كاذبا عليك فقد برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولى و قوتى فقالها الرجل فقال الصادق ع اللهم إن كان كاذبا فأمته فما استتم كلامه حتى سقط الرجل ميتا و احتمل و مضى به و سرى عن المنصور و سأله عن حوائجه فقال ع ليس لى حاجة إلا إلى الله و

الإسراع إلى أهلى فإن قلوبهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٥

بى متعلقة فقال المنصور ذلك إليك فافعل منه ما بدا لك فخرج من عنده مكرما قد تحير فيه المنصور و من يليه فقال قوم ما ذا رجل فاجأ الموت ما أكثر ما يكون هذا و جعل الناس يصيرون إلى ذلك الميت ينظرون إليه فلما استوى على سريرته جعل الناس يخوضون فى أمره فمن دام له و حامد إذ قعد على سريرته و كشف عن وجهه و قال يا أيها الناس إنى لقيت ربى بعدكم فلقانى السخط و اللعنة و اشتد غضب زبانيته على للذى كان منى إلى جعفر بن محمد الصادق فاتقوا الله و لا تهلكوا فيه كما هلكت ثم أعاد كفته على وجهه و عاد فى موته فأرأوه لا حراك به و هو ميت فدفنوه و بقوا حائرين فى ذلك و منها ما روى أن جماعة من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء منهم إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس و أبو جعفر المنصور و عبد الله بن الحسن و ابنه محمد و إبراهيم و أرادوا أن يعقدوا لرجل منهم فقال عبد الله هذا ابنى و هو المهدي و أرسلوا إلى جعفر فجاء فقال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٦

لما ذا اجتمعتم قالوا نبايع محمد بن عبد الله فهو المهدي قال جعفر لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد و هو ليس بالمهدي فقال عبد الله يحملك على هذا الحسد لابنى فقال و الله لا يحملنى ذلك و لكن هذا و إخوته و أبناءهم دونكم و ضرب بيده على ظهر أبى العباس ثم قال لعبد الله ما هى إليك و لا إلى ابنك و لكنها لبنى العباس و إن ابنك لمقتولان ثم نهض و قال إن صاحب الرداء الأصفر يعنى أبا جعفر يقتله فقال عبد العزيز بن على و الله ما خرجت من الدنيا حتى رأيتته قتله و انفض القوم فقال أبو جعفر لجعفر تتم الخلافة لى فقال نعم أقوله حقا

و منها ما روى عن محمد بن زيد الرزamy قال كنت فى خدمة الرضا ع لما جعله المأمون ولى عهده فأتاه رجل من الخوارج و فى كفه مديّة مسمومة و قد قال لأصحابه و الله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٧

لآتين هذا الذى زعم أنه ابن رسول الله و قد دخل لهذا الطاغية فيما دخل فأسأله عن حجته فإن كانت له حجة و إلا أرحت الناس منه فأتاه و استأذن عليه فأذن له فقال له أبو الحسن ع أجيبك عن مسألتك على شريطة تفى لى بها فقال له و ما هذه الشريطة فقال إن أجبتك بجواب يقنعك و ترضاه تكسر التى فى كمك و ترمى بها فبقى الخارجى متحيرا و أخرج المدينة و كسرهما ثم قال له أخبرنى عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له و هم عندك كفار و أنت ابن رسول الله ما حملك على هذا فقال له أبو الحسن ع أ رأيت هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر و أهل مملكته أ ليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون و أولئك لم يوحدوا الله و لم يعرفوه و يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى ابن نبى يسأل العزيز و هو كافر فقال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظٌ عليمٌ و كان يجلس مجالس الفراعنة. و إنما أنا رجل من ولد رسول الله ص أجبرنى على هذا الأمر و أكرهنى عليه ما الذى أنكرت و نقتت على فقال لا عتب عليك إنى أشهد أنك ابن نبى الله و أنك صادق

و منها ما روى عن الوشاء قال كنت كتبت مسائل قبل أن أقطع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٨

على الرضاع و أحببت أن أختبره. فحملت الكتاب فى كمى و صرت إلى منزله و أنا متفكر فى طلب الإذن عليه إذا أنا بغلام خرج من الدار ينادى أيكم الحسن بن على الوشاء فقلت أنا فقال هذا الكتاب أمرنى الرضاع بدفعه إليك. فأخذته فإذا و الله جواب مسألة مسألة فتركت الوقف و قطعت عليه. و منها ما روى عن الريان بن الصلت قال دخلت على الرضاع بخراسان و قلت فى نفسى أسأله عن هذه الدراهم المضروبة باسمه فلما دخلت عليه قال لغلامه إن أبا محمد يشتهى من هذه الدنانير التى عليها اسمى فهل بثلاثين درهما منها فجاء بها الغلام فأخذتها.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٦٩

ثم قلت فى نفسى ليته كسانى من بعض ما عليه فالتفت إلى غلامه فقال و قل لهم لا يغسلون ثيابى و تأتى بها كما هى فأتيت بقميص و سروال و نعل. و منها لما أنشد دعبل الخزاعى قصيدته فى الرضاع بعث إليه بدراهم رضوية و ردها فقال خذها فإنك تحتاج إليها. قال فلما رجعت إلى بيتى سرق جميع ما كان لى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٠

فكان الناس يأخذون منى درهمها عليه اسم الرضا و يعطونى دنانير فغنيت بها. و منها ما روى عن ظريف بن ناصح قال لما كانت الليلة التى خرج فيها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن دعا أبو عبد الله ع بسفط و أخذ منه صرة و قال هذه مائتا دينار عزلها على بن الحسين من ثمن شىء باعه لهذا الحدث الذى حدث الليلة فى المدينة فأخذها و مضى من وقته إلى طيبة. و قال هذه حادثة ينجو منها من كان منها على مسيرة ثلاث ليال و كانت تلك الدنانير نفقته بطيبة إلى أن قتل محمد بن عبد الله. و منها ما روى عن عبد الرحمن بن كثير أن رجلا منا دخل يسأل عن الإمام بالمدينة فاستقبله رجل من ولد الحسن فدله على محمد بن عبد الله فصار إليه و ساءله هنيهة فلم يجد عنده طائلا. فاستقبله فتى من ولد الحسين فقال له يا هذا إنى أراك تسأل عن الإمام قال نعم قال فأصبتة قال لا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧١

قال فإن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد ع فافعل فاستدله فأرشده إليه فلما دخل عليه قال له هذا إنك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتى من ولد الحسن فأرشدك إلى محمد بن عبد الله فسألته و خرجت فإن شئت أخبرتك بما سألته عنه و ما رده عليك و ذكر ثم استقبلك فتى من ولد الحسين و قال لك إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل قال صدقت قد كان كل ما ذكرت و وصفت

و منها ما روى عن أبى بصير قال سمعت الصادق ع يقول إن أبى مرض مرضا شديدا حتى خفنا عليه فبكى بعض أصحابه عند رأسه فنظر إليه و قال إنى لست بميت من وجعى هذا

قال فبرأ و مكث ما شاء الله من السنين فبينما هو صحيح ليس به بأس فقال يا بنى إني
ميت يوم كذا فمات فى ذلك اليوم

و منها ما روى أن عليا دخل الحمام فسمع صوت الحسن و الحسين فخرج إليهما فقال
ما لكما. قالوا اتبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننا أنه يغتالك. فقال لهما دعاه لا بأس. و أن
الحسين لما توجه إلى الكوفة دعا بقرطاس فكتب فيه من الحسين بن على إلى بنى
هاشم أما بعد فإنه من لحق بى استشهد و من

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٢

تأخر عنى لم يبلغ الفتح و السلام

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٣

و منها ما روى عن ابن مسافر عن أبى جعفر الثانى ع أنه قال فى العشية التى توفى فى
ليلتها إني ميت الليلة ثم قال نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه
و منها ما روى عن الباقر ع أن أباه على بن الحسين ع أتى فى الليلة التى توفى فيها
بشراب فقيل له اشرب فقال هذه الليلة التى وعدت أن أقبض فيها فقبض فيها
و منها ما روى عن على بن ميسرة قال لما استقدم عبد الله بن محمد الدوانيقى أبا عبد
الله ع أقام مولى له بسيف مسلول قد أسبل عليه كفه و قال إذا دخل جعفر و صرت
خلفه و أشرت إليك فاضرب عنقه. فلما دخل و نظر إلى الدوانيقى أسر شيئا فيما بينه و
بين نفسه لم ندر ما هو إلا قوله يا من يكفى خلقه كله و لا يكفيه أحد اكفى شر عبد
الله بن محمد.

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٤

فصار أبو جعفر الدوانيقى لا يبصر مولاه فيومئ إليه و صار مولاه لا يبصره و لا يرى أبا
عبد الله فقال له لقد عنيتك يا جعفر فى هذا الحر فانصرف. فانصرف أبو عبد الله ع
فقال الدوانيقى لمولاه ويلك ما منعك من أن تمثل أمرى قال لا و الله ما أبصرته و لا
أبصرتك حتى خرج و لقد دهمنى حجاب حال بينى و بينه و بينك. فقال الدوانيقى لئن

تحدثت بهذا لأقتلنك بدلا منه. و منها ما روى عن معاوية بن وهب قال كنت مع أبى عبد الله ع بالمدينة و هو راكب على حمار له فنزل و قد كنا صرنا إلى السوق فسجد سجدة طويلة و أنا أنتظره ثم رفع رأسه فسأله عن ذلك فقال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٥

إنى ذكرت نعمة الله على فقلت فى السوق و الناس يجيئون و يذهبون فقال إنه لم يرنى أحد منهم غيرك

و منها ما روى عن جابر عن أبى جعفر ع قال صلى رسول الله ص فى بعض الليالى فقرا تبث يدا أبى لهب فقيل لأم جميل أخت أبى سفيان امرأة أبى لهب إن محمدا لم يزل البارحة يهتف بك و بزواجك فى صلاته و يقنت عليكما فخرجت تطلبه و هى تقول لئن رأيته لأسمعنه و جعلت تنشد من أحس لى محمدا حتى انتهت إلى رسول الله و أبو بكر جالس معه فقال أبو بكر يا رسول الله لو تنحيت فإن أم جميل قد أقبلت و أنا خائف أن تسمعك سبابا فقال إنها لن ترنى فجاءت حتى قامت عليه فقالت يا أبا بكر رأيت محمدا قال لا فمضت راجعة إلى بيتها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٦

فقال أبو جعفر ضرب الله بينهما حجابا أصفر و كانت تقول له ص مذمم و كذا قریش كلهم فقال النبى ص إن الله أنساهم ذكر اسمى و هم يسبون مذمما و أنا محمد و منها ما روى عن محمد بن مسلم قال دخلت مع أبى جعفر ع مسجد الرسول فإذا طاوس اليماني يقول من كان نصف الناس فسمعه أبو جعفر فقال إنما هو ربع الناس آدم و حواء و هابيل و قابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال محمد بن مسلم فقلت فى نفسى هذه و الله مسألة فغدوت إلى منزل أبى جعفر ع و قد لبس ثيابه و أسرج له فلما رآنى نادانى قبل أن أسأله فقال بالهند و وراء الهند بمسافة بعيدة رجل عليه مسح يده مغلولة إلى عنقه موكل

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٧

به عشرة رهط يعذب إلى أن تقوم الساعة قلت و من ذاك قال قابيل
و منها ما روى عن سليمان بن خالد كان أبو عبد الله البلخي في سفر مع أبي عبد الله ع
فعطش القوم فقال ع للبلخي انظر هل ترى جبا فإذا جب ليس فيه ماء فقام ع على
شفيره و قال أيها الجب اسقنا مما جعل الله فيك فنبع منه ماء عذب فشربوا. فقال
البلخي سنة فيكم كسنة موسى قال نعم و الحمد لله. و منها ما روى عن المفضل بن
عمر قال حمل إلى أبي عبد الله ع مال من خراسان مع رجلين من أصحابه فلم يزالا
يتفقدان المال حتى صارا إلى الري و لقيهما رجل من إخوانهما فدفع إليهما كيسا فيه
ألفا درهم. فجعلا يتفقدان المال في كل يوم و الكيس في جملته حتى قربا من المدينة
فقال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٨

أحدهما لصاحبه تفقد المال فنظرا فإذا كيس الرازي مفقود. فوجما من ذلك و اغتما و
قالا ما نقول لمولانا أبي عبد الله ع. فقال أحدهما أبو عبد الله و الله كريم و نرجو أن
يكون علم ذلك عنده. فلما دخلا المدينة و وصلا إليه و سلما عليه حملا المال و سلماه
فقال لهما أين كيس الرازي فأخبراه بالخبر. فقال لهما إن رأيتما الكيس تعرفانه قالا
نعم قال يا جارية على بالكيس فأخرجته فدفعه إليهما فقالا هو هو. قال فإنني احتجت في
جوف الليل إلى مال فوجهت من شيعتنا من الجن إلى ما معكما فأتاني بهذا الكيس من
متاعكما

و منها ما روى عن عبد الرحمن بن كثير قال أبو الحسن ع لما قبض رسول الله ص هبط
جبرئيل و الملائكة و الروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ففتح أمير المؤمنين ع
بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض ثم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٧٩

كانوا يغسلون النبي ص مع علي ع و يصلون عليه و يحفرون له و الله ما حفر له غيرهم
و لما وضع في قبره تكلم محمد ص و فتح لعل سمعه فسمعه يوصيهم بعلي فبكى أمير

المؤمنين ع و سمعهم يقولون لن نألوه جهدا و هو صاحبنا بعدك حتى إذا مات أمير المؤمنين ع رأى الحسن ع مثل الذى رأى أمير المؤمنين ع حتى إذا مات الحسن ع رأى منهم الحسين ع مثل ذلك حتى إذا مات الحسين ع رأى على بن الحسين ع منهم مثل ذلك حتى إذا مات محمد بن على ع رأى جعفر بن محمد ع منهم مثل ذلك حتى إذا مات جعفر بن محمد ع رأى موسى بن جعفر ع مثل ذلك و سمع الأوصياء يقولون أبشرى أيتها الشيعة بنا و هكذا يخرج إلى آخرنا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٠

و منها ما روى عن ضريس قال كنت عند أبى جعفر ع فقال له أبو بصير ما يعلم عالمكم قال لا يعلم الغيب إلا الله و لو وكل عالمنا إلى نفسه لكان مثل بعضكم و لكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة و قال لا و الله لا يكون عالم جاهلا أبدا الله أجل و أعظم من أن يفرض طاعة عبد ثم يحجب عنه علم سمائه و أرضه ثم قال لا يحجب عنه علم ذلك و منها ما روى عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله ع قال إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة و أتى قوم موسى فى أمر تشاجروا فيه فيما بينهم و أصلح بينهم ثم عاد ليلته ثم صلى الغداة بالمدينة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨١

فكان الصادق ع هذا الرجل طويت له الأرض أو ركب على الريح و منها ما روى أنه دخل عليه رجل من أهل اليمن قال عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير فى ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثنى عشر عالما مثل عالمكم هذا فيها خلائق ما يعلمون أن الله خلق آدم قال يعرفونكم قال نعم ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا و البراءة من أعدائنا و منها ما روى عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع قال إذا أراد الله أن يخلق إماما أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعها إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الإمام

فكان الإمام من بعده منها فإذا مضت له أربعون يوما سمع الصوت و هو فى بطن أمه فإذا ولد غذى بالحكمة و كتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٢

فإذا وصل الأمر إليه أعانه الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا عدة أهل بدر فكان معهم سبعون رجلا و اثنا عشر نقيبا و أما السبعون فبيعتهم إلى الآفاق يدعون الناس إلى ما دعوا إليه أولا و يجعل الله له فى كل موضع سراجا يبصر به أعمالهم و منها أن أبا محمد العسكرى ع كان يركب إلى دار الخلافة كل إثنين و خميس و كان يحضر يوم النوبة من الناس شىء عظيم و يغص الشارع بالدواب و البغال فلا يكون لأحد موضع. فإذا جاء أبو محمد ع هداً سهيل الخيل و سكنت الضجة و تفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا فلا يحتاج أن يتوقى ثم يدخل فإذا أراد الخروج صاح البوابون هاتوا دابة أبى محمد سكن الصياح و الصهيل حتى يمضى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٣

و منها أن أبا محمد ع جلس يوما إلى نخاس فأتى بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه فباعوه إياه بوكس فأمر غلامه أن يطرح عليه السرج فهدأ و لم يتحرك فقال النخاس ليس يباع فقال أبو محمد ع يا غلام قم فخرج ثم جاء النخاس ليأخذه فكاد يهلكه فلحق النخاس أبا محمد ع فقال صاحبه يقول أشفقت أن يرد فقال الغلام فاشترينا الفرس و ما آذانى قط. و منها ما روى عن محمد بن الحسن بن رزين حدثنا أبو الحسن الموسوى حدثنا أبى أنه كان يغشى أبا محمد العسكرى ع بسرمن رأى كثيرا. و أنه أتاه يوما فوجده و قد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان و هو متغير اللون من الغضب و كان بجانبه رجل من العامة فإذا ركب دعا له و جاء بأشياء يشنع بها عليه فكان ع يكره ذلك فلما كان فى ذلك اليوم زاد الرجل فى الكلام و ألح فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين و ضاق على الرجل أخذهما من كثرة الدواب فعدل إلى طريق يخرج منه

و يلقاه فيه.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٤

فدعا ع بعض خدمه و قال له امض فكفن هذا فتبعه الخادم. فلما انتهى ع إلى السوق و نحن معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه فكان فى الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله و وقف الغلام فكفنه كما أمره و سارع و سرنا معه
و منها ما روى عن على بن إبراهيم الفدكى قال قال الأزدى بينا أنا فى الطواف قد طفت ستة و أريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب و مع هيئته متقرب إلى الناس فتكلم فلم أر أحسن من كلامه و لا أعذب من منطقته فى حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرنى الناس و قالوا هو ابن رسول الله يظهر للناس فى كل سنة يوما لخواصه فيحدثهم فقلت مسترشد أتاك فأرشدنى هداك الله قال فناولنى حصاة فحولت وجهى فقال لى بعض خدامه ما الذى دفع إليك ابن رسول الله فقلت حصاة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٥

فكشفت عن يدى فإذا أنا بسبيكة من ذهب و إذا هو قد لحقنى فقال قد ثبتت عليك الحجة و ظهر لك الحق و ذهب عنك العمى فتعرفنى قلت اللهم لا قال أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذى أملؤها عدلا كما ملئت جورا إن الأرض لا تخلو من حجة و لا يبقى الناس فى فترة أكثر من تيه بنى إسرائيل و قد قرب أيام خروجى فهذه أمانة فى رقبتك تحدث بها إخوانك من أهل الحق
و منها ما روى عن على بن إبراهيم بن مهزيار قال حججت عشرين حجة أطلب بها عيان الإمام فلم أجد إليه سبيلا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٦

إذ رأيت ليلة فى النوم قائلا يقول يا على بن إبراهيم قد أذن الله لك. فخرجت حاجا نحو المدينة ثم إلى مكة و حججت. فبينما أنا ليلة فى الطواف إذ أنا بفتى حسن الوجه

طيب الرائحة طائف فحس قلبي به فابتدأني فقال لي من أين قلت من الأهواز. قال أ تعرف الخصيبي. قلت رحمه الله دعى فأجاب فقال رحمه الله فما أطول ليله. أ فتعرف على بن إبراهيم قلت أنا على. قال آذن لك صر إلى رحلك و صر إلى شعب بنى عامر تلقاني هناك. فأقبلت مجدا حتى وردت الشعب فإذا هو ينتظرني و سرنا حتى تخرقنا جبال عرفات و سرنا إلى جبال منى و انفجر الفجر الأول و قد توسطنا جبال الطائف فقال انزل فنزلنا و صلينا صلاة الليل ثم الفرض ثم سرنا حتى علا ذروة الطائف فقال هل ترى شيئا. قلت أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا. فقال هنالك الأمل و الرجاء ثم صرنا إلى أسفله فقال انزل فهاهنا يذل كل صعب خل عن زمام الناقة فهذا حرم القائم لا يدخله إلا مؤمن يدل.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٧

و دخلت عليه فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة و تأزر بأخرى و قد كسر بردته على عاتقه و إذا هو كغصن بان ليس بالطويل الشامخ و لا. بالقصير اللازق بل مربوع مدور الهامة صلت الجبين أزج الحاجبين أقنى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر. فلما أن رأيته بدرته بالسلام فرد على أحسن ما سلمت عليه و سألتني عن المؤمنين. قلت قد ألبسوا جلباب الذلة و هم بين القوم أذلاء. قال لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء قلت لقد بعد الموطن. قال إن أبى عهد إلى ألا أجاور قوما غضب الله عليهم و أمرني ألا أسكن من الجبال إلا وعرها و لا من البلاد إلا قفرها و الله مولاكم أظهر التقية فأنا في

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٨

التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج. قلت متى يكون هذا الأمر قال إذا حيل بينكم و بين الكعبة. فأقمت أياما ثم آذن لي بالخروج فخرجت نحو منزلي و معي غلام يخدمني فلم أر إلا خيرا. و منها ما روى جماعة إنا وجدنا بهمدان أهل بيت كلهم مؤمنون فسألناهم عن ذلك قالوا كان جدنا قد حج ذات سنة و رجع قبل دخول الحاج بكثير فقلنا كأنك

انصرف من العراق.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٨٩

قال لا إنما أنا قد حججت مع أهل بلدتنا و خرجنا. فلما كان في بعض الليالي في البادية غلبتني عيناي فنمت فما انتبهت إلا بعد أن طلعت الشمس فانتبهت فلم أر للقافلة أثرا و خرجت القافلة و أيست من الحياة و كنت أمشي و أقعد يومين و ثلاثة فأصبحت يوما و إذا أنا بقصر فأسرعت إليه و وجدت ببابه أسود فأدخلني دارا و إذا أنا برجل حسن الوجه و الهيئة فأمر أن يطعموني و يسقوني. فقلت له من أنت جعلت فداك قال أنا الذي ينكرني قومك و أهل بلدك. فقلت و متى تخرج قال ترى هذا السيف المعلق هاهنا و هذه الراية فمتى أنسل من غمده و انتشرت الراية بنفسها خرجت. فلما كان بعد و هن من الليل قال تريد أن تخرج إلى بيتك قلت نعم. قال لبعض غلمانہ خذ بيده و أوصله إلى منزله فأخذ بيدي فخرجت معه و كأن الأرض تطوى تحت أرجلنا فلما انفجر الفجر و إذا نحن بموضع أعرفه بالقرب من بلدتنا قال لي غلامه هل تعرف الموضع قلت نعم أسدآباد فانصرف. قال و دخلت همدان ثم دخل بعد مدة أهل بلدتنا ممن حج معي و حدث الناس بانقطاعي منهم و تعجبوا من ذلك فاستبصرنا من ذلك جميعا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٠

و منها أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحتہ بنت عمه لم يرزق منها ولدا فكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة ليدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه و ستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين فرزقت محمدا و الحسين فقيهين ماهرين و كان لهما أخ أوسط مشغل بالزهد لا فقه له

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩١

فصل

و اعلم أن معجزاتهم و دلائلهم و علاماتهم أكثر من أن تحصى و قد أضربنا عن تعداد

أخواتها فهي كالرمل و الثرى و الحصى لئلا يمل الناظر فى الكتاب إذا كان مطولا
مستقصى و بدون ذلك مقنع للأدنى و الأقصى. و قد كنت جمعت خمس مختصرات تتعلق
بهذا الفن من العلوم فأضفتها إلى هذا الكتاب أيضا بالخطبة التى فى أول كل واحد
منها و هى كتاب نواذر المعجزات. و كتاب أم المعجزات. و كتاب الفرق بين الحيل و
المعجزات. و كتاب الموازة بين المعجزات. و كتاب العلامات للنبي و الأئمة عليهم
أفضل الصلوات

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٢

الباب السادس عشر فى نواذر المعجزات

أما بعد حمد الله الذى جعل لنا فى الدارين أعضادا و الصلاة على نبيه محمد و آله
الذين يكونون فى القيامة روادا و ذوادا فإن هذه أحاديث هائلة مهولة فإنها من
المشكلات التى تتهافت فيها العقول لكونها من المعضلات و قد كان الشيخ الصدوق
سعد بن عبد الله بن أبى خلف الأشعرى ذكرها فى كتاب البصائر و أوردها الشيخ الثقة
محمد بن الحسن الصفار فى كتاب بصائر الدرجات و كلاهما لم يكن غاليا و لا قاليا و
قد كان الراوى لنا عنهم عاليا

فإن الشيخ على بن محمد بن عبد الصمد التميمى أخبرنا عن أبيه عن السيد أبى
البركات على بن الحسين الجوزى الحسينى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٣

حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن
الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل
عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر قال رسول الله ص إن حديث آل محمد عظيم
صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه
للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما
اشمأزت منه قلوبكم و أنكرتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل

محمد فإنما الهالك من يحدث بحديث لا يحتمله فيقول و الله ما كان هذا و الله ما كان هذا و الإنكار هو الكفر

و أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٤

بن يونس عن مخلد بن حمزة بن نصر عن أبي الربيع الشامي قال كنت عند أبي جعفر ع جالسا فرأيت أنه قد نام فرفع رأسه و هو يقول يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو قال قول علي بن أبي طالب ع إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك و لا يكون مقربا و لا يحتمله إلا مقرب و قد يكون نبي و ليس بمرسل فلا يحتمله إلا مرسل و قد يكون مؤمن و ليس بممتحن فلا يحتمله إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان

و روى جماعة عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوهم على أنفسهم و علينا إن أمرنا صعب مستصعب إلى آخره

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٥

و أخبرنا جماعة منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري و الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد عن الشيخ أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد العمري حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال أتى الحسين ع أناس فقالوا له يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال إنكم لا تحتملونه و لا تطيقونه

قالوا بلى نحتمل قال إن كنتم صادقين فليتنح اثنان و أحدث واحدا فإن احتمله
حدثكم فتنحى اثنان و حدث واحدا فقام طائر العقل و مر على وجهه و ذهب فكلمه
صاحبه فلم يرد عليهما شيئا و انصرفوا

و بهذا الإسناد قال أتى رجل الحسين بن على ع فقال حدثنى بفضلكم الذى جعل الله
لكم قال إنك لن تطيق حمله قال بلى حدثنى يا ابن رسول الله إني أحتمله فحدثه
بحديث فما فرغ الحسين ع من حديثه حتى ابيض رأس الرجل و لحيته و أنسى
الحديث فقال الحسين ع أدركته رحمة الله حيث أنسى الحديث
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٦

و أخبرنا جماعة منهم السيدان المرتضى و المجتبى ابنا الداعى الحسنى و الأستاذان
أبو جعفر و أبو القاسم ابنا كميح عن الشيخ أبى عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن
أبيه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن
على بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن عبد الله بن محمد
اليمانى عن منيع بن الحجاج عن الحسين بن علوان عن أبى عبد الله ع قال إن الله
فضل أولى العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء و ورثنا علمهم و فضلنا عليهم فى
فضلهم و علم رسول الله ص ما لا يعلمون و علمنا علم رسول الله ص فروينا لشيعةنا
فمن قبله منهم فهو أفضلهم أينما نكون فشيعةنا معنا و قال ع تمصون الرواضع و
تدعون النهر العظيم فقليل ما تعنى بذلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٧٩٧

قال إن الله أوحى إلى رسول الله ص علم النبيين بأسره و أسره إلى أمير المؤمنين ع
فقليل على ع أعلم أو بعض الأنبياء فقال إن الله يفتح مسامع من يشاء أقول إن رسول
الله ص حوى علم جميع النبيين و علمه الله ما لم يعلمهم و أنه جعل ذلك كله عند على
ع فتقول على أعلم أو بعض الأنبياء و تلا قال الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ثُمَّ فرق بين
أصابعه فوضعها على صدره و قال عندنا و الله علم الكتاب كله

و أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدى عن جعفر الدورى عن
الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى عن
الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٩٨

الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه حدثنا أبى حدثنا سعد
بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبى بشر عن كثير بن أبى
عمران عن الباقر ع قال لقد سأل موسى ع العالم مسألة لم يكن عنده جوابها و لقد
سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها و لو كنت شاهدهما لأخبرت كل واحد
منهما بجوابه و لسألتهما مسألة لم يكن عندهما فيها جواب
قال سعد و حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عمرو

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٧٩٩
عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر ع يا عبد الله ما تقول فى على و موسى و
عيسى قلت ما عسى أن أقول فيهم قال هو و الله أعلم منهما ثم قال أ لستم تقولون إن
لعلى ما لرسول الله من العلم قلت نعم و الناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله
تعالى لموسى ع وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتِبْ لَهُ الشَّيْءَ
كله و قال لعيسى ع وَ لَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنِ الْأَمْرَ
كله و قال لمحمد ص وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً
لِكُلِّ شَيْءٍ قال فسئل عن قوله قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ قال و الله إيانا عنى و على أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد رسول الله ص

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٨٠٠
و قال إن العلم الذى نزل به آدم على حاله عندنا و ليس يمضى منا عالم إلا خلفه من
يعلم علمه و العلم يتوارث

و إذا كان ذلك كذلك فكل حديث رواه أصحابنا و دونه مشايخنا فى معجزاتهم و
دلالتهم لا يستحيل فى مقدورات الله أن يفعله تأييدا لهم و لطفاً للخلق فإنه لا يطرح

بل يتلقى بالقبول و أنا أوصى الناظر فى هذا الكتاب أن ينظر بعين الإنصاف و لا
يتجاذب أهذاب الخلاف لئلا يخرج السيف من الغلاف

فصل

روى سعد بن عبد الله عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الأصفهانى
حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى أخبرنا الحسين بن زيد بن على نا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٠١

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عن أبيه قال قال على بن أبى طالب ع
أمرنى رسول الله ص إذا توفى أن أستقى سبع قرب من بئر غرس فأغسله بها فإذا غسلته
و فرغت من غسله أخرجت من فى البيت فإذا أخرجتهم قال فضع فاك على فى ثم سلنى
أخبرك عما هو كائن إلى يوم الساعة من أمر الفتن قال على ع ففعلت ذلك فأنبأنى بما
يكون إلى أن تقوم الساعة و ما من فتنة تكون إلا و أنا أعرف أهل ضاللتها من أهل حقها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٠٢

قال سعد بن عبد الله و حدثنى إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى أخبرنا إبراهيم بن
صالح الأنماطى قال أخبرنا الحسين بن زيد بن على بن الحسين عمن حدثه عن عبد الله
بن جعفر بن أبى طالب عن على بن أبى طالب ع قال قال لى رسول الله ص إذا أنا مت
فغسلنى بسبع قرب من بئر غرس غسلنى بثلاث قرب غسلنا و سن على أربعا سنا فإذا
غسلتنى و حنطتنى فأقعدنى و ضع يدك على فؤادى ثم سلنى أخبرك بما هو كائن إلى
يوم القيامة قال ففعلت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٠٣

و كان على ع إذا أخبرنا بشىء يكون قال هذا مما أخبرنى به النبى ص بعد موته
و روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن
أبى نصر البزنطى عن فضيل بن سكرة عن أبى عبد الله ع قال قال النبى ص لعلنى ع إذا
أنا مت فاستق لى سبع قرب من ماء بئر غرس فغسلنى ثم خذ بمجامع كفى و أجلسنى ثم

سلنى عما شئت فو الله لا تسألنى عن شىء إلا أخبرتك فيه

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٠٤

و روى عن جعفر بن إسماعيل الهاشمى عن أيوب بن نوح عن زيد النوفلى عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال أوصانى النبى ص فقال إذا أنا مت فغسلنى بسبع قرب من بئر غرس فإذا فرغت من غسلى فأدخلنى أكفانى ثم ضع أذنك على فمى ففعلت ذلك فأنبأنى بما هو كائن إلى يوم القيامة
و روى عن الحسن بن على الزيتونى عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبى عمير عن حفص بن البخرى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع إذا أنا مت فغسلنى و كفنى و حنطنى و ما أملى عليك فاكتب قلت ففعل قال نعم

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٠٥

و عنه عن أحمد بن هلال عن إسماعيل بن عباد القصرى عن محمد بن أبى حمزة عن سليمان الجعفى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع إذا أنا مت فغسلنى و كفنى و حنطنى و أقعدنى و ما أملى عليك فاكتب قلت ففعل قال نعم
و أتى أيضا بخمس روايات آخر بمثله عن الصادق ع

فصل

و عن محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن على بن أبى حمزة عن عمران بن أبى شعبة

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٠٦

الحلبى عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع لقى أبا بكر فقال له أ ما تعلم أن رسول الله ص أمرك أن تسلم على بإمرة المؤمنين و أن تتبعنى قال فجعل يتشكك عليه و قال لأجعل بينى و بينك حكما فقال له أ ترضى برسول الله ص قال و من لى به قال فأخذ بيده فمضى به حتى أدخله مسجد قبا فإذا رسول الله ص قاعد فى المحراب فقال له رسول الله ص أ لم آمرك أن تسلم لعلى و تتبعه قال بلى قال

فاعتزل و سلم إليه و اتبعه تسلم قال نعم فلقي عمر صاحبه فعرفه الخبر فقال له أ نسيت سحر بنى هاشم و ذكره بأشياء فأمسك و أقام على أمره إلى أن مات
الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٨٠٧

و روى عن عباد بن سليمان عن أبيه عن عيشم بن أسلم عن معاوية بن عمار الدهنى قال دخل أبو بكر على على أمير المؤمنين ع فقال له إن رسول الله ص لم يحدث إلينا فى أمرك شيئاً بعد أيام الولاية بالغدير و أنا أشهد أنك مولاي مقر لك بذلك و قد سلمت عليك على عهد رسول الله ص بإمرة المؤمنين و أخبرنا رسول الله ص أنك وصيه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه و أنك وارثه و ميراثه صار إليك و لم يخبرنا أنك خليفته فى أمته من بعده و لا جرم لى فيما بينى و بينك و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين الله فقال له على ع إن أريتك رسول الله ص حتى يخبرك بأنى أولى بالأمر الذى أنت فيه منك و أنك إن لم تعتزل عنه فقد خالفت قال إن رأيتته حتى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به قال فلتلقى إذا صليت المغرب حتى أريكاه قال فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده فأخرجه إلى مسجد قبا فإذا هو برسول الله ص جالس فى القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك على و جلست مجلسه و هو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لأنه وصى و نبذت أمرى و خالفت ما قلت لك و تعرضت لسخط الله و سخطى فانزع هذا السربال الذى تسربلته بغير حق و لا أنت من أهله و إلا فموعدك النار

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٨٠٨

قال فخرج مذعورا ليسلم الأمر إليه و انطلق أمير المؤمنين فحدث سلمان بما كان و خرج فقال له سلمان ليبدن هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنه بالخبر فضحك أمير المؤمنين و قال أما إنه سيخبره و يمنعه إن هم بأن يفعل ثم قال لا و الله لا يذكران ذلك أبدا حتى يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله و قال له ما أضعف رأيك و أخور قلبك أ ما تعلم أن ما أنت فيه الساعة من بعض سحر ابن أبى كبشة أ نسيت سحر بنى هاشم فأقم على ما أنت عليه

و روى عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير و على بن الحكم

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٠٩

عن الحكم بن مسكين عن أبي عمارة و أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع احتج على أبي بكر و قال هل ترضى برسول الله بينى و بينك قال و كيف لى به فأخذ بيده و أخرجه حتى أتى به مسجد قبا فإذا رسول الله ص ففضى لعلى ع عليه و أمره أن يعتزل و قال له سلم إليه تسلم فجاء مذعورا إلى صاحبه فأخبره بالخبر فتضاحك منه و قال أ نسيت سحر بنى هاشم

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨١٠

فصل

و عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى أخبرنا على بن محمد عن على بن معمر عن أبيه عن جابر الجعفى عن أبي جعفر ع قال جاء ناس إلى الحسن بن على ع فقالوا أرنا بعض ما عندك من عجائب أبيك الذى كان يريناها فقال أ تؤمنون بذلك قالوا نعم تؤمن به و الله قال أ ليس تعرفون أمير المؤمنين قالوا بلى كلنا نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر و قال أ تعرفون هذا الجالس قالوا بأجمعهم هذا و الله أمير المؤمنين و نشهد أنك ابنه و أنه كان يرينا مثل ذلك كثيرا

و عن فرات بن أحنف عن يحيى ابن أم الطويل عن رشيد الهجرى قال دخلنا على أبي محمد ع بعد مضى أبيه أمير المؤمنين ع فتذاكرنا له شوقنا إليه فقال الحسن أ تريدون أن تروه قلنا نعم و أنى لنا بذلك و قد مضى لسبيله فضرب بيده إلى ستر كان معلقا على باب فى صدر المجلس فرفعه فقال انظروا

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨١١

من فى هذا البيت فإذا أمير المؤمنين جالس كأحسن ما رأيناه فى حياته. فقال هو هو ثم خلى الستر من يده فقال بعضنا هذا الذى رأيناه من الحسن كالذى نشاهد من دلائل أمير المؤمنين و معجزاته

و عن الباقر عن أبيه ع أنه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين ع فقالوا يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها فقال هل تعرفون أبي قالوا كلنا نعرفه فرفع له سترا كان على باب بيت ثم قال انظروا في البيت فنظروا فقالوا هذا أمير المؤمنين و نشهد أنك خليفة الله حقا

و قد روى الرواة من أصحابنا أن الله خلق ملائكة على صورة محمد ص و على و جميع الأئمة ع. و كان النبي ص حدث أصحابه بأنه رأى ليلة المعراج في كل سماء ملكا على صورة على بن أبي طالب ع فقال جبرئيل يا محمد إن ملائكة السماء كانوا الخرائج والجرائح ج : ٢ : ص : ٨١٢

يشتاقون إلى على ع فخلق الله لهم ملكا في كل سماء على صورته ليستأنسوا به و لا يخفى أن يوم بدر كانت الملائكة المنزلون لنصرة رسول الله ص كلهم كانوا على صورة على ع ليكونوا في قلوب الكفار أهيب على أنه روى أن عليا ع قال للحارث الهمداني

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا و هذا الكلام منه ع عام يتناول حال حياته و الحال التي بعد وفاته

الخرائج والجرائح ج : ٢ : ص : ٨١٣

فصل

و عن محمد بن الحسن الصفار حدثنا الحسن بن علي حدثنا العباس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر الباقر ع قال كنت خلف أبي و هو على بغلته فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة و رجل يتبعه فقال لأبي يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل الذي خلفه كأنه موكل به لا تسقه لا سقاه الله فإذا هو معاوية

الخرائج والجرائح ج : ٢ : ص : ٨١٤

و عن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن أخيه إدريس عن أبي عبد الله ع سمعته يقول بينا أنا و أبي ع متوجهين إلى مكة

فتقدمنى أبى فى موضع يقال له ضجنان إذ جاءنى رجل فى عنقه سلسلة يجرها فأقبل على فقال اسقنى اسقنى فسمعه أبى و صاح لا تسقه لا سقاه الله و إذا رجل تبعه حتى جذب سلسلته و طرحه على وجهه فغاب فى أسفل درك من النار قال لى أبى هذا الشامى لعنه الله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨١٥

و عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبى البلاد عن على بن المغيرة قال نزل أبو جعفر ع بوادى ضجنان فسمعناه يقول ثلاث مرات لا غفر الله لك فقال له أبى لمن تقول جعلت فداك قال مر بى الشامى لعنه الله يجز سلسلته التى فى عنقه و قد دلح لسانه يسألنى أن أستغفر له فقلت لا غفر الله له و وادى ضجنان من أودية جهنم. و عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أبى الصخر قال و حدثنى الحسن بن على بن فضال قال دخلت أنا و رجل من أصحابنا على عيسى بن عبد الله أبى طاهر العلوى قال أبو الصخر أظنه من ولد عمر بن على الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨١٦

قال و كان نازلا فى دار الصيدين فدخلنا إليه عند العصر و بين يديه ركوة فيها ماء و هو يتمسح منها فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكما أحد قلنا لا فالتفت يمينا و شمالا فلم ير أحدا فقال أخبرنى أبى عن جدى أنه كان مع الباقر ع بمنى و هو يرمى الجمار فرمى و بقى فى يده خمس حصيات فرمى باثنتين فى ناحية من الجمرة و بثلاث فى ناحية منها فقال له جدى جعلنى الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه أحد إنك رميت بحصياتك فى العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة و يسرة قال نعم يا ابن عم إذا كان فى كل موسم يخرج الله القاسطين الناكثين غضين طريين فيصلبان هاهنا لا يراهما إلا الإمام فرميت الأول بثنيتين و الثانى بثلاث لأنه أكفر و أظهر لعداوتنا و الأول أدهى و أمر

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨١٧

فصل

و عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا ع قال قال لي بخراسان رأيت رسول الله ص هاهنا و التزمته

و عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد و عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت للرضا ع حدثني عبد الكريم بن حسان عن عبيد بن الله بن بشير الخثعمي عن أبيك ع أنه قال كنت رديف أبي ع و هو يريد العريض قال فلقبه شيخ أبيض الرأس و اللحية يمشي فنزل أبي إليه فقبل ما بين عينيه الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨١٨

قال إبراهيم و لا أعلمه إلا قد قال و قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك و الشيخ يوصيه فكان آخر ما وصاه به انظر لا تدع الأربع ركعات قال ثم غاب الشيخ و قال جعفر أبي و ركب فقلت له يا أبت من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعت بأحد من الناس قبله فقال يا بني هذا أبي

و عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال دخلت على أبي عبد الله ع و أنا أحدث نفسي فرآني فقال ما لك تحدث نفسك تشتهي أن ترى أبا جعفر فقلت نعم قال قم فادخل هذا البيت فانظر قال فدخلت فإذا أبو جعفر ع و معه قوم من الشيعة ممن مات قبله و بعده

و عن الصفار عن الحسن بن علي بإسناده قال سئل الحسن بن علي ع بعد مضي أمير المؤمنين عن أشياء فقال لهم أ تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فإذا هم به ع لا ينكرونه فقال لهم علي ع إنه يموت من مات منا و ليس بميت و يبقى من بقي حجة عليكم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨١٩

و عن الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن أبي جعفر ع قال خرجت مع أبي ع إلى بعض أمواله فلما صرنا في الصحراء

استقبله شيخ فنزل إليه أبي و سلم عليه فجعلت أسمعه و هو يقول جعلت فداك ثم
تساءلا طويلا ثم ودعه أبي و قام الشيخ فانصرف و أبي ينظر خلفه حتى غاب شخصه
عنه فقلت لأبي من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في مساء لتك قال يا بني هذا جدك
الحسين ع

و عن الصفار عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن العلاء بن يحيى المكفوف عن
عمر بن أبي زياد عن عطية الأبرار أنه قال طاف رسول الله ص بالكعبة فإذا آدم بحذاء
الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى إلى الحجر فإذا نوح بحذاءه رجل طوال فسلم
عليه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٠

فصل

و عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن رجل من أصحابه سماه عن
عبادة الأسدي قال دخلت على علي ع و عنده رجل حسن الهيئة و هو مقبل عليه يكلمه
قال فلما قام الرجل قلت يا أمير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا لا أعرفه قال هذا
يوشع بن نون وصي موسى بن عمران

و عن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن
كثير عن أبي عبد الله ع قال إن عليا لما عبر الفرات يريد صفين انفلق الجبل عن هامة
بيضاء و هو يوشع

و هذا الخبر قد مضى في معجزات علي ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢١

فصل

و عن الصفار عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن برة عن
إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله ع ما فضلنا على من
خالفنا فو الله إنني أرى الرجل منهم أرخى بالا و أنعم عيشا و أحسن حالا و أطمع في

الجنة قال فسكت عنى حتى كنا بالأبطح من مكة و رأينا الناس يضجون إلى الله قال يا أبا محمد هل تسمع ما أسمع قلت أسمع ضجيج الناس إلى الله قال ما أكثر الضجيج و العجيج و أقل الحجيج و الذى بعث بالنبوة محمدا و عجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله إلا منك و من أصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهى فنظرت فإذا أكثر الناس خنازير و حمير و قردة إلا رجل بعد رجل

و عن أبى سليمان داود بن عبد الله عن سهل بن زياد أخبرنا عثمان بن عيسى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير قال قلت لأبى جعفر ع أنا مولاك و من شيعتك ضعيف ضير اضمن لى الجنة

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٢

قال أ و لا أعطيك علامة الأئمة قلت و ما عليك أن تجمعها لى قال و تحب ذلك قلت كيف لا أحب فما زاد أن مسح على بصرى فأبصرت جميع ما فى السقيفة التى كان فيها جالسا قال يا أبا محمد مد بصرک فانظر ما ذا ترى بعينيك قال فو الله ما أبصرت إلا كلبا و خنزيرا و قردا قلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا الذى ترى هذا السواد الأعظم لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا فى هذه الصور ثم قال يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالک هكذا و حسابک على الله و إن أحببت ضمنت لك على الله الجنة و رددتك إلى حالتک الأولى قلت لا حاجة لى إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردى ردى فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٣

فصل

و عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن على عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله ع عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال إن أبى ع كان قاعدا يوما فى الحجر إذا بوزغ يولول قال إنه يقول لئن شتمتم عثمان لأشتمن عليا ثم قال إن الوزغ من مسوخ بنى مروان لعنهم الله

و عن أبى بصير جدعان بن نصر أخبرنا البرقى محمد بن خالد أخبرنا محمد بن سنان عن
أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال بينا على بالكوفة إذ أحاطت به اليهود فقالوا أنت
الذى تزعم أن الجرى منا معشر اليهود ثم مسح فقال لهم نعم ثم ضرب يده إلى الأرض
فتناول منها عودا فشقه باثنين و تكلم عليه بكلام و تفل عليه ثم رمى به فى الفرات فإذا
الجرى يتراكب بعضه على بعض و يقول بصوت عال يا أمير المؤمنين
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٤

نحن طائفة من بنى إسرائيل عرضت علينا ولايتكم فأبينا أن نقبلها فمسحنا الله جريا
و قد روى الشيخ المفيد فى الإرشاد أن الماء طغى فى الفرات و زاد حتى أشفق أهل
الكوفة من الغرق ففرعوا إلى أمير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص و خرج و
الناس معه إلى شاطئ الفرات فنزل ع و أسبغ الوضوء و صلى منفردا بنفسه و الناس
يرونه و دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده
حتى ضرب به صفحة الماء و قال انقص يا ذن الله و مشيئته ففاض الماء حتى بدت
الحيطان فى قعر الفرات فنطق كثير منها بالسلام على أمير المؤمنين بإمرة المؤمنين و
لم ينطق منها أصناف من السمك و هى الجرى و الزمار و المارماهى
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٥

فتعجب الناس لذلك و سألوه عن علة نطق ما نطق و صمت ما صمت فقال ع أنطق الله
لى من السمك ما طهر و أصمت عنى ما حرمه و نجسه و أبعده إن الجريث مسح و إن من
اليهود من مسحه الله جريا
فصل

عن أبى بصير جدعان بن نصر حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسعدة حدثنا محمد بن
حمويه بن إسماعيل الأربنوى عن أبى عبد الله الزينى عن عمر بن أذينة قال قيل لأبى
عبد الله ع إن الناس يحتجون علينا و يقولون إن أمير المؤمنين زوج فلانا ابنته أم
كلثوم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٦

و كان متكئا فجلس و قال و تقبلون أن عليا أنكح فلانا بنته إن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل و لا الرشاد فصفق بيده و قال سبحان الله أ ما كان أمير المؤمنين ع يقدر أن يحول بينه و بينها فينقذها كذبوا لم يكن ما قالوا إن فلانا خطب إلى علي ع بنته أم كلثوم فأبى علي ع فقال للعباس و الله لئن لم يزوجني لأنتزعن منك السقاية و زمزم فأتى العباس عليا ع فكلمه فأبى عليه فألح العباس فلما رأى أمير المؤمنين ع مشقة كلام الرجل على العباس و أنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين ع إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم و حجبت الأبصار عن أم كلثوم و بعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوما فقال ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل و حوت الميراث و انصرفت إلى نجران و أظهر أمير المؤمنين ع أم كلثوم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٧

فصل

و عن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال حججت مع أبي عبد الله ع فلما كنا في الطواف قلت يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق قال إن أكثر من ترى قردة و خنازير قلت أرنيهم فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصرى فرأيتهم قردة و خنازير كما قال قلت فرد بصرى فدعا فرأيتهم كما رأيتهم في المرة الأولى خلقا سويا ثم قال أنتم في الجنة تحبرون و بين أطباق النار تطلبون فلا توجدون و الله لا يجتمع في النار منكم اثنان لا و الله و لا واحد و عن الصفار عن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال أبو جعفر ع إن رسول الله ص قال لعلي ع إذا أنا مت فاستق سبع قرب من بئر غرس ثم غسلني و كفني و خذ بمجامعي

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٨

و أجلسني و سألني عما شئت و احفظ عني و اكتب فإنك لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به قال علي ع فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة

و عن الصفار عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع قال لما حضر رسول الله ص الوفاة دخل علي ع عليه فأدخل رأسه معه فقال له يا علي إذا أنا مت فغسلني و كفني ثم أقعدني و سألني و احفظ عني

و عن الصفار عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال جميعا عن مثني الحنات و أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزار و علي بن الحكم جميعا عن

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٢٩

مثني الحنات عن الحسين الخزاز عن الحسن بن معاوية قال قال لي جعفر الصادق ع إن رسول الله ص دعا في مرضه عليا فقال له إذا أنا مت فغسلني بسبع قرب ماء تسقيها من بئر غرس و نق غسلني و حنطني و كفني ثم أجلسني و ضع يدك على صدري و اسألني عما بدا لك و احفظ عني

و قد مضى أمثالها برواية سعد بن عبد الله

فصل

و عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال حدثنا العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله ع قال إنا لنعلم ما يحدث بالليل و النهار الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء ينكت في قلوبنا و ينقر في آذاننا فنعرفه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٠

و عن حمران بن أعين قال لي أبو جعفر ع إن عليا ع كان محدثا و أخبرت أصحابي بذلك قالوا لي ما صنعت شيئا هلا سألته من كان يحدثه فرجعت إليه و قلت ما قالوا فقال لي

يحدثه ملك قلت إنه نبي قال لا ثم قال أو كصاحب سليمان يعنى آصف بن برخيا أو كصاحب موسى أو كذى القرنين أو ما بلغكم أنه قال فيكم مثله بل هو أفضلهم و خيرهم

و عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كان على ع محدثا قلت و ما آية المحدث قال يأتيه الملك فينكت في قلبه كيت و كيت فقال ابن أبى يعفور لأبى عبد الله ع إنا نقول إن عليا ع كان ينكت في أذنه أو يقذف في قلبه و إنه كان محدثا قال فلما أكثر عليه قال لى إن عليا ع كان يوم بنى قريظة الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣١

و النضير جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يحدثانه و قال أبو عبد الله ع إن الله لم يخل الأرض من عالم يعلم الزيادة و النقصان فى الأرض فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم و إذا نقصوا كمله لهم فقال خذوه كاملا و لو لا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم و لم يفرقوا بين الحق و الباطل

و عن على بن الحكم قال حدثنا على بن النعمان عن على بن إسماعيل عن محمد بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال كنت أنا و أبو بصير عند أبى جعفر ع فقال له أبو بصير بما يعلم عالمكم قال إن عالمنا لا يعلم الغيب و لو وكله الله إلى نفسه لكان كبعضكم و لكن يحدث فى ساعة بما يحدث فى الليل و فى ساعة بما يحدث فى النهار الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٢

الأمر بعد الأمر و الشئ بعد الشئ بما يكون إلى يوم القيامة و قال أبو جعفر ع ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد و يزيد ما نقص و لو لا ذلك لاختلط على الناس أمرهم و سأله بريد العجلي عن الفرق بين الرسول و النبى و المحدث فقال ع الرسول تأتيه الملائكة ظاهرين و تبلغه الأمر و النهى عن الله تعالى و النبى الذى يوحى إليه فى منامه ليلا و نهارا فما رأى كما هو رأى و المحدث يسمع كلام الملائكة و لا يرى الشخص فينقر فى أذنه و ينكت فى قلبه و صدره

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٣

فصل

و عن الصفار عن محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن الحسن عن الحسن بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير عن عبد العزيز قال خرجت مع علي بن الحسين ع إلى مكة فلما وافينا الأبواء و كان ع على راحلته و كنت أمشي فإذا قطيع غنم و نعجة قد تخلفت و هي تصيح لسخلة لها خلفها و كلما قامت السخلة صاحت النعجة حتى تتبعها فقال ع يا عبد العزيز أ تدري ما تقول هذه النعجة لسخلتها قلت لا و الله قال إنها تقول لها الحقى بالقطيع فإن أختك في العام الأول تخلفت عن القطيع في هذا الموضع فأكلها الذئب

و عن الصفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم حدثنا بشير النبال عن علي بن أبي حمزة قال دخل رجل من موالى أبي الحسن

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٤

ع فقال له رأيت أن تتغذى عندي فقام فمضى معه فلما دخل بيته وضع له سريرا فقعد عليه و كان تحته زوج حمام فذهب الرجل ليحمل طعامه و عاد إليه فوجده يضحك فقال أضحك الله سنك مم تضحك فقال إن حمامك هذا هدر الذكر على الأنثى فقال يا سكنى و عرسى و الله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منك ما خلا هذا القاعد على السرير فقلت و تفهم ذلك فقال نعم علمنا منطق الطير و أوتينا من كل شيء

و عن الصفار عن محمد بن الحسين عن داود بن فرقد عن عبد الله بن فرقد قال كان أبو عبد الله ع يسير و نحن معه قال فمر غراب فنق فقال أبو عبد الله ع مت جوعا فو الله ما تعلم شيئا إلا و أنا أعلمه و إنى لأعلم بالله منك و صاحت العصافير فقال ع تدرون ما تقول قلنا لا و الله قال إنها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٥

تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا بد لنا من رزق فارزقنا و اسقنا و قال أبو عبد الله ع إن

سليمان قال وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ و علم كل شيء عندنا و قال أبو جعفر ع يا أيها الناس علمنا منطق الطير و أُوتِينَا كل شيء

فصل

و عن جماعة حدثنا أبو الحسن بن عتيق حدثنا أبي حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي حدثنا الهيثم بن جميل حدثنا عمرو بن عبيد عن عيسى بن سلام عن علي بن نصر بن سيار عن الحسن بن علي بن أبي طالب ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٦

و عن حذيفة بن اليمان قالاً بينما النبي ص جالس مع أصحابه إذ أقبلت الريح الدبور فقال لها النبي ص أيتها الريح إني أستودعك إخواننا فرديهم إلينا قالت قد أمرت بالسمع و الطاعة لك فدعا ببساط كان أهدي إليه فبسطه ثم دعا بعلي بن أبي طالب ع فأجلسه عليه ثم دعا بأبي ذر و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و سلمان و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و أبي بكر و عمر و عثمان فأجلسهم عليه ثم قال أما إنكم سائرون إلى موضع فيه عين من ماء فانزلوا و توضئوا و صلوا ركعتين و أدوا إلى الرسالة كما تؤدي إليكم ثم قال أيها الريح استعلى بإذن الله فحملتهم الريح حتى رمتهم إلى بلاد الروم عند أصحاب الكهف فنزلوا و توضئوا و صلوا فأول من تقدم إلى باب الكهف أبو بكر فسلم فلم يردوا ثم عمر فسلم فلم يردوا ثم تقدم واحد بعد واحد يسلم فلم يردوا ثم قام علي بن أبي طالب ع فأفاض عليه الماء و صلى ركعتين ثم مشى إلى باب الغار فسلم بأحسن ما يكون من السلام فانصدع الكهف ثم قاموا إليه فصافحوه و سلموا عليه بإمرة المؤمنين و قالوا يا بقية الله في أرضه بعد رسوله فعلمهم ما أمره رسول الله ثم رد الكهف كما كان فحملتهم الريح فرمتهم في

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٧

مسجد رسول الله ص و قد خرج النبي لصلاة الفجر فصلوا معه

فصل

و عن جماعة حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن أحمد البرمكى حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الأحمرى حدثنا أبي عن الأعمش حدثنا أبو سفيان عن أنس قال كنت عند النبي ص و أبو بكر و عمر فى ليلة مكفهرة فقال لهما النبي ص قوما فأتيا باب حجرة على فذهبا فنقرا الباب نقرا خفيا فخرج على ع متأزرا بإزار من صوف مترديا بمثله فى كفه سيف رسول الله ص فقال لهما أ حدث حدث فقالا خير أمرنا رسول الله ص أن نقصد بابك و هو بالآخر إذ أقبل رسول الله ص فقال يا أبا الحسن أخبر أصحابي ما أصابك البارحة قال ع إنى لأستحيى قال رسول الله ص إن الله لا يستحيى من الحق قال على ع أصابتنى جنابة من فاطمة فطلبت فى منزلى ماء فلم أصب فوجهت الحسين كذا و الحسن كذا فأبطئا على فإذا أنا بهاتف يهتف يا أبا الحسن خذ السطل و اغتسل فإذا بين يدي سطل من ماء و عليه منديل من سندس فأخذت السطل

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٨

فاغتسلت منه و أخذت المنديل فمسحت به ثم رددت المنديل فوق السطل فقام السطل فى الهواء فسقط من السطل جرعة و أصابت منى هامتى فوجدت بردها على الفؤاد فقال النبي ص بخ بخ من كان خادمه جبرئيل

قالوا و حدثنا البرمكى حدثنا عبد الله بن داهر حدثنا الحمانى حدثنا محمد بن الفضيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن سلمان قال قال النبي ص كنت أنا و على نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة ألف سنة فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين فركبه فى صلب آدم و أهبطه إلى الأرض ثم حمله فى السفينة فى صلب نوح ثم قذفه فى صلب إبراهيم فجاء أنا و جزء على و النور الحق يزول معنا حيث زلنا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٣٩

فصل

و عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر ع قال

من أدرك قائم أهل بيتي من ذى عاهة برأ و من ذى ضعف قوى
و عن أبى بكر الحضرمى عن عبد الملك بن أعين قال قمت من عند أبى جعفر ع فاعتمدت
على يدى فبكيت و قلت كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر و بى قوة فقال أ ما ترضون أن
أعداءكم يقتل بعضهم بعضها و أنتم آمنون فى بيوتكم إنه لو كان ذلك أعطى الرجل
منكم قوة أربعين رجلا و جعلت قلوبكم كزبر الحديد لو قذفت بها الجبال لفلقوها و
كنتم قوام الأرض و خزانها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٠

و عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مثنى الحنيط عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال
أبو عبد الله ع إن الله نزع الخوف من قلوب أعدائنا و أسكنه قلوب شيعتنا فإذا جاء
أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا و أسكنه قلوب عدونا فأحدهم أمضى من سنان و
أجراً من ليث يطعن عدوه برمح و يضربه بسيفه و يدوسه بقدمه
و عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مثنى الحنيط عن أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر ع
قال إذا قام قائمنا وضع يده على رءوس العباد فجمع بها عقولهم و أكمل بها أخلاقهم
و عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن أبى الربيع الشامى قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا فى أسماعهم و أبصارهم
حتى لا يكون بينهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤١

و بين القائم يريد يكلمهم و يسمعون و ينظرون إليه و هو فى مكانه
و عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل عن الحسن بن محبوب عن صالح بن حمزة عن
أبان عن أبى عبد الله ع قال العلم سبعة و عشرون جزءا فجميع ما جاءت به الرسل
جزءان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الجزئين فإذا قام القائم أخرج الخمسة و
العشرين جزءا فبثها فى الناس و ضم إليها الجزئين حتى يبثها سبعة و عشرين جزءا
فصل

و عن جماعة عن أبي جعفر البرمكى عن الحسين بن الحسن حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا شريك بن حماد عن أبي ثوبان الأسدي و كان من أصحاب أبي جعفر ع عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود أن النبي ص خرج في طلب الحسن و الحسين ع و قد خرجا من البيت و أنا معه فرأيت أفعى على الأرض

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٢

فلما أحست وطأ النبي ص قامت فنظرت و كانت أعلى من النخلة و أضخم من البكر متبصصة تخرج من أفواهها النار فهالني ذلك فلما رأت رسول الله ص صارت كأنها خيط فالتفت إلى رسول الله ص فقال لا تدري ما تقول يا أخا كندة قلت الله و رسوله أعلم قال تقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله فجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة و أنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومى و لا رأيتهما و لقد أتيتها بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها و كانت الشجرة أظلتهمما بورق و جلس النبي ص بينهما فبدأ بالحسن فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيسر ثم جعل يرخى لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين فقال يا أبة ثم عاد في نومه و انتبه الحسن فقال يا أبة و عاد في نومه فقلت كأن الحسين أكبر فقال النبي ص إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل أمه عنه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٣

فلما انتبه حملهما على منكبيه ثم أتيت أنا فاطمة فوقفت بالباب فأتت حمامة و قالت يا أخا كندة فقلت من أعلمك أنى بالباب قالت أخبرتنى سيدتى أن رجلا بالباب من كندة من أطيبها أخبارا يسألنى عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين قالت إنه لما ولدت الحسن أمرنى أبى أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذة حتى أفضمه فأتانى أبى زائرا فنظر إلى الحسن و هو يمص النوى قال فطمته قلت نعم قال إذا أحب

على الاشتغال فلا تمنعني فإنني أرى في مقدم وجهك ضوءاً و نوراً و ذلك أنك ستلدين
حجة لهذا الخلق و حجة على ذا الخلق فلما أن تم الشهر من حملي وجدت في بطني
سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بتور من ماء فتكلم عليه و تفل فيه و قال اشربي فشربت
فطرد الله عني ما كنت أجد و صرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديباً في ظهري
كديب النمل بين الجلد و الثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت
الاضطراب و الحركة فو الله لقد تحرك في بطني و أنا بعيدة عن المطعم و المشرب
فعصمني الله عنهما

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٤

كأنني شربت منا لبناً حتى تم الثلاثة و أنا أجد الخير و الزيادة في منزلي فلما صرت في
الأربعة آنس الله به وحشتي و لزم المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي فكنت في
الزيادة و الخفة في ظاهري و باطني حتى أكملت الخمسة فلما أن دخلت الستة كنت لا
أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي
التسبيح و التقديس في بطني فلما مضى من الستة تسع ازدادت قوة و كنت ضعيفة
الذات فذكرت ذلك لأم سلمة فشدد الله بها أزرى فلما زادت العشر من الستة و غلبتني
عيني أتاني آت في منامي فمسح جناحه على ظهري ففزعت و قمت و أسبغت الوضوء
فصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي و عليه ثياب بيض فجلس عند رأسي
فنفخ في وجهي و في قفائي فقامت و أنا خائفة فأسبغت الوضوء و أدت أربعاً ثم غلبتني
عيني فأتاني آت في منامي فأقعدني و رقاني و عوذني فأصبحت و كان يوم أم سلمة
المباركة فدخلت في ثوب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي ص إلى وجهي و رأيت أثر
السروور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد و حكيت ذلك للنبي ص فقال أبشري أما الأول
فخليلى عزرائيل الموكل بأرحام النساء يفتحها و أما الثاني فخليلى ميكائيل الموكل
بأرحام أهل بيتي نفخ فيك فقلت نعم

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٥

قالت ثم ضمنى إلى نفسه فقال أما الثالث فأخى جبرئيل يقيمه الله بولدك فرجعت
فأنزلته فى تمام الستة

فصل

و بالإسناد المذكور عن الحسين بن الحسن أخبرنا أبو سمينه محمد بن على عن جعفر
بن محمد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفرى عن أبى
إبراهيم ع قال خرج الحسن و الحسين ع حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى
مكان و لى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستتر به
أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع من موضعه و صار فى
الموضع عين ماء و إجانتان فتوضيا و قضيا ما أرادا ثم انطلقا حتى صارا فى بعض
الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من أين جئتما فقالا إنما
جئنا من الخلاء

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٦

فهم بهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطان أ تريد أن تناوى ابنى محمد ص و قد علمت
بالأمس ما فعلت و ناويت أمهما و أحدثت فى دين الله و سلكت غير الطريق و أغلظ له
الحسين ع أيضا فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين ع فأيسها الله من عند منكبه
فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك ثم قال أسألكما بحق جدكما و أبيكما لما
دعوتما الله أن يطلقنى فقال الحسين ع اللهم أطلقه و اجعل له فى هذا عبرة و اجعل
ذلك عليه حجة فأطلق الله يده فانطلق قدامهما حتى أتى عليا ع و أقبل عليه
بالخصومة فقال أين دستهما و كأن هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل فقال على ع ما
خرجا إلا للخلاء و جذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين ع للرجل لا
أخرجك الله من الدنيا حتى تبثلى بالديانة فى أهلك و ولدك و قد كان الرجل يقود
ابنته إلى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن ع سمعت جدى
يقول إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت و ألقاه بظهر الأرض و

أُنبت عليه شجرة من يقطين و أخرج له عينا من تحتها فكان يأكل من اليقطين و يشرب من ماء العين و سمعت جدى يقول أما العين فلکم و أما اليقطين فأنتم عنه أغنياء و قد قال

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٧

الله فى يونس وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ وَ لَسْنَا نحتاج إلى اليقطين و لكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا و سترسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون و يمتعون إلى حين فقال الحسن ع قد سمعت هذا فصل

و عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسين بن سعيد حدثنا النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى قال قال على بن الحسين ع كنت مع أبى الليلة التى قتل صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جملا فإن القوم إنما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليكم و أنتم فى حل و سعة فقالوا لا و الله لا يكون هذا أبدا قال إنكم تقتلون غدا كذلك لا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك ثم دعا و قال لهم ارفعوا رءوسكم و انظروا الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٨

فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنة و هو يقول لهم هذا منزلک يا فلان و هذا قصرک يا فلان و هذه درجتک يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدرة و وجهه ليصل إلى منزله من الجنة فصل فى الرجعة

و عن أبى سعيد سهل بن زياد حدثنا الحسن بن محبوب حدثنا ابن فضيل حدثنا سعد الجلاب عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال الحسين بن على ع لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله ص قال يا بنى إنک ستساق إلى العراق و هى أرض قد التقى بها النبيون و أوصياء النبيين و هى أرض تدعى عمورا و إنک تستشهد بها و يستشهد معک جماعة من

أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد و تلاقنا يا نارُ كوني برداً و سَلاماً على
إِبراهيمَ تكون الحرب عليك و عليهم بردا و سلاما فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإننا نرد
على نبينا ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق عنه الأرض فأخرج خرجة يوافق
ذلك خرجة أمير المؤمنين ع و قيام قائمنا و حياة رسول الله ص ثم لينزلن على وفد من
السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط و لينزلن إلى جبرئيل و ميكائيل و
إسرافيل و جنود من الملائكة و لينزلن محمد و علي و أنا و أخى و جميع من من الله
عليه فى حملات

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٤٩

من حملات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد ص لواءه و
ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من
مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من لبن و عينا من ماء ثم إن أمير المؤمنين ع يدفع
إلى سيف رسول الله ص فيبعثنى إلى الشرق و الغرب و لا آتى على عدو إلا أهرقت دمه
و لا أدع صنما إلا أحرقت حتى أقع إلى الهند فأفتحها و إن دانيال و يونس يخرجان
إلى أمير المؤمنين ع يقولان صدق الله و رسوله و يبعث معهما إلى البصرة سبعين
رجلا فيقتلون مقاتلتهم و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابة حرم
الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب و أعرض على اليهود و النصارى و
سائر الملل و لأخيرنهم بين الإسلام و السيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام
أهرق الله دمه و لا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب
و يعرفه أزواجه و منازلهم فى الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى
إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت و لتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن
الشجرة لتقصف بما يريد

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٠

الله فيها من الثمر و ليأكلن ثمرة الشتاء فى الصيف و ثمرة الصيف فى الشتاء و ذلك

قول الله تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لِيَهْب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون

فصل

و عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أخبرنا محمد بن أسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم ع قال ما من ملك يهبطه الله في أمر إلا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه و إن مختلف الملائكة من عند الله إلى صاحب هذا الأمر

و عن عبد الله بن عامر بن سعد أخبرنا الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥١

و لَا تَحْزَنُوا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا فقليل له الملائكة يظهرون لكم فقال هم أطف بصبياننا منا بهم و ضرب بيده إلى مساور في البيت فقال و الله طالما انكب عليها الملائكة و ربما التقطنا من زغيبها

و عن عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن أبي المغراء عن أبي بصير عن خيشمة عن أبي جعفر ع قال نحن الذين إلينا تختلف الملائكة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٢

و قال منا من يسمع الصوت و لا يرى الصورة و إن الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا و إنا لنأخذ من زغيبهم فنجعله سخبا لأولادنا

عن أحمد بن الحسين أخبرنا الحسن بن برة الأصم عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله ع قال إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا و تنقلب على فرشنا و تحضر موائدنا و تأتينا من كل نبات في زمانه برطب و يابس و تقلب علينا أجنتها و تقلب على أجنتها

صبياننا و تمنع الدواب أن تصل إلينا و تأتينا فى وقت كل صلاة فتصلبها معنا و ما من يوم يأتى علينا و لا ليل إلا و أخبار أهل الأرض عندنا و ما يحدث فيها و ما من ملك يموت فى الأرض و يقوم غيره إلا و تأتينا بخبره و كيف كانت سيرته فى الدنيا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٣

فصل

و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب أخبرنا إبراهيم بن أبى البلاد عن سدير الصيرفى عن أبى جعفر قال إن لنا خداما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم قال سدير أوصانى أبو جعفر بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينما أنا فى فجج الروحاء على راحلتى إذا شخص يلوح بثوبه فملت إليه و ظننت أنه عطشان فناولته الإداوة فقال لا حاجة لى فيها فناولنى كتابا طينه رطب فلما نظرت إلى الختم إذا هو ختم أبى جعفر فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب فقال الساعة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٤

فقرأته فإذا فيه أشياء يأمرنى بها فالتفت فإذا ليس عندى أحد فقدم أبو جعفر فلقيته فقلت له رجل أتانى بكتابك و طينه رطب فقال نعم إذا عجل بنا أمر أرسلنا بعضهم يعنى الجن

و قال أبو جعفر بينا أمير المؤمنين ع قاعد إذ أقبل ثعبان و قال أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن و إن أبى مات و أوصانى أن آتيك و أستطلع رأيك فقد آتيتك فما تأمرنى به يا أمير المؤمنين و ما ترى فقال له أوصيك بتقوى الله و أن تنصرف و تقوم مقام أبيك فى الجن فإنك خليفتى عليهم فانصرف ثم قيل يا أمير المؤمنين يأتيتك عمرو قال نعم و ذاك واجب عليه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٥

و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبى حمزة الثمالى قال جئت أستاذن على أبى جعفر فقيل لى إن عنده قوما اثبت قليلا حتى

يخرجوا فخرج على قوم أنكرتهم و لم أعرفهم ثم أذن لى فدخلت و قلت هذا زمان بنى
أمية و سيفهم يقطر دما و رأيت قوما عندك أنكرتهم فقال هؤلاء وفد شيعتنا من الجن
سألونا عن معالم ديننا

قال أبو حمزة كنت مع أبى عبد الله ع فيما بين مكة و المدينة إذ التفت عن يساره و إذا
كلب أسود فقال ما لك ما أشد مسارعتك و إذا هو شبه الطائر فقلت ما هذا قال هذا عثيم
بريد الجن مات هشام الساعة فهو ينعاه فى كل بلدة و يطير

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٦

و قال أبو عبد الله ع بينا رسول الله ص بين جبال تهامة إذا رجل متكئ على عكازة
طويل كأنه نخلة فقال النبى ص نعمة جنى قال أنا الهام بن الهيثم بن لاقيس بن
إبليس قال ما بينك و بين إبليس إلا أبوان قال نعم قال و كم أتى عليك قال أكلت عمر
الدنيا إلا أقله أنا كنت يوم قتل قابيل هايبيل غلام أفهم الكلام و أنهى عن الاستعصام
و أطوف الآجام و أعلو الآكام و آمر بقطيعة الأرحام و أفسد الطعام فقال النبى ص بس
سيرة الشيخ المتأمل و الشاب المؤمل قال إنى تأتب و قد جرت توبتى على يد نوح ع
و كنت معه فى السفينة و

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٧

و عاتبته على دعائه على قومه ثم كنت مع هود ع فى مسجده مع الذين آمنوا معه
فعاتبته على دعائه على قومه و لقد كنت مع إلياس ع بالرمل و كنت مع إبراهيم ع حين
كاده قومه و ألقوه فى النار فكنت بين المنجنيق و النار فجعلها الله عليه بردا و سلاما
ثم كنت مع يوسف ع حين حسده إخوته و ألقوه فى الجب فبادرته إلى قعر الجب و
تناولته و وضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه فى السجن أؤنسه حتى أخرجه الله ثم كنت
مع موسى ع و علمنى سفرا من التوراة و قال لى إن أدركت عيسى فاقرأه منى السلام
فلقيته و أقرأته السلام من موسى و كنت معه و علمنى سفرا من الإنجيل و قال لى إن
أدركت محمدا فاقرأه منى السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام فقال ص على

عيسى روح الله و كلمته ما دامت السماوات و الأرض السلام و عليك يا هام لما بلغت
السلام فارفع إلينا حوائجك فقال حاجتى أن يبيحك الله لأمتك و يصلحهم لك و
يرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فإن الأمم السالفة إنما هلكت بعصيان الأوصياء و
حاجتى أن تعلمنى يا رسول الله سورا من القرآن أصلى بها فقال رسول الله ص لعلى ع
علم الهام و ارفق فقال هام يا رسول الله و من هذا الذى ضممتنى إليه فإننا معشر الجن
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٨

أمرنا ألا تتبع إلا نبيا أو وصى نبي فقال رسول الله ص يا هام من وجدتم فى الكتب
وصى آدم قال شيث قال فمن كان وصى نوح قال سام قال فمن كان وصى هود قال يوحنا
بن حنان ابن عم هود قال فمن كان وصى إبراهيم قال إسماعيل و وصى إسماعيل
إسحاق قال فمن كان وصى موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصى عيسى قال
شمعون بن حمون الصفاء ابن عم مريم قال فلم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء قال لأنهم
كانوا أزهد الناس فى الدنيا و أرغب الناس فى الآخرة قال فمن وجدتم فى الكتب وصى
محمد قال هو فى التوراة اليا قال رسول الله ص إن هذا اليا هذا على وصيى و أخى و هو
أزهد الناس فى الدنيا و أرغب الناس إلى الله فى الآخرة فسلم هام على على ع ثم قال يا
رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فعلمه على ع سورا من القرآن فقال هام
يا على يا وصى محمد ص أكتفى بما علمتنى من القرآن فى صلاتى قال نعم قليل القرآن
كثير و جاء هام بعد فسلم على رسول الله ص و ودعه و انصرف فلم يلقه حتى قبض ص
فلما كان يوم التحرير تراءى لأمير المؤمنين ع فقال يا وصى محمد إنا وجدنا فى كتب
الأنبياء أن الأصلع وصى محمد خير الناس فكشف ع عن رأسه مغفره و قال أنا و الله
ذاك يا هام

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٥٩

فصل

و عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن على عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان

عن معتب غلام الصادق قال كنت مع أبي عبد الله ع بالعريض فجاء يمشى حتى دخل مسجدا كان يتعبد فيه أبوه و هو يصلى فى موضع من المسجد فلما انصرف قال يا معتب ترى هذا الموضع قلت نعم قال بينا أبى ع يصلى فى هذا المكان إذ دخل شيخ يمشى حسن السميت فجلس فبينما هو جالس إذ جاء رجل آدم حسن الوجه و التمسه فقال للشيخ ما يجلسك ليس بهذا أمرت فقاما و انصرفا فتواريا عنى فلم أر شيئا فقال أبى يا بنى هل رأيت الشيخ و صاحبه قلت نعم فمن الشيخ و من صاحبه قال الشيخ ملك الموت و الذى جاء فأخرجه جبرئيل

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٠

و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله ع بينا أنا فى الدار مع جارية لى إذ أقبل رجل قاطب بوجهه فلما رأيته علمت أنه ملك الموت فاستقبله رجل آخر أطلق منه وجهها و أطلق بشرا فقال له ليس بذا أمرت فبينما أنا أحدث الجارية و أعجب مما رأيته إذ قبضت و عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن أبى على الخراسانى عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله ع قال كأنى بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود و سليمان و لا يبتغى بينة و قال حمran بن أعين لأبى عبد الله ع أنبياء أنتم قال لا قلت حدثنى من لا أتهمه أنكم أنبياء قال من هو أبو الخطاب قلت نعم قال هجر قلت بما تحكمون قال لا تذهب الدنيا حتى يخرج واحد منى يحكم بحكومة آل داود و لا يسأل عن بينة يعطى كل نفس حكمها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦١

و عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن منصور بن يونس عن فضيل الأعور عن أبى عبيدة الحذاء قال كنا زمان أبى جعفر ع حين قبض نتردد كالغنم لا راعى لها فلقيت سالم بن أبى حفصة فقال يا أبا عبيدة من إمامك قلت أئمتى آل محمد ص قال هلكت و

أهلكت أ ما سمعت أنت و أنا أبا جعفر ع و هو يقول من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية فقلت بلى لعمرى فرزقنا الله المعرفة فقلت لأبى عبد الله ع إن سالما قال لى كذا و كذا فقال لى إنه ما مات منا ميت حتى يخلف الله من بعده من يعلم علمه و يعمل عمله و ليس تميل به شهوته و يدعو إلى مثل الذى دعا إليه من كان قبله إنه إذا قام قائمنا حكم بحكم داود و سليمان لا يسأل الناس بينة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٢

و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد قلت لأبى جعفر ع لى شىء سمي المهدي قال لأنه يهدي لأمر خفى يبعث إلى الرجل من أصحابه لا يعرف له ذنب فيقتله

فصل

و روى لنا جماعة عن جماعة عن أبى جعفر بن بابويه حدثنا أبى حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبى جعفر ع أن جماعة قالوا لعلى ع يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله ص قال لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قلت سحر كذاب و كاهن و هو من أحسن قولكم قالوا ما منا أحد إلا و هو يعلم أنك ورثت رسول الله ص و صار إليك علمه قال علم العالم شديد و لا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أيده بروح منه ثم قال أما إذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي و ما آتاني الله من العلم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٣

فاتبعوا أثرى إذا صليت العشاء الآخرة فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة فاتبعه سبعون رجلا كانوا فى أنفسهم خيار الناس من شيعة فقال لهم على ع إنى لست أريكم شيئا حتى أخذ عليكم عهد الله و ميثاقه أن لا تكفرونى و لا ترمونى بمعضلة فو الله ما أريكم إلا ما علمنى رسول الله ص فأخذ عليهم العهد و الميثاق أشد ما أخذ الله على

رساله من عهد و ميثاق ثم قال حولوا وجوهكم عنى حتى أدعو بما أريد فسمعوه جميعا يدعو بدعوات لا يعرفونها ثم قال حولوها فحولوها فإذا جنات و أنهار و قصور من جانب و السعير تتلظى من جانب حتى أنهم ما شكوا أنهما الجنة و النار فقال أحسنهم قولاً إن هذا لسحر عظيم و رجعوا كفاراً إلا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتما مقالتهما و أخذى العهود و المواثيق عليهم و رجوعهم يكفروننى أما و الله إنها لحجتى عليهم غدا عند الله فإن الله ليعلم أنى لست بساحر و لا كاهن و لا يعرف هذا لى و لا لآبائى و لكنه علم الله و علم رسوله أنهاه إلى رسوله و أنهاه إلى رسوله و أنهيته إليكم فإذا رددتم على رددتم على الله حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان فإذا حصى المسجد در و ياقوت فقال لهما ما الذى تريان فقالا هذا در و ياقوت فقال صدقتما لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٤

فرجع أحدهما كافراً و أما الآخر فثبت فقال ع إن أخذت شيئاً ندمت و إن تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصرها فى كفه حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هى درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قط فقال يا أمير المؤمنين إنى أخذت من ذلك الدر واحدة و هى معى قال و ما دعاك إلى ذلك قال أحببت أن أعلم أ حق هو أم باطل قال إنك إن رددتها إلى موضعها الذى أخذتها منه عوضك الله منها الجنة و إن أنت لم تردّها عوضك الله منها النار فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذى أخذها منه فحولها الله حصاة كما كانت فبعضهم قال كان هذا ميثم التمار و بعضهم قال كان عمرو بن الحمق الخزاعى

فصل

و عن قتيبة بن الجهم قال لما دخل على ع إلى بلاد صفين مر بقرية يقال لها صندوقاء فعبّر عنها و عرس بنا فى أرض بلقع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٥

فقال مالك بن الحارث الأشر نزلت على غير ماء فقال إن الله يسقينا في هذا المكان ماء أصفى من الياقوت و أبرد من الثلج فتعجبنا و لا عجب من قول أمير المؤمنين ع فوقف على أرض فقال يا مالك احتفر أنت و أصحابك فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فلم نستطع أن نزيلها فقال على ع اللهم إني أسألك أن تمدني بحسن المعونة و تكلم بكلام حسبناه سريانيا ثم أخذها فرمى بها فظهر لنا ماء عذب طيب فشربنا و سقينا دوابنا ثم رد الصخرة عليه و أمرنا أن نحثوا التراب عليها فلما سرنا غير بعيد قال ع من يعرف منكم موضع العين قلنا كلنا فرجعنا فخفي علينا أشد خفاء فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها و منه فقلنا هل عندك ماء فسقانا ماء مرا خشنا فقلنا له لو شربت من الماء الذى سقانا منه صاحبنا من عين هاهنا فقال صاحبكم نبي قلنا وصى نبي فانطلق معنا إلى على ع فلما بصر به أمير المؤمنين ع قال شمعون قال نعم هذا اسم سمتنى به أمى ما اطلع عليه أحد إلا الله ثم قال ما اسم هذه العين قال ع اسمها عين راحوما من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي و ثلاثمائة وصى و أنا آخر الوصيين شربت منها

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٦

فقال الراهب هكذا وجدت في جميع الكتب و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك وصى محمد ثم قال على ع و الله لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم و أنسابهم

فصل

و عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال قال أبو عبد الله ع فى قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قال كشط الله لإبراهيم السماوات حتى نظر إلى ما فوق العرش و كشطت له الأرض حتى رأى ما تحت تخومها و ما فوق الهواء و فعل بمحمد ص مثل

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٧

ذلك و إنى لأرى صاحبكم و الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك
و سألته أبو بصير هل رأى محمد ص ملكوت السماوات و الأرض كما رأى ذلك إبراهيم
قال نعم و صاحبكم و الأئمة من بعده
و قال أبو جعفر ع فى قوله تعالى وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ كَشَطَتْ لَهُ السماوات
السبع حتى نظر إلى السماء السابعة و ما فيها و الأرضين السبع حتى نظر إليهن و ما
فيهن و فعل بمحمد ص كما فعل بإبراهيم ع و إنى لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك و
الأئمة من بعده مثل ذلك

و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن
مهران الجمال عن أبى داود السبيعي عن بريدة الأسلمي قال كنت جالسا عند رسول الله
ص و على ع جالس معه إذ قال يا على أ لم أشهدك معى سبعة مواطن حتى ذكر المواطن
الثلاثة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٨

و المواطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات و الأرض و رفعت إلى حتى
نظرت إلى ما فيها و اشتقت إليك فدعوت الله تعالى فإذا أنت معى فلم أر من ذلك شيئا
إلا و قد رأيته

و عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبى عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن حسان أبى
على الجمال عن أبى داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ص أنه قال يا على
إن الله أشهدك معى سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر المواطن الثانى قال أتانى جبرئيل
فأسرى بى إلى السماء فقال أين أخوك قلت ودعته خلفى قال ادع الله يأتك به فدعوت
الله فإذا أنت معى و كشط لى عن السماوات السبع و الأرضين السبع حتى رأيت
سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها فلم أر

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٦٩

من ذلك شيئاً إلا و قد رأيته كما رأيته

فصل

و عن المعلى بن محمد البصرى عن الحسن بن على الوشاء عن محمد بن على عن خالد بن نجيح قال دخلت على أبى إبراهيم ع بالرميلة فلما نظرت إليه قلت فى نفسى مظلوم مغضوب مضطهد ثم قبلت بين عينيه فالتفت إلى فقال نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردناه رد إلينا و إن لهؤلاء القوم مدة و غاية لا بد من الانتهاء إليها

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٧٠

و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ضريس الكناسى قال سمعت أبا جعفر ع يقول و عنده أناس من أصحابه و هم حوله إنى لأعجب من قوم يتولونا و يجعلونا أئمة و يصفون بأن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم و يخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا و التسليم لأمرنا أ يرون أن الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفى عنهم أخبار السماوات و الأرض و يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران يا ابن رسول الله أ رأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع و خروجهم و قيامهم بدين الله و ما أصيبوا به من قبل الطواغيت و الظفر بهم حتى قتلوا و غلبوا فقال أبو جعفر ع و لو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يرفع ذلك عنهم و ألحوا عليه فى إزالة ملك الطواغيت عنهم إذا لأجابه و دفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد و ما كان الذى أصابهم لذنب اقترفوه و لا لعقوبة معصية خالفوه

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٧١

فيها و لكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبن بكم المذاهب و عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن إسماعيل الأنصارى عن صالح بن عقبة

الأسدی عن أبيه قال قال لى أبو عبد الله ع يقولون بأمر ثم يكسرونه و يضعفونه
يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات و الأرض لا و الله
لا و الله لا و الله قلت فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت و أمر الحسين بن على ع فقال
لو أنهم ألحوا فيه على الله لأجابهم الله و كان أهون من سلك يكون فيه خرز انقطع
فذهب و لكن كيف إذا نريد غير ما أراد الله
يعنى أن الله تعالى لم يرد ذلك إلقاء و اضطرابا و إنما أراد أن يكون ذلك اختيارا و
الإلقاء ينافى التكليف و كذلك نحن نريد مثل ذلك و لا نخالف الله
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٢

فصل

و أخبرنا السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنى عن الشيخ أبى جعفر الطوسى
أخبرنا محمد بن على بن خشيش أخبرنا أبو المفضل حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد
الهمداني حدثنا على بن الحسن بن فضال حدثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية حدثنا سعد
بن سعد الأشعري قال سألت الرضا ع عن الطين فقال كل طين حرام كالميتة و الدم و
لحم الخنزير و ما أهل به لغير الله ما خلا طين قبر الحسين ع فإنه شفاء من كل داء
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٣

و قال أبو المفضل الشيباني حدثنا عمر بن الحسين بن على بن مالك الشيباني ببغداد
حدثنا المنذر بن محمد القابوسى حدثنا الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدي حدثنا
أبى قال صليت فى جامع المدينة و إلى جانبى رجلان على أحدهما ثياب السفر يقول
أحدهما لصاحبه يا فلان أ ما علمت أن طين قبر الحسين ع شفاء من كل داء و ذلك أنه
كان بى وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد منه عافية و آيست و كانت عندنا
عجوز من الكوفة فقالت لى يا سالم ما أرى علتك كل يوم إلا تزيد فهل لك أن أعالجك
فتبرأ بإذن الله قلت نعم فسقنتى ماء فى قدح فبرأت و كان اسمها سلمة فقلت لها بعد
أشهر بما ذا داويتينى قالت بواحدة مما فى هذه السبحة و كان فى يدها سبحة من تربة

الحسين ع فقلت يا رافضية داويتينى بطين قبر الحسين فخرجت مغضبة فوالله لقد رجعت علتى أشد ما كانت و أنا أقاسى الجهد و البلاء. و روى أن رجلا ممن يخدم الخليفة قد مرض مرضة شديدة و لم ينفع فيه الدواء فقالت أمه تناول من تربة الحسين ع ففعل الله تعالى يشفيك ببركته ع فقد رويناه أنه شفاء من كل داء و أنت تؤمن بهم و بما قالوا فتناولت من تربته ع فعوفيت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٤

قال الراوى فلما برأ و رجع إلى دار الخلافة قال له خادم من خدم الخليفة كنا قد آيسنا منك فبأى شىء تداويت قال إن لنا عجوزا و لها سبحة من تربة الحسين ع فأعطتنى واحدة منها فجعلها الله سبحانه لى شفاء قال الخادم فهل بقى منها شىء قال نعم قال فأتنى منها بشىء قال فخرجت و أتيت بحبات منها فأخذها و أدخلها فى دبره تهاونا بها فبينما هو كذلك إذ صاح النار النار الطشت الطشت و وقع على الأرض يستغيث ثم خرجت أمعاؤه كلها و وقعت فى الطشت و بعث الخليفة إلى طبيبه النصرانى فاستحضره فلما رأى ذلك قال هذا إنما يداويه المسيح و سأل عن حاله فأخبروه بما فعل الخادم فأسلم النصرانى فى الحال و حسن إسلامه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٥

الباب السابع عشر فى الموازنة بين معجزات نبينا ص و معجزات أوصيائه ع و معجزات الأنبياء ع

أما بعد حمد الله الذى جعل الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق و الصلاة على سيدنا محمد و آله الذين هم حجج الله على الخلق بالحق فإن ذكر موازنة نبينا سائر الأنبياء المتقدمين فى المعجزات و غيرها تكفى الإشارة إليها و كذلك الزيادة من المعجزات التى كانت له عليهم فهى أظهر من أن تحتاج إلى الاستدلال عليها فقد صح أنه ص أفضل من كل نبى سبق إذ أجمع عليه جميع المحققين و اتفق.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٦

و لذلك

قال أنا سيد ولد آدم و لا فخر

و قال ص آدم و من دونه تحت لوائى يوم القيامة

و قد ذكرنا من معجزاته ص و معجزات أوصيائه ع التى رواها الرواة المعروفون
بالأمانة ما يربى على أعلام الرسل الماضين عند الموازنة و الموازنة و نذكر هاهنا شيئا
يفتقر إليه فى هذا المعنى إن شاء الله

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٧

باب الكلام على الخرمية القائلين بتواتر الرسل بعد نبينا ص

اعلم أنهم زعموا أن الأنبياء بعد محمد ص تترى و أن الرسالة لا تنقطع إلى الأخرى و
تمسكوا بقوله تعالى يا بنى آدم إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي
فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قالوا و هذا فى المستقبل يدل
على أن الرسل تترى. و استدلو أيضا بقوله تعالى وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ قالوا الخاتم فى
المعتاد يكون مستعملا فى وسط الكتاب فدل هذا على أنه ليس بآخر الرسل. و ربما
كانوا يقولون قد علمنا ذلك بالعقل و الخبر

فصل فى إبطال قولهم

اعلم أولا أنا إنما قطعنا على القول بأن لا نبى بعد نبينا و لا رسول بعد رسولنا من جهة
الخبر على ما يذكر من بعد فأما من جهة العقل فقد كان جائزا أن يكون بعده ص نبى أو
رسول

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٨

ثم يقول لهم فى الآية الأولى إنها لا تدل على ما ذكرتم لأن معناها إن يأتكم نبأ رسل
كانوا من قبلكم و كانوا يقصون دلالاتى و آياتى لأممهم و قد أنزلت عليكم فمن عمل
بأوامره و انتهى عن زواجه فلا خوف عليه و لا حزن له فحذف المضاف و أقيم المضاف
إليه مقامه كقوله تعالى وَ سُلِّ الْقَرْيَةِ وَ الإيجاز فى الكلام من أعجب البراعة و فصاحة

القرآن من أغرب البلاغة و من نظر فى هذا الخطاب يعلم منه ما ذكرنا و لا يتذكر إلا أولو الألباب. و يؤيد صحة ما ذكرناه الآية التى بعدها و هى قوله تعالى وَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. و هذا وعيد لأمة محمد ص و لا خلاف أنه للماضى دون الاستقبال و معناه فكل أمة من أمم هؤلاء الرسل كذبوهم بسبب تلك الآيات و استكبروا عن قبول تلك المعجزات فقد صاروا أصحاب النار فإن كنتم مثلهم و لا تقبلونها فتكونوا أيضا من أهل النار. على أن هذا الخطاب و إن كان على الاستقبال و المراد به الماضى على ما ذكرنا لما خصه نبينا ص بقوله لا نبى بعدى و تخصيص القرآن بالسنة جائز شائع. و فيه جواب آخر و هو أن هذا يقال لهم يوم القيامة يا بنى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا.

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٧٩

و قيل إن معنى الآية إن يأتكم رسل من الملائكة من أجل مصالحكم فلا تكون من النبيين فلا تتعلق إلا بقوله يَأْتِكُمْ دون قوله رُسُلٌ و هذا أيضا حسن.

فصل

و أما قوله تعالى و خاتم النبيين بكسر التاء و المعنى الذى ختم النبوات بنبوته. و مثله خاتمه مسك و ختامه مسك أى آخر طعمه المسك و كقوله هذا خاتم هذا الأمر أى هو آخره و قد قرأ عاصم خَاتَمَ النَّبِيِّينَ بفتح التاء و معناه يَثُولُ إلى كسر التاء لأنه من خاتم الكتاب الذى جمع الجميع ففرغ من أمره. كذلك رسولنا خاتم المرسلين لأنه بعث آخره و ليس بعده رسول. فمن فتح التاء أجراه مجرى المصدر و المصدر يوضع موضع الفاعل مرة و موضع المفعول أخرى و بكسر التاء اسم الفاعل من ختم أى آخرهم و واضح الختم على النبوة فلا يكون بعده نبى فعلى القراءتين لا حجة لهم فيه و أما قولهم عرفنا ذلك فلا يخلو إما أن قالوا بالعقل قلنا و ما فى العقل ما يوجب أن

تكون الرسل تترى و أنها لا تنقطع و إنما يجب فى العقل أن يكون فى المكلفين معصوم إذ لم يكونوا معصومين و هذا المعصوم يحفظ الشرع الذى أداه الرسول إليهم و يكون وصيا لذلك النبى كما كان منذ عهد آدم ع إلى وقتنا هذا.

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٨٠

و إن قالوا بالخبر علمنا ذلك و فى العقل تحريره قلنا و أى خبر جاء به فلا بد يجدون شيئاً من ذلك.

فصل

و يقال لهم أ لستم تثبتون نقل المسلمين لأعلام نبهم و تقولون أنها صحيحة فإذا قالوا نعم قلنا لهم فإذا أثبتتم نبوته بالأعلام التى نقلها أهل الإسلام فقد نقلوا بعدها أيضاً أنه ص قال لا نبى بعدى و لا رسول و كانوا قد عرفوا معناه معرفة لا يشكون فيها. فإن قالوا الكذب يجوز عليهم فى نقلهم قلنا فما أنكرتم من جواز الكذب عليهم فى نقلهم أعلام كل نبى أقرتم به و تؤمنون بنبوته. فإن قالوا لا يجوز ذلك قلنا فإذا لم تجوزوا عليهم فى ذلك الكذب لزمكم أن لا تجوزوا مجيء رسول بعده من قبل الله تعالى و ذلك أن الذين نقلوا أعلام رسول الله ص حتى علم بها نبوته هم الذين نقلوا أنه ص قال لا نبى بعدى و إذا جاز صدق أحد النقلين جاز الآخر. و الناقلون الذين نقلوا إلينا أنه ص وقفهم على أنه لا نبى بعده قد بلغوا فى الكثرة إلى حد لا يجوز عليهم التواطؤ و نحوه فيه. و قد أجمعت الطائفة المحقة عليه و إجماعهم حجة و ذلك توقيف يعلم منه مراده و قصده فى أنه أراد التعميم الذى لا تخصيص فيه بوجه من الوجوه. فعلمنا عند سماع أخبارهم على هذا الوجه أنه لا نبى بعده قطعاً. فإن قالوا فما بالنا لا نعلم ذلك قلنا لأنكم لا تنظرون فى هذا الخبر كما

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٨١

لا تنظر اليهود و النصارى فى أعلام النبى ص التى يرونها و يصدقونها فلو نظرتهم فى الخبر و نظروا فيها لحصل لكم و لهم العلم بالأمرين كما حصل لنا.

فصل

فإن قالوا فبم تنفصلون من أهل الكتابين إذا قالوا إن موسى و عيسى قد أمرانا بالتمسك بشريعتهما أبداً و إن ذلك يقتضى التأييد الذى لا تخصيص فيه قلنا الفرق بيننا و بينهم فيه وجوه كثيرة أحدها أن موسى و عيسى ع من قولهم و قولنا قد أمرا بتصديق الأنبياء بعدهما و أخبرا عن نبينا ص و بشرا به. و هم جميعا أعنى اليهود و النصارى معترفون بأنبياء قد كانوا بعدهما و نبينا ص قد قال لا نبى بعدى قولا قطعاً و نصاً و حزماً. فعلم السامعون قصده فى التعميم الذى لا تخصيص فيه من الوجوه.

و إنما قال ص سيكون بعدى أوصياء بعدد نقباء بنى إسرائيل

و قال ص سيكون بعدى كذابون

و فى رواية أخرى سيكون بعدى ثلاثون دجالاً يظهرون عند اقتراب الساعة و لم يقل

إنه يكون بعدى نبى صادق

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٨٢

و أيضاً فإن القوم إنما ينقلون عن موسى و عيسى على نبينا و عليهما السلام ترجمة كلامهما لأن لغتهم غير لغتنا هذه و المترجم يجوز عليه الخطأ و الغلط و السهو. و لأن المسلمين قد أجمعوا على أنه لا نبى بعده و الحجة قد قامت على أنه على التعميم لا خاص فيه بوجه من الوجوه لأن فيهم معصوما فى كل زمان و لا معصوم فى أهل الكتاب

اليوم. و يمكن أن يستدل من القرآن الكريم فى مواضع منه كقوله تعالى هُوَ الَّذِي

بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ كقوله

تعالى لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ وَ لا خلاف أن ذلك اللفظ يجب حمله على التعميم فى

الشرع أيضاً فالكتاب و السنة و الإجماع التى تلائمها دلائل الشريعة يدل على قولنا.

فإن قيل فالخرمية تخالف فى هذا الباب فكيف تقولون الإجماع منعقد فيه قلنا خلاف

الخرمية خلاف حادث سبقه الإجماع و تأخر عنه من أهل الأعصار

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٨٣

باب فى معجزات محمد و أوصيائه عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام من جهة
الأخلاق

اعلم أن هذه آية عظيمة و دلالة قوية و معجزة كبيرة لا يعرفها على التفصيل إلا
الخاصة و إنما العامة يعرفونها على الإجمال تبعا للخاصة فيه. و ذلك أنه لم يتيسر
لأحد قط و لا سمع صبر كصبر محمد و الأئمة من عترته و أهل بيته و لا حلم كحلمهم و
لا وفاء كوفائهم. و لم يوجد كرافتهم و رحمتهم و لا كزهدهم و نجدتهم و لا كجودهم و
صدق لهجتهم و لا كتواضعهم و كرم عشرتهم و لا كعلمهم و حكمتهم و لا كحفظهم لما
سمعوا و لا كصمتهم إذا صمتوا و لا كقولهم إذا قالوا و لا كعجيب مولدهم و منشئهم و
لا كقلة تلونهم و لا ككثرة علومهم فى كل فن و لا كدوام طريقتهم و لا كحسن سيرتهم
و لا كعفوهم و قلة امتنانهم و لا كحسن خلقهم و لا كطهارة مولدهم و طيب محتدهم. إذ
لم يكن أحد منهم بفظ و لا غليظ و لا صخاب و لا فحاش و لا كذاب و لا مهذار. و لا يرى
أحد منهم قط فارغا إذا لم يكن فى عبادة و اجتهاد كان فى هداية و جهاد إما يخفف نعلا
لرجل مسكين أو يخييط ثوبا لأرملة أو إصلاح ذات البين للمسلمين.

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٨٨٤

فجميع هذه الخلال الحميدة و غيرها من مكارم الأخلاق ما لم نذكره قد بلغت فيهم
غاية و أدركت منزلة خرقت العادات و صارت من المعجزات فما يستطيع منافق و لا كافر
أن يقول فيهم غميمة و لا شتارا و لا عيبا و لا عارا بل يثنى عليهم اضطرابا كل عدو و
حاسد و يمدحهم كل زنديق و جاحد كما حمدهم الله تعالى إلى أنبيائه المتقدمين و
باهى بهم الملائكة المقربين إذ لم يقع منهم قط عثرة و لا غدره و لا فجرة. و كانت من
جميع الناس سواهم سقطات و هفوات و لم يقعد إليهم شر الناس على الأكثر و الأغلب
إلا صار خير الناس و قد أطبق الثقلان و أهل السماوات و الأرضين أنهم كانوا أزهد
الناس و أعلمهم و أحلمهم و أشجعهم و أفضلهم و صارت كل خصلة خير و خلة بر من
سيرهم و أخلاقهم إلى درجة خارقة للعادة و ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم

فى واحد

فصل

أما سيدنا رسول الله ص فإنه كان يعلم جميع ما علمه الله تعالى آدم و جميع الأنبياء و الملائكة و قد علمه الله تعالى ما لم يعلموا و أوصله إلى ما لم يصلوا كان فى طول الأيام يلقى السفه بالحلم و الأذى بالاحتمال و التضيق بالصبر. و العجب من قريش فهم كانوا أحلم جيل فى الأرض إلا فيما بينهم و بينه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٨٥

ص فهم كانوا إذا صاروا إليه أفحشوا فى القول و أفرطوا فى السفه و رموه بالفروث و الدماء و ألقوا فى طريقه الشوك و حثوا فى وجهه ص التراب.

فلما دخل مكة عليهم عنوة قام خطيبا فقال أقول كما قال أخى يوسف لا تَتَرَبَّصَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ

فكرم عفوه عنهم معروف إذ قابل منكرهم بالمعروف. و كان ص أحفظ الناس للتوراة و الإنجيل و الزبور و كتب جميع الأنبياء ع و أقاصيص الرسل و الأمم من غير دراسة و لا قراءة كتب. و كان ص يعرف أخبار الملوك و الجبابرة و كون العبر و المثلثات فى جميع الدهور السالفة و الآنفة من لدن آدم و ما بعده إلى قيام الساعة. و كان الصدق شعاره و دثاره و كان أوفاهم عقدا و عهدا و غدر قريش و العرب به مرة بعد أخرى مشهور فى قصة الحديبية و غيرها. ثم لا يستطيع أحد أن يذكر له غدره و لا كذبة لا فى حديثه و لا كهوليته و كانوا يسمونه قبل نبوته الصادق الأمين. و أما زهده ص فقد ملك من أقصى اليمن إلى شجر عمان إلى أقصى الحجاز إلى نواحي العراق ثم توفى و عليه دين و درعه مرهونة بطعام أهله ما ترك درهما و لا ديناراً و لا شيد قصراً و لا غرس نخلاً لنفسه و لا شق نهراً.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٨٦

و أما شجاعته ففرسان الجاهلية كعامر بن الطفيل و عتبة بن الحارث بن شهاب صياد

الفوارس و بسطام بن قيس كان لكل منهم فر و ما انحاز ص قط من شجعان و إن أحاطوا به و كان ضربه للأعداء و لو برأس سوطه نارا محرقة. و كان أشد الناس زهدا يلبس العباءة و يجالس المساكين و يتوسد يده و يقطع أصابعه و لا يأكل متكئا بل يجلس جلسة العبد و لم ير ضاحكا ملء فمه. و كان أرحم الناس بالصبيان و أشد حياء من عذراء فى خدرها و لا يأنف و لا يستكبر و ما سئل شىء قط فقال لا. و كان يقضى حوائج الأرملة و اليتيم و المسكين يحسن الحسن و يصوبه و يقبح القبيح و يوهنه لا يأكل وحده و لا يضرب عبده يأكل العبد معه و يطحن عنه إذا أعيا يحلب الشاة بيده و يعلف الناضج و يقيم البيت و يخصف النعل و يرقع الثوب. و هذه قصيرة من طويلة من أخلاقه الخارقة للعادة فإنها كانت أبدا على وتيرة واحدة لا تتغير

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٨٨٧

فصل

و أما على بن أبى طالب ع فمن براهينه ما ساوى به نبيين عيسى و يحيى ع فقال تعالى فى عيسى وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ خرق العادة بإكمال عقله و قال فى يحيى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. و كان من آيات الله الخارقة للعادة فى على ع كمال عقله و وفور علمه و معرفته بالله تعالى و برسوله مع عداوه فى الأطفال حتى دعاه النبى ص إلى التصديق به و الإقرار بنبوته و كلفه العلم بحقه و عهد إليه فى الاستتار بما أودعه من دينه و أداء الأمانة فيه و كلفه العلم و العمل الشرعيين و كان إذ ذاك من أبناء عشر فما دونها. فكان كمال عقله و حصول معرفته بالله و برسوله آية لله فيه باهرة خرق بها العادة و دل بها على مكانته منه و اختصاصه به و تأهيله لما رشحه له من الإمامة و الحجة على الخلق فجرى فى خرق العادة مجرى عيسى و يحيى ع. و لو لا أنه كان كاملا فى تلك الحال لما كلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لا دعاه إلى الإقرار بحقه و لا افتتح به الدعوة قبل جميع الرجال. و أما زهده و علمه و حلمه و شجاعته فقد أقر أعداؤه بذلك و قد علمه رسول الله ص جميع ما علمه الله تعالى مما كان و مما يكون.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٨٨

و ما ولى قط عن أحد مع طول ملاقاته الحروب و كثرة من منى به فيها من صناديد الأعداء و لم يفلت منه قرن فى الحروب. و كان من أعجوبة أفرده الله تعالى بها أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأبطال مثل ما عرف له من كثرة ذلك فإنهم ما عروه بشر و لا شين و لا وصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم عليه اللعنة فى المحراب على اغتياله إياه ما كان و هذه آيات خارقة للعادة.

و لما قبض ع خطب ابنه الحسن ع فقال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل و لا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص يقيه بنفسه و كان رسول الله ص يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه

و لقد ولد فى بيت الله الحرام و لم يولد فيه أحد غيره قط. و لقد توفى فى الليلة التى عرج فيها بعيسى ابن مريم ع و فيها قبض يوشع بن نون وصى موسى ع و ما خلف صفراء و لا بيضاء و لم يزل ينشر معالم الدين من السنة و القرآن و يحكم بالعدل و يأمر بالإحسان.

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٨٨٩

و كان قبل الهجرة مشاركا للنبي ص فى محنة كلها متحملا عنه أكثر أثقالها. و بعد الهجرة كان يكافح عنه المشركين و يجاهد دونه الكافرين. و قد قاسى من بعده فى حفظ الدين ما لا يحيط به كتاب و كل ذلك خارق للعادة

فصل

و أما الحسن و الحسين ع فسيرتهما المرضية و أخلاقهما الرضية و علومهما و كمالهما فى حال الصغر أشهر من أن يتكلم عليه هاهنا. و كفى لهما فضيلة أن فاطمة ع أتت بهما إلى النبي ص فى شكواه التى توفى فيها فقالت هذان ابناك ورثهما شيئا فقال ص أما الحسن فله هيبتي و سؤددى و أما الحسين فله جودى و

شجاعتي

و لا يخفى أن أكثر شمائل رسول الله ص تندرج تحت قوله هذا و كان الحسن ع يشبهه بالنبي ص من صدره إلى رأسه و الحسين ع يشبه به من صدره إلى رجليه و روى هذا على عكسه أيضا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٠

و كان من برهان كمالهما و حجة اختصاص الله سبحانه لهما مباهلة النبي ص بهما ع و بيعته لهما و لم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما. و قد نزل القرآن الكريم في سورة هل أتى بإيجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما و لم ينزل في مثلهما بذلك فعملهما قوله تعالى إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا مع أبيهما و أمهما و تضمن نطقهما و ضميرهما الدالين على الآية الباهرة و الحجة العظمى على الخلق بهما كما تضمن عن نطق المسيح على نبينا و آله و عليه السلام في المهد

فصل

و أما على بن الحسين ع فإنه كان أفضل خلق الله تعالى بعد أبيه علما و عملا و كان اجتهداه و عبادته و زهده و سيرته مع الخلق كلها خارقة للعادة. عن الباقر ع كان أبى يصلى في اليوم و الليلة ألف ركعة و كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة و قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد و قد اصفر لونه من السهر و رمضت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمّت

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩١

ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة فبكيت حين رأيته بتلك الحال فالتفت إلى و قال يا بنى أعطني بعض الصحف التي فيها عبادة على بن أبى طالب فأعطيته فقرأ فيها يسيرا ثم تركها و قال من يقوى على عبادة أمير المؤمنين ع و كل هذا خرق للعادة ملحق بالأعلام الباهرة و كان ع في صباه عالما حكيما

و أطرى الصادق ع عليا ع فقال ما عرض له أمران قط هما الله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه
فى دينه و ما نزلت برسول الله ص نازلة إلا دعاه ثقة به و ما أطاق علم رسول الله ص من
هذه الأمة غير على ع و إن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة و النار يرجو
ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله تعالى
مما كد بيده و رشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت و الخل و العجوة و ما كان
لباسه إلا الكرايس إذا فضل شىء عن يده من كمه دعا بالجلم فقضه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٢

و ما أشبه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبيها به فى لباسه و فقهه من على بن

الحسين ع

فصل

و أما محمد بن على ع فلم يظهر من أحد بعد آبائه ع من علم الدين و الآثار و السنة و
علم القرآن و السيرة و فنون العلم ما ظهر منه. و روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة
و وجوه التابعين و رؤساء الفقهاء و صار فى الفضل علما يضرب به الأمثال.
و دخل عليه جابر بن عبد الله رضى الله عنه فقبل رجله و قال قال لى رسول الله ص
ذات يوم لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن على بن الحسين يهب
الله له النور و الحكمة فاقرأه منى السلام فقال ع و على رسول الله السلام و رحمة
الله و بركاته

و سماه رسول الله ص و عرفه بباقر العلوم و قد روى الناس من أخلاقه و مناقبه الخارقة
للعادة ما إن أثبتناه لكتر به الخطب.

و قال ع ما ينقم الناس منا نحن أهل بيت الرحمة و شجرة النبوة و معدن الحكمة و
موضع الملائكة و مهبط الوحي

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٣

و قال ع بلية الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم

يهتدوا بغيرنا

و قال ع إذا حدثت الحديث و لم أسنده فسندي فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده
رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل

و هذا كلام من هو معصوم من الغلط و الهذيان و طريقته خارقة للعادة
فصل

و أما جعفر بن محمد ع فإنه كان أنبه أهل زمانه ذكرا و أعظمهم قدرا و أجلهم فى
الخاصة و العامة و انتشر ذكره فى البلدان و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به
الركبان و كان له و لآبائه و أبنائه الأئمة من الدلائل الواضحة ما بهرت القلوب و
أخرست المخالف عن الطعون فيها بالشبهات.

و لما حضرت أباه ع الوفاة قال له أوصيك بأصحابى خيرا قال لأدعنهم و الرجل يكون
منهم فى المصر لا يسأل أحدا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٤

و كان ع يقول علمنا غابر و مزبور و نكت فى القلوب و نقر فى الأسماع و إن عندنا
الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة ع و إن عندنا الجامعة التى فيها جميع
ما يحتاج الناس إليه فسئل عن تفسيرها فقال أما الغابر فالعلم بما يكون و أما المزبور
فالعلم بما كان و أما النكت فى القلوب فالإلهام و النقر فى الأسماع حديث الملائكة
نسمع كلامهم و لا نرى أشخاصهم و أما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص و
لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت و أما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى و
إنجيل عيسى و زبور داود و فيه كتب الله الأولى و أما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من
حادث و أسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة و أما الجامعة فهى كتاب طوله
سبعون ذراعا إملاء رسول الله ص من فلق فيه و خط على بن أبى طالب بيده فيه و الله
جميع ما يحتاج الناس إليه إلى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٥

يوم القيامة حتى أرش الخدش و الجلدة و نصف الجلدة و قال ألواح موسى عندنا و عصا موسى عندنا و نحن ورثة النبيين حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدى و حديث جدى حديث على بن أبي طالب و حديث على حديث رسول الله و حديث رسول الله قول الله عز و جل

فصل

و أما موسى بن جعفر ع فقد كان خلال الفضل و الكمال فيه مجتمعة خارقة للعادة.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٦

و سئل الصادق ع عن صاحب هذا الأمر بعده فقال صاحب هذا الأمر لا يلهو و لا يلعب فأقبل موسى ع و معه بهمة و هو يقول لها اسجدى لربك فأخذه و ضمه إليه و قال بأبى و أمى من لا يلهو و لا يلعب إنه أفضل ولدى و أفضل من أخلف من بعدى و هو القائم مقامى و الحجة لله على كافة خلقه من بعدى

و كان أعبد أهل زمانه و أفضلهم و أفقهم و أسخاهم و أكرمهم نسبا كان يصلى نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح و يعقب حتى تطلع الشمس و يخر الله ساجدا و لا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس. و كان يتفقد فقراء المدينة بالليل فيحمل إليهم الزنبيل فيه العين و الورق و الأدقة و التمور.

و كان أبوه ع يلوم عبد الله ابنه و يعظه و يقول ما يمنعك أن تكون مثل أخيك موسى فو الله إنى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله و كيف أليس أبى و أبوه واحدا و أصلى و أصله واحدا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٨٩٧

فقال أبو عبد الله إنه من نفسى و أنت ابنى و كان أحفظهم لكتاب الله و أحسنهم صوتا به و كان إذا قرأ تخدر و يبكى السامعون لتلاوته و سمى بالكاظم لما كظمه من الغيظ و صبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا فى حبسهم و وثاقهم

فصل

فأما على بن موسى ع فضله و ظهور علمه و حلمه و ورعه و فقهه و سيرته الخارقة للعادة أظهر من أن يستدل عليه لإجماع الخاصة و العامة على ذلك فيه.

قال الكاظم ع ابني على أكبر ولدي و أبرهم عندي و أحبهم إلي و هو ينظر معي في الجفر و لم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي

و كان الرضا ع يعجبه العنب فأمر المأمون أن يؤخذ له منه شيء و يجعل في

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٨٩٨

موضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعته منه و جرى به إليه فقال ع للمأمون اعفني عنه فجرد

فأكله و كان هذا بعد أن أكل هو و المأمون طعاما فاعتل الرضا ع و أظهر المأمون

تمارضا ثم دخل على الرضا ع و معه عبد الله بن بشير و قد أمره منذ زمان أن يطول

أظفاره ففعل ثم أخرج المأمون شيئا شبه التمر الهندي و قال له اعجن هذا بيدك ففعل

فلما قال لأبي الحسن ع هل جاءك من الأطباء أحد قال لا قال خذ ماء الرمان الساعة و

قال ائتونا بالرمان و أمر عبد الله بن بشير أن يعصره بيديه و قد عصر بهما شبه التمر

الهندي ففعل و سقاه المأمون بيده و انصرف فقال الرضا ع لأبي الصلت قد فعلوها و

جعل يوحد الله سبحانه و يمجده إلى أن توفي ع

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٨٩٩

فصل

و أما محمد بن علي التقى ع فقد قال الرضا ع قبل ولادته و الله ليعلن الله مني ما

يثبت به الحق و أهله و يمحق به الباطل و أهله فولد التقى ع بعد سنة فقال هذا أبو

جعفر قد أجلسه مجلسي و صيرته مكاني إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة

بالقذة قيل هذا ابن ثلاث سنين فقال ما يضر من ذلك و قد قام عيسى بالحجة و هو

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٩٠٠

ابن أقل من ثلاث سنين

و كان فى إحدى كنفى التقى ع شبه الخاتم داخل فى اللحم فقال الرضا ع مثله فى هذا
الموضع كان من أبى

و قال ع هذا المولود الذى لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه
و قال فيه المأمون هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى و مواده و إلهامه
الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٩٠١

لم يزل آباؤه أغنياء عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال
فصل

و أما على بن محمد النقى ع فقد اجتمعت الإمامة فيه و تكاملت علومه و فضله و ظهرت
هيئته على الحيوانات كلها. و كانت أخلاقه و أخلاق آبائه و أبناءه عليهم خارقة العادة.
و كان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتر ساعة عليه جبة صوف و سجادته على حصير و لو
ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب

فصل

و أما الحسن بن على العسكرى ع فقد كانت خلائقه كأخلاق رسول الله ص و كان رجلا
أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له بسالة تذلل لها الملوك و له
هيئة تسخر له الحيوانات كما سخرت لآبائه ع بتسخير الله لهم إياها دلالة و علامة
على حجج الله تعالى. و له هيئة حسنة تعظمه الخاصة و العامة اضطرابا و يبجلونه و
يقدرونه

الخرائج والجرائج ج : ٢ ص : ٩٠٢

لفضله و عفاه و هديه و صيانتة و زهده و عبادته و صلاحه و إصلاحه. و كان جليلا نبيل
فاضلا كريما يحتمل الأثقال و لا يتضعع للنوائب أخلاقه على طريقة واحدة خارقة
للعادة

فصل

و أما صاحب المراءى و المسمع ع فإنه لما ولد خر ساجدا لله كما كان آباؤه ع إلى أمير

المؤمنين ع و كما كان رسول الله ص عند ولادته كما روى عنهم جميعا. و قد كان يسبح الله تعالى و يهلله و يكبره و يمجده لما وقع إلى الأرض. و آياته منذ صغره إلى كبره أكثر من أن تحصى من حسن الخليفة و العلم و الزهادة و نوره في كل بقعة يحضرها و إعانته في بقاع الأرض للمكرويين و لمن يستغيث به في بر و بحر.

و قد كتب إلى الشيخ المفيد نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أَرانا الله لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإننا نحيط علما بأنبائكم و لا يعزب عنا شيء من أخباركم و معرفتنا بالذلل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا و نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٩٠٣

و إنا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لو لا ذلك لنزل بكم اللاواء و اضطلمكم الأعداء و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع القلوب لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا فما يحبس عنهم مشاهدتنا إلا لما يتصل بنا مما نكرهه و هو ع المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنية رسول الله ص. سنه عند وفاه أبيه ع خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين و آتاه الحكمة كما آتاه يحيى ع صيبا. و جعله إماما في حال طفوليته كما جعل عيسى ع في المهد نبيا هو المعصوم من الزلات المقوم للعصاة سيرته و سيرة آبائه خارقة للعادات

الخراج والخراج ج : ٢ ص : ٩٠٤

باب في موازنة النبي ص و الأئمة من أهل بيته ع للأنبياء في المعجزات و غيرها و قد مضى من أعلام نبينا ص و أوصيائه ما يوازي معجزات الأنبياء على نبينا و عليهم السلام. اعلم أن الله تعالى كما أمر آدم ع على نبينا و عليه السلام أن يخرج من الجنة إلى الأرض و يهاجر إليها أمر محمدا ص أن يخرج من مكة إلى المدينة. و كما ابتلى آدم ع على نبينا و عليه السلام بقتل ابنه هابيل ابتلى محمدا ص بقتل ابنه الحسن و

الحسين ع و كان ص يعلمه لإعلام الله إياه ذلك. و كما أكرم الله سبحانه آدم لما أمره بوضع النوى فى الأرض فصار فى الحال نخلا باسقا عليه الرطب أكرم محمدا ص بمثله عند إسلام سلمان كما قدمنا ذكره. و كما قال تعالى فى صفة إدريس ع وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً قَالَ فى وصف محمد ص وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ يَذْكُرُ مع ذكر الله سبحانه فى الأذان و الصلاة و قد رفع ص إلى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر. و إن كان أطمع إدريس على نبينا و عليه السلام من الجنة فقد أطمع محمد و آله مرارا كثيرة فى الدنيا من الجنة كما ذكرناه فيما مضى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٠٥

و قيل لرسول الله ص إنك لتواصل أى تصوم يومين من غير إفتار بينهما فقال إني لست كأحدكم إني يطعمنى ربى و يسقيني. و إن كان نوح على نبينا و عليه السلام أوتى إجابة الدعوة لما قال لا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً فلم يبق منهم باقية إلا المؤمنين فقد أوتى محمد ص مثله حين أنزل الله ملك الجبال و أمره بطاعته فيما يأمره به من إهلاك قومه فاختر الصبر على أذاهم و الابتغال فى الدعاء لهم بالهداية. ثم رق نوح على نبينا و عليه السلام على ولده فقال رَبِّ إِنِّ ابْنِي مِنْ أَهْلِ رَقَّةِ الْقَرَابَةِ و المصطفى لما أمره الله سبحانه بالقتال شهر على قرابته سيف النعمة و لم تحركه شفقة القرابة و أخذ بالفضل معهم لما شكوا إليه احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة إلى الجمعة حتى سألوه أن يقل كما قدمنا ذكره. و لئن قال الله تعالى فى نوح ع إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا فقد قال فى محمد ص بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. و إن خص الله سبحانه إبراهيم على نبينا و عليه السلام بالخلة و فضل بها فقال تعالى وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فقد جمع الله سبحانه و تعالى الخلة الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٠٦

و المحبة لمحمد ص فقال ص و لكن صاحبكم خليل الرحمن و حبيب الله و فى القرآن فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. و عن عبد الله بن أبى الحمساء قال كان بينى و بين محمد ص

بيع قبل أن يبعث فبقيت لى بقية فوعده أن آتية فى مكانه و نسيت يومى و الغد
فأتيته فى اليوم الثالث و كان هو فى مكانه ينتظرنى فقلت له فى ذلك فقال أنا هاهنا
منذ ثلاث أنتظرک. ضاهى جده إسماعيل فإنه وعد رجلا فبقى فى مكانه سنة فشكر الله
سبحانه له ذلك فقال وَ اذْکُرْ فِى الْکِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ
رَسُولًا نَبِيًّا وَ كان النبى محمد ص فى صباه يخرج بغنم له إلى الصحراء
الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٠٧

فقال له بعض الرعاة يا محمد إنى وجدت فى موضع كذا مرعى خصيبا فقال ص نخرج
غدا إليه فبكر ص من بيته إلى ذلك الموضع و أبطأ الرجل فى الوصول فرأى رسول الله
ص و قد منع غنمه أن ترعى من ذلك المرعى حتى يصل ذلك الرجل فيرعيا معا. و لا شك
أن الأنبياء كلهم على نبينا و عليهم السلام و أممهم يوم القيامة تحت راية نبينا ص
على ما روى. و إن كلم الله تعالى موسى ع على طور سيناء فقد كلم الله تعالى محمدا
ص فوق سبع سماوات. و جعل الله سبحانه بعد محمد ص الإمامة فى قومه عند انقطاع
النبوة حتى يأتى أمر الله و ينزل عيسى ع فيصلى خلف رجل من ذرية محمد ص يقال له
المهدى ع يملأ الأرض عدلا و يمحو كل جور كما وصفه رسول الله ص
فصل

و إن النبى ص لما وصف عليا ع و شبهه بعيسى على نبينا و عليه السلام و قال قال الله
تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قالت قريش لم ينزل خصلة
من خصال الخير إلا و قد وصف عليا بها ثم شبهه بنبى من الأنبياء فلامهم الله تعالى
على ذلك. و إن الله تعالى كما أخرج لصالح النبى على نبينا و عليه السلام ناقة من
الجبل فكان

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٠٨

لها شرب و لقومه شرب فقد أخرج الله تعالى لصالح المؤمنين على بن أبى طالب وصى
محمد ص خمسين ناقة أو أربعين ناقة مرة و مائة ناقة مرة أخرى من الجبل فقضى بها

دين محمد ص و وعده. و قد قال تعالى وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ
صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هو على بن أبى طالب ع على ما روى الرواة فى تفاسيرهم. و أنطق
الله تعالى لمحمد ص البعير و الظبى و الذئب و الأسد و لأوصيائه ع على ما قدمنا
معجزة لهم كما أنطقها للأنبياء قبله. و إن بثر زمزم كان فى صدر الإسلام بمكة يوما
للمسلمين و يوما للكافرين فكان ص يستقى للمسلمين منها ما يكون ليومين فى يومهم
و كان للمشركين على ما كان عليه قبله يوم بيوم. و إن الله تعالى كما أعطى يعقوب ع
الأسباط من سلالة صلبه و مريم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٠٩

ابنة عمران التى من بناته فقال تعالى وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَقَدْ أُعْطِيَ محمدا ص فاطمة ع من صلبه و هى سيدة نساء
العالمين. و جعل الوصية و الإمامة فى أخيه و ابن عمه على بن أبى طالب ثم فى الحسن
و الحسين و فى أولاد الحسين إلى ابن الحسن إلى قيام الساعة كلهم ولد رسول الله
من فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين كما جعلها فى ولد هارون أخى موسى ع و كما
كان عيسى ع من ولد الأنبياء قال الله تعالى وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُليْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ
يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى. و
أعطى محمدا ص الكتاب المجيد و القرآن العظيم و فتح عليه و على أهل بيته باب
الحكمة و أوجب الطاعة لهم على الإطلاق بقوله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. و إن كان يعقوب على نبينا و عليه السلام صبر على فراق ولده
حتى كاد أن يكون حرضا من الحزن فقد فجع محمد ص بآبن كان له وجده فصبر و وجد
يعقوب وجد فراق و حزن محمد ص على قرّة عينيه بوفاته. و كان يعقوب فقد ابنا واحدا
من بنيه و لم يتيقن وفاته

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٠

و إن كان يوسف قد أوتى شطر الحسن فقد وصف جمال رسولنا ص فقل إذا رأيته رأيته

كالشمس الطالعة. و إن كان يوسف على نبينا و عليه السلام ابتلى بالغربة و امتحن بالفرقة فمحمد ص فارق وطنه من أذى المشركين و وقف على الثنية و حول وجهه إلى مكة فقال إني لأعلم أنك أحب البقاع إلى الله و لو لا أن أهلك أخرجوني ما خرجت فلما بلغ الجحفة أنزل الله تعالى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ. ثم إن آل محمد عليه و عليهم السلام شردوا في الآفاق و امتحنوا بما لم يمتحن به أحد غيرهم و قد أعلم محمد ص جميع ذلك و كان يخبر به. و إن كان يوسف على نبينا و عليه السلام بشره الله تعالى برؤيا رآها فقد بشر محمد ص برؤيا في قوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ. و إن كان يوسف ع اختار الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله ص في الشعب ثلاث سنين و نيفا حين ألجأه أقاربه إلى أضيق الضيق حتى كادهم الله بيعته أضعف خلقه في أكله عهدهم الذي كتبوه في قطيعة رحمه. و لئن كان يوسف ع في الحب فقد كان محمد ص في الغار. و لئن غاب يوسف ع فقد غاب مهدي آل محمد ع و سيظهر

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١١

أمره كما ظهر أمره و أكثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات و منه ما هو معجزة.

فصل

و إن كان موسى على نبينا و عليه السلام قلب الله تعالى له العصا حية فمحمد ص دفع إلى عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة جريدة ملقاة هناك فتحولت سيفاً في يده. و لما دعا محمد ص أبا جهل ليؤدى ثمن بغير الغريب إذ لم يعطه شيئا أتى إليه ثعبان و قال إن لم تخرج إلى محمد و تقضى الغريب لا ابتلعتك حتى خرج هائماً. و كذلك قد أظهر الله سبحانه ثعبانا لأجل آل محمد ع حين هموا بقتل واحد منهم ع. و إن محمدا ص دعا الشجرة فأقبلت نحوه اتخذ الأرض و كذلك أوصياؤه على ما قدمناه. و إن كان موسى على نبينا و عليه السلام ضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فمحمد ص كان يتفجر الماء من بين أصابعه.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٢

و انفجار الماء من بين اللحم و الدم أعجب من خروجه من الحجر لأن ذلك معتاد على وجهه. و قد أخرج أوصياؤه عليه و عليهم السلام الماء من الجب الذى لا ماء فيه إلى رأسه حتى شرب الناس منه.

و إن النبي ص قال إن المهدي من ولدى يفعل مثل ما فعل موسى عند خروجه من مكة إلى الكوفة

و إن موسى ضرب البحر بعصاه فانفلق فكان آية فمحمّد ص لما خرج إلى خيبر إذا هو بواد يشخب فقذروه أكثر من أربع عشرة قامة و العدو من ورائهم فقال الناس إنا لمدركون قال كلا فدعا و عبرت الخيل و الإبل على الماء لا تتدى حوافرها و أخفافها. و لما عبر عمرو بن معديكرب بعسكر الإسلام بالبحر بالمدائن كان كذلك. و إن كان موسى ع قد أتى فرعون بألوان العذاب من الجراد و القمل و الضفادع و الدم فرسلنا ص قد أتى بالدخان على المشركين و هو الذى ذكره الله تعالى فى قوله يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ و ما أنزل الله سبحانه و تعالى على الفراعنة يوم بدر و ما أنزل على المستهزئين بعقوبات شتى فى يوم واحد و قد مضى تفصيل ذلك.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٣

فأما تكليم الله تعالى لموسى ع فإنه كان على الطور و رسولنا ص قد دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى و قد كلمه الله تعالى هناك فوق السماوات. و أما المن و السلوى و الغمام و استئذاء الناس من موسى ع بنور سطع من يده فقد أوتى رسولنا ص ما هو أفضل منه و قد أحلت له الغنائم و لم تحل لأحد قبله و أصاب أصحابه مجاعة فى سرية بناحية البحر فقذف لهم البحر حوتا فأكلوا منه نصف شهر و قدموا بؤدكه و كانوا خلقا كثيرا. و كان ص يطعم الأنفس الكثيرة من طعام يسير و يسقى الجماعة الجمّة من الشربة من اللبن حتى يرووا. روى حمزة بن عمرو الأسلمى قال إنا نفرنا مع رسول الله ص فى ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه لنا فانكشفت الظلمة و هذا أعجب مما

كان لموسى ع. و أما اليد البيضاء لموسى فقد أعطى رسولنا ص أفضل منه و ذلك أن نورا كان يضىء أبدا عن يمينه و عن يساره حيثما جلس و قام تراه الناس و قد بقى ذلك النور إلى يوم القيامة يسطع من قبره و كذا كان مع وصيه و أولاده المعصومين فى حياتهم و الآن يكون يسطع من قبورهم و كذا فى كل بقعة مر بها المهدي ع الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٤

يرى نورا ساطعا. و إن كان موسى على نبينا و عليه السلام أرسل إلى فرعون فأراه الآية الكبرى فنبينا ص أرسل إلى فراغة شتى كأبى لهب و أبى جهل و شيبه و عتبة ابني ربيعة و أبى بن خلف و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل السهمي و النضر بن الحارث و غيرهم و أراهم سبحانه الآيات فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق و لم يؤمنوا. و إن كان الله تعالى انتقم لموسى ع من فرعون فقد انتقم لمحمد ص يوم بدر منهم فقتلوا جميعا و ألقوا فى القليب و انتقم له من المستهزئين فأخذهم بأنواع البلاء على ما مضى ذكره. و إن كان موسى ع صارت عصاه ثعبانا و استغاث فرعون منه رهبة فقد أعطى محمد مثله لما جاء إلى أبى جهل شفيعا لصاحب الدين خاف أبو جهل و قضى دين الغريب ثم إنه عوتب فقال رأيت عن يمين محمد و يساره ثعبانين تصطك أسنانهما و تلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبتلعنى الثعبان. و إن كان الله سبحانه قال لموسى و أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي فَقَالَ سبحانه فى وصى محمد ع و أولاده سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٥

فصل

و إن كان داود على نبينا و عليه السلام سخر له الجبال و الطير يسبحن معه و سارت بأمره فالجبل نطق لنبينا ص إذ جادله اليهود و شهد له بالنبوة ثم سأله أن يسير الجبل فدعا فصار الجبل إلى فضاء كما تقدم و سبحت الحصى فى يد رسولنا ص و سخرت له الحيوانات كما ذكرنا. و إن لين الحديد لداود ع فقد لين لرسولنا ص

الحجارة التي لا تلين بالنار و الحديد يلين بالنار. و قد لين الله تعالى العمود من الحديد الذى جعله وصيه على بن أبى طالب ع فى عنق خالد بن الوليد فلما استشفع إليه أخذه من عنقه. و إن نبينا ص لما استتر من المشركين يوم أحد مال برأسه نحو الجبل حتى خرقة بمقدار رأسه و هو موضع معروف مقصود فى شعب و أثر ساعده ص فى جبل أصم من جبال مكة لما استروح فى صلاته فلان له الحجر حتى ظهر أثر ذراعيه فيه كما أثر قدما إبراهيم على نبينا و عليه السلام فى المقام. و لانت الصخرة تحت يد نبينا ص فى بيت المقدس حتى صارت كالعجين و رنى ذلك من مقام دابته و الناس يلمسونه بأيديهم إلى اليوم. و إن الرضا من ولده ع دعا فى خراسان فلين الله سبحانه له جبلا يؤخذ منه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٦

القدور و غيرها و احتاج الرضا ع أيضا إلى الطهور بخراسان فمس بيده الأرض فنبع له عين و كلاهما معروف باق ينتفع الناس بهما. و آثار وصى نبينا ص فى الأرض أكثر من أن تحصى. منها بئر عبادان و إن المخالف و المؤلف كلاهما يروى أن من قال عندها بحق على يفور الماء من قعرها إلى رأسها و لا يفور بذكر غيره و بحق غيره. و إن سور حلب من أصلب الحجارة ضربه على بن أبى طالب ع بسيفه فأثره من فوقه إلى الأرض ظاهر. و إنه ع لما خرج إلى صفين و كان بينه و بين دمشق مائة فرسخ و أكثر و قد نزل بيرية و كان يصلى فيها فلما فرغ و رفع رأسه من سجدة الشكر قال أسمع صوت بوق التبريز لمعاوية من دمشق. و كتبوا التاريخ فكان كما قال و قد بنى هناك مشهد يقال له مشهد البوق. و بكى داود ع على خطيئته حتى سارت الجبال لخوفه معه و نبينا ص قام إلى الصلاة فسمع لخوفه أزيز كأزيز المرجل على الأتافي من شدة البكاء

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٧

و قد آمنه الله تعالى من عقابه فأراد أن يتخشع و قام على أطراف أصابعه عشر سنين حتى تورمت قدماه و اصفر وجهه من قيام الليل فأنزل الله تعالى طه ما أنزلنا عليك

الْقُرْآنَ لِنَشْقَى. و كان ص يبكى حتى يغشى عليه فقيل له أ ليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال أ فلا أكون عبدا شكورا. و كذلك كانت عبادة وصيه ع فى مقاماته.

فصل

و إن كان سليمان على نبينا و عليه السلام سأل الله أن يعطيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فمحمد ص عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الأرض فأبى استحقاقا لها فاختر الفقر و القوت. فأعطاه الله سبحانه الكوثر و الشفاعة و هى أعظم من ملك الدنيا جميعا من أولها إلى آخرها سبعين مرة و وعده الله المقام المحمود الذى يغبطه به الأولون و الآخرون. و سار فى ليلة إلى بيت المقدس و منها إلى سدرة المنتهى و سخر له الريح حتى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الكهف.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٨

و إن كان لسليمان الريح غدوها شهر و رواحها شهر فكذلك كانت لأوصياء محمد و سخرت لمحمد ص و أوصيائه الجن حتى آمنت منقادة طائعة قال الله تعالى وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ وَ قَبِضَ عَلَىٰ جَنِي فَخَنَقَهُ. و محاربة وصيه ع مع الجن و قتله إياهم معروفة و كذلك إتيانهم إليه و إلى أولاده المعصومين ع لأخذ العلم منهم مشهور. و إن كان سليمان على نبينا و عليه السلام سخرهم للأبنية و المصانع و استنباط القنى ما عجز عنه جميع الناس فنبينا ص لم يحتج إلى هذه الأشياء و لو أراد منهم ذلك لفعلوا على أن مؤمنى الجن يخدمون الأئمة و أنهم ع كانوا يبعثونهم فى كل أمر يريدونه على العجلة. و إن الله سبحانه سخر الملائكة المقربين لمحمد و عترته ع فقد كانوا ينصرون محمدا ص و يقاتلون بين يديه كفاحا يمنعون منه و يدفعون عنه.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩١٩

و كذلك كانوا مع على ع و يكونون مع بقية آل محمد ع على ما روى و إن كان سليمان

على نبينا و عليه السلام يفهم كلام الطير و منطقها فكذلك نبينا ص كان يفهم منطق
الطير فقد كان ص فى بركة فرأى طيرا أعمى على شجرة. و روى من كان معه أنهم سمعوا
ذلك الطير يصيح فقال لأصحابه أ تعلمون ما يقول هذا الطير فقالوا الله و رسوله أعلم
قال يقول رب إني جائع و لا يمكننى أن أطلب الرزق فوقعت جرادة على منقاره فأكلها. و
كذا فهم منطقها عترته ع على ما مضى

فصل

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام مر بكرلاء فرأى طباء فدعاها فقال لها هاهنا لا ماء
و لا مرعى فلم مقامك فيها قالت يا روح الله إن الله ألهمنا أن هذه البقعة حرم الحسين
ع فأوينا إليها فدعا الله عيسى ع أن يبقى أثرا يعلم آل محمد أن عيسى كان مساعدا
لهم فى مصيبتهم فلما مر على بن أبى طالب ع بها و جعل يقول هاهنا مناخ ركا بهم و
هاهنا مهراق دماهم فسأله ابن عباس عن ذلك فأخبره بقتل الحسين ع بها

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٠

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام مر هاهنا و دعا و من قصته كيت و كيت فاطلب
بعرات تلك الطباء فإنها باقية فوجدوا كثيرا من البعر قد صار مثل الزعفران و إن
الطبباء قد نطقوا مع محمد و عترته فى مواضع شتى كما تقدم. و إن يحيى بن زكريا على
نبينا و عليهما السلام أوتى الحكم صبيا و كان يبكى من غير ذنب و يواصل الصوم و
لم يتزوج و أهدى برأسه إلى بغية فإنما اختار نبينا ص التزوج لأنه كان قدوة فى قوله
و فعله و النكاح مما أمر الله تعالى آدم به للتناسل. و كان لسليمان ع من النساء و
الجوارى ما لا يحصى.

و قال النبى ص تناكحوا تناسلوا فإنى أباهى بكم الأمم
و قال ص مباضعتك أهلك حسنة فقيل يا رسول الله نأتى شهوتنا و نفرح أ فنؤجر فقال
ص أ رأيت لو وضعتها فى باطل أ كنت تأثم قال نعم قال أ فتحاسبون بالشر و لا
تحاسبون بالخير

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢١

و أراد الله سبحانه أن يكون للنبي ص ذرية طيبة باقية إلى يوم القيامة. و قد وصف الله سبحانه عيسى ع بما لم يصف به أحدا من أنبيائه المتقدمين فقال تعالى وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ و رسولنا و عترته ع وسيلة آدم و دعوة إبراهيم و بشرى عيسى. فإن قدر عيسى من الطين كهيئة الطير فيجعلها الله سبحانه طيرا فإن الله سبحانه أحيا الموتى لنبينا و عترته. و إن كان يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله فكذا كان من نبينا و من آله ع و الآن ربما يدخل العميان و من به برص مشاهدهم فيهب الله تعالى لهم نور العين و يذهب البرص عنهم ببركة تربتهم. و هذا معروف ما بين خراسان إلى بغداد إلى الكوفة إلى الحجاز

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٢

باب في أن معجزات النبي ص و الأئمة من آله ع ليست ببدع فقد كان قبلهم للأنبياء ع و الأوصياء معجزات اعلم أن الله تعالى لما أعلم الملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فكان علم آدم ع بها في الحال التي نفخ فيه الروح معجزة له فكذلك محمد ص لما ادعى النبوة و ذكر أقاصيص الأنبياء ع و أممهم على ما في كتب الله المتقدمة من غير تعلم و مدارس كان ذلك معجزا له. و لما مرض آدم على نبينا و عليه السلام قال لشيث ع إن ربي عهد إلي أن أجعلك وصي و خازن ما استودعني و هذا كتاب الوصية تحت رأسى فإذا مت فخذ من تحت رأسى و فيها إثرة العلم و اسم الله الأكبر و فيها جميع ما تحتاج إليه من أمر دينك و تلك الصحيفة نزل بها آدم من الجنة فلما توفي آدم على نبينا و عليه السلام شدها شيث ابنه في وسطه و قال له حينئذ جبرئيل ع من مثلك يا شيث لقد خصك الله تعالى بأمر جليل و أعطاك سرور كرامته و ألبسك لباس عافيته. و كان شيث على نبينا و عليه السلام بعد وفاة أبيه يعلم الأسماء كلها و جميع لغات

الملائكة فكان ذلك معجزة له. فكذلك علم على بن أبي طالب ع و رضى عن والده جميع اللغات كلها بعد النبى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٣

و كذا الحسن ع كان بعد أبيه يعلمها كلها و يعلم الحسين ع جميع لغات الثقلين و الملائكة أيضا و منطق الطير و صوت جميع الحيوانات بعد الحسن ع أيضا. فكذلك على بن الحسين عليهم جميعهم صلوات الله و رحمته و بركاته و كذا الأئمة ع ما كانوا يجهلون شيئا منها و كان ذلك معجزة لهم باهرة. و غسل شيث أباه و جبرئيل معه و كذلك غسل على محمدا ع و جبرئيل يعاونه. و لما دفن آدم على نبينا و عليه السلام هبط قاييل من الجبل الذى كان هاربا خلفه من أبيه و قال لشيث لئن تكلمت بشيء مما عهد إليك أبوك لأقتلنك كما قتلت أخاك فكان الأمر و النهى فى الظاهر إلى قاييل و كان شيث يثبت المعالم و يحفظ الدين إلى أن أهلك الله تعالى قاييل و وكل الأمر إلى ابنه و كان شيث ع يداريه. فلما هلك قام أيضا ابنه مقامه و قد كان آدم أوصى إلى شيث جميع ذلك. و بشره آدم أيضا بنوح النبى ع و أنهم يغرقون فى طوفانه. و كذلك كان الأمر بعد النبى ص استولى الأول على على ع و قام بالأمر ظاهرا ثم سلم الأمر إلى صاحبه ثم أخذ ثالث القوم الأمر و كان هتاتا. ثم عاد الأمر إلى على ع و بعده ظلمات بعضها فوق بعض إلى مهدى آل محمد

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٤

ع فيطهر الأرض من الأعداء.

و عن الباقر ع أن الله سبحانه أوحى إلى آدم أنى متوفيك فأوص إلى شيث و هو هبتى فإننى أحب أن لا تخلو الأرض من عالم يقضى بحكمى أجعله فى الأرض حجة لى فجمع آدم ولده و قال أمرنى ربى أن أوصى إلى هبة الله و أن الله اختاره لى و لكم بعدى فاسمعوا له و أطيعوا فقالوا نسمع له و نطيعه و كذلك فعل رسول الله ص بعلى ع يوم الغدير

فصل

و أما إدريس النبی علی نبینا و علیہ السلام فإنه تنحى عن القرية التى كان فيها و كان أهلها یعبثون و أخبرهم بأن الله سبحانه یحبس عنهم المطر بدعائه و آوى إلى كهف و وكل الله سبحانه به ملکا یأتیه بطعامه كل مساء فمکثوا بعده عشرين سنة لم یمطروا قطرة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٥

فلما جهدوا و تابوا إلى الله تعالى أمره الله أن یرجع إلیهم. فکذلک مهدى آل محمد ص لما عاب أهل الأرض خرج من بینهم و غاب عنهم فإذا ما اشتد علیهم الزمان و غلب شرار الناس و ملئوا الأرض ظلما رجع إلیهم. و إن إدريس علی نبینا و علیہ السلام لما رجع إلى قریته نظر إلى دخان فی بعض المنازل و هجم علی عجوز كبيرة و هی ترقق قرصین لها علی مقلاة فقال بیعی منی هذا الطعام فحلفت أنها ما تملك شیئا غیرهما واحد لی و واحد لابنی فقال ابنک صغیر یجزیه نصف قرص فأکلت قرصها و کسرت القرص الآخر بین ابنها و بین إدريس و باعته منه فلما رأى ابنها ذلک اضطرب یبکی حتى مات فقالت یا عبد الله قتلت ابنی جزعا علی قوته فقال أنا أحييه بإذن الله تعالى ثم أخذ بعضد الصبی و قال أيتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام ارجعی إلى بدنه بإذن الله أنا إدريس فلما أحيا الله تعالى الغلام خرجت فقالت یا أهل القرية هذا إدريس فخرج إلى تل و قعد هناك و اجتمع إلیه أصحابه الذین تفرقوا بعده فبلغ ملک القرية خبره فبعث إلى إدريس علی نبینا و علیہ السلام أربعین رجلا لیأتوا بإدريس فعنفوه فدعا علیهم فماتوا فبعث الملك خمسائة رجل فقال لهم إدريس انظروا إلى مصارع أصحابکم فقالوا له ارحم و ادع أن تمطر فقد متنا بالجوع فقال حتى یأتی الجبار متواضعا لله حافیا إلى فأتاه أهل القرية خاضعين تائبین فسأل الله تعالى فأظلتهم سحابة و هطلت.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٦

و کذلک إذا ظهر المهدى ع بمكة ما بین الحجر الأسود و باب الکعبة فنادی جبرائیل ع

و اجتمع إليه أصحابه من الآفاق بعث السفيناني أكثر من عشرين ألف رجل يقولون لا حاجة لنا في بنى على فإذا بلغوا إلى البيداء خسف الله بهم الأرض فلا يبقى إلا رجلان منهم ينصرف أحدهما إلى السفيناني و الآخر يخرج إلى مكة و قد صار قفاهما إلى موضع وجهيهما يخبران الناس بحال عسكر السفيناني. و كذلك كان لما هاجر سيدنا رسول الله ص من مكة لتأذيه من أهلها دعا عليهم فعمهم الجذب سنين فخضعوا و سألوه أن يدعوا فدعا الله سبحانه و استسقى فمطروا. و كان لبعض الأنصار عناق فذبحها و قال لأهله اطبخوا بعضا و اشووا بعضا فلعل رسول الله ص يشرفنا و يحضر بيتنا الليلة و يفطر عندنا و خرج إلى المسجد و كان له ابنان صغيران و كان يريان أباهما يذبح العناق. فقال أحدهما للآخر تعال حتى أذبحك فأخذ السكين و ذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فهرب الذابح خوفا فوقع من الغرفة فمات فسترتهما و طبخت و هيأت الطعام فلما جاء النبي ص إلى دار الأنصارى نزل جبرئيل ع و قال يا رسول الله استحضر ولديه فطلبهما فخرج أبوهما فقالت والدتهما ليسا بحاضرين فرجع إلى النبي و أخبره بغيبتهما

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٧

فقال لا بد من إحضارهما فانصرف و أطلعت المرأة زوجها بحالهما فأخذهما إلى مجلس النبي ص فدعا الله فأحياهما و عاشا سنين

فصل

و كان في بعض الأزمان نبى بين قوم كثيرين يدعوهم إلى الله و لا يجيبونه و كان لهم يوم عيد فأتاهم ذلك النبى و قال لا تفعلوا مثل ذلك و توبوا إلى الله فقالوا له إن سألنا الله أن يخرج من خشب يابس ثمارا على لون ثيابنا و كانت ثيابهم صفراء فإنا نؤمن بك و كانت هناك خشبة يابسة فدعا الله تعالى فصارت شجرة ثم أورقت ثم أثمرت المشمش فمنهم من آمن به و منهم من أظهر الإيمان نفاقا فكل مشمشة أكلها مؤمن كان نواها حلوا و كل مشمشة أكلها منافق كان نواها مرا فعرفهم الله ذلك النبى

به. كذلك فعل النبي ص ليهودى كان له حق على مسلم و قد عقد أن يغرس له عدة من النخيل و يرببها إلى أن ترطب ألوانا كثيرة فإنه ص أمر عليا ع أن يأخذ نوى على عدد النخل الذى ضمنه المسلم لليهودى فكان النبي ص يضع النوى فى فيه ثم يعطيه عليا ع فيدفعه فى الأرض فإذا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٨

اشتغل بالثانى نبت الأول حتى تمت عدة النخل على الألوان المختلفة من الصفرة و الحمرة و البياض و السواد و غيرها. و كان النبي ص يمشى بين نخلات و معه على ع فنادت نخلة إلى نخلة هذا رسول الله ص و هذا وصيه فسميت الصيحانية. و كذلك أكثر حجج الله تعالى من أولادهما ع مروا مع قوم على شجر يابس فدعوا فأورق و أثمر و أكلوا و قد مضى ذكره

فصل

و كان إبراهيم على نبينا و عليه السلام مضيافا فنزل عليه يوما قوم أضياف و لم يكن عنده شيء يطعمهم فقال إن أخذت خشب الدار و بعته من النجار فإنه لا بد أن ينحته و ثنا أو صنما فلم يفعل فخرج فى الطلب و معه إزار إلى موضع بعد أن أنزلهم فى دار الضيافة و صلى ركعتين فلما فرغ و لم يجد الإزار علم أن الله سبحانه قد هيا أسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها أنى لك هذا قالت هذا الذى بعته على يدى رجل و كان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الذى كان فى الموضع الذى صلى فيه إبراهيم و يجعله فى إزاره و الحجرات الملقاة هناك أيضا ففعل جبرئيل ع ذلك فجعل الله سبحانه الرمل جاورسا مقشرا و الحجارة المدورة سلجما

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٢٩

و المستطيلة جزرا. و قد كان للنبي ص و أهل بيته أمثال ذلك مرارا و قد تقدم فى معجزاتهم. و إن إبراهيم على نبينا و عليه السلام لما ألقى فى النار فصارت عليه بردا و سلاما و كذا كان موسى بن جعفر ع قعد فى النار بشيابه فلم تحرقه. و إن إبراهيم لما

قال إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي قاصداً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ مِنْ سُلْطَانِ نَمْرُودَ جَعَلَ سَارَةَ فِي تَابُوتٍ لَثَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ لِغَيْرَتِهِ فَمَرَّ بِعِشَارٍ فِي سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقَبْطِ فَقَالَ لَا أَخْلِيكَ حَتَّى تَفْتَحَ التَّابُوتَ فَفَتَحَهُ عَنْهَا وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْجَمَالِ فَرَفَعَ الْعِشَارُ الْخَبَرَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ احْمِلُوهُ وَالتَّابُوتَ مَعَهُ إِلَى فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ افْتَحْهُ فَقَالَ فِيهِ حَرَمَتِي وَ أَنَا أُعْطِيكَ مَا مَعِيَ وَ لَا أَفْتَحُهُ فَأَبَى إِلَّا فَتَحَهُ فَلَمَّا رَآهَا مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عِ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ فَشَلَّتَا فَقَالَ الْمَلِكُ ادْعِ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ يَدَيَّ فِدْعَا فَصَلَحَتَا ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَمْدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَشَلَّتَا فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ فِي رَدِّ يَدِهِ فَقَالَ بِشَرِّطٍ أَنْ لَا تَمْدَّ يَدَكَ إِلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَفْعَلُ فِدْعَا فَصَلَحَتْ يَدَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ عِنْدِي جَارِيَةٌ صَالِحَةٌ بَكْرٌ تَلِيقُ بِكُمْ فَأَتَى بِهَا جَرَّ فَوَهَبَهَا لَهَا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٠

و مثل ذلك كان للحسين ع مع فرعون هذه الأئمة فإنه مد يده ليضرب على وجه الحسين ع فبيست يده فتضرع إليه ليدعو ربه فتدرد إليه يده فدعا فصلحت و لم يعتذر كاعتذار الملك القبطي. و لما خلف إبراهيم على نبينا و عليه السلام إسماعيل ع و أمه هاجر بمكة بإذن الله تعالى عطش إسماعيل و لم يكن بمكة ماء ظاهر على وجه الأرض فطلبت أمه الماء فلم تجده ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم. و كذلك لما ولد عيسى ابن مريم ع جعل الله تعالى لهما شرباً أى عينا ينبع و قد أنبط الله تعالى الماء لسيدنا رسول الله ص و لعترته الأئمة ع فى زمان بعد زمان على ما أشرنا إليه من قبل.

و عن الباقر ع أن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصره فسخر له السحاب و طويت له الأرض و بسط له فى النور و كان يبصر بالليل كما

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣١

يبصر بالنهار و أن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب و كان يحملهم

إلى المشرق و المغرب لمصالح المسلمين و لإصلاح ذات البين

و على هذا حال المهدي ع و لذلك يسمى صاحب المراءى و المسمع فله نور يرى به

الأشياء من بعيد كما يرى من قريب و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب و أنه يسبح
فى الدنيا كلها على السحاب مرة و على الريح أخرى و تطوى له الأرض مرة فيدفع
البلايا عن العباد و البلاد شرقا و غربا

فصل

و عن الصادق ع أن أعرابيا اشترى من يوسف على نبينا و عليه السلام طعاما فقال له
إذا مررت بوادى كذا و كذا فناد يا يعقوب يا يعقوب فإنه يخرج إليك رجل وسيم فقل
له إني رأيت بمصر رجلا يقرئك السلام و يقول إن وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع
فلما بلغه الأعرابى ذلك خر مغشيا عليه فلما أفاق قال هل لك من حاجة قال لى ابنة عم
و هى زوجتى لم تلد فدعا له فرزق منها أربعة أبطن فى كل بطن اثنان

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٢

و مثل ذلك مروي عن أئمة الهدى لكثير من الناس لما سألوا منهم ذلك و قد تقدم كثير
منه.

و قال أبو عبد الله ع إن رجلا من بقية عاد أدرك فرعون يوسف فأجاره و منعه و العادى
يحدثه بالصدق و كان يوسف على نبينا و عليه السلام صديقا فلما قدم يعقوب ع أكرمه
الجار ليوسف فقال يا يعقوب كم أتى عليك فقال يعقوب ع مائة و عشرون سنة فقال
العادى كذب فسكت و شق ذلك على فرعون فقال مرة أخرى كم أتى عليك يا يعقوب
فقال يعقوب عشرون و مائة سنة فقال العادى كذب فقال يعقوب ع اللهم إن كان كذب
فاطرح لحيته فسقطت لحيته على صدره فبقى واجما فقال فرعون دعوت على من أجرته
فادع ربك أن يردها عليه فدعا فردها عليه و كان العادى رأى إبراهيم على نبينا و عليه
السلام فلما رأى يعقوب ظنه إبراهيم

و قد جرى من خارجى مع على بن أبى طالب ع مثل ذلك فإنه ع قسم المال فقال له
الخارجى ما قسمت بالعدل فدعا عليه فسقطت لحيته فبكى و تضرع و سأله أن يدعوه له

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٣

فدعا الله سبحانه فردها عليه

فصل

و قال الله تعالى وَ هَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ عَلَى نَبِينَا
و عليه السلام و قد أصابه الله تعالى بمحن توالى عليه شدائدُها ليرفع الله سبحانه
بها درجاته ثم كشفها عنه و أعاد عليه النعم ليعتبر المؤمنون و يصطبروا و يشكروا.
و قال الصادق ع إن الله سبحانه رد عليه أهله و ولده الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه
مثلهم معهم و كذلك رد عليه مواشيه و أمواله بأعيانها و أعطاه مثلها معها و أمطر الله
سبحانه من السماء على أيوب فراشا من الذهب فجعل أيوب يأخذ ما كان خارجا من
داره فيدخله داره فقال له جبرئيل ع أ ما تشبع يا أيوب قال و من يشبع من فضل الله
و كذلك عزير لما أماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه و كان معه التين فكان على حاله لم
يتغير و كان أيضا معه اللبن لم يتغير و رأى حماره حيا بعد موته.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٤

و كذلك مر نبي على قرية و هى خاوية على عروشها و رأى أهلها كلهم موتى فعلم أنهم
أهلكوا بسخط الله تعالى فدعا الله فقال تعالى رش عليهم الماء ففعل فأحياهم الله
تعالى و هم ألوف و بعثه الله تعالى إليهم رسولا و عاشوا سنين. فمن أقر بصحة ذلك
جميعه كيف ينكر الرجعة فى الدنيا على ما ذكرناه.

و قال النبي ص ما جرى فى أمم الأنبياء قبلى شىء إلا و يجرى فى أمتى مثله و ذكر
خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصى موسى ثم قال ص لأزواجه و إن منكن من
تخرج على وصيى و هى ظالمة ثم قال يا حميراء لا تكونيها
فأخبر بذلك قبل كونه و كان معجزا له ص

فصل

و عن الصادق ع أن موسى بن عمران على نبينا و عليه السلام لم يخرج حتى خرج
ثمانون كذابا و فى القائم ع منا سنة من موسى بن عمران و هو خفاء مولده و غيبته عن

قومه و فيه سنة من يوسف قيل كأنك تذكر خبره و غيبته قال و ما ينكر هؤلاء أشباه الخنازير من ذلك إن إخوته و هم أسباط لم يعرفوه حتى قال لهم أنا يوسف فما تنكرون أن يسير القائم فى أسواقهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٥

و يطاء بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله أن يعرفهم نفسه و إن الخضرع يراه كثير من الناس فى الطواف بمكة حول الكعبة أو فى البرارى يرشد ضالا أو فى البحار عند غرق السفن فيحفظها و الناس لا يعرفونه فى الحال فإذا خرج و غاب علموا بأمارات أنه كان الخضر. و كذلك صاحب الأمرع قد رآه الكثير من الناس فى زمان بعد زمان و فى بقاع مختلفة عند وقوع هلاك على جماعة من المسلمين فأروه على صفاته و هيئته و هم لا يعرفونه فإذا دفع القوم الذين استولوا على هؤلاء المؤمنين و أرادوا هلاكهم إما بالقتل أو بالتشريد و الهزيمة أو على وجه من الوجوه لهؤلاء الظلمة و ذلك أكثر من أن ينطوى عليه كتاب كبير مروي عن المعتمدين علموا أنه لم يكن إلا مهدي آل محمد ع و أن صفاته و هيئته معلومة فيقطع بها على أنه هو و هذا نوع من المعجزات الباهرة و له من الأنبياء المتقدمين نظائر على ما أشرنا إليه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٦

فصل

و إن فرعون لما كان يسمع أن هلاكه و هلاك قوميه يكون على يدى رجل من بنى إسرائيل قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود و لم يصل إلى قتل من يهلكه و يهلك قوميه. فلما ولد موسى على نبينا و عليه السلام و كان ما كان ترك القتل. و كذلك بنو أمية و بنو مروان و بنو العباس لما سمعوا أن زوال ملكهم على يد القائم من آل محمد ع وضعوا سيوفهم فى قتل أولاد أهل البيت ع يهلكونهم بالقتل. فلما ولد صاحب الزمان ع تركوا ذلك القتل. و يأبى الله سبحانه أن يكشف إمامه لواحد من الظلمة فإنه ع يعين الشيعة شرقا و غربا و يحفظهم سيما فى طريق سرمن رأى فإن المخالفين

حواليها يتعصبون فيؤذون المؤمنين و لم يزل ع يدفع شرهم بالهينة مرة و بالسوط و السيف أخرى و هذه السمعة من المعتمدين. و هذا كما كان موسى على نبينا و عليه السلام يدفع القبط عن بنى إسرائيل سرا و علانية.

و قد قال أبو عبد الله ع إن فى صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء على نبينا و عليهم السلام سنة من نوح و هو طول عمره و ظهور دولته و بسط يده فى هلاك أعدائه الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٧

و سنة من موسى لما كان خائفا يترقب و سنة من عيسى فإنه يقال فيه ما قيل فى عيسى و سنة من يوسف بالستر يجعل الله سبحانه بينه و بين الخلق حجابا يروونه و لا يعرفونه و سنة من محمد ص يهتدى بهداه و يسير بسيرته يخرج بالسيف كما خرج رسول الله ص و سنة من داود و هو حكمه بالإلهام

فصل

و عن الباقر ع أن موسى بن عمران ع لما انتهى بنى إسرائيل إلى الأرض المقدسة قال لهم ادخلوا فأبوا أن يدخلوها فتأهوا فى أربعة فراسخ أربعين سنة و كانوا إذا أمسوا نادى مناديتهم أمسيتم الرحيل حتى إذا انتهوا إلى مقدار ما أرادوا من السير أمر الله تعالى الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحون فى منزلهم الذى ارتحلوا منه و أن الله تعالى طوى الأرض لأئمة الهدى فى أوقات مختلفة فكم من رجال من الحاج كانوا يضلون فى البادية فى هذه الغيبة فأنقذهم الله من الهلاك بمهدى الزمان ع لرشدهم.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٨

فإن كتبنا مشحونة بأن كثيرا منهم انقطعوا من القافلة أياما و يئسوا من الحياة و إذا بصاحب الأمر ع أخذ بأيديهم و أطعمهم و سقاهم و بعث معهم من يطوى لهم الأرض فيوصلهم إلى العمران فى أسرع زمان. كما روى أن رجلا من همدان قد حج فلما صدر من مكة مع القافلة تأخر ليلة عنهم و نام لغلبة النعاس عليه فى البادية فلما أصبح لم ير

أحياء و لا أثرا و لا يدري أى صوب خرج فتاه و آيس و بقى بلا زاد منذ أيام. فرأى صاحب الزمان ع و طيب قلبه و أطعمه و سقاه ثم بعث معه بعد و هن من الليل من أخذ بيده و أوصله إلى أسدآباد فى أوقات معدودة من الليل قليلة و قد رجع إلى بيته قبل وصول الحاج بشهرين. و كان يقول كأن الأرض كانت تجرى من تحت قدمى و قال لأهله قلت له من أنت فقال أنا المهدي الذي شكوا فى أهل بلدك و لهذا الرجل بهمدان قبيل كثير يقال لهم بنو راشد متشيعون منهم من يروى كذلك عن جدهم و هو يقول إن المهدي ع قال لى أنت فلان من مدينة فى الجبل يقال لها همدان و ناولنى صرة فيها خمسون دينارا و لم نزل بخير ما بقى معنا شيء و أكثرهم يسأله من أنت فيقول أنا المهدي الذي ينكرنى أهل بلدتكم ثم يستبصرون و يستبصر غيرهم بسبب ذلك. و قد كان لجماعة كثيرة مثل ذلك من طى الأرض لهم مع زين العابدين و الصادق و الكاظم و التقى و آبائهم و أبنائهم ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٣٩

فصل

و إن موسى بن عمران على نبينا و عليه السلام كان مبتلى بابن عمه قارون كما أن القائم المهدي ع كان مبتلى بعمه جعفر الكذاب و إن الله تعالى دفع معرفته عن المهدي ع و جعل كلمته العليا و أخافه من المهدي ع. فإنه لما توفى الحسن العسكري ع اجتمع أصحابه للصلاة عليه فى داره فجاء جعفر الكذاب ليصلى عليه و الشيعة حضور إذا هم بفتى جاء و أخذ بذيله و أبعد من عند أبيه و صلى عليه و ائتم الناس به و بقى جعفر الكذاب مبهورا متحيرا لا يتكلم فلما فرغ من الصلاة على أبيه خرج من بين القوم و غاب فلا يدري من أى وجه خرج. و إن قارون أعطى امرأة لها جمال مالا أكثر من مائة ألف درهم على أن تقوم هى على رءوس بنى إسرائيل فتقول إن موسى دعانى إلى نفسه فوقفت عليهم و فيهم موسى و قارون فى زينته فقامت و قالت يا موسى إن قارون أعطانى مائة ألف درهم على أن أقوم فى بنى إسرائيل فأقول لهم إنك دعوتنى إلى

نفسك و معاذ الله. فكذلك أناس كانوا يتسلطون على أئمة الهدى من آل محمد ع و يؤذونهم و يلطخونهم بالعيوب و الأكاذيب. فإذا وكل بهم أحد من جهة بنى العباس و اطلع على أحوالهم شهد بطهارتهم

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٠

و آمن بهم و تبرأ من بنى العباس إلا أن يكون خبيث الأصل دعيا. و إن موسى على نبينا و عليه السلام لما تأذى من قارون و كان قد خرج فى زينته قال للأرض خذيه فأخذته و ابتلعتة و إنه ليتدخل كما قال تعالى فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ. و كذلك قصد سراقه بن مالك إهلاك رسول الله ص و أسره على غرة و كان ص مقبلا إلى المدينة فدعا عليه فأخذت الأرض قوائمه فرسه و ساخت فيها فقال يا محمد الأمان فقال يا أرض خليها فطفر فرسه منها. و إن المتوكل قال لندمائيه أعيانى أمر على النقى فإنى جهدت أن يشرب معى و ينادمنى فامتنع فقالوا هذا أخوه موسى قصاف عزاف يشرب و يتخالع فأحضره و أشهره فإن الخبر يشيع فى الدنيا عن ابن الرضا بذلك و لا تفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه بشرب الخمر و الزنى و القمار اتهم أخاه بمثل فعالة فقال اكتبوا بإشخاصه مكرما فجاء موسى و تلقاه أبو الحسن ع فقال إن المتوكل أحضرك ليهتكك فلا تقر له بأنك شربت نبذا قط اتق الله يا أخى أن ترتكب محظورا فأبى موسى عليه فكرر عليه أبو الحسن الوعظ و أقام موسى على خلافه فدعا ع أن لا تجتمع أنت و المتوكل أبدا فجاء موسى إلى باب المتوكل و أقام ثلاث سنين يتكرر كل يوم فيقال له

الخراج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤١

هو مشغول و مرة يقال له قد شرب الدواء إلى أن قتل المتوكل

فصل

و عن الصادق ع أن دانيال كان فى زمن ملك جبار فطرحه فى البئر و طرح معه السباع لتأكله فلم تدن منه فأوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه أن انت دانيال بطعام قال يا رب و أين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه فخرج فانتهى به

الضبع إلى ذلك الجب فأدلى إليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره

و إن موسى بن جعفر كان محبوسا ببغداد عند شر الناس من موالى بنى العباس فطرحه فى الموضع الذى فيه السباع الجياع فلما أصبحوا لم يشكوا أن لم يبق من موسى بن جعفر إلا العظام فوجدوه قائما يصلى فى ذلك الموضع والأسود حواليه كالسنانير. و لا يخفى أن السباع كلها تذلل لآل محمد المعصومين و تنتهى إلى أوامرهم. فإن الباقر ع دعا للكميت لما أراد أعداء آل محمد ص أخذه و إهلاكه و كان متواريا فخرج فى ظلمة الليل هاربا و قد أقعدوا على كل طريق جماعة ليأخذوه

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٢

إن خرج فى خفية فلما وصل الكميت إلى الفضاء و أراد أن يسلك طريقا فجاء أسد فمنعه من أن يسرى فيها فسلک أخرى فمنعه منها أيضا و كأنه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه و مضى الأسد فى جانب و الكميت خلفه إلى أن أمن و تخلص من الأعداء. و كذلك كان حال السيد الحميرى دعا له الصادق ع لما هرب من أبويه و قد حرشا عليه السلطان فدلّه سبع على طريق و نجا منهما

فصل

و إن أصحاب الكهف لما فروا إلى الله تعالى و خرجوا من عند دقيانوس و آووا إلى الغار ركب الملك مع جماعة خلفهم فلما وصلوا إلى باب الغار و رأهم نياما فيه تحير و لم يتعرض لهم بسوء و انصرفوا مدهوشين. فكذاك كان صاحب الأمر ع بعد وفاة أبيه ع و دفنه خرج جعفر الكذاب إلى بنى العباس و أنهى خبره إليهم فبعثوا عسكريا إلى سرمن رأى ليهجموا داره و يقتلوا من يجدونه فيها و يأتونه برأسه فلما دخلوها وجدوه ع فى آخر السرداب قائما يصلى على حصير على الماء و قدامهم أيضا كأنه بحر لكثرة الماء فى السرداب فلما رأوا ذلك يتسوا من الوصول إليه و انصرفوا مدهوشين إلى الخليفة فأمرهم بكتمان ذلك. ثم بعث بعد ذلك عسكريا أكثر من الأول فلما دخلوا الدار

سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه حتى لا يصعد فخرج من حيث
الآن عليه شبكة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٣

و خرج و أميرهم قائم فلما غاب قال انزلوا و خذوه فقالوا إنه مر عليك و ما أمرت
بأخذه فقال ما رأيته فانصرفوا خائبين. و خرج إليه العسكر مرة أخرى فوجدوه فى آخر
السرداب فوضع يده ع على الجدار و شقه و خرج منه و أثر الشق بعد ظاهر فيه
فصل

و إن المخالفين ربما ينكرون إجابة دعواتهم و يقولون إن خرق العادة لا تجوز لغير
الأنبياء ع.

ثم يروون عن النبى ص أن ثلاثة نفر كانوا يعبدون الله فى كهف فى جبل و لم يكونوا
أنبياء و لا أوصياء ف وقعت صخرة من أعلاه على باب الكهف فقال بعضهم و الله لا
ينجيننا إلا أن نصدق الله تعالى فهلموا ما عملتم خالصا لله تعالى فقال أحدهم اللهم إن
كنت تعلم أنى طلبت امرأة حسناء و أعطيت فيها مالا جزيلا حتى إذا قدرت عليها ذكرت
نار جهنم فقمتم فرقا منها قال فانصدعت الصخرة حتى نظروا إلى الضوء ثم قال الآخر
اللهم إنك تعلم أنى استأجرت قوما فلما فرغوا من عملهم أعطيت كلا منهم فقال أحدهم
إنى عملت عمل رجلين فترك ماله عندى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٤

فبذرت بنصف دراهمه فى الأرض إذ غضب و لم يأخذه حتى صار عشرة آلاف درهم فلما
جاء صاحبه رفعتها إليه و فعلت ذلك مخافة منك فانفرجت حتى نظر بعضهم إلى بعض ثم
قال الآخر اللهم إن كنت تعلم أن أبوى كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من لبن فكرهت أن
أنبههما فلم أزل واقفا حتى استيقظا فشربا و فعلت ذلك ابتغاء وجهك فانفرجت حتى
سهل الله لهم المخرج كما كان

و قد مضى كثير من استجابة دعوات أئمة الهدى فمن ذلك ما لم نذكره

أن موسى بن جعفر دعا على بن إسماعيل ابن أخيه فقال له إن الرشيد هارون يدعوك فلا تخرج إليه فقال أنا مملق و على ديون فقال موسى ع أنا أقضيها و أفعل بك و أصنع فلم يلتفت إليه و خرج من عنده

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٥

فدعاه موسى ع و قال له اتق الله و لا تؤتم أولادى و أمر له بثلاثمائة دينار و أربعة آلاف درهم فلما خرج قال ع و الله ليسعين فى دمي فقيل له و أنت تعلم هذا و تصله فقال حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله ص إن الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله و إنى أردت أن أصله بعد قطعه حتى إذا قطعنى قطعه الله

و كان كذلك فإنه خرج إلى بغداد و رفع إلى الخليفة أن الأموال تحمل إلى موسى بن جعفر ع من المشرق و المغرب فإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار و أحضرها فقال صاحبها لا آخذ إلا نقد كذا و كذا فأعطاه ذلك فأمر له الرشيد بمائتى ألف درهم و سببوها على النواحي فدعا موسى بن جعفر ع أن لا ينتفع منها بشيء فزحر على بن إسماعيل زحرة خرجت الأعماء معها فسقطت فلم يقدرُوا على ردها فجاءه المال و هو فى النزع فقال ما أصنع به و أنا فى الموت فلم ينتفع به و هلك

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٦

فصل

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام لما ولد فكان ابن يوم كأنه ابن شهرين و كذلك كان كل واحد من أئمة الهدى ع إذا كان له يوم كان كمن له شهر و إذا كان له شهر كان كمن له سنة و كذلك رسولنا ص.

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام لما صار له سبعة أشهر أقعدته والدته عند المعلم فقال له قل بسم الله فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال قل أبجد فقال عيسى و ما أبجد و إن كنت لا تدري فسلنى حتى أفسره لك قال ففسره لى فقال عيسى ع الألف آلاء الله و الباء بهجة الله و الجيم جلال الله و الدال دين الله هوز الهاء هول

جهنم و الواو ويل لأهل النار و الزاء زفير جهنم حطى حطت الذنوب عن المذنبين
المستغفرين كل من كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع و الجزء بالجزء
قرشت قرشهم فحشرهم فقال المعلم أيتها المرأة لا حاجة له إلى التعلم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٧

و كذلك كان محمد ص و أوصياؤه ع حجج الله علمهم من الله أ لا ترى أن المأمون لما
أراد أن يزوج ابنته أم الفضل بمحمد التقى الجواد و كان ابن عشر سنين و كان بنو
العباس يمنعون المأمون من تزويجه و يقولون إنه صبي أقعده عند المعلم فقال
المأمون إن علم هؤلاء من عند الله و إنهم لا يحتاجون إلى التعلم من الناس فأتوا
بيحيى بن أكرم قاضى القضاة ليسأله عما لا يعلم فجرى بينهما مناظرات بهت القوم
كلهم لها و ذلك معروف لا يدفعه أحد

فصل

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام مكث حتى بلغ سبع سنين أو ثمان فجعل يخبرهم
بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم. و إن أئمة آل محمد صلوات الله عليه و عليهم
كانوا يخبرون الناس بما فى قلوبهم من الحاجات و الإرادات و بما كانوا يفعلونه فى
بيوتهم و ما يتعاطونه بظهر الغيب و بجميع أحوالهم الباطنة و تقدم ذكره. و إن
عيسى ع بعث رجلا إلى الروم فكان لا يداوى أحدا إلا برا فأدخل عليه غلام منخسف
الحدقة لم ير شيئا قط فأخذ بندقتين من طين فجعلهما فى عينيه و دعا فإذا هو يبصر كل
شئ فأنزله ملك الروم بأفضل المنازل فصار

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٨

طبيب الملك و آمنوا كلهم بسببه. و قد وضع أئمة الهدى من آل محمد ع أيديهم على
وجوه العمى و الكمه و مسحوها على أعينهم فصاروا بصراء. بل يدخل اليوم العميان
مشاهدهم الشريفة و يسألون الله سبحانه بحقوقهم فيصيرون بصراء

فصل

و إن المسيح ع بعث رجلا آخر و علمه الدعاء الذى يحيى به الموتى فدخل الروم و قال أنا أعلم من طبيب الملك فسمع مقالته الملك فقال اقتلوه فقال له الطبيب لا تفعل و لكن أدخله فإن عرفت خطأه قتلته و لك الحجة فأدخل عليه فقال أنا أحيى الموتى و كان الملك قد توفى له ابن فركب الملك و الناس معه إلى قبر ابنه فدعا رسول المسيح و أمن طبيب الملك الذى هو رسول المسيح أيضا أولا فانشق القبر عن ابن الملك ثم جاء يمشى حتى جلس فى حجر أبيه فقال يا بنى من أحياك فنظر إلى رسولى المسيح ع و قال هذا و هذا فقاما و قالوا إنا كلانا رسولا المسيح فأمن الملك و أهل بلده الحاضرون فى الحال و أعظم أهل مملكته أمر المسيح على نبينا و عليه السلام.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٤٩

و قريب من ذلك حال رجل أعجمى كبير المنزلة قد أتى حاجا بأهله و كانا صالحين و دخلا أولا المدينة فزار الرجل النبی ص ثم أتى جعفر بن محمد ع و قد مرضت زوجته و أشرفت على الموت و يؤس منها فماتت و سجاها و خرج إلى الصادق ع و أخبره بأن زوجته قد ماتت و رآه حزينا قد غلبت عليه الكآبة فدعا بدعاء ثم قال اخرج فهى حية فلما انصرف الرجل إلى منزله رآها قاعدة ثم رحلوا إلى مكة و خرج الصادق ع أيضا حاجا فبينما زوجة الأعجمى تطوف معه بالبيت رأت الصادق ع فقالت لزوجها هذا الرجل هو الذى شفّع إلى الله تعالى حتى أحيانى و كنت ميتة فقال زوجها هو إمام الهدى جعفر الصادق ع

فصل

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام له معجزات كثيرة لم تكن اليهود ينظرون فيها فيؤمنوا به فسألوه بأن يحيى سام بن نوح على نبينا و عليهما السلام فأتى قبره فقال يا سام قم بإذن الله فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك فخرج سام فقال له المسيح ع أيهما أحب إليك تبقى أم تعود فقال يا روح الله بل أعود إنى لأجد لدغة الموت فى جوفى إلى يومى هذا. و كان فى عهد سيدنا رسول الله ص رجل كان أهلك ابنة له صغيرة

فى الجاهلية و كان قد رماها فى واد فلما أسلم ندم على ما فعل.

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٠

فقال يا نبى الله إنى فعلت كذا بابنة لى صغيرة فخرج النبى ص معه إلى شفير الوادى فدعا ابنته فقالت لبيك يا رسول الله فقال لها تريدین أن ترجعى إلى أبویک فهما الآن قد أسلما فقالت يا رسول الله أنا عند ربى لا أختار أبى و أمى على الله تعالى. و كان

عيسى ع يبشر الناس بمحمد ص و أهل بيته ع

فقال نبينا ص أوحى الله تعالى إلى عيسى جد فى أمرى و لا تترك إنى خلقتك من غير فحل آية للعالمين أخبرهم آمنوا بى و برسولى النبى الأمى نسله من مباركة هى مع أمك فى الجنة طوبى لمن سمع كلامه و أدرك زمانه و شهد أيامه

فصل

و عن أبى عبد الله ع أنه قال بينا رسول الله ص جالسا إذا بامرأة تمشى حتى انتهت إليه فقال ص لها مرحبا و أهلا بابنة نبى ضيعه قومه إنه أخى خالد

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٩٥١

بن سنان العبسى ثم قال إن خالدا دعا قومه فأبوا أن يجيبوه و كانت نار تخرج عليهم كل يوم فتأكل ما يليها من مواشيهم و ما أدركت لهم من غلاتهم فقال لقومه يا قوم إن رددتها عنكم تؤمنون بى و تجيبوننى و تصدقوننى قالوا نعم فاستقبلها عند خروجها بيده حتى أدخلها غارا و هم ينظرون فدخل معها ثم مكث حتى طال مكثه و أبطأ عليهم فقالوا إنا لنراها قد أكلته فخرج من الغار و قال أ تجيبوننى و تؤمنون بى قالوا نار خرجت ثم دخلت لوقت فأبوا أن يجيبوه فقال لهم إنى ميت يوم كذا فإذا أنا مت فادفنونى ثم دعونى ثلاثة أيام ثم انبشوا عنى ثم سلونى أخبركم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة فلما جاء ذلك الوقت توفى فقال بعضهم لم نصدقه حيا أ نصدقه ميتا

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٢

فتركوه

و إنه كان بين النبي و عيسى ع و لم يكن بينهما نبى غيره. و قد ذكرنا من قبل روايات كثيرة

أن النبي ص قال لعلى ع إذا مت فغسلنى و كفنى و سلنى عما بدا لك فسأله فأخبره بما يكون إلى يوم القيامة

فصل

اعلم أن غيبات الأنبياء ص و الأوصياء ع نوع من المعجزات لأن أعداءهم إذا ما أرادوا هلاكهم فى خفية أو إيذاءهم و كان فى هلاكهم فى تلك الحال هلاك الدين فإنهم يغيبون فإذا علموا بآمارات أن خوفهم قد زال حضروا و أن سبب غيبتهم خوفهم على أنفسهم فإن قصر الخوف و قصرت مدته قصرت مدة الغيبة و إن طالت مدة الخوف طالت الغيبة. و قد كان ليونس ع غيبة و لهود ع غيبة و لصالح ع غيبة و لإبراهيم ع غيبتان و ليوسف ع غيبة و لموسى ع غيبة و لعيسى ع غيبة و لأوصيائهم

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٣

غيبة فغيبته. و لسيدنا رسول الله ص غيبتان و كذلك لمهدى آل محمد ع غيبة فإذا علم زوال خوفه على نفسه ظهر. و قد أخبر بغيبته رسول الله ص ثم أمير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على صلوات الله عليهم أجمعين. و قد روى عن كل واحد منهم جماعة من الثقات فإذا زال خوفه على نفسه انتشرت رايته و أنطقها الله تعالى تتادى اخرج يا ولى الله و اقتل أعداء الله. و له ع سيف مغمود فإذا حان أجله اقتلع ذلك السيف من غمده و ناداه لا يحل لك يا ولى الله أن تقعد قم و اقتل أعداء الله. كما كان بعد وفاة موسى ع و وفاة وصيه يوشع استتر جماعة من الحجج عن الناس و كانوا بشروهم بدادود ع أنه يطهر الأرض من جالوت و جنوده و كان المؤمنون يعلمون أنه قد ولد و لا يعرفونه بسيماه. و كان داود على نبينا و عليه السلام حامل الذكر فيما بينهم كانوا يرونه و يشاهدونه و

يسمعون اسمه و لا يعلمون أنه هو. فلما فصل طالوت بالجنود تخلف داود فى غنم أبيه و خرج إخوته مع

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٤

أبيهم فاشتدت الحرب و أصاب الناس جهد فرجع أبوه و قال لداود ع احمل إلى إخوتك طعاما يتقوون به على العدو فخرج و القوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل واحد منهم إلى مركزه فمر داود على حجر فقال له الحجر بنداء رفيع يا داود خذنى فاقتل بى جالوت فإنى إنما خلقت لقتله فأخذه و وضعه فى مخلاته التى تكون فيها حجارته التى يرمى بها غنمه فلما دخل داود العسكر سمعهم يعظمون أمر جالوت فقال لهم ما تعظمون من أمره فو الله لئن عاينته لأقتلنه فتحدث الناس بخبره حتى أدخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة فقال قد كان الأسد يأخذ الشاة من غنمى فأدركه و أخذ برأسه و أفك لحبيه و أنتزع شاتى من فيه. و قد كان الله تعالى أوحى إلى طالوت أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود ع فاستوت عليه فقال داود ع أرونى جالوت فلما رآه أخذ الحجر فرماه به فصك بين عينيه فدمغه و تنكس عن دابته ففرقت العساكر الكافرة كتفرق الأحزاب بعد قتل على بن أبى طالب ع عمرو بن عبد ود العامرى

الخرائجوالجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٥

فأقام داود ع فى بنى إسرائيل نبيا يحكم بالإلهام. كذلك درع رسول الله ص ما استوت على أحد بعد النبى إلا على على و ما استوت بعد على ع على أحد من الأئمة و لا على غيرهم فكلهم ع قالوا إنها تستوى على المهدي ع و إنه يقتل الجواليت و الطواغيت ثم إنه يحكم بالإلهام كحكم داود ع

فصل

و عن أبى عبد الله ع أن للقاء من غيبة يطول أمدها قيل و لم ذلك قال لأن الله تعالى أبى إلا أن تجرى فيه سنن من الأنبياء فى غيبتهم فإنه لا بد له من استيفاء مدة الغيبت

قال الله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَى سَنَنٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

و قال ع لا بد للغلام من غيبة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٦

قيل و لم قال يخاف على نفسه و أوماً إلى بطنه

و قال ع صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا

خرج فيصلح الله أمره فى ليلة قيل له ما وجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى

غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله إن وجه الحكمة فى ذلك لا

ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضرع من خرق

السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى ع

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٧

إلى وقت افتراقهما

فصل

و عن ابن بابويه نا على بن الحسن بن الفرّج المؤذن نا محمد بن الحسن الكرخى

سمعت أبا هارون رجلا من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان ع و وجهه يضىء كأنه

القمر ليلة البدر و رأيت على سرته شعرا يجرى كالخط و كشف الثوب عنه فوجدته

مختونا فسألت أبا محمد ع عن ذلك فقال هكذا ولد موسى ع و كذلك ولدنا و لكننا

سنمر موسى عليه لإصابة السنة

و عن ضوء بن على العجلي عن رجل من أهل فارس قال أتيت سرمن رأى فلزمت باب أبى

محمد ع فدعى بى من غير أن أستأذن فلما دخلت و سلمت قال لى يا أبا فلان كيف حالك

فدعانى بكنيتى ثم قال لى يا فلان فسمانى باسمى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٨

ثم سألتنى عن رجل رجل من رجال و نساء من أهلى فتعجبت من ذلك ثم قال لى ما الذى

أقدمك قلت رغبة فى خدمتك فقال الزم الدار فكنت فى الدار مع الخدم أقضى لهم

الحوائج فى السوق و كنت أدخل من غير إذن إذا كان فى دار الرجال فدخلت عليه يوما و هو فى دار الرجال فسمعت حركة فى البيت و نادانى و قال مكانك لا تبرح فلم أجسر أن أخرج و لا أدخل فخرجت على جارية معها شىء مغطى ثم نادانى ادخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفى عنه فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشفت عن بطنه فإذا الشعر نابت من لبتة إلى سرتة أخضر ليس بأسود فقال ع هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد ع و عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبى محمد ع و هو جالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل قلت له سيدى من صاحب هذا الأمر فقال ارفع الستر الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٥٩

فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه درى المقلتين شن الكفين فى خده الأيمن خال و فى رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبى محمد ع ثم قال لى هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بنى ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أنا أنظر إليه ثم قال لى يا يعقوب انظر من فى البيت فدخلت فما رأيت أحدا

فصل

و عن ابن بابويه نا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى نا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه حدثنا جعفر بن معروف قال كتب إلى

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٦٠

أبو عبد الله البلخى حدثنى عبد الله السورى قال صرت إلى بستان بنى عامر فرأيت غلمانا يلعبون فى غدير الماء و فتى جالس على مصلى واضعا كفه على فيه فقلت من هذا قالوا محمد بن الحسن و كان فى صورة أبيه. و بإسناده عن أبى عبد الله البلخى عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا ع قال خرج صاحب الزمان ع على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع فى الميراث بعد مضى أبى محمد

ع فقال يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحير جعفر و بهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار فنازع جعفر و قال هي داري لا تدفن فيها فخرج ع فقال له يا جعفر أ دارك هي ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك. و عن ابن بابويه نا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع نا أبو الحسين بن و جناء حدثني

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٦١

أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي الأخير فكبستنا الخيل و فيهم جعفر الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و كان همي في مولاي القائم ع قال فإذا أنا به ع قد أقبل و خرج عليهم بالباب و أنا أنظر إليه و هو ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب ع

فصل

و عن ابن بابويه نا محمد بن إبراهيم الطالقاني نا علي بن أحمد الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي نا سليمان بن إبراهيم الرقي نا أبو محمد الحسن بن و جناء النصيبي قال كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع أربع و خمسين حجة بعد العتمة و أنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال قم يا حسن بن و جناء فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها من بنات الأربعين فما فوقها فمشت بين يدي و أنا لا أسألها عن شيء حتى أتت في دار خديجة فرأيت بيتا بابه في وسط الحائط و له درجة ساج يرتقى إليه فصعدت الجارية و جاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان ع يا حسن أ تظن أنك خفيت على و الله ما من وقت في حجبك إلا و أنا معك فيه ثم جعل يعد علي أوقاتي فوقعت على وجهي

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٦٢

ثم قمت فقال يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد ع و لا يهمنك طعامك و لا شرابك و لا ما يستر عورتك ثم دفع إلى دفترا فيه دعاء الفرج و الصلاة عليه فقال بهذا

فادع و هكذا صل على و لا تعطيه إلا محقى أوليائي و إن الله جل و أعز يوفقك فقلت مولاي لا أراك بعدها فقال يا حسن إذا شاء الله قال فانصرفت من حجتى و لزمتم دار جعفر بن محمد ع بالمدينة فأنا لا أخرج منها و لا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو النوم أو لوقت الإفطار فأدخل بيتى وقت الإفطار فأصيب كوزى مملوء ماء و رغيفا على رأسه عليه ما تشتهى نفسى بالنهار فأكمل ذلك كفاية لى و كسوة الشتاء فى وقت الشتاء و كسوة الصيف فى وقت الصيف فإنى لآخذ الماء بالنهار فأرش به البيت و أدع الكوز فارغا و أوتى بالطعام و لا حاجة لى إليه فأصدق به لئلا يعلم به من معى
فصل

و عن محمد بن شاذان عن الكابلى و قد كنت رأيته عند أبى سعيد غانم بن سعيد الهندى فذكر أنه خرج من كابل مرتادا طالبا و أنه وجد صحة هذا الدين فى الإنجيل و به اهتدى.

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٦٣

قال ابن بابويه فحدثنى محمد بن شاذان بنيشابور قال بلغنى أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل فى الطلب و أنه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلا زجره و أشهره فلقى شيخا من بنى هاشم و هو يحيى بن محمد العريضى فقال له إن الذى تطلبه بصريا فقصدت صريا و جئت إلى دهليز مرشوش فطرحت نفسى على الدكان فخرج إلى غلام أسود فزجرنى و انتهرنى و قال قم من هذا المكان فاستويت و قلت لا أفعل فدخل الدار ثم خرج و قال ادخل فدخلت فسلمت فإذا مولاي ع قاعدا وسط الدار فلما نظر إلى سمانى باسم لم يعرفه أحد إلا أهلى بكابل و أخبرنى بأشياء فقلت إن نفقتى ضاعت و كانت باقية فقال أما إنها ستذهب منك بكذبك و أعطانى نفقة فضاع ما كان معى و سلم ما أعطانى ثم انصرفت فى السنة الثانية فلم أجد فى الدار أحدا

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٦٤

فصل

و عن ابن بابويه أخبرنا محمد بن علي بن بشار القزويني أخبرنا أبو الفرج المظفر بن أحمد أخبرنا محمد بن جعفر الكوفي أخبرنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسن بن محمد بن صالح البزاز سمعت الحسن بن علي العسكري ع يقول إن ابني هو القائم من بعدى و هو الذى تجرى فيه سنن الأنبياء بالتعمير و الغيبة حتى تقسو قلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله فى قلبه الإيمان و أیده بروح منه و بالإسناد عن جعفر عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص عاش آدم أبو البشر سبعمائة و ثلاثين سنة و عاش نوح ألفى سنة و أربعمائة و خمسين سنة و عاش إبراهيم مائة و خمسا و سبعين سنة و عاش إسماعيل مائة و عشرين سنة و عاش إسحاق مائة و ثمانين سنة و عاش يعقوب مائة و ستا و أربعين سنة و عاش يوسف مائة و عشرين سنة و عاش موسى مائة و عشرين سنة

الخرائج والجرائح ج : ٢ ص : ٩٦٥

و عاش هارون مائة و ثلاث و ثلاثين سنة و عاش داود مائة و أربعين سنة و عاش سليمان سبعمائة سنة

و عن ابن بابويه نا محمد بن أحمد الشيباني نا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن حمزة بن حرمان عن أبيه عن سعيد بن جبیر سمعت سيد العابدين على بن الحسين ع يقول فى القائم سنة من نوح ع و هى طول العمر

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧١

المجلد الثالث من كتاب الخرائج و الجرائح

الباب الثامن عشر فى أم المعجزات و هو القرآن المجيد

الحمد لله الذى جعل القرآن لنبينا ص أم المعجزات و معظمها و صلى الله على خيرته من خلقه محمد و آله أشرف الصلوات و أعظمها. و بعد فإن كتاب الله المجيد ليس هو

مصدقاً لنبي الرحمة خاتم النبيين فقط بل هو مصدق لسائر الأنبياء و الأوصياء قبله و سائر الأوصياء بعده جملة و تفصيلاً و ليست جملة الكتاب معجزة واحدة بل هو معجزات لا تحصى و فيه أعلام عدد الرمل و الحصى لأن أقصر سورة منه إنما هي الكوثر و فيها الإعجاز من وجهين أحدهما أنه قد تضمن خبراً عن الغيب قطعاً قبل وقوعه فوق كما أخبر عنه من غير خلف فيه و هو قوله تعالى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لما قال قائلهم إن محمداً رجل صنبور و إذا مات انقطع ذكره و لا خلف له يبقى به ذكره الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٢

فعكس ذلك على قائله و كان كذلك. و الثاني من طريق نظمه لأنه على قلة عدد حروفه و قصر آيه يجمع نظماً بديعاً و أمراً عجيباً و بشاراً للرسول و تعبداً للعبادات بأقرب لفظ و أوجز بيان و قد نبهنا على ذلك في كتاب مفرد لذلك. ثم إن السور الطوال متضمنة للإعجاز من وجوه كثيرة نظماً و جزالة و خبراً عن الغيوب فلذلك لا يجوز أن يقال إن القرآن معجز واحد و لا ألف معجز و لا أضعافه. فلذلك خطأنا قول من قال إن للمصطفى ص ألف معجزة أو ألفى معجزة بل يزيد ذلك عند الإحصاء على الألوف فصل في أن القرآن المجيد معجز

اعلم أن الكلام في كيفية الاستدلال بالقرآن فرع على الكلام في الاستدلال بالقرآن و الاستدلال به لا يتم إلا بعد بيان خمسة أشياء أحدها ظهور محمد ص بمكة و ادعاؤه أنه مبعوث إلى الخلق و رسول إليهم. و ثانيها تحديه العرب بهذا القرآن الذي ظهر على يده و ادعاؤه أن الله سبحانه أنزله عليه و خصه به. و ثالثها أن العرب مع طول المدة لم يعارضوه. و رابعها أنهم لم يعارضوه للتعذر و العجز. و خامسها أن هذا التعذر خارق للعادة.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٣

فإذا ثبت ذلك فإما أن يكون القرآن نفسه معجزاً خارقاً للعادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه أو لأن الله سبحانه و تعالى صرفهم عن معارضته و لو لا الصرف لعارضوه و

أى الأمرين ثبت ثبت صحة نبوته ص لأنه تعالى لا يصدق كذابا و لا يخرق العادة

لمبطل

فصل

و أما ظهوره ص بمكة و دعاؤه إلى نفسه فلا شبهة فيه بل هو معلوم ضرورة لا ينكره عاقل فظهور هذا القرآن على يده أيضا معلوم ضرورة و الشك فى أحدهما كالشك فى الآخر. و أما الذى يدل على أنه ص تحدى بالقرآن فهو أن معنى قولنا إنه تحدى بالقرآن أنه كان يدعى أن الله سبحانه خصه بهذا القرآن و إنبائه به و أن جبرئيل ع أتاه به و ذلك معلوم ضرورة لا يمكن لأحد دفعه و هذا غاية التحدى فى المعنى و المبعث على إظهار معارضتهم له إن كان معذورا. و أما الكلام فى أنه لم يعارض فهو أنه لو عورض لوجب أن ينقل و لو نقل لعلم كما علم نفس القرآن فلما لم يعلم دل على أنه لم يعارض كما يعلم أنه ليس بين بغداد و البصرة بلد أكبر منهما لأنه لو كان كذلك لنقل و علم. و إنما قلنا إن المعارضة لو كانت لوجب نقلها لأن الدواعى تتوفر إلى الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٤

نقلها و لأنها لو كانت لكانت هى الحجة و القرآن شبهة و نقل الحجة أولى من نقل الشبهة. و أما الذى به يعلم أن جهة انتفاء المعارضة التعذر لا غير فهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه علم إنما ارتفع للتعذر و لهذا قلنا إن هذه الجواهر و الألوان ليست فى مقدورنا و خاصة إذا علمنا أن الموانع المعقولة مرتفعة كلها فيجب أن نقطع على ذلك فى جهة التعذر لا غير. و إذا علمنا أن العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم إلى المعارضة علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير. و إذا ثبت كون القرآن معجزا و أن معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة ثبت بذلك نبوته المطلوبة

فصل

و الطريق إلى معرفة صدق النبى ص و الوصى ع ليس إلا ظهور المعجز عليه أو خبر نبى

ثابت نبوته بالمعجز. و المعجز فى اللغة ما يجعل غيره عاجزا ثم تعرف فى الفعل الذى يعجز القادر عن الإتيان بمثله و فى الشرع هو كل حادث من فعل الله أو بأمره أو تمكينه ناقض لعادة الناس فى زمان تكليف مطابق لدعوته أو ما يجرى مجراه.

الخراج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٥

و اعلم أن شروط مفهوم المعجزات أمور منها أن يعجز عن مثله أو عما يقاربه المبعوث إليه و جنسه لأنه لو قدر عليه أو واحد من جنسه فى الحال لما دل على صدقه و وصى النبى ع حكمه حكمه. و منها أن يكون من فعل الله تعالى أو بأمره و تمكينه لأن المصدق للنبى بالمعجز هو الله تعالى فلا بد أن يكون من جهته تعالى ما يصدق به النبى أو الوصى. و منها أن يكون ناقضا للعادة لأنه لو فعل معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من مشرقها. و منها أن يحدث عقيب دعوى المدعى أو جاريا مجراه و الذى يجرى مجرى ذلك هو أن يدعى النبوة و يظهر عليه معجزا ثم تشيع دعواه فى الناس ثم يظهر معجز من دون تجديد دعوى لذلك لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم أنه تصديق له فى دعواه. و منها أن يظهر ذلك فى زمان التكليف لأن أشراف الساعة تنتقض بها عادته تعالى و لا يدل على صدق مدع

الخراج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٦

فصل

و القرآن معجز لأنه ص تحدى العرب الإتيان بمثله و هم النهاية فى البلاغة و قويت دواعيهم إلى الإتيان بما تحداهم به و لم يكن لهم صارف عنه و لا مانع منه و لم يأتوا به فعلمنا أنهم عجزوا عن الإتيان بمثله. و إنما قلنا إنه ص تحداهم لأن القرآن الكريم نفسه نطق بذلك كقوله تعالى فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ. و معلوم أن العرب فى زمانه و بعده كانوا يتباهون بالبلاغة و يفخرون بالفصاحة و كانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم و حضر زمانه من يعد فى الطبقة الأولى كالأعشى و لبيد و طرفة. و فى زمانه كانت العرب قد مالت إلى استعمال المستأنس من الكلام دون الغريب الوحشى الثقيل

على اللسان فصح أنهم كانوا الغاية فى الفصاحة. و إنما قلنا إن دواعيهم اشتدت إلى الإتيان بمثله لأنه ص تحداهم ثم قرعهم بالعجز عنه كقوله تعالى قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٧

و قوله تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا. فَإِنْ قِيلَ لعل صارفهم هو قلة احتفالهم به أو بالقرآن لانحطاطه فى البلاغة. قلنا لا شبهة أنه ص كان من الشط فى التثبيت حتى سموه الأمين و الصدوق فكيف لا يحتفلون به و هم كانوا يستعظمون القرآن حتى شبهوه بالسحر و منعوا الناس من استماعه لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يرغبون عن معارضته.

فصل

فإن قيل أ لستم تقولون إن ما أتى به محمد من القرآن هو كلام الله و فعله و قلتم إن مقدورات العباد لا تنتقض بها العادة و قلتم إن القرآن هو أول كلام تكلم به تعالى و ليس بحادث فى وقت نزوله و الناقض للعادة لا بد أن يكون هو متجدد الحدوث و لأن الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة فلا يكون معجزا للعباد. و الجواب أن الناقض للعادة هو ظهور القرآن عليه فى مثل بلاغته المعجزة و ذلك يتجدد و ليس يظهر مثله فى العادة سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٧٨

ملك أظهر عليه بأمره تعالى و أوحى الله تعالى به إليه فإذا علم صدقه فى دعواه بظهور مثل هذا الكلام البليغ الذى يعجز عنه المبعوث إليه و حبسه عن مثله و عما يقاربه فكان ناقضا للعادة كان معجزا دالا على صدقه و لم يضرنا فى ذلك أن يكون تعالى تكلم به من قبل إذا لم تجر عادته تعالى فى إظهاره على أحد غيره.

فصل

و قولهم إنه مركب من جنس مقدور العباد لا يقدر في كونه ناقضا للعادة و لا في كونه معجزا لأن الإعجاز فيه هو من جهة البلاغة و فيها يقع التفاوت بين البلغاء أ لا ترى أن الشعراء و الخطباء يتفاضلون في بلاغتهم في شعرهم و خطبهم فصح أن يكون في الكلام ما يبلغ حدا في البلاغة ينتقض به العادة في بلاغة البلغاء من العباد. يبين ذلك أن البلاغة في الكلام البليغ لا تحصل بقدرة القادر على إحداث الحروف المركبة و إنما تظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ و تلك العلوم لا تحصل للعبد باكتسابه و إنما تحصل له من قبل الله تعالى ابتداء و عند اجتهد العبد في استعمال ما يحصل عنده و تلك العلوم من قبله تعالى. و قد أجرى الله سبحانه عادته فيما يمنحه العباد من العلوم بالبلاغة فلا يمنح من ذلك إلا مقدارا يتقارب فيه بلاغة البلغاء فيتفاوتون في ذلك بعد تقارب بلاغاتهم.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ٩٧٩

فإذا تجاوز بلاغة البليغ المقدار الذي جرت به العادة في بلاغة العبيد و تجاوز ذلك بلاغة أبلغهم ظهر كونه ناقضا للعادة. و إنما نتبين ذلك بما ذكرنا و بينا أنه تحداهم بمثل القرآن فعجزوا عنه و عما يقاربه.

فصل

فإن قيل بما ذا علمتم أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره و ما أنكرتم أن الله سبحانه بعث نبيا غير محمد ص و آمن محمد ص به فتلقاه منه محمد ص ثم قتل ذلك النبي فادعاه معجزة لنفسه. و الجواب أنا نعلم باضطرار أنه مختص به ص كما نعلم في كثير من الأشعار و التصانيف أنها مختصة بمن تضاف إليه كشعر إمرئ القيس و كتاب العين للخليل. ثم إن القرآن المجيد ظهر عنه و سمع منه و لم يجر في الناس ذكر أنه ظهر لغيره و لا جوزوه و كيف يجوز في حكمة الحكيم سبحانه أن يمكن أحدا من مثل ذلك و قد علم حال محمد ص في عزوف نفسه عن ملاذ الدنيا و طلق النفس من أول أمره و آخره فكيف يتهم بما قالوا.

فصل

فإن قيل لعل من تقدم محمدا ص كإمرئ القيس و أضرا به لو عاصره لأمكنه معارضته. قلنا إن التحدى لم يقع بالشعر فيصح ما قلته و من كان فى زمانه ص و قريبا منه لم تقصر بلاغتهم فى البدلة عن بدلهم كإمرئ القيس بل كانت فى زمانه قريبا منه من قدم فى البلاغة على من تقدم. و لأنه ص ما كلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عند أنفسهم و إنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم من كلامهم أو كلام غيرهم ممن تقدمهم. فلو علموا أن فى كلامهم ما يوازى بلاغة القرآن لأتوا به و قالوا إن هذا كلام من ليس بنبي و هو مساو للقرآن فى بلاغته. و معلوم أن محمدا ص ما قرأ الكتب و لا تتلمذ لأحد من أهل الكتاب و كان ذلك معلوما لأعدائه ثم قص عليهم ص قصة نوح و موسى و يوسف و هود و صالح و شعيب و لوط و عيسى و قصة مريم على طولها. فما رد عليه أحد من أهل الكتاب شيئا منها و لا خطئوه فى شيء من ذلك. و مثل هذه الأخبار لا يتمكن منها بالبحث و الاتفاق و قد نبه الله تعالى بقوله ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ نَحْوَهَا من قصص الأنبياء و أمم الماضين

فصل فى وجه إعجاز القرآن

اعلم أن المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوة و صدق الدعوة و اختلف المتكلمون فى جهة إعجاز القرآن على سبعة أوجه و قد ذهب قوم إلى أنه معجز من حيث كان قديما أو لأنه حكاية للكلام القديم و عبارة عنه. فقولهم هذا أظهر فسادا من أن يخلط بالمذاهب المذكورة فى إعجاز القرآن. فأول ما ذكر من تلك الوجوه ما اختاره السيد المرتضى رض و هو أن وجه الإعجاز فى القرآن أن الله سبحانه صرف الخلق عن معارضته و سلبهم العلم بكيفية نظمه و فصاحته و قد كانوا لو لا هذا الصرف قادرين على معارضته و متمكنين منها. و الثانى ما ذهب إليه الشيخ المفيد ره أنهم لم يعارضوا

من حيث اختص برتبة فى الفصاحة خارقة للعادة لأن مراتب البلاغة محصورة متناهية
فىكون ما زاد على المعتاد معجزا و خارقا للعادة. و الثالث ما قال قوم و هو أن إعجازه
من حيث كانت معانيه صحيحة مستمرة على النظر موافقة للعقل.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ٩٨٢

و الرابع أن جماعة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلال و التناقض على وجه لم
تجر العادة بمثله. و الخامس ما ذهب إليه أقوام و هو أن وجه إعجازه أنه يتضمن
الإخبار عن الغيوب. و السادس ما قاله آخرون و هو أن القرآن إنما كان معجزا
لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود. و السابع ما ذكره أكثر المعتزلة و هو أن
تأليف القرآن و نظمه معجزان لا لأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه فى العباد و قد كان
يجوز أن يرتفع فيقدروا عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة إحداث الأجسام و
الألوان و إبراء الأكهم و الأبرص من غير دواء. و لو قلنا إن هذه الوجوه السبعة كلها هو
وجه إعجاز القرآن على وجه دون وجه لكان حسنا

فصل فى أن التعجيز هو الإعجاز

استدل السيد المرتضى رضى الله عنه على أنه تعالى صرفهم عن المعارضة و أن العدول
عنها كان لهذا لا لأن فصاحة القرآن خرقت عاداتهم لأن الفصل بين الشئيين أو أكثر لم
تقف المعرفة بحالهما على ذوى القرائح الذكية

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ٩٨٣

دون من لم يساوهم بل يغنى ظهور أمرهما عن الروية بينهما و لهذا لا يحتاج فى الفرق
بين الخز و الصوف إلى أحذق البزازين. و إنما يحتاج إلى التأمل الشديد المتقارب
الذى يشكل مثله. و نحن نعلم أنا على مبلغ علمنا بالفصاحة نفرق بين شعر إمري
القيس و شعر غيره من المحدثين و لا يحتاج فى هذا الفرق إلى الرجوع إلى من هو
الغاية فى علم الفصاحة بل يستغنى معه عن الفكرة. و ليس بين الفاضل و المفضول من
أشعار هؤلاء و كلام هؤلاء قدر ما بين الممكن و المعجز و المعتاد و الخارج عن العادة

لأن جميع الشعراء لو كانوا بفصاحة الطائيين و فى منزلتهما ثم أتى آت بمثل شعر
إمرئ القيس لم يكن معجزا و كذلك لو كان البلغاء فى الكتابة فى طبقة أهل عصرنا لم
يكن كلام عبد الحميد و إبراهيم بن العباس و نحوهما خارقا لعادتهم و معجزا لهم و
إذا استقر هذا

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٨٤

و كان الفرق بين قصار سور المفصل و بين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور
الذى ذكرناه و لعله إن كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا و لا يبلغه علمنا فقد دل
على أن القوم صرفوا عن المعارضة و أخذوا عن طريقها
فصل فى أن الإعجاز هو الفصاحة

و الأشبه بالحق و الأقرب إلى الحجة بعد ذلك القول قول من قال إن وجه معجز القرآن
المجيد خروجه عن العادة فى الفصاحة فيكون ما زاد على المعتاد هو المعجز كما أنه
لما أجرى الله تعالى العادة فى القدر التى يتمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالظفر
للنخر و حمل الخيل بقدر كثيرة خارجة عن العادة كانت لاحقة بالمعجزات فكذلك
القرآن الكريم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٨٥

فصل إن الفصاحة مع النظم معجز

و اعلم أن هؤلاء الذين قالوا إن جهة إعجاز القرآن الفصاحة المفرطة التى خرقت
العادة صاروا صنفين منهم من اقتصر على ذلك و لم يعتبر النظم و منهم من اعتبر
الفصاحة و النظم و الأسلوب المخصوص. و قال الفريقان إذا ثبت أنه خارق للعادة
بفصاحته دل على نبوته لأنه إن كان من فعل الله تعالى فهو دال على نبوته و معجز له.
و إن كان من فعل النبى ص فإنه لم يتمكن من ذلك مع خرقة العادة لفصاحته إلا لأن
الله تعالى خلق فيه علوما خرق بها العادة فإذا علمنا بقوله أن القرآن من فعل الله دون
فعله قطعنا على ذلك دون غيره

فصل فى أن معناه أو لفظه هو المعجز

و أما القول الثالث و الرابع فكلاهما مأخوذ من قول الله تعالى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا. فحمل الأولون ذلك على المعنى و الآخرون على اللفظ و الآية الكريمة مشتملة عليهما عامة فيهما. و يجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض منه و الاختلاف فيه على وجه مخالف للعادة الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٨٦

فصل فى أن المعجز هو إخباره بالغيب

و أما من جعل جهة إعجازه ما تضمنه من الإخبار عن الغيوب فذلك لا شك فى أنه معجز لكن ليس هو الذى قصد به التحدى و جعل العلم المعجز لأن كثيرا من القرآن خال من الإخبار بالغيب و التحدى وقع بسورة غير معينة و الله أعلم

فصل فى أن النظم هو المعجز

و أما الذين قالوا إنما كان معجزا لاختصاصه بأسلوب مخصوص ليس بمعهود فإن النظم دون الفصاحة لا يجوز أن يكون جهة إعجاز القرآن على الإطلاق لأن ذلك لا يقع فيه التفاضل. و فى ذلك كفاية لأن السابق إلى ذلك لا بد أن يقع فيه مشاركة بمجرى العادة على ما تبين

فصل فى أن تأليفه المستحيل من العباد هو المعجز

و أما من قال إن القرآن نظمه و تأليفه مستحيلان من العباد كخلق الجواهر و الألوان فقوله على الإطلاق باطل لأن الحروف كلها من مقدورنا و الكلام كله يتركب من الحروف التى يقدر عليها كل متكلم. فأما التأليف فإطلاقه مجاز فى القرآن لأن حقيقته فى الأحكام و إنما يراد فى القرآن حدوث بعضه فى أثر بعض.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٨٧

فإن أريد ذلك فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحة و كيفية إيقاع الحروف لا أن ذلك مستحيل كما أن الشعر يتعذر على العجز لعدم علمه بذلك لا أنه مستحيل منه من حيث

القدرة. و متى أريد باستحالة ذلك ما يرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ فى العبارة دون المعنى

باب فى الصرفة و الاعتراض عليها و الجواب عنه
و تقرير ذلك فى الصرفة هو أنه لو كانت فصاحة القرآن خارقة فقط لوجب أن يكون بينه و بين أفصح كلام العرب التفاوت الشديد الذى يكون بين الممكن و المعجز و كان لا يشتبه فصل بينه و بين ما يضاف إليه من أفصح كلام العرب كما لا يشتبه الحال بين كلامين فصيحين و إن لم يكن بينهما ما بين الممكن و المعجز. أ لا ترى أن الفرق بين شعر الطبقة العليا من الشعراء و بين شعر المحدثين يدرك بأول نظر و لا نحتاج فى معرفة ذلك الفصل إلى الرجوع إلى من تنهى فى العلم بالفصاحة.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ٩٨٨

و قد علمنا أنه ليس بين هذين الشعرين ما بين المعتاد و الخارق للعادة فإذا ثبت ذلك و كنا لا نفرق بين بعض قصار سور المفصل و بين أفصح شعر العرب و لا يظهر لنا التفاوت بين الكلامين الظهور الذى قدمناه فلم حصل الفرق القليل و لم يحصل الكثير و لم ارتفع اللبس مع التقارب و لم يرتفع مع التفاوت.

فصل

و الاعتراضات على ذلك كثيرة منها قولهم إن الفرق بين أفصح كلام العرب و بين القرآن موقوف على متقدمى الفصحاء الذين تحدوا به. و الجواب أن ذلك لو وقف عليهم مع التفاوت العظيم لوقف ما دونه أيضا عليهم و قد علمنا خلافه. فأما من ينكر الفرق بين أشعار الجاهلية و المحدثين فإن أشار بذلك إلى عوام الناس و الأعاجم فلا ينكر ذلك و إن أشار إلى الذين عرفوا الفصاحة فإنه لا يخفى عليهم. فإن قالوا الصرف عن ما ذا وقع قلنا الصرف وقع عن أن يأتوا بكلام يساوى أو يقارب القرآن فى فصاحته و طريقة نظمه بأن سلب كل من رام المعارضة التى يتأتى بها ذلك. فإن العلوم التى يتمكن بها من ذلك ضرورية من فعل الله تعالى بمجرى العادة و على هذا لو عارضوه

بشعر منظوم لم يكونوا معارضين. يدل عليه أنه ص أطلق التحدى و أرسله فوجب أن يكون إنما أطلق تعويلا على ما تعارفوه فى تحدى بعضهم بعضا فإنهم اعتادوا ذلك بالفصاحة و طريقة النظم

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ٩٨٩

و لهذا لم يتحد الخطيب الشاعر و لا الشاعر الخطيب و لو شكوا فى مراده لاستفهموه فلما لم يستفهموه دل على أنهم فهموا غرضه و لو لم يفهموه لعارضوه بالشعر الذى له فصاحة كثير من القرآن و اختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر النظم يعلم ضرورة.

فصل

و الذى يدل على أنه لو لا الصرف لعارضوه هو أنه إذا ثبت فى فصيح كلامهم ما يقارب كثيرا من القرآن و النظم لا يصح فيه التزايد و التفاضل بدلالة أنه يشترك الشعاران فى نظم واحد لا يزيد أحدهما على صاحبه و إن تباينت فصاحتهما. و إذا لم يدخل النظم تفاضل لم يبق إلا أن يقال الفضل فى السبق إليه و ذلك يقتضى أن يكون من سبق إلى ابتداء الشعر و وزن من أوزانه أتى بمعجز و ذلك باطل و لا يتعذر نظم مخصوص بمجرى العادة على من يتمكن من نظوم غيره و لا يحتاج فى ذلك إلى زيادة علم كما يقول فى الفصاحة. فمن قدر على البسيط يقدر على الطويل و غيره و لو كان على سبيل الاحتذاء و إن خلا كلامه من فصاحة فعلم بذلك أن النظم لا يقع فيه تفاضل.

فصل

و الاعتراض على ذلك من وجوه أحدها أنهم قالوا يخرج قولكم هذا القرآن من كونه معجزا على ذلك لأن على هذا المذهب المعجز هو الصرف و ذلك خلاف إجماع المسلمين.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ٩٩٠

الجواب أن هذه مسألة خلاف لا يجوز أن يدعى فيها الإجماع على أن معنى قولنا معجز فى العرف بخلاف ما فى اللغة و المراد به فى العرف ما له حظ فى الدلالة على صدق من

ظهر على يده. و القرآن بهذه الصفة عند من قال بالصرفة فجاز أن يوصف بأنه معجز و إنما ينكر العوام أن يقال القرآن ليس بمعجز متى أريد به أنه غير دال على النبوة و أن العباد يقدرّون عليه و أما أنه معجز بمعنى أنه خارق للعادة بنفسه و بما يسند إليه فموقوف على العلماء المبرزين. على أنه يلزم من جعل جهة إعجاز القرآن الفصاحة الشناعة لأنهم يقولون إن من قدر على الكلام من العرب و العجم يقدرّون على مثل القرآن و إنما ليست له علوم بمثل فصاحته.

فصل

و اعترضوا فقالوا إذا كان الصرف هو المعجز فلم لم يجعل القرآن من أرك الكلام و أقله فصاحة ليكون أبهر في باب الإعجاز. الجواب لو فعل ذلك لجاز لكن المصلحة معتبرة في ذلك فلا تمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلأجل ذلك لم ينقص منه شيء. و لا يلزم في باب المعجزات أن يفعل ما هو أبهر و أظهر و إنما يفعل ما تقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمة فيه. ثم يقال هلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه فما قالوا فهو جوابنا عنه و ليس لأحد أن يقول ليس وراء هذه الفصاحة زيادة لأن الغايات التي ينتهي إليها الكلام الفصيح غير متناهية الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩١

فصل

و من اعتراضاتهم قولهم لو كان المعجز الصرف لما خفى ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذا كانوا يتأتى منهم فعل التحدى ما تعذر بعده و عند روم المعارضة فالحال في أنهم صرفوا عنها ظاهرة فكيف لم ينقادوا. و الجواب لا بد أن يعلموا تعذر ما كان متأثراً منهم لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات أو إلى السحر أو العناد. و يجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنهم يلزمهم مثل ما ألزمونا بأن يقال إن العرب إذا علموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته فأى شبهة بقيت عليهم و لم لا ينقادوا فجوابهم جوابنا.

فصل

و اعترضوا فقالوا إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدمو العرب كالوليد بن المغيرة و كعب بن زهير و الأعشى الكبير لأنه ورد ليسلم فمنعه أبو جهل و خدعه و قال إنه يحرم عليك الأتبيين فلو لا أنه بهرهم بفصاحته لم ينقادوا له. و الجواب جميع ما شهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعة موقعه لأن من قال بالصرفة لا ينكر مزية القرآن على غيره بفصاحته و إنما يقول تلك المزية ليست مما يخرق العادة و تبلغ حد الإعجاز. فليس فى قول الفصحاء و شهادتهم بفصاحة القرآن ما يوجب القول ببطلان الصرفة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٢

و أما دخولهم فى الإسلام فلا أمر بهرهم و أعجزهم و أى شىء أبلغ من الصرفة فى ذلك باب فى أن إعجازه الفصاحة

قالوا إن الله تعالى جعل معجزة كل نبي من جنس ما يتعاطاه قومه أ لا ترى أن فى زمان موسى على نبينا و عليه السلام لما كان الغالب على قومه السحر جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل. فأظهر على يده قلب العصا حية و اليد البيضاء و غير ذلك فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لا يتعلق بالسحر فآمنوا به. و كذلك زمان عيسى على نبينا و عليه السلام لما كان الغالب على قومه الطب جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل فأظهر الله سبحانه على يده إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لا يوصل إليه بالطب فآمنوا به. و كذلك لما كان زمن محمد ص الغالب على قومه الفصاحة و البلاغة حتى كانوا لا يتفاخرون بشىء كتفاخرهم بها جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده هذا القرآن فعلم الفصحاء منهم أن ذلك ليس من كلام البشر فآمنوا به و لهذا جاء المحضرمون و آمنوا برسول الله ص منهم قيس بن زهير و كعب

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٣

بن زهير و جاء الأعشى و مدح رسول الله ص بقصيدة معروفة فأراد أن يؤمن فدافعته

قريش و جعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرّون عليه و قالوا إنه يحرم عليك الخمر و الزنا.
فقال لقد كبرت و ما لى فى الزنا من حاجة. فقالوا أنشدنا ما مدحته به فأنشدهم
أ لم تغتمض عيناك ليلة أرمدا و بت كما بات السليم مسهدا
نبيا يرى ما لا ترون و ذكره أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا
قالوا لو أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا بالسعى حتى صدوه.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٤

فقال أخرج إلى اليمامة ألزمه عامى هذا. فمكث زمانا يسيرا و مات باليمامة. نعوذ بالله
من الشقاء فى الدنيا و الآخرة و من سوء القضاء و صلى الله على سيدنا محمد و على
آله و سلم. و جاء لبید و آمن برسول الله ص و ترك قيل الشعر تعظيما لأمر القرآن
فقليل له ما فعلت قصيدتاك

إن تقوى ربنا خير نفل و بإذن الله ريثى و العجل
و قولك

عفت الديار محلها فمقامها

قال أبدلنى الله بهما سورتي البقرة و آل عمران.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٥

فصل

قالوا و من خالفنا فى هذا الباب يقول إن الطريق إلى النبوة ليس إلا المعجز و زعموا
أن المعجز يلتبس بالحيلة و الشعوذة و خفة اليد فلا يكون طريقا إلى النبوة فقولوه
باطل لأن هذا إنما كان يجب لو لم يكن هاهنا طريق إلى الفصل بين المعجز و الحيلة
و هاهنا وجوه من الفصل بينه و بينها منها أن المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور العباد
كقلب العصا حية و إحياء الموتى و غير ذلك. و منها أن المعجز لا يحتاج إلى التعليم
بخلاف الحيلة فإنها تحتاج إلى الآلات. و منها أن المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف
الحيلة فإنها لا تكون ناقضة للعادة. و منها أن المعجز لا يحتاج إلى الآلات بخلاف

الحيلة فإنها تحتاج إلى الآلات. و منها أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب و يروج عليهم و الحيلة إنما تظهر عند العوام و الذين لا يكونون من أهل ذلك الباب و يروج على الجاهل.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٦

فصل

و من قال من مخالفينا إن محمدا ص لم يكن نبيا لأنه لم يكن معه معجز فالكلام عليه أن نقول إنا نعلم ضرورة أنه ادعى النبوة كما نعلم أنه ظهر بمكة و هاجر إلى المدينة و تحدى العرب بالقرآن و ادعى مزية القرآن على كلامهم و هذا يكون تحديا من جهة المعنى و علموا أن شأنه يبطل بمعارضته. فلم يأتوا بها لضعفهم و عجزهم لانتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتفاض العادة كونه معجزا دالا على نبوته. فإن قيل إنما لم يعارضوه لكونهم أعتاما جهالا لا لعجزهم. قلنا المعارضة كانت مسلوكة فيما بينهم فإمرؤ القيس عارض علقمة بن عبدة الطبيب و ناقضه و طريقة المعارضة لا تخفى على الصبيان فكيف على دهاة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٧

العرب مع ذكائها. فإن قيل أخطئوا طريق المعارضة كما أخطئوا في عبادة الأصنام أو لأن القرآن يشتمل على الأخبار بالماضيات و هم لم يكونوا من أهلها. قلنا في الأول فرق بينهما لأن عبادة الأصنام طريقها الدلالة و النظر و ما كان طريقه الدلالة و النظر يجوز فيه الخطأ بخلاف المعارضة لأن التحدى وقع بها و هى ضرورية لا يجوز فيها الخطأ إذ ليست من النظريات. و أما الثانى فقد سألهم ذلك فوجب أن يأتوا بمثله و يعارضوه على أنهم طلبوا ذلك و جاءوا بأشياء و حاولوا أن يجعلوها معارضة للقرآن.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٨

و اليهود و النصارى كانوا أهل الأقاصيص و كان من الواجب أن يعرفوها منهم و فعلوها معارضة و حاولوا ذلك فعجزوا عنه.

فصل

فإن قيل لا يجوز أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته من حيث إنه ناقض العادة فلا يمتنع أن يكون العرب أفصح الناس و فيهم جماعة أفصح العرب و في تلك الجماعة واحد هو أفصح منهم فإذا أتى بكلام لا يمكنهم أن يأتوا بمثله لا يدل على نبوته. قلنا هذا لا يصح لأنه لا يجوز أن يبلغ كلام ذلك الواحد في الفصاحة إلى حد لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا بما يقاربه. فإذا أتى بكلام مختص بالفصاحة لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا بما يقاربه يوجب أن يكون معجزا. فمثالهم لا يصح و لو اتفق لكان دليلا على صدقه. فإن قيل لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب و العجم و كان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة و العجم لا يمكنهم ذلك. قلنا هذا لا يصح لأن الفصاحة ليست مقصورة على بعض اللغات و العجم يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة إذ أمكن أن يعرفوا بالأخبار المتواترة أن محمدا ص كان ظهر عليه القرآن و تحدى به العرب و عجزوا أن يأتوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ٩٩٩

و العرب يعرفون ذلك على التفصيل لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم و العلم به على سبيل الجملة في هذا الباب كاف. و إنما قلنا أنه معجز من حيث إنه ناقض العادة لأن العادة لم تجر أن يتعلم واحد الفصاحة ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه فإذا أتى به كذلك كان معجزا

باب في أن إعجازه بالفصاحة و النظم معا

قالوا إن الذي يدل على أن التحدى كان بالفصاحة و النظم معا أنا رأينا النبي ص أرسل التحدى إرسالا و أطلقه إطلاقا من غير تخصيص يحصره أو استثناء يقصره فقال مخبرا عن ربه تعالى قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا

عَلَى عَبْدِنَا فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدى هل أراد مثله فى الفصاحة دون النظم أو فى النظم وحده أو فىهما معا أو فى غيرهما فعل من سبق الفهم إلى قلبه و زال الريب عنه. لأنهم لو ارتابوا و شكوا لاستفهموا و لم يجر ذلك على هذا إلا و التحدى

الخرائج والجرائج ج : ٣ ص : ١٠٠٠

واقع عندهم و معروف بينهم. و قد علمنا أن عادتهم جارية فى التحدى باعتبار الفن الذى يقع فيه التحدى و تفاوته فى الفصاحة و لهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب الذى لا يتمكن من الشعر بالشعر و لا الخطيب الشاعر. و إنما يتحدى كل بنضيره و لا يقنع المعارض حتى يأتى بمثل عروض صاحبه كمنافضة جرير للفرزدق و جرير للأخطل. و إذا كانت هذه عادتهم جرى الحكم فى التحدى عليها.

فصل

فإن قيل عادة العرب و إن جرت فى التحدى بما ذكرتموه فلا يمتنع صحة التحدى بالفصاحة دون طريقة النظم لا سيما و الفصاحة هى التى يصح فيها التفاضل و إذا لم يمتنع ذلك فما أنكرتم أن يكون تحداهم بالفصاحة دون النظم و أفهمهم قصده فلهذا لم يستعملوه. قلنا ليس بممتنع أن يقع التحدى بالفصاحة دون النظم و إنما

الخرائج والجرائج ج : ٣ ص : ١٠٠١

منعاه بالقرآن من حيث أطلق التحدى به و عرى عما يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ما عهده القوم و ألفوه فى التحدى. و لو كان ص أفهمهم تخصيص التحدى بقول مسموع لوجب أن ينقل إلينا لفظه و لا نجد له نقلا و لو كان أخطرهم إلى قصده بمخارج الكلام أو بإشارة و غيرها لوجب اتصاله بنا أيضا لأن ما يدعو إلى النقل للألفاظ يدعو إلى نقل ما يتصل بها من مقاصد و مخارج سيما فيما تمس الحاجة إليه. أ لا ترى أنه لما نفى النبوة بعد نبوته بقوله ص لا نبى بعدى أفهم مراده السامعين من هذا القول أنه عنى به لا نبى من بعدى لا نبى من البشر كلهم و أراد ص بالبعد عموم

سائر الأوقات اتصل ذلك بها على حد اتصال اللفظ حتى شركنا سامعيه في معرفة الغرض
و كنا فى العلم به كأحدهم و فى ارتفاع كل ذلك من النقل دليل على صحة قولنا.

فصل

على أن التحدى لو كان مقصورا على الفصاحة دون النظم لوقعت المعارضة من القوم
ببعض فصيح شعرهم أو بليغ كلامهم لأننا نعلم حقا الفرق بين قصار السور و فصيح
كلام العرب. و هذا يدل على التقارب المزيل للإعجاز و العرب بهذا أعلم فكان يجب
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٠٢

أن يعارضوه فإذا لم يفعلوا فلأنهم فهموا من التحدى الفصاحة و طريقة النظم و لم
يجتمعا لهم. و اختصاص القرآن الكريم بنظم مخالف لسائر ضروب الكلام أوضح من
أن نتكلف الدلالة عليه فالدليل ينصب حيث تتطرق الشبهة فأما فى مثل هذا فلا.

فصل

و قد قال السيد عندى أن التحدى وقع بالإتيان بمثله فى فصاحته و طريقته فى النظم و
لم يكن بأحد الأمرين. فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم أو برجز موزون أو بمنثور من
الكلام ليس له طريقة القرآن فى النظم و الفصاحة لكانت واقعة وقعها. فالصرفة على
هذا إنما كانت بأن سلب الله تعالى من البشر جميع العلوم التى يتأتى معها مثل
فصاحة القرآن الكريم و طريقته فى النظم. و لهذا لا ينصب فى كلام العرب ما يقارب
القرآن فى فصاحته و نظمه

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٠٣

باب فى أن إعجاز القرآن المعانى التى اشتمل عليها من الفصاحة

قالوا لما وجدنا الكلام منظوما موزونا و منثورا غير موزون و المنظوم هو الشعر و
أكثر الناس لا يقدرون عليه فجعل الله تعالى معجز نبيه النمط الذى يقدر عليه كل أحد
و لا يتعذر نوعه على كلهم و هو الذى ليس بموزون فتلزم حجته للجميع. و الذى يجب
أن يعلم فى العلم بإعجاز النظم هو أن يعلم مباني الكلام و أسباب الفصاحة فى

ألفاظها و كيفية ترتيبها و تباين ألفاظها و كيفية الفرق بين الفصيح و الأفصح و البليغ و الأبلغ و يعلم مقادير النظم و الأوزان و ما به يتبين المنظوم من المنتور و فواصل الكلام و مقاطعه و مباديه و أنواع مؤلفه و منظومه. ثم ينظر فيما أتى به حتى يعلم أنه من أى نوع هو و كيف فضل على ما فضل عليه من أنواع الكلام حتى يعلم أنه نظم مباين لسائر المنظوم و نمط خارج عن جملة ما كانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب و الرسائل و الشعر و المنظوم و المنتور و الرجز و الخمس و المزدوج و العريض و القصير.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٠٤

فإذا تأملت ذلك و تدبرت مقاطعه و مفاتحه و سهولة ألفاظه و استجماع معانيه و أن كل لفظة منها لو غيرت لم يمكن أن يؤتى بدلها بلفظة هي أوفق من تلك اللفظة و أدل على المعنى منها و أجمع للفوائد و الزوائد منها. و إذا كان كذلك فعند تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق و المعانى الصحيحة التى لا يكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة و إن اجتهد البليغ و الخطيب

فصل فى خواص نظم القرآن

أولها خروج نظمه عن صور جميع أسباب المنظومات و لو لا نزول القرآن لم يقع فى خلد فصيح سواه و لذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره قريش للمصير إلى النبی ص قرأ ص عليه حم السجدة فلما انصرف قال سمعت أنواع كلام العرب فما أشبهه شىء منها أنه أورد على ما أراعنى. و نحوه ما حكى الله عن الجن إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مِنْ قُلْ أَوْحَى. فلما عدم وجود شبه القرآن من أنواع المنظوم انقطعت أطماعهم عن معارضته.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٠٥

و الخاصة الثانية هي الروعة التى له فى قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد هشاشة إليه و انجذابا نحوه و حكى أن نصرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكى فقليل له ما أبكاك

قال النظم. و الثالثة أنه لم يزل نظما طريا لا يمل و لا يمل و الكتب المتقدمة عارية عن رتبة النظم و أهل الكتاب لا يدعون ذلك لها. و الرابعة أنه فى صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة و لخلقه أخرى. و الخامسة ما يوجد من جمعه فإن له صفتى الجزالة و العذوبة و هما كالمتضادين. و السادسة ما وقع فى أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض و عادة ناظمى البشر تقسيم معانى الكلام. و السابعة أن كل فضيلة تنعش فى تأسيس اللغة فى اللسان العربى هى موجودة فى القرآن. و الثامنة وجود التفاضل بين بعض أجزائه من السور و بين بعض و الصورة الحسنة تظهر بين المختلفات كما فى التوراة كلمات عشر تشتمل على

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٠٦

الوصايا يستحلفون بها لجلالة قدرها و كذا فى الإنجيل أربع صحف و كذا فى الزبور تحاميد و تسابيح يقرءونها فى صلواتهم. و التاسعة وجود ما يحتاج العباد إلى علمه من أصول دينهم و فروعه من التنبيه على طرق العقليات و إقامة الحجج على الملاحظة و البراهمة و الثنوية و المنكرة للبعث و القائلين بالطبائع بأوجز كلام و أبلغه ففيه من أنواع الإعراب و العربية و الحقيقة و المجاز حتى الطب فى قوله كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا فهذا أصل الطب و المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ و هو مهيم على جميع الكتب المتقدمة. و العاشرة وجود قوة النظم فى أجزائه كلها حتى لا يظهر فى شىء من ذلك تفاوت و لا اختلاف و له خواص سواها كثير.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٠٧

فصل

فإن قيل فهلا كانت ألفاظ القرآن بكليتها مؤلفة من مثل الألفاظ الوجيزة التى إذا وقعت فى الكلام زادته حسنا ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لا يعجزه شىء عن بلوغ الغاية كما يعجز الخلق عن ذلك. الجواب قلنا إن هذا يعود إلى أنه كيف لم ترتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتى تكون كلها كشىء واحد متشابه الأجزاء و

الأبعاث و كيف فضل بعض الملائكة على بعض و متى كان كذلك لم يوجد اختلاف بين الأشياء يعرف به الشيء و ضده. على أنه لو كان كلام الله كما ذكر لخرج في صورة المعنى الذى لا يوجد له لذة البسط و الشرح و لو كان مبسوطا لم تبق فضيلة الراسخين فى العلم على من سواهم. ثم إنه تعالى حكيم علم أن الطاف المبعوث إليهم إنما هو فى النمط الذى أنزله فلو كان على تركيب آخر لم يكن لطفًا لهم.

فصل

ثم لنذكر وجهًا آخر للصرفة و هو أن الأمر لو كان بخلافه و كان تعذر المعارضة المبتغاة و العدول عنها لعلمهم بفضله على سائر كلامهم فى الفصاحة و تجاوزه له فى الجزالة لوجب أن يقع منهم معارضة على كل حال.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٠٨

لأن العرب الذين خوطبوا بالتحدى و التقرير و وجهوا بالتعنيف و التبكيت كانوا متى أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم و قاسوا بكلامهم كلامه علموا أن المزية بينهما إنما تظهر لهم دون غيرهم. فمن نقص عن طريقته و نزل عن درجتهم دون الناس أجمعين ممن لا يعرف الفصاحة و لا يأنس بالعربية و كان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممن خفى الفرق عليهم بين مواضع من القرآن و بين فقرات العرب البديعة و كلمهم الغريبة. فأى شيء أقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم الفصيحة و ألفاظهم المنتورة فيقابلوه و يدعوا أنه مماثل لفصاحته أو أزيد عليها لا سيما و خصمنا فى هذه الطريقة يدعى أن التحدى وقع بالفصاحة دون النظم و غيره من المعانى المدعاة فى هذا الموضع. فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أو بمنثوره فمن هذا الذى كان يكون الحكم فى هذه الدعوى و فى جماعة الفصحاء أو جمهورهم كانوا أعداء رسول الله ص و من أهل الخلاف عليه و الرد لدعوته و الصدود عن محبته لا سيما فى بدو الأمر و أوله و قبل استقرار الحجة و ظهور الدعوة و كثرة عدد الموافقين و تظافر الأنصار و المهاجرين. و لا يعمل إلا على أن هذه الدعوى لو حصلت

لردها بالتكذيب من كان فى حرب النبى ص من الفصحاء لكن كان اللبس يحصل و
الشبهة تقع لكل من لم يساو هؤلاء فى المعرفة من المستجيبين للدعوة و المنحرفين
عنها من العرب. ثم لطوائف الناس جميعا كالفرس و الروم و الترك و من ماثلهم ممن لا
حظ له فى العربية عند تقابل الدعاوى فى وقوع المعارضة موقعها و تعارض الأقوال فى
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٠٩

الإصابة بها مكانها ما تتأكد الشبهة و تعظم المحنة و يرتفع الطريق إلى إصابة الحق
لأن الناظر إذا رأى جل أصحاب الفصاحة و أكثرهم يدعى وقوع المعارضة و المكافأة و
المماثلة و قوما منهم كلهم ينكر ذلك و يدفعه كان أحسن حاله أن يشك فى القولين و
يجوز فى كل واحد منهما الصدق و الكذب. فأى شىء يبقى من المعجز بعد هذا و
الإعجاز لا يتم إلا بالقطع على تعذر المعارضة على القوم و قصورهم عن المعارضة و
المقاربة و التعذر لا يحصل إلا بعد حصول العلم بأن المعارضة لم تقع مع توفر
الدواعى و قوة الأسباب فكانت حينئذ لا تقع الاستجابة من عاقل و لا المؤازرة من
متدين.

فصل

و ليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع و لا حياء لأننا وجدناهم لم يراعوهما و لم يراعوا
عن السب و الهجاء و لم يستحيوا من القذف و الافتراء و ليس فى ذلك ما يكون حجة و
لا شبهة بل هو كاشف عن شدة عداوتهم و أن الحيرة قد بلغت بهم إلى استحسان
القبيح الذى كانت نفوسهم تأباه و أخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار
رستم و إسفنديار و جعل يقص بها و يوهم الناس أنه قد عارض و أن المطلوب بالتحدى
هو القصص و الأخبار و ليس يبلغ بهم الأمر إلى هذا و هم متمكنون مما يرفع الشبهة
فيعدلوا عنه مختارين. و أخلاقهم و إن وقرت فإن الحال التى دفعوا إليها حال تصغر
الكبير و من أشرف على الهوان بعد العزة جف علمه و غرب غلمه و أقدم على ما لم يكن
يقدم عليه. و ليس يمكن لأحد أن يدعى أن ذلك مما لم يهتد إليه العرب و أنه لو اتفق

خطوره ببالهم لفعلوه غير أنه لم يتفق لأنهم كانوا من الفطنة و اللبابة على ما لا يخفى عليهم معه أنفذ الكيدين فضلا عن أن يدفعوا عن الحيلة و هى بادئة هذا مع صدق الحاجة و قوتها و الحاجة تفتق الحيل. و هب لم يفتنوا لذلك بالبديهة كيف لم يقعوا عليه مع التغلغل و كيف لم يتفق

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٠

لهم ذلك مع فرط الذكاء و جودة الذهن. و هذا من قبيح الغفلة التى ينزه القوم عنها و وصفهم الله بخلافها. و ليس يورد مثل هذا الاعتراض من موافق فى إعجاز القرآن و إنما يصير إليه من خالفنا فى الملة أو أبهرته الحجة فيرمى العرب بالبله و الغفلة فيقول لعلهم لم يعلموا أن المعارضة أنجع و أنفع و طريق الحجة أصوب و أقرب لأنهم لم يكونوا أصحاب نظر و فكر و إنما كانت الفصاحة صنعتهم فعدلوا إلى الحرب. و هذا الاعتراض إذا ورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة فى رده و قلنا فى جوابه إن العرب إن لم يكونوا نظارين فلم يكونوا غفلة مجانيين و ته العقول أن مساواة التحدى فى فعله و معارضته بمثله أبلغ فى الاحتجاج عليه من كل فعل و لا يجوز أن يذهب العرب الألباء عما لا يذهب عنه العامة و الأغبياء. و الحرب غير مانعة عن المعارضة و قد كانوا يستعملون فى حروبهم من الارتجاز ما لو جعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم و هذا كان فى جواب من جعل ذلك كفهم عن المعارضة

باب فى مطاعن المخالفين فى القرآن

قالوا إن فى القرآن تفاوتاً كقوله لا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ففى هذا تكرير بغير فائدة فيه لأن قوله قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ يَغْنَى عن قوله نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ فَالنساء يدخلن فى قوم يقال هؤلاء قوم فلان للرجال و للنساء من عشيرته. الجواب أن قوم لا يقع فى حقيقة اللغة إلا على الرجال و لا يقال

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١١

للنساء التى ليس فيهن رجل هؤلاء قوم فلان و إنما سمي الرجال قوما لأنهم هم
القائمون بالأمور عند الشدائد الواحد قائم كتاجر و تجرة و مسافر و سفرة و نائم و
نومة و زائر و زورة و يدل عليه قول زهير

و ما أدرى و سوف أخال أدرى أ قوم آل حصن أم نساء
و قالوا فى قوله تعالى الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي تَفَاوَتْ كَيْفَ تَكُونُ
العيون فى غطاء عن ذكر و إنما تكون الأسماع فى غطاء عنه. الجواب أن الله أراد
بذلك عيون القلوب يدل عليه قول الناس عمى قلب فلان و فلان أعمى القلب إذا لم
يفهم. و قال تعالى وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ و بصر القلوب أو عماها هو
المؤثر فى باب الدين المانع من الاهتداء فجاز أن يقال للقلب أعمى و إن كان العمى
فى العين. و مثله قوله وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ الْكِنَّةُ الْأَغْطِيَّةُ.

فصل

و يسألوا عن قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قالوا لا
يقال فلان يجعل لفلان حبا إذا أحبه. الجواب أن الله إنما أراد سيجعل لهم الرحمن
ودا فى قلوب المؤمنين و المعنى أنى حبيبهم إلى القلوب. و قالوا فى قوله أَمْ عِنْدَهُمُ
الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ما الكتاب من علم الغيب و كانت قريش أميين فكيف جعلهم
يكتبون.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠١٢

الجواب أن معنى الكتابة هنا الحكم يريد أ عندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون
سنقهرك و نطردك و تكون العاقبة لنا لا لك و مثله قول الجعدى
و مال الولاء بالبلاء فملت و ما ذاك حكم الله إذ هو يكتب
أى يحكم و مثله وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ و مثله قوله ص للمتحاكمين
إليه و الذى نفسى بيده لأقضين فيكما بكتاب الله أى بحكم الله لأنه أراد الرجم و
التعذيب و ليس ذلك فى ظاهر كتاب الله.

فصل

و قالوا فى قوله وَقُلْ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ كَيْفَ يَلِيقُ أَحَدُ الْكَلَامِينَ وَ لَفْظُ كَمَا يَأْتِى لِتَشْبِيهِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ تَقْدَمُ ذِكْرُهُ وَ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِى أَوَّلِ الْكَلَامِ مَا يَشْبَهُ بِهِ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ. كَذَلِكَ قَالُوا فِى قَوْلِهِ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ مَا الَّذِى يَشْبَهُ بِالْكَلَامِ الْأَوَّلِ مِنْ إِخْرَاجِ اللَّهِ إِيَّاهُ. وَ قَالُوا فِى قَوْلِهِ وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا. الْجَوَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَ فِيهِ حَذْفٌ وَ إِيْمَاءٌ وَ وَحَى وَ إِشَارَةٌ فَقَوْلُهُ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ فِيهِ حَذْفٌ كَأَنَّهُ قَالَ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ عَذَابًا مِثْلَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ فَحَذْفُ الْعَذَابِ إِذْ كَانَ الْإِنْدَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ فِى مَوْضِعٍ

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٣

أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ لَوْ أَرَادَ مَرِيدٌ أَنْ يُمَثِّلَ هَذَا بِذَاكَ لَقَالَ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أُنْزِلَ عَلَى عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ مِثْلُهُ مِنَ الْمَحْذُوفِ كَثِيرٌ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَ كَلَامِهِمْ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ اخْتَلَفُوا فِى الْأَنْفَالِ وَ جَادَلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَ فِيمَا فَعَلَهُ فِى الْأَنْفَالِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ يَجْعَلُهَا لِمَنْ يَشَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أَى فَرَقُوهَا بَيْنَكُمْ عَلَى السَّوَاءِ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِيمَا بَعْدَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يَرِيدُ أَنْ كَرَاهَتِهِمْ فِى الْغَنَائِمِ كَكَرَاهَتِهِمْ لِلْخُرُوجِ مَعَكَ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا فَإِنَّهُ أَرَادَ وَ لِأَتِمَّ نِعْمَتِى كَارِسَالِى فَيْكُمْ رَسُولًا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَبِينُ لَكُمْ.

فصل

سَأَلُوا عَنْ قَوْلِهِ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ لَا

يقول أحد منهما ذلك. الجواب أنه لما أحرق بخت نصر بيت المقدس نفى بنى إسرائيل و سبى ذراريهم و خرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم و كان فى سباياهم دانيال فعبر رؤياه فنزل منه بأحسن المنازل. فأقام عزيز لهم التوراة بعينها حين عاد إلى الشام بعد فوتها

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٤

فقلت طائفة من اليهود هو ابن الله و لم يقل ذلك كل اليهود و هذا خصوص خرج مخرج العموم. و سألوا عن قوله فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ قالوا كيف جمع الله بينه و بين قوله لَوْ لَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ و هذا خلاف الأول لأنه قال أولاً نبذناه مطلقاً ثم قال لو لا أن تداركه لنبذ فجعله شرطاً. الجواب معنى ذلك لو لا أنا رحمناه بإجابة دعائه لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموماً و قد كان نبذه فى حالته الأولى سقيماً يدل عليه قوله فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ لكن تداركه الله بنعمة من عنده فطرح بالفضاء و هو غير مذموم فاختره الله و بعثه نبياً و لا تناقض بين الآيتين و إن كان فى موضع نبذناه مطلقاً و هو سقيم و لم يكن فى هذه الحالة بمليم. و فى موضع آخر نبذ مشروطاً و معناه لو لا أن رحمنا يونس ع لنبذناه ملوماً و إن كان لوم عتاب لا لوم عقاب لأنه ترك الأولى.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٥

فصل

و سألوا عن قوله وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ و اسمه فى التوراة تارخ فيقال لا ينكر أن يكون له اسمان فقد يكون للرجل اسمان و كنيتان هذا إدريس فى التوراة أخنوخ و يعقوب إسرائيل و عيسى يدعى المسيح و قد قال نبينا لى خمسة أسماء أنا محمد و أنا أحمد و الماحى و العاقب و الحاشر. و قد يكون للرجل كنيتان كما كان له اسمان فإن حمزة يكنى أبا يعلى و أبا عتبة و صخر بن حرب والد معاوية يكنى أبا سفيان و أبا حنظلة. و قيل معنى آزر يا ضعيف أو يا جاهل و يقال يا معاونى و يا مصاحبى أو يا

شيخي فعلى هذا يكون ذلك وصفا له و قال الأكثرون إن آزر كان عم إبراهيم و العرب تجعل العم أبا. و الصحيح أن آزر ما كان أبا إبراهيم.

فصل

و سألوا عن قوله وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا ثم قال قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا و هذا كلام متفاوت لأنه أخبرنا بمدة لبثهم ثم قال اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا و قد علمنا ذلك بما أعلمنا. الجواب أنهم اختلفوا فى مدة لبثهم كما اختلفوا فى عدتهم فأعلمنا الله

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٦

أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا سنين و شهورا و أياما فأنزل الله سنين ثم قال اذْدَادُوا تِسْعًا و أنا أعلم بما لبثوا من المختلفين.

فصل

و سألوا عن قوله يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ و لم يكن لمريم أخ يقال له هارون الجواب اعلم أنه لم يرد بهذا إخوة النسب بل أراد يا شبيهة هارون و مثل هارون فى الصلاح. و كان فى بنى إسرائيل رجل صالح اسمه هارون و قد يقول الرجل لغيره يا أخى و لا يريد إخوة النسب و يقال هذا الشيء أخو هذا الشيء إذا كان متشاكلا له و قال تعالى وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا.

فصل

و قالوا كيف يكون هذا النظم بالوصف الذى ذكرتم فى البلاغة و النهاية و قد وجد التكرار من ألفاظه كقوله فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ و نحوه من تكرير القصص. الجواب أن التكرير على وجوه

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٧

منها ما يوجد فى اللفظ دون المعنى كقولهم أطعنى و لا تعصنى. و منها ما يوجد فيها معا كقولهم عجل عجل أى سرا و علانية و الله و الله أى فى الماضى و المستقبل و قد يقع

كل ذلك لتأكيد المعنى و المبالغة فيه و يقع مرة لتزيين النظم و حسنه و الحاجة إلى استعمال كليهما. فالمستعمل للإيجاز و الحذف ربما عمى على السامع و إنما ذم أهل البلاغة التكرار الواقع فى الألفاظ إذا وجد فضلا من القول غير مفيد فائدة فى التأكيد لمعنى أو لتزيين لفظ و نظم و إذا وجد كذلك كان هذرا و لغوا. و أما إذا أفاد فائدة فى كل من النوعين كان من أفضل اللواحق للكلام المنظوم و لم يسم تكريرا على الذم و تكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لا يدفعه عارف بالبلاغة و هو موجود فى أشعارهم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٨

الباب التاسع عشر فى الفرق بين الحيل و المعجزات

أما بعد حمد الله تعالى الذى فرق لجميع المكلفين بين الحق و الباطل و الصلاة على محمد و آله الذين أعادوا الدين كعود الحلى إلى العاقل. فإنى أذكر ما ينكشف به الفصل بين الحيل و المعجزات و يظهر به الشعوذة و المخاريق و حقيقة الدلالات و العلامات لكل ذى رأى صائب و نظر ثاقب و الله الموفق و المعين

باب فى ذكر الحيل و أسبابها و آلاتها و كيفية التوصل إلى استعمالها و ذكر وجه إعجاز المعجزات

اعلم أن الحيل هى أن يرى صاحب الحيلة الأمر فى الظاهر على وجه لا يكون عليه و يخفى وجه الحيلة فيه نحو عجل السامرى الذى جعل فيه خروقا تدخل فيها الريح فيسمع منه صوت. و منها مخرقة المشعبد نحو أن يرى الناظر ذلك فى خفة حركاته كأنه ذبح حيوانا و لا يذبحه فى الحقيقة ثم يرى من بعد أنه أحياء بعد الذبح

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠١٩

و يشبه هذا الجنس من الحيل السحر. و ليست معجزات الأنبياء و الأوصياء ع من هذا الجنس لأن الذى يأتون به من المعجزات يكون على ما يأتون به. و العقلاء يعلمون أنها كذلك لا يشكون فيه و أنه ليس فيها وجه حيلة نحو قلب العصا حية و إحياء الميت و كلام الجماد و الحيوانات من البهائم و السباع و الطيور على الاستمرار فى

أشياء مختلفة و الإخبار عن الغيب و الإتيان بخرق العادة و نحو القرآن فى مثل بلاغته
و الصرفة و إن كان يعلم كونه معجزا أكثر الناس بالاستدلال. و لهذا قال تعالى فى قوم
فرعون و ما رأوه من معجزات موسى على نبينا و عليه السلام وَ جَحَدُوا بِهَا وَ
اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٠

فصل

فإن قيل ما أنكرتم أن يكون فى الأدوية ما إذا مس به ميت حى و عاش و إذا جعل فى
عصا و نحوها صارت حية و إذا سقى حيوانا تكلم و إذا شربه الإنسان صار بليغا بحيث
يتمكن من مثل بلاغة القرآن. قلنا ليس يخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك
الدواء أو لا يكون لهم طريق إلى معرفته فإن كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر
به ممكنا و كانوا يعارضونه به فلا يكون معجزا و إن لم يمكن الظفر به لزم أن يكون
الظفر به معجزا لأنه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن أطلعه الله تعالى عليه و إن كان تعالى
لا يطلع عليه أحدا ليس برسول فعلم بذلك صدقه ثم يعلم من بعد خبره أن ذلك ليس
من قبله نحو القرآن بل هو منه تعالى أنزله عليه. و كذلك هذا فى الدواء الذى جوز به
السائل إحياء الموتى لا يخلو إما أن لا يمكن الظفر به أو يمكن فعلى الأول لزم أن
يكون الظفر به معجزا للنبي أو الوصى لأنه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن أطلعه الله
تعالى عليه فيعلم بذلك صدقه و إن أمكن الظفر به و هو الوجه الثانى فالواجب أن
يسهل الإحياء لكل أحد و المعلوم خلافه

فصل

و اعلم أن الحيل و السحر و خفة اليد لها وجوه متى فتش عنها المعنى بذلك فإنه يقف
على تلك الوجوه و لهذا يصح فيها التلمذ و التعلم و لا يختص به واحد دون آخر.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢١

مثاله أن المحتالين يأخذون البيض و يضعونه فى الخل و نحوه و يتركونه يومين و

ثلاثة حتى يصير قشره الفوقانى لنا بحيث يمكن أن يطول فإذا صار طويلا بمده كذلك يطرح فى قارورة ضيقة الرأس فإذا صار فيها يصب فيها الماء البارد و تحرك القارورة حتى يصير البيض مدورا كما كان و يذهب ذلك اللين من قشره الفوقانى بذلك بعد ساعات و يشتد بحيث ينكسر انكساره أولا فيظن الغفلة أن المعجز مثله و هو حيلة. و نحو ذلك ما ألقى سحرة فرعون من حبالهم و عصيهم حتى خيل إلى الناظر إليها من سحرهم أنها تسعى احتالوا فى تحريك العصا و الحبال لأنهم جعلوا فيها من الزئبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس. و غير ذلك من أنواع الحيل و أنواع التمويه و التلبيس و خيل إلى الناس أنها تتحرك كما تتحرك الحية و إنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوه و دخل عليهم الشبهة فى ذلك لبعده منهم فإنهم لم يتركوا الناس يدخلون بينهم. و فى هذه دلالة على أن السحر لا حقيقة له لأنها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بل كان يقول سبحانه فلما ألقوا صارت حيات ثم قال تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ أى ألقاها فصارت ثعبانا فإذا هى تبتلع ما يافكون فيه من الحبال و العصى و إنما ظهر ذلك للسحرة على الفور لأنهم لما رأوا تلك الآيات و المعجزات فى العصا علموا أنه أمر سماوى لا يقدر عليه غير الله تعالى. فمن تلك الآيات قلب العصا حية. و منها أكلها حبالهم و عصيهم مع كثرتها.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٢

و منها فناء حبالهم و عصيهم فى بطنها إما بالتفريق أو الخسف و إما بالفناء عند من جوزه. و منها عودها عصا كما كانت من غير زيادة و لا نقصان و كل عاقل يعلم أن مثل هذه الأمور لا تدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا كلهم و اعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد و النبوة و صار إسلامهم حجة على فرعون و قومه.

فصل

و أما معجزات الأنبياء و الأوصياء ع فإن أعداء الدين يعتنون بالتفتيش عنها فلم

يعثروا على وجه حيلة فيها. و كذلك كل من سعى فى كشف عوراتهم و تكذيبهم يفتش عن دلائلهم أ هى شبهات أم لا فلم يوقف فيها على مكر و خديعة منهم ع و لا فى شىء من ذلك. ألا ترى أن سحرة فرعون كانت همتهم أشد فى تفتيش معجزة موسى على نبينا و عليه السلام فصاروا هم أعلم الناس بأن ما جاء به موسى ع ليس بسحر و هم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر و آمنوا و قالوا لفرعون و ما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَقَّنا مُسْلِمِينَ فقتلهم فرعون و هم يقولون لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ. و قيل إن فرعون لم يصل إليهم و عصمهم الله تعالى منه.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٣

فصل

و أما القمر المعروف بالمقنعى فإنه ليس بأمر خارق للعادة و إنما هو إخراج عين من العيون التى تنبع فى الجبال فى ذلك الموضع متى كانت الشمس فى برج الثور أو الجوزاء سامتت تلك العين و انعكس منها الشعاع إلى الجو و هناك تكثر الأبخرة فى الجو و تتراكم و تتكاثف فيركد الشعاع الذى انعكس من العين فيها فتراءى إلى الناس صورة قمر. و لهذا لما طمت تلك العين فسد ما فعله المقنع و قد عثر على ذلك و اطلع عليه و كل من اطلع على ذلك و راقب الوقت و أنفق المال و أتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه المقنع إلا أن الناس يرغبون عن إنفاق المال و إتيان الفكر فيما يجرى هذا المجرى سيما و إن تم لهم ذلك نسبوه إلى الشعوذة. و أما الطلسمات فإن من الناس من يسمى الحيل الباقية بها و ذلك مجاز و استعارة و إلا فالطلسمات التى ظاهرها و باطنها سواء و لا يظهر منها وجه حيلة خافية كما كان على منارة الإسكندرية.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٤

و كما روى أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أو شبه و يجعله على رأس منارة كانت فى تلك الولاية و لم يكن فيها شجر الزيتون و كان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم و غيره فإذا كان عند إدراك الزيتون

بالشامات خلق الله صوتا فى ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت فى الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه فى منقار كل واحد زيتونة فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالى المنارة من الزيتون إلى رأسها و كان ذلك الطير غير مجوف. فلا يدعى أنها من الحيل التى يأخذها الناس لصندوق الساعة و نحوها. و لا يسمع لذلك الطير صوت إلا عند إدراك الزيتون فى السنة و كان أهلوها ينتفعون به طول السنة بذلك.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٥

فعندنا هى معجزات باقية للأنبياء الماضين و الأوصياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين و لهذا لم تظهر طلسمات بعد النبى ص و فى حال قصور أيدي الأئمة ع.

فصل

و أما الزراقون الذين يتحدثون على غير أصل كالشعرانى فإنه كان ذكيا حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفا بكثرة الإصابة فيما يخرج به حتى ظنوا أن هذا كله هو ما اقتضاه مولده و تولاه كوكبه من غير علم.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٦

و هذا كله باطل لأنه لو كانت الإصابة بالمواليد لكان النظر فى علم النجوم عبثا لا يحتاج إليه لأن المولد إذا اقتضى الإصابة أو الخطأ فالتعلم لا ينفع و تركه لا يضر و هذه علة تسرى إلى كل صنعة حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق و صانع حاذق و ناسج الديباج موفق لا علم له بذلك و إنما اتفقت له الصنعة بغير علم لما يقتضى كواكب مولده و ما يلزم من الجهالة على هذا لا يحصى.

فصل

و كان النبى ص يذكر أخبار الأولين و الآخرين من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها و أمر الجنة و النار و ذكر ما فيها على الوجه الذى صدقه عليها أهل الكتاب و كان ص لم يتعلم و لم يقعد عند حبر و لم يقرأ الكتب. و إذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزة لأن ما أتى به من هذه الأخبار لا على الوجه المعتاد فى معرفتها من تلقفها من السنة

الناطقين لا يكون إلا بدلالة تكون علما على صدقه. و ما أخبر به عن الغيوب التي تكون على التفصيل لا على الإجمال كقوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فكان كما أخبر به. و لم يكن عليه و آله السلام صاحب تقويم و حساب و أسطرلاب و معرفة مطلع نجم و ريح و كان ص ينكر على المنجمين فيقول

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٧

من أتى عرافا أو كاهنا فآمن بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد. و قد علمنا أن الإخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لا يقع فيه خلاف بقليل و لا بكثير من غير استعانة على ذلك بآلة و حساب و تقويم كوكب و طالع أو على التنجيم الذي يخطئ مرة و يصيب مرة لا يمكن إلا من ذى معجزة مخصوصة قد خصه الله تعالى بها بإلهام من عنده أو أمر يكون ناقضا للعادة الجارية فى معرفة مثلها إظهارا لصدق من يظهرها عليه و علامة له

فصل

و اعلم أن ما تضمنه القرآن أو الأحاديث الصحيحة من الإخبار عن الغيوب الماضية و المستقبل فأمّا الماضية فكالإخبار عن أقاصيص الأولين و الآخرين من غير تعلم من الكتب المتقدمة على ما ذكرنا. و أما المستقبل فكالإخبار عما يكون من الكائنات فكان كما أخبر عنها على الوجه الذى أخبر عنها على التفصيل من غير تعلق بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن أو إرشاد مرشد أو حكم بتقويم أو رجوع إلى حساب كالكسوف و الخسوف و من غير اعتماد على أسطرلاب و طالع. و ذلك كقوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و كقوله تعالى مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٢٨

و كقوله تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. و كقوله تعالى لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ

كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً. وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَنْفَعُوا. وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَانَتْ كُلُّهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى. وَ الْأَحَادِيثُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَا يَنْتَفِقُ أَمْثَالُهَا عَلَى كَثَرَتِهَا مَعَ مَا فِيهَا مِنْ تَفْصِيلِ الْأَحْكَامِ الْمَفْصَلَةِ عَنِ الْمُنْجِمِينَ فَتَقَعُ كُلُّهَا صَدَقًا فَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ بِإِلْهَامِ مُلْهِمِ عِلَامِ الْغُيُوبِ مَعْرِفًا لَهُ حَقَائِقَ الْأُمُورِ. وَ وَجْهٌ آخَرٌ وَ هُوَ مَا فِي الْقُرْآنِ وَ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنِ الضَّمَائِرِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُمُ قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ بِخِلَافِ ذَلِكَ. وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَلَا يَنْكُرُونَهُ. وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ

الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ ج : ٣ ص : ١٠٢٩

غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ فَأَخْبِرَهُ تَعَالَى بِمَا يَرِيدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ مَا يَهْمُونَ بِهِ. وَ كَعَرْضِهِ تَعَالَى تَمْنَى الْمَوْتِ عَلَى الْيَهُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ. فَعَرَفُوا صَدَقَهُ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَمَنَّى الْمَوْتَ لِأَنَّهُ ص قَالَ لَهُمْ إِنْ تَمَنَيْتُمُ الْمَوْتَ مَتَمَّ فِدْلُ جَمِيعِ ذَلِكَ عَلَى صَدَقِهِ بِإِخْبَارِهِ عَنِ الضَّمَائِرِ. وَ كَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَوْصِيَاءِ يَدُلُّ عَلَى صَدَقِهِمْ وَ كَوْنِهِمْ حُجَجًا لِلَّهِ تَعَالَى.

فصل

فَإِنْ قِيلَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَسْبَابَ الْحِيلِ مَفْقُودَةٌ فِي أَخْبَارِكُمْ حَتَّى حَكَمْتُمْ بِصَحَّةِ كَوْنِهَا مُعْجَزَةً. قُلْنَا كَثِيرٌ مِنْ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ لَا يُمْكِنُ فِيهَا الْحِيلُ مِثْلُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَ حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ وَ إِطْعَامِ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْيَسِيرِ وَ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَ الْإِخْبَارِ بِالْغَائِبَاتِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَ مَجِئِ الشَّجَرَةِ ثُمَّ رَجُوعِهَا إِلَى مَكَانِهَا لَا تَتِمُّ الْحِيلَةُ فِيهَا. وَ إِنَّمَا تَتِمُّ الْحِيلَةُ فِي الْأَجْسَامِ الْخَفِيفَةِ الَّتِي تَحْدُثُ بِالتَّفَكُّكِ وَ الْقَسْرِ وَ

غير

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣٠

ذلك و لا يتم مثله فى الشجر و الجبل لأنه لو كان لوجب أن يشاهد. فإن قيل جوزوا أن يكون هاهنا جسم يجذب الشجرة كما أن هاهنا حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس. قلنا لو كان الأمر على هذا لعثر عليه و لظفر به مع تطاول الزمان كما عثر على حجر المغناطيس حتى علمه كل أحد. و لو جاز ما قالوه للزم أن يقال هاهنا حجر يجذب الكواكب و يقلع الجبال من أماكنها و إذا قرب من ميت عاش فيؤدى إلى أن لا يثق بشيء أصلا و يؤدى ذلك إلى الجهالات و كان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين و مخالفو الإسلام لأنهم إلى ذلك أحوج و به أشغف. و كذلك القول فى خروج الماء من بين أصابعه ص إن ادعى طبيعة فيه أو حيلة لزم تجويز ذلك فى قلع الجبال و جذب الكواكب و إحياء الموتى و كل ذلك فاسد. و حينئذ الجذع لا يمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه لأنه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة و لكان لا يسكن مع الالتزام. و تسبيح الحصى و تكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة. و قيل فى سماع الكلام من الذراع وجهان أحدهما أن الله تعالى بنى الذراع بنية حى صغير و جعل له آلة النطق و التمييز فيتكلم بما سمع. و الآخر أن الله تعالى خلق فيه كلاما سمع من جهته و أضافه إلى الذراع مجازا. و قول من قال لو انشق القمر لرآه جميع الناس لا يلزم لأنه لا يمتنع أن تكون للناس فى تلك الحال مشاغل فإنه كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فإنه بقى ساعة ثم التأم.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣١

و أيضا فإنه لا يمتنع أن يكون حال بينه و بين من لم يشاهده الغيم فلأجل ذلك لم يره الكل و أكثر معجزات الأئمة ع تجرى مجرى ذلك فالكلام فيها كالكلام فى هذه و الله أعلم

باب فى الفرق بين المعجزة و الشعبة

قد فرق قوم من المسلمين بين المعجزات و المخاريق بأن قالوا إن المعجزة لا تكون إلا على يد رسول أو وصى رسول عند الأفاضل من أهل عصره و الأمثال من قومه فيعرفونها عند التأمل لها و النظر فيها على كل حال. و الشعبة تظهر على يد أطراف الناس و سقطهم عند الضعفة من العوام و العجائز فإذا بحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرقة و المعجزة على مر الأيام لا تزداد إلا ظهور صحة لها و لا تنكشف إلا عن حقيقة فيها. و إن المعجزة ربما لم يعلم من تظهر عليه مخرجها و طريقها و كيف تتأتى و تظهر و الشعبة إنما يهتدى صاحبها إلى أسبابها و يعلم أن من شاركه فيها أتى بمثل ما أتى هو به. و إن المعجزة يجرى أمرها مجرى ما ظهر فى عصا موسى على نبينا و عليه السلام من انقلابها حية تسعى حتى انقادت له السحرة.

الخرائج والجرائج ج : ٣ ص : ١٠٣٢

و خاف موسى على نبينا و عليه السلام أن تلتبس الشعبة على أكثر الحاضرين. و إن المعجزة تظهر عند دعاء الرسول أو الوصى ابتداء من غير تكلف آلة و أداة منه أكثر من دعائه لله تعالى أن يفعل ذلك. و الشعبة مخرقة و خفة يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدرة لها و حيل متعلمة أو موضوعة و يمكن المساواة فيها و لا يتهياً ذلك إلا لمن عرف مبادئها و لا بد له من آلات يستعين بها فى إتمام ذلك و يتوصل بها إليه

فصل

و اعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من فى العصر مثله عند التكلف و الاجتهاد على المشعوذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى الذى أعجز السحرة أمره مع حذقهم فى السحر و صنعته. و الشعوة مخرقة و خفة تظهر على أيدي المحتالين بأسباب مقدرة تخفى على قوم دون قوم. و المعجزة تظهر على أيدي من عرف بالصدق و الصيانة و الصلاح و السداد. و الشعوة تظهر على أيدي المحتالين و الخبثاء و الأرذال. و المعجزة يظهرها صاحبها متحديا و دلائل العقل توافقها على سبيل الجملة و يباهى بها

جميع الخلائق و لا تزيده الأيام إلا وضوحا و لا تكشف الأوقات إلا عن صحته. و للمعجزات شرائط ذكرناها على أنها من باب الممكن للمتوهم الذى لا يمتنع مثله فى المقدور لله و نفسه قول المنكرين لكونها من حيث الإحالة

الخراج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣٣

لوقوعها و الله سبحانه و تعالى هو المظهر لها تصديقا للنبي أو الوصى. و لأن أكثر الشعوذة و المخرفة تتعلق بزمان مخصوص و مكان معلوم و يستعان فى فعلها بالأدوات و المعاونات و المعالجة. و المعجزة لا تتعلق بزمان مخصوص و لا ببقعة مخصوصة و لا يستعين فيها صاحبها بآلة و لا أداة و إنما يظهرها الله على يديه عند دعائه و دعواه و هو لم يتكلف فى ذلك سببا و لا استعان فيها بعلاقة و لا معالجة و لا أداة و لا آلة. و أنها على الوجه الناقض للعادات و الباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تدعن لها الرقاب و الأعناق و تخضع لها النفوس و تسمو إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه

فصل

و المعجزة علامة الصدق حيث وجدت سواء كان نبيا مرسلأ أو وصيا معظما و إنما تظهر للتصديق لمن تظهر عليه إما فى دعواه النبوة أو فى تحقيق حاله و الذى يدل على أنها علامة التصديق أنه قد ثبت أن خبر المخبر لا بد من أن يكون صدقا أو كذبا. و البارى تعالى موصوف بالقدرة على التمييز بين الصادق و الكاذب بأمارات ينصيبها و علامات يضعها دلالات على صدق الصادق كما أنه القادر على إعلامنا صدق الصادق و كذب الكاذب بأن يضطرنا إلى صدق الصادق و كذب الكاذب و لكنه تعالى لا يفعل الاضطرار فيه مع بقاء التكليف. و لو لم يكن تعالى موصوفا بالقدرة على نصب دلالة على صدق الصادق لم يمكن المستدل أن يستدل بها على صدقه فيما يقوله كان فى ذلك تعجيزه و وصفه بالعجز عما يصح أن يقدر عليه و ذلك باطل لأنه تعالى قادر لذاته فعلم أنه لا بد

الخراج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣٤

أن يكون قادرا على نصب دلالة يستدل بها على صدق الصادق. ثم تلك الدلالة لا تخلو إما أن تكون أمرا معتادا حدوثه أو أمرا يخص الصادق و ينقض العادة بذلك المعنى الذى أشرنا إليه و لا يكون أمرا معتادا بل يكون خارقا للعادات و إذا كان هذا هكذا صح أن الذى ذكرناه من المعجزة علامة الصدق و أنها تخصه كما تخص الأفعال المحكمة إذ أظهرت علم من يظهر ذلك منه و يترتب على حسب علمه بترتيبه لها و لم يجز أن توجد مع الكاذب لأن حكم الأمانة مثل حكم الدلالة و لا يصح أن تكون الدلالة موجودة مع فقد المدلول لأن ذلك يخرج من أن تكون دلالة كما أن العلة توجب الحكم فإذا وجدت و هى غير موجبة للحكم خرجت من أن تكون علة للحكم. و المعجزة علامة الصدق و علامة الشئ كدلالته يلزمه حكمه فلا يجوز ظهورها على كذاب

باب فى مطاعن المعجزات و جواباتها و إبطالها

ذكر ابن زكريا المتطبب فى مقابل المعجزات أمورا يسيرة لا يتمكن منها إلا بالمواطاة و الحيل و أعجب منها ما يفعله المشعبدون فى كل زمان. فذكر ما نقل عن زرادشت من صب الصفر المذاب على صدره و من بعض سدنة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣٥

بيت الأوثان أنه كان منحنيا على سيف و قد خرج من ظهره لا يسيل منه دم بل ماء أصفر و كان يخبرهم بأمور. قال و رأيت رجلا كان يتكلم من إبطه و آخر لم يأكل خمسة و عشرين يوما و هو مع ذلك حصيف البدن. و أين ما ذكره من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم و من إحياء ميت متقادم العهد و يبقى حيا حتى يولد و انفجار الماء الكثير من حجر صغير أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير.

فصل

و الذى ذكره ابن زكريا عن زرادشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق و هو دواء يمنع من الاحتراق و فى زماننا نسمع أن أناسا يدخلون التنور المسجور بالغضى. و أما إراءة السيف نافذا فى البطن فهو شعبذة معروفة فإنه يكون مجوفا يدخل بعضه فى البعض

فيرى المشعبد أنه يدخل فى جوفه. و أما الإمساك عن أكل الطعام فهو عادة يعتادها كثير من الناس و المتصوفة يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما. و قيل إن بعض الصحابة من يصوم صوم الوصال خمسة عشر يوما.

الخراج والجراثج ج : ٣ ص : ١٠٣٦

و أما المتكلم من الإبط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعة قريبة من الحروف و أن يكون حروفا متميزة كأصوات كثير من الطيور و قد يسمع من صرير الباب ما يقرب من الحروف و هو مبهم فى هذه الحكاية. فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا و يجوز أن يعتمد ذلك الإنسان له و يصل إلى ذلك بالتجربة و الاستعمال و قد رأينا فى زماننا من كان يحكى عنه مثل ذلك و الذى يحكى عن العلاج أغرب و أعجب. و قد وقع العلماء على وجوه الحيل فيها و كل من تفكر فى حيلهم أيا ما وقف عليها و ما من حيلة إلا و تحصل عقيب سبب و ليس فيها ما تنقض به العادة.

فصل

و طعن ابن زكريا فى المعجزات من وجه آخر فقال و قد يوجد فى طبائع الأشياء أعاجيب و ذكر حجر المغناطيس و جذبه للحديد و باغض الخل و هو حجر إذا ألقى فى إناء خل فإنه يهرب منه و لا ينزل إلى الخل و الزمرد يسيل عين الأفعى و السمكة الرعاة يرتعد صاحبها ما دامت فى شبكته و كان آخذا بخيط الشبكة. قال فلا يمتنع أيضا فيما يأتى به الدعاة أنها ليست منها بل ببعض

الخراج والجراثج ج : ٣ ص : ١٠٣٧

الطبائع إلا أن يدعى مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم و امتناع ذلك بين. و ذكر أبو إسحاق ابن عياش أنه أخذ هذا على ابن الراوندى فإنه قال فى كتاب له سماه الزمرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات فقال من أين لكم أن الخلق يعجزون عنه هل شاهدتم الخلق أو أحطتم علما بمنتهى قواهم و حيلهم فإن قالوا نعم فقد كذبوا لأنهم لم يجوبوا الشرق و الغرب و لا امتحنوا الناس جميعا ثم ذكر أفعال

الأحجار كحجر المغناطيس و غيره. قال أبو إسحاق فأجابه أبو على فى نقضه عليه أنه يجوز أن يكون فى الطبائع ما تجذب به النجوم و تسير به الجبال فى الهواء و يحيى به الموتى بعد ما صاروا رميما فإذا لا يمكن أن يفصل بين الممكن المعتقد و ما ليس بمعتقد و لا بين ما ينفذ فيه حيلة و بين ما لا ينفذ فيه حيلة إلا أن يجوب البلاد شرقا و غربا و يعرف جميع قوى الخلق. فأما إذا سلم أن يعلم باضطرار المعتقد و غيره و ما لا تنفذ فيه حيلة لزمه النظر فى

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣٨

المعجزات قبل أن يجوب البلاد فليس يحتاج فى معرفة كون الجاذب معجزا إلى ما ذكر من معرفة قوى الخلق و طبائع الجواهر. و لهذا لو ادعى واحد النبوة و جذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة و إنا نعلم بذلك صدقه قبل أن نجوب البلاد و نعرف جميع الطبائع. و قال أبو إسحاق إن جميع ما يذكر فى خصائص الأحجار أكثره كذب و ذكر أن واحدا أمر أن يجىء بالأفاعى فى سبد و جعل الزمرد الفائق فى رأس قسبة و وجه به عين الأفاعى فلم تسلم. ثم إن جميع ما ذكره يسقط بما شرطناه فى المعجزات و نقش عند أهل البصر. و من تقوى دواعيه إلى كشف عوارة الزمان الطويل فلا يوقف منه على وجه حيلة فيما ذكره ما هو معناه ظاهر لأكثر الناس كحجر المغناطيس أو يوقف فيه على وجهه.

فصل

و ربما يقول المنكرون لمعجزات النبى و الأئمة عليهم أفضل الصلوات و التحية إن الأخبار التى يذكرون و الأحاديث التى يعولون عليها فى معجزاتهم و يصلون بها إنما رواها الواحد و الاثنان و مثل ذلك لا يمكن القطع عليه بعينه و الحكم بصحته و أمر المعجزات أمر خارج عن العادات يجب أن يكون معلوما متيقنا غير مظنون متوهم. و الجواب عن ذلك أن أخبارنا فى معجزات النبى و الأئمة ص جاءت من طرق مختلفة و مواضع متفرقة و مظان متباعدة و فرق مخالفة و موافقة فى زمان بعد زمان و قرن بعد

قرن و لذلك كررنا المعجزات من جنس واحد من

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٣٩

كل واحد منهم ع و لا يمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ما أخبروا به جميعا لأن ذلك ينقض عادتهم كما ينقض العادة الاجتماع على الكذب فى الجماعات الكثيرة. و مما يدل على ذلك أنا رأينا من تواطؤ الخبر عنه رجال منفردون بخبر الكذب فأما إن أخبر جمهور من الناس فقال بعضهم إن رجلا له مال من ذهب و ورق. و آخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثا و جهازا و أوانى و آلات و أسبابا. و فرق يخبرون أنهم رأوا له غلات و ارتفاعات و ضياعا و عقارات. و آخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلا و بغالا و حميرا. إن الخبر إذا ورد عن الإنسان بما ذكرنا اضطر إلى العلم بأن المخبر عنه غنى موسر لا يقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه إذا نظر بعين الإنصاف فى تلك الأخبار و إن كان يجوز على كل واحد من المخبرين الغلط و الكذب فى خبره إذ لو انفرد من مضامة غيره. ثم إن إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول و الأئمة من أهل بيته ع و إجماعهم حجة لأن فيهم معصوما.

فصل

و من أخبار المعجزات أخبار تقارب أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاة و إشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير و ذلك أن المخبرين بهذه الأخبار إنما أخبروا عن حضرة جماعة فادعوا حضورهم كذلك فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهدى الحال و كانوا فيمن شرب الماء و أكل من الطعام فلم ينكروا عليهم. و لو كان الخبر كذبا لمنعت الجماعة التى ادعى المخبرون حضورهم بذلك و أنكروا عليهم و لقالوا لم يكن هذا و لا شاهدناه فلما سكتوا عن ذلك دل

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٠

على تصديقهم لهم و أن ذلك يجرى مجرى المتواتر نقلا فى الصحة و القطع به. و مما يدل على ذلك أن رجلا لو عمد إلى الجامع و الناس مجتمعون و قال لهم إنكم كنتم فى

موضع كذا فى دار كذا لأملاك فلان فأطعمكم كذا من الطعام و كذا من الشراب لم
يمنتعوا أن ينكروا عليه و لا يسكتوا على تكذيبه فى الأمر الذى لا يمتنع فى العادة
فكيف فى الأمر الذى خرج عن العادة و النفوس إلى إنكار المنكر فيها أشد إنذارا. و من
هذه الأخبار أخبار انتشرت فى الأمة و لم يوجد لها منكر و لا مكذب بل تلقوها بالقبول
فيجب المصير إليها لاجتماع عليها من الأمة أو من الطائفة المحقة و هم لا يجتمعون
على خطأ ففيهم معصوم فى كل زمان. و ما رويوا أن زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم ع
فصالح بينهما أو شكا طير من حية فى موضع تأكل فراخه فأمر بقتل الحية فلا خفاء فى
كونه معجزا. فأما ما سئل الحسين ع و هو صبي عن أصوات الطيور و الحيوانات
فإعجازه من وجه آخر و نحوه قول عيسى فى المهد إني عبدُ الله. و كلاهما نقض العادة
إذ ليس فى مقدور الأطفال التكلم بما تكلم به و قيل إن نفس الدعوى فى بعض
المواضع معجز.

فصل

و الأخبار المتواترة توجب العلم على الإطلاق و كذلك إذا كانت غير متواترة و قد اقترن
بها قرينة من أحد خمسة أشياء من أدلة العقل و الكتاب و السنة المقطوع بها أو
إجماع المسلمين أو إجماع الطائفة فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحادا فى
باب المعلوم فتكون ملحقه بالمتواتر. و العلوم التى تحصل عند الأخبار المتواترة
لكل عاقل مكتسبة عند

الخرائج والجرائج ج : ٣ ص : ١٠٤١

الشيخ المفيد و ذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك فقال العلوم بأخبار البلدان و الوقائع
و نحوها يجوز أن تكون ضرورية و يجوز أن تكون مكتسبة. و ما عداها كالعلم
بمعجزات النبى و الأئمة ع و كثير من أحكام الشريعة فيقطع على أنه مستدل عليه و
هذا أصح لأن الأدلة فى أن الأول فعل لله أو فعل للعباد كالمتكافئة. و إذا كان كذلك
وجب التوقف و تجويز كل واحد منهما. و الخبر إذا لم يكن من باب ما يجب وقوع

العلم عنده و اشتراك العقلاء فيه و جاز وقوع الشبهة عليه فهو أيضا صحيح على وجه
و هو أن يرويه جماعة قد بلغت من الكثرة إلى حد لا يصح معه أن يتفق فيها و أن يعلم
مضافا إلى ذلك أنه لم يجمعها على الكذب جامع كالتواطؤ أو ما يقوم مقامه و يعلم
أيضا أن اللبس و الشبهة زائلان عما خبروا عنه. هذا إذا كانت الجماعة تخبر بلا
واسطة عن المخبر فإن كان بينها و بينه واسطة و جب اعتبار هذه الشروط فى جميع من
خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر. و إذا صحت هذه الجملة
فى صحة الخبر الذى لا بد أن يكون المخبر صادقا من طريق الاستدلال بنينا عليها
صحة المعجزات و غيرها من أحكام الشرع.

فصل

و قد ذكرنا من قبل أنهم كثيرا ما يوردون السؤال علينا و يقولون قد وجدنا فى العالم
حجرا يجذب الحديد إلى نفسه فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه كذلك إذ
لا نأمن أن يكون معه شيء مما يفعل به ذلك. و يؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات
الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق و لم
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٢

يعرفوا نهايتها و لم يقفوا على طبائع العالم و كيف يستعان بها على الأفعال و لم
يحيطوا علما بأكثرهم و لم يأتوهم فى مظانهم و لا امتحنوا قواهم و مبالغ حيلهم و
مخرقة أصحاب الخفة و أشكالهم. الجواب عنه أن يقال قد لزم النفس العلم لزوما لا
يقدر على دفعه بأن ما ذكروا ليس فى العالم كما لزمها العلم بأن ليس فى العالم حجر
إذا أمسكه الإنسان عاش أبدا و إذا وضعه على الموات عاد حيوانا و إذا وضعه على
العين العمياء عادت صحيحة و لا فيه ما يرد الرجل المقطوعة و لا ما به يزال الزمانة
الحالة و لا فيه شيء يجذب به الشمس و القمر من أماكنهما. فلما لزم النفس علم ما
ذكرناه كذلك لزم العلم للنفس بأن ليس فى العالم حجر يجذب الشجر من أماكنها و
يشق به البحور و يحيى به الأموات. و أيضا فإن حجر المغناطيس لما كان موجودا فى

العالم طلبه ذوو الحاجة إليه حتى قدروا عليه لما فيه من الأعجوبة و خاصة أمره و لإرادة التكسب به و استخراج نصل السهم من البدن. فلو كان فيه حجر أو شيء مثله يجذب الشجر فإنه كان أعز من حجر المغناطيس و كان سبيله سبيل الجواهر فى عزها لا يخفى على من فى العالم. و هيئتها كالجوهر الذى يقال له الكبريت الأحمر و لعزته ضرب به المثل فقليل أعز من الكبريت الأحمر و كانت الملوك أقدر على هذا الحجر كما هم أقدر على ما عز من الأدوية و السموم و غيرها من الأشياء العزيزة.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٣

فلما لم يكن لهذا أثر عندهم و لا خبر لكونه بطل أن يكون له كون و وجود و لو كان فكيف قدر الرسل و أوصياؤهم عليه مع فقرهم و عجزهم فى الدنيا و ما فيها و يكون معروف المنشأ و لم يغيب عنهم طويلا.

فصل

ثم إن النبى ص لما دعا الشجرة و كذا وصى من أوصيائه ثم ردها إلى مكانها فإن جذبها بشيء و ردها بلا شيء كان ردها آية عظيمة. و إن كان شيء كان معه فذلك محال من قبل أن ذلك الشيء يضاد ما جذبها. فإذا كان الجذب به فإمساکها و ردها لم يجب أن يكون به أو معه ما يرد به لأنه يوجب أن تكون مقبلة مدبرة و ذلك محال. و لأن الحجر لو كان معه كما قالوا لكان فيه آية لأنه ليس فى العالم مثله فهو خارج عن العرف كخروج مجيء الشجرة بدعائه. و قد أنبع الله لموسى من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين و الحجارة يتفجر منها الأنهار فلما كان حجر موسى خارجا عن العادة التى فى العالم كان آية فكذلك لو كان جذب حجر الشجرة لكان خارجا عن عادات الناس فكان دليلا على نبوته. و ليس فى الحيل ما يمكن به نقل الجبال و المدن. و أما قولهم إن المقرين بمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق إلى آخره. فإنه يقال لهم و لم يمتحن أحد من الجاحدين للرسل طبائع العالم و لا عرفوا ما فيه فيعلموا أن جميع حيوانه يموت بحقله و لا أن حيوانا لا يموت يبقى

على الدهر أبدا لا يتغير و لعل فى العالم نارا لا تحرق إذ لو كان لم يمتحن قوى العالم
و لا أحاط علمه بخواصه و سرائره لزمه قلب أكثر الحقائق و بطلانها

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٤

باب فى مقالات المنكرين للنبوات أو الإمامة من قبل الله و جواباتها و إبطالها
اعلم أن المنكرين للنبوات فرقتان ملحدة و دهرية و موحدة البراهمة و الفلاسفة عندنا
من جملة الدهرية و الملحدة أيضا و قد اجتمعوا على إبطال النبوات و إنكار
المعجزات و إحالتها تصريحا و تلويحا و زعمت أن تصحيح أمرها يؤدى إلى نقض
وجوب الطباع و قد استقر أمرها على وجه لا يصح انتقاضها. و كلهم يطعنون فى
معجزات الأنبياء و أوصيائهم حتى قالوا فى القرآن تناقض و اختلاف و أخبار زعموا
وجدنا مخبراتها على خلافها. منها قوله وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
سَبِيلًا. ثم وجدناكم تقولون إن يحيى بن زكريا قتله ملك من الملوك و نشر رأس والده
زكريا بالمنشار مع ما لا يحصى من الخلق من المؤمنين الذين قتلهم الكفار و فى
القرآن أيضا إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْغِبْهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ و قد ينكح كثير فيبقى فقيرا أو
يزداد فقره و قد قال لنبيه وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ ثم وجدناه كسرت رباعيته و شج
رأسه. و فيه أيضا ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و إن الخلق يدعونه دائما فلا يجيبهم و فى
القرآن فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ و هذا دليل على أن محمدا لم يكن
واثقا بما عنده لأنه ردهم إلى قوم شهد عليهم بكتمان الحق و قول الباطل و هم عنده
غير ثقات فى الدعوى و الخبر.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٥

فصل

الجواب عما ذكره أولا أن تأويل ما حكيتكم على خلاف ما توهمتم لأن الذى نفاه من
كون سبيل الكفار على المؤمنين إنما هو من طريق قيام الحجة منهم على المسلمين
فى دينهم فى إقامة دليل على فساد دينهم و لم يرد بذلك المسالبة و المغالبة و هو

معنى قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أى بالدلالة و الحجة لا بالمغالبة و المعازة. و يحيى بن زكريا لما قتل كانت حجته ثابتة على من قتله و كان هو الظاهر عليه بحقه و إن كان فى ظاهر أمر الدنيا مغلوبا فإذا قهر بحق لم يدل على ذلك بطلان أمره و فساد طريقه. و أما قوله إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ففيه جوابان أحدهما أنه أراد إن كان بهم فقر إلى الجماع استغنوا بالنكاح. و الثانى أنه خرج على الأغلب من أحوالهم و قد قال تعالى بعد ما تزوج محمد ص خديجة وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى أى أغناك بمالها. و أما قوله وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ فالمعنى أنه يعصمك من قتلهم إياك. و قوله ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فيه أجوبة أحدها أن فيه إضمارا أى إن رأيت لكم مصلحة فى الدين و قد صرح به فى قوله فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ. و الثانى أن الدعاء هو العبادة أى اعبدونى بالتوحيد أجزم عليه يدل على ذلك قوله إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٦

و الثالث أن يكون اللفظ عموما و المراد به الخصوص و هذا فى العرف كثير. و أما قوله فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا احْتَجَّ لِنَبِيِّهِ بِالْبَرَاهِينِ المعجزة و رأى قومه و من حسده على نعمة الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب و يعدلونهم عليه و على أنفسهم و يعتمدون فى الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إياه أراد أن يدلهم على صدقه بإقرار عدوه و من أعظم استدلالا من الذى استشهد عدوه و يحتج بإقراره له و انقياده إياه. ثم إن فى التوراة و الإنجيل صفات محمد ص و كل من أنصف منهم شهد له بذلك.

فصل

و قالوا كيف تدعون أن جميع إخبار محمد عن الغيب وقع صدقا و عدلا و حقا و قد وجدنا بعضها بخلافه

لأن محمدا قال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
و قد وجدنا بعده قياصر كثيرة و أملاكهم ثابتة.

و قال أيضا شهرا عيد لا ينقضان

و قد وجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيرا.

و قد قال ما ينقص مال من صدقة

و قد وجدناه ينقص من حسابها.

و قال إن يوسف أعطى نصف الحسن

ثم قال الله في قصة إخوانه لما دخلوا عليه فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ و من كان في

حسنه باينا بهذه البينونة العظمى كيف يخفى أمره.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٧

و في كتابكم أن عيسى ما قتل و ما صلب و قد اجتمعت اليهود و النصارى على أنه قتل و

صلب. و في كتابكم و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ

و قال نبيكم إن في نسائكم أربع نيات

و في كتابكم قال فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا و كان هامان قبل فرعون بزمان

طويل. و في كتابكم و ما عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ و الشعر كلام موزون و نحن نجد في القرآن

كلاما موزونا و هو الشعر في غير موضع فمنه وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ و وزنه

عند العروضيين فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. و منه قوله وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرُكُمْ

عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وزنه قول الشاعر

أ لا حييت عنا يا ردينا نحبيها و إن كرمت علينا

و منه قوله مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَائِمَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٨

وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. قالوا و مثله موجود في كلام

نبيكم مع ما روى

أنه قال ما أبالي ما أتيت إن أتيت ترياقا أو عقلت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي

ثم قال يوم حنين

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

و قال يوم الخندق لما قال الأنصار

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار و المهاجرة

و قال أيضا

غير الإله قط ما نديننا و لو عبدنا غيره شقينا

فحبذا ربا و حبذا دينا

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٤٩

و قال لما دميت إصبعه

هل أنت إلا إصبع دميت و فى سبيل الله ما لقيت

فصل.

أما الجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الأعلام على صدقه فيما أخبر به من الغيوب و

ذلك أنه لما أرسل إلى كسرى و هو مزق كتابه ص

قال ص مزق الله مملكته كما مزق كتابى

فوقع ذلك كما دعا و أخبر به. و لما كتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال ثبت الله مملكته

و كان تغلب على الشام و كان النبي يخبر بفتحها له. فمعنى قوله و لا قيصر بعده يعنى

فى كل أرض الشام. و أما قوله شهرا عيد لا ينقصان ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه خرج

على سنة بعينها أشار إليها و كان كذلك

و هذا كما قال يوم صومكم يوم فطركم

لسنة بعينها. و كما قال الجالس فى وسط القوم ملعون

أشار إلى واحد كان يتسمع الأخبار من وسط الحلقة. و الثانى أنهما لا ينقصان على

الاجتماع غالبا بل يكون أحدهما ناقصا و الآخر تاما.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٠

و الثالث أن يكون معناه لا ينقص أجر من صامهما و إن كان فى العدد نقصان لأن الشهر الهلالى ربما كمل و ربما نقص. و على أى هذه الوجوه حملته لم يكن فى خبره خلف و لا كذب. و أما خبر الزكاة فلأن من تصرف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به فكأنه لم ينتقص من المال شىء ثم إن المال الذى زكى منه يكون له بركة. و أما تأويل خبر يوسف فقد قيل إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم أ فلم يقع فيه التفاوت الشديد و قد كانوا فارقه طفلا و رأوه كهلا و دفعوه أسيرا ذليلا و رأوه ملكا عزيزا و بأقل هذه المدة و اختلاف هذه الأحوال تتغير فيها الخلق و تختلف المناظر فما فيه تناقض. على أن الله ربما يرى المصالح أن يشبهه شىء على إنسان فيعرفه جملة و لا يعرفه تفصيلا و يحتمل أن يكون معنى قوله وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أى مظهرون لإنكاره عارفون به. و أما ما قالوا من قتل عيسى و صلبه فقد قال نبينا ص حين أخبر أنه شبه عليهم و روى القوم أنه قتل و صلب فقد جمعنا بين خبرين لأن إسقاط أحدهما لا يصح و استعمالهما ممكن و هو أن نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لا خلف فيه و لكن لما كان الصادق أخبرنا أن الذى رأوه كان جسما ألقى عليه شبه عيسى فقلنا نجمع بين تواترهم و خبر نبينا قد قامت دلالة صحتها. فنقول إن ما تقولوا من مشاهدة الجسم الذى كان فى صورة المسيح مصلوبا صحيح و أما أنهم ظنوا أنه المسيح و كان رجلا ألقى عليه شبه المسيح فلاجل خبر الصادق به على أن خبر النصارى يرجع إلى أربعة نفر لا عصمة لهم.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥١

و أما قوله إن فى نسائكم أربع نبيات

فإنه لا يناقض قوله وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَإِنْ النّبى غير الرسول فيجوز أن يكون نبيات غير مرسلات و قيل المراد به سارة و أخت موسى و مريم و آسية بعثهن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها. و أما هامان فلا ينكر من أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون و فى وقته من يسمى بذلك. و الجواب

عما ذكره أخيراً أن النبي ص قد كان يعاف قول الشعر و قد أمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قبيله و ليخلص قلبه و لسانه للقرآن و يصون الوحي عن صنعة الشعر لأن المشركين كانوا يقولون في القرآن إنه شعر و هم يعلمون أنه ليس بشعر و لو كان معروفاً بصناعة الشعر لنقموا عليه بذلك و عابوه به. و قد سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال هو كلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر و لا قاربه بأمثاله و القليل من الكلام مما يتزن بوزن الشعر. و روى أنا النبي لا كذب و هل أنت إلا إصبع دميت فقد أخرج عن وزن الشعر.

فصل

و ربما قالوا إذا كان إخبار المنجمين و الكهنة قد تتفق مخبراتها كما أخبروا كذلك إخبار الأنبياء و الأوصياء فيما ذا يعرف الفرق بينهما. قلنا في الجواب إن إخبار الأنبياء و أوصيائهم إنما كانت متعلقة بمخبراتها على التفصيل دون الجملة من غير أن يكون قد اطلع عليها بتكلف معالجة و استعانة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٢

عليها بآلة و أداة لا حدس و لا تخمين فيتفق في جميع ذلك أن تكون مخبراتها كما أخبر بها على حسب ما تعلق به الخبر من غير أن يقع به خلف أو كذب في شيء منها. فأما إخبار المنجمين فإنه يقع بحساب و بالنظر في كل طالع بحدس و تخمين ثم قد يتفق في بعضها الإصابة دون بعض كما يتفق إصابة أصحاب الفأل و الزوج و الفرد من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد و أمر يوثق به فإذا وقعت الأخبار منهم على هذا الحد لم توجب العلم و لم يكن معتمداً و لا علماً معجزاً و لا دالة على صدقهم. و متى كان على هذا الوجه الذي أصاب في الكل كان علماً معجزاً و دلالة قاطعة لأن العادات لم تجر بأن يخبر المخبر عن الغائبات فيتفق و يكون جميعها على ما أخبر به على التفصيل من غير أن يقع في شيء منها خلف أو كذب. فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضاً للعادات فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه ليجعله علماً على نبوته. و

كذلك ما يظهر علمه على يد وصى النبي ص يكون شاهدا لصدقه فعلى هذا يكون إخبار النبي و الأئمة عن الغائبات إعلاما لصدقهم.

فصل

و معنى الغيب ما غاب عن الحس أو ما غاب علمه عن النفس و لا يمكن الوصول إليه إلا بخبر الصادق الذى يعلم الغيوب و ليس كل ما غاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلا بجبرئيل لأن منه ما يعلم بالاستدلال عليه بما شوهد و ما هو مبنى على ما شوهد و النوع الذى كان الخبر عنه حجة مما لا دليل عليه من

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٣

الشاهد كذلك كان معجزا. فإن قيل ما أنكرتم أن لا يدل خبره عن الغائبات على صدقه لأن قوله تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ حكّم عليه بالخسران و لو آمن لكان له أن يقول إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فإن المراد به إذا مات عليه و لما لم يقل إن أبا لهب يموت على كفره كان ذلك وعيدا له كما لسائر الكفار. الجواب أن قوله تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ مفارق لما ذكرتم لأنه خبر عن وقوع العذاب به لا محالة و ليس هذا من الوعيد الذى يفرق بالشريطة يدل عليه سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ من حيث قطع على دخوله النار لا محالة فلما مات على كفره كان ذلك دليلا على نبوته. فإن قيل إخباره عن خسران أبي لهب كان على حسب ما رأى من جده فى الشرك فعلم على ما جرت به العادة فى أمثاله. قلنا كون جده فيه لا يدل على أنه ينتقل عنه إلى غيره. ثم إن المنجم يخبر بمائة خبر حتى يقع واحد على ما قال صدقا و قد أخبر النبي ص نيفا و عشرين سنة و كان جميع ما خبر به صدقا و أخبر عن ضمائر قوم و كان كما قال ص

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٤

باب فى مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر و من لا يقول و الكلام عليهما

من الفلاسفة من يقول لمجاملة أهل الإسلام إن الطريق إلى معرفة صدق المدعى للنبوّة هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق لما يصلحون به فى دنياهم و لأغراضهم التى بسببها يحتاجون إلى النبى ص و لم يشترطوا ظهور معجزة عليه و ذكر بعضهم ظهور المعجز عليه. ثم قال إن ظهور المعجز عليه و قلب العصا حية لا يوصل إلى العلم اليقيني أنه صادق لأنه يمكن أن يظن فى المعجز أنه سحر و أنه حيلة نحو انشقاق القمر. فأما إذا علم مطابقة ما أتى به لمصالحهم الدنيوية فهو طريق لا يدخله الشبهة و من قال بهذا قال فى العلم بصدقة للمعجز فهو طريق العوام و المتكلمين. و أما العلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنيوية فهو طريقة المحققين. و قد حكى عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعى لصنعة من الصنائع إنما يظهر إذا أتى بتلك الصنعة التى ادعى العلم بها. و مثله على الناقل بمن ادعى حفظ القرآن ثم قرأ و ادعى آخر حفظ القرآن فإذا قيل له ما دليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلي أنى أقلب العصا حية و أشق القمر نصفين ثم فعلهما و من ادعى حفظ القرآن. فإذا قيل له ما دليلك على حفظك له قرأه كله فإن علمنا بحفظ هذا القارئ يكون أقوى من علمنا بحفظ الثانى للقرآن لأنه يشتبه الحال فى معجزاته فيظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم و لا تدخل الشبهة فى حفظ القارئ للقرآن.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٥

فصل

يقال لهؤلاء و بما ذا علمتم مطابقة ما أتى به النبى ص من الشرائع للمصالح و نفرض الكلام فى شريعة نبينا ص لأنكم و نحن نصدقه فى النبوة و صحة شرعه أ بطريقة عقلية علمتم المطابقة أم بطريقة سمعية فإن قالوا بطريقة عقلية قيل لهم إن من جملة ما أتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس و صوم شهر رمضان و وجوب أفعال الحج فما تلك الطريقة التى علمتم بها مطابقتها للمصلحة أ ظفرتم بجهة وجوب لها فى العقل فحكمتم لذلك بوجوبها أم ظفرتم بحكم فى العقل يدل على وجوبها نحو أن يقول علمنا من جهة العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها فى أوقاتها فإنه

يستحق الدم من العقلاء كما يستحق الدم من لم يرد الودیعة على صاحبها بعد ما
طوب بربدها و لا عذر له فى الامتناع عن ذلك. و القول به باطل لأننا لا نجد فى عقول
العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العیدین و أيام التشريق على وجه و لا
نجد لصلاة الظهر على شروطها بعد الزوال جهة تقتضى وجوبها فى ذلك الوقت دون ما
قبله. و قالوا إن فى أفعال الحج مثل أفعال المجانین. و قالوا فى وجوب غسل الجنابة
إنه سفه و شبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فأوجب غسله كله فإنه يعد سفیها. و
قالوا فى المحرمات الشرعية كسرب الخمر أو الزنا إنه ظلم إلى غير ذلك مما يقوله
القائلون بالإباحة و غيرها فكيف يمكن أن يدعى أنه يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها
أو قبحها بطريقة عقلية و لا يمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبى إلا بعد العلم
بصدقه من جهة المعجز. فصح أنه لا طريق إلى العلم بذلك إلا من جهة المعجز.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٦

فصل

و أما تشبيههم ذلك بمن ادعى حفظ القرآن أو صنعة من الصنائع الدنیویة إذا أتى بها
على الوجه الذى حفظه غيره أو علم تلك الصناعة. فليس نظیر مسألتنا لأن ذلك من
جملة المعرفة بالمشاهدات لأن بالمشاهدة تعلم الصناعة بعد وقوعها على ترتيب و
إحكام و مطابقة لما سبق من العلم بتلك الصناعة و بالحفظ لذلك المقرو. و ليس كذلك
ما أتى به النبى ص لأنه لا طريق إلى المعرفة بكونه مصلحة فى أوقاتها دون ما قبلها و
ما بعدها و فى مكان دون مكان و على شرائطها من دون تلك الشرائط لا بمشاهدة و لا
بطريقة عقلية. أ لا ترى أن المخالفين القائلین بالعقلیات المنكرين للنبوات و
الشرائع لما لم ينظروا فى الطريقة التى سلكها المسلمون فى تصديق الرسل ع من
النظر فى المعجزات دفعوا النبوة و القول بالشرائع لما لم يجدوا طريقة عقلية إلى
معرفة شرائعهم و مطابقتها للمصالح الدنیویة.

فصل

و قولهم المعرفة بصدق النبی ص بالمعجزات معرفة غیر یقينية لأنه یجوز أن یكون فیها من باب السحر.

الخرائج والجرائج ج : ٣ ص : ١٠٥٧

فیقال لهم إذا جوزتم فی المعجزات أن تكون من باب السحر و لا یحصل بظهورها لكم العلم الیقینی بصدق النبی فجوزوا فیمن قرأ القرآن أنه ساحر و فی من عمل صنعة من الصنائع أن صانعها ساحر لا یحكمها لكنه یرى بسحره أنه أحكمها و فی ذلك سد الطریق علیكم إلى معرفة ما یسهو على أصولكم لأنكم تقولون بصحة السحر و أن الساحر بفضل علومه یتمكن من إحداث ما لا یقدر علیه بشر مثله. و قلت إن هذا السحر هو علم قد كان ثم انقطع بإحراق المسلمین كتب الأكاسرة التي صنفها الفلاسفة فی علم السحر. فمن یقول منكم بصحة النبوة هو أولى بأن یقول الساحر نبی من الأنبیاء. لأن على قوله من بلغ فی علومه إلى أن یتمكن مما لا یتمكن منه بشر مثله فإنه یتمكن بفضل علومه أن یضع شرائع و سنن مطابقة لمصالح الناس یصلح بها دنياهم إذا قبلوا منه. فعلى هذا إذا أتى النبی بمعجز و جب القول بصدقه و حصول الیقین بنبوته.

فصل

قالوا علمنا هذه الشرعیات فاستعملنا هذه العبادات فوجدناها راتعة فی ریاضة النفس و التنزه عن رذائل الأخلاق و داعية إلى محاسنها. و إلى هذا أشار بعضهم فقال إذا فهمت معنى النبوة فأكثر النظر فی القرآن و الأخبار یحصل لك العلم الضروري بكون محمد ص على أعلى درجات النبوة

الخرائج والجرائج ج : ٣ ص : ١٠٥٨

و أعضد ذلك بتجربة ما قاله فی العبادات و تأثیرها فی تصفية القلوب. و کیف صدق فیما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم و فی قوله ص من أعان ظالما سلطه الله علیه و فی قوله من أصبح و همه واحد كفاه الله هم الدنيا و الآخرة

قالوا فإذا جربت هذا فى ألف و آلاف حصل لك علم ضرورى لا يتمارى فيه فمن هذا الطريق يطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصا حية و شق القمر. فهذا هو الإيمان العلمى و يصير به الدين كالمشاهدة و الأخذ باليد و لا يوجد إلا فى طريق التصوف.

فصل

فيقال لهم إنه من اعتقد فى طريقة أنها حق و دين و زهد فى الدنيا و رغبة فى الآخرة و راض نفسه بتلك الطريقة و استعمل نفسه بما يعتقد عبادات فى ذلك التدين فإنه يجد لنفسه تميزا ممن ليس فى حاله من الاجتهاد فى ذلك التدين

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٥٩

و عباداته و اعتقاده فى حقية ذلك الدين حقا كان ذلك أم باطلا. فرهبان النصارى و أحبار اليهود يجتهدون فى كفرهم الذى يعتقدونه حقا فيجدون لأنفسهم تميزا على عوامهم و متبعيهم و يدعون لأنفسهم من صفاء القلوب و النسك و الزهد فى الدنيا. و كذا عباد الأوثان إذا اجتهدوا فى عبادتها فإنهم يجدون أنفسهم خائفة مستحيية من أوثانهم أن يقدموا على ما يعتقدونه معصية لها. و لهذا حكى عن الصابئين المعتقدين عبادة النجوم لاعتقادهم أنها المدبرة للعالم أنهم نحتوا على صورها أصناما ليعبدونها بالنهار إذا خفيت تلك النجوم و يستحيون أن يقدموا على رذائل الأفعال لما يجدون من أنفسهم على ما ذهبوا إليه فى تدينهم أنه حق. و كذلك أهل العمل بشرائع نبينا ص و اعتقادهم صدقه من دون نظر فى معجزاته.

فصل

قالوا حقيقة المعجز هو أن يؤثر نفس النبى فى هوى العالم فيغير صورة بعض أجزائه إلى صورة أخرى بخلاف تأثيرات سائر النفوس. فإذا كان هذا هو المعجز عندهم لزم أن يكون العلم به يقينا و أن يعلم أن صاحب تلك النفس هو نبى فبطل قولهم إن العلم بالمعجز غير يقينى و أما على قول المسلمين فهذا ساقط لأن للمعجزة شروطا عندهم متى عرفت كانت معجزة صحيحة دالة على صدق المدعى منها أنها ليست من جنس

السحر لأن السحر عندهم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٠

تمويه و تلبيس يرى الساحر أنه حقيقة و يخفى وجه الحيلة فيه فهو يرى أنه يذبح الحيوان ثم يحييه بعد الذبح و هو لا يذبحه بل لخفة حركات اليد يرى و لا يفعل. فمن لم يعلم أن المعجزة جنس و أن المخرقة و الشعوذة من غير ذلك الجنس لم يعلمها معجزة.

فصل

ثم اعلم أن بين المعجزة و المخرقة و الشعوذة و الحيل التى تبقى فروقا توصل إلى العلم بها بالنظر و الاستدلال فى ذلك بأن يعرف أولا ما يصح أن يكون مقدورا للبشر و ما لا يصح و أن يعلم بمقتضى العادة كيف جرت فى مقدورات البشر و على أى وجه تقع أفعاله و أن ما يصح أن يقدر عليه من أى نوع يجب أن يكون و كيف يكون حالهم إذا خرجوا من المقدرة عليه و هل يصح أن يعجز البشر عما لا يصح أن يقدروا عليه و ينظر فيما يمكن أن يتوصل إليه بحيلة و خفة و يعلم السبب المؤدى إليه و ما لا يمكن ذلك فيه. فإذا أحاط علمه بهذه المقدورات عرف حينئذ ما يظهر من المعجزة عليهم ففصل بين حالها و بين ما يجرى مجرى الشعوذة و المخرقة كالعجل الذى صاغه السامرى من ذهب لبس به على الناس و كان له صوت و خوار إذ احتال إلى إدخال الريح فيه من مداخله و مجاريه كما تعمل هذه الآلات التى تصوت بالحيل أو صندوق الساعات أو طاس المفصد الذى تعلم به مقادير الدم. و إنما أضاف الله تعالى الصوت إليه لأنه كان محله عند دخول الريح فيه

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦١

فصل

و اعلم أن الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها على رأيهم فقالوا فى الشرع و النبى إنما أريدا كلاهما لإصلاح الدنيا. فالأنبياء يرشدون العوام لإصلاح دنياهم و

الشرعيات تهذب أخلاقهم لا أن الشرع و الدين كما يقول المسلمون من أن النبي يراد
لتعريف مصالح الدين تفصيلا و أن الشرعيات ألطاف في التكليف العقلي. فهم
يوافقون المسلمين في الظاهر و إلا فكل ما يذهبون إليه هدم للإسلام و إطفاء لنور
شرعه و يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
الخراج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٢

الباب العشرون في علامات و مراتب نبينا و أوصيائه عليه و عليهم أفضل الصلاة و
أتم السلام

الحمد لله الذي خصنا بفضله بالمعارف و الصلاة على محمد و آله الذين بهم عمنا
باللطائف فإن علامات النبي ص و الأئمة من أهل بيته ع في الكتب المتقدمة كثيرة. و
أنا أشير في هذا المختصر إلى جمل منها خطيرة و أضيف إليها من الرؤيا الدالة على
مراتبهم ما يليق بها إن شاء الله تعالى

فصل في علامات نبينا محمد ص و وصيه و سبطيه الحسن و الحسين ع تفصيلا و
في جميع الأئمة ع من ذرية الحسين جملة
روى عن جماعة منهم محمد و على ابنا على بن عبد الصمد التميمي عن أبيهما عن السيد
أبي البركات عن على بن الحسين الجوزي عن أبي جعفر بن
الخراج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٣

بابويه عن عبد الله بن سليمان و كان قارئاً للكتب قال قرأت في الإنجيل صدقوا النبي
الأمي صاحب الجمل و المدرعة و التاج و النعلين و الهراوة و هي القضيب الأنجل
العنين الصلت الجبين السهل الخدين الأقنى الأنف مفلج الثنايا كأن عنقه إبريق فضة
كأن الذهب نحت في تراقيه له شعرات من صدره إلى سرتة ليس على بطنه و لا على
صدره شعر أسمر اللون دقيق المسربة شش الكف و القدم إذا التفت التفت جميعا و إذا
مشى كأنما ينقلع من الصخر و ينحدر في صلب و إذا جامع القوم بذهم عرقه في وجهه
كاللؤلؤ و ريح المسك ينفح منه لم ير

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٤

قبله مثله و لا بعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة
لها بيت فى الجنة لا صخب فيه و لا نصب تكفلها فى آخر الزمان كما كفل زكريا أمك يا
عيسى لها فرخان يستشهدان كلامه القرآن و دينه الإسلام أهبطك وقت الصلاة لتصلى
معهم إنهم أمة مرحومة لتعينهم على اللعين الدجال

فصل

و بالإسناد إلى الشيخ أبى جعفر بن بابويه أخبرنا على بن أحمد أخبرنا أحمد بن يحيى
أخبرنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبى عن خالد بن
إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم أخبرنا أبى عن جدى قال سمعت أبا طالب
يحدث عن عبد المطلب أنه قال

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٥

بينما أنا نائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالنى أمرها فأتيت كاهنة قريش و على مطرف خز و
جمتى تضرب منكبى فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد
قومى. فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت بلى
إنى رأيت و أنا نائم فى الحجر كأن شجرة نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء و
ضربت بأغصانها إلى الشرق و الغرب. و رأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس
سبعين ضعفا. و رأيت العرب و العجم ساجدة لها و هى كل يوم تزداد نورا و عظما. و
رأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهها
و أنظفهم ثوبا فيكسر ظهورهم و يقلع أعينهم فرفعت يدي لآخذ غصنا من أغصانها
فصاح بى الشاب و قال مهلا ليس لك فيها نصيب. فقلت لم ذلك و الشجرة لى فقال
النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها و ستعود إليها فانتبهت مرعوبا فرعا متغير اللون
فأريت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك
المشرق و المغرب

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٦

و يتنبأ فى الناس فسرى عنى غمى فلما ولد محمد كان يقول كان الشجرة و الله أبو القاسم الأمين ص

فصل

و لما تزوج عبد الله آمنة رضى الله عنهما حملت بسيدنا رسول الله ص فروى أنها قالت لما حملت به لم أشك بالحمل و لم يصبنى ما يصيب النساء من ثقل الحمل و رأيت كأن آتيا أتانى فقال لى قد حملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف على ذلك حتى وضعت و هو يتقى الأرض بيديه و ركبتيه و سمعت قائلاً يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ و حاسد فقالت آمنة لما سقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه و ركبتيه ثم رفع رأسه إلى السماء و خرج منى نور أضاء له ما بين المشرق و المغرب و رميت الشياطين بالنجوم و حجبوا عن السماء و رأت قريش الشهب و النجوم تسير فى السماء ففزعوا لذلك و قالوا هذا قيام الساعة فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك و كان شيخا كبيرا مجربا

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٧

فقال انظروا إلى هذه النجوم التى يهتدى بها فى البر و البحر فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة و إن كانت هذه ثابتة فهو لأمر حدث. و كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها و تتحرك قال هذا نبى ولد فى هذه الليلة و هو الذى نجده فى كتبنا أنه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين و حجبوا عن السماء فلما رأى محمدا و قد ولد و نظر إليه و إلى خاتم النبوة على كتفه خر مغشيا عليه فلما أفاق قال ذهبت النبوة من بنى إسرائيل هذا نبى السيف و تفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى. و نشأ محمد ص فى اليوم كما ينشأ غيره فى الجمعة. و نشأ فى الجمعة كما ينشأ غيره

فى الشهر

فصل

و بالإسناد المتقدم عن عبد الله بن محمد نا أبى نا سعيد بن مسلم بن مراد مولى لبنى مخزوم عن سعيد بن أبى صالح عن أبيه عن ابن عباس قال قال والدى العباس لما ولد لوالدى عبد المطلب عبد الله رأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال أبى إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٨

قال فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طير أبيض فطار فبلغ المشرق و المغرب ثم رجع حتى سقط على بناء الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه إذ صار نورا بين السماء و الأرض و امتد حتى بلغ المشرق و المغرب فلما انتهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق و المغرب تبعًا له. قال أبى فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة و كانت من أجمل نساء قريش و أتمها خلقًا. فلما مات عبد الله رضى الله عنه و ولدت آمنة رضى الله عنها رسول الله ص أتيتته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته و تفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك و صرت كأنى قطعة مسك من شدة ريحه. فحدثتنى آمنة أنه لما أخذنى الطلق و اشتد بى الأمر سمعت جلبة و كلامًا لا يشبه كلام الآدميين و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء و الأرض و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء. و رأيت قصور الشامات كلها كأنها شعلة نار. و رأيت من القطاة شيئًا عظيمًا قد نشرت أجنحتها حولى فرأيت شعيرة الأسدية قد مرت و هى تقول آمنة ما لقيت الكهان و الأصنام من ولدك

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٦٩

و رأيت شابًا من أتم الناس طولًا و أشدهم بياضًا و أحسنهم ثيابًا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منه و تفل فى فيه و استنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال فى أمان الله و حفظه و كلاءته أنت خير البشر ثم أخرج صرة فإذا فيها خاتم فضرب به بين كتفيه و ألبسه قميصًا و قال هذا أمانك من آفات الدنيا فهذا ما رأيت يا عباس. ثم جاءت به و

إذا خاتم النبوة بين كتفيه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى وقت إسلامي حتى ذكرني به
رسول الله ص

فصل

و بالإسناد عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب رضى الله عنه فراش فى ظل
الكعبة لا يجلس عليه أحد إجلالا له و كان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد
المطلب و كان رسول الله ص يخرج و هو غلام فيمشى حتى يجلس على الفراش فيعظم
ذلك أعمامه و يأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٧٠

دعوا ابني فو الله إن له لشأنا عظيما إني أرى أنه سيأتى عليكم يوم و هو سيدكم ثم
يحملة فيجلسه معه ثم يلتفت إلى أبى طالب و ذلك أن أبا طالب و عبد الله رضى الله
عنهما من أم واحدة فيقول إن لهذا الغلام شأنا عظيما فاحفظه و استمسك به فإنه فرد
وحيد و كن له كالأم لا يصل إليه شيء يكرهه. ثم يحمله على عاتقه فيطوف به أسبوعا
ثم قدمت به أمه على أخواله من بنى النجار فماتت بالأبواء بين مكة و المدينة و دفنت
بها. فازداد عبد المطلب له رقة و حفظا أن لا أب له و لا أم. فلما أدرك عبد المطلب رضى
الله عنه الوفاة و محمد ص على صدره و هو فى غمرات الموت و هو يبكى و يلتفت إلى
أبى طالب رضى الله عنه و يقول أبصر أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذى لم يشم
رائحة أبيه و لا ذاق شفقة أمه. يا أبا طالب إذا أدركت أيامه فاعلم أنى كنت من أبصر
الناس له و أعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل و انصره بلسانك و يدك و
مالك فإنه و الله سيسودكم و يملك ما لم يملك أحد من آبائي هل قبلت وصيتي
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٧١

فقال نعم قد قبلت و الله على بذلك شاهد. فقال عبد المطلب فمد يدك إلى فمد يده إليه
فضرب بيده على يده. ثم قال عبد المطلب الآن خف على الموت ثم لم يزل يقبله و
يتمنى أن يكون قد بقى حتى يدرك زمانه. فمات رضى الله عنه فضمه أبو طالب رضى

الله عنه إلى نفسه

فصل

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة و ذلك بعد مولد النبى ص بسنتين أتاه وفد العرب و معهم عبد المطلب بن هاشم فقال نحن وفد التهنة لا وفد المرزئة فقال أيهم أنت قال أنا عبد المطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه ثم أقبل على القوم و قال قد عرف الملك قرابتكم لكم الكرامة

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٧٢

ما أقمتم و الحباء إذا ظعنتم انهضوا إلى دار الضيافة. و قال لعبد المطلب سرا إنى مفوض إليك من سر علمى فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه إنى أجد فى الكتاب المكنون و العلم المخزون خبرا عظيما فيه شرف للناس عامة و لرهطك خاصة. فقال عبد المطلب أيها الملك مثلك من سر و بر فما هو. قال إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة و كذلك و لولدك به الرعاية إلى يوم القيامة و هذا حينه الذى يولد فيه أو قد ولد و اسمه محمد يموت أبوه و أمه و يكفله جده و عمه و قد ولد سرارا و الله باعته جهارا و جاعل له منا أنصارا يعز به أوليائه و يذل به أعداءه يكسر الأوثان و يخمد النيران و يعبد الرحمن و يدحر الشيطان قوله فصل و حكمه عدل يأمر بالمعروف و يفعل و ينهى عن المنكر و يبطله. و إنك يا عبد المطلب جده غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا لله. فقال له ارفع رأسك فهل أحسست شيئا مما ذكرته. قال كان لى ابن و كنت به معجبا فزوجته كريمة من قومى فجاءت بغلام فسميته محمدا مات أبوه و أمه و كفلته أنا و عمه. فقال الملك فاحذر عليه اليهود و اطو ما ذكرت دون هؤلاء الذين معك

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٧٣

فلست آمن أن تدخلهم النفاسة فيطلبون له الغوائل و ينصبون له الحبائل و هم فاعلون أو أبناؤهم و لو لا أنى أعلم أن الموت مجتاحى لصرت يشرب دار ملكه نصره له

و استحكام أمره بها و هى موضع قبره الخبر إلى آخره قد مضى شىء منه

فصل

و كان تبع الملك ممن قد عرف النبى ص و انتظر خروجه و قال سيخرج من هذه يعنى مكة نبى يكون مهاجرة يثرب فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٧٤

و قال ابن عباس لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما.

و روى لنا جماعة عن جعفر الدورى عن أبيه عن أبى جعفر بن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبى عبد الله ع قال إن تبعاً قال للأوس و الخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبى أما أنا لو أدركته لخدمته و لخرجت معه و قد مضى شىء من دلائله و معجزاته ع فى حديث تبع

فصل

و كان أبو طالب و أبوه عبد المطلب من أعرف العلماء و أعلمهم بشأن النبى ص و كانا يكتمان الإيمان به عن الجاهل و أهل الكفر و الضلال.

قال ابن بابويه حدثنا أحمد بن محمد الصائغ حدثنا محمد بن أيوب عن صالح بن أسباط عن إسماعيل بن محمد و على بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلى عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت علياً ع يقول

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٧٥

و الله ما عبد أبى و لا جدى عبد المطلب و لا هاشم و لا عبد مناف صنما قط قيل و ما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به و قال ابن بابويه حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى عن أبيه قال كنت عند أبى القاسم بن روح فسأله رجل

ما معنى قول العباس للنبي ص إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل و عقد بيده
ثلاثا و ستين.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٧٨

فقال عنى بذلك إله أحد جواد. و تفسير ذلك أن الألف واحد و اللام ثلاثون و الهاء
خمسة و الألف واحد و الحاء ثمانية و الدال أربعة و الجيم ثلاثة و الواو ستة و الألف
واحد و الدال أربعة فذلك ثلاثة و ستون.

و بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي
بن أبي سارة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال إن أبا طالب أسر الإيمان فلما
حضرته الوفاة أوحى الله إلى رسوله اخرج منها يعنى مكة فليس لك بها ناصر فهاجر
إلى المدينة

فصل

و بالإسناد عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال إن عليا ع قال لسلمان أ لا تخبرنا ببدء
أمرك قال أنا كنت من أهل شيراز و كنت عزيزا على والدى بينا أنا سائر معه فى عيد لهم
إذا أنا بصومعة فإذا رجل منها ينادى أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن
محمدا حبيب الله فوقع حب محمد فى لحمى و دمى

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٧٩

فقال لى أبى ما لك لا تسجد لمطلع الشمس فكابرتة حتى سكت فلما انصرفت إلى
منزلى إذا أنا بكتاب معلق فى السقف فقلت لأمى ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه إن هذا
الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك
أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل و نام أبى و أمى فقممت و أخذت الكتاب فإذا فيه
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا
يقال له محمد يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان يا روزبه انت وصى وصى
عيسى فاخدمه فهو يرشدك إلى مرادك

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٠

فصعقت صعقة فعلم أبواى بذلك فجعلونى فى بئر و قالوا إن رجعت و إلا قتلناك فقلت
افعلوا بى ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدرى قال و كنت لا أعرف العربية و لقد
فهمنى الله العربية فى ذلك اليوم و كانوا ينزلون على قرصا صغارا فلما طال أمرى فى
البئر رفعت يدى إلى السماء و قلت يا رب إنك حبيت محمدا و وصيه إلى فبحق وسيلته
عجل فرجى فأتانى آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فأخذ بيدي و أتى بى إلى
الصومعة و سعدتها فقال الديرانى أنت روزبه قلت نعم و أقمت عنده و خدمته حولين
فلما حضرته الوفاة دلى على راهب بأنطاكية و ناولنى لوحا فيه صفات محمد ص فلما
أتيت راهب أنطاكية و سعدت صومعته قال أنت روزبه قلت نعم فرحب بى و خدمته
حولين أيضا و عرفنى بصفات محمد و وصيه فلما حضرته الوفاة قال لى يا روزبه إن
محمد بن عبد الله قد حان خروجه فخرجت بعد موته مع قوم يخرجون إلى الحجاز
فصرت أخدمهم فقتلوا شاة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨١

بالضرب و شوا و أحضروا الخمر و قالوا لى كل و اشرب فامتنعت فأرادوا قتلى فقلت لا
تقتلونى أقر لكم بالعبودية فباعونى من يهودى فسألنى عن قصتى فأخبرته بخبرى من
أوله إلى آخره فقال إنى أبغضك و أبغض محمدا فأخرجنى إلى خارج داره و إذا رمل كثير
على بابه فقال إن أصبحت و لم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع إلى هذا الموضع
لأقتلنك فجعلت أحمل طول ليلتى فلما تعبت و لم أنقل منه إلا القليل فقلت يا رب إنك
حبيت محمدا و وصيه إلى فبحق وسيلته أرحنى مما أنا فيه فبعث الله ريحا قلعت ذلك
الرمل من مكانه إلى المكان الذى قال اليهودى فلما أصبح قال لى إنك ساحر لأخرجنك
من هذه القرية لئلا تهلكنا فأخرجنى فباعنى من امرأة سليمة فأحبتنى و كان لها حائط
فجعلتنى فيه فقالت كل منه و هب و تصدق فبينما أنا فى الحائط يوما إذا أنا بسبعة رهط
قد أقبلوا تظلمهم غمامة تسير معهم قلت إن فيهم نبيا الخبر بتمامه قد مضى

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٢

فصل

وإن قس بن ساعدة الأيادي أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية عاش ستمائة سنة و كان يعرف النبي باسمه و نسبه و يبشر الناس بخروجه و كان يستعمل التقية و من شجون الحديث

أنه كان النبي ص يوم افتتح مكة قاعدا بفناء الكعبة إذ أقبل إليه وفد قال من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادي قالوا مات فقال رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده و عن ابن عباس أنه لما دعا رسول الله ص بكعب بن أسد ليضرب عنقه و ذلك في غزوة بنى قريظة نظر إليه رسول الله ص و قال له

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٣

أ ما نفعلك وصية أبي حواس الخبر الذي أقبل من الشام قال تركت الخمر و الخمير و الحمد و جئت إلى البؤس و التمور لنبي يبعث هذا أوان خروجه يكون مخرجه بمكة و يثرب دار هجرته و هو الضحوك القتال يجتري بالتمرات و يركب الحمار العارى فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد و لو لا أن اليهود تعيرنى أنى خفت عند التقتيل لآمنت بك و صدقتك و لكنى على دين اليهودية فأمر بضرب عنقه

و أتى النبي يهودى فقال يا محمد لم يبعث نبي إلا و كان له هاملان فمن هاملانك قال إذا أريته تسلم قال نعم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٤

قال إن فيه عشر علامات أدلم أكشف أجلى أحول أقبل أعسر أيسر أفحج أقصى فدخل عليه رجلان كل ذلك يقول هو ذا قال لا فدخل رجل فقال هو ذا فقال نعم قال أشهد أنك

رسول الله

فصل

و بالإسناد المذكور عن ابن عباس عن أبيه عن أبي طالب قال خرجت إلى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله ص و كان في أشد ما يكون من الحر و كنت أقول أن لا أخلف محمدا فليل لي غلام صغير في

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٥

حر مثل هذا فقلت يكون معي أروح لخاطري فحشوت له حشية و استأجرت له ناقة و أركبته. و كنا ركبانا كثيرا فكان البعير الذي عليه محمد ص أمامي لا يفارقني و كان يسبق الركب كلهم و كان إذا اشتد الحر أتنه سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه و تقف على رأسه لا تفارقه. و كانت ربما أمطرت علينا السحابة أنواع الفواكه و هي تسير معنا. و قد ضاق الماء أبدا في طريقنا من قبل حتى كنا لا نجد قرية إلا بدینارين فحيثما نزلنا في هذا السفر تمتلئ الحياض و يكثر الماء و تخضر الأرض فكنا في تلك السنة في خصب و طيب من الخير. و كان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى إليها محمد ص و مسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى إذا نحن بصومعة قد أقبلت تمشى كما تمشى الدابة السريعة حتى إذا قربت منا وقفت فإذا فيها راهب و كانت السحابة لا تفارق محمدا ص ساعة واحدة. و كان الراهب لا يكلم الناس و لا يدرى ما الركب فلما نظر إلى محمد ص

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٦

عرفه فسمعته يقول إن كان أحد فأنت أنت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب و كانت يابسة قليلة الأغصان ليس لها حمل. فلما نزل تحتها محمد ص اهتزت الشجرة و ألقا أغصانها على محمد ص و حملت من حينها ثلاثة ألوان من الفواكه فاكهتان للصيف و فاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك. فلما رأى الراهب ذلك ذهب فأعد طعاما لمحمد ص بقدر ما يكفيه ثم جاء و قال من يتولى أمر هذا الغلام قلت أنا قال أى

شيء تكون منه. قلت عمه قال يا هذا له أعمام فأى الأعمام أنت. قلت أنا أخو أبيه من أب وأم واحدة. فقال أشهد أنه هو وإلا فلست بحيرى. ثم قال لى أ تأذن لى أن أقرب هذا الطعام منه قلت قربه إليه. فالتفت إلى محمد ص فقلت رجل أحب أن يكرمك فكل. قال هو لى دون أصحابى فقال بحيرى نعم هو لك خاصة. فقال محمد ص إنى لا آكل دون هؤلاء. فقال بحيرى لم يكن عندى أكثر من هذا. فقال أ فتأذن يا بحيرى أن يأكلوا معى فقال بلى. فقال كلوا على اسم الله فأكل كل واحد منها حتى شبع و بحيرى قائم

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٧

على رأسه و فى كل ساعة يقبل رأسه و يافوخه و يقول هو هو و رب المسيح و الناس لا يفهمون. فقال له رجل من الركب كنا نمر بك و لا تفعل بنا هذا البر. فقال بحيرى إنى أرى ما لا ترون و أعلم ما لا تعلمون و هذا الغلام لو تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه إلى وطنه. و لقد رأيت له و قد أقبل نورا أمامه ما بين السماء و الأرض. و لقد رأيت رجالا فى أيديهم مراوح الياقوت و الزبرجد يروحونه و آخريين ينثرون عليه أنواع الفواكه. ثم هذه السحابة لا تفارقه ثم صومعتى مشت إليه كما تمشى الدابة على رجلها و هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان و قد كثرت أغصانها و اهتزت و حملت ثم هذه الحياض التى غارت و ذهب ماؤها أياما منذ الحواريين حين وردوا على بنى إسرائيل فعصوا. فوجدنا فى كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت و ذهب ماؤها. ثم قال إذا ما رأيتم قد ظهر فى هذه الحياض الماء فاعلموا أنه من أجل نبي يخرج فى أرض تهامة مهاجرة إلى المدينة اسمه فى قومه الأمين و فى السماء أحمد و هو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه فو الله إنه لهو.

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٨

فصل

و بالإسناد المذكور عن أبى طالب أنه قال لما أراد بحيرى أن يفارق محمدا بكى بكاء شديدا فأخذ يقول يا ابن آمنة كأنى بك و قد رماك العرب عن قوس واحد بوترها و قد

قطعت الأقارب. ثم التفت إلى و قال أما أنت يا عم محمد فارع فيه قرابتك الموصولة و
احفظ فيه وصية أبيك و إن قريشا ستهجر بك فيه فلا تبالى و لا يمكنك أن تؤمن به
ظاهرا. و لكن يؤمن به ظاهرا ولد تلده و سينصره نصرا عزيزا اسمه فى السماوات
البطل الماضى و الشجاع الأنزع أبو الفرخين المستشهدين و هو سيد العرب و ربانها
و ذو قرنيها و هو فى الكتب أعرف من أصحاب عيسى ع.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٨٩

ثم قال بحيرى يا نبى الله ما أطيبك و أطيب ريحك يا أكثر النبيين أتباعا يا من بهاء
نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كأنى بك قد قدت الأجانب و الخيل و قد
تبعك العرب و العجم طوعا و كرها. كأنى باللات و العزى قد كسرتهما و قد صار البيت
العتيق تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش و العرب تصرعه معك مفاتيح
الجنان و النيران معك الذبح الأكبر و هلاك الأصنام. أنت الذى لا تقوم الساعة حتى
تدخل الملوك كلها فى دينك صاغرة قمئة. فلم يزل يقبل وجهه مرة و يديه مرة و يقول
لئن أدركت زمانك لأضربن بين يديك أنت و الله سيد المرسلين و خاتم النبيين. و الله
لقد ضحكت الأرض يوم ولدت فهى ضاحكة إلى يوم القيامة فرحا بك. و الله لقد بكت
البيع و الأصنام و الشياطين فهى باكية إلى يوم القيامة. أنت دعوة إبراهيم و بشرى
عيسى أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية. ثم التفت إلى و قال و إنى أرى أن
ترده إلى بلده فإنه ما بقى يهودى و لا نصرانى و صاحب كتاب إلا و قد علم بمولد هذا
الغلام و لو رأوه لابتغوه بشر

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٠

و أكثر أعدائه هؤلاء اليهود. قلت و لم قال لأنه كائن لابن أخيك هذه النبوة و الرسالة و
يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى و عيسى ع. قال أبو طالب فخرجنا إلى
الشام فلما قربنا منها رأيت و الله قصور الشامات كلها قد اهتزت و علا منها نور أعظم
من نور الشمس و ذهب الخبر فى جميع الشامات حتى ما بقى فيها خبر و لا راهب إلا

اجتمع عليه. فجاء خبر عظيم كان اسمه نسطورا فجلس بحذاءه ينظر إليه لا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية. فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام إليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئا فقال لى ما اسمه فقلت محمد بن عبد الله فتغير و الله لونه ثم قال فترى أن تأمره أن يكشف لى عن ظهره لأنظر إليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله و يبكى ثم قال يا هذا أسرع من رد هذا الغلام إلى موضعه الذى ولد فيه فإنك لو تدرى كم عدو له فى أرضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم و يحمل إليه الطعام. فلما خرجنا منها أتاه بقميص من عنده فقال ترى أن يلبس هذا القميص و يذكرنى به فلم يقبله و رأيته كارها لذلك فأخذت أنا القميص مخافة أن يغتم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩١

و قلت أنا ألبسه و عجلت به حتى رددته إلى مكة فو الله ما بقى بمكة امرأة و لا كهل و لا شاب و لا صغير و لا كبير إلا استقبلوه شوقا إليه ما خلا أبا جهل لعنه الله فإنه قد ثمل من السكر. و قد مضى من هذا الحديث شيء لم نعهده هنا

فصل

و عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن أسيد بن أبى العيص و طليق بن أبى سفيان بن أمية تجارا سنة خرج محمد إلى الشام و كانا يحكيان أنهما رأيا فى مسيره و ركوبه ما يصنع الوحش و الطير معه. قالوا و لما توسطنا سوق بصرى إذا نحن بقوم من الرهبان قد جاءوا متغيرى الألوان نرى منهم الرعدة كأن على وجوههم الزعفران. فقالوا نحب أن تأتوا كبيرنا فإنه هاهنا قريب فى الكنيسة العظمى

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٢

فقلنا ما لنا و لكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء و لعلنا نكرمكم فظنوا أن واحدا منا محمد ص فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فإذا كبيرهم قد توسطهم و حوله تلامذته و قد نشر كتابا فى يديه فأخذ ينظر إلينا مرة و فى الكتاب

أخرى ثم قال لأصحابه ما صنعتُم شيئاً لم تأتونى بالذى أريد و هو الآن هاهنا. ثم قال لنا من أنتم قلنا رهط من قريش قال من أى قريش قلنا من بنى عبد شمس قال أ غيركم معكم قلنا بلى شخص من بنى هاشم نسّميه يتيّم أبى طالب بن عبد المطلب فو الله لقد نخر نخرة كاد أن يغشى عليه ثم وثب قائماً فقال أروه لى هلكت النصرانية و المسيح. ثم قام و اتكأ على صليب من صلبانه و هو يفكر و حوله ثمانون رجلاً من البطارقة و التلامذة فقال لنا فبحقه عليكم أن ترونيه. فقلنا نعم فجاء معنا فإذا نحن بمحمد قائم فى سوق بصرى و الله لكأننا لم نر وجهه إلا يومئذ كان هلالاً يتلألاً من وجهه و قد اشترى الكثير و ربح الكثير فأردنا أن نقول للقس هو هذا فإذا هو قد سبقنا فقال الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٣

هو هو قد عرفته و المسيح. فدنا منه و الله و قال له أنت المقدس ثم أخذ يسأله عن أشياء من علاماته ثم كان يقول لو أدركت زمانك لأعطيت السيف حقه. ثم قال لنا أ تعلمون ما معه قلنا اللهم لا. فقال معه الحياة و الموت و من تعلق به حى حياة طويلة و من زاغ عنه مات موتاً لا يحيى بعده أبداً معه الذبح الأعظم ثم قبل وجهه و رجع راجعاً فصل

و عن بكر بن عبد الله الأشجعى عن آباءه قال خرج سنة خرج رسول الله ص إلى الشام عبد مناة بن كنانة و نوفل بن معاوية أيضا فلقيهما أبو المويهب الراهب فقال لهما من أنتما

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٤

قالا نحن تجار من أهل الحرم من قريش. قال من أى قريش فأخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش أحد غيركما قالوا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد. فقال أبو المويهب إياه و الله أردت. فقالا و الله ما فى قريش أخمل ذكراً منه إنما يسمونه بيتيم قريش و هو أجير لامرأة يقال لها خديجة ما حاجتك إليه. فأخذ يحرك رأسه و يقول هو هو فقال لهما تدلانى عليه. فقالا تركناه فى سوق بصرى فبينما هم فى الكلام إذ طلع

عليهم محمد ص فقال هو هو فخلا به ساعة يناجيه و يكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه و
أخرج شيئاً من كفه لا ندرى ما هو و محمد ص يأبى أن يقبله. فلما فارقه قال لنا تسمعا
منى هذا و الله نبي هذا الزمان فسيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا
الله فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه. ثم قال لنا هل ولد لعمة أبي طالب ولد اسمه على فقلنا لا.
قال إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته هو أول من يؤمن به نعرفه. إنا لنجد صفته
عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة. و إنه سيد العرب و ربانها يعطى السيف
حقه اسمه في الملاء الأعلى على هو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد محمد ذكرا و تسميه
الملائكة البطل الأزهر

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٥

المفلح لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح و ظفر و الله لهو أعرف بين أصحابه في السماوات
من الشمس الطالعة

باب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان حجة الرحمن صلوات الله عليه ما دار
فلک و ما سبىح ملک

و بالإسناد عن أبي جعفر بن بابويه قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم
النوفلي حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي حدثنا
محمد بن جعفر الفارسي الملقب بابن أفريسون حدثنا محمد بن إسماعيل بن بلال بن
ميمون حدثنا الأزهر بن مسرور بن العباس حدثنا محمد بن مسلم بن الفضل قال أتيت
أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست عنده فلما طالت مجالستي إياه سألته
عن حاله و قد كان وقع إلى شيء من خبره.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٦

قال كنت ببلد الهند بمدينة يقال لها قشмир الداخلة و نحن أربعون رجلا نقعد حول
كرسى الملك نقرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و يفزع إلينا في العلم فتذاكرنا محمدا
يوما و قلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على الخروج في طلبه و البحث عنه فخرجت و معي

مال فقطع على الترك و سلخوني فوقعت إلى كابل. و خرجت من كابل إلى بلخ و الأمير بها ابن أبي شمون فأتيته و عرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء و العلماء لمناظرتي. فسألتهم عن محمد ص فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله و قد مات فقلت من كان خليفته فقالوا أبو بكر فقلت انسبوه لى فنسبوه إلى قريش فقلت ليس هذا بنبي إن النبي الذي نجده فى كتبنا خليفته ابن عمه و زوج

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٩٧

ابنته و أبو ولده فقالوا للأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر و من يكون كذلك يضرب عنقه. فقلت لهم إنى متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان فدعا الأمير الحسين بن أشكيب و قال له يا حسين ناظر الرجل فقال حولك العلماء و الفقهاء فأمرهم لمناظرته. فقال له ناظره كما أقول لك و اخل به و الطف له. قال فخلا بى الحسين بن أشكيب فسألته عن محمد فقال هو كما قالوه إلا أنه قال خليفته ابن عمه على بن أبى طالب بن عبد المطلب و هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و هو زوج ابنته فاطمة و أبو ولديه الحسن و الحسين. فقلت أشهد أن لا إله إلا الله و أنه رسول الله. فصرت إلى الأمير فأسلمت فمضى بى إلى الحسين ففقهنى. فقلت له إنا نجد فى كتبنا أنه لا يمضى خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة على فقال ولده الحسن و الحسين و سمي الأئمة حتى بلغ إلى الحسن العسكرى ع ثم قال لى تحتاج أن تطلب خليفة الحسن و تسأل عنه فخرجت فى الطلب قال محمد بن محمد و وافى معنا بغداد و ذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١٠٩٨

قال فبينما أنا يوما و قد تمسحت فى الصراة و أنا مفكر فيما خرجت له إذ أتانى آت فقال أجب مولاك فلم يزل يخترق فى المجال حتى أدخلنى دارا أو بستانا فإذا مولاى ع قاعد فلما نظر إلى كلمنى بالهندية و سلم على و أخبرنى باسمى و سألنى عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل. ثم قال لى تريد الحج مع أهل قم فى هذه السنة فلا تحج

فى هذه السنة و انصرف إلى خراسان و حج من قابل قال و رمى إلى بصره و قال اجعل
هذه فى نفقتك و لا تدخل فى بغداد دار أحد و لا تخبر بشيء مما رأيت. قال محمد
فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحج و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل و
حج فبعث إلينا بالطف و لم يدخل قم و انصرف إلى خراسان فمات بها رحمه الله
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١٠٩٩

فصل

و بالإسناد عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميرى عن إبراهيم بن مهزيار قال قدمت المدينة مدينة الرسول ص فبحثت عن أخبار
آل أبى محمد الحسن بن على الأخير فلم أقع على شيء منها. فدخلت منها إلى مكة
مستبحثا عن ذلك فبينما أنا فى الطواف إذ تراءى لى فتى أسمر اللون رائع الحسن
جميل المخيلة يطيل التوسم فى فعدلت إليه مؤملا عرفان ما قصدت له فلما قربت منه
سلمت فأحسن الإجابة. فقال من أى البلاد فقلت من أهل العراق فقال من أى العراق قلت
من الأهواز قال مرحبا بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبى قلت دعى فأجاب
قال رحمه الله هل تعرف إبراهيم بن مهزيار قلت أنا إبراهيم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٠

فعانقنى مليا ثم قال لى مرحبا يا أبى إسحاق ما فعلت بالعلامة التى وشجت بينك و بين
أبى محمد ع. فقلت لعلك تريد الخاتم الذى آثرنى الله به من الطيب أبى محمد الحسن
بن على ع فقال ما أردت سواه. فأخرجته إليه فلما نظر إليه استعبر و قبله ثم قرأ كتابته
فكانت يا الله يا محمد يا على ثم قال بأبى بنان طالما جلت فيها. فقلت له ما توخيت
بعد الحج فقال لى إنى لرسوله إليك فارتحل إلى الطائف و ليكن ذلك فى خفية من
رجالك فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ فى بعض مخارج الفلاة
فبدت لنا خيمة شعر تتلأأ تلك البقاع منها فلما مثل لى مولاي أكببت عليه ألثم كل
جارحة منه فمكثت عنده

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠١

حيناً ثم انصرفت. و هذا مثل حكاية أخيه على بن مهزيار فإنه قال حجبت عشرين حجة لذلك فلما كان بعد هذا كله أتاني آت في منامي قال قد أذن الله لك في مشاهدته ع تمام الخبر قد مضى

فصل

و بالإسناد عن أبي الأديان قال كنت أخدم الحسن بن على العسكري ع و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علقته التي توفي فيها و كتب معي كتباً فقال امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً و تدخل إلى سرمن رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في دارى و تجدنى على المغتسل قال أبو الأديان فقلت يا سيدى فإذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبتى فهو القائم بعدى فقلت زدنى قال من يصلى على فهو القائم بعدى فقلت زدنى قال فمن خبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى فمنعتنى هيئته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٢

و أخذت جواباتها و دخلت سرمن رأى يوم الخامس عشر كما قال ع فإذا أنا بالواعية فى داره و إذا به على المغتسل و إذا أنا بجعفر الكذاب أخيه بباب الدار و الشيعة من حوله يعزونه و يهنونه فقلت فى نفسى إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنى كنت أعرفه يشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق و يلعب بالطنبور فتقدمت بغتة فعزيت و هنييت فلم يسألنى عن شىء. ثم خرج عقيب غلام العسكرية فقال يا سيدى قد كفن أخوك فقم فصل عليه. فدخل جعفر و الشيعة من حوله فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن على ع على نعشه مكفنا فتقدم جعفر ليصلى عليه. فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة بشعره ققط و بأسنانه تفلج فجذب رداء جعفر و قال تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبى فتأخر جعفر و قد اربد وجهه فتقدم الصبى و صلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٣

ثم قال لى يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك. فدفعتهإ إليها و قلت فى نفسى هذه علامتان اثنتان بقى الهميان. ثم خرجنا إلى جعفر و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدى من الصبى لنقيم الحجة عليه فقال و الله ما رأيته قط و لا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على ع فعرفوا موته فقالوا فمن بعده فأشار بعض الناس إلى جعفر بن على. فسلموا عليه و عزوه و قالوا معنا كتب و مال فقل لنا ممن الكتب و كم المال فقام جعفر ينفذ أثوابه و يقول يريدون منا أن نعلم الغيب و خرج جعفر. قال فجاء الخادم و قال معكم كتب فلان و فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنانير فيها مطلية فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذى وجه بك لأخذ المال هو الإمام فإن جميع ذلك كذلك. قال أبو الأديان فعلمت صحة ما قاله الحسن ع من أمر الهميان. فدخل جعفر الكذاب على المعتمد و كشف له وجود خلف الحسن فوجه

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٤

المعتمد بخدمه فقبضوا على صيقل الجارية و طالبوها بالصبى فأنكرته و ادعت حبلا بها لتغطى حال الصبى. فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بلغهم موت عبد الله بن يحيى بن خاقان فجأة و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم و الحمد لله رب العالمين

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبى العروضى بمرؤ حدثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادى حدثنا أبو الحسن على بن سنان الموصلى قال حدثنى أبى أنه لما قبض أبو محمد الحسن ع وفد من الجبال و من قم وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم و لم يكن عندهم خبر وفاة الحسن ع

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٥

فلما أن وصلوا إلى سرمن رأى سألوا عن أبي محمد ع. فقيل لهم قد فقد قالوا فمن وارثه قالوا أخوه جعفر. فسألوا عنه فقيل خرج متنزها و قد ركب زورقا فى دجلة ليشرب و معه المغنون قال فتشاور القوم و قالوا ليست هذه صفة الإمام. و قال بعضهم لبعض امض بنا حتى نرد هذه الأموال إلى أصحابها. فقال أبو العباس محمد بن جعفر القمى قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره على صحة. قال فلما انصرف دخلوا إليه و سلموا عليه فقالوا يا سيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد ع الأموال قال و أين هى قالوا معنا قال احملوها إلى قالوا لا إن لهذه الأموال خبرا طريفا قال و ما هو. قالوا إن هذه الأموال تجمع و يكون لها من عامة الشيعة الدينار و الديناران و الثلاثة ثم يجعلونها فى كيس و يختمون عليه و كنا إذا وردنا بالمال إلى سيدنا أبي محمد ع قال لنا جملة المال كذا و كذا من عند فلان و كذا من عند فلان حتى يأتى على أسماء الناس كلهم و يقول ما على نقش الخاتم. فقال جعفر كذبتهم تقولون على أخى ما لم يفعله هذا علم الغيب قال فلما سمع القوم كلام جعفر نظر بعضهم إلى بعض فقال لهم احملوا المال إلى قالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء و إنا لا نسلم المال إلا بالعلامات التى كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد ع فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلا رددناه

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١١٠٦

إلى أصحابه يرون فيه ما يرونه. قال فدخل جعفر على الخليفة و كان بسرمن رأى فاستعدى عليهم فلما أحضروا قال الخليفة احملوا هذا المال إلى جعفر. قالوا أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هى لجماعة و قد أمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة و دلالة و قد جرت هذه العادة مع أبي محمد ع. فقال الخليفة و ما العلامة و الدلالة التى كانت مع أبي محمد ع قال القوم كان أبو محمد ع يصف الدنانير و أصحابها و الأموال و كم هى فإذا فعل ذلك سلمناها إليه و قد وفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا و قد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا

الأمر فليقم بما كان يقوم أخوه و إلا رددناها إلى أصحابها. فقال جعفر يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخى و هذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل و ما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال فبهت جعفر و لم يحر جوابا فقال القوم يتطول أمير المؤمنين

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٧

بإخراج أمره إلى من يبدرك بها حتى نخرج من هذه البلدة. قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد و انصرف النقيب خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهها كأنه خادم فنادى يا فلان يا فلان و يا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم. قالوا أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه. قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار أبى محمد ع فإذا و الله القائم ع قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام. ثم قال جملة المال كذا و كذا ديناراً حمل فلان كذا و كذا لفلان و كذا لفلان و لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدواب و غيرها فخررنا سجداً لله و قبلنا الأرض بين يديه. ثم سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال فأمرنا القائم ع أن لا نحمل بعدها إلى سر من رأى شيئاً من المال فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال و تخرج من عنده التوقيعات. قالوا فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبى العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى شيئاً من الحنوط و الكفن و قال له عظم الله أجرك فى نفسك.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٨

قالوا فلما بلغ أبو العباس عقبة همدان توفى رحمه الله.

فصل

و كان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات أولهم وكيل أبى محمد ع الشيخ عثمان بن سعيد العمرى. ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان. ثم أبو القاسم الحسين بن روح ثم الشيخ أبو الحسن على

بن محمد السمرى. ثم كانت الغيبة الطولى و كانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة و تفصيلا و يسمون أربابها بإعلامهم ذلك من القائم ع. و الخبر الذى ذكرناه آنفا يدل على أن خلفاء بنى العباس خلفا عن سلف منذ عهد الصادق ع إلى ذلك الوقت كانوا يعرفون هذا الأمر و يطلعون على

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٠٩

أحوال أئمتنا فقد كانوا يرون معجزاتهم على ما تقدم كثير منها. فلهذا كف الخليفة جعفر عن القوم و عما معهم و عما يصل إليهم من الأموال و دفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه و أنه كان يحب أن يخفى هذا الأمر و لا يشتهر لئلا يهتدى الناس إليهم. و قد كان جعفر حمل عشرين ألف دينار إلى الخليفة لما توفى الحسن العسكرى ع فقال يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبة أخى و منزلته. فقال الخليفة إن منزلة أخيك ليست منا إنما كانت من الله و نحن كنا نجتهد فى حط منزلته و الوضع منه و كان الله يأبى إلا أن يزيده كل يوم بما كان معه من الصيانة و حسن السمى و العلم و كثرة العبادة. و إن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما فى أخيك لم نغن عنك فى ذلك شيئا

فصل

و قد خرج إلى عثمان بن سعيد العمرى و ابنه من صاحب الزمان ع وفقكما الله لطاعته انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمى أخبركما عن المختار

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٠

و مناظرته من لقى و احتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن على و تصديقه إياه و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء فكيف يتساقطون فى الفتنة أ ما يعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة الله أ و لم يروا انتظام أئمتهم بعد نبهم إلى أن أفضى الأمر إلى الماضى يعنى الحسن بن على ع ثم أوصى بها إلى وصى ستره الله بأمره إلى غاية فليدعوا عنهم اتباع الهوى و لا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا فليقتصروا منا على هذه الجملة دون

التفسير

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١١

و عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد فقلت أسألك عن شيء و ما أنا شاك باعتقادي أن الأرض لا تخلو من حجة رأيت الخلف. فقال إى و الله وافيته مثل ذلك و أوماً بيده قلت الاسم. قال الأمر عند السلطان إن أبا محمد مضى و لم يخلف ولدا و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له فيه فصبر على ذلك و هو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أو ينيلهم شيئاً فإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٢

عن ذلك

و بالإسناد عن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع إلى أبى جعفر العمرى فى التعزية لأبيه عاش أبوك سعيدا و مات حميدا أجزل الله لك الثواب رزئت و رزئنا و أوحشك و أوحشنا و من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يقوم مقامه و أقول إن الأنفس طيبة لمكانك

و كان عثمان بن سعيد وكيل العسكرى ع ثم نائب القائم ع

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٣

فصل

و عن أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى أنه حمل إلى أبيها من قم مال ينفذه إلى صاحب الأمر ع فأوصل الرسول ما دفع إليه و جاء لينصرف فقال له أبو جعفر قد بقى شيء و أين هو قال لم يبق شيء إلا و قد سلمته قال أبو جعفر امض إلى فلان القطان الذى حملت إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما الذى عليه مكتوب كذا و كذا فإنه فى جانبه فتحرير الرجل فوجد كما قال

فصل

و عن ابن بابويه عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب الكليني
عن إسحاق بن يعقوب أنه قال سألت الشيخ الكبير أبا جعفر محمد بن عثمان العمري
أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب
الزمان ع أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتي و بني
عمنا فإنه ليس بين الله و بين أحد قرابة فمن أنكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن
نوح و أما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل إخوة يوسف

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٤

و أما الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب. و أما أموالكم فما تقبلها إلا لتطهروا
فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع ما آتانا الله خير مما آتاكم. و أما ظهور الفرج فإنه
إلى الله تعالى ذكره و كذب الوقتون. و أما قول من زعم أن الحسين بن علي ع لم
يقتل فكفر و تكذيب و ضلال. و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا
فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله. و أما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و عن
أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي و أما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح
الله قلبه و يزيل عنه شكه و أما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب و طهر و ثمن
المغنية حرام و كان لإسحاق جارية مغنية فباعها و بعث ثمنها إليه فردده. و أما محمد بن
شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت. و أما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب
الأجدع فملعون و أصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالاتهم فإنني منهم برىء و آبائي
ع منهم براء و أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل
النيران. و أما الخمس فقد أبيح لشييعتنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا
لتطهر

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٥

ولادتهم و لا تخبث. و أما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من
استقال و لا حاجة لنا في صلة الشاكين. و أما علة وقوع الغيبة فإن الله يقول يا أيُّها

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ إِنَّه لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي عَ إِلَّا
و قد وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من
الطواغيت فى عنقى. و أما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن
الآبصار السحاب و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاعلقوا
باب السؤال عما لا يعنكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل
الفرج فإن فى ذلك فرجكم. و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٦

فصل

و بالإسناد عن أبى جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا سعد بن عبد الله عن
على بن محمد الرازى المعروف بعلان الكلينى حدثنا محمد بن جبرائيل الأهوازى عن
إبراهيم و محمد ابنى الفرّج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكا مرتابا
فخرج إليه قل للمهزيارى قد فهمنا ما قد حكيتك عن موالينا بناحيتم فقل لهم أ ما
سمعت قول الله جل جلاله يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أ و لم تروا أن الله جعل
لكم معاقل تأوون إليها و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضى ص كلما
غاب علم بدا علم و إذا أفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله قد قطع
السبب بينه و بين خلقه كلا ما كان ذاك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله و
هم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فإن الله لا يخلى الأرض من حجته أ
ليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التى عندنا فلما أبطأ
ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه من الوفاة قال لك غيرها على

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٧

نفسك و أخرج إليك كيسا لونه كذا و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرة فيها دنانير
مختلفة النقد فعيرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمه و قال لك اختم مع خاتمى فإن أعش

فأنا أحق بها و إن أمت فاتق الله فى نفسك أولا ثم فى و خلصنى و كن عند ظنى بك
أخرج رحمك الله الدنانير التى استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هى بضعة عشر
دينارا و استرد من قبلك فإن الزمان أصعب مما كان و حسبنا الله و نعم الوكيل

فصل

و بالإسناد عن محمد بن إبراهيم قال قدمت العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتنى امرأة
فقلت أنت محمد بن إبراهيم قلت نعم قالت انصرف فإنك لا تصل فى هذا الوقت و
ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار و اقصد البيت الذى فيه السراج ففعلت
و قصدت الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار و قصدت البيت الذى وصفته فإذا أنا بين
القبرين أنحب و أبكى إذ سمعت صوتا و هو يقول

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٨

يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعى حدثنا أبو على بن أبى
الحسين الأسدى عن أبيه رض قال ورد على توقيع من الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان
العمرى ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله و الملائكة و
الناس أجمعين على من استحل من مالنا درهما قال الأسدى فوقع فى نفسى أن ذلك
فيمن استحل محرما فأى فضل فى ذلك للحجة على غيره قال فو الذى بعث محمدا
بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان فى نفسى
بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من أكل من مالنا
درهما حراما قال الخزاعى أخرج إلينا الأسدى هذا التوقيع حتى نظرنا إليه و قرأناه
و عن أبى الحسين الأسدى فيما ورد على أبى جعفر العمرى فى جواب مسأله أما ما
سألت عنه من أمر المولود الذى نبتت قلفته بعد ما يخن مرة أخرى

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١١٩

فإنه يجب أن تقطع قلفته فإن الأرض تضج إلى الله عز و جل من بول الأكلف أربعين صباحا و أما من لم يكن من أولاد عبدة الأصنام و النار فإنه جائز له أن يصلى و النار و الصورة و السراج بين يديه و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة النار و الأصنام

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا على بن محمد بن متيل حدثنى عمى جعفر بن أحمد بن متيل قال دعانى أبو جعفر العمرى فأخرج إلى ثوبيات معلمة و صرة فيها دراهم. فقال يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط فى هذا الوقت و تدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط. قال فداخلى من ذلك غم شديد فقلت مثلى يرسل فى مثل هذا الأمر و يحمل هذا الشىء الودح قال فخرجت إلى واسط و صعدت من المركب فأول رجل تلقانى سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلانى وكيل الوقف بواسط

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٠

فقال أنا هو من أنت قلت جعفر بن محمد بن متيل. قال فعرفنى باسمى و سلم على و سلمت عليه و تعانقنا فقلت له أبو جعفر العمرى يقرأ عليك السلام و دفع إلى الثوبيات و هذه الصرة لأسلمها إليك فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائرى قد مات و خرجت لأصلح كفنه فحل الثياب فإذا هى ما يحتاج إليه من حبر و ثياب و كافور و فى الصرة كرى الحمالين و الحفار. قال فشيئنا جنازته و انصرفت. و عن أبى جعفر الأسود أن أبا جعفر العمرى قد حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج فسألته عن ذلك فقال أمرت أن أجمع أمرى فمات بعد شهرين

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا على بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل لما حضرت أبا جعفر العمرى الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢١

و أحدثه و أبو القاسم بن روح عند رجله. فالتفت إلى و قال قد أمرت أن أوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح. فقامت من عند رأسه و أخذت بيد أبي القاسم بن روح فأجلسته في مكاني و قعدت عند رجله. قال و قال علي بن محمد بن متيل كانت امرأة يقال لها زينب و كانت من أهل آبه و كانت امرأة محمد بن عبدل الآبي معها ثلاثمائة دينار و صارت إلى عمي جعفر بن أحمد بن متيل فقالت أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد الشيخ أبي القاسم بن روح فأنفذني معها أترجم عنها. فلما دخلت على أبي القاسم قال بلسان آوى فصيح لها زينب چونا خويذا كوابذا چون استه و معناه كيف أنت و كيف كنت و ما حال صبيانك. فاستغنت عن الترجمان و سلمت المال إليه

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١١٢٢

فصل

و عن أبي علي بن همام قال أنفذ محمد بن علي السلمغاني العزاقرى إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال إنما أنا صاحب الرجل و قد أمرت بإظهار العلم و قد أظهرته باطنا و ظاهرا فباهلني. فأنفذ إليه ابن روح أينما تقدم صاحبه فهو المخصوص فتقدم العزاقرى فقتل و صلب و أخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة. و قال أبو عبد الله بن سورة القمي عن رجل متهم في الأهواز يسمى سرور أنه قال كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي و عمي و سني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضى الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١١٢٣

فذكر الشيخ أبو القاسم إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر. قال سرور فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا و زرنا فصاح أبي أو عمي يا سرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقال تكلمت فقلت نعم. قال ابن سورة و نسيت نسبه و كان سرور هذا رجلا ليس جهورى الصوت

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي قال كنت ببخارى فدفع إلي المعروف بابن جابشير عشر سبائك ذهب و أمر أن أسلمها بمدينة السلام إلى أبي القاسم بن روح. فحملتها معي فلما بلغت مفازة أموية ضاعت مني سبيكة و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٤

فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها من مالى و أضفتها إلى التسع سبائك ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم بن روح فوضعت السبائك عنده. فقال لى خذ تلك السبيكة التى اشتريتها و أشار إليها بيده فإن السبيكة التى ضيعتها قد وصلت إلينا و هى ذا هى. ثم أخرج تلك السبيكة التى كانت ضاعت مني فنظرت إليها و عرفت

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود قال سألتني أبوك أن أسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان ع ليدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا. فسألته فأخبرنى بعد ثلاثة أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاد. قال و سألته فى أمرى أن يدعو لى أن أرزق ولدا ذكرا. فقال ليس إلى هذا سبيل فولد لعلى بن الحسين و لم يولد لى.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٥

قال ابن بابويه حدثنا الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي قال رأيت فى تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسأل عن وكيل مولانا ع من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح و أشار لها إليه و أنا عنده فقالت له أيها الشيخ أى شىء معى. فقال ما معك اذهبي فألقيه فى دجلة ثم اثنينى حتى أخبرك. قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقيته فى دجلة ثم رجعت و دخلت إلى أبي القاسم

الروحي و أنا عنده. فقال أبو القاسم لمملوكته أخرجني إلى الحقّة فأخرجت إليه الحقّة فقال للمرأة هذه الحقّة التي كانت معك و رميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أم تخبريني قالت بل تخبرني أنت قال في هذه الحقّة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جواهر و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق. و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقّة فعرض على ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذه التي حملتها بعينها و رميت بها في دجلة.

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٦

فغشى على و على المرأة لما شاهدناه من صدق الدلالة و العلامة. ثم قال الحسين بن علي أشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به كما ذكرته لم أزد فيه و لم أنقص منه
فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق ع قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بأرض بلخ يقول أردت الخروج إلى الحج و كان معي مال بعضه ذهب و بعضه فضة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان معي من فضة نقرا و كان قد دفع ذلك

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٧

المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح. قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت أميز تلك السبائك و النقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك و غاصت في الرمل و أنا لا أعلم. قال فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك و النقر مرة أخرى اهتماماً مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال و ثلاثة مثاقيل أو قال ثلاث و سبعون مثقالاً. قال فسبكت من مالي مكانها بوزنها و جعلتها بين السبائك و لما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح و سلمت إليه ما كان معي من السبائك و النقر فمد يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً مما ضاع مني فرمى بها إلى و قال لي ليست

هذه السبيكة لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة فى الرمل فارجع إلى مكانك و انزل حيث نزلت و اطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها و ستعود إلى هاهنا و لا ترانى. قال فرجعت إلى سرخس و نزلت حيث كنت نزلت و وجدت السبيكة تحت الرمل و قد نبت عليها الحشيش فأخذت السبيكة و انصرفت إلى بلدى. فلما كان بعد ذلك حججت و معى السبيكة فدخلت مدينة السلام و قد كان الشيخ أبو القاسم توفى رضى الله عنه. و لقيت الشيخ أبا الحسن على بن محمد السمرى و طلب منى السبيكة فسلمتها إليه

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٨

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى ابتداء منه رحم الله على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى. قال و كتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفى فى ذلك اليوم و مضى أبو الحسن السمرى فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و قال ابن بابويه أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال كنت بمدينة السلام فى السنة التى توفى بها أبو الحسن السمرى فحضرتة قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمد أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة و لا ظهور إلا بعد إذن الله و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جورا و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى و الصيحة فهو كاذب مفتر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو

يجود بنفسه

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة و قال للرسول

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١١٣٠

احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر و قصد جعفرا و أخبره الخبر. فقال له جعفر أ تقر بالبداء فقال الرجل نعم قال إن صاحبك قد بدا له و قد أمرك أن تعطيني المال فقال له الرسول لا يقنعني هذا الجواب. فخرج من عنده و جعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال هذا مال قد كان غرر به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت و أخذوا ما فى الصندوق و سلم المال و ردت عليه الرقعة و قد كتب فيها كما تدور سألت الدعاء فعل الله بك و فعل. عن سعد بن عبد الله قال قال لى على بن محمد الشمشاطى خرجت زائرا إلى العسكر و أنا فى المسجد إذ دخل على غلام فقال قم.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١١٣١

فقلت من أنا و إلى أين أقوم قال أنت على بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل و ما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي. فقممت إلى منزله فاستأذنت فى أن أزور من داخل فأذن لى. و قال سعد حدثنا أبو القاسم بن أبي حليس اعتلتت بسر من رأى علة شديدة أشرفت بها على الموت فأطليت مستعدا للموت. فبعث إلى ببستوقة فيها بنفسجين و أمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت. و عن جعفر بن عمرو خرجت إلى العسكر و أم أبى محمد ع فى الحياة و معى جماعة فوافينا العسكر.

الخراج والخراج ج : ٣ ص : ١١٣٢

فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لا تكتبوا اسمي فإنني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج التوقيع ادخلوا و من أبي أن يستأذن. و عن أبي جعفر المروزي بعثنا مع رجل إلى العسكر شيئا فعمد و دس فيما معه رقعة من غير علمنا فردت عليه الرقعة بلا جواب. قال و كان بقم رجل بزاز مؤمن و له شريك مرجئ فوق بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي. فقال شريكه لست أعرف مولاي و لكن افعل بالثوب ما تحب. فلما وصل الثوب شقه ع بنصفين طولاً فأخذ نصفه و رد النصف و قال لا حاجة لنا في مال المرجئ

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٣

باب في العلامات الحزينة الدالة على صاحب الزمان و آباءه ع
أخبرنا جماعة عن جعفر الدورى عن أبيه حدثنا أبو جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي سيار الشيبانى عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا على بن أبى طالب ع فقال سلونى قبل أن تفقدونى ثلاثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال ما المسئول عنه بأعلم من السائل و لكن لذلك علامات و هيئات يتبع بعضها بعضا و إن علامات ذلك إذا أمارت الناس الصلاة و أضعوا الأمانة و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و شيدوا البنيان و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استخفوا بالدماء و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا و كانت الأمراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القراء فسقة و ظهرت شهادة الزور و استعلن الفجور و قول البهتان و الإثم و الطغيان

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٤

و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنارة و أكرم الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلفت القلوب و نقضت العهود و اقترب الموعد و شارك النساء أزواجهن

فى التجارة حرصا على الدنيا و علت أصوات الفساق و استمع منهم و كان رئيس القوم
أرذلهم و اتقى الفاجر مخافة شره و صدق الكاذب و أوّمن الخائن و اتخذت القينات و
المعازف و لعن آخر هذه الأمة أولها و ركب ذوات الفروج السروج و تشبه الرجال
بالنساء و النساء بالرجال و شهد شاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لذمام من
غير حق عرفه و تفقه لغير الدين و آثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة و لبسوا جلود
الضأن على قلوب الذئاب و قلوبهم أتنن من الجيف و أمر من الصبر فعند ذلك الوحا
الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس لياتين على الناس زمان يتمنى
أحدهم أنه من سكانه

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٥

فصل

ثم قام الأصبغ بن نباتة بعد ذلك إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال
الدجال صائد بن الصائد فالشقى من صدقه و السعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها
أصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة و العين الأخرى فى جبهته
تضىء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه
كل كاتب و أمى يخوض البحار و تسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان و خلفه
جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقرم
خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ينادى
بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٦

إلى أوليائى أنا الذى خلق فسوى و قدر فهدى أنا ربكم الأعلى و كذب عدو الله إنه
أعور يطعم الطعام و يمشى فى الأسواق و إن ربكم جل و عز ليس بأعور و لا يطعم
الطعام و لا يمشى فى الأسواق و لا يزول ألا و إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا و
أصحاب الطيالة الخضر يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات

من يوم الجمعة على يد من يصلى المسيح عيسى ابن مريم خلفه ألا و إن بعد ذلك
الطامة الكبرى

فصل

قالوا قلنا يا أمير المؤمنين و ما ذلك قال ع خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم
سليمان و عصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا و
يضعه على وجه كل كافر فينطبع فيه هذا كافر حقا حتى أن المؤمن لينادى الويل لك يا
كافر و أن الكافر لينادى طوبى لك يا مؤمن وددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٧

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا ثم قال ع لا تسألونى عما يكون بعد هذا فإنه
عهد إلى حبيبي ص ألا أخبر به غير عترتى

فصل

قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول فقال
إن الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه هو الثانى عشر من العترة التاسع من ولد الحسين
بن على ع و هو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و المقام فيطهر الأرض و
يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحدا فأخبر أمير المؤمنين ع أن حبيبه رسول الله ص
عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة ع

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٨

فصل

و المخالفون من أصحاب الحديث يروون عن نافع عن ابن عمر الخبر فى الدجال و
غيبته و بقاءه المدة الطويلة و خروجه فى آخر الزمان على ما ذكره من بعد هذا الفصل
و هم لا يصدقون بأمر القائم ع و أنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملا الأرض قسطا كما

ملئت جوراً مع نص النبي و الأئمة ع باسمه و كنيته و نسبه و إخبارهم بطول غيبته
إرادة لإطفاء نور الله و إبطالا لأمر وليه و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره
المشركون. و أكثر ما يحتجون به فى دفعهم لأمر الحجة ع أنهم يقولون لم نرو هذه
الأخبار التى تروونها فى شأنه و لا نعرفها و كذا يقول من يجحد بنبينا ص و البراهمة و
اليهود و النصرى أنه ما صح عندنا مما تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها فنعتقد
بطلان أمره لهذه الجهة. و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف و هم أكثر
عددا منهم. و نقول لهم لو نظرتم فى أخبارنا فى المهدي ع و نظر مخالفو الإسلام فى
أخبار المسلمين فى النبي ص لعلمتم و علموا الحق من النبوة و الشريعة و الإمامة و ما
يتعلق بها

فصل

و قد أخبرنا جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان و جماعة منهم من همدان و خراسان
سماعاً و إجازة عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة عن أبى بكر محمد
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٣٩

بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه عن أبى عمرو محمد بن جعفر بن المظفر و
عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيدانى أبو سعيد و عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن الرازى و أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهري حدثنا أبو يعلى
أحمد بن المثنى الموصلى عن عبد الأعلى بن حماد النرسى عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر قال إن النبي ص صلى ذات يوم الفجر بأصحابه ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب
دار بالمدينة و طرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت ما تريد يا أبا القاسم فقال ص يا أم
عبد الله استأذنى لى عليه قالت يا أبا القاسم ما تصنع بعبد الله فوالله إنه لمجهود فى
عقله يحدث فى ثوبه و إنه ليرادنى على الأمر العظيم فقال استأذنى لى عليه قالت أ
على ذمتك قال نعم و قالت ادخل فدخل

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٠

فإذا هو فى قطيفة يهينم فيها فقالت أمه اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك فسكت و
جلس فقال للنبي ص ما لها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم أ هو هو فقال له النبي ما ترى
قال أرى حقا و باطلا و أرى عرشا على الماء فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله و أنى
رسول الله فقال بل أشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فما جعلك الله فى ذلك
أحق منى فلما كان فى اليوم الثانى صلى بأصحابه الفجر ثم نهض و نهضوا معه حتى
طرق الباب فقالت أمه ادخل فدخل فإذا هو فى نخلة يغرد فيها فقالت له أمه اسكت و
انزل هذا محمد قد أتاك فسكت فقال للنبي ص ما لها قاتلها الله لو تركتنى لأخبرتكم أ
هو هو

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤١

فلما كان اليوم الثالث صلى بأصحابه الفجر ثم نهض و نهضوا معه حتى أتوا ذلك
المكان فإذا هو فى غنم ينعم بها فقالت له أمه اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك
فسكت و قد كانت آيات نزلت فى ذلك اليوم من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ص فى
صلاة الغداة ثم قال اشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فقال بل أشهد أن لا إله إلا
الله و أنى رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق منى فقال النبي ص إني خبأت لك خبيئا
فما هو قال الدخ الدخ فقال النبي ص اخسأ اخسأ إنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و
لن تنال إلا ما قدر لك

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٢

ثم قال النبي لأصحابه ما بعث الله نبيا إلا و قد أنذر قومه الدجال و إن الله أخره إلى
يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور و إنه يخرج على حمار
عرض ما بين أذنيه ميل يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء أكثر أتباعه
اليهود و النساء و الأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة و لابتيتها و المدينة و
لابتيها

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٣

فصل

و من العجب أن المخالفين يروون
عن النبي ص في أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية
و في علي ع أنه تخضب لحيته من دم رأسه
و في الحسين ع أنه مقتول بالسيف
و في الحسن ع أنه مقتول بالسهم
و لا يصدقون فيما أخبر به من أمر القائم ع و وقوع الغيبة و التعيين عليه باسمه و
نسبه و هو ص صادق في جميع ذلك. و أعجب من هذا
رواية مخالفينا أن عيسى مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الأطباء هناك مجتمعة فأقبلت
إليه و هى تبكى و أنه جلس و جلس الحواريون ثم بكى و هم لا يدرون لم جلس و لم
يبكى فقالوا يا روح الله ما يبكيك قال أ تعلمون أى أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض
يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أُمى و يلحد فيها
و هى أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد و هكذا تكون طينة الأنبياء و
أولاد الأنبياء فهذه الأطباء تكلمنى و تقول إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربة
الفرخ المبارك ثم ضرب بيده على بعر تلك الأطباء فشمها و قال اللهم أبقيها أبدا حتى
يشمها أبوه فتكون له عزاء و سلوة و بكى

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٤

و أخبر بقصتها على بن أبى طالب ع لما مر بكربلاء فتصدقون أن بعر تلك الأطباء بقى
زيادة على ستمائة عام لم تغيره الأمطار و الرياح و لا تصدقون بأن القائم من آل محمد
ع يبقى حتى يظهر فيملاً الأرض قسطا و عدلا و تروون أنه يكون المهدي

فصل

و سياق ذلك الخبر على لفظه يروى عن مشيخة المخالفين عن شيخ لأصحاب الحديث
بالرى يعرف بأبى على بن عبد ربه قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس و تروى عن شيخ لهم بأصفهان يعرف بأبى بكر بن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال كنت مع علي بن أبى طالب ع فى خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى و هو شط الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٥

أ تعرف هذا الموضع قلت نعم قال لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته و سالت الدموع على صدره و بكينا معه و هو يقول أوه أوه ما لى و لآل أبى سفيان ما لى و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر صبرا أبا عبد الله فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها أنا ذا قال أ لا أحدثك بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى قلت نامت عيناك و رأيت خيرا قال رأيت كأنى برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل و قد ضربت بأغصانها الأرض و هى تضطرب بدم عبيط و كأنى بالحسين سخلى و فرخى و بضعتى قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٦

و كأن الرجال البيض الذين نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدى شرار الناس و هذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزوننى و يقولون يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا و الذى نفسى بيده لقد حدثنى الصادق المصدق أبو القاسم ص أنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين و سبعة عشر رجلا كلهم من ولدى و ولد فاطمة و أنها لفى السماوات معروفة تذكر أرض كرب و بلاء كما تذكر بقعة الحرمين و بقعة بيت المقدس

ثم قال يا ابن عباس اطلب لى حولنا بعز الطباء فوالله ما كذبت و لا كذبت و لا كذبتى
قط و هى مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجمعة فناديته يا
أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها فقال على صدق الله و صدق رسوله
ثم قال يهرول إلينا فحملها و شمها فقال هى هى بعينها أ تعلم يا ابن عباس ما هذه
الأباعر هذه قد شمها عيسى ابن مريم و قال هذا الطيب لمكان حشيشها و تكلم بكل ما
قدمناه إلى أن قال اللهم فأبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء قال فبقيت إلى
يوم الناس هذا ثم قال على اللهم يا رب عيسى ابن مريم لا تبارك فى قتلته و الحامل
عليه و المعين عليه و الخاذل له

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٧

ثم بكى طويلا فبكينا معه حتى سقط لوجهه مغشيا عليه ثم أفاق و أخذ البعر و صره فى
ردائه و أمرنى أن أصرها كذلك ثم قال إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أن أبا عبد الله
قد قتل بها و دفن قال ابن عباس لقد كنت أحفظها و لا أحلها من طرف كمي فبينما أنا فى
البيت نائم و قد خلا عشر المحرم إذ انتبهت فإذا تسيل دما فجلست و أنا باك فقلت
قتل الحسين و ذلك عند الفجر فرأيت المدينة كأنها ضباب ثم طلعت الشمس و كأنها
منكسفة و كأن على الجدران دما فسمعت صوتا يقول و أنا باك

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ البجول

نزل الروح الأمين بيبكاء و عويل

ثم بكى و بكيت ثم حدثت الذين كانوا مع الحسين فقالوا لقد سمعنا ما سمعت و نحن
فى المعركة فكنا نرى أنه الخضرع

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٨

باب العلامات الكائنة قبل خروج المهدي و معه ع

قال النبى ص عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفينانى و الدجال و الدخان و
الدابة و خروج القائم و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى ابن مريم و خسف

بالمشرق و خسف بجزيرة العرب و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر
و قال ص يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي فيسرع الناس إلى طاعته المشرك و
المؤمن يملأ الجبال خوفا

و قال ص طوبى لمن أدرك زمان قائم أهل بيتى و هو معتقد به قبل قيامه و يتولى وليه
و يتبرأ من عدوه و يتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك أكرم خلق
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٤٩

الله على

و قال ص سيأتى قوم من بعدكم الرجل منهم له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله
نحن كنا معك ببدر و أحد و حنين و نزل فينا القرآن قال إنكم إن تحملوا ما حملوا لم
تصبروا صبرهم

و عن حذيفة قال سمعت النبی ص و قد ذكر المهدي فقال إنه يبایع بين الركن و المقام
اسمه محمد و عبد الله و المهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها
و قال ص لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا

فصل

و قال أمير المؤمنين ع و هو على المنبر يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٠

أبيض مشرب حمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان
شامة على لون جلده و شامة على شبه شامة النبی ص له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن
فأما الذى يخفى فأحمد و أما الذى يعلن فمحمد فإذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق و
المغرب و يضع يده على رءوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و
أعطاه الله قوة أربعين رجلا و لا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره و هم
يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم

و قال ع يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم

الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور و اسمه عثمان و أبوه عنبسة و هو من ولد أبى سفيان حتى يأتى أرضا ذات قرار و معين فيستوى على منبرها

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١١٥١

و قال ع إذا اختلف رمحان فى الشام فهو آية من آيات الله قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب و الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان كذلك فانظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها حرسا فإذا كان كذلك فانظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٢

و قال ع أظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة قليل و ما النومة قال الذى لا يعرف الناس ما فى نفسه

و سأله ع عمر عن صفة المهدي فقال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه بأبى ابن خير الإمام و قال ع بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض و جراد فى حينه و جراد فى غير حينه أحمر كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف و أما الموت الأبيض فالطاعون

الخرائجوالجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٣

الحسن بن على ع لا يكون هذا الأمر الذى تنتظرون حتى يتبرأ بعضكم من بعض و يلعن بعضكم بعضا و يتفل بعضكم فى وجه بعض و حتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قيل ما فى ذلك خير قال الخير كله فى ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله

فصل

و عن الحسين بن على ع أنه قال لأصحابه ألا و إنى لأعلم يوما لنا من هؤلاء ألا و إنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل فقالوا معاذ الله قال إن قدام القائم ع علامات تكون من الله للمؤمنين و هى قول الله وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين قبل خروج القائم

بَشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ مِنْ مَلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ وَ الْجُوعِ لِفَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ وَ
نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ فَسَادِ التِّجَارَاتِ وَ قِلَّةِ الْفُضْلِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَنْفُسِ مَوْتِ ذُرِّيَعٍ وَ نَقْصٍ
مِّنَ الثَّمَرَاتِ قِلَّةِ زَكَاةٍ مَا يَزْرَعُ وَ بَشَرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٤

و روى جعفر أن دولة أهل بيت نبيكم لها أمارات فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء
أمارتها فإذا استثارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش و مات خليفتم الذي
يجمع الأموال و استخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنتين من بيعته و يأتي هلاك
ملكهم من حيث بدأ

و قال إن النفس الزكية هو غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم
فإذا قتل فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد ع

و قال لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٥

فصل

و قيل لعلى بن الحسين ع صف لنا خروج المهدي و عرفنا دلائله و علاماته فقال يكون
قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى بأرض الجزيرة و يكون مأواه تكريت و
قتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند ثم يخرج السفيناني
الملعون بالواد اليابس و هو من ولد عتبة بن أبي سفيان فإذا ظهر السفيناني أخذ في
المهدي ثم يخرج بعد ذلك و قال ما تستعجلون بخروج القائم فو الله ما لباسه إلا
الغليظ و ما طعامه إلا الشعير الجشيب و ما هو إلا السيف و الموت تحت ظل السيف
فما تمدون أعينكم أ لستم آمنين لقد كان من قبلكم من هو على ما أنتم عليه يؤخذ

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٦

فيقطع يده و رجله و يصلب ثم تلا أم حَسْبُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَ زُلْزَلُوا

و قال زين العابدين ع المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر
فيصبحون بمكة و هو قول الله تعالى أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً و هم
أصحاب القائم

و قال ع إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة
فصل

قال محمد بن على الباقر ع لجابر الجعفى الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى
ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك اختلاف بنى العباس و مناديا ينادى من السماء و
يجيئكم الصوت من ناحية دمشق و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٧

و ستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة و ستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة
فتلك السنة فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام
ثم يختلفون على ثلاث رايات راية الأصهب و راية الأشهب و راية السفيناني
و عن سيف بن عميرة قال أبو جعفر المنصور لا بد من مناد ينادى باسم رجل من ولد أبى
طالب إنى سمعت أبا جعفر الباقر ع

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٨
و قال ع آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض تنكسف
الشمس فى النصف من شهر رمضان و القمر فى آخره و عند ذلك يسقط حساب
المنجمين

و قال ع تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي
بعث إليه بالبيعة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٥٩
و قال ع كأنى بالقائم ع يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام يد
جبرئيل على يده ينادى بالبيعة لله فيملؤها عدلا

و قال ع إذا دخل القائم ع الكوفة لم يبق مؤمن إلا و هو بها أو يجىء إليها
و قال ع لعمار الدهنى كم تعدون بقاء السفينى فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال
ما أعلمكم يا أهل الكوفة و قد روى حمل حمل

الخرائج والجرائع ج : ٣ ص : ١١٦٠

و قال ع يموت سفيه من آل عباس بالسر يكون سبب موته أنه ينكح خصيا فيقوم و
يذبحه و يكتنم موته أربعين يوما فإذا سارت الركبان فى بيعة الصبى لم يرجع أول من
يخرج إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم
و قال ع إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس ثم قال ينادى مناد من السماء
فلان بن فلان هو الإمام باسمه و ينادى إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول
الله ليلة العقبة

الخرائج والجرائع ج : ٣ ص : ١١٦١

و قال أنى يكون هذا الأمر و لما تكثر القتلى بين الحيرة و الكوفة
فصل

و قال جعفر بن محمد الصادق ع لا يخرج القائم ع إلا فى وتر من السنين تسع أو سبع
أو ثلاث أو خمس أو إحدى

و قال ع اختلاف بنى العباس من المحتوم و خروج السفينى فى شهر رجب من
المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و النداء من المحتوم ينادى مناد من السماء
فى أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم ألا إن الحق فى على و شيعته

الخرائج والجرائع ج : ٣ ص : ١١٦٢

ثم ينادى إبليس الملعون فى آخر النهار من الأرض ألا إن الحق فى عثمان و شيعته فعند
ذلك يرتاب المبطلون

و قال ع لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر رجلا من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه
و قال ع ليس بين قيام القائم و قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٣

و قال ع إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بنى فلان أما إن هادمه لا يبينه

و قال ع خروج الثلاثة الخراساني و السفيناني و اليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد و ليس فيها راية بأهدى من راية اليماني تهدي إلى الحق و قال ع من يضمن لى موت عبد الله أضمن له القائم ع ثم قال إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٤

و قال ع لا يكون فساد ملك بنى فلان حتى يختلف سيفاهم فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم

قال ع إن قدام القائم ع لسنة غيдаقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك و قال ع عام الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٥

فصل

و قال موسى بن جعفر ع في قوله وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً الظاهرة الإمام الظاهر و الباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه تظهر له كنوز الأرض و يقرب عليه كل بعيد

و عن الحسن بن جهم سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال تريد الإكثار أو أجمل لك قال بل تجمله لى قال إذا تحركت رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة

و قال ع إن القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان و يقوم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٦

يوم عاشوراء فلا يبقى راقد إلا قام و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجله من

ذلك الصوت و هو صوت جبرئيل

و قال إذا قام القائم ع أتى المؤمن فى قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن تشاء أن تلحق به فالحق و إن تشاء أن تقم فى كرامة ربك فقم

و قال موسى بن جعفر ع عن آبائه ع عن الحسين ع قال دخلت على رسول الله ص و عنده أبى بن كعب فقال رسول الله ص مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات و الأرض فقال أبى كيف يكون غيرك زين السماوات و الأرض يا رسول الله فقال ص الحسين فى السماء أكبر منه فى الأرض فإنه مكتوب على يمين عرش الله عز و جل ثم انتهى إلى ذكر المهدي ع من ولده يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل و يأمر به و يخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل و العلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة فيها عدد أسماء أصحابه و آبائهم و بلدانهم و حلالهم و كناههم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٧

قال أبى و ما علاماته و دلالاته قال ص له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناده العلم اخرج يا ولى الله و اقتل أعداء الله و له سيف إذا حان وقت خروجه اقتلع من غمده فناده السيف اخرج يا ولى الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و شعيب بن صالح على مقدمته إن شاء الله تعالى إن الله تعالى أنزل على اثنتى عشرة صحيفة باثنى عشر خاتما فعمل كل إمام على خاتم و صفته فى صحيفته

و روى عن عبد الله بن بشار رضيع الحسين ع شعرا

إذا كملت إحدى و ستين حجة إلى التسع من بعدهن ضرائح

و قام بنو ليث بنصر ابن أحمد يهزون أطراف القنا و الصفائح

تعرفهم شعث النواصى يقودها من المنزل الأقصى شعيب بن صالح

و حدثنى ذا أعلم الناس كلهم أبو حسن أهل التقى و المدائح

ذكر ابن بابويه فى كتاب النبوة عن سهل بن سعيد قال بعثنى هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا فى أرضنا فحفرنا فيها مائتى قامة ثم بدت لنا جمجمة فحفرنا حولها فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض و إذا كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربته فكنا إذا نحينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذا أعدناها سترت الجرح و إذا فى ثوبه مكتوب أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبى ع إلى قومه فضرّبونى و طرّحونى فى هذا الجب و هالوا على التراب

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٨

فصل

و قال الرضاع لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى ييكى عليه أهل السماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسف حران حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنى بهم شر ما يكونون و قد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فقال له الحسن بن محبوب و أى نداء هو قال ينادون فى شهر رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتا ألا لعنة الله على الظالمين

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٦٩

و الصوت الثانى أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين و الصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كر فى هلاك الظالمين و فى رواية الحميرى و الصوت الثالث بدن يرى فى قرن الشمس يقول إن الله بعث فلانا فاسمعوا له و أطيعوا و قالوا جميعا فعند ذلك يأتى للناس الفرج و يود الأموات أن لو كانوا أحياء و يشفى الله صدور قوم مؤمنين

و قال البزنطى قال الإمام الرضا ع إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين قلت و أى شىء الحدث فقال عصبية تكون بين المسجدين

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧٠

و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب
و قال ع لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا فلا يبقى منكم إلا
الأندر

و عن أبي الصلت الهروى قلت للرضاع ما علامة القائم منكم إذا خرج فقال علامته أن
يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها و
أن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام
الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧١
و الليالى حتى يأتيه أجله

و أمثال هذه العلامات لا تعد كثرة. و إذا خرج القائم ع يقال له فى التسليم عليه
السلام عليك يا بقية الله فى أرضه

فصل

و قال محمد بن على التقى ع لعبد العظيم الحسنى المهدى الذى يجب أن ينتظر فى
غيبته و يطاع فى ظهوره و هو الثالث من ولدى و أن الله ليصلح أمره فى ليلة كما أصلح
أمر كلمه موسى ع حيث ذهب ليقتبس لأهله نارا هو سمي رسول الله ص و كنيه تطوى
له الأرض

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧٢

قيل و لم سمي القائم قال لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته و
سمى المنتظر لأن له غيبة يطول أمدھا فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و
يهلك المستعجلون

فصل

و عن على بن محمد النقى ع قال إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧٣

و قال ع صاحب هذا الأمر من يقول الناس أنه لم يولد بعد

و قال ع الجمعة ابن ابني إليه تجتمع عصابة الحق

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧٤

فصل

و قال الحسن بن على العسكري ع لأحمد بن إسحاق و قد أتاه ليسأله عن الخلف بعده فقال مبتدئا مثله مثل الخضر و مثله مثل ذى القرنين إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور و إنه ليحضر الموسم كل سنة و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين و سيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته و يصل به وحدته فله البقاء فى الدنيا مع الغيبة عن الأبصار

و سئل على ع عن ذى القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب فقال سخر له السحاب و مد له الأسباب و بسط له النور و كان الليل و النهار

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧٥

عليه سواء و أنه رأى فى المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنها فى شرقها و غربها فلما قص رؤياه على قومه عز فيهم و سموه ذا القرنين فدعاهم إلى الله فأسلموا ثم أمرهم أن يبنوا له مسجدا فأجابوه إليه فأمر أن يجعلوا طوله أربعمئة ذراع و عرضه مائتى ذراع و عرض حائطه اثنين و عشرين ذراعا و علوه إلى السماء مائة ذراع فقالوا كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين فقال إذا فرغتم من بنى الحائطين فاكبسوا بالتراب حتى يستوى مع حيطان المسجد و إذا فرغتم من ذلك أخذتم من الذهب و الفضة على قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الأظفار ثم خلطتموه مع ذلك الكبس و عملتم له خشبا من نحاس و صفائح من نحاس تذوبون ذلك و أنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دعوتهم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب و الفضة فبنوا المسجد و أخرج المساكين ذلك التراب و قد استقل السقف بما فيه و استغنى المساكين فجندهم أربعة أجناد فى كل جند عشرة آلاف و نشرهم

الخرائج والجرائح ج : ٣ ص : ١١٧٦

فى البلاد

و قال الصادق ع إذا قام قائم آل محمد ع بينى فى ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب